

الخلافة الحضارية للكتاب المقدس

العهد القديم

www.christianlib.com



الجزء الأول
أسفار الشريعة

بقلم

جون هـ. والتون
فيكتور هـ. ماثيوز
مارك و. تشافالاز



اللفية الحضارية للكتاب المقدس

العهد القديم

الجزء الأول
أسفار الشريعة

بقلم

جون هـ. والتون
فيكتور هـ. ماثيوز
مارك و. تشافالاز

ترجمة

هـى بهيج



دار الثقافة

Book Name : *The IVP Bible Background Commentary: Old Testament*

Author : John H. Walton , Victor H. Matthews and Mark W. Chavalas

Originally Published by: InterVarsity Press

Originally Published by InterVarsity Press as *The IVP Bible Background Commentary: Old Testament* by John H. Walton, Victor H. Matthews and Mark W. Chavalas. © 2000 by John H. Walton, Victor H. Matthews and Mark W. Chavalas. Translated and printed by permission of InterVarsity Press, P.O. Box 1400, Downers Grove, IL 60515, USA.

Translated and printed by permission.

Arabic edition © 2012 by Dar El Thaqa Communication House.

All rights reserved, international copyright secured.

الطبعة الأولى

الكتاب :	الخلفية الحضارية للكتاب المقدس العهد القديم ج ١
المؤلف :	جون هـ. والتون، فيكتور هـ. ماثيوز، مارك و. تشافالان
صدر عن :	دار الثقافة - ص. ب. ١٦٢ - ١١٨١١ - البانوارما - القاهرة
رقم الإيداع :	٢٠١٢ / ٧٣١٠
التقييم الدولي :	8 - 894 - 213 - 977
الطبعة :	مطبوعة سيوبرس
الإخراج الفني والجمع :	دار الثقافة
تصميم الغلاف :	آن مجدي
جميع حقوق الطبع أو إعادة النشر محفوظة لدار الثقافة	
	٢٠١٢ / ٢ - ١ / ١١١٥ / ١٠

والتون، جون هـ.

الخلفية الحضارية للكتاب المقدس: العهد القديم/ بقلم جون هـ. والتون، فيكتور هـ. ماثيوز، مارك و.

تشافالان؛ ترجمة هدى بهيج. - ط١. - القاهرة: دار الثقافة، ٢٠١٢.

مج ٢٨ سم.

المحتويات: أسفار الشريعة

تدماك ٨ ٨٩٤ ٢١٣ ٩٧٧

١- الكتاب المقدس - العهد القديم

أ. ماثيوز، فيكتور هـ. (مؤلف مشارك)

ب. تشافالان، مارك و. (مؤلف شارك)

ج. بهيج، هدى (مترجم)

د. العنوان ٢٧٢، ٢

مقدمة الدار



اختلف مفسرو الكتاب المقدس في توجهاتهم التفسيرية، ولذلك نجد شروحات مختلفة ومتباينة للكتاب المقدس مما يربك القراء في كثير من الأحيان.

والكثير من المفسرين ساروا على هذا النهج لأنهم اتبعوا أسلوبًا واحدًا في التفسير وهو الاعتماد الكلي على القرائن الداخلية للكتاب المقدس خاصة في العهد القديم والنظريات اللاهوتية المتباينة. ولم ينظروا إلى خارج الكتاب في المجتمع اليهودي واليوناني والروماني وحضارات الشرق الأدنى القديم في ذلك الزمان الذي كتبت فيه وله رسائل أسفار العهد القديم. ولذلك كان من المهم أن يتعرف القراء على الخلفيات الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية مع التقاليد والعادات لهذه المجتمعات. وبذلك استطاع كُتّاب العهد القديم بإرشاد الروح القدس ومعرفة الظروف المحيطة أن يكتبوا أسفار العهد القديم بلغة يفهمها ذلك العصر وكل العصور اللاحقة بحسب التغيرات التي حدثت في المجتمعات. مع الاحتفاظ بالمضمون المقصود.

ولم يكن من السهل على مؤلف هذا المجلد الذي بين يدي أن يتعرّف على كل الخلفيات والتراث الثقافي لتلك المجتمعات في ذلك الزمن منذ آلاف الأعوام. لولا بحثه الدؤوب في كل المكتبات في أنحاء العالم، والمؤلف قصد في هذا المجلد أن يشرح الأيام المختلفة ببساطة ووضوح للقارئ العادي لكي يستوعب القصد الحقيقي للروح القدس وراء كتابة كل آية.

ودار الثقافة تقدم هذا المجلد في اللغة العربية ليكون مرجعًا شاملاً مفسرًا لكل مسيحي ولكل واعظ وباحث.

دار الثقافة

المحتويات

٢	 مقدمة الدار
٧	 افتتاحية
١١	 مصادر أخرى
٢٣	 سفر التكوين
أساطير الشرق الأدنى القديم والعهد القديم	
روايات الطوفان في الشرق الأدنى القديم	
ديانة إبراهيم	
طرق التجارة الرئيسية في الشرق الأدنى القديم	
١١١	 سفر الخروج
تاريخ الخروج	
١٨٧	 سفر اللاويين
٢٣١	 سفر العدد
٢٨١	 سفر التثنية
العهد ومعاهدات الشرق الأدنى القديم	
٣٥١	 قائمة بالكلمات الصعبة
٣٦١	 مراجع

افتتاحية



هذا الكتاب هو محاولة للمء ركن معيّن في الحقل الواسع لشروحات للكتاب المقدس ذات المجلد الواحد. فبدلاً من مواجهة كل العناصر المختلفة لللاهوت، والهيكل الأدبي، ومعاني الكلمات، وتاريخ الدراسة، وغيرها. فقد ركّزنا على مهمة تقديم معلومات عن خلفية النص.

لكن قد يتساءل البعض، ما أهمية خلفية المعلومات في تفسير النص؟ وما الذي نتوقع أن نجنيه من معرفة ما تسعى هذه الخلفية لتقديمه؟ لقد لوحظ عن حق أن الرسالة اللاهوتية للكتاب المقدس لا تعتمد على معرفة الأماكن وموقع وجودها. أو على الخلفية الثقافية. كما أنه من الصحيح أيضاً أن نشير إلى أن المرء يمكن أن يجمع كل الأدلة من التاريخ ومن علم الآثار، بأنه كان هناك بالفعل خروج لإسرائيل من مصر. ولكن يظل هذا لا يثبت أن الله هو الذي قاده – بينما تدخّل الله هو أهم نقطة بالنسبة لمن كتبوا الكتاب المقدس. لماذا إذاً نصرف كل هذا الوقت والجهد الكبيرين في محاولة فهم خلفية الثقافة الإسرائيلية، وتاريخها، وجغرافيتها، وآثارها؟

إن الغرض من هذا الكتاب ليس دفاعاً عن الإيمان. رغم أن بعضاً من المعلومات المقدّمة يمكن بالتأكيد الاستفادة بها في نقاشات الدفاع عن الإيمان. ومع ذلك، لم يكن برنامج الدفاعيات هو الذي أملى علينا اختيارنا للبيانات أو تقديمنا وعرضنا لها. بل إننا نحاول أن نلقي الضوء على الثقافة الإسرائيلية والنظرة العالية، لماذا؟ لأننا عندما نقرأ الكتاب المقدس كجماعة الإيمان، فإننا نرغب في الحصول على أكبر كم يمكن من المحتوى اللاهوتي للنص. نتيجة لذلك، يميل الناس إلى قراءة الأهمية اللاهوتية داخل التفاصيل. لذلك يكون هناك اتجاه لقراءة أسسنا الثقافية الخاصة، ومنظورنا الشخصي للنص. كأساس لفهم الأهمية اللاهوتية – إذا لم ننتبه للاختلافات التي كانت موجودة في طريقة التفكير الإسرائيلية، لذلك يصبح عالم الشرق الأدنى القديم الأوسع مهمة. لأنه في كثير من الأحيان يمكنه أن يعمل كنافذة على الثقافة الإسرائيلية. وفي كثير من الحالات، عند تقديم الرؤية والفهم لطريقة التفكير الإسرائيلية أو الشرق الأدنى القديم، يمكن لهذا الكتاب أن يساعد المفسّر على جُنب الاستنتاجات الخاطئة، لذلك، على سبيل المثال، يمكن فهم الأهمية اللاهوتية لعمود النار، أو

كبش الفداء، أو الأوريم والتميم، بطرق جديدة مجرد أن نربطها بالثقافة العامة للشرق الأدنى القديم.

لكننا لا نقصر تعرفنا على أوجه الشبه على الفترات الزمنية المحددة بدقة. فنحن ندرك تمامًا أن وجود نوع من العنصر الثقافي في مدينة «أوغاريت» في منتصف الألفية الثانية قد لا يكون له أية علاقة بطريقة تفكير الإسرائيليين في منتصف الألفية الأولى. ومع ذلك، ففي الأغلب يكون اهتمامنا هو مجرد توضيح أن هناك أفكار معيّنة أو مفاهيم كانت موجودة في ثقافات الشرق الأدنى القديم. لذلك فليس من المستحيل أن تمثل هذه الأفكار نواحٍ من النسيج الثقافي العام للعالم القديم. وهكذا فإننا نأتي بتلك الأفكار كمجرد أمثلة لنوع التفكير الذي كان موجودًا في العالم القديم. إلا إنه لا بد من استخدام مثل هذه المعلومات بحذر، لأننا لا نستطيع أن نفترض وجود تماثل تام عبر الحقب أو المناطق أو المجموعات العرقية المختلفة في الشرق الأدنى القديم. فعلى سبيل المثال. في يومنا هذا، يكون من المجازفة أن نتحدث عن «ثقافة أوروبية»، حيث إننا نعي الاختلافات الكبيرة بين الإيطاليين مثلاً وبين السويسريين. لقد حاولنا أن نظهر نوعاً من الحساسية لهذه القضايا. ولكننا لم نفرض قيوداً صارمة على المعلومات التي نقدمها.

إن الموضوع الذي نتناوله الآن لا يتعلق بقضية ما إذا كان الإسرائيليون قد «استعاروا» من جيرانهم أم لا. كما إننا لا نسعى لاكتشاف مسار أدبي معيّن. ونشعر أنه لا توجد حاجة لأن نقول أن الإسرائيليين كانوا يألفون هذا العمل الأدبي أو ذاك. لكي يوظفوا أفكاراً أو موضوعات مشابهة. وقد تجنبنا كذلك تعبيرات مثل «آثر» أو «تأثير» لوصف كيف كانت تتم المشاركة بالمعلومات. وهذا لأننا نحاول أن ننظر إلى هذه العناصر التي يمكن ببساطة أن تكون جزءاً من التراث الثقافي للشرق الأدنى القديم. وهذا التراث ربما ينعكس على أعمال أدبية مختلفة. لكن لم يكن لدى الإسرائيليين حاجة لأن تكون لديهم معرفة به، أو أن يكونوا قد تأثروا بتلك الأعمال الأدبية، بل هي ببساطة مجرد جزء من النسيج الثقافي العام. كانت عملية إعلان الله تتطلب أن ينزل الله إلينا. وأن يعيش بشريتنا. وأن يُعبّر عن نفسه بلغة وتشبيهات نفهمها. لذلك يجب ألاّ يُدهشنا إذاً أن الكثير من العناصر العامة في الثقافة في تلك الأيام تم تبنيها. في بعض الأحيان تم تعديلها. وفي أحيان أخرى خويلها بالكامل أو تغييرها – ولكنها مع ذلك كانت تُستخدم لتحقيق أغراض الله. والحقيقة إنه كان يمكننا أن ندهش لو لم يكن الأمر كذلك. إذ يتطلب التواصل دائرة مشتركة من الأعراف والمفاهيم العامة. فعندما نتحدث عن «التوقيص الصيفي» مثلاً، فإننا نفترض أن الشخص الذي نتحدث معه يفهم هذا التعبير الثقافي الدقيق. فلا نقوم بشرحه له. أمّا بالنسبة لشخص من حقبة أو ثقافة مختلفة، والذي لا يمارس عنده هذا الأمر الخاص بتعديل الساعة، فسيكون من غير المفهوم بالمرّة بالنسبة له ما نعنيه بهذا التعبير. إذ لا بد له أن يكون على علم بثقافتنا لكي يفهمه. يصح نفس هذا الأمر عندما نحاول أن نتغلغل في الأدب الإسرائيلي. لذلك، إذا كنا نرغب في أن نفهم الحثان في السياق الإسرائيلي. فمن المفيد أن نفهم صياغته في الشرق الأدنى القديم. وإذا كنا نريد أن نُقدّر معنى الذبيحة كما كانت تمثله في إسرائيل. فمن

المفيد أن نقارنها بما كانت تمثله في العالم القديم. وبينما قد ينشأ عن هذا البحث عن المعرفة مشاكل يصعب حلها في بعض الأحيان، إلا أن الجهل بتلك المشاكل لا يعني أنها غير موجودة، وفي كثير من الأحيان، تكون لمعرفةنا الجديدة نتائج إيجابية.

في بعض الأحيان تكون المعلومات التي نقدمها هي فقط لإشباع الفضول. لكننا كمعلمين، وجدنا أن الكثير من مهمتنا يتعلّق بتنمية حب الفضول في طلابنا، ثم محاولة إشباع هذا الفضول، بدرجة ما. وفي هذه العملية من الممكن كثيرًا أن نأثّر بعالم الكتاب المقدس إلى الحياة - لمساعدتنا على أن نكون قراءً منتبهين ومطلعين. وعندما يتم تقديم المعلومات في أي باب، ليس من الضروري أن يتم تقديم المساعدة على تفسير المقطع. لكن ربما فقط تقديم البيانات التي قد تكون لازمة لتفسيره. لذلك فإن المعلومات الموجودة في أيوب ٢٨ عن التشبيهات الأسطورية للخلق في الشرق الأدنى القديم لا تعني افتراض أن التفكير في سفر أيوب يجب أن يكون بنفس التعبيرات. بل يتم فقط تقديم هذه البيانات للمقارنة.

يهدف هذا الكتاب لخدمة السوق غير المهنية، أكثر من خدمة الجماعات الدراسية أو الأكاديمية. فإذا أردنا أن ندرج في الحواشي كل معلومة مذكورة هنا، بحيث يمكن لزملائنا الدارسين أن يجدوا المصادر ويراجعوا الأصول، فسيتنهي بنا الأمر إلى العديد من المجلدات شديدة التفصيل، التي يصعب أن يستخدمها العلمانيون الذين نسعى لتقديم هذه الخدمة لهم. ورغم أننا كثيرًا ما نجد من الصعب علينا أن نحذف المراجع التي تشير إلى الكتب والمجلدات، إلا أننا ندين بالشكر هنا لزملائنا، وللقليل من قائمة المراجع التي قدمناها، والتي يمكن أن نقود القارئ المهتم إليها. بالإضافة إلى أننا حاولنا أن نكون شديدي الحرص في تقديمنا للمعلومات والأفكار الشخصية. بحيث يمكننا الحفاظ على مستوى الأمانة والنزاهة، نتيجة أخرى لاستهداف السوق غير المهنية. هي أن إشارتنا إلى الأدب الأولي كان من الضروري أن تكون مبهمة نوعًا ما، فبدلاً من ذكر مرجع النص ومصدر النشر، كان علينا أن نرضى بأن نقول، «خوي قوانين بابل...»، أو «تشمل الديانات الحثية...»، أو «تظهر النقوش المصرية...». فإذا نعرف أن الشخص العلماني لن يكون لديه الفرصة أو الميل للذهاب والبحث عن النص، وأن الكثير من الاستشهادات ستكون غامضة ويصعب فهمها بالنسبة لغير المتخصصين، فقد ركّزنا جهودنا على تقديم المعلومات ذات الصلة بالموضوع، بدلاً من تقديم طرق البحث. إننا ندرك أن هذا سينتج بعض الإحباط بالنسبة لأولئك الذين يرغبون في تتبع المرجع للحصول على مزيد من المعلومات، لكننا يمكن فقط أن ننصح بالرجوع إلى بعض المراجع التي أدرجناها. والبحث عن المعلومات فيها، ولمساعدة القراء الذين لا يألفون بعض التعبيرات التي تتكرر باستمرار، فقد قدمنا قاموساً للمصطلحات في نهاية الكتاب، وعلامة النجمة (*) في النص ترشد القارئ إلى المصطلحات التي يمكنه أن يجدها هناك.

بالنسبة للقارئ العادي، من الممكن أن تلقى المعلومات بعض الخلط، إن هدفنا هنا هو أن نقدم معلومات -

وليس أن ندخل في التفاصيل - لكي نظهر كيف يجب استخدام تلك المعلومات. أو ما الذي تثبته أو تنفيه. وقد يسأل القارئ كثيرًا، ماذا يمكنني أن أفعل بتلك المعلومات؟ في كثير من الحالات قد لا يكون هناك أي شيء يمكن فعله بالمعلومات. لكن مجرد الحصول على تلك المعلومات يمكن أن يمنع الشخص من أن يفعل بالنص شيئًا لا يجب فعله. فمثلًا، المعلومات المقدمة بخصوص «دائرة الأرض» في إشعياء ٤٠: ٢٢ قد لا تجيب على تساؤلات القراء بشأن كيفية تعليل استخدام الكتاب المقدس لأفكار العالم القديم بشأن شكل الأرض. بشكل لاهوتي، ولكنها ستعطي القارئ معلومات كافية تجعله يتجنب الفهم الخاطئ بأن النص، بين طياته، لا يتفق مع الأفكار العلمية الحديثة، بصورة أكثر عمومية. نرجو أنه حتى عندما لا يتم استخدام المعلومة المعينة في سياق الشخص، أن يكون هناك تقديرًا أكبر للطرق العديدة التي كان بها إسرائيل والعهد القديم يعكسان التراث الثقافي للشرق الأدنى القديم.

مصادر أخرى للسياق الثقافي للعهد القديم

تُقدّم هذه القائمة للقارئ بعض المصادر المهمة التي تجدها مفيدة في زيادة وتطوير المعلومات التي نقدمها. ولكنها ليست «قائمة مراجع مبدئية»، حيث أن بعض المصادر التي ذكرناها هي فنية بدرجة كبيرة أو متطورة في طبيعتها. كما إنها ليست قائمة مراجع شاملة – فالكثير من الكتب القيمة، وحتى الأعمال القياسية، قد تم حذفها من تلك القائمة. لكن هذه المصادر يمكن أن تكون الأعمال المفتاحية التي يمكن الرجوع إليها إذا رغب القارئ في العثور على المزيد من المعلومات أو المناقشات حول الموضوعات المقدّمة.

مصادر عامة

- Biblical Archaeologist*. Now *Near Eastern Archaeology*.
Biblical Archaeology Review.
Boardman, John, et al., eds. *The Cambridge Ancient History*. Cambridge: Cambridge University Press, 1970.
Botterweck, G. Johannes, and Helmer Ringgren, eds. *Theological Dictionary of the Old Testament*. Grand Rapids: Eerdmans, 1975.
Bromiley, Geoffrey, ed. *The International Standard Bible Encyclopedia*. Grand Rapids: Eerdmans, 1988.
Douglas, J. D., ed. *The Illustrated Bible Dictionary*. Wheaton: Tyndale House, 1980.
Freedman, D. N., ed. *The Anchor Bible Dictionary*. New York: Doubleday, 1992.
Hallo, W. W., and K. L. Younger, eds. *Context of Scripture*. Leiden: Brill, 1997.
Mazar, Benjamin, ed. *Views of the Biblical World*. Jerusalem: International Publications, 1959.
———, ed. *World History of the Jewish People*. Jerusalem: Masada, 1963-1979.
Meyers, Eric, ed. *The Oxford Encyclopedia of Archaeology in the Near East*. New York: Oxford University Press, 1997.
Pritchard, James, ed. *Ancient Near East in Pictures*. Princeton, N.J.: Princeton University Press, 1954.
———. *Ancient Near Eastern Texts*. Princeton, N.J.: Princeton University Press, 1969.
Reiner, Erica, et al., eds. *Chicago Assyrian Dictionary*. Chicago: University of Chicago Press, 1956-.
Ryken, Leland, et al., eds. *Dictionary of Biblical Imagery*. Downers Grove, Ill.: InterVarsity Press, 1998.
Sasson, Jack. *Civilizations of the Ancient Near East*. New York: Scribner's, 1995.
Stern, Ephraim, ed. *The New Encyclopedia of Archaeological Excavations in the Holy Land*. New York: Simon & Schuster, 1993.
Van der Toorn, Karel, et al., eds. *Dictionary of Deities and Demons in the Bible*. Leiden: Brill, 1995.
VanGemeren, Willem, ed. *New International Dictionary of Old Testament Theology and Exegesis*. Grand Rapids: Zondervan, 1997.

Books on Particular Aspects of Bible Background

- Aberbach, Moshe. *Labor, Crafts and Commerce in Ancient Israel*. Jerusalem: Magnes, 1994.
- Ackerman, Susan. *Under Every Green Tree: Popular Religion in Sixth-Century Judah*. Harvard Semitic Monographs 46. Atlanta: Scholars, 1992.
- Aharoni, Yohanan. *The Land of the Bible*. Philadelphia: Westminster Press, 1979.
- Amiet, Pierre. *Art of the Ancient Near East*. New York: Abrams, 1980.
- Anderson, B. W. *Gemstones for Everyman*. New York: Van Nostrand Reinhold, 1976.
- Baines, John, and Jaromír Málek. *Atlas of Ancient Egypt*. New York: Facts on File, 1980.
- Beckman, Gary. *Hittite Diplomatic Texts*. Atlanta: Scholars, 1996.
- Beitzel, Barry. *The Moody Atlas of Bible Lands*. Chicago: Moody Press, 1985.
- Berquist, Jon. *Judaism in Persia's Shadow*. Minneapolis: Fortress, 1995.
- Borowski, Oded. *Agriculture in Iron Age Israel*. Winona Lake, Ind.: Eisenbrauns, 1987.
- . *Every Living Thing*. Walnut Creek, Calif.: Alta Mira, 1998.
- Bottéro, Jean. *Mesopotamia*. Chicago: University of Chicago Press, 1992.
- Cansdale, George. *All the Animals of the Bible Lands*. Grand Rapids: Zondervan, 1970.
- Chirichigno, Gregory. *Debt-Slavery in Israel and the Ancient Near East*. Sheffield, U.K.: JSOT, 1993.
- Clifford, R. J. *Creation Accounts in the Ancient Near East and the Bible*. Washington, D.C.: Catholic Biblical Association, 1994.
- Cook, J. M. *The Persian Empire*. New York: Schocken, 1983.
- Crenshaw, James C. *Education in Ancient Israel*. New York: Doubleday, 1998.
- Cross, F. M. *Canaanite Myth and Hebrew Epic*. Cambridge, Mass.: Harvard University Press, 1971.
- Cryer, Frederick H. *Divination in Ancient Israel and Its Near Eastern Environment*. Sheffield, U.K.: JSOT, 1994.
- Currid, John. *Ancient Egypt and the Old Testament*. Grand Rapids: Baker, 1997.
- Dalley, Stephanie. *Myths of Mesopotamia*. New York: Oxford University Press, 1991.
- Davies, W. D., et al. *The Cambridge History of Judaism*. Vol. 1, *The Persian Period*. Cambridge: Cambridge University Press, 1984.
- Dearman, Andrew. *Religion and Culture in Ancient Israel*. Peabody, Mass.: Hendrickson, 1992.
- Eshkenazi, Tamara, and Kent Richards, eds. *Second Temple Studies*. Sheffield, U.K.: Sheffield Academic Press, 1994.
- Fisher, Loren R., ed. *Ras Shamra Parallels 2*. Rome: Pontifical Biblical Institute, 1975.
- Forbes, R. J. *Studies in Ancient Technology*. 9 vols. Leiden: Brill, 1964-.
- Foster, Benjamin. *From Distant Days*. Bethesda, Md.: CDL, 1995.
- Frankfort, Henri. *Before Philosophy*. Baltimore: Penguin, 1946.
- Fritz, Volkmar. *The City in Ancient Israel*. Sheffield, U.K.: Sheffield Academic Press, 1995.
- Gammie, John, and L. G. Perdue, eds. *The Sage in Israel and the Ancient Near East*. Winona Lake, Ind.: Eisenbrauns, 1990.
- Gershevitch, Ilya, ed. *The Cambridge History of Iran*. Vol. 2, *The Median and Achaemenid Periods*. Cambridge: Cambridge University Press, 1985.
- Gower, Ralph. *The New Manners and Customs of Bible Times*. Chicago: Moody Press, 1987.

- Grabbe, Lester. *Judaism from Cyrus to Hadrian*. Minneapolis: Fortress, 1992.
- Haran, Menahem. *Temples and Temple Service in Ancient Israel*. Winona Lake, Ind.: Eisenbrauns, 1985.
- Hepper, F. Nigel. *Baker Encyclopedia of Bible Plants*. Grand Rapids: Baker, 1992.
- Hill, Andrew. *Enter His Courts with Praise*. Grand Rapids: Baker, 1993.
- Hillers, D. R. *Covenant: The History of a Biblical Idea*. Baltimore: Johns Hopkins University Press, 1969.
- Hoerth, Alfred. *Archaeology and the Old Testament*. Grand Rapids: Baker, 1998.
- Hoerth, Alfred, Gerald Mattingly, and Edwin Yamauchi. *Peoples of the Old Testament World*. Grand Rapids: Baker, 1994.
- Horowitz, Wayne. *Mesopotamian Cosmic Geography*. Winona Lake, Ind.: Eisenbrauns, 1998.
- Jacobsen, Thorkild. *The Harps That Once . . .*. New Haven, Conn.: Yale University Press, 1987.
- . *Treasures of Darkness*. New Haven, Conn.: Yale University Press, 1976.
- Keel, Othmar. *The Symbolism of the Biblical World*. New York: Seabury Press, 1978.
- Keel, Othmar, and Christoph Uehlinger. *Gods, Goddesses and Images of God in Ancient Israel*. Minneapolis: Fortress, 1998.
- King, Philip. *Hosea, Amos, Hosea, Micah: An Archaeological Commentary*. Philadelphia: Westminster Press, 1988.
- Kitchen, Kenneth A. *The Third Intermediate Period in Egypt*. Warminster, U.K.: Aris & Phillips, 1986.
- Kloos, Carola. *Yhwah's Combat with the Sea*. Leiden: Brill, 1986.
- Kuhrt, Amélie. *The Ancient Near East: 3000-330 B.C.* London: Routledge, 1997.
- Lambert, W. G. *Babylonian Wisdom Literature*. Oxford: Clarendon Press, 1960.
- Lichtheim, Miriam. *Ancient Egyptian Literature*. Berkeley: University of California Press, 1980.
- Matthews, Victor. *Manners and Customs in the Bible*. Peabody, Mass.: Hendrickson, 1988.
- Matthews, Victor, and Donald Benjamin. *The Social World of Ancient Israel, 1250-587 B.C.E.* Peabody, Mass.: Hendrickson, 1993.
- . *Old Testament Parallels: Laws and Stories from the Ancient Near East*, 2d ed. New York: Paulist, 1997.
- Mazar, Amihai. *Archaeology of the Land of the Bible*. New York: Doubleday, 1990.
- McNutt, P. M. *The Forging of Israel: Iron Technology, Symbolism and Tradition in Ancient Society*. Sheffield, U.K.: Almond, 1990.
- Millard, Alan. *Treasures from Bible Times*. Tring, U.K.: Lion, 1985.
- Miller, J. Maxwell, and John Hayes. *A History of Ancient Israel and Judah*. Philadelphia: Westminster Press, 1986.
- Miller, Patrick D. *They Cried to the Lord*. Louisville: Fortress, 1994.
- Moore, Carey. *Studies in the Book of Esther*. New York: Ktav, 1982.
- Moran, William L. *The Amarna Letters*. Baltimore: Johns Hopkins University Press, 1992.
- Morenz, Siegfried. *Egyptian Religion*. Ithaca, N.Y.: Cornell University Press, 1973.
- Nemet-Nejat, Karen Rhea. *Daily Life in Ancient Mesopotamia*. Westport, Conn.: Greenwood, 1998.
- Oppenheim, A. L. *Ancient Mesopotamia: Portrait of a Dead Civilization*. Chicago: University of Chicago Press, 1964.
- . *Interpretation of Dreams in the Ancient Near East*. TAPS 46, no. 3. Philadelphia: American Philosophical Society, 1956.
- Parker, Simon. *Ugaritic Narrative Poetry*. Atlanta: Scholars, 1997.

- Paul, Shalom, and William Dever. *Biblical Archaeology*. Jerusalem: Keter, 1973.
- Perdue, Leo G., et al., eds. *Families in Ancient Israel*. Louisville: Westminster John Knox, 1997.
- Pitard, Wayne. *Ancient Damascus*. Winona Lake, Ind.: Eisenbrauns, 1987.
- Rasmussen, Carl. *NIV Atlas of the Bible*. Grand Rapids: Zondervan, 1989.
- Redford, D. B. *Egypt, Canaan, and Israel in Ancient Times*. Princeton, N.J.: Princeton University Press, 1992.
- Reiner, Erica. *Astral Magic in Babylonia*. Philadelphia: American Philosophical Society, 1995.
- Reviv, Hanoch. *The Elders in Ancient Israel*. Jerusalem: Magnes, 1989.
- Roaf, Michael. *Cultural Atlas of Mesopotamia and the Ancient Near East*. New York: Facts on File, 1990.
- Rogerson, John. *Atlas of the Bible*. New York: Facts on File, 1985.
- Roth, Martha. *Law Collections from Mesopotamia and Asia Minor*. Atlanta: Scholars, 1995.
- Saggs, H. W. F. *Encounter with the Divine in Mesopotamia and Israel*. London: Athlone, 1978.
- . *The Greatness That Was Babylon*. New York: Mentor, 1962.
- . *The Might That Was Assyria*. London: Sidgwick & Jackson, 1984.
- Selms, Adrianus van. *Marriage and Family Life in Ugaritic Literature*. London: Luzac, 1954.
- Shafer, Byron E., ed. *Religion in Ancient Egypt*. Ithaca, N.Y.: Cornell University Press, 1991.
- Snell, Daniel. *Life in the Ancient Near East*. New Haven, Conn.: Yale University Press, 1997.
- Stadelmann, Luis. *The Hebrew Conception of the World*. Rome: Biblical Institute, 1970.
- Stillman, Nigel, and Nigel Tallis. *Armies of the Ancient Near East*. Sussex, U.K.: War Games Research, 1984.
- Thiele, Edwin. *The Mysterious Numbers of the Hebrew Kings*. Grand Rapids: Zondervan, 1983.
- Thompson, J. A. *Handbook of Life in Bible Times*. Downers Grove, Ill.: InterVarsity Press, 1986.
- Tromp, Nicholas. *Primitive Conceptions of Death and the Neither World in the Old Testament*. Rome: Pontifical Biblical Institute, 1969.
- . *Sin and Sanction in Israel and Mesopotamia*. Assen, Neth.: Van Gorcum, 1985.
- Vaux, Roland de. *Ancient Israel*. New York: McGraw-Hill, 1961.
- Walton, John H. *Ancient Israelite Literature in Its Cultural Context*. Grand Rapids: Zondervan, 1989.
- Weinfeld, Moshe. *Social Justice in Ancient Israel*. Minneapolis: Fortress, 1995.
- Wiseman, D. J. *Nebuchadnezzar and Babylon*. New York: Oxford University Press, 1985.
- Wright, Christopher J. H. *God's People in God's Land*. Grand Rapids: Eerdmans, 1990.
- Wright, David. *The Disposal of Impurity*. Atlanta: Scholars, 1987.
- Yadin, Yigael. *The Art of Warfare in Biblical Lands*. London: Weidenfeld & Nicolson, 1963.
- Yamauchi, Edwin. *Persia and the Bible*. Grand Rapids: Baker, 1990.
- Younger, Lawson. *Ancient Conquest Accounts*. Sheffield, U.K.: JSOT, 1990.
- Zohary, Michael. *Plants of the Bible*. Cambridge: Cambridge University Press, 1982.

مقدمة

من التشابهات والاختلافات بين مفاهيم الشرق الأدنى والمفاهيم الإسرائيلية. وهذه التشابهات ستجعلنا على وعي بالأرض المشتركة التي كانت موجودة بين إسرائيل وجيرانها. وفي بعض الأحيان تكون التشابهات في تفاصيل الرواية (مثل إرسال الطيور من الفلك)، أو في عناصر النص التي ربما لم نلاحظها من قبل (مثل تسمية الأشياء بالتزامن مع خلقها). كما قد نقودنا بعض هذه التشابهات إلى التساؤل ما إذا كنا قد أضفينا أهمية لاهوتية أكثر من اللازم، على بعض عناصر النص (مثلاً خلق المرأة من ضلع)، بينما في حالات أخرى. قد نجد أننا لم نعط ما يكفي من الأهمية اللاهوتية لبعض الأمور (مثلاً، في مجيء الله إلى الجنة «عند هبوب ريح النهار»). على وجه العموم، تساعدنا مثل هذه التشابهات على فهم روايات الكتاب المقدس بمفهوم أوسع.

أما الاختلافات بين ثقافات الشرق الأدنى القديم وأدب الكتاب المقدس فسوف تساعدنا على تقدير بعض من الأمور التي تتميز بها كل من الثقافة الإسرائيلية والإيمان المسيحي. وهذه، مرة أخرى، تشمل تفاصيل محددة (مثلاً شكل الفلك، أو فترة استمرار الطوفان) وأيضاً المفاهيم التأسيسية (الفارق بين النظرة الكتابية للخلق بواسطة كلمة الله، وبين نظرة بلاد ما بين النهرين بأن خلق العالم مرتبط بميلاد آلهة الكون). في كثير من

رغم إن هناك الكثير من الأسباب التي جعلنا نفكر في أسفار موسى الخمسة كعمل أدبي واحد، إلا أن مواد الخلفية ذات الصلة بدراسة كل سفر تختلف اختلافات واسعة فيما بينها. نتيجة لذلك، فإننا نعرض هنا مقدمة لكل من الأسفار الخمسة بشكل منفرد.

سفر التكوين

يتم تقسيم سفر التكوين بشكل نموذجي إلى قسمين أساسيين (١ - ١١، ١٢ - ٥٠). أكثر المواد المفيدة كخلفية لفهم الجزء الأول هو الأدب الأسطوري للشرق الأدنى القديم. فكل من أساطير بلاد ما بين النهرين ومصر، تقدم ثروة من المواد الخاصة بالمفاهيم المعاصرة حول خلق العالم والكانات البشرية. تشمل هذه الأعمال، إنوما إليش Enuma Elish وملحمة أتراهاسس. وأيضاً عدد من الأساطير السومرية* من منطقة بلاد ما بين النهرين. فمن مصر، توجد ثلاثة نصوص أساسية للخلق، واحدة من ممفيس، وواحدة من هليوبوليس (في نصوص الهرم) والثالثة من هرموبوليس (في نصوص التابوت). بالإضافة لذلك، توجد العديد من روايات الطوفان من منطقة بلاد ما بين النهرين. موجودة في ملحمة جلجامش. وفي ملحمة أتراهاسس. إن فحص هذه الأعمال الأدبية يساعدنا على أن نلاحظ الكثير

* هذه النجمة وضعت خلال النص لتشير للقراء أن المصطلح تم شرحه في قائمة الكلمات الصعبة في نهاية الكتاب. ولكن ليست كل المصطلحات مكتوبة كما هي فمثلاً «كلمة سومرية ستجد بدلاً منها سومر».

الحالات. ترتبط الاختلافات (إما بشكل مباشر أو غير مباشر) بالإيمان التوحيدي للتفرد لإسرائيل.

إلا أنه ليس من غير المعتاد أن يكون هناك تشابهات واختلافات معًا في عنصر واحد. فمفاهيم مثل أن البشر قد خلُقوا (١) من تراب و (٢) على صورة الإله، كلاهما مألوف في الشرق الأدنى القديم، لكن إسرائيل يصنع فيها تغييرًا متميزًا ينقلها إلى مجال مختلف تمامًا.

لكن لا يمكننا دائمًا أن نعلل التشابهات والاختلافات. بمثل الوضوح أو الشمول الذي قد نرغب فيه. فالدارسون المختلفون تكون لديهم آراء مختلفة حول المفاهيم المبنية على بعض من افتراضاتهم الخاصة المسبقة. والموضوعات غالبًا ما تكون معقدة. وأتة استنتاجات للدارس بمفرده قد تكون تفسيرية للغاية. لهذا السبب، من الأسهل أن نقدم معلومات عن أن نقدم إجابات مقنعة.

أخيرًا، فإن الأعمال الأدبية المارقة لا تقدم فقط روايات متوازنة لبعض من تلك الروايات الموجودة في تكوين ١ - ١١، ولكنها تقدم أيضًا تشابهًا في القصد العام لهذا الجزء. فملحمة أترهاسيس من بلاد ما بين النهرين. مثل تكوين ١ - ١١، حوي ملخصًا للخلق. وثلاث تهديدات. وقرار. مثل هذه الملاحظات يمكن أن تساعدنا على فهم العناصر الأدبية. وكيف أن هذا الجزء من الكتاب المقدس مندمج معًا. بالإضافة إلى ذلك، إذا كان هذا التوازي مشروعًا، يمكنه أن يساعدنا على أن نرى سلاسل النسب في ضوء مختلف. لأن سلاسل النسب في

النص الكتابي تعكس بركة سفر التكوين بالإثمار والإكثار. بينما في الأجزاء المارقة بذلك في ملحمة أترهاسيس. كانت الآلهة حزينة بتكاثر البشر. وكانت تحاول أن تقّده.

لذلك فإن العثور على توازنات أدبية مع تكوين ١٢ - ٥٠. يعدّ خدياً أكبر. فرغم أن الدارسين حاولوا أن يصفوا روايات الآباء بتعبيرات متنوعة (مثل «الملاحم» أو «الأساطير»). فإن أي تعبير حديث يكون غير ملائم لأن يشمل طبيعة الأدب القديم. بل يكون عرضة للتضليل بقدر ما هو لتقديم المساعدة. فلا يوجد في أدب الشرق الأدنى القديم ما يوازي روايات الآباء. أما أقرب مادة لذلك فتوجد في مصر في أعمال مثل «قصة سنوحي»*. لكن تلك الرواية تغطي فقط مدة حياة رجل واحد. أكثر ما تغطي حياة عدة أجيال متتالية. وليست لها علاقة بالعلاقة مع الله. حتى قصة يوسف. بالنظر إليها بمفردها. يصعب تصنيفها ومقارنتها. وهكذا فإنه يمكن عمل مقارنات بقصة سنوحي. أو وينامون*. أو أهيكار* (وجميعها تتعلق بالحياة والأزمة في البلاد الملكية). لكن التشابهات تكون سطحية للغاية.

لهذا فإن خلفية المعلومات الخاصة بفهم هذه الروايات تأتي من مجموعة مختلفة من المواد. هذه الأصحاحات تختص بحياة الآباء وأسرهم. وهم ينتقلون من بلاد ما بين النهرين إلى كنعان ثم إلى مصر في عملية تشكيل العهد. هناك عدد من السجلات (نوزي*. ماري*. إمار*. الألاخ*) التي تم اكتشافها في سوريا وبلاد ما بين النهرين. والتي

في الكتاب المقدس. كما أن الملاحظات الخاصة باستخدام المصباح وتطور الدخان (البخرة) في شعائر الشرق الأدنى القديم، قد تساعدنا على فهم معنى تكوين ١٥، بل وحتى فهم إبراهيم لله يمكن أن ينكشف بواسطة المعلومات التي نجدها في وثائق الشرق الأدنى القديم.

وعندما نجد كل هذه المعلومات، لابد أن ننهر بكيفية استخدام الله، في كثير من الأحيان، للأمور المألوفة لبناء جسور للوصول إلى شعبه. وعندما يصبح ما كان مألوفاً بالنسبة لهم، أكثر ألفة بالنسبة لنا، نتمكن من فهم المزيد عن النص. ومن ناحية أخرى، من المهم أن ندرك أن أغراض سفر التكوين تذهب إلى ما هو أبعد من أي عمل أدبي موجود في الشرق الأدنى القديم، فوجود التشابهات لا يفترض بأية صورة من الصور أن الكتاب المقدس هو ببساطة إعادة جميع من الدرجة الثانية لأدب الشرق الأدنى القديم. بل أن مواد هذه الخلفيات تساعدنا على فهم سفر التكوين كمنتج لاهوتي متميز مرتبط بالبشر والأحداث الموجودين داخل سياق ثقافي وتاريخي معين.

سفر الخروج

يحتوي سفر الخروج وفرة متنوعة من الأساليب الأدبية، بدءاً من الأساليب السردية إلى القانونية إلى التعليمات المعمارية. وكلها منسوجة معاً بمهارة لرواية تتابع الأحداث التي قادت شعباً من الشعور بأن الله قد تركهم، إلى فهم أنفسهم باعتبارهم شعب الله المختار وإلى حقيقة وجوده في وسطهم. نتيجة لذلك، هناك العديد من المصادر

قدمت معلومات عن تاريخ وثقافة وعادات الشرق الأدنى القديم في الألفية الثانية. وفي معظم الأحيان يمكن لهذه المواد أن تلقي بالضوء على الأحداث السياسية أو الاستقرار التاريخي في المنطقة. كما يمكنها أن تساعد أيضاً على رؤية كيف كانت تعيش العائلات، ولماذا كانت تقوم ببعض الأشياء التي تبدو غريبة بالنسبة لنا. وفي خلال هذه العملية نحصل على معلومات مهمة يمكنها أن تساعدنا في التعامل مع المواد الكتابية. فعلى سبيل المثال، نقوم عادة بالبحث عن مشورة أخلاقية في سلوك الشخصيات الكتابية (رغم إن هذا لا يكون عادة أمراً مثيراً). لأننا لكي نفهم لماذا يقوم الناس بما يقومون به، ولكي نفهم القرارات التي يتخذونها، من المهم أن نصبح على معرفة بمعاييرهم الثقافية. فقد نجد إذاً أن بعضاً من سلوك الآباء مدفوع بمعايير يمكن بسهولة أن نُسب فهمها. لذلك فإن المعلومات التصحيحية يمكن في الأغلب أن تُقدم بواسطة السجلات.

واحد من الاستنتاجات المثيرة التي يمكن الحصول عليها من هذا النوع من التحليل هو فهم أنه لم يكن هناك الكثير في النظرة العامة للآباء وعائلاتهم مما كان يميزهم عن الثقافة العامة للشرق الأدنى القديم في ذلك الوقت. وهكذا فإن فهم الثقافة العامة قد يساعدنا في التعرف على العناصر الموجودة في النص التي لها أهمية لاهوتية، والعناصر التي ليست لها تلك الأهمية. فمثلاً، فهمنا لممارسة الختان* في الشرق الأدنى القديم قد يقدم إرشادات مفيدة في تقييمنا له

الأولية المختلفة التي قد تُقدّم لنا المساعدة.

وكما يمكن أن نتوقع، يرتبط سفر الخروج بالصادر المصرية أكثر من أي سفر آخر. لكن لسوء الحظ، فإن عدم اليقين بخصوص تاريخ الأحداث، وقلة المواد في بعض من الحقب المرتبطة بالتاريخ المصري، تترك الكثير من الأسئلة دون إجابات، نتيجة لذلك فإننا لا نعتمد كثيرًا على الأدب التاريخي المصري. بل على كل المصادر التي تعطينا معلومات عن الجغرافية أو الثقافة، فتحديد المدن والأماكن المذكورة في نصوص الكتاب المقدس هو أمر شديد الصعوبة، وتظل هناك الكثير من الأمور غير الأكيدة بهذا الشأن. لكن شيئًا فشيئًا، يتم غلق بعض الفجوات إذ يستمر علم الآثار في التحقق من المواقع المهمة.

تشبه المقاطع القانونية في سفر الخروج إلى حد بعيد مجموعات قوانين بلاد ما بين النهرين، وتشمل هذه النصوص القانونية السومرية*، مثل إصلاح أوريونيمجينا (أو أوروكاجينا)، وقوانين أور نامو*، وقوانين ليبيت عشنار*، وهذه عبارة عن نصوص متفرقة يرجع تاريخها إلى أواخر الألفية الثالثة وأوائل الألفية الثانية قبل الميلاد. أما النصوص الأكثر شمولية فهي قوانين إيشنونا* وحمورابي* (من زمن بابل القديمة*، القرن الثامن عشر قبل الميلاد)، وقوانين الحيثيين* من القرن السابع عشر، وقوانين آشور الوسطى من القرن الثاني عشر قبل الميلاد. هذه المجموعات من القوانين، كما هو موضّح بواسطة المقاطع التي كانت خيط بها، يُقصد بها أن تشهد للألفة، كيف كان الملك ناجحًا في إقامة

وحقيق العدل في ملكته، ولذلك فإن تلك القوانين مُصمّمة لكي تعكس أحكام وأعدل القرارات التي كان يمكن للملك أن يتخيلها. ومثل المرشح الذي يقوم بإعداد خطبة حملته الدعائية، والذي يسعى للعثور على كل تشريع يمكن أن يدّعي مسئوليته عنه، كان الملك يريد أن يظهر نفسه في أفضل شكل ممكن.

هذه القوانين تساعدنا على أن نرى أن التشريع الفعلي الذي كان يحدد شكل المجتمع الإسرائيلي لم يكن يمثل هذا الاختلاف الكامل، من السطح، عن القوانين التي كانت تُميّز المجتمع الأشوري أو البابلي. لكن ما كان مختلفًا هو أن القانون أو الناموس بالنسبة لإسرائيل كان جزءًا من إعلان الله عن نفسه، فقد كان لدى البابليين نفس التحريم القوي للقتل، كما كان لدى الإسرائيليين. لكن البابليين كانوا يمتنعون عن القتل لأن القتل كان معرقلًا للنظام السليم في المجتمع وللباديء التحضر. أما بالنسبة للإسرائيليين، فإنهم يمتنعون عن القتل بسبب هوية الله، لذلك فقد تبدو القوانين متشابهة، لكن أساس النظام القانوني كان مختلفًا بشكل ملحوظ، بالنسبة للإسرائيليين، كان يهوه* إلههم هو مصدر كل قانون وهو أساس كل معايير مجتمعية. في بلاد ما بين النهرين، كان لدى الملك السلطة في أن يفكر كيف يجب أن تكون عليه القوانين، وسلطة تأسيس القانون، ولم تكن الآلهة أخلاقية، كما أنها لم تكن تتطلب سلوكًا أخلاقيًا، ولكنها كانت تتوقع من البشر أن يحافظوا على قيم الحضارة.

وبالتالي يتصرفوا بطرق منظمة ومتحضرة.

النقطة المهمة إذاً هي إن الناموس الذي أعطي في سيناء لم يكن يصف بالضرورة قوانين جديدة. فقد تكون الشريعة الفعلية مشابهة للغاية للقوانين التي كان الإسرائيليون يعيشونها وهم في مصر. كما أنها تشبه بوضوح القوانين التي كانت تحكم المجتمعات الأخرى في الشرق الأدنى القديم. لكن الأمر الجديد هو إعلان الله الذي حقق من خلال تشريع الناموس كجزء من العهد* بين الله وإسرائيل. فمقارنة ناموس الكتاب المقدس بمجموعات قوانين الشرق الأدنى القديم يمكن أن يساعدنا على فهم مفهوم كل من الناموس والنظام. كما يساعدنا على أن نعي المفاهيم الفلسفية واللاهوتية للناموس.

لكننا عندما نصل إلى الجزء الخاص في سفر الخروج الذي يتعلق ببناء خيمة الاجتماع. ربما يساعدنا كثيراً أن نفهم استخدام وبنية الأماكن المقدسة (المتنقلة وغيرها) في الشرق الأدنى القديم. فيمكننا أن نفهم الوصف المفضل للمواد التي كانت تستخدم في بنية خيمة الاجتماع. إذ نعي القيمة التي أضفتها الثقافة إلى تلك المواد. فعلى سبيل المثال. فكّر في القيمة التي يضعها مجتمعنا على فرو المنك. أو مائدة البلوط. أو الكرسي الجلد. أو بيت الحجري. وبجانب المواد. فإننا نضع أيضاً قيمة للأماكن. كما في سقيفة الشقة. ومكتب الزاوية. أو البيت الذي على قمة الجبل. لذلك فعندما نتعرف على المواد والأماكن أو المواقع التي أعطى لها الإسرائيليون القدامى

أهمية. يمكننا أن نُقدّر المنطق من وراء بعض التفاصيل المعيّنة. ومرة أخرى. سنجد في كثير من الأحيان أن المنطق ثقافي أكثر منه لاهوتي. فبمجرد أن نفهم العناصر الثقافية. يمكننا أن نتجنب إلحاق أهمية لاهوتية غريبة لبعض من السمات.

سفر اللاويين

يمتلىء سفر اللاويين بالتعليمات الخاصة بكيفية العناية بالمكان المقدس الذي حُصّص لحضور الله. ويتضمن هذا تفاصيل نظام الذبائح. والتعليمات الخاصة بالكهنة والنواميس الخاصة بالطهارة*. في العالم القديم. كان هناك اعتقاد بأن النجاسة* تخلق بيئة للشيطان. لذلك كان هناك احتياج للحفاظ على الطهارة*. وكان هذا يتضمن بصورة عامة الطقوس* كما يتضمن التعاويذ. أما بالنسبة لإسرائيل. فكانت الطهارة* قيمة إيجابية تشمل قواعد السلوك الأخلاقي كما تشمل الموضوعات الخاصة بالسلوك العملي.

إن مواد الشرق الأدنى القديم التي تفيدنا كثيراً في فهم سفر اللاويين هي تلك التي تقدم معلومات عن الذبائح والطقوس والإرشادات الخاصة بالكهنة والتعامل مع النجاسة*. وهذه المعلومات عادةً يجب جمعها واحدة فواحدة من العديد من المصادر المختلفة. إلا أن هناك القليل من النصوص الطقسية المتاحة التي تعمل كمصادر هامة للمعلومات. وبينما يحوي أدب الحثيين* العديد من النصوص الطقسية. فمن بين أهمها نجد «تعليمات لموظفي الهيكل» من منتصف الألفية الثانية. يوضّح هذا النص تفاصيل الوسيلة التي

أن ننسب تفاسير أو رموز لاهوتية غريبة ودخيلة لبعض من الممارسات والقوانين. وهذا في كثير من الأحيان يخلق نظرة خاطئة لطبيعة وتعاليم السفر. لذلك بتعريفنا على نظرة الشرق الأدنى القديم، يمكننا أن نتجنب هذا النوع من الخطأ ونفهم النص أكثر بالطريقة التي كان الإسرائيليون يفهمونه بها.

سفر العدد

يحيي سفر العدد تعليمات عن النرحال وعن إقامة الخيام. كما يحيي سجلات للأحداث التي وقعت خلال الأربعين عامًا تقريبًا التي قضاها الإسرائيليون في البرية. كما أنه يحيي أيضًا عددًا من الطقوس والمقاطع القانونية، إن الكثير من المصادر التي تسهم في فهم سفر الخروج واللاويين. تقدم أيضًا خلفية لسفر العدد. بالإضافة لذلك، فإن مخطوطات المصادر المصرية. يمكن أن تساعد في تحديد مختلف الأماكن المذكورة في أسفار الإسرائيليين. وهذه المخطوطات تأتي من عدد من المصادر المختلفة، التي تشمل نصوص اللعنة* (حيث تم كتابة أسماء بعض المدن على آنية ثم خطيمها بحسب طقوس اللعنة؛ السلالة الحاكمة الثانية عشرة، منتصف الحقبة البرونزية*) والقوائم الطبوغرافية التي كانت منقوشة على جدران المعابد. مثل تلك الموجودة في الكرنك ومدينة هابو (أواخر الحقبة البرونزية*). وهي تحتفظ بخرائط على هيئة قائمة. حيث تذكر أسماء كل من المدن التي نلتقي بها في السفر عبر طرق معيّنة. ومن المدهش أن بعض الأماكن

يجب استخدامها لحماية قدس الأقداس من الدنس والخطيئة. كما توجد الكثير من المصادر أيضًا من بلاد ما بين النهرين.

خوي نصوص «ماكلو» ثمانية ألواح من التعاويذ. كما خوي أيضًا لوحًا من الطقوس المرتبطة بالتعاويذ. معظم هذه التعاويذ هي محاولات لمقاومة قوى السحر. وهناك مجموعات مهمة أخرى تشمل نصوص «شوربو»، التي تختص بالتطهير، ونصوص «بيت رمكي» الخاصة بالاعتسالات الملكية وشعائر «ناميوربو» لإغائها.

تفترض معظم هذه النصوص خلفية من السحر والتكهن. حيث كان السحر والقوى الشيطانية والتعاويذ يمثل تهديدات قوية في المجتمع. لم تكن للمعتقدات الإسرائيلية النموذجية هذه النظرة. وكانت مفاهيمهم عن الطهارة* والنجاسة* بها اختلافات ملحوظة. ومع ذلك، فإن دراسة هذه المواد يمكن أن تعرض عدة أوجه من النظرة القديمة التي كان الإسرائيليون يشاركون فيها. ورغم إن أدب الكتاب المقدس طهر الطقوس من العناصر السحرية، إلا أن الممارسات التأسيسية والمصطلحات التي تصفها في بعض الأحيان لا تزال خوي زخارف أو بقايا الثقافة الأوسع.

بالتأكيد كانت المعتقدات والممارسات الإسرائيلية أقرب إلى الشرق الأدنى القديم منها إلى مفاهيمنا نحن عن الطقوس والسحر والطهارة*. وحيث إننا نفهم القليل جدًا عن هذه العناصر من منظورها العالمي، فإننا نميل في الأغلب إلى

في سفر التثنية توضع الشروط في شكل قوانين توضح تفاصيل التوقعات والممنوعات. يعتقد بعض المفسرين أن القوانين الموجودة في الأصحاحات من ٦ - ٢٦ (أو من ١٢ - ٢٦) يتم تنظيمها بحسب الوصايا العشر. وكما أن مجموعات القوانين القديمة كانت لها مقدمة وخاتمة، لإعطائها إطاراً أدبياً (انظر مقدمة سفر الخروج). فإن العهد هو الذي يقدم الإطار الأدبي للناموس. فالإطار الأدبي لقوانين حمورابي* يساعدنا على فهم أن مجموعة القوانين لم تكن لأجل صياغة تشريع، بل لأجل إظهار كيف كان حكم حمورابي عادلاً. وبالمثل فإن الإطار الأدبي لسفر التثنية يعطينا فكرة عن سبب تجميع هذه القوانين. فمفسر التثنية هو صياغة لتلك القوانين، ليس كتشريعات، بل كعهد*.

عندما كان شعوب الشرق الأدنى القديم يتفقون على معاهدة وعلى شروطها، كانوا يلتزمون بالوفاء بشروط تلك المعاهدة، وهذا هو نفس مستوى الالتزام المرتبط بقوانين الأرض. ولكنه يعمل بشكل مختلف. ليس داخل نظام قانوني. فعلى سبيل المثال، في عالم اليوم، نجد أن كل بلد له قوانينه الخاصة به، التي يتم تفعيلها بواسطة الهيكل التشريعية، والتي تكون ملزمة للمواطنين. لكن يوجد أيضاً القانون الدولي، والذي تم تأسيسه جزئياً بواسطة هيكل متعددة الجنسيات، في معظم الأحيان بواسطة اتفاقات على شكل معاهدات. وهذا القانون الدولي يكون ملزماً لكل الأطراف المشتركة في المعاهدة، وهكذا فإن

الكتابة، التي يشكك فيها علماء الآثار لأنه لم يوجد لها بقايا من حقبة معينة هناك، يتم الاستشهاد بها في المخطوطات المصرية لنفس الحقبة.

وسفر العدد، مثل عدد من أسفار موسى الأخرى، يحوي معلومات خاصة بتقويم إسرائيل الطقسي. فالمعلومات الخاصة بأيام الأعياد وتقويم الطقوس تكثر في الشرق الأدنى القديم لأن التقويمات كانت عامة تنظم بواسطة الكهنوت، ومع ذلك، من الصعب أن نتحرى عن الكثير من التفاصيل الدقيقة للشعائر وخاصة لاكتشاف ما هو خلف صياغة التقاليد التي تم تأسيسها في تلك التقويمات، فهذه وسيلة غير آمنة لتحديد الروابط بين الأعياد في مختلف الثقافات، حتى رغم إنه قد يكون هناك دليل على وجود مناطق كثيرة من التبادل أو الاعتمادية الثقافية.

سفر التثنية

يتبع سفر التثنية صيغة الاتفاقات بين الأمم، كما يتم وصفها في العنوان الجانبي «العهد ومعاهدات الشرق الأدنى القديم». ففي تلك المعاهدات القديمة، كان أكبر قسم عادة هو قسم الشروط، والذي يتضمن تفاصيل التزامات التابع. ويشمل هذا التوقعات العامة، مثل الولاء، كما يشمل أيضاً تفصيلات مثل دفع الضريبة وتسكين قوات الجيش. كانت توجد كذلك محظورات ضد إيواء الهاربين أو عقد خالفات مع أم أخرى. كما كانت هناك التزامات بالإسهام في الدفاع عن الأمة المهيمنة، وبمعاملة الرسل باحترام.

باعتباره تشجيع وحث من موسى للشعب، وبهذه الطريقة تتم رؤية موسى باعتباره وسيط العهد. لأنه كمرسل أو مبعوث من الله، فإنه يؤسس شروط المعاهدة. معاهدات الحنّين* كانت تحافظ فقط على المعاهدات نفسها، ولا تقدم مفاهيم عن المبعوث الذي يسلم المعاهدة. إلا أن هناك نصوص أخرى تسمح لنا بأن نفهم بعضًا من دور المبعوث أو المرسل. فهو في معظم الأحيان يقدم رسالته شفهيًا. وتكون لديه نسخة مكتوبة لأجل التوثيق والسجلات. وهكذا فإن كلمات موسى التي حثّ الناس على أن يكونوا مخلصين لشروط العهد تتفق كثيرًا جدًا مع ما يمكن توقعه من أي مبعوث ملكي. فيتم تذكير التابع أنه امتياز بالنسبة له أن يدخل في هذه الاتفاقية، وأنه من الحكمة أن يتمتع عن أي عمل يمكن أن يعرّض هذه الامتيازات للخطر.

الطبيعة الإلزامية لسفر التثنية مقبّدة بمعاهدة أكثر منها بقانون (بمعنى، أنها مقبّدة بالعهد أكثر منها بالتشريع). وهذا يعني أن الالتزامات الإسرائيلية كانت مرتبطة بالحفاظ على العلاقة المحددة في العهد. فإذا كانوا يريدون أن يكونوا شعب الله (شعب العهد)، كان المتوقع منهم أن يسلكوا بحسب الطرق الموصوفة (الشروط). لذلك يجب ألا ننظر إلى القوانين باعتبارها قوانين الأرض (رغم إنها ربما كانت كذلك فعلاً). لكن الإسرائيليين لم يكن من المفترض أن يحافظوا على الناموس لأنه كان هو القانون؛ بل كان عليهم أن يحفظوا الناموس لأنه يعكس شيئًا عن طبيعة الله. وعقًا يريدون أن يكونوا عليه لكي يحافظوا على العلاقة معه.

الصفة الإضافية لسفر التثنية هي أنه يُقدّم

سفر التكوين



١: ١ - ٢: ٣

الخلق

هذا بأنه ربح فوق طبعفة أو قءفة (الكلمة العبرفة المأرمة «روح» فم مأرمتها أعبفف «ربح» فف مقاطع أخرى). والفف فوازف فف ملعمة «فنفوما فلففش» البابلفة. فففها فقوم «آنف». فله السماء. بفلف الرباف الأفرفة الفف فففر العمق والهنه. «ففاماف». وهف رباف مدمرة ففف رباف المضطراب وعدم الاسأقرار. فمكن رؤفة نفس هفه الظافرة فف رؤفة فافبال للففوانات الأفرفة «ففا ففرف رباف السماء هفمف على البحر الكبفر». (٢: ٧). وهو موقف أزعج الفففوانات الموففة هفك. ففاذا كان هفا صفففا. فلن الربف ففا ففكون ففرفا من وصف الرواففة الموففة فف ففد ٢. وففوازفها الظلمة.

١: ١ - ٥. وكان مساء وكان صباح. لم فقصء روافة الفلف أن ففقم ففسفرفا علمففا ففففا لأصل كل الظواهر الطبعفة. ولكفها بفلا من فلك. ففواجه العنافر الأكأر عملفة فف الفلف. والفف ففعلق بففرائفنا فف الففة والبقاء. فف أففاف هفا الفصاف. فروف الكافب كفف أن الله فف فقام ففراف ففناوبة من الفور والظلمة - والفف هف أساس الففن. وففأفأر الرواففة عن المساء أولا. لأن أول ففرفة

١: ١. فف الففء. هفك نص مصرفف عن الفلف. من طعبة. ففأفأر عن الفله آمون الفف ففطور فف البفافة. أو «الأول مرة». ففسر العلماء بالفاف المصففة هفا الأمر لفس بفأفباره ففكرة مفرءة. بل كاشافة ففأف فففء. وفنفس الطرفة. ففشفر عافة الكلمة العبرفة المأرمة «الفء». لفس فف نفطة فف الففن بل فف ففرفة أولافة. وففأفرض هفا النص أن ففرفة البء هف الأفام السبعة فف الفصاف الأول.

١: ٢ خرفة وفالففة. فف الفراف المصففة الفاصة بالفصول. فوفء مفهوم «المفءوم» أو ففر الموفوء. الفف فمكن أن ففكون ففففء القرب ما ففم الفعبفر عنه هفا فف سفر الففوفن. ففم النظر ففله بفأفباره فلك الفف لم ففم ففبفره بفء. أو إعطاؤه وظففة. فلم ففم فأسفس ففء أو ففرففاف له. لكن المفهوم المصفف فحمل معه أففا ففكرة الفوة الكافمة وفاصة الكفنونة المفرءة.

١: ٢. روح الله. فقوم بعض المفسرفن ففأرمة

فوقه ومياه أسفله.

٩ : ١ - ١٩. **وظيفة الكون.** كما أن الله هو

الشخص الذي أوجد الزمن وحركه. وأنشأ الطقس.

فإنه بالمثل هو المسئول عن إقامة كل العناصر

الأخرى في الوجود الإنساني. فتواجد الماء. وقدره

الأرض على إنباء النباتات. وقوانين الزراعة والدورات

الموسمية. وكل مخلوقات الله. قد خلقت لكي

تلعب دورًا - وكل هذا قد نظمَه الله. وكان حسنًا.

ليس استبدادًا أو تهديدًا. يعكس المفهوم القديم أن

الآلهة كانت مسئولة عن إقامة نظام للعمليات.

كما أن وظيفة الكون كانت بالنسبة للناس في

العالم القديم أكثر أهمية من تركيبه المادي أو

الكيميائي. فكانوا يصفون ما يرونه. والأهم من

ذلك. ما يختبرونه من العالم الذي خُلِق بواسطه

الله. وتعبير أن كل شيء كان «حسنًا» يعكس

حكمة الله وعدله. وفي نفس الوقت. يظهر النص

طريقًا ماهرة للاختلاف مع منظور الشرق الأدنى

القديم. أكثر هذه الطرق المميزة هي حقيقة أن

النص يتجنب استخدام أسماء للشمس والقمر.

التي كانت بالنسبة لجيران الإسرائيليين هي أيضًا

أسماء لآلهة موازية. ويشير بدلاً من ذلك إلى النور

الأكبر والنور الأصغر.

١٤ : ١. **آيات وأوقات.** في مقدمة الأطروحة

السومرية التنجيمية. تضع الآلهة الرئيسية.

آن. وإنليل. وإنكي. القمر والنجوم في أماكنها

لتنظيم الأيام والشهور والطوالع. وفي التسبحة

البابلية الشهيرة إلى شماس. إله الشمس. تتم

الإشارة أيضًا إلى دوره في تنظيم الفصول والتقويم

زمنية للنور كانت على وشك الانتهاء. لا يحاول

الكتاب هنا أن يقوم بتحليل الخصائص الفيزيائية

للنور. كما أنه لا يهتم بمصدره أو تولده. بل أن النور

هو منظّم الزمن.

١ : ٣ - ٥. **نور.** لم يكن الناس في العالم

القديم يؤمنون أن كل نور يأتي من الشمس. ولم

تكن هناك معرفة بأن القمر ببساطة يعكس نور

الشمس. الأكثر من ذلك. لا توجد إشارة في النص

إلى أن «نور النهار» كان سببه ضوء الشمس. بل

كان يُنظر إلى الشمس والقمر والنجوم جميعًا

كحاملين للنور. لكن نور النهار يوجد حتى عندما

تكون الشمس خلف غيمة أو في حالة كسوف.

فقد ظهر النور قبل شروق الشمس. واستمر بعد

غروبها.

١ : ٦ - ٨. **سماء.** بطريقة ماثلة. فإن الجلد

(وفي بعض الأحيان يسمى السماء). الذي تم

بسطه في اليوم الثاني هو منظّم الطقس.

فقد كانت ثقافات الشرق الأدنى القديم تنظر إلى

الكون كأنه يصوّر بنية من ثلاثة أقسام. تتكون

من السماوات والأرض والعالم السفلي. والطقس

ينشأ من السماوات. فكان يُنظر إلى الجسد باعتباره

الآلية التي تنظّم الرطوبة ونور الشمس. ورغم

إنه في العالم القديم كان يُنظر إلى الجسد عامةً

باعتباره أكثر صلابة ما نفهمه نحن اليوم. لكن

ليس التركيب المادي هو المهم هنا بل الوظيفة.

ففي ملحمة الخلق البابلية. «إنوما إيليش». كانت

الإلهة التي تمثل هذا المحيط الكوني «تيامات».

مقسومة إلى نصفين. بواسطة ماردوخ. لجعل مياه

القديم. كان الآلهة يخلقون لأنفسهم - فكان العالم هو بيئتهم التي يستمتعون بالوجود فيها. إلا أن البشر حُفِقُوا أخيرًا كفكرة لاحقة. عندما احتاجت الآلهة إلى عبيد للشغل لمساعدتها على توفير مستلزمات الحياة (مثل الري والجنادق). لكن في الكتاب المقدس. تم خَلْقُ الكون وتنظيمه لكي يعمل لصالح البشر الذين قصد الله أن يكونوا هم محور خليقته.

١: ٢٦ - ٣١. خَلْقُ البشر في أساطير الشرق

الأدنى القديم. في روايات الخلق من بلاد ما بين النهرين. تم خَلْقُ سكان الأرض من البشر. متحضرين بالفعل. باستخدام مزيج من التراب ودم أحد الآلهة المتمردة المذبوحة. وقد جاء هذا الخلق نتيجة لصراع بين الآلهة. فالإله الذي كان ينظم الكون. كان عليه أن يتغلب على قوى الاضطراب والفوضى لكي يأتي بالنظام إلى عاله المخلوق. لكن رواية سفر التكوين تصوّر خليفة الله ليس كجزء من الصراع مع قوى متعارضة. بل كعملية هادئة ويتحكم الله فيها.

١: ٢٦ - ٢٧. صورة الله. عندما خلق الله

البشر. سلّطهم على كل خليقته. كما أعطاهم صورته الشخصية. في العالم القديم كان هناك اعتقاد بأن الصورة خُمل جوهر ما تمثله. فصورة الصنم التي كانت تمثل الإله. وهو نفس المصطلح المستخدم هنا. كانت تستخدم في عبادة ذلك الإله. لأنها حوي جوهر هذا الإله. لكن هذا لا يفترض أن الصورة كان يمكنها أن تصنع ما يمكن أن يصنعه الإله. ولا أنها هي نفس الإله. بل إن عمل الإله

عامة. ومن الأمور المخادعة أنه هو أيضًا راعي الألوهية. الكلمة العبرية المستخدمة «آيات» لها مشابه في الأكادية المستخدم في «الطوالح. إلا أن الكلمة العبرية لها معنى طبيعي محايد أكثر. ومرة أخرى. يفرّغ الكاتب عناصر الكون من سماتها الأكثر شخصية.

١: ٢٠. لتفض للمياه زخافات. في التسبحة

البابلية لشمس. يُقال أن إله الشمس ينال التسبيح والتوقير حتى من أسوأ الجماعات. وتشمل تلك القائمة مخلوقات البحر الخفيفة. وبذلك نفترض التسبيحة أن هناك خضوع كامل من جميع المخلوقات إلى شمس. تمامًا كما يظهر نص خلق سفر التكوين أن كل المخلوقات قد خُلِقت بواسطة الرب. وبالتالي تخضع له. وتسجّل أسطورة «لابو» خلق أفعى البحر. التي كان طولها ستين فرسخًا.

١: ٢٠-٢٥. الأجناس الحيوانية. تشمل الأجناس

الحيوانية مختلف الأنواع (١) المخلوقات البحرية. (٢) والطيور. (٣) والحيوانات البرية. والتي تنقسم إلى مستأنسة ومتوحشة. و«جميع دبابات الأرض» (ربما كانت الزواحف والبرمائيات). (٤) والبشر. إلا أن الحشرات وعالم المخلوقات الجهرية لم يُذكر. لكن الأصناف متسعة بما يكفي لكي تشملها.

١: ٢٦ - ٣١. وظيفة البشر. رغم إن التركيب

التنظيمي والوظيفي للرواية قد يكون به تشابهات مع منظور الشرق الأدنى القديم. إلا أن السبب من وراء كل ذلك هو مختلف تمامًا. ففي الشرق الأدنى

باعتبارهم صور للإله جاءوا من جسمه، في بلاد ما بين النهرين، يمكن أن نرى أهمية للصورة من خلال ممارسة الملوك لوضع صورهم في الأماكن التي يرغبون أن يؤسسوا فيها سلطانتهم، ما عدا ذلك، فإن الآلهة الأخرى هي فقط التي يتم صنعها على صورة آلهة، (انظر التعليق على ٣: ٥).

٢: ١-٣. استراح في اليوم السابع. في رواية الخلق المصرية من مفيث، يستريح الإله الخالق «بتاح» بعد إكماله لعمله، وبالمثل، فإن خلق البشر يتبعه راحة لآلهة ما بين النهرين، إلا أنه في بلاد ما بين النهرين، تكون الراحة نتيجة لحقيقة أن البشر قد خلّقوا لكي يقوموا بالعمل الذي تعيّن الآلهة من عمله، ولذلك فإن الرغبة في الراحة هي واحدة من العوامل المحفزة والدافعة في هذه الروايات الخاصة بالخلق، فالسيطرة على القوى الكونية الفوضوية أو تدميرها، تلك القوى التي تكون في كثير من الأحيان جزءاً محورياً في روايات الخلق القديمة، تقود إلى الراحة أو السلام

كان يفترض أنه يتحقق من خلال الصنم، بطريقة ماثلة، كان يرى عمل الله الحاكم أنه يتم إنجازها بواسطة البشر، لكن ليس هذا هو كل ما تمثّله صورة الله، فتكوين ٥: ١-٣ يربط صورة الله في آدم بصورة آدم في شيث، وهذا يذهب إلى ما هو أبعد من التعليق الخاص بأن النباتات والحيوانات تنتج نسلًا من نوعها، رغم إن الأبناء بالتأكيد يشاركون والديهم في السمات الجسدية والطبيعة الأساسية (الجينية)، لكن ما يجمع تشبيه الصنم مع تشبيه الابن هو فكرة أن الصورة تمثّل القدرة، ليس فقط للخدمة نيابة عن الله (فهذا الممثل لله يحوي جوهره)، بل أيضًا للتصرف مثله، والأدوات التي قدّمها لنا حتى نستطيع أن نحقق تلك المهمة تشمل، الضمير، الوعي بالذات، والتمييز الروحي، نتحدث تقاليد بلاد ما بين النهرين عن أولاد على صورة والديهم (إينوما إيليش*) ولكنها لا تتحدث عن بشر مخلوقين على صورة الله؛ لكن «تعليمات مريكار» المصرية، تعرّف البشر

أساطير الشرق الأدنى القديم والعهد القديم: كانت الأساطير في العالم القديم مثل العلوم في عالمنا الحديث - فكانت تفسير الناس لكيفية إتيان العالم إلى الوجود وكيفية عمله، وقد حاول النهج الأسطوري أن يُعرّف الوظيفة باعتبارها نتيجة للعرض، فالآلهة لديهم أغراض، وكانت نشاطاتهم هي الأسباب لما اختبره البشر كنتائج، لكن على خلاف ذلك، يُعرّف منهاجنا العلمي الحديث الوظيفة باعتبارها نتيجة للبنية، ويحاول أن يفهم السبب والنتيجة المبنية على قوانين الطبيعة المرتبطة بالبنية، والأجزاء المركبة للظاهرة، وحيث إن نظرنا العلمية تهتم للغاية بالبنية، فإننا غالباً ما نذهب للرواية الكتابية للبحث عن معلومات عن البنية، إلا أنه من هذه الناحية، تشبه النظرة الكتابية كثيراً مثلتها في عالم الشرق الأدنى القديم، من حيث إنها ترى الوظيفة كنتيجة للعرض، وهذا هو ما يخبرنا به تكوين ١ بأكمله - وهو أنه لا يهتم إلا قليلاً بالبنية أو الهياكل، وهذه فقط واحدة من المناطق الكثيرة التي يمكن فيها أن يساعدنا فهمنا لثقافة الشرق الأدنى القديم وأدبه ونظرتة، في فهم الكتاب المقدس.

يمكن التعرف على العديد من التوازيات بين أساطير الشرق الأدنى القديم وبين مقاطع ومفاهيم العهد القديم، لكن هذا لا يفترض أن العهد القديم يمكن اعتباره ببساطة نموذجاً آخر للأساطير القديمة أو أنه يعتمد على ذلك الأدب القديم، لكن الأساطير هي نافذة للثقافة، فهي تعكس نظرة وقيم الثقافة التي شكلتها وصاغتها، الكثير من الكتابات التي لجدها في العهد القديم كانت تقوم للثقافة الإسرائيلية القديمة بنفس الوظيفة التي كانت تقوم بها الأساطير

دورة أخرى في الطبيعة، بل كان ببساطة يقوم بحفظ كل يوم سابع.

٢: ٤ - ٢٥.

الرجل والمرأة في الجنة

٢: ٥. **اصناف نباتية.** نجد هنا أعم وصف للنباتات. فتذكر نباتات مثل الأشجار والشجيرات والنباتات. لكن بدون تحديد أنواع معينة. إلا أننا نعرف أن الأشجار الرئيسية الموجودة في الشرق الأدنى كانت هي أشجار السنط والأرز والسرور والبلوط والتين والزيتون ونخيل التمر وشجر الرمان والطرفاء والصفصاف. أما الشجيرات فكانت تشمل الدفلي والعرعر. وكانت الجيوب الرئيسية المزروعة هي القمح والشعير والعدس. لكن الوصف في هذا العدد يختلف عن وصف اليوم الثالث. من حيث إنه يشير إلى نباتات مزروعة. فالإشارة إداً ليست إلى زمن قبل اليوم الثالث، بل إلى حقيقة أن الزراعة لم تكن قد قامت بعد.

بالنسبة للآلهة. وبالمثل. فإن عدم قدرة الآلهة على الحصول على الراحة من ضوء وفوضى البشر هي التي تؤدي إلى الطوفان. يتضح من كل ذلك أن الأيديولوجيات القديمة كانت تعتبر الراحة واحدة من الأهداف الرئيسية للآلهة. لكن في الأيديولوجية الإسرائيلية. لا يحتاج الله إلى الراحة من الاضطرابات والفوضى الكونية أو البشرية. ولكنه يسعى للراحة في مكان للسكنى (انظر على وجه الخصوص مزمور ١٣٢: ٧-٨، ١٣-١٤).

١: ٢. **تقسيمات السبت.** كان تقسيم الزمن إلى فترة سبعة أيام ممارسة لم تشهدها حتى ذلك الوقت أية ثقافات أخرى في الشرق الأدنى القديم. رغم إنه كانت هناك أيام معينة في الشهر في بلاد ما بين النهرين تُعتبر نذير شؤم. وكانت في الأغلب سبعة أيام منفصلة (وهي اليوم السابع. واليوم الرابع عشر من الشهر. إلخ). لكن سبت إسرائيل لم يكن يتم الاحتفال به في أيام معينة من الشهر. ولم يكن مرتبطاً بدورة القمر أو بأية

بالنسبة للثقافات الأخرى - فكانت تقدم آلية أدبية لحفظ ونقل نظرتهم وقيمهم. كان إسرائيل جزءاً من تعقيد ثقافي أكبر موجود في أنحاء الشرق الأدنى القديم. وهناك الكثير من العناصر في ذلك التعقيد الثقافي ما شاركه إسرائيل مع جيرانهم. رغم إن كل ثقافة منفردة كانت لها سماتها المميزة. لذلك فعندما نسعى لفهم الثقافة والأدب في إسرائيل. فإننا نتوقع عن حق أن نجد مساعدة في ذلك في الساحة الثقافية الأوسع. من الأساطير. وكتابات الحكمة. والوثائق القانونية والنقوش الملكية.

لكن لا يحتاج جماعة الإيمان أن تخاف من استخدام مثل هذه الوسائل لإخبارنا بالتراث الثقافي المشترك مع الشرق الأدنى. فلا الرسالة اللاهوتية للنص. ولا مركزه ككلمة الله مُعرّضاً للخطر بسبب هذه الدراسات المقارنة. فالحقيقة أنه حيث إن الإعلان يتضمن نواصلاً فقالاً. فإننا نتوقع أنه كلما أمكن. يستخدم الله العناصر المعروفة والمألوفة للتواصل مع شعبه. لذلك فالتعرف على التشابهات والاختلافات يمكن أن يقدم لنا خلفية مهمة لفهم السليم للنص. وتتلخص مهمة هذا الكتاب فقط في تقديم المعلومات. ولكنها لا يمكن أن تدخل في نقاش مفصل لكيفية تفسير كل أوجه الشبه والاختلاف. لكن يمكننا الحصول على هذا النوع من النقاش في كتاب جون والتون.

Ancient Israelite Literature in Its Cultural Context (Grand Rapids: Zondervan, 1987).

معظم الدارسين على جنة عدن باعتبارها مكان في أو بالقرب من الطرف الشمالي لخليج الفُرس. وقد تم التعرف على «ديلمون»* باعتبارها جزيرة البحرين. أما الاتجاه بأنها «في الشرق» فهو يشير فقط إلى المنطقة العامة لبلاد ما بين النهرين. وهذا يتفق تمامًا مع الروايات الأساسية. هذا بالإضافة إلى أن اتجاه تدفق النهرين (حيث موقع فيشون وجيخون غير أكيد). قد جعل البعض يبحث في منطقة أرمينيا قرب منابع نهري دجلة والفرات. إلا أن سمات الجنة المروية جيدًا والتي فيها لا يفعل الإنسان إلا أقل القليل أو لا يفعل شيئًا على الإطلاق. والتي فيها تزهده الحياة بدون زراعة. فهي تناسب المناطق السبخة عند قاعدة الخليج. وربما حتى تكون منطقة مغطاة الآن بمياه المنطقة.

٨: ٢. جنة في عدن. تشير كلمة «عدن» إلى مكان مروي جيدًا. ما يفترض جنة مُترَفّة. والكلمة المترجمة «جنة» لا تشير إلى أراضٍ نباتية بل إلى بساتين أو حدائق خوي أشجارًا.

٩: ٢. شجرة الحياة. يتم تصوير شجرة الحياة في مكان آخر في الكتاب المقدس بأنها تقدّم امتدادًا في الحياة (أم ٣: ١٦ - ١٨). والتي في بعض الأحيان يمكن النظر إليها بأن لها سمات جديدية. هناك العديد من النباتات المعروفة يمثل هذه السمات في الشرق الأدنى القديم. ففي ملحمة «جلجامش»*. يوجد نبات يطلق عليه «الشبيخ» يصبح شايًا. والذي ينمو في قاع نهر الكون. يتم تصوير الأشجار كثيرًا بشكل بارز في فنون الشرق

٢: ٥. وُصف الوضع. هناك نص للخلق من نيبور. يحدد مشهد الخلق بقوله أن المياه لم تكن قد تدفقت بعد من فتحة الأرض. وأنه لم ينبت شيء. ولم يكن قد صُنِع أخدود بعد.

٢: ٦. نظام الري. الكلمة المستخدمة لوصف نظام الري في عدد ٦ («تيارات» NIV) من الصعب ترجمتها. فهي لا ترد في مكان آخر إلا في أيوب ٣٦: ٢٧. وهناك كلمة مشابهة ترد في المفردات البابلية* المشتقة من السومرية* المبكرة. في الإشارة إلى نظام المياه الجوفية. وإلى النهر البدائي تحت الأرض. تذكر الأسطورة السومرية «إنكي ونينهورساج»* أيضًا مثل هذا النظام في الري.

٢: ٧. الإنسان من التراب. يشبه خَلْق أول إنسان من تراب الأرض ما نجده في أساطير الشرق الأدنى القديم. فتصوّر ملحمة أتراسايس خلق البشر من دم إله مذبح مختلط بالتراب. وتماثل كما يمثل التراب في الكتاب المقدس ما يصبح عليه الجسد عند الموت (تكوين ٣: ١٩). هكذا التراب كان ما سيعود إليه الجسد في التفكير البابلي*. ويمثل دم الإله الجوهر الإلهي في البشر. وهو مفهوم مشابه لإحياء الله لآدم بنسمة الحياة. في الفكر المصري. كانت دموع الإله هي التي اختلطت بالتراب لتشكيل الإنسان. رغم إن «تعليمات مريكارا» تتحدث أيضًا عن نفخ الآلهة لنسمات من أنوفهم.

٨ - ١٤. موقع جنة عدن. بناء على قرب نهري دجلة والفرات. والأسطورة السومرية* عن الأرض الغامضة المثالية «ديلمون»*. يتعرف

٢: ٢٤. يترك الرجل أباه وأمه. هذه العبارة هي سرد جانبي، وهو يقدم تعليقاً على العالم الاجتماعي للبشر في أزمنة لاحقة، وهنا يستخدم قصة خلق حواء كأساس للمبدأ القانوني للبيوت المنفصلة. فعندما كان يتم عقد القران، كانت الزوجة تترك بيت والديها وتلتحق ببيت زوجها، وبهذه الطريقة كانت تنشأ ولاءات جديدة، فضلاً عن ذلك، فإن الدخول في الزواج يرتبط هنا بفكرة أن يصبح الزوجان جسداً واحداً مرة أخرى، تماماً كما جاء آدم وحواء من جسد واحد، وهذه العبارة بأن يترك الرجل أسرته لا تشير بالضرورة إلى علم اجتماع محدد، بل إلى حقيقة أنه في ذلك الإصحاح، الرجل هو الذي يسعى إلى الرفقة، كما أنها قد تعكس أيضاً حقيقة أن مراسيم الزواج، بما فيها ليلة الزفاف، غالباً ما كانت تتم في بيت والدي العروس.

٣: ١ - ٢٤

السقوط والنطق بالأحكام

٣: ١. أهمية الحياة في العالم القديم. من أولى الدلائل في فنون وأدب الشرق الأدنى القديم، يتم تقديم الحياة كشخصية مهمة، ربما لأن سقمها كان يهدد الحياة، ولأن عيناها الخاليتان من الأجفان كانت تقدم صورة غامضة، كانت الحياة ترتبط بكل من الموت والحكمة. تأثير رواية سفر التكوين كل من عنصرَي الحوار الحكيم بين الحياة وحواء، ودخول عنصر الموت بعد الطرد من جنة عدن، وبالمثل، يتم خداع «جلجامش»* بحيث يُحرّم من الشباب الدائم عندما التهمت الحياة نباتاً سحرياً قام البطل بالبحث عنه في قاع البحر. وهكذا فإن التشبيه

الأدنى القديم وعلى الأختام الاسطوانية. وقد تم تفسير هذه الأشجار كثيراً بأنها تمثل شجرة حياة. لكن يلزم المزيد من التدعيم الأدبي لتأكيد مثل هذا التفسير.

٢: ١١. فيثون. إن خليل نماذج الرمال في السعودية وتصوير الأقمار الصناعية. قد ساعد في التعرف على مجرى النهر القديم الذي كان يجري شمالاً عبر المملكة العربية السعودية، من جبال الحجاز قرب المدينة، إلى خليج الفرس في الكويت قرب مصب نهري دجلة والفرات، وبذلك يكون هذا افتراض جيد لنهر فيثون.

٢: ١١. الحويلة. ربما لارتباط ذكر الذهب بالحويلة، فإن اسمها يُذكر في العديد من المقاطع الأخرى (ت ١٠: ٧، ٢٥: ١٨، اصم ١٥: ٧، أ خ ٩: ١). كانت هناك منطقة تقع في الأغلب في غربي السعودية قرب المدينة، بمحاذاة البحر الأحمر تنتج ذهباً ومقللاً وحجر الجزع. يصف تكوين ١٠: ٧ الحويلة بأنها أخت أوفير، وهي منطقة عُرف عنها أيضاً غناها بالذهب.

٢١ - ٢٢. الضلع. إن استخدام ضلع آدم لخلق حواء قد يجد تفسيراً له في اللغة السومرية*. فالكلمة السومرية المستخدمة للضلع هي ti، والجدير بالذكر حقيقة أن كلمة ti تعني «حياة»، كما تعني هذا أيضاً كلمة حواء (٣: ٢٠). وقد افترض البعض أنه يجب أن تكون هناك صلة بين هذه الكلمة وبين الكلمة المصرية imw، والتي يمكن أن تعني إما تراب (الذي خلق منه الإنسان) أو ضلع.

ثم يكتشف أنه لا يمكن الحصول عليه. في كل من هاتين الروايتين. كون الإنسان مثل الآلهة يتم النظر إليه من ناحية تحقيق الخلود. بينما في الرواية الكتابية. يتم فهم هذا الأمر من ناحية الحكمة.

٣: ٧. أهمية ورق التين. أوراق التين هي أكبر الأوراق الموجودة في كنعان. وكان يمكنها أن تغطي مساحة محدودة للزوجة والحجلين. أما أهمية استخدام ورق التين فقد تكمن في أنه يرمز إلى الخصوبة؛ فبالأكل من الثمرة المحرمة. تورط الزوجان في دورهما المستقبلي باعتبارهما الوالدَيْن والزارعَيْن لأشجار الفواكه والحبوب.

٣: ٨. عند هبوب ريح النهار. أظهرت المصطلحات الأكادية* أن الكلمة المترجمة «نهار» لها أيضًا معنى «العاصفة». كما يمكن فهم هذا المعنى أيضًا للكلمة العبرية في صفيها ٢: ٢. وكثيرًا ما ترتبط بالإله الذي يأتي في عاصفة الدينونة. فإذا كان هذا هو المعنى الصحيح للكلمة في هذا المقطع. فقد سُمِعَ صوت رعد (الكلمة المترجمة «صوت» ترتبط غالبًا بالرعد) الرب الإله وهو يتمشى في الجنة في رياح العاصفة. وفي هذه الحالة. يكون من المفهوم تمامًا لماذا اختبأ منه.

٣: ١٤. ترابًا تاكلين. إن تصوير الغراب أو الطين كقطعان هو أمر نموذجي لوصف العالم السفلي في الأدب القديم. ففي ملحمة جلجامش. يحلم إنكيكو وهو على فراش الموت بالعالم السفلي. ويصفه كمكان ليس فيه نور. حيث «التراب هو الطعام. والطين هو خبزهم». وهو وصف معروف

الشديد للحياة يتم عرضه تصويريًا بالتفاف الحية المتشابك الذي يشمل موقف طائفة كانت موجودة في بيت شيان. وسواء كتمثيل للفوضى التي كانت في أول الزمان (تيامات* أو لوبياتان*) أو كرمز للجنس. تمثل الحية سرًا غامضًا بالنسبة للبشر. الأمر المهم للغاية هو الإله السومري* «نينجيشزيدا». الذي تم تصويره على شكل حية. والذي يعني اسمه «رب الشجرة المثمرة أو الدائمة». فقد كان يعتبر حاكمًا في العالم السفلي. وحامل عرش الأرض. وكان واحدًا من الآلهة التي قدمت خبز الحياة إلى «أدابا*» (انظر التعليق التالي). وحتى عندما لا ترتبط بإله. تمثل الحية الحكمة (الغموض السحري). والخصب*. والصحة. والفوضى. والخلود. وكثيرًا ما كان يتم عبادتها.

٣: ٢-٥. التجربة بأن يكونا مثل الله. إن التطلع للألوهية والفرص المفقودة بأن يكون الإنسان مثل الآلهة يتم تصويره بشكل بارز في عدد قليل من الأساطير القديمة. ففي قصة «أدابا*» يتم رفض عرض «خبز الحياة» عن غير قصد. أدابا. أول الحكماء السبعة قبل الطوفان. يحاول أن يأتي بفنون الحضارة إلى المدينة الأولى. إيريدو. وكصياد للمسمك. كانت له مغامرة مشؤومة مع ربح الجنوب في يوم من الأيام. والتي حدثت في لقاء مع الإله الرئيسي آنو. وتبعًا لنصيحة الإله «إيا*» عندما قدم إليه أنو الطعام. رفضه. ليكتشف أنه كان طعام سيقدم له الخلود. كما إن الحياة الأبدية أيضًا راوغت جلجامش*. ففي ملحمة شهيرة عنه. يقوده موت صديقه «إنكيكو» إلى البحث عن الخلود.

٣: ١٦. أوجاع الولادة. ربما كان هذا عَرَضَ للسمة الثنائية للحياة. أي أن أفراح الأمومة لا يمكن الحصول عليها إلا بأوجاع الولادة. فبدون الأدوية الحديثة، يتم وصف هذه الآلام بأنها أسوأ ألم يمكن للبشر (انظر إشعياء ١٣: ٨؛ ٢١: ٣) والآلهة (لاحظ صرخة الإلهة البابلية* عشتر في ملحمة طوفان جلجامش* عندما ترى أهوال الطوفان يُطلق لها القنان) أن يعترضوا له. كان البابليون* يربطون بين الشياطين مثل «لاماشتو» وبين آلام الولادة وظروف الحياة الضعيفة بالنسبة لكل من الأم والطفل في عملية الولادة.

٣: ١٦. العلاقة بين الزوج والزوجة. قامت الزيجات المنظمة بالتقليل من دور الحب الرومانسي في المجتمع الإسرائيلي القديم. ومع ذلك، ففي هذا المجتمع ذو العمالة الفقيرة، كان يجب على كل من الرجال والنساء أن يعملوا معًا كفريق. وبينما كان الحمل ورعاية الطفل يحد من وقتي لآخر من عمل المرأة في الحقول أو في المتاجر إلا أن حياة الزوجين كانت تعتمد بصورة كبيرة على العمالة المشتركة وعلى عدد الأطفال الذي ولدانه. وبينما كان من الواضح في بعض الزيجات سيادة الزوج على زوجته، إلا أن هذا لم يكن هو الوضع المثالي في العلاقات الزوجية القديمة، فكان لكل منهما دوره، رغم إن الحقوق القانونية الخاصة بعقد الانفاقات، والملكية، وحقوق الميراث كان يتحكم فيها الذكور في الأساس. مثل حقيقة أن الاهتمام بغفة المرأة كان يقود إلى وضع حدود على مشاركة الإنثا، وإلى سيطرة الذكور على العملية القانونية.

أيضًا من «سقوط عشتر»، وتعتبر هذه في الأرجح سمات العالم السفلي؛ لأنها تصف القبر عندما يملأ التراب فم الحية. لكن التراب سيملاً كذلك فم الحية عندما ترحف على الأرض.

٣: ١٤-١٥. اللعنات الواقعة على الحية. خوي نصوص الهرم المصرية (في النصف الثاني من الألفية الثالثة قبل الميلاد) عددًا من اللعنات ضد الحيات، ولكنها تشمل بالمثل لعنات ضد مخلوقات أخرى كانت تُعتبر خطرًا أو آفات ضارة تهدد الموتى. تأمر بعض من هذه اللعنات الحية بأن ترحف على بطنها (فيظل وجهها على الطريق). وهذا كنفيز لرفع رأسها لأعلى للهجوم، فالحية على بطنها لا تُشكل تهديدًا بينما الحية التي ترفع ذنبها لأعلى تخمي نفسها أو تهاجم. فالدوس على الحية يستخدم في هذه النصوص كوسيلة للتغلب عليها أو هزمتها.

٣: ١٤-١٥. جميع الحيات سامة. رغم ملاحظة إنه ليست جميع الحيات سامة، إلا إن التهديد الذي يُشكِّله البعض منها، في إسراعها للدفاع عن نفسها، يرتبط بجميع الحيات، فمن بين ستو وثلاثين نوعًا من الحيات المعروفة في المنطقة، فإن الأفعى السامة (Vipera palaestinae) هي الحية السامة الوحيدة في شمالي ووسط إسرائيل. وترتبط الحيات عادةً بالخصوبة والحياة (الحية النحاسية في البرية)، إلا أنها في معظم الأحيان تكون مرتبطة بالصراع لأجل الحياة وحمية الموت، والحيات السامة تكون أكثر عدائية، لذلك فإن هجوم الحية يُنظر إليه دائمًا باعتباره ضربة قاتلة.

الطويلة هي الرداء الأساسي بالنسبة لكثير من الناس في الشرق الأوسط، وتقوم هذه محل غطاء أوراق التين غير المناسب الذي صنعه آدم وحواء. وقد أعطاهما الله هذه الأقمصة كنوع من الهدية التي يعطيها صاحب العمل إلى العميل. فهدياها الملابس هي واحدة من أكثر أنواع الهدايا شيوعاً المذكورة في الكتاب المقدس (انظر يوسف في تكوين ٤١: ٤٢). وغيرها من النصوص القديمة. كما إن هذه الأقمصة تُعدّهما أيضاً للطقس البارد والعمل الذي ينتظرهما. في «قصة أدايا» (انظر التعليق على ٣: ٢-٥). بعد ما أضاع أدايا* الفرصة في أن يأكل من خبز وماء الحياة. أعطاه الإله أنو ملابس قبل أن يصرفه من حضرته.

٣: ٢٤. **الكروبيم.** الكروبيم هي كائنات فوق طبيعية أشير إليها أكثر من تسعين مرة في العهد القديم. حيث إنها تعمل عادة كحارسه لحضور الله. فمن حراستها لشجرة الحياة. وحتى عرضها الزخرفي فوق كرسي الرحمة على تابوت العهد. وحتى مرافقة المركبة/العرش في رؤى حزقيال. نجد إن الكروبيم يرتبط دائماً ارتباطاً وثيقاً بشخص أو بسمات الألوهية. ويتفق الوصف الكتابي (حز ١٠: ١) مع الاكتشافات الأثرية التي تفترض إنها كائنات مُركّبة (مثل القرفين وهو حيوان خرافي. أو مثل أبي الهول). غالباً ما نجد عرض هذه الكائنات مرافقاً لعرش الملك. وهنا في سفر التكوين. نرى الكروبيم يحرس طريق شجرة الحياة. التي أصبحت الآن ملكية محرّمة لله. ويوجد ختم هام لأشور الجديدة يوضّح ما يبدو

٣: ١٧. **التعب.** كان تفكير بلاد ما بين النهرين هو أن الناس قد خُلِقوا لكي يكونوا عبيداً ولكي يقوموا بالعمل الذي تعبت الآلهة من عمله بأنفسها. وكان أكثر هذا الشغل يكون في عملية الزراعة. وفي رواية «إينوما إيش»* كان الهدف الكلي خُلّق البشر هو أن يريحوا الآلهة من تعبهم. بعكس الرواية الكتابية. التي فيها خُلِق الناس ليتسلطوا. ولكنهم أصبحوا مثقلين بالتعب فقط نتيجة للسقوط.

٣: ١٨. **شوكًا وحسكًا.** في ملحمة جلجامش. يتم وصف مكان يشبه الجنة باعتباره مليء بالنباتات والأشجار التي تثمر جواهرًا وأحجارًا كريمة بدلاً من الشوك والحسك.

٣: ٢٠. **أهمية التسمية.** قام آدم في البداية بتسمية الحيوانات. الأمر الذي كان يُظهر سلطته عليها. لكن تفترض هنا تسميته لحواء وضع السيادة. كما يتم الإشارة لذلك في عدد ١٦. ففي العالم القديم عندما كان أحد الملوك يقيم ملكًا يخلفه على العرش. كان اسمه الجديد يُعطى في الأغلب لإظهار سلطان السيد الأعلى. وبالمثل. عندما دخل الله في علاقة عهد* مع أبرام ويعقوب. غير اسميهما. وهناك مثال أخير نراه في رواية الخلق البابلية*. «إينوما إيش»*. التي تفتتح بموقف قبل تسمية السماء والأرض. وتستمر الرواية في إعطاء الأسماء تمامًا كما أطلق الله الأسماء على الأشياء التي خلقها في تكوين ١.

٣: ٢١. **أقمصة من جلد.** لا تزال السترة الخارجية

للقبائل والقرى. وعلى وجه العموم، كان الرعي جزءًا من الاقتصاد القروي المختلط، الذي كان يشمل الزراعة والتجارة، إلا أن بعض الجماعات ركزت معظم مجهوداتها في أخذ الخراف والماعز إلى مراعي جديدة بتغير الفصل الموسمي. وقد اتبع هؤلاء الرعاة شبه الرحل طرق ارحال معينة كانت توفر المياه المناسبة والمرعى الجيد لحيواناتهم. في بعض الأحيان كان تتم تعاقدات واتفاقات مع القرى التي تقع على امتداد طرق الرعي في حقول الحصاد. كان هؤلاء الرعاة من وقت لآخر يتشاجرون مع الجماعات المستقرة بشأن حقوق المياه أو بسبب الغارات التي كانوا يشتنونها. وقد حاولت الحكومات أن تسيطر على جماعات الرحالة داخل حدود منطقتهم، لكن هذه المحاولات لم تكن تنجح عادة على مدى فترات طويلة. فكانت النتيجة هي تأليف قصص تصف الصراعات بين الرعاة والمزارعين. حيث يتنافسون على استخدام الأرض.

٤: ١٤ - ١٥. النار للدم. في المناطق التي لم تتمكن فيها الحكومات المركزية من فرض سيطرتها الكاملة، انتشر النار بالدم بين الأسر. وكان مبني على مبدأ بسيط وهو «عين بعين». والذي كان يتطلب موت القاتل، أو موت فرد من أسرته كتعويض. وكان هناك اعتقاد أيضًا بأن روابط البنية كانت تتضمن الالتزام بالدفاع عن شرف الأهل. فلم يكن هناك أدنى يمكن التفاوض عنه، وإلا تُعتبر الأسرة أضعف من أن تُدافع عن نفسها. وبذلك تقوم جماعات أخرى باستغلالها. ويفترض تعليق قاين أنه كانت هناك عائلة موجودة

أنه شجرة مثمرة يرافقها اثنان من هذه المخلوقات مع وقوف الآلهة وراءهما لمساندة قرص الشمس الجَنَح.

٤: ١ - ١٦

قاين وهابيل

٤: ١ - ٧. تقدمتا قاين وهابيل. لا تظهر تقدمتا قاين وهابيل إنهما لأجل خطية ما أو لطلب الكفارة. فالكلمة المستخدمة تصف هذه التقدمة بشكل شديد العمومية باعتبارها «هدية» - وهي كلمة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بقربان التقدمة المذكور فيما بعد في لاويين ٢. ويبدو أنه كان يقصد بها التعبير عن الشكر والامتنان لله لأجل خيره وسخائه. لذلك فمن الملائم أن يأتي قاين بتقدمة من نتاج ما زرعه. لأن الدم لن يكون إلزاميًا في مثل هذه التقدمة، كما يجب ملاحظة أن سفر التكوين لا يحتفظ بأي تسجيل عما إذا كان الله قد طلب مثل هذه التقدمة أم لا. رغم أنه شجّعها كوسيلة للتعبير عن الشكر. إلا أن الشكر لا يتم التعبير عنه عندما يتم تقديم الهدية بمرارة أو بحسد. كما كان على الأرجح الحال بالنسبة لتقدمة قاين.

٤: ١١ - ١٢. أسلوب حياة الترحال. إن أسلوب حياة الترحال والهروب الذي حكّم به على قاين، يُمثل واحدة من التقسيمات الاقتصادية/ الاجتماعية في المجتمع القديم. فبمجرد أن بدأت تربية الحيوانات واستئناسها. حوالي عام ٨٠٠٠ ق. م. أصبح الرعي والترحال الرعوي مهنة ونشاطًا اقتصاديًا أساسيًا

النظام الذي يقضي بأن تُبنى المدن. ثم يتم الحفاظ على قوالب الطمي وعلى الحوايط الحجرية سليمة. يساعد على تطوير مجالس للشيوخ وحكومات مَلَكية لحكمها.

٤: ١٩. تعدّد الزوجات. تُعرّف ممارسة زواج رجل بأكثر من امرأة. باسم تعدّد الزوجات. وكانت هذه العادة مبنية على عدة عوامل: (١) عدم التوازن بين عدد الذكور وعدد الإناث. (٢) الحاجة لعدد كبير من الأبناء لكي يقوموا بالرعي أو الزراعة. (٣) الرغبة في زيادة ثروة ومكانة الأسرة من خلال العديد من عقود الزواج (٤) ارتفاع معدلات الوفيات بين الإناث في عملية الولادة. وكان تعدد الزوجات أكثر شيوعاً بين جماعات البدو الرُّحَّل وفي المجتمعات القروية الزراعية. حيث كان من المهم أن ترتبط كل أنثى ببيت ما لكي تكون مثمرة. كما مازس الملوك أيضاً تعدّد الزوجات في الأساس كوسيلة لعمل خالافات مع الأسر القوية أو مع الأمم الأخرى. في مثل هذه المواقف كان يمكن أن ينتهي الحال بالزوجة إلى أن تصبح أسيرة. إذا تَأَزَمَّت العلاقات السياسية.

٤: ٢٠. استئناس الحيوانات. كانت تربية الماشية هي المرحلة الأولى في استئناس الحيوانات. الأمر الذي يتطلب سيطرة الإنسان على تربية المواشي وإمدادات الطعام والأراضي. وكانت الخراف والماعز هي أول أنواع الماشية التي تم استئناسها. مع وجود دليل على ذلك يمتد إلى الألفية التاسعة قبل الميلاد. ثم جاءت تربية مواشٍ أكبر بعد ذلك بقليل. وقد ظهرت دلائل على وجود استئناس لحيوانات كبيرة بداية من الألفية السابعة قبل الميلاد.

أكثر امتداداً. وأنَّ هناك أشخاصاً من نسل هابيل سيسعون للثأر له.

٤: ١٥. علامة قاين. لا تشير الكلمة العبرية المستخدمة هنا إلى وَثْم أو تشويه. وهو ما يتم عمله في المجرم أو العبد (المُشار إليه في قوانين إشنونا* وشريعة حمورابي*). بل أفضل ما تشبهه هو علامة الحماية الإلهية التي كانت توضع على جبهة الأبرياء في أورشليم كما في حزقيال ٩: ٤ - ٦. وربما تكون علامة خارجية تجعل الآخرين يعاملونه باحترام أو بحذر. ومع ذلك. فربما كانت تمثل هذه علامة من الله لقاين بأنه لن يتعرض للآذى ولن تهاجمه الناس فيما بعد.

٤: ١٧ - ٢٦

نسل قاين

٤: ١٧. بناء المدينة. حيث إن بناء مدينة كان يرتبط بقوة بتأسيس أمة أو شعب في العالم القديم. فإن القصص الخاصة بمؤسس المدينة والظروف المحيطة بذلك هي جزء من التراث الأساسي للسكان. وتشمل هذه القصص عامةً وصفاً للموارد الطبيعية التي كانت تجذب الباني (مثل موارد المياه. والرعي. وأراضي المحاصيل. والدفاعات الطبيعية). والسمات المميّزة للباني (مثل القوة أو الحكمة غير المعتادة). وإرشاد إلهه. وكان يتم بناء المدن بجانب أو بالقرب من الأنهار أو الينابيع. وكانت تعمل كنقاط مركزية للتجارة والنشاط الثقافي والديني لمنطقة أكبر منها. وبذلك تصبح في النهاية مراكز سياسية أو ولايات للمدينة. كان

سبائك النحاس، والبرونز بشكلٍ أساسي، والتي تم التعرف عليها في بداية الألفية الثالثة كمصادر للقصدير. تم اكتشافها خارج الشرق الأدنى. وامتدت طرق التجارة لكي تأتي بها إلى مصر وبلاد ما بين النهرين. أما الحديد، وهو معدن يتطلب درجات حرارة أعلى بكثير، وجادة (تم تصويرها في نقوش قبر بني حسن) لتنقيته وتشكيله، فقد كان آخر المعادن التي تم التعرف عليها، نحو نهاية الألفية الثانية قبل الميلاد. ويبدو أن الحداين الحثيين كانوا هم أول من استغلوه، ثم انتشرت هذه التكنولوجيا بعد ذلك في الشرق والجنوب، وقد كان يتم طرُق الحديد النيزكي على مدى قرون قبل صهره. لكن هذا لم يكن يمثل صناعة كبيرة كما كان طرق الخزون الأرضي، ولكنه يُفسّر بعضًا من الإشارات المبكرة للحديد قبل العصر الحديدي*.

٥ : ١ - ٣٢.

نسل شِيث

٥ : ١. رواية (توليدوث). يبدأ هذا الإصحاح بتقديم «كتاب مواليد آدم» - تمامًا كما أشار ٢ : ٤ إلى رواية مبادئ السماوات والأرض. ويستخدم سفر التكوين هذا التعبير إحدى عشرة مرة في كل أنحاء السفر. وقد استخدمت الترجمات المبكرة كلمة «أجيال» بدلاً من كلمة «مواليد». وفي أماكن أخرى من الكتاب المقدس ترتبط هذه الكلمة أكثر بسلاسل النسب. يعتقد البعض أنها تشير في سفر التكوين إلى المصادر المكتوبة التي استخدمها المؤلف في جميع السفر. وإن لم يكن ذلك، فإنها يمكن ببساطة أن تُفهم كتقديم للناس والأحداث التي «جاءت» من

٤ : ٢١. الآلات الموسيقية. كانت الآلات الموسيقية من أوائل الاختراعات بالنسبة للإنسان الأول. ففي مصر، ترجع أقدم أنواع الناي إلى الألفية الرابعة قبل الميلاد. كما تم العثور على عدد من القيثارات وزوج من النايات الفضية في المقبرة الملكية في أور*. والتي يرجع تاريخها إلى النصف الأول من الألفية الثالثة. أما الناي المصنوع من العظام أو الفخار، فيرجع تاريخه إلى الألفية الرابعة على الأقل. كانت الآلات الموسيقية تقدم المتعة والترفيه، كما إنها كانت تعمل كخلفية إيقاعية للرقصات والطقوس والشعائر*. مثل المواكب أو الدراما الطقسية*. أما بالنسبة للآلات الإيقاعية الأخرى (غير الطبول والجلجلة)، فكانت أكثر الآلات المستخدمة في الشرق الأدنى القديم شيوعًا هي القيثارة. وقد تم العثور على نماذج لها في القبور المحفورة، ومنقوشة على حوائط المعابد والقصور، كما يتم وصفها في الأعمال الأدبية كوسيلة لتهذئة النفس. وحث الآلهة على الكلام وتقديم إيقاعات لمسيرات الجيوش. كان للموسيقين جماعاتهم الخاصة وكانوا يحظون باحترام كبير.

٤ : ٢٢. تكنولوجيا المعادن القديمة. كجزء من رواية دخول الحرف والتكنولوجيا في نسل قايين، يكون من المناسب ذكر أصل المشغولات المعدنية. تذكر النصوص الآشورية* «تابال وموسكو» باعتبارها المناطق الأولى للمشغولات المعدنية في جبال طوروس (شرقي تركيا). فقد بدأ صهر الأدوات النحاسية، والأسلحة، والأدوات وتشكيلها في الألفية الرابعة قبل الميلاد. تبعًا لذلك، فإن

يتم صياغة سلاسل النسب بحيث تناسب الغرض الأدبي. لذلك يُذكر على سبيل المثال. في كل سلاسل النسب ما بين آدم ونوح، ونوح وإبراهيم، عشرة أفراد، مع وجود ثلاثة أبناء للأخير. وهكذا فإن مقارنة سلاسل النسب في الكتاب المقدس مع بعضها البعض يوضح أن هناك غالبًا العديد من الأجيال التي تم تخطيها من أي غرض مُحدّد لها. هذا النوع من النظرة المقرّبة، يحدث أيضًا في سجلات سلسلة النسب الأشورية*. لذلك يجب ألاّ نعتقد أن غرض سلسلة النسب هو تمثيل كل جيل من الأجيال. كما حاول أن تفعل شجرة العائلة في العصر الحديث.

٥: ٣. **ابن آدم على شبهه كصورته.** يتم عمل نفس هذا النوع من المقارنة في ملحمة إينوما إيلش* بين أجيال الآلهة. فـ«أُنشَر» يلد «آنو» على صورته، وآنو يلد نوديجوند (إنكي) على صورته.

٥: ٣-٣٢. **أيام حياة طويلة.** على الرغم من عدم وجود تفسير مُرضٍ لطول زمن حياة الإنسان قبل الطوفان. فإن هناك قوائم سومرية* للملوك الذين يزعم أنهم مَلَكُوا قبل الطوفان مُلْكٌ يمتد إلى حوالي ٢٠٠،٤٣ عامًا. كان السومريون يستخدمون نظام أرقام مبنية على مزيج من أساس ٦ وأساس ١٠. وعندما يتم تحويل أرقام قائمة الملوك السومري إلى النظام العشري، فإنها تشبه كثيرًا مدى حياة أجيال قبل الطوفان في سفر التكوين. واستخدم العبرانيون، مثل معظم الشعوب الساميّة، نظامًا عَشْرِيًّا على أساس ١٠. لفترة ترجع إلى زمن معرفة الكتابة نفسها.

الشخص المذكور أسمه. في كل الأحوال فإن هذه الأنسال تعمل كعلامة تقسيم مناسبة بين أجزاء السفر.

٥: ١ - ٣٢. **أهمية سلاسل النسب.** تُمثّل سلاسل النسب الاستمرارية والعلاقة. وغالبًا ما كانت تُستخدم في الشرق الأدنى القديم لاستعراض القوة والمكانة. فتبدأ سلاسل النسب عند النقطة (أ). (وهي خَلَقَ آدم وحواء مَلاّ) وتنتهي عند النقطة (ب). (وهي نوح والطوفان). والهدف من سلاسل النسب هو عبور الفجوة بين الأحداث الرئيسية، أو يمكن أن تكون رأسية، فتقوم بتنبع نسل أسرة واحدة (مثل عيسو في تكوين ٣٦: ١ - ٥، ٩-٤٣). وفي حالة سلاسل النسب، فإنه لا يبدو مقدار الوقت الفعلي الذي يكون مُتَلاّ بواسطة هذه الأجيال المتعاقبة يمثل أهمية الشعور بالاكتمال أو الالتزام بالهدف (مثل مسئولية الإثمار وملء الأرض). أمّا بالنسبة لسلاسل النسب الرأسية، فتركّز على إقامة شرعية للعضوية في العائلة أو القبيلة (كما في حالة سلاسل نسب اللاويين في عزرا ٢). ولا تُقدّم مصادر بلاد ما بين النهرين الكثير من سلاسل النسب. ولكن معظم المعروف من هذه السلاسل تكون رأسية في طبيعتها، وتكون معظمها إمّا مَلَكِيّة أو لأُسُر الكتبة، ويكون من ثلاثة أجيال فقط. لا يزيد أي منها عن اثني عشر. ومعظم سلاسل النسب المصرية هي من الأسُر الكهنوتية، وهي رأسية أيضًا. كما إنَّها تمتد إلى ما يقرب من سبعة عشر جيلًا. ولكنها لم تكن معروفة إلّا مع الألفية الأولى قبل الميلاد. وغالبًا ما

للشعب من لعنة الآلهة.

١: ٤ - ١: ٦

أبناء الله وبنات الناس.

١: ٢. **أبناء الله.** يستخدم تعبير «أبناء الله»

في مكان آخر في العهد القديم ليشير إلى الملائكة، لكن فكرة النبوة لله يتم تصويرها أيضًا. جماعيًا للإسرائيليين. وفردياً للملوك. وفي الشرق الأدنى القديم كان يُفهم عامةً أن الملوك لهم علاقة النبوة بالآلهة. وكثيرًا ما كان يتم اعتبارهم أنهم قد وُلِدوا من الإله.

١: ٢. **اتخذوا لأنفسهم نساء من كل ما**

اختاروا. إن تقليد ممارسة الزواج «من كل ما اختاروا». تم تفسيره من البعض بأنه إشارة إلى تعدد الزوجات. وبينما لا يوجد شك إنه كان يتم ممارسة تعدد الزوجات. فمن الصعب أن نتخيل لماذا كان من المهم الإشارة إلى هذا الأمر. حيث إن تعدد الزوجات كان ممارسة مقبولة حتى في إسرائيل في زمن العهد القديم. لذلك فعلى الأرجح إن هذه إشارة إلى «حق الفارس الأول». الذي كان يُذكر كواحد من الممارسات الظالمة للملوك في ملحمة جلجامش*. كان يمكن للملك أن يمارس حقه. كممثل للآلهة. في قضاء ليلة الزفاف مع أخته امرأة تتزوج. وربما كان هذا يُفسّر بطقس الإخصاب*. فلو كانت هذه هي الممارسة المثارة إليها هنا. فإنها تقدم تفسيرًا لطبيعة الجرم.

١: ٣. **مئة وعشرون سنة.** تُشير حدود

العمر ١٢٠ عامًا على الأرجح إلى إنقاص مدى

٢١ - ٢٤. **أخذ الله أخنوخ.** حيث إنه السابع

في النسل. كان أخنوخ شخصًا شديد التميز في نسل شيث. فنتيجة سيره مع الله (وهو مصطلح يُعبّر عن التقوى). «لم يوجد» أي أن الله «أخذه» - بدلًا من أن يموت كالفدّر المحتوم على كل البشر في سلاسل النسب. ولم يذكر النص «إلى أين» أخذ أخنوخ. وهذا دليل محتمل على إن الكاتب لم يكن يعترف بعلمه. لكننا يمكن أن نفترض بالطبع أنه كان يؤمن بأنه قد أُخذ إلى مكان أفضل. لأن هذا المصير كان يرى كمكافأة له بسبب علاقته الحميمة مع الله. لكن يتوقف النص هنا. ويمتنع عن قول إنه ذهب إلى السماء أو لكي يكون مع الله. في قوائم بلاد ما بين النهرين عن حكماء ما قبل الطوفان. يُقال عن السابع في القائمة «وتوبوزو». إنه صعدَ إلى السماء. وفي نصوص الهرم المصري. يتم إرشاد «شو». إله الهواء. بأن يأخذ الملك إلى السماء بحيث لا يموت على الأرض. يُمثل هذا ببساطة الانتقال من الفناء إلى الخلود. وتقدم الكتابات اليهودية بعد زمن العهد القديم. توثيقًا قويًا بشأن أخنوخ. وتُصوّره كمصدر قديم للإعلان والرؤى النبوية (١. ٢. ٣. أخنوخ).

٢٩: ٥. **هذا يعزينا.** يعني اسم نوح «الراحة».

ما يشير مرة أخرى إلى أهمية هذه الفكرة في الشرق الأدنى القديم (انظر التعليق على ٢: ١ - ٣). أُرسلَ آلهة ما بين النهرين الطوفان لأن الاضطرابات في عالم البشر كانت تمنعهم من الحصول على الراحة. في هذه الحالة. وقّر الطوفان راحة للآلهة. وهنا يرتبط نوح أكثر بالإتيان بالراحة

«ضوءاء» البشر. ليس بالضرورة أن يختلف ذلك عن السبب الكتابي في أن «الضوءاء» يمكن أن تكون نتيجة للعنف والشر. قدم هابيل يصرخ من الأرض (٤: ١٠). وصرخ سدوم وعمورة يتعاضم (تكوين ١٨: ٢٠). ويمكن أن تنشأ الضوءاء إما بواسطة عدد من الطلبات والتضرعات التي تُرْفَع للآلهة لكي يستجيبوا للعنف وسفك الدماء، أو بواسطة الضحايا الذين يصرخون من آلامهم.

١٤:٦. **خشب جفر**. جفر هي كلمة عبرية نترجم «خشب السَّرو» في ترجمة NIV. وهذا نوع غير معروف من المواد. على الرغم من إنه بلا شك يشير إلى نوع من الأشجار الصنوبرية التي كان يُعتقد أن لها قوة واستمرارية عظيمة. وقد كان خشب السَّرو يستخدم كثيرًا بواسطة بُناة السفن في الشرق الأدنى القديم. وبالمثل. كان يفضل المصريون أرز لبنان لبناء سفن النقل في النيل. في القرن السابع قبل الميلاد مثلاً. في مذكرات «وينامون».*

١٤:٦. **القوارب في العالم القديم**. قبل اختراع السفن البحرية الكبيرة التي يمكن أن تحمل البحارة والبضائع في أعماق البحر المتوسط. كانت معظم القوارب تُصنع من الجلود أو القصب. وكانت تُصمَّم للإبحار عبر الأهوار أو بحاذاة شاطئ النهر. وكانت تُستخدم للصيد أو القنص. وكان طولها لا يتعدى عشرة أقدام. أمّا سفن الإبحار الحقيقية. بطول ١٧٠ قدمًا. فقد تم رصدها لأول مرة في فنون المملكة المصرية القديمة (٢٥٠٠ ق.م). ويتم وصفها في نصوص أوغاريت* (١٦٠٠ - ١٢٠٠ ق.م).

الحياة البشرية. حيث إن سياق العبارة يتحدث عن الفناء. وبينما يصعب ترجمة هذا العدد. إلّا أن الإجماع الحديث يتجه نحو ترجمته. «إن روعي لن يظل في الإنسان إلى الأبد». وبذلك يؤكد على فناء الإنسان. كما يمكن أن يُفهم هذا الغضب في ضوء معلومات من ملحمة جلجامش. لذلك فيمكن أن تشير هذه العبارة إلى الرغبة التي لا تنتهي في الخلود. وهي رغبة تقع في قلب ملحمة جلجامش. ورغم إن جلجامش عاش بعد الطوفان. فإن هذه العناصر من الرواية تتفق مع التجربة الإنسانية العامة. ويذكر أحد نصوص الحكمة من مدينة عمار ١٢٠ عامًا باعتبارها أقصى السنين المعطاة للبشر بواسطة الآلهة.

٦: ٤. **جبابرة**. الجبابرة ليسوا وصفًا عرقيًا. بل وصفًا لنوع معين من الأفراد. يتم تعريفهم في سفر العدد ١٣: ٣٣. بأنهم نسل بني عناق. كبعض من سكان أرض كنعان. وهؤلاء يتم وصفهم بأنهم عمالقة. لكن لا يوجد سبب للتفكير في الجبابرة باعتبارهم هم العمالقة. بل الأرجح أن هذا التعبير يصف أبطالاً محاربين. ربما كانوا موازين للفرسان الشاردين أو المنحرفين.

٦: ٥ - ٨: ٢٢

الطوفان

١٣:٦. **الظلم والشر كسبب للطوفان**. في رواية ملحمة أتراها سبب عن الطوفان. كان السبب الذي لأجله صمّم الآلهة على إرسال الطوفان هو

جلجامش* هو إما مكعب أو على شكل زقورة (١٢٠ × ١٢٠ × ١٢٠ ذراعاً). لكن قُلْك نوح لم يكن مصمماً للإبحار - فلا يوجد ذكر لدقّة أو شرّاع. وهكذا كان مصير من هم موجودون على متنه في يدي الله وحده. وعلى الرغم من أن أوتنابيشتن* قد وظّف بحاراً، فإن شكل قُلْكه ربما يكون غامضاً. حيث إنه لم يستطع الاعتماد على الآلهة حمايته.

١٥: ١٦ - ١٦. قياسات الطول. كانت وحدة قياس الطول القياسية هي الذراع، والذي كان يبلغ ثمانين عشرة بوصة (خمسـة وأربعون سنتيمتراً). وكان مبنياً على طول ذراع الإنسان. من أطراف أصابعه وحتى كوعه. وكانت هناك وحدات قياس أخرى مثل الشُّبْر، أي اتساع اليد بالكف والأصابع. واستخدام قياس «الأصابع الأربعة يساوي الكف» و«الأصابع الأربعة والعشرين يساوي الذراع» كان

والفينيقيين (١٠٠٠ - ٥٠٠ ق.م.). وقد وُجِدَتْ أيضاً بقايا من حطام السفن من منتصف الألفية الثانية (أواخر العصر البرونزي*) في بلاد ما بين النهرين. وهي لا تزال تُبحر عامّة في حدود رؤيتها للأرض. مع رحلات إلى كريت وقبرص. وأيضاً إلى موانئ عبر شواطئ مصر، والخليج الفارسي وآسيا الصغرى.

١٤: ١٦ - ١٦. حجم القُلْك. بناءً على قياسات بحيث يساوي الذراع الواحد ثمانين عشرة بوصة أو خمسة وأربعين سنتيمتراً. كان قُلْك نوح يصل طوله إلى حوالي ٤٥٠ قدمًا (١٣٥ متراً). وعرضه ٧٥ قدمًا (٢٢ متراً). وعمقه ٤٥ قدمًا (١٣ متراً). ولو كان قاعه مسطحاً، سيبـلـغ سطحه الإجمالي ثلاثة أضعاف خيمة الاجتماع (١٠٠ × ٥٠ ذراعاً في خروج ٢٧: ٩ - ١٣). بحمولة ٤٣٠٠٠ طن. وبالمقارنة بذلك، فإن القُلْك الذي بناه أوتنابيشتن* في النسخة البابلية للمحمة

روايات الطوفان في الشرق الأدنى القديم: نجد أهم روايات الشرق الأدنى القديم الخاصة بالطوفان في ملحمة أتراسيس وملحمة جلجامش. ففي هاتين الروايتين، يغضب الإله الرئيسي، إنليل، على البشر (وتصوره ملحمة أتراسيس بأنه مضطرب من «ضوضاء» البشر. انظر التعليق التالي). وبعد أن حاول بنجاح أن يعالج الموقف بتقليل عدد البشر من خلال أمور مثل الأوبئة والأمراض، قام بإقناع مجمع الآلهة بالتصديق على طوفان لإفناء البشر بالكامل. لكن الإله «إيا» نجح في تخدير واحد من المتعطين المتكئين. وهو ملك ثم إرشاده لبناء قارب سيحافظ. ليس فقط عليه وعلى أسرته، بل على ممثلين ماهرين من مختلف الفنون الحضارية. بينما تم إخبار الأشخاص الآخرين في المدينة بأن الآلهة غاضبون من الملك ولابد أن يتركهم. كانت هذه السفينة المغطاة مكوّنة من سبعة أدوار، إِمّا على شكل مربع، أو على الأرجح على شكل زقورة (انظر التعليق على ٤: ١١). واستمرت العاصفة سبعة أيام وسبع ليالٍ. وبعدها استقرّت السفينة على «نيسير». وتم إرسال الطيور لتحديد زمن ترك القُلْك. وقُدِّمَت الذبائح للآلهة التي كانت شديدة الامتنان. حيث إنها كانت محرومة من الطعام (الذبائح) منذ أن بدأ الطوفان.

يرجع تاريخ ملحمة أتراسيس إلى بداية الألفية الثانية قبل الميلاد. وقد جاءت ملحمة جلجامش في شكلها الحالي خلال النصف الثاني من الألفية الثانية. ولكنها استعملت مواداً كانت تُستخدَم بالفعل في نهاية الألفية الثالثة. يمكن للمرء أن يكتشف من التلخيص السابق عدداً من التشابهات والاختلافات مع الرواية الكتابية. فلا يوجد سبب للشك في أن روايات الشرق الأدنى القديمة عن الطوفان ورواية سفر التكوين تشير إلى نفس الطوفان. وبالتأكيد هذا هو السبب في وجود مثل هذه التشابهات. أمّا الاختلافات فتوجد لأن كل ثقافة ترى الطوفان من خلال نظرتها ولاهوتها الخاص.

إن نوح قد أخذَ زوجًا من معظم الحيوانات. إلى داخل الفلك. فإن الرب أمره في عدد ٢ أن يأخذ سبعة أزواج من كل الحيوانات والطيور الطاهرة. فهناك احتياج للحيوانات الطاهرة الإضافية لأجل تقديم الذبائح بعد الطوفان. ولأجل سرعة التكاثر لكي يستخدمها الإنسان. ففي بعض طقوس الذبائح. يتم تقديم سبعة من كل نوع من الحيوانات المقررة (راجع ٢ أخ ٢٩: ٢١). لكن بالطبع. لن يقوم نوح بالتضحية بها كلها.

٧: ٢. البهائم الطاهرة والبهائم غير الطاهرة

قبل موسى. التمييز بين الحيوانات الطاهرة وغير الطاهرة لم يكن أمرًا جديدًا حدثَ في سيناء، ولكنه يرجع إلى زمن نوح. ولا توجد دلائل من مصر أو بلاد ما بين النهرين على وجود نظام مُشابه لمثل هذا النظام الخاص بالإسرائيليين من ناحية التصنيف. وبينما توجد ممنوعات إلهية في تلك الثقافات. فإنها تميل إلى أن تكون محدودة. بمعنى أن هناك بعض الحيوانات التي تكون مقصورة فقط على طبقات معينة من الناس. أو على أيام معينة في الشهر. لكن حتى في هذه الحالة. لا يمكن للمرء افتراض أن هذا التصنيف له معانٍ تتعلق بغذائهم. فحتى هذا الوقت. لم يكن قد مُنحَ لهم تصريح بأكل اللحم (انظر ١: ٢٩). وعندما سُمحَ لهم بأكل اللحم كطعام بعد الطوفان (٩: ٢ - ٣). لم يكن هناك موانع ما بين السطور بالنسبة لأكل الحيوانات الطاهرة أو غير الطاهرة. نتيجة لذلك. يبدو إن هذا التصنيف الخاص كان بالنسبة للذبائح. وليس للأكل. في هذه الفترة.

أمرًا شائعًا في كل أنحاء الشرق الأدنى القديم. حدثَ بعض الاختلافات. مثل أن الكفوك الأربعة تساوي ذراعًا واحدة في مصر. وثلاثين إصبع تساوي ذراعًا واحدة في البابلية* حتى فترة الكلدانيين* (ربما هذا مبني على استخدامهم نظام الحساب الستيني).

١٧: ١٦. البراهين الأثرية على الطوفان. لا توجد

حاليًا براهين أثرية مقنعة على الطوفان الكتابي. إن اختبار مستويات الطمي في المدن السومرية* مثل أور*. وكيش. وشوروباك. ولاجاش*. وأوروك* (الذين كان بهم كلهم مستويات إشغال على الأقل في حوالي عام ٢٨٠٠ ق.م.) هي من حُجَب مختلفة ولا تعكس وجود طوفان واحد هائل غمرهم كلهم في نفس الوقت. وبالمثل. فإن مدينة أريحا. التي كانت محتلة دائمًا منذ عام ٧٠٠٠ ق.م. لا يوجد بها رواسب طوفانية من أي نوع. وتشير الدراسات الخاصة بالطقس إلى أن الفترة من ٤٥٠٠ وحتى ٣٥٠٠ ق.م. كانت أكثر رطوبة في هذه المنطقة. لكن هذا لا يقدم لنا إلا دليلًا ضعيفًا لكي نواصل. وقد تركّز البحث عن بقايا فلك نوح على القمة التركية أجريدايف (١٧٠٠٠ قدم) قرب بحيرة فان. لكن لا يوجد جبل واحد في سلسلة جبال أرارات المذكور في الرواية الكتابية. وبقايا الخشب المؤرخة من هذا الجبل قد تَبَتَّ إنها أتت من فترة ليست قبل القرن الخامس الميلادي.

٧: ٢ - ٤. سبعة من كل نوع. على الرغم من

بحيرة «فان» في شرقي تركيا. في منطقة أرمينيا (المعروفة باسم «أورارتو» في النقوش الآشورية). يأتي ذكر هذه السلسلة من الجبال (التي تصل أعلى قمة فيها إلى ١٧٠٠٠ قدم) أيضًا في ٢ ملوك ١٩: ٣٧؛ إشعياء ٣٧: ٣٨؛ إرميا ٥١: ٢٧. إلا أن ملحمة جيلجاميش* تصف فلك بطول الطوفان وهو يأتي لكي يستقر على قمة جبلية معيّنة. وهي قمة جبل نيسير جنوبي كردستان.

٨: ٦ - ١٢. استخدام الطيور في الشرق الأدنى

القديم. واحدة من الصور الثابتة والمستمرة في رواية نوح. هي صورة نوح وهو يرسل طيورًا للخارج لكي يستدل بها عن حالة الطقس والظروف خارج الفلك. كذلك تصوّر صور الطوفان في ملحمة جيلجاميش وملحمة أترهايسيس استخدامًا مشابهًا للطيور. وبدلاً من رحلة الغراب والرحلات الثلاثة للحمامة. نجد أنه يتم إرسال حمامة. وطاقر السنونو. وغراب. وتعود الحمامة والسنونو دون أن يجدا مكانًا. بينما يتم تصوير الغراب. كما في ٨: ٧. بأنه يطير وينعب ولا يعود (جيلجاميش ١١: ١٤٦-١٤٤). كان معروفًا عن البحارة القدامى أنهم يستخدمون الطيور للعثور على الأرض. لكن نوح لم يبحر. بل كان واقفًا على أرض. لهذا لم يكن استخدامه للطيور بهدف العثور على الاتجاه. كما يُعرف أيضًا أن أساليب طيران الطيور كانت تعمل أحيانًا كنذير شؤم. لكن لا يدلّ سيفر التكوين أو جيلجاميش بملاحظات عن طيران الطيور المترسلة للخارج.

٨: ٧. عادات الغريبان. على عكس الحمام

٧: ١١. انفتح طاقات السماء. يستخدم النص التعبير التأكيدي. «انفجرت كل ينابيع الغمر العظيم» لوصف الطريقة التي انهمرت بها الأمطار. لا تُعتبر هذه لغة علمية. ولكنها تعكس نظرة المراقب. ويشبه هذا كثيرًا حديثنا عن «غروب» الشمس. والظهور الوحيد لمثل هذا التعبير في أدب الشرق الأدنى القديم هو في الأسطورة الكنعانية «بعل»* وهو يبنى بيته. حيث توصف «طاقة» بيته بأنها انشفاق في السحب. لكن حتى في هذه المناسبة. لا ترتبط بالمطر. فهناك مصطلح آخر بديل يعبر عنه في نصوص بلاد ما بين النهرين. حيث تكون طاقات السماء في الشرق والغرب لأجل الشمس. لكي تستخدمها في شروقها وغروبها. إلا أن السحب والرياح تدخل أيضًا بواسطة هذه الطاقات.

٧: ١١ - ٨: ٥. فترة نزول الطوفان. يمكننا أن نرى

إجمالي الزمن المنقضي في رواية الطوفان بطرق مختلفة. وتعتمد على كيفية دمج المعلومات المعطاة لنا. فمن المعلومات المعطاة لنا في ٧: ١١. ٨: ١٤. يمكن تقرير أن نوح وأسرته ظلوا في الفلك لمدة اثني عشر شهرًا وأحد عشر يومًا. أمّا عدد الأيام بالتحديد فهو يعتمد على كيفية تعداد أيام الشهر. وما إذا كانت هناك أية تعديلات يتم القيام بها بين الحساب القمري والحساب الشمسي. وقد وجد البعض أن الأيام الإحدى عشر مثيرة للانتباه. حيث إن السنة القمرية عدد أيامها ٣٥٤ يومًا. أي أقصر من السنة الشمسية بأحد عشر يومًا.

٨: ٤. أراط. تقع جبال أراط في منطقة

في ظروف معينة، حتى الصخرة الكبيرة كانت تكفي بالغرض (قض ١٣: ١٩ - ٢٠؛ اصم ١٤: ٣٣ - ٣٤). ويعتقد الكثيرون إنه يمكن فهم المذبح باعتباره مائدة الإله، حيث إن الذبائح كان يتم فهمها عامةً بأنها تقدم وجبة للإله، رغم إن هذا التشبيه لا يتم الاعتراف به بسهولة في العهد القديم.

٨: ٢٠. الغرض من ذبيحة نوح. لم يُذكر الغرض

من تقديم ذبيحة نوح، فالنص يدعوها «محرقات»، والتي تغطي مجالاً واسعاً من وظيفة نظام الذبائح، وقد يكون من الأهم أن نشير إلى ما لا يطلقه النص على تلك الذبيحة، إنها ليست ذبيحة خطية، ولا هي مصممة بالتحديد باعتبارها ذبيحة شكر، وترتبط المحرقات عادةً بالتضرعات أو التوسلات التي تُرفع أمام الله، وعلى النقيض من ذلك، تصوّر المحرقات التي تم تقديمها بعد الطوفان في ملحمة جيلجاميش*، وفي النسخة السومرية الأقدم من قصة الطوفان، السكائب وتقدمات الجيوب، كما تقدم ذبائح اللحم لأجل تقديم وليمة للآلهة. كان الهدف العام للذبائح في العالم القديم هو استرضاء الآلهة بهديا من الطعام والشراب، وربما كان هذا هو غرض بطل الطوفان في روايات بلاد ما بين النهرين.

٨: ٢١. رائحة الرضا، الذبيحة هنا، كما هي في

كل أسفار موسى الخمسة، يُقال إنها تُنتج رائحة رضا وسرور - وهو مصطلح تم أخذه من السياقات القديمة التي كان يُنظر فيها للذبيحة باعتبارها طعاماً للآلهة. إلا إن هذه الرواية تبتعد كثيرًا

واليمام الذي يعود بعد إطلاقه، فإن استخدام الغراب بالنسبة للحجارة يُبنى على مسار طيرانه، فبملاحظة اتجاه الطيران الذي يختاره، يمكن للغراب أن يحدد مكان الأرض، وأكثر الخطط المعقولة كانت إطلاق الغراب أولاً، ثم استخدام طيور أخرى لتحديد عُق الماء، واحتمالية وجود أرض يابسة، فالغراب عادةً يعيش في الجيف، لكي يتوفر له الغذاء الكافي.

٨: ٩. عادات الحمام. إن لدى الحمام واليمام

قدرة محدودة على الطيران التواصل. لذلك يستخدمهما البحارة لتحديد مواقع اليابسة، فطالما إنها تعود، هذا يعني إنه لا توجد أرض يابسة في الحدود القريبة، وتعيش الحمامة على مرتفعات منخفضة وتتطلب وجود نبات لأجل طعامها.

٨: ١١. أهمية غصن الزيتون. غصن الزيتون

الذي أنت به الحمامة يفترض كمية الوقت المطلوب لشجرة الزيتون لكي تُنبت أغصاناً بعد أن تكون قد غمرت المياه - وهذا يدل على العمق الحالي لمياه الطوفان في ذلك الوقت، كما يرمز ذلك إلى الحياة الجديدة والخسوبة التي أنت بعد الطوفان، فشجرة الزيتون هي من الأشجار التي يصعب قتلها، حتى لو تم قطعها، وهذا الغصن المقطوع حديثاً يُظهر لنوح بداية الاسترداد والشفاء.

٨: ٢٠ - ٢٢. استخدام المذابح. المذابح هي

عنصر شائع في الكثير من الديانات القديمة والحديثة، وفي الكتاب المقدس، كان يتم بناء المذابح عادةً من الحجارة (المقطوعة أو الصحيحة)، لكن

الله لحفظ الحياة الإنسانية بين يدي البشر. وبذلك تم تشريع الانتقام للدم في العالم القديم والعقوبة العظمى. أي الإعدام. في المجتمعات الحديثة. ففي المجتمع الإسرائيلي. كان الانتقام للدم في يدي أسرة الضحية.

٩: ٨ - ١٧. **ميثاق.** الميثاق أو العهد هو اتفاق

رسمي بين طرفين. القسم الأساسي في العهد هو قسم الشروط. والذي قد يشمل متطلبات لأي من الطرفين أو لكليهما. في هذا الميثاق يأخذ الله الشروط على نفسه. بدلاً من أن يفرضها على نوح وأسرته. وعلى عكس العهد اللاحق مع إبراهيم. وتلك العهود التي بُيِّنَتْ على أساس العهد مع إبراهيم. هذا العهد لا يستلزم اختيار أو مرحلة جديدة من الإعلان. وهو يُعَدُّ أيضاً مع كل كائن حي. وليس فقط مع البشر.

٩: ١٣. **أهمية قوس قزح.** إن اختيار قوس قزح

كعلامة على الميثاق* لا يفترض أن هذا كان أول قوس قزح يظهر. تتعلق وظيفة العلامة بالأهمية المرتبطة بها. وبطريقة مشابهة. تم تصميم الختان* كعلامة على العهد مع إبراهيم. وكانت هذه ممارسة قديمة. وليست جديدة بالنسبة لإبراهيم وأسرته. وفي ملحمة جيلجاميش* عرِّفت الإلهة عشتار* اللازورد (أحجار زرقاء نصف كريمة بها آثار البايريت ذهبي اللون) الموجود في قلادة عنقها. بأنه أساس العهد الذي به لن تنس أبداً أيام الطوفان. كان هذا نحتاً آشورياً في القرن الحادي عشر. يُظهر يَدان تمتدان إلى السحب. إحدى اليَدَين تقدم البركة. والأخرى تحمل قوساً. وحيث إن

عن الوصف التصويري في ملحمة جيلجاميش*. حيث تتجمع الآلهة الجائعة (التي حُرِّمَتْ من الطعام خلال الطوفان) حول الذبيحة «مثل الذباب». مسرورة لعتورها على ما يسد جوعها.

٩: ١ - ١٧.

العهد مع نوح

٩: ٢ - ٤. **أكل اللحم في العالم القديم.** لم يكن اللحم طبقاً مألوفاً على موائد العشاء في العالم القديم. فكان يتم تربية الحيوانات لأجل ألبانها. وشعرها وصوفها. وليس بالتحديد لأجل لحمها. وهكذا كان اللحم متاحاً فقط عندما يموت الحيوان أو يُقَتَّل كذبيحة. وبينما يتم وضع اللحم الآن على قائمة الطعام المقبول. إلا أنه لا يزال هناك موانع على أكل اللحم بالدم. ففي الأزمنة القديمة. كان الدم يُعتَبَر قوة حياة (تث ١٢: ٢٣). لا يتطلب هذا الحظر عدم أكل الدم على الإطلاق. بل أنه يجب سَفْكُ الدم فقط. فكان سفك الدم قبل أكل اللحم. وسيلة لإعادة قوة حياة الحيوان إلى الله الذي أعطاه تلك الحياة. ويُعَدُّ هذا اعترافاً بأن تلك الحيوانات قد أخذت الحياة بإذن من الله. وأنها تشارك في سخاء الله باعتبارها نزيلة أو ضيفة في أرضه. تشبه وظيفة هذا الأمر البركة التي تُقال قبل تناول الطعام في الممارسة الحديثة. لكن لم يكن هناك حظر مشابه لذلك في العالم القديم.

٩: ٥ - ٦. **العقوبة العظمى.** تظل الحياة

الإنسانية. بسبب إنها على صورة الله. خُت حماية الله. لذلك توضع مسئولية الإنسان أمام

بعض الأمور غير المحببة في حام. لم يكن الكاتب في حاجة إلى أن يذكر كل شيء - بل اختار فقط تلك الأجزاء التي ترتبط بالهدف الذي يريد توصيله. وتناسب مع قرائه. حيث إن الكنعانيين كانوا هم الحاميين الذين كان الإسرائيليون يعرفونهم جيدًا. ثالثًا، يجب ألا نفهم هذه التصريحات باعتبارها نبؤات تنبوع من الله. فلا يوجد تعبير «هكذا يقول الرب...». فهي تصريحات الآباء، وليست تصريحات الله (راجع استخدام ضمير المتكلم في ٢٧: ٣٧). لكن حتى في هذه الحالة، كانت هذه التصريحات تؤخذ بجدية شديدة. وتعتبر مؤثرة في كشف التاريخ والمصير الشخصي للأفراد.

١:١٠ - ٣٢

قائمة الأمم

١: ١٠. **معايير التقسيم.** تقدّم سلسلة نسب أسرة نوح معلومات عن التاريخ المستقبلي والتقسيم الجغرافي للشعوب في الشرق الأدنى القديم. ويتم هنا تقديم مفاتيح عن المتوطنين في المناطق الساحلية، وشمال أفريقيا، وفلسطين وسوريا، وبلاد ما بين النهرين. يتم تمثيل كل المناطق الرئيسية. كما يتم تمثيل معظم الأمم الذين سيتفاعلون بشكلٍ ما مع الإسرائيليين، ومن بينهم مصر، وكنعان، والفلسطينيين، واليبوسيين، وعيلام*، وأشور. ويفترض هذا التقسيم السياسي «للعالم». في الوقت الذي كانت فيه هذه القائمة مكتوبة، وتقدّم دليلًا مؤكدًا على أن أصول الإسرائيليين هي في بلاد ما بين النهرين. إلا أنه لا توجد محاولة للربط بين هذه الشعوب وبين

كلمة قوس قرح هي نفس الكلمة المستخدمة في القوس المعروف كأداة الحرب، فإن هذا يُعتبر تشبيهًا مثيرًا للانتباه.

١٨ - ٢٨

تصريحات نوح بخصوص أبنائه.

٢١: ٢١. **شُرْب الخمر.** تأتي أقدم الدلائل على صُنع الخمر من العصر الحجري الإبراني الحديث (منطقة زاجروس). حيث اكتشف علماء الآثار إناء يرجع تاريخه إلى النصف الثاني من الألفية السادسة ق.م. به بقايا خمر في القاع.

٢٤ - ٢٧. **تصريحات نوح الأب.** عندما

اكتشف نوح أن حام كان أحمقًا. نطق بلعنة على كنعان وببركة على سام ويافث. في المادة الكتابية، كانت تصريحات الآباء تخص عمومًا مصير الأبناء فيما يختص بخصوبة أراضيهم، وخصوبة أسرهم، والعلاقات بين أفراد الأسرة. و يمكننا أن نرى أمثلة أخرى على ذلك في سفر التكوين في ٢٤: ٦٠، ٢٧: ٢٧ - ٢٩، ٣٩: ٤٠، ٤٨: ١٥ - ١٦، ٤٩: ١ - ٢٨. من هذه الممارسة، يمكننا أن نستنتج العديد من الأمور في هذا المقطع. إن فعل حام المشين يجب ألا نراه باعتباره «سبب» اللعنة، بل إنه كان فقط المناسبة التي أثارت هذه التصريح. قارن مثلاً عندما طلب إسحاق من عيسو أن يُعَدَّ له وجبة لكي يباركه: لم تكن الوجبة هي سبب البركة، لكنها فقط خلقت البيئة المناسبة لها. ثانيًا، يجب ألا نقلق من إبعاد كنعان بلا سبب. بل يمكننا أن نفترض أن هذا التصريح كان أكثر شمولية، فكان يشمل

١٠: ٢ - ٥. **بنو يافث**. رغم إنه ليس كل نسل يافث مرتبطين بمناطق متجاورة. إلا إنه يمكن تعريفهم جميعًا من المنظور الإسرائيلي بأنهم آتون من عبر البحر (جزائر الأمم، ع= ٥). توضح خريطة العالم البابلي* من القرن السابع أو الثامن النظرة الجغرافية، بأنه كان هناك الكثير من الشعوب التي تعتبر على ضواحي الحضارة فيما وراء البحر. الكثير من الأسماء المذكورة هنا يمكن التعرف عليها باعتبارها أقسام أو شعوب في آسيا الصغرى (ماجوج، توبال، ماشك، تيراس، توجرمة) أو جزر البحر الأيوني (دودانيم). وأيضًا قبرص (أليشة وكتيم). كما يبدو إن هناك الكثير منها مبني على سجلات الأشوريين* والبابليين*، التي يرجع أصلها إلى منطقة شرقي البحر الأسود والهضبة الإيرانية - السيمريون (جومر). والسكيثيون (أشكناز). والماديون (ماداي). والبالفلاجونيون (ريفات). ومثل ترشيش أكبر المشكلات، حيث إنه يتم ربطها عامةً بأسيانيا، وهذا يبعدها عن المجال الجغرافي للآخرين. إلا إن جذر كلمة اليونانيين أو الشعوب الأوروبية الهندية لهذه «الشعوب» يجعل لها علاقة بسيردنيا أو ربما بقرطاج.

١٠: ٦ - ٢٠. **بنو حام**. إن الفكرة الشائعة في سلسلة نسب أبناء حام هو أهميتهم الوثيقة الجغرافية والسياسية والاقتصادية بالنسبة لشعب إسرائيل. فهذه الشعوب كانت تمثل المنافسين الأساسيين لهم، وكانوا حرفيًا يحيطون بإسرائيل (مصر جزيرة العرب، بلاد ما بين النهرين، والسريان الفلسطينيين). والمهم هنا هو الوضع

التقسيمات العنصرية. فالشعوب قديمًا كانت أكثر اهتمامًا بالتمييز المبني على الجنسية، وعلى اللغة، وعلى العِرق.

١٠: ٢ - ٢٩. **الأسماء: الشخصية، والعائلية، والسياسية**. إن أسماء نسل نوح المدوّنة في «قائمة الأمم»، مصمّمة لكي تعكس شمولية البشرية، ولكي تعطي على الأقل شعورًا جزئيًا بتقسيماتهم وانتماءاتهم الجغرافية السياسية. يتم ذكر إجمالي سبعين شعبًا، وهو رقم يوجد في مكان آخر في النص ليشير إلى عائلة يعقوب التي دخلت مصر (تك ٤٦: ٢٧). كممثلين للأمم (سبعون شيخًا، خر ٢٤: ٩؛ حز ٨: ١١). وهناك أمثلة أخرى لرقم سبعين الذي يمثّل الشمولية. توجد في عدد الآلهة في البانتيون أو جاريثيك*. وعدد أبناء جدمعون (قض ٨: ٣٠). وأبناء آخاب (١مل ١٠: ١). واعتبر البعض أن روابط البنية التي تالّفت في قائمة الشعوب، تعكس الانتماء السياسي (العلاقات بين السادة والعبيد) أكثر مما تعكس روابط الدم. وفي بعض الأحيان يتم استخدام تعبير البنية في الكتاب المقدس لكي يعكس الانتماء السياسي (١مل ٩: ١٣). ويبدو أن بعض الأسماء الموجودة في القائمة هي أسماء قبائل أو شعوب، أكثر منها أسماء أفراد. في سلسلة نسب حمورابي* يوجد عدد من الأسماء القبليّة أو الجغرافية. لذلك فإن هذا الأمر ليس بغريب في الوثائق القديمة. كسلسلة نسب راسية، وحاوّل هذه القائمة ببساطة أن تقيم علاقة من مختلف الأنواع.

الملوك الأبطال في القديم. فكانت امبراطورية نمرود تشمل إيريك (= أروك*)، وهي المدينة التي مَكَكَ فيها جيلجاميش*، وواحدة من أقدم وأعظم مراكز الثقافة السومرية*.

١٠: ٢١ - ٣١. **الساميتون**. رغم إن سام هو الابن الأكبر لنوح، إلا إن سلسلة نسبه تظهر أخيرًا، كما هو معتاد في سفر التكوين بالنسبة للابن الذي يسعى النص لتتبعه أكثر عن كَتَب. وهناك مزيج من الشعوب الساميتية وغير الساميتية (عن طريق معايير عرقية أخرى) في هذه القائمة، فعلى سبيل المثال، عيلام* (شرق دجلة) ولود (ليديا في جنوبي آسيا الصغرى) يُعتَبران غير ساميتين. ولكن هناك روابط تاريخية وثيقة بين كل من المنطقتين في الحِقَب التالية. شبا وأفير وحويبة، هم جميعهم جزء من منطقة جزيرة العرب. ويأتي أصل آرام* من شرق دجلة وشمال عيلام، ولكنهما أصبحا يرتبطان بالآراميين. الذين سيطروا على سوريا وشمال غربي بلاد ما بين النهرين في نهاية الألفية الثانية قبل الميلاد.

١٠: ٢٥. **انقسام ونشأت الأرض**. بينما كان هذا الأمر يشير بحسب التقليد إلى تفرُّق الأمم بعد حادثة برج بابل (تك ١١: ١ - ٩)، إلا إنه توجد احتمالات أخرى. فيمكن مثلاً أن يشير إلى انقسام المجتمعات البشرية إلى رعاة مستقرين وبدو مرخّلين؛ أو ربما كانت هجرة الشعوب المسجّلة هنا هي التي غيّرت ثقافة الشرق الأدنى القديم بشكل جذري - ربما كان أحدها مثلاً في انقسام جماعة سافَرتْ إلى الجنوب الشرقي في تكوين ١١: ٢.

السياسي للجماعات داخل النطاق المصري (كوش، وفوط، ومصرايم ونسله) والنطاق الكنعاني (شعوب متنوعة مثل البيوسيين و الحويين). وما يثير الانتباه، أن العديد منهم يتم تصنيفهم عرقياً باعتبارهم شعوب ساميتية (كنعانيون، وفينيقيون، وأموريون*)، كما تتميز القائمة أيضاً بالروايات القصيرة (نمرود وكنعان) مع كسر الإطار النموذجي والرابطة الخاصة بسلاسل النسب في مناطق (بابل*)، نينوى*، صيدون، سدوم وعمورة) والتي ستكون هامة في الفترات اللاحقة من تاريخ إسرائيل.

١٠: ٨ - ١٢. **نمرود**. حاول المفسّرون عبّر العصور أن يربطوا نمرود بشخصيات تاريخية معروفة، مثل توكولتينينرتا (ملك آشوري* كان موجوداً فترة حُكْم القضاة في الكتاب المقدس) أو بالهة بلاد ما بين النهرين، مثل نينورتا، وهو إله محارب وحامي الصيادين، والذي قام في إحدى الأساطير بصيد عدد من المخلوقات الرائعة وهزمها وقتلها، إلا إنه في سفر التكوين، من الواضح أن نمرود هو بطل بشري، وليس إلهي أو حتى نصف إلهي. وقد كان التقليد اليهودي اللاحق الذي استخدمه من وقبٍ لآخر آباء الكنيسة، يصوّر نمرود بأنه هو باني برج بابل. وأصل عبادة الأوثان. لكن هذه الأفكار ليس لها أساس في النص. يتفق امتداد ملكته من جنوبي بلاد ما بين النهرين (ع - ١٠) وحتى شمالها (ع - ١١)، مع نمو أول امبراطورية معروفة في التاريخ، السلالة الملكية لأغادي التي كان يحكمها سارجون ونارام سين (حوالي عام ٢٣٠٠ ق.م.)، وهو أحد أعظم

برج بابل

١١: ١. **تقليد اللغة المشتركة.** إن الرواية التي حكى عن الوقت الذي كان فيه كل البشر يتكلمون بلغة واحدة، هي رواية محفوظة بالسومرية* في الملحمة المعنونة «إمبركار وسيد أراتا». وهي تتحدث عن وقت لم يكن فيه أية حيوانات متوحشة، بل كان هناك فقط انسجام وتوافق بين الناس: «كان الكون بأكمله في وحدة يتحدثون إلى إنليل* بلسان واحد.» وتم الإبلاغ بعد ذلك بأن اللغة قد تغيّرت. وأن هناك «خلاف» ونزاع قد حدث وأدى إلى ذلك. ولا يوجد شيء آخر في هذه الرواية يتطابق مع رواية برج بابل، لكن يمكن رؤية اضطراب واختلاف اللغة بواسطة الآلهة، كموضوع قديم.

١١: ٢. **شنعار.** شنعار هي واحدة من التسميات الكتابية للمنطقة السفلى من حوض دجلة والفرات. وقد تمّ عرّف لزمن طويل بأنها مرادفة لـ «سومر»، وهو نفس مسعى المنطقة التي شهدت أقدم تطور للحضارة. وكانت المدن الرئيسية للمنطقة في الأزمنة الأولى هي أور*، وإيريدو، وأوروك* ونيبور.

١١: ٣. **تكنولوجيا الطوب اللين.** يتحدث المقطع عن استخدام اللين المشوي بدلاً من الحجارة. وكان يستخدم في فلسطين الحجر المتوفر بسهولة لوضع أساسات المباني المهمة. وكان الطوب الجفّ شمسياً يُستخدم لأجل البنية الفوقية. فكان فين حرق الطوب غير ضروري، ولم يكن يتواجد في هذه

المنطقة، إلاّ إنه في السهول الجنوبية لبلاد ما بين النهرين. كان يجب اقتلاع الحجر من مكان بعيد نسبياً ثم نقله. وقد تم تطوير تكنولوجيا شّي الطوب قرب نهاية الألفية الرابعة ق.م. وقد ثبت أن المنتج من هذه العملية، باستخدام القار كلاصق، مضاد للماء، وفي صلابة الحجر. وحيث إنها كانت عملية صعبة، فقد كانت تُستخدم فقط للأبنية العامة المهمة.

١١: ٤. **التمدّن.** كانت زيادة التمدّن في جنوبي بلاد ما بين النهرين على يد السومريين* في القرون الأولى للألفية الثالثة ق.م. وكان لا يتم تصميم «المدن» في هذه الفترة لكي يعيش فيها الناس، بل كانت مَقَرّاً للقطاع العام، وكان الجزء الأكبر منها للمباني الدينية ومرافق التخزين المخاطة بأسوار. وحيث إن حكومة هذه المدن القديمة كانت تتكون من شيوخ مرتبطين بالهيكل، فلم تكن هناك مبان حكومية منفصلة، رغم إنه ربما كانت هناك مَقَارٍ لهؤلاء الموظفين الحكوميين. ويفترض قرار بناء مدينة التحرك نحو التمدّن، والذي يمكن فهمه بسهولة كمسار للعمل الذي يمنع التشتّت، فيسمح العيش المتعاون الناتج من خلال التمدّن بحياة مزيد من الناس معاً في منطقة مُحدّدة. كما إنه يسمح بالرّي على نطاق واسع، ويزيد إنتاج الحبوب. تتضح الحاجة إلى تفرّق شعوب غير متمدّنة بشكل جيد في قصة إبراهيم ولوط في تكوين ١٣.

١١: ٤. **برج.** كانت السمة الأساسية لهذه المدن القديمة جنوبي بلاد ما بين النهرين هي مبنى المعبد. وغالباً ما كان مبنى المعبد هو

المدينة. فكان يتكوّن مبنى المعبد في هذه الفترة من المعبد نفسه. حيث كانت تتم عبادة الإله. الأكثر شهرة. بواسطة الزقورة. وكانت الزقورات عبارة عن أبنية مصمّمة لعمل ممرات سالام من السماء (باب الآلهة) وحتى الأرض. بحيث يستطيع الآلهة أن ينزلوا إلى معابدهم ثم إلى المدينة. ومعهم البركة. وكان هذا تسهيليّاً مُقدِّماً للإله ومرسله. وقد تم تصوير هذه السلالم في أسطورة السومريين*. كما تم تصويرها أيضاً في حلم يعقوب (تك ٢٨: ١٢). وكانت الزقورات مبنية من إطار من الحجارة المحروقة شمسياً. والمليئة بالوحل والأنقاض. والجّهرة بقشرة من الطوب اللين. ولم تكن هناك حُجرات. أو ممرات من أي نوع في الداخل. كان الهيكل نفسه مصنوعاً ببساطة تحمل السلالم. ففي القمة. كانت هناك غرفة صغيرة للإله. مزوّدة بسرير ومائدة يتم تزويدها بالطعام بانتظام. بهذه الطريقة يمكن للإله أن يعيش نفسه خلال نزوله. ولا تفترض الاحتفالات أو الطقوس أن الناس استخدموا الزقورة لأي غرض كان. فقد كانت مخصّصة للآلهة. لكن كان على الكهنة بالتأكيد أن يصعدوا عليها لتقديم المؤن الطازجة. ولكنها كانت أرضاً مقدسة. وهكذا عملت الزقورة باعتبارها تمثيل معماري للتطور الديني الوثني في هذه الحقبة. عندما كانت الآلهة تتحول إلى صورة البشر.

١١: ٤. **رأسه بالسماء.** يُستخدَم هذا التعبير بشكل كامل تقريباً لوصف الزقورات في استخدام الأكاديمين. بالإضافة لذلك. هناك بعض التكهّنات

المشئومة في السلسلة العنونة: «سوما ألو» («إذا كانت المدينة...»). والتي تشير إلى عذاب وشيك معلّق فوق المدن أو الأبراج المبنية عالياً. فإذا رفعت المدينة رأسها إلى السماء. فإنه سيتم تركها. أو سيكون هناك تغيّر في العرش. فالمدينة التي ترتفع مثل قمة الجبل. سوف يتم تدميرها. وإذا ارتفعت مثل السحاب في السماء ستحدث كارثة.

١١: ٤. **نصنع لأنفسنا اسماً.** كان الناس مهتمون بصنع اسم لأنفسهم. وقد اعتبر الله هذه الرغبة مشروعة في سياقات أخرى. إذ قال إنه سيصنع اسماً لإبراهيم ولداود. وكان النسل هو إحدى الطرق لصنع اسم للشخص. وبينما قد لا يكون هناك أي شر أو خطية في رغبة الناس في صنع اسم لأنفسهم. فإننا يجب أن نعرف أيضاً أن هذه الرغبة قد تتملك على الشخص أو تقوده للسعي في طرق شريرة.

١١: ٤. **لئلا نتهدد.** وبالمثل فمن المنطقي أن يرغب الناس في تجنب التشتت والفرقة. وعلى الرغم من أن الله قد باركهم بامتياز التكاثر يمثل هذه الكثرة. لكي يملأوا الأرض. فإن ذلك لم يكن يلزمهم بأن يتفرقوا. فكان يتم تحقيق ملء الأرض بالتكاثر. وليس بالتفرق والتبدّد. وكانت الظروف الاقتصادية في النهاية هي التي تجبر على تفريق آية جماعة من الناس. وهذا هو السبب في إنهم شرعوا في سبيل التمدّن. وقد شتتهم الله ليس لأنه لم يكن يرغب في أن يجتمعوا معاً. بل لأن جهودهم المتحدة كانت تسبّب الشر (كما نقوم نحن بفصل الأطفال الذين يسبون التصرف عن رفاقهم الآخرين).

لا يمكن أن ترجع إلى ما هو أبعد من بداية الألفية الثانية ق.م.. لأن مياه الفرات الجوفية قد حوّلت على مر الزمن ودُمّرت المستويات الأدنى. في أدب بلاد ما بين النهرين، لا يوجد ذكر واضح لبابل إلاّ عندما أصبحت عاصمة إمبراطورية بابل القديمة* في القرن الثامن عشر ق.م.

١١: ١٠ - ٣٢

نسل سام، أسرة إبراهيم

١١: ٢٨. **أور الكلدانيين.** كانت أسرة إبراهيم من أور الكلدانيين*. وعلى مدى العديد من الأجيال، كانت أور الوحيدة المعروفة للدارسين في العصر الحديث هي المدينة السومرية* الشهيرة جنوبي الفرات. وقد كان سيرا غامضا نوعاً ما. لماذا يتم الإشارة إلى هذه المدينة الجنوبية باسم أور الكلدانيين - حيث إن الكلدانيين في ذلك الوقت كانوا مستقرين أساساً في القسم الشمالي من بلاد ما بين النهرين. لكن كان هناك بديل آخر. عندما بدأت الأدلة النصية من بلاد ما بين النهرين تُظهر ما يبرهن على وجود مدينة أصغر باسم أور* في المنطقة الشمالية، لا تبعد كثيرًا عن حاران (حيث نزع تارح بأسرته)، وهكذا يمكن الإشارة منطقيًا إلى هذه المدينة باعتبارها أور الكلدانيين*. لتمييزها عن مدينة أور* الشهيرة في الجنوب. وهذا يُفسّر أيضًا لماذا تُرى أسرة إبراهيم دائمًا بأن موطنها هو في «فدان آرام*» أو «أرام النهرين» (٢٤: ١٠، ٢٨: ٢). وهو وُصف بنطبق على شمالي بلاد ما بين النهرين، بين دجلة والفرات).

١١: ٥. **فنزل الرب لينظر المدينة.** كانت بُني الزقورة لكي يتمكن الإله من النزول في وسط البشر لكي يعبدوه. ويجلب معه البركة. وقد «نزل» الله بالفعل لكي ينظر. ولكنه بدلاً من أن يفرض بإعدادهم لهذه الوسيلة، حزن لبداية الوثنية التي انتقلت إليهم في المفاهيم المثلثة في الزقورة.

١١: ٨. أنماط الاستقرار في مرحلة أوروك*.

تشير الكثير من سمات هذه الرواية إلى نهاية الألفية الرابعة كخلفية للرواية، فهذه هي الحقبة التي كان يسمح فيها انحسار المياه بالاستقرار في جنوبي حوض دجلة والفرات. تُظهر الكثير من المستوطنات على التربة الأصلية أن ساكنيها احضروا معهم ثقافة شمال بلاد ما بين النهرين. وبالمثل في هذه الحقبة المعروفة بمرحلة أوروك* الأخيرة (في حوالي نهاية الألفية الرابعة). بدأت الثقافة والتكنولوجيا المعروفة من هذه المستوطنات في جنوبي بلاد ما بين النهرين في الظهور فجأة في المستوطنات في كل أنحاء الشرق الأدنى القديم. وهكذا فإن الهجرة المشار إليها في عدد ٢ وتفرّق الناس في عدد ٩ يتضمنان نقاط اتصال في أسلوب المستوطنات. تعرّف عليها علماء الآثار بالنسبة لنهاية الألفية الرابعة. كما إن التمدّن، وقوالب الزقورة، وتجربة الطوب اللين، تتناسب أيضًا مع هذه الفترة الزمنية.

١١: ٩. **بابل القديمة.** من الصعب استعادة التاريخ القديم لبابل*. فالحفريات في ذلك الموقع

في العالم القديم كعضو في أسرة بيت أبيه. وعندما يموت رأس البيت. كان وريثه يتقلد هذا اللقب من بعده بكل مسئولياته. كما يرتبط هذا أيضاً بأراضي الأسلاف وملكاتهم. وبتركه لبيت أبيه. كان إبراهيم بذلك يتخلّى عن ميراثه وحقه في ممتلكات عائلته.

١٢: ١. **عهد الموعد***. كانت الأرض. والأسرة. والميراث. من بين أهم العناصر في المجتمع القديم. فبالنسبة للمزارعين. والرعاة. كانت الأرض هي حياتهم. وبالنسبة لساكني المدن. كانت الأرض تُمثّل هويتهم السياسية. أمّا الأبناء فكانوا يمثّلون المستقبل. فكان الأبناء يعتنون بالديهم في شيخوختهم. ويكنّون نسل الأسرة من الامتداد إلى جيل آخر. كما كانوا يوقّرون الدفن الملائم لوالديهم. ويكرّمون أسماء أسلافهم. ففي بعض ثقافات الشرق الأدنى القديم. كان هذا يعتبر أمراً أساسياً للحفاظ على وجود مريح في الحياة الأخرى. لذلك فعندما تخلّى أبرام عن مكانه في بيت أبيه. كان بهذا يضحى بأمانه. وكان بذلك يضع بقاءه وهويته ومستقبله وأمانه في يدي الرب.

١٢: ٦. **بلوطة مورة**. على الأرجح كانت هذه بلوطة تابور العظيمة (Quecus ithaburensis). والتي كانت تُستخدم كعلامة في شكيم. وربما كانت تعمل كنقطة حيث يأتي المعلم (العنى الحرفي لكلمة مورة) أو القاضي لسماع القضايا أو لتقديم التعليم (مثلما كانت دبورة تجلس عند نخلة في قضاة ٤: ٥. ومثل شجرة دينونة دانيال في ملحمة أوجارتيك* في أكهات ٩*).

١١: ٣٠. **الققم في الشرق الأدنى القديم**. كان الفضل في إيجاب وريث معضلة وكارثة هائلة بالنسبة للأسرة في العالم القديم. لأنه كان يعني انقطاع نخط ميراث الأجيال. وعدم وجود من يعتني بالزوجين في شيخوختهم. لذلك تطوّرت الحلول القانونية. بحيث سمّحت للرجل الذي فشل زوجته في الإيجاب بأن يدخل على جاريتها وينجب منها (شريعة حمورابي*؛ ونصوص نوزي*). أو ينجب من عاهرة (شريعة لبيت-عشتار). وعندما يمكن أن يُنظر إلى الأبناء من هذه العلاقة باعتبارهم وارثين لأبيهم (شريعة حمورابي). وقد استخدم أبرام وساراي نفس هذه الاستراتيجية عندما استخدمتا هاجر الجارية كبديل شرعي لإيجاب الوريث للزوجين الشبّخين (انظر التعليقات على تكوين ١٦: ١-٤).

١١: ٣١. **حاران**. كانت مدينة حاران تقع على بعد ٥٥٠ ميلاً شرقي أور* الجنوبية. على الضفة اليسرى لنهر البليخ (واحد من روافد الفرات). وهي اليوم توجد في تركيا الحديثة على بُعد حوالي ١٠ أميال من الحدود التركية السورية. وقد تمّ ذكرها بشكل بارز في نصوص ماري* (القرن الثامن عشر ق.م.). كمركز للأموريين* في شمالي بلاد ما بين النهرين. وكملتقى طرق هام. وقد عُرف أنها تمثّل معبداً لإله القمر سين. كان هناك عدد قليل للغاية من الحفريات في هذا الموقع بسبب احتلاله المستمر.

١٢: ١ - ٩

ارخال إبراهيم إلى كنعان.

١٢: ١. **أهل بيت الأب**. كان يتم تعريف الرجل

١٢: ١٠ - ٢٠

إبراهيم في مصر

١٠: ١٢. **جوع في الأرض.** كان لفلسطين وسورية بنية بيثية هشة، مبنية على الأمطار التي تأتي في شهور الشتاء والربيع. فإذا فشلت هذه الأمطار أن تأتي في الوقت المناسب، أو كانت أقل أو أكثر من المتوقع، أو لم تأت على الإطلاق، كانت الزراعة والحصاد يتأثران بشكل سلبي. لذلك لم يكن من الغريب أن يحدث جفاف وما ينتج عنه من مجاعات في هذه المنطقة، وتشير برديات أنستاسي المصري السادس إلى نزوح عشيرة كاملة إلى مصر أثناء الجفاف. وقد وجد الجيولوجيون وعلماء الآثار المحدثون دلائل على حدوث دورة جفاف هائل على مدى دورة ٣٠٠ عام. حدثت عند نهاية الألفية الثالثة وبداية الألفية الثانية - وهي واحدة من الفترات التي يرجع إليها تاريخ حياة إبراهيم.

١١: ١٢ - ١٢. **الزوجة كاخت.** تظهر فكرة الزوجة-الأخت، ثلاث مرّات في سفر التكوين. وهي تستخدم (١) كاستراتيجية للحماية يقوم بها المهاجرون تجاه السلطات المحلية. (٢) كصراع بين الله والملك الإله فرعون في تكوين ١٢. (٣) وكفكرة أدبية مصقّمة لزيادة التوتر في القصة عندما تم تهديد وريث العهد*. ربما كان المنطق في ذلك إنه إذا أراد شخص في موقع سلطة أن يأخذ امرأة بين سرايه أو زوجاته، فرما يميل إلى التفاوض مع أخيها، ولكنه من المرجّح أن يستبعد زوجها. وفي كل من الحالتين، كان يتم جمع الزوجين الأسلاف

فيالإضافة إلى قيمتها في التظليل. كانت تُستخدم مثل هذه الأشجار أيضًا كدليل على الخصوبة*. وكانت تُستخدم بالتالي كثيرًا كأماكن للعبادة (وفي بعض الأحيان كمواقد للعبادة).

١٢: ٦. **شكيم.** كان موقع شكيم يرتبط بئر بلطة، شرقي نابلس الحديثة، وشماليّ أورشليم بخمسة وثلاثين ميلًا. وكان لها تاريخ طويل كموقع مقدس؛ ربما بسبب قربها لاثنتين من القمم المجاورة، وهما جبل جرزيم وجبل عيبال. إن هذا الموقع الاستراتيجي لشكيم، في شرق المدخل المار بين هذين الجبلين، جعلها أيضًا مركزًا تجاريًا هامًا. كانت شكيم تُذكر في النصوص المصرية للفرعون سيروسستريس الثالث (١٨٨٠ - ١٨٤٠ ق. م.) في مثل قديم منتصف الحقبة البرونزية الأولى. وقد كشفت الحفريات استقرارًا غير مُحاط بأسوار في منتصف الحقبة البرونزية الثانية «أ» (حوالي عام ١٩٠٠ ق. م.) مع تطوير التحصينات في منتصف الحقبة البرونزية الثانية «ب» (حوالي عام ١٧٥٠ ق. م.).

١٢: ٦ - ٩. **أهمية المذابح.** تُستخدم المذابح كمنصة لتقديم الذبيحة. ويمكن أن يُعزى بنيتها أيضًا دخول عبادة إله معين في أرض جديدة. وكانت إقامة إبراهيم لمذابح في كل مكان يختم فيه. خدد المناطق التي سيتم الاستيلاء عليها في «أرض الموعد». وتقيم هذه الأماكن كمراكز بنية في حقب لاحقة.

وغيرها من السلع التجارية. وكانت ملابسهم والسهولة التي يستطيعون بها السفر إلى مصر تعكس جيداً نظرة بيت إبراهيم. فقد كانت مصر تُستخدم كسوق. كما تستخدم كمصدر للطعام وللعمالة المؤقتة لكثير من الجماعات التي سافقتها الحرب أو الجماعات من بقية بلاد الشرق الأدنى.

مرة أخرى، ويغتنيان، بينما يخزى الحاكم المحلي، وعلى المستوى الشخصي، لا يبدو هذا تصرف جيد من إبراهيم، ولكنه جعله يبدو أكثر إنسانية من القصص الأخرى.

١٢: ١١. جمال سارة الشبيخة. يتم وصف سارة بأنها امرأة جميلة. رغم إن عمرها في ذلك الوقت كان ما بين خمسة وستين وسبعين عامًا. التعبير الذي استخدم لوصف سارة هنا يُستخدم في بعض الأحيان لوصف جمال المرأة (اصم ١٤: ٢٧). ولكنه لا يشير بالضرورة بقوة إلى الجاذبية أو السحر الأنثوي. ففي بعض الأحيان يُستخدم أيضًا لوصف وسامة الذكور (اصم ١٧: ٤٢). لكن قد يكون من المهم ملاحظة أن هذا التعبير يُستخدم كذلك لوصف نوعية جيدة من البقر (تك ٤١: ٢). لذلك ليس هناك حاجة أن نفترض أن سارة كانت تحتفظ بشكل معجز بجمال الشباب الصارخ. فوقارها وتأثيرها وملامح وجهها وملابسها. يمكن أن تسهم جميعها في الانطباع الذي أخذ عنها بأنها امرأة مبهرة.

١٧: ١٢. طبيعة المرض. المفترض في العالم القديم أن جميع الأمراض هي تعبير عن عدم رضا الإله أو الآلهة. والمرض المعدي كان يمكن التكيف معه من خلال التطهير وتقديم الذبيحة. ويمكن أن يُعامل بالعقاقير العشبية، ولكن السبب الجذري كان يرى بأنه إلهي، وليس مادي. ولذلك كان المرض يعتبر نتيجة مباشرة للخطية أو التعدي على طقس معين. لذلك كان القدماء يسعون لمعرفة أي إله يمكن أن يكون هو المسئول عن ذلك. وكيفية إرضائه، وكانت العلاجات بالعقاقير تزدّد بالعلاجات السحرية والتعاويذ.

١٣: ١ - ١٨

إبراهيم ولوط

١٣: ١-٤. مسار إبراهيم. حيث يُذكر أن الأهل كانوا من البدو الرعاة، فقد كان عليهم التوقف من وقت إلى آخر للعثور على المراعي والماء لقطعانهم ومواشيهم. وكانت منطقة «التّقب» من أكثر المناطق المكتظة بالسكان في بداية الألفية الثانية. وربما كانت تمثّل نقاط انطلاق محدّدة لهذه الرحلة (انظر خروج ١٧: ١). كانت العودة إلى منطقة بيت إيل تمثّل استمرار رواية العهد*. وتهيئ

١٢: ١٠ - ٢٠. شاهد مقبرة بني حسن. إن شاهد مقبرة السلالة الملكية الثانية عشرة (القرن التاسع عشر ق.م.) لأمحنوتوب الثالث في بني حسن (قرب المنيا في وسط مصر) يشير إلى واحد من القوافل الكثيرة «الأسبويين» التي كانت تأتي معها بالمواد الخام والمواد غير المألوفة مثل اللبان واللازورد. كان هؤلاء التجار يرتدون ثيابًا متعددة الألوان. ويأتون بأسرهم معهم. ويسافرون بأسلحتهم وحميرهم المحمّلة بسبائك البرونز

هناك مناطق واسعة عبر هضبة الأردن تُقَرِّع مراعي فسيحة للرعي. ويمكن تمثيل هذا أيضًا في هذه الرواية.

١٣: ١٢. حدود كنعان. الحدود الشرقية لكنعان يتم تعريفها في كل مكان بأنها نهر الأردن (انظر خديداً سفر العدد ٣٤: ١ - ١٢، والتعليقات عليه). لذلك فقد أصبح من الواضح أنه بالانتقال إلى المدن القريبة من السهل. خَرَجَ لوط من نطاق أرض كنعان. تاركًا إياها بالكامل لأبرام.

١٣: ١٨. حبرون. تقع مدينة حبرون في بلدة التل اليهودي (٣,٣٠٠ قَدَم فوق سطح البحر) حوالي تسعة عشر ميلًا جنوبي أورشليم، وثلاثة وعشرين ميلًا شرقي بئر سبع. وكانت الطرق القديمة لتتقي عند هذا الموقع آتية نحو الشرق من خيش. لتلتقي بالطريق شمالي أورشليم. ما يشير إلى أهميتها واستقرارها الدائم. كانت يباعها وأبارها توفر مياهًا وفيرة لإنتاج الزيتون والعنب. وكانت تدعم اقتصادًا زراعيًا رعيًا مختلطًا. مثل ذلك الذي يوصف في تكوين ٢٣. يُقال إن حبرون قد تأسست «قبل زوان بسبعة أعوام» (أفارس في مصر). ما يرجع تاريخها إلى القرن السابع عشر ق.م. (انظر التعليق على سفر العدد ١٣: ١٢). وكان بناء مذبح هنا. كما في بيت إيل. يحوّلها إلى موقع ديني هام. كما إن استخدامهما التالي كمكان لدفن الآباء. أبرز أهمية السياسية (المنعكسة في رواية داود - ٢صم ١: ٧: ١٥: ٧-١٢).

المسرح للانفصال عن لوط. فمن حدود مصر وحتى منطقة بيت إيل/عاي. تُعَدّ رحلة تمتد لحوالي مئتي ميل.

١٣: ٥ - ٧. احتياجات الرعي وأسلوب الحياة. الاحتياجات الأساسية لجماعة الرعي الناجحة هي المرعى الجيد ومصادر المياه. فتتطلب الشهور الحارة الجافة من إبريل وحتى سبتمبر حُرُك القطعان إلى مرتفعات أعلى. حيث يمكن العثور على الحشائش والنباتات المائية والينابيع. أمّا في الأشهر الأكثر برودة ورطوبة. من أكتوبر وحتى مارس. فيتم الإتيان مرة أخرى بالحيوانات إلى السهول لأجل الرعي. هذه الحركة الموسمية تتطلب انفصالًا طويلًا للرعاة عن قراهم أو تأسيس أسلوب حياة غير متصل أو شبه بالترحال. والذي فيه ترخّل الأسرة كلها مع القطعان. لذلك تكون معرفة الموارد الطبيعية عَبرَ طرق السفر هي بغيتهم الأساسية. لذلك كانت أكثر الأمور التي تسبب نزاعًا بين الرعاة هي المشاجرات الخاصة بأرض الرعي وحقوق المياه.

١٣: ٧. الكنعانيون والفريزيون. انظر التعليق على خروج ٣: ٧-١٠.

١٣: ١٠. سهل الأردن. يمكن إلقاء نظرة جيدة على منطقة وادي الأردن والمنطقة الشمالية للبحر الميت من التلال المحيطة ببيت إيل. فبينما نجد المنطقة حول البحر الميت ليست منطقة مضيافة على وجه الخصوص هذه الأيام. إلّا إن هذا العدد يجعل من الواضح أنه قبل دينونة الرب. كان للمنطقة سمة مختلفة تمامًا. ويجب ملاحظة أن

١٤: ١-١٦

إبراهيم ينقذ لوطاً

١٤: ١-٤. ملوك الشرق. كَلَّ ملوك الشرق غامضين للغاية. على الرغم من المحاولات الكثيرة لربطهم بالشخصيات التاريخية المعروفة. رغم إن المناطق الجغرافية التي يمثلونها يمكن التعرف عليها بنوع من الثقة. تشير شنعار في مكان آخر من الكتاب المقدس إلى سهول جنوبي بلاد ما بين النهرين التي كانت معروفة في الأمانة القديمة باسم سومر* وارتبطت بعد ذلك ببابل*. وتتفق الأسار مع الطريقة القديمة للإشارة إلى أشور*. وعيلام* هو الاسم المعتاد للمنطقة. التي كانت تشكل في تلك الفترة كل الأراضي الواقعة شرق بلاد ما بين النهرين من بحر قزوين وحتى الخليج الفارسي (إيران الحديثة). أمّا جوبيم فهي أكثر الأماكن غموضاً. ولكنها ترتبط عامةً بالحثيين*

(الذين كانوا يقيمون في القسم الشرقي من تركيا الحالية). على الأغلب لارتباط اسم الملك. تدعال. بسهولة بالاسم الملكي الحثي الشائع دهلحاس. تشير جوبيم. كإشارة لمجموعة من الناس. في الأغلب إلى خالف للشعوب البربرية (مثل تسمية الأكاديين*. عمان ماندا). وفي ملحمة ماري* هي تسمية تستخدم للإشارة إلى هانيانز. بينما كانت هناك عدة حقب في النصف الأول من الألفية الثانية حيث ارتبط العيلاميون بشدة بقوى بلاد ما بين النهرين. فإن الأصعب هو أن نأتي بالحثيين إلى الصورة. إننا نعرف بالفعل أن التجار الآشوريين كانت لهم إمبراطورية تجارية في منطقة الحثيين. لكن لا يوجد دليل على وجود مشاريع عسكرية مشتركة. فالتاريخ الحثي المبكر هزيل للغاية. ولدينا القليل من المعلومات الخاصة بالمكان الذي أتى منه الحثيون. أو متى انتقلوا بالتحديد إلى الأناضول. كما إن أسماء ملوك الشرق أصيلة بما يكفي. لكن

ديانة إبراهيم: من المهم ملاحظة أن إبراهيم أتى من أسرة لا تعبد الإله الواحد. (انظر يشوع ٢٤: ٢، ١٤). فكانت أسرته تشترك في معتقدات تعدد الآلهة الخاصة بالعالم القديم في ذلك الوقت. في هذا النوع من الأنظمة. كانت الآلهة ترتبط بقوى الطبيعة وتُظهر نفسها من خلال الظواهر الطبيعية. فلم تكن هذه الآلهة تكشف عن طبيعتها أو تعطى أية فكرة عقاً برضها أو بغضبها. بل كانت تتم عبادتها عن طريق استرضائها وتلقفها وملافقتها وإطرائها. فكان التلاعب هو الكلمة المعبرة عن تلك العبادة. فقد كانت آلهة مصنوعة على صورة البشر. كان واحد من الأسباب الرئيسية التي لأجلها صنع الله عهداً مع إبراهيم. هو لكي يكشف له عن هويته - ولكي يُصليح النظرة الباطلة للإله التي كان الناس يفكرون بها. لكن هذا حدث على مراحل. فلم يتم كله مرة واحدة.

لا يتم تصوير الرب. يهوه. باعتباره الإله الذي كان إبراهيم يعبده بالفعل. فعندما ظهر الله لإبراهيم. لم يعطه تصريحاً عقائدياً. ولم يطلب منه شعائر معينة. ولم يأمره بشيء ما؛ بل كان يقدم له عرضاً. فيهوه لم يخبر إبراهيم أنه هو الإله الوحيد. كما لم يطلب منه أن يتوقف عن عبادة آلهة كانت عائلته تعبدها. ولم يخبره أن يتخلص من أصنامها. أو يعلن له عن مجيء المسيا أو عن الخلاص. بل بدلاً من ذلك. قال له أن لديه شيئاً يعطيه لإبراهيم. إن كان إبراهيم مستعداً أن يتخلى عن بعض الأمور أولاً.

في الأنظمة الواسعة لتعدد الآلهة التي كانت سائدة في الشرق الأدنى القديم. رغم إن الآلهة الكونية العظيمة كانت تحترم ويتم تقديم العبادة لها في سياقات قومية وملكية. إلا إنه لم يكن لها اتصال شخصي بالناس العاديين. فكان الأفراد يميلون أكثر لتكريز عبادتهم الشخصية أو العائلية على آلهة محلية أو عائلية. يمكننا أن نفهم ذلك أكثر

وهو الشريان الرئيسي الشمالي الجنوبي في شرق الأردن، شرقي وادي الأردن. تجتو عشتاروث العاصمة التي أُطلق عليها فيما بعد قرناهم، وكانت عاصمة المنطقة التي تقع مباشرة شرقي بحر الجليل، والتي كان يسكنها الرافائيون. ولا يوجد شيء معروف تقريباً عن هذه الشعوب. أو عن الزوزيين والإيميين، رغم تعريفهم جميعاً بأنهم عمالقة الأرض في وقت الغزو بقيادة يشوع (راجع تثنية ٢). أمّا المحطة التالية فكانت حام، في شمالي جلعاد، شوى. أيضاً المعروفة باسم قريتايم، كانت في أرض الرأوبينيين. عندما تم تقسيم الأرض بين العشائر وكانت حدودها عند منطقة الموابيين، كان الحوريون هم الشعب الذي يعيش في المنطقة التي عُرفت بعد ذلك باسم أودم، وهي المنطقة التالية في الجنوب، وبعد الوصول إلى منطقة خليج العقبة (مدينة القرن=إيلات؟)، حوّل الغزاة إلى الشمال الغربي لمواجهة المملكين في منطقة قادش برنيع

ولا واحد منها قد ارتبط بملوك هذه المناطق الخاصة في تلك الفترة. لذلك على سبيل المثال، هناك أريوخ الذي كان أميراً لماري في القرن الثامن عشر ق.م، وليست لدينا معلومات بالتأكيد عن سيطرة العيلاميين على أجزاء من فلسطين كما يفترض عدد ٤، لكن يجب الاعتراف بأن هناك العديد من الفجوات في معرفتنا بتاريخ هذه الفترة، ولا يوجد واحد من ملوك كنعان الخمسة معروفين خارج الكتاب المقدس، لأنه حتى هذه المدن هي مدن لم يتم التأكد من صحتها بعد في السجلات القديمة الأخرى. بالرغم من المزامع التي تُثار من وقت لآخر بإشارات محتمة إلى سدوم.

١٤: ٥-٧. خُطط وغزوات ملوك الشرق. يتم

عَرَض جدول الغزوات كما هو شائع في نصوص التسلسل الزمني. فبدأ المسار من الشمال إلى الجنوب عُبِّر ما يسمّى بالطريق الملكي السريع.

بالقياس على السياسة، فرغم أننا نحترم ونعترف بسلطة قادتنا القوميين، فإنه إذا كانت لدينا مشكلة في مجتمعنا فإننا سنسعى لحلها من خلال حكومتنا المحلية. بدلاً من أن نقوم بكتابة خطاب للرئيس. وهكذا يمكننا أن نلاحظ، في بلاد ما بين النهرين في الجزء الأول من الألفية الثانية، أن هناك تطوراً دينياً هاماً يتوازى مع نهج الجس السليم هذا الخاص بالسياسة، فقد بدأ الناس في الإشارة إلى «الآلهة الشخصية»، التي كان يتم تبنيتها. غالباً باعتبارها آلهة الأسرة من جيل إلى جيل، فكانت هذه عادةً هي وظيفة الآلهة الصغيرة. وفي بعض الأحيان كانت لا تزيد عن كونها تشخيصاً للحظ. فكان الإله الشخصي هو الإله الذي كان الناس يعتقدون أنه يحظى باهتمام خاص في العائلة أو بالنسبة للفرد. ويصبح هو مصدر البركة والحظ الجيد. مقابل عبادته وطاعته، وبينما لم يكن الإله الشخصي يُعبد بصورة شاملة، إلا أن معظم العبادة الفردية أو العائلية كانت تتركز عليه.

ربما كانت استجابة إبراهيم الأولى ليهوه بين هذه السطور - أن إبراهيم كان يرى يهوه كإله شخصي يرغب في أن يصبح «راعياً إلهياً» له، ورغم أنه لا يوجد دليل على أن يهوه شرح أو طلب عبادة توحيديه له، ولا أن إبراهيم استجاب له بهذه الطريقة، فمن الواضح أن عبادة يهوه كانت تسيطر على تجربة إبراهيم الدينية، فتركه لأرضه وعائلته وميراثه. كان إبراهيم ينفصل كذلك عن كل روابطه الدينية، لأن الآلهة كانت مرتبطة بالتقسيمات الجغرافية والسياسية والعرقية. لذلك ففي أرضه الجديدة لم يكن لإبراهيم آلهة مرتبطة بالأرض، وكشعب جديد لم يحضر معه آتة آلهة خاصة بالعائلة؛ وتركه لبلده لم يكن له آلهة قومية أو خاصة بمدينته؛ فملاً يهوه هذا الفراغ، إذ أصبح هو «إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب».

وغيرها من المواقف المشابهة. ويعتقد البعض أن «عبراني» في هذه الحالات ليست إشارة عرقية، ولكنها تسمية لطبقة اجتماعية من الناس تُعرف باسم «عبيرو» في العديد من النصوص القديمة. حيث إنهم فعلياً شعوب مطرودة.

١٤: ١٤ - ١٦. غلمانه للمتربين .. ثلث مئة وثمانية عشر. نكتشف هنا أن أهل بيت إبراهيم كان عددهم كبيراً (٣١٨ متبرين). والكلمة المستخدمة لوصف هؤلاء الرجال لا ترد مرة أخرى في العهد القديم، ولكنها ترد في خطاب أكادي* من القرن الخامس عشر ق.م. وسواء عاش إبراهيم في الجزء الأول للعصر البرونزي المتوسط*، عندما كانت المنطقة محتلة بواسطة الرعاة والقبائل، أو في العصر البرونزي المتوسط اللاحق*، عندما كان هناك المزيد من المستوطنات الحصنة، فإن هذا الجيش كان يمكن أن يُمَازِلَ أئمة قوة مسلحة أخرى في المنطقة. وحتى في الزمن المتأخر لحقبة أمارنا*، لم تكن جيوش أئمة مدينة معيّنة، أكبر من ذلك.

١٤: ١٥. خطط المعركة. لحق أبرام بالجيش الشرقي عند الحدود الشمالية للأرض، دان. وقد استخدم إبراهيم استراتيجية التبرص بالليل، والتي يشهد لها في نصوص يرجع تاريخها إلى حقبة القضاة في الوثائق المصرية والحثية*.

١٤: ١٧ - ٢٤

إبراهيم ومَلَكِي صادق

١٤: ١٧ - ٢٠. مَلَكِي صادق. يتم تعريف مَلَكِي صادق بأنه ملك شاليم، ويتم تصويره كملك

(في ذلك الوقت كان يُطَلَق عليها مشفاط) والأموريين* في تلة جنوبي البلاد. إذاً كان هذا الطريق يجعلهم يدورون حول مدن السهل في منطقة جنوب وشرق البحر الميت. ولم يتم خديد موقع مدينتي سدوم وعمورة بدقة. رغم إن البعض يعتقد أن بقاياهما موجودة تحت جزء من البحر الميت (انظر التعليقات على تكوين ١٩). بعد معركة وادي سديم، رحّل الملوك الأربعة نحو الجانب الغربي للأردن، ووصلوا حتى دان. في أقصى شمال أرض كنعان. قبل أن يباغتهم إبراهيم ورجاله.

١٤: ١٠. آبار حُمر. تنتشر آبار القطران في هذه المنطقة. وهي غنية جداً بالحُمر أو القار حتى إن كميات كبيرة منه تفور على السطح. بل وتطفو على سطح البحر الميت. والكلمة المترجمة «آبار» هي نفس الكلمة المستخدمة لآبار الماء في كل أنحاء العهد القديم. وبالتالي فإنها تشير عامةً إلى بقعة تم حفرها لاستخراج الحُمر. وقد وُفِّرت هذه الآبار ملجأً للملوك (إذ إنهم قد «أخفوا أنفسهم داخلها» أكثر من كونهم «قد سقطوا فيها»).

١٤: ١٣. العبراني. يُشار إلى أبرام هنا «أبرام العبراني». كانت تسمية عبراني في الأزمنة القديمة تُستخدم فقط كنقطة مرجعية للأجانب. وبجانب استخدامها هنا. تم استخدامها أيضاً لتعريف يوسف في مصر (مثلاً. ٣٩: ١٤ - ١٧). والعبيد الإسرائيليين في الإشارة إلى أسيادهم المصريين (خرأ: ١١). ويونان للبحارة (يو ٩: ١). والإسرائيليين للفلسطينيين (اصم ٦: ٤).

١٤: ٢١ - ٢٤. **المعاهدة بين إبراهيم وملوك سدوم.** اعتزف ملك سدوم بأن إبراهيم له الحق في الغنائم، ولكنه طلب إعادة النفوس إليه، لكن إبراهيم رفض الغنائم مع تفسيره لذلك بأنه أقسم أمام إيل إيون* (الذي يعترفه بأنه يهوه*) ألا ينتفع من عمله العسكري هذا، فمن الممكن أن يكون هذا الاتفاق مرتبطًا بصياغة وثيقة لوضع الشروط في شكل رسمي. وكان يمكن لهذه الوثيقة أن تأخذ بسهولة الشكل الذي يأخذه هذا الأصحاح. وربما تم استخدامها أيضًا كمصدر لهذا الأصحاح.

١٥: ١ - ٢١

التصديق على العهد

١٥: ١. **الرؤى.** كان الله يستخدم الرؤى كوسيلة للتواصل مع الناس. فكل الرؤى الأخرى من هذا النوع في العهد القديم كانت تُعطى للأنبياء (الأنبياء الكتاب وأيضًا بلعام) وكانت غالبًا ما تُنَّج عن وحي* نبوي كان يُسلَّم بعد ذلك إلى الشعب، ويمكن اختبار الرؤى في الأحلام، ولكن الرؤى ليست هي الأحلام، فهي إمَّا أن تكون مرئية أو مسموعة، وقد تتضمن خلفيات طبيعية أو فوق طبيعية، ويمكن أن يكون الفرد الذي يرى الرؤية إمَّا مشاهدًا لها أو مشاركًا فيها، كما تعتبر الرؤى بالمثل جزءًا من النظام النبوي في ثقافات أخرى في الشرق الأدنى القديم.

١٥: ٢-٣. **ورثة العبد.** في الحالات التي لا يكون فيها لرأس البيت ابن ذَكَر وريث، كان من الممكن أن

الرئيسي للمنطقة التي يتسلم منها جزءًا من الغنائم، تُعتبر شاليم عامة هي أورشليم، رغم إن الدلائل المسيحية المبكرة وخريطة ماديبا تُعرفها بأنها شكيم. (خريطة ماديبا هي أقدم خريطة لفلسطين، وهي عبارة عن خريطة مرسومة بالفوسفات على الأرض في كنيسة في القرن السادس الميلادي.) وغالبًا ما تقوم مدينة الدولة بالسيطرة على المدن الأخرى في المنطقة، كما نرى ذلك في سفر يشوع. عندما وضع ملوك أورشليم وحاصور التحالفات الجنوبية والشمالية معًا، أمَّا عن كون ملكي صادق كنعانيًا أو أموريًا* أو يبوسيًا، فهذا أمر لا يمكن تحديده بسهولة، وأمَّا اسم الله الذي استخدمه لباركة إبراهيم، (الله العلي)، فهذه طريقة معروفة للإشارة إلى الإله الكنعاني الأساسي، إيل*. في الأدب الكنعاني.

١٤: ١٨ - ١٩. **لقاء إبراهيم وملكي صادق.** تم لقاءهما معًا في وادي شوى. وكانت تسميته باعتباره وادي الملك تربطه بالوادي الذي يقع جنوب أورشليم مباشرة، الذي هو في الأغلب حيث يلتقي وادي قدرون ووادي هنوم معًا، في فترة لاحقة، بنى أبشالوم نصبًا هناك (٢ صم ١٨: ١٨). يشير الطعام المشترك الذي تقاسمه معًا إلى اتفاقية سلام بينهما، فكانت المعاهدات الحثية* تشير إلى توفير الطعام في زمن الحرب بواسطة المتحالفين. وهكذا كان ملكي صادق منشوقًا لصنع سلام مع مثل هذه القوة العسكرية التي ثبتت قدرتها، وقد خضع إبراهيم لذلك عن طريق تقديمه للعُشُر، وبذلك كان يعترف بوضع ملكي صادق.

العهد. رغم إن المفسرين قد تساءلوا عن أهمية لعنة الشخص لنفسه بالنسبة لله. كما يرمز إبعاد إبراهيم للطيور الجارحة عن الفريسة، إلى الحماية المستقبلية لهم من أعدائهم عند امتلاكهم للأرض.

١٥:١٧. تنوير دخان ومصباح نار، يتم صنع التنوير

من الحزف. ويمكن أن يكون بأحجام مختلفة. وهو يُستخدم في الأساس كفرن للطهي. بما في ذلك حَبْر تقدمات الحبوب (لا ٤: ٢٤). أمّا المصباح فيمكن استخدامه لتوفير الضوء، ولكنه يُستخدم كذلك في النواحي العسكرية أو للحديث عن دينونة الله (زك ١٢: ١). وكانت طقوس* بلاد ما بين النهرين في تلك الفترة تصوّر عادةً مصباحاً مقدساً ومبخرة في بداية الطقوس، خاصةً طقوس التطهير الليلية، فيتم التطهير بواسطة حُرْبِ المصباح والمبخرة بجانب شخص أو شيء. وبينما كان المصباح والفرن في بلاد ما بين النهرين يُمثّلان آلهة معيّنة، فإنهما هنا يُمثّلان يهوه*. ربما كالشخص الذي يقوم بالتطهير، وهكذا كانت هذه واحدة من المرات الكثيرة التي يستخدم فيها الرب مفاهيم وأفكار مألوفة لكي يعلن عن نفسه.

١٥:١٨. نهر مصر، كان المسمى المعتاد لحدود

إسرائيل الجنوبية الغربية هو وادي مصر الذي يُعرّف بوادي العريش في شمال شرقي سيناء (عد ٣٤: ٥). لكن من غير المرجّح أن يشير إلى نهر النيل. وهناك احتمال آخر هو أن يشير إلى رافد الدلتا الشرقي الذي يصب في بحيرة سيبرونيس.

يتم تبتي العبد أو الخادم كالوريث الشرعي. كما ظَهَرَ ذلك على وجه الخصوص في النص البابلي* القديم من لارسا*. كان هذا على الأرجح هو الملجأ الأخير. حيث يعني ذلك حُؤْل الممتلكات إلى شخص (ونسله) من كان (١) في الأساس خادم أو عبد. (٢) ليس ذا قرابة دم. من علامات الإحباط الذي كان يشعر به إبراهيم الذي لم يكن له ابن. أن يخبر الله بأنه جعلَ العازر الدمشقي وريثه. رغم إنه ليس من الواضح ما إذا كان قد تبنّاه بالفعل. أو إنه يشير إلى ذلك ببساطة كالوسيلة الوحيدة الباقية له.

١٥: ٩ - ١٠. طقس تقسيم الحيوانات. كما

حدّث في حالة إرميا ١٨: ٣٤، حيث تم غثيل طقوس العهد بالمرور بين أقسام حيوان الذبيحة. جُد إبراهيم هنا يحصل على «العلامة» التي طلبها على العهد. فكل حيوان ذي ثلاث سنين (عجل، ماعز، كيش، حمامة، يمامة، نفّس الحيوانات التي تم وصفها في نظام الذبائح في سفر اللاويين) يتم شقّه إلى نصفين. إلّا إن أقسام جسم الطيور لا يتم فصلها. تستخدم النصوص الخفية* في الألفية الثانية ق.م. إجراءً مشابهًا للتطهير. بينما تستخدم بعض المعاهدات الآرامية* من الألفية الأولى مثل هذا الطقس لطلب اللعنة على أي انتهاك للمعاهدة. أمّا نصوص ماري* والألاخ. فتصوّر قتل الحيوانات كجزء من طقس صنّع المعاهدة. ويمكن النظر إلى السير عبر هذه الممرات الذبائحية كفعل رمزي يُفَعّل كل من وعْد العهد بالأرض. واللعنة على الشخص الذي ينتهك هذا

١٦: ٢. ترتيب اتفاقية بشأن العقم. لم يكن للمحظيات* المكانة الكاملة للزوجة. ولكنهن كن فتيات جئن للزواج دون مهر. وكان دورهن يشمل تربية الأطفال. نتيجة لذلك، لم يكن المحظيات يعتبرن تعذراً للزوجات. ففي إسرائيل، كما في معظم أنحاء العالم القديم، كان يتم الزواج عامةً من امرأة واحدة، إلا أن تعدد الزوجات لم يكن مخالفاً للشريعة أو للمعايير الأخلاقية المعاصرة آنذاك، ولكنه لم يكن عادةً ذا جدوى اقتصادية. وكان السبب الأساسي لتعدد الزوجات هو أن تكون الزوجة الأولى عاقراً. وفي الكتاب المقدس حدثت معظم حالات تعدد الزوجات بين العامة قبل زمن الملوك.

١٦: ٣-٤. **الأمهات البديلات.** تظهر الأمهات البديلات فقط في روايات الأسلاف: هاجر وجاريثا راحيل وليئة (تك ٣٠). ولا يوجد ذكر لققد هنا. حيث إن هؤلاء النساء كن جميعهن امتداداً شرعياً لسيداتهن. والكثير من الأبناء الذين ولدوهن يمكن تسميتهم باعتبارهم أبناء لسيداتهن. وخوي الشريعة البابلية* لخمورابي في القرن الثامن عشر ق.م. بالفعل عقوداً بديلة لكاهنات لم يكن يسمح لهن بإلجاب الأبناء. وكما هو في النماذج الكتابية. كان لهؤلاء البديلات مركز قانوني أقل من الزوجة.

١٦: ٥-٦. **العلاقة بين سارة وهاجر.** كانت النساء في العالم القديم ينلن الكرامة من خلال الزواج وإلجاب الأطفال. وعلى الرغم من أن هاجر كانت جارية، إلا أن حقيقة حبسها وولادتها ابناً ولم تعطها سبباً لكي تُعامل سيدتها باحتقار، فإن رد

١٥: ١٩ - ٢١. **سكان كنعان.** هذه هي أطول قائمة (تضم عشر جماعات) من بين سبعة عشر قائمة أخرى تشمل الشعوب التي كانت تسكن أرض كنعان قبل الإسرائيليين (انظر تثنية ٧: ١؛ يشوع ٣: ١٠، املوك ٩: ٢٠). كل من هذه القوائم، التي تتكوّن عادةً من ست أو سبع أسماء، تنتهي باليوسيين (ربما ارتباطاً بغزو داود لأورشليم). لكن القائمة الموجودة في تكوين ١٥ هي الوحيدة التي تستبعد الحويين. بالنسبة للحثيين*. والفرزيين. والأموريين*. والكنعانيين. واليوسيين. انظر التعليقات على خروج ٣: ٧-١٠. وسفر العدد ١٣. يرتبط الكنعانيون غالباً بالمديانيين. ويبدو أنهم شعب شبه رُحّل من منطقة سيناء والنجف. ويفترض اسمهم أنهم كانوا يشتغلون بالمعادن أو إصلاحها أو بالجدادة. القنزيون والقدمونيون والجرجاشيون. غير معروفين تماماً. رغم إن الأخير يُستشهد به أيضاً في نصوص أوجاريتيك*. أما الرفائيون فيُعتبرون هم بنو عناق في تثنية ٢: ١١. الذين يظهرون بدورهم أنهم العمالقة في سفر العدد ١٣: ٣٣. بخلاف هؤلاء، لا نعرف شيئاً عن هذه الجماعة العرقية.

١٦: ١-١٦

ميلاد إسماعيل

١٦: ١-٤. الجواري. كانت الجواري تُعتبر ممتلكات. كما كن يعتبرن امتداداً شرعياً لسيداتهن. ونتيجة لذلك، كان من الممكن بالنسبة لساراي أن تجعل هاجر تقوم بمختلف مهام وأعمال المنزل. كما أمكنها أن تستغلها كبديل لرحمها العقيم.

تعرف اسم الإله الذي صنعَ معها هذا المعروف، فقد اختارت له اسماً كتعريف لطبيعته، وحتى يمكنها أن تستدعيه وتستجد به في المستقبل.

١٦: ١٤. **قادش وبارد.** في الأغلب يقع بئر حني رثي، حيث اختبرت هاجر هذه الرؤية* وعلقت بمستقبل ابنها، في حنّ، بين قادش برنيع وبارد، فواعة قادش برنيع هي في القسم الشمالي لسيناء، على الحدود الجنوبية لبرية سين (انظر التعليق على سفر العدد ١٣). وحيث إن بارد لا تظهر في مكان آخر في النص، فإن موقعها غير مؤكّد، رغم إنه من المحتمل أن تكون هي جبل أم البارد في الجنوب الشرقي.

١٧: ١ - ٢٧

الختان، علامة العهد

١٧: ١-٢. **إيل شداي (الله القدير).** إيل شداي* (الله القدير) في عدد ١، هو اسم شائع نسبياً يُستخدَم للإشارة إلى الرب في العهد القديم (٤٨ مرة). رغم إن الترجمات التقليدية ليست أكثر من تخمينات، وقد ظهر هذا الاسم مرة واحدة فقط خارج العهد القديم، في اسم «شداي-أمي» على تمثال مصري من حقبة القضاة، رغم إنه قد تكون هناك إشارة إلى كائنات قديرة في نقوش «دير الله». وواحدة من أكثر الافتراضات المتكررة هو اعتبار كلمة شداي مرتبطة بسادو البابلي*، «السهوب، الجبل»، لكن الدلائل على ذلك ضئيلة. ١٧: ٣-٨. **تغيير الاسم.** كان للأسماء سلطة وقوة في العالم القديم، فمن طريق تسمية

فعل ساراي بإساءة معاملة هاجر، قد يكون مبنياً على كل من الغيرة واختلاف الطبقات.

١٦: ٧ - ١٠. **للك كمرسل من الله.** الكلمة

التي يتم ترجمتها «ملاك»، تعني ببساطة «مرسل» في العبرية، ويمكن استخدامها لكل من البشر أو المرسلين فوق الطبيعيين. وحيث إن هؤلاء المرسلين يمثلون الله، فإنهم لا يتكلمون عن أنفسهم، بل فقط نيابة عن الله، لذلك فمن المعتاد بالنسبة لهم أن يستخدموا ضمير التكلم «أنا». فقد مُنح المرسلون سلطان الحديث باسم الشخص الذي يمثلونه، وكانوا يُعاملون كأنهم الشخص الذي يمثلونه.

١٦: ١٣ - ١٤. **«رؤية الله».** تؤكد هاجر الهوية

فوق الطبيعية للمرسل، وربما اعتقدت حقاً أن هذا المرسل كان إلهياً، لكن حقيقة تعبيرها بشك عن احتمالية رؤيتها إلهياً لا تعني إنها رآته بالفعل (بالإضافة لذلك، تصعب ترجمة هذا النص للغاية، وربما لا يفترض هذا الأمر كثيراً). تعبر هاجر على الأرجح عن دهشتها بأنها قد التقت بإله مال لكي يصنع معها معروفاً في مثل هذا المكان الغريب.

١٦: ١٣. **تسمية الله.** يُعرّف النص هذا الإله

بأنه هو الرب (يهوه*)، ولكنه لا يعطي دليلاً على أن هاجر قد عرفت أنه يهوه، وهذا هو المثال الوحيد في العهد القديم لشخص يطلق اسماً على إله، ففي المعتاد، تسمية شخص ما أو شيء ما هي وسيلة لتأكيد سلطة الشخص على هذا الذي يسميه، لكن هنا، على الأرجح، لأن هاجر لم تكن

التي كانت تُمارَس بواسطة شعوب أخرى. والانتظار حتى اليوم الثامن لإجراء الختان قد يعكس المعدّل الكبير لوفيات الأطفال. والرغبة في خديما ما إذا كان الطفل سيعيش أم لا. وكان لدى الحثّيين* أيضًا طقس لليوم السابع في حياة المولود. ويمكن أن نرى الختان كواحد من الحالات الكثيرة التي يغيّر فيها الله من عادة شائعة ليصير لها غرض جديد. يتمثّل في إعلانه عن نفسه وتواصله مع شعبه.

١٧: ١٥ - ٢٢. الإعلانات الإلهية بولادة أبناء.

كان الإعلان الإلهي بولادة ابن هي فكرة شائعة تتواجد كثيرًا في أدب الشرق الأدنى القديم. ربما أكثرها شهرة. الإعلان الذي قام به إله الكنعانيين «إيل*» للملك دانيال. بأنه أخيرًا سيكون لديه ابن في شيخوخته. وفي قصة أوغاريت الأكاتي*. كما نجد أمثلة أخرى على ذلك في رواية الحثّيين*. حيث يُخبر إله الشمس «أبو» بأنه سيكون لديه ابن. ويجدّها أيضًا في أدب بلاد ما بين النهرين. حيث يُعرّف الإله شماس. إبتانا*. ملك كيش. بكيفية ولادة ابن. كما يلاحظ في النص أيضًا التصريح بأن سارة ستكون أمًا للملك. ويشير هذا إلى بقاء النسل لزمن طويل وإلى نجاحه العظيم.

١٨: ١ - ١٥

ضيوف إبراهيم

١٨: ١. جالس في باب الخيمة وقت حر النهار.

كانت الخيم المصنوعة من جلد الماعز الخاصة بالبدو المرخّلين. مصمّمة لكي تحتفظ بالحرارة في الليل. عندما تكون أبوابها مغلقة لأسفل. ولكي تسمح بالهواء أن يمر من خلالها أثناء النهار. عندما

الحيوانات. كان آدم يُظهر سيادته وسيطرته عليها. وبطريقة مُماثلة. كان تغيير الله لاسم أبرام ليصير اسمه إبراهيم؛ وساراي. ليصبح اسمها سارة. يفيد تكرار لوعده العهد*. وتسمية لهذين الشخصين كخادمي الله المختارين.

١٧: ٤. العهد مع الله. لا يوجد توازٍ مُماثل في

العالم القديم لعهود بين الإله والبشر الفانين. رغم إنه من المعروف أن الآلهة كانت تطلب أمورًا وتعد بمعاملة جيدة لمن ينفذها. وفي معظم هذه الحالات. كان الملوك يُعلنون عن رعايتهم لهياكل هذا الإله. ثم يخبرون بعد ذلك بكيفية استجابة الإله بالبركة. لكن هذه لا تصلح أن تكون علاقة عهد يبدأها الإله لأجل أغراضه الخاصة.

١٧: ٩ - ١٤. الختان. كان الختان* عادة تتم

مارستها على نطاق واسع في الشرق الأدنى القديم. كطقس يُعبر عن سين البلوغ أو الخصوبة أو الزواج. ورغم إن الإسرائيليين لم يكونوا هم الشعب الوحيد الذي يختن ذكوره. إلّا إن هذه العلامة كانت تُستخدم لتمييزهم كأعضاء في جماعة العهد*. وعندما كانت تُستخدم فيما يخص الزواج. فإن هذا التعبير يفترض أنه كان يتم إجراء الختان بواسطة ذكور الأسرة الأخرى. بما يُشير إلى أن العريس جاء تحت حمايتهم في هذه العلاقة الجديدة. وعندما كان يتم الختان بالنسبة للأطفال. كان هذا الطقس يتم بغرض الجر أكثر من كونه لأجل أسباب صحية. فحقيقة أن الدم يتم سفكه تشير أيضًا إلى أن هذا طقس فدائي. ويمكن أن يُستخدم كبديل عن الذبيحة البشرية.

الخبز، حيث إن البدو كانوا يفتقرون إلى الأفران. وتنتم عن طريق وُضْع العجينة على جانبي قدر ساخن أو فُرن هولندي. وكان هذا يُنتج رغيف خبز مستدير مرتفع قليلاً. أمّا الزُبد واللبن، فكان يتم تقديمهما بجانب الطعام كطبق جانبي مألوف كمنتج طبيعي للقطيع. وحقيقة أن سارة بقيت في الخيمة قد تعكس عادةً عدم أكل النساء مع الرجال.

١٨: ١٦ - ٣٣

نقاش حول عدل الله ورحمته

١٨: ٢٠-٢١. القاضي يجمع الأدلة. هناك خليط من التجسيد (أن يعطى الله سمات بشرية) وتفسير العمل الإلهي. في هذه القصة وفي رواية برج بابل (تكوين ١١). ففي كلتا الحالتين، لكي يتم إظهار العدل الإلهي كان الله "ينزل" لكي يحقق في الموقف قبل أن يقوم بعمل ما.

١٨: ٢٢-٣٣. مساومة إبراهيم. كانت المساومة جزء من صفقات العمل التي تتم في الشرق الأدنى القديم. إلاّ إنه في هذه الحالة، كان خديد إبراهيم لعدد الأبرار الموجودين بالضبط لأجل مُنَع دمار وهلاك سدوم وعمورة يُفَعَّم إظهاراً متكرراً لأعمال الله العادلة. فالإله العادل لا يُهلك البارودون خذبر أو خُفّق. بل وحتى الأشرار في تلك الفترة المبكرة، كان يمكن عدم إهلاكهم لأجل خاطر الأبرار. إلاّ إنه من ناحية أخرى، لا يتحقق العدل بالتفاوضي عن الشر وجأهله. وكان النقاش حول عدد الأبرار قد لا يهتم بما إذا كانوا سيوازنون شر الباقين. بل بما إذا كانوا بمرور الوقت يمكنهم أن يؤثروا في الأشرار إيجابياً.

تكون أبوابها مرفوعة لأعلى. فكان الجلوس في باب الخيمة أثناء حر النهار يوفر الظل الذي يحتاج إليه الشخص بينما يقوم بالاستمتاع بالهواء وحراسة محتويات الخيمة.

١٨: ٢ - ٥. الضيافة (الوجبة). كانت تقاليد الضيافة تتطلب أن يتم تقديم الراحة والاعتسال والطعام لكل الغرباء الذين يقربون من خيمة سكنية. وكان هذا يتم لتحويل الأعداء المحتملين إلى أصدقاء، ولو مؤقتين. وكانت العادات تتطلب أن الوجبة التي تُقدّم للضيف تزيد عمّا تم تقديمه في البداية. وهكذا قدّم إبراهيم ببساطة وجبة. ولكنه أمر بتحضير خبز مُلّح وعجلاً وزُبدًا ولبنًا. فكان سخاؤه الخاص هنا هو تقديمه للحم طازج، وهو شيء لم يكن موجوداً عادةً في غذائهم اليومي. وتشبه هذه الوجبة، تلك الوجبة التي قدّمها دانييل إلى مُثَلّ الآلهة. كاثار-وا-هاسيس (عندما جاء وهو مسافر عبر المدينة). في ملحمة أوغاريت الأكوادية.

١٨: ٤. غُسل الأرجل. كان غُسل أرجل الضيوف عملاً معتاداً وقياسياً للدلالة على حُسن الضيافة. في الطقس الجاف المترب الذي كان يميّز الشرق الأدنى القديم، وكانت البِعال الجلدية المفتوحة شائعة. كما كانت أيضًا الأحذية الجلدية المغلقة الناعمة. لكن لم ينجح أي من النوعين في الحفاظ على القدمين من رمال الطريق.

١٨: ٦ - ٨. الدقيق والخبز. تعكس مرة أخرى ثلاث كيلات الدقيق التي استُخِدِمَتْ لصُنع الخبز سخاء إبراهيم مع ضيوفه. فكانت وسيلة صُنع

هالك سدوم وعمورة

المدن القديمة منطقة البوابة تُستخدَم كميدان عام. فتدْفُق الناس المستمر عليها جعلها مكانًا مثاليًا لرجال الأعمال لكي ينصبوا فيه سقائهم. وللقضاة لكي يستمعوا إلى القضايا. وحقيقة أن لوط كان جالسًا في الباب تفترض أنه كان يقوم هناك بعمل جاري ما. وأنه قد تم قبوله في مجتمع سدوم.

١٩: ١. **سَجَدَ بوجهه إلى الأرض.** كانت إحدى طرق إظهار الاحترام للسادة وإبداء النوايا السلمية لهم، هي الانحناء إلى الأرض. وتبالغ بعض النصوص المصرية من الإمرنا* (من القرن الرابع عشر ق.م.) في هذه الانحناءة بتكرارها سبع مرات.

١٩: ٢. **الضيافة (الإقامة داخل البيت).** عندما كان المضيف يقَدِّم للضيف الفرصة لقضاء الليل عنده. كان بذلك يقبل أيضًا مسؤولية أمن وسلامة ضيفه. وعادةً ما يمتد هذا العرض إلى ثلاثة أيام.

١٩: ٣. **خبز فطير.** كما كان في حالة خبز الفطير الذي بدون خمير الذي يُؤكل في عيد الفصح قبل الخروج من مصر (خر ١٢). فقد تم صُنْع الخبز الذي أعدّه لوط «خبز الفطير» بسرعة. كان النساء قد حلَّ عندما وصل ضيفاه. فلم يكن هناك وقت لكي يُخَمَّر الخبز قبل خبزه.

١٩: ٤ - ١٠. **سلوك الرجال في سدوم.** كانت زيارة الملاكين إلى سدوم لأجل التأكد من وجود عشرة أبرار فيها. لكن الصياغة القانونية لعدد ٤ توضح أن كل رجال المدينة توجهوا إلى لوط بسبب ضيقه. وبالإضافة إلى حقيقة أن الشذوذ الجنسي كان يُعد جريمة كبرى. فإن رفضهم أن يستمعوا إلى

١٩: ١. **سدوم وعمورة.** لم يتم تحديد موقع «مدن السهل» بحاذاة الساحل الشرقي للبحر الميت بصورة دقيقة. فارتباطها بصوغر (صوغر في القرن السادس الميلادي في خريطة مادابا). وآبار الحُمر في «وادي سدوم» (تك ١٤: ١٠). ينشيران كلاهما إلى الطرف الجنوبي للبحر الميت. أمّا الجداول الخاصة بارتباطهما بالجانب الشمالي فهي مبنية على مسافة الارتخال من حبرون (١٨ ميلًا مقابل أربعين ميلًا للموقع الجنوبي) وعلى ذكر «سهل الأردن» في تكوين ١٣: ١٠ - ١٢. وقد جُتت المدن الواقعة في هذه المنطقة المجيدة وازدهرت بسبب آبار الملح والحُمر والبوتاس حول البحر الميت. وبسبب المراكز التجارية للقوافل المسافرة في الطريق شمالاً وجنوباً. وتوجد خمس مواقع لمدن العصر البرونزي المبكر* في الجنوب الشرقي لسهل البحر الميت. تُظهر أن هناك أعداد كبيرة للغاية من السكان كانت موجودة هناك في وقت من الأوقات (كانت مُحْتَلَّة من ٣٣٠٠ إلى ٢١٠٠ ق.م.). وهي باب اده درا (سدوم؟). وسافي (صوغر). ونميرة (عمورة؟). وفيفا وخنازير. إلّا أن باب اده درا ونميرة هما الوحيدتان اللتان تم استخراجهما. وقد حُدد زمن دمار هاتين المدينتين بواسطة علماء الآثار بأنه تم حوالي عام ٢٣٥٠ ق.م. وهو زمن مبكر تمامًا بالنسبة لوجود إبراهيم (رغم إن الحساب الزمني لهذه الفترة هو أمر صعب).

١٩: ١ - ٣. **جالسًا في باب سدوم.** كان في

صوت العقل، وإصرارهم الرهيب على العنف، حيث اندفعوا إلى بيته، أكَّد مصيرهم ومصير المدينة.

١٩: ٨. **عَزَّضْ لُوطُ لَابِنْتَيْهِ.** عندما قدَّم لوط ابنتيه العذراوتين لرجال سدوم بدلاً من ضيقه، كان يلعب دور التضيف البارغ. فقد كان مستعداً للتضحية بأغلى ما لديه، بابنتيه، لكي يحافظ على شرفه بحماية ضيقه. ولكنه أنقذ من تقديم هذه التضحية بسبب رفض جماهير الرجال، وبسبب ما فعله معه الملاك.

١٩: ١١. **العمى.** تُستخدم الكلمة التي تصف العمى هنا في مكان آخر فقط، مع الجيش الآرامي في داثان (٢مل ٦: ١٨). وهو مصطلح يرتبط بالكلمة الأكادية التي تُعبّر عن العمى النهاري (وثيقة الصلة بـ ٢ملوك ٦). كما تُستخدم أيضًا في العبرية (كما في الآرامية) للإشارة إلى العمى الليلي. نرى كل من هاتين الحالتين في النصوص الأكادية باعتبارهما يتطلبان علاج سحري. فكل من العمى النهاري والعمى الليلي يحدثان بسبب نقص فيتامين «أ» كسبب أساسي. كما يمكن أن يؤدي نقص فيتامين «ب» إلى الشعور بالاضطراب الموجود في كلا المطلقين. لذلك فمن المثير للانتباه أن الكبد (الغني بفيتامين «أ») يظهر بشكل بارز في العملية السحرية لشفاء حالات العمى هذه.

١٩: ٢٤. **كبريت ونار.** يُعدّ هذا مشهداً للقصاص الإلهي. ويظهر الكبريت والنار هنا وفي الأماكن الأخرى كأداة للتطهير والغضب الإلهي على الأشجار (مز ١١: ٦؛ حز ٣٨: ٢٢). يجتمع كل من الخزون الطبيعي للحمر ورائحة الكبريت المرتبطة

معاً ببعض المناطق حول البحر الميت لتقدم ذكرى دائمة لهلاك سدوم وعمورة. يمكن للمرء فقط أن يتوقع الحالة الفعلية لهذا الدمار، لكن ربما كان اشتعال القار الطبيعي وآبار الكبريت، وانطلاق الغازات السامة أثناء زلزال هو جزء من القصة (تنثية ٢٩: ٢٣).

١٩: ٢٦. **عمود ملح.** غالباً ما يتم توضيح قصة عقاب امرأة لوط بتحؤولها إلى تمثال ملحى إنسانى غريب، والذي أصبح من العلامات الشهيرة في منطقة البحر الميت (يشار إليها في حكمة الأبوكريفا لسليمان ١٠: ٤). فهذه الظاهرة هي نتيجة لانتشار الملح الذي اندفع من البحر الميت، ولا تزال هناك كتل هائلة من الملح تظهر في الأقسام الضحلة من البحر، وتشمل الأملاح المعدنية الموجودة في هذه المنطقة، الصوديوم، البوتاسيوم، الماغنسيوم، وكلوريد الكالسيوم، والبروميد، وكان حدوث زلزال في هذه المنطقة يمكنه بسهولة أن يشعل هذه المواد الكيميائية، ما يجعلها تخطر على الضحايا الدمار.

١٩: ٣٠ - ٣٨. **أصول الموابيين والعمونيين.** أحد الأهداف الأساسية لروايات الأسلاف هو إظهار أصل جميع الشعوب التي كانت تسكن كنعان وشرق الأردن. ويشير الفحص الأثري للمنطقة، وجود استقرار بين القرنين الرابع عشر والثاني عشر ق.م.. وأن لغة كل من الموابيين والأموريين كانت مشابهة للعبرية. وعلى الرغم من اعتبار كليهما أمّتين متعاديّتين معظم تاريخهما، فمن غير المرجح أن يكون «ميلادهما» نتيجة زنا المحارم بين لوط وابنتيه

رسائل من الرب للإسرائيليين في حُلُم، لكن الأحلام هي واحدة من أشهر أشكال الإعلان الإلهي التي يؤمن الناس أنها تأتي لغير الإسرائيليين. ففي نصوص ماري*، كان من المعتاد أن أولئك الذين ليسوا من بين أعضاء الهيكل المحترفين هم الذين يتلقون رسائل بواسطة الأحلام. وفي معظم الأماكن في الكتاب المقدس، عندما تُعطى أحلام مهمة لأفراد، لا يذكر النص بوضوح أن الله تكلم للفرد في الحُلُم (فرعون، نبوخدنصر).

٢٠:٧. **تشفعُ النبي.** قدّم الله إبراهيم بصفته نبي قادر على التشفعُ لأجل أبيمالك. وكان دور النبي معروفًا جيدًا في الشرق الأدنى القديم. كما يُستدل على ذلك من أكثر من خمسين نصًّا عُثِر عليه في مدينة ماري*. وتُخبر هذه النصوص عن رسائل نقلها مختلف الأنبياء. يقوم النبي عامّةً بتقديم رسالة من الإله، لكن هنا، يصلي إبراهيم لأجل الشفاء (راجع ع ١٧). وهذا يعكس النظرة الواسعة للنبي، باعتباره شخص لديه ارتباط قوي بالإله، بحيث إنه يستطيع إعلان أو إزالة اللعنة. ويمكننا أن نرى دورًا نبويًّا مُبْهِمًا في الكتاب المقدس في املوك ١٣: ٦. في الشرق الأدنى القديم، فكان هذا الدور يلعبه كاهن التعاويذ.

٢٠: ١١ - ١٣. **العلاقة بين إبراهيم وسارة.**

في هذا التكرار لفكرة الزوجة-الأخت، يكشف إبراهيم أن سارة هي فعليًا أخته نصف الشقيقة، فلم يكن زنا الحرام مُحَرَّمًا في مثل هذه الزيجات في حقبة الأسلاف، وكان وسيلة لضمان أن الأطفال الإناث من الزواج الثاني يتم العناية بهن

(انظر تثنية ٢: ٩؛ مزمور ٨٣: ٥ - ٨) هو ببساطة مجرد وصمة أخلاقية أو سياسية، فالمبادرة التي قامت بها ابنتا لوط في وجه احتمالية عدم إجابتهما للأبناء، وفناء بيت لوط، ربما بدّت لهما الوسيلة الوحيدة المُجَدِّية في محنة بأسهما.

٢٠: ١ - ١٨

إبراهيم وأبيمالك

٢٠: ١. **قادش وشور.** مرة أخرى، تبدأ القصة ببرنامج ترحال إبراهيم، وهذه المرة تأخذه جنوبًا على الحدود بين قادش (وهي واحدة تبعد ستة وأربعين ميلًا جنوبيًا بئر سَبْع في الشمال الشرقي لسيناء) وشور، وتلك الأخيرة ربما تشير إلى «سور» الحصن المصري في منطقة الدلتا الشرقية. وتذكر القصة المصرية سنوحي* (من القرن العشرين ق.م.) «سور الحاكم» كحاجز ضد غارات الآسيويين على مصر.

٢٠: ١. **جرار.** رغم إنها ليست داخل نطاق حدود قادش-شور، فرما لم تكن الرحلة إلى جرار شديدة الطول لبدو رعاة مثل بيت إبراهيم. لكن موقعها المحدّد، بعد المنطقة العامة لنجف الغربية، غير أكيد (تك ١٠: ١٩). وربما في الحقيقة تكون اسمًا لأرض أكثر منها لمدينة. ويشير معظم علماء الآثار، نتيجة للتأثير المصري القوي في هذه المنطقة بين عام ١٥٥٠ و ١٢٠٠ ق.م.، إلى تل هارور (تل أبو هريره)، الذي يبعد خمسة عشر ميلًا شماليًا غرب بئر سَبْع، باعتباره الموقع المحتمل لها.

٢٠: ٣. **الله يتكلم إلى شخص غير إسرائيلي في حُلُم.** هناك مرّات قليلة حدّت فيها أن جاءت

٢١: ١٤. **برية بئر سَبْع.** تُعْتَبَر منطقة جنوبي

النجف حول بئر سَبْع، تل السبا، أرض وعرة. وربما من غير المناسب أن توصف بأنها برية. وكان تيهان هاجر بعد طردها من عند إبراهيم قد أخذها للجنوب الشرقي عَبْرَ جزءٍ مستوٍ من النجف جَاهَ شمالي الجزيرة العربية.

٢١: ٨ - ٢١. **طَرُدَ الزَّوْجَةَ.** يوجد في وثائق

نوزي* عَقْدٌ يحوي بنداً يمنع فيه طَرُدَ أبناء الزوجة الثانوية بواسطة الزوجة الأساسية، لكن الوضع في سفر التكوين هنا مختلف من ناحيتين: أولاً، كان إبراهيم هو الذي طردهما. وثانياً، أَخَذَتْ هاجر حريتها، التي بحسب أحد القوانين القديمة (لبيب عشتار) كانت تعني أن أبناءها يخسرون أَيْةَ حقوق في الميراث.

٢١: ٢٠. **رامِي قَوْسٍ.** كان طَرُدُ هاجر وإسماعيل

وحياتهما بعد ذلك في برية فاران يتطلب منهما أن يتعلّما مهارات البقاء. وكَرَامِي قَوْسٍ ماهر، استطاع إسماعيل أن يوفّر الطعام لأسرته. وربما عوَلَ في مهنة كمرتزقة (انظر إشعياء ٢١: ١٧ للإشارة إلى رُماة القوس في قيدر، ابن إسماعيل).

٢١: ٢١. **برية فاران.** أُطْلِقَ على البرية القاحلة

لصحراء الشمال الشرقي لسيناء اسم فاران. وبوجودها غرب آدم، كانت تُعْتَبَر أساساً في حقبة الجفاف (عد ١٣: ٣، ٢٦: ٣؛ تث ١: ١) وهي المنطقة التي تقع بها قادش. وربما يُبْنَى ارتباطها بمصر على قوافل التجارة واهتمام مصر العسكري بسيناء.

بواسطة أهل البيت. وقد تم تدعيم خداع إبراهيم لأبيمالك بواسطة رغبة سارة في تكرار نصف الحقيقة.

٢٠: ١٦. **ألف من الفضة.** ألف شاقِل من

الفضة هو مبلغ كبير. في أدب أوغاريت، كان هذا هو قيمة مهر العروس الذي يُدْفَع بين الآلهة. وهو يزن حوالي خَمْسٍ وعشرين رطلاً من الفضة. أمّا بالنسبة لقيمتها، فهي تساوي أكثر مما كان يتوقع أن يكسبه العامل طوال حياته. ويمكننا أن نفهم سخاء الملك باعتباره ضمان على عدم لمسها لسارة. وأيضاً لإرضاء الإله الذي قطع عنه الخصوبة في كل بيته.

٢٠: ١٧. **وباء في بيت أبيمالك.** وقع وباء العقم

أو الخلل الوظيفي الجنسي على بيت أبيمالك إلى أن أعاد سارة لإبراهيم. وقد أدّى تشفّع إبراهيم إلى أن الله فَتَحَ رحم بيت أبيمالك. والأمر المنير للسخرية هنا أن أبيمالك قد مُنِعَ عنه الأبناء، طالما مُنِعَتْ عن إبراهيم زوجته (للمزيد من المعلومات حول العقم في الشرق الأدنى القديم، انظر التعليق على ١١: ٣٠).

٢١: ١ - ٢١

ميلاد إسحاق وطرد إسماعيل.

٢١: ٤. **ثمانية أيام.** تُمَيِّز فترة انتظار ثمانية أيام

بشكل مبدي بين إسحاق وإسماعيل الذي حُتِنَ وهو في سن الثالثة عشرة. وبالتالي، فهي تُسْتَخْدَم لتحديد ما إذا كان الطفل سيعيش أم لا. ويمكن أن ترتبط بفترة النجاسة بعد الولادة (لا ١٢: ١ - ٣).

٢١: ٢٢ - ٣٣

إبراهيم وجيرانه

٢١: ٢٥ - ٣١. الآبار وحقوق المياه. في المنطقة

شبه الصحراوية حول بئر سَبْع. كان الماء موردًا مهمًا. فكانت تنشب النزاعات بين الرعاة والمزارعين على الآبار والينابيع. ولئُنع هذا، كانت المعاهدات مثل تلك التي بين إبراهيم وأبيمالك تُنْشِئ ملكية قوية أو حق لاستخدام الآبار. لاحظ أن دَفْع إبراهيم لسبعة نِجَاح يُعْتَبَر أساسًا لتسمية بئر سَبْع (بئر السبعة). كعلامة على حُسن النية جَاه شعب جرار.

٢١: ٣٢. أرض الفلسطينيين. أول ذكر معروف

للفلسطينيين خارج الكتاب المقدس هو سجلات الفرعون رمسيس الثالث (١١٨٢ - ١١٥١ قبل الميلاد). وكجزء من غزو بحر الشعوب*، فقد استقر الفلسطينيون في خمس مدن عُبُر الساحل الجنوبي لكنعان. وتم استخدامهم بواسطة المصريين كمرتزقة وشركاء جارين. لا تتفق صورة أبيمالك (وهو اسم سامي) «كملك لجرار» في أرض الفلسطينيين مع التاريخ المعروف لهذا الشعب. إلا أن هذه القصة قد تُمَثِّل الارتباط بجماعة أقدم من الفلسطينيين الذين استقروا في منطقة تسبق غزو بحر الشعوب. أو قد يكون هذا ببساطة الاستخدام القديم لاسم الفلسطينيين للمنطقة. أكثر منه للشعب الذي التقى به إبراهيم.

٢١: ٣٣. اَلْأَثَل أو الرطفاء هو شجر ينمو

في التربة الرملية. وهو سريع الزوال وقد يمتد

طوله إلى عشرين قدمًا. وله أوراق صغيرة تفرز الملح. يُسْتخدَم لحاؤه للصبغة وخشبه للبناء وصنع الفحم. ويقوم البدو عامّة بزراعة هذه الشجرة القوية لأجل ظلها وأغصانها التي توفر الرعي للحيوانات. وربما يفيد عمل إبراهيم هذا. توقيع المعاهدة مع أبيمالك - فالنبات المعطي الحياة يرمز إلى المستقبل الخصب والمزدهر.

٢٢: ١ - ٢٤

طَلَبَ الله من إبراهيم التضحية بإسحاق

٢٢: ٢. منطقة المَرْتَا. الإشارة الوحيدة لموقع

المَرْتَا المعطى هنا هو أنه يبعد رحلة ثلاثة أيام من بئر سَبْع. ربما يكون هذا ببساطة رقمًا تقليديًا لا اكتمال الرحلة. لكن على أي حال. لا يقدم هنا أي اتجاه لمنطقة المَرْتَا. الإشارة الوحيدة الأخرى للمَرْتَا هي في أخبار ٣: ١. والتي تشير إلى موقع الهيكل في أورشليم. ولكنها لا تذكّر إبراهيم أو الحادثة. وحيث إن التلال المشجرة حول أورشليم لم تكن تتطلب نقل أخشاب الوقود للذبيحة. فعلى الأرجح أنها تتفق في نفس الاسم. أكثر ما تشير إلى نفس المكان.

٢٢: ١ - ٢. ذبيحة الابن. في الشرق الأدنى

القديم. كان الإله الذي يعطي الخصوبة* (إيل*) هو أيضًا الحَوَل بأن يطلب جزءًا مما نَتَج عنها. ويتم التعبير عن هذا بذبائح حيوانية. وتقدمات الحبوب والأبناء. وتصف النصوص من المستعمرات الفينيقية والقرطاجية. مثل قرطاج في شمال أفريقيا. طقس* ذبيحة الأبناء كوسيلة لضمان

استمرار الخصوبة. ويُعبّر أنبياء الكتاب المقدس وتشريعات سفرَي التثنية واللاويين بوضوح عن حرّم هذه الممارسة. لكن هذا يوحى أيضًا بأن ممارستها كانت لا تزال مستمرة. فالحقيقة أن قصة «زُبح» إبراهيم لإسحاق تفترض أن إبراهيم كان يألف هذه الذبيحة البشرية. ولم يندعش من طلب يهوه*. لكن القصة تُقدّم أيضًا نموذجًا لاستبدال الذبيحة البشرية بحيوان. ما يُميّز بوضوح بين الممارسة الإسرائيلية وممارسة الثقافات الأخرى.

٢٢: ٣. استئناس الحمير. كان يتم استئناس

الحمار البرّي حوالي عام ٣٥٠٠ ق. م. وكانت وظيفته الأساسية منذ البداية كحيوان للحمل بسبب قدرته على حمل أثقال كبيرة والبقاء لفترات طويلة بقليل من الماء. ونتيجة لذلك، كان يتم الاعتماد عليه دائمًا في السفر والنقل لمسافات طويلة.

٢٢: ١٣-١٩. ذبيحة بديلة. في هذا الجزء يتم

تقديم كبش كذبيحة بدلًا من إسحاق. فلم تكن فكرة البديل في الذبيحة شائعة كما قد نظن. ففي الشرق الأدنى القديم، كان سيحر التعاويذ يشمل غالبًا حيوانًا بديلًا يتم قتله لإزالة التهديد عن الإنسان. لكن الفكرة من وراء التأسيس المنتظم للذبيحة كانت عامةً إمّا لتقديم هدية للإله أو للتواصل معه. وحتى في إسرائيل، هناك القليل يفترض أن نظام الذبيحة كان يُفهم منه أن به عنصرًا بديلًا أو نيابيًا. لكن كان فداء الابن البكر وعيد الفصح استثناءً ملحوظًا على هامش نظام الذبائح.

٢٢: ١٩. بئر سبيع. تقع هذه المدينة المهمة، التي يتم تعريفها غالبًا بأنها الحدود الجنوبية لأرض إسرائيل (قض ٢٠: ١؛ اصم ٣: ٢٠). بحسب التقليد في شمالي النجف، عند تل السبع (شرقي المدينة الحديثة بثلاثة أميال). ويُشتق اسمها من ارتباطها بالأبار التي حُفرت لتوفير المياه للناس وللقطعان في هذه المنطقة (انظر تكوين ٢٦: ٢٣ - ٣٣). وقد وُجدت أدلة أثرية تشير إلى احتلال لها من خلال الملكية عبر الحقب الفارسية. وقد يفترض الافتقار للدليل الأثري في حقبة الآباء، أن المدينة التي بهذا الاسم قد تغيّر موقعها. لكن الأهم هو ملاحظة إنه لا يوجد افتراض هنا في النص أنه كانت هناك مستعمرة مسوّرة في بئر سبع. فهناك دلائل على وجود مستعمرة قديمة تحت المدينة الحديثة (بئر السبع) التي تبعد حوالي ميلين من التل*. حيث يشك البعض الآن في أن هذا هو موقع المدينة القديمة بئر سبع.

٢٣: ١ - ٢٣

موت ودفن سارة

٢٣: ٢. أسماء مختلفة للمكان. يتغيّر اسم المكان بدخول شعب جديد للمنطقة، أو بوقوع أحداث جديدة تُوفّر سببًا لتخليد ذكرها باسم مختلف (انظر ييوس وأورشليم، أخبار ١١: ٤؛ لوز وبيت إيل، تكوين ٢٨: ١٩). إن ارتباط حبرون باسم «قرية أربع»، غير واضح، ولكنه ربما يرتبط إمّا بوجود القرى الأربعة في مستعمرة واحدة، أو بتغيّر الطرق في هذا الموقع.

٢٣: ٣-٢٠. الخثيون في فلسطين. إن أصل وجود

الجثتين في كنعان غير مُؤكَّد. على الرغم من أن تكوين ١٥: ١٠ يُعرِّفهم باعتبارهم نسل كنعان عن طريق اسم جدهم حث. لكن استخدام الأسماء السامية، والسهولة التي يتعامل بها إبراهيم معهم في تكوين ٢٣، تفترض أن هذه الجماعة المعيّنة من الجثتين كانوا إما جزءًا من السكان الأصليين أو مستعمرة جارية استوعبت الثقافة الكنعانية بشكل جزئي (انظر تكوين ٢٦: ٣٤). فقد تم تدمير الامبراطورية الجثية لآسيا الصغرى (الأناضول، تركيا الحديثة) خلال غزو شعوب البحر* حوالي عام ١٢٠٠ ق.م. ثم استمرت المملكة التالية للجثتين الجدد في الوجود بسوريا حتى القرن السابع ق.م. ويتم ذكرها في السجلات الآشورية* والبابلية*. وهذه السجلات تشير في الأغلب إلى فلسطين باعتبارها «أرض حثي». بما يؤكِّد ارتباطها بهؤلاء الناس. أمّا المجموعات المعروفة باسم الجثتين والذين يحتلون أقسامًا من سوريا وكنعان. فقد يكونوا أو لا يكونوا مرتبطين بهؤلاء الجثتين المعروفين جيدًا. وكان للجثتين في كنعان أسماء ساميّة.

٢٣: ٧-٢٠. تملك الأرض. كانت الأرض الصالحة

للزراعة ثمينة عن أن تملك. حتى إنه لم يكن من المفترض بيعها إلى أي إنسان من خارج جماعة الأبناء. إلا أن عدم وجود مشتري من داخل الأسرة. ومقتضيات العمل في بعض الأحيان. كانت تتطلب أن يتم البيع إلى شخص لا يمتّ بقرابة للأسرة. وكان يمكن تفادي ذلك قانونيًا من خلال تبني المشتري أو تدخّل شيوخ القرية لصالحه مع المالك. وكانت تسمية إبراهيم «رئيس» تفترض أنه جازٍ صالح. لذلك فقد رَقَصَ إبراهيم العرض بأن يأخذ الأرض كهدية. لأن ذلك كان سيُمكن ورثة عفرن من استرداد الأرض بعد وفاة عفرن.

٢٣: ١٤. ٤٠٠ شاقل من الفضة. كان أربعمئة

شاقل من الفضة مبلغًا ضخمًا. وهو يساوي حوالي سبعة أربال وربع من الفضة. بالمقارنة بذلك. اشترى عمري موقع السامرية بستة آلاف شاقل (١١: ٢٤). واشترى داود موقع الهيكل بستمئة شاقل من الذهب (١٨: ٢١). واشترى البيدر والبقر بخمسين شاقل من الفضة (٢: ٢٤). واشترى إرميا ممتلكات. بسعر زهيد للغاية. أي بسبعة عشر شاقل (إر ٣٢: ٧). ويتم النظر إلى ما دفعه إبراهيم على الأرجح

الجثتين في كنعان غير مُؤكَّد. على الرغم من أن تكوين ١٥: ١٠ يُعرِّفهم باعتبارهم نسل كنعان عن طريق اسم جدهم حث. لكن استخدام الأسماء السامية، والسهولة التي يتعامل بها إبراهيم معهم في تكوين ٢٣، تفترض أن هذه الجماعة المعيّنة من الجثتين كانوا إما جزءًا من السكان الأصليين أو مستعمرة جارية استوعبت الثقافة الكنعانية بشكل جزئي (انظر تكوين ٢٦: ٣٤). فقد تم تدمير الامبراطورية الجثية لآسيا الصغرى (الأناضول، تركيا الحديثة) خلال غزو شعوب البحر* حوالي عام ١٢٠٠ ق.م. ثم استمرت المملكة التالية للجثتين الجدد في الوجود بسوريا حتى القرن السابع ق.م. ويتم ذكرها في السجلات الآشورية* والبابلية*. وهذه السجلات تشير في الأغلب إلى فلسطين باعتبارها «أرض حثي». بما يؤكِّد ارتباطها بهؤلاء الناس. أمّا المجموعات المعروفة باسم الجثتين والذين يحتلون أقسامًا من سوريا وكنعان. فقد يكونوا أو لا يكونوا مرتبطين بهؤلاء الجثتين المعروفين جيدًا. وكان للجثتين في كنعان أسماء ساميّة. بينما كان الجثيون في الأناضول هند - أوروبيين.

٢٣: ٤ - ٥. مارسات الدفن. تنوع مارسات

الدفن في الشرق الأدنى القديم. فبالنسبة لجماعات الرّجال. كانوا يمارسون الدفن الثانوي - فكانوا ينقلون بقايا الجثة إلى موقع تقليدي بعد الموت بفترة طويلة. كانت عُرف الدفن مُستخدمة في ثقافة القرية. وكان يمكن أن تكون هذه العُرف كهوفاً طبيعية أو محفورة أو تحت الأرض أو قبور متعددة العُرف. وفي معظم الأحيان يقوم باستخدام هذه

المثال، بوضع يده على فخذ إبراهيم أو على أعضائه التناسلية، كان العبد يربط قَسَمَهُ بطاعته في أخذ زوجة لإسحاق. وبذلك يكون هناك امتداد لنسل إبراهيم.

٢٤: ٤. الزواج من نفس القبيلة. يُطَلَق على عادة الزواج من نفس قبيلة الشخص أو عائلته اسم زواج الأقارب. ويمكن أن يكون زواج الأقارب نتيجة لخاوف دينية أو اجتماعية أو عرقية. ويبدو في هذا النص أن هذه المخاوف عرقية، حيث إنه ليس هناك افتراض أن أسرة لابان وراحيل ورفقة تشترك في المعتقدات الدينية التي كانت لإبراهيم وأسرته. وبالمثل، كان الوضع الاجتماعي عادة يُعْمَل مشكلة فقط عندما يتضمن الأمر طبقة النبلاء والعامية. أو عندما يكون هناك طبقات معيّنة في المجتمع المدني تُرى أنها مَيَّزَة بالضرورة. فعادةً ما تتركز المخاوف العرقية حول تقاليد تَمُك الأرض في العشيرة أو الأسرة. والتي في بعض الأحيان تُعْمَل عداءً طويلاً بين جماعتين. وفي هذا النص، يبدو أن الدافع لزواج الأقارب هو العهد* الذي يسعى لمنع إبراهيم وأسرته من أن يذوبوا في القَدَر العرقي لكنعان.

٢٤: ١٠-١١. استئناس الجمال. على الرغم من أن بقايا الجمال في الجزيرة العربية يرجع تاريخها إلى ٢٦٠٠ ق.م. لكن استئناس الجمال لم يكن أمراً شائعاً في فلسطين حتى عام ١٢٠٠ ق.م. ويتم توثيق الإشارات إليها من وقت لآخر في سفر التكوين ببرهان الاستئناس في نصوص بابل* القديمة في صيغة أوغاريت* من بداية الألفية الثانية. كما

باعتباره باهظ الثمن، لأنه بدلاً من التفاوض، قام بدفع القيمة الأولية الضخمة. ومن الأرجح أنه كان متحمساً لدفع القيمة كاملة، لأن القيمة المحفظة كان يمكن أن ترتبط بعد ذلك بمشاكل تتمثل في ديون العائلة، والتي تسمح لورثة عفرون أن يأخذوا الأرض. كان العامل أو الحُرْفِي الذي يبلغ أجره عشرة شواقل في السنة، لا يُتَوَقَّع أن يكون مثل هذا المبلغ الكبير طوال حياته.

٢٣: ٥-١٦. إجراءات المساومة. كانت المساومة العادية أو الرحلية هي الإجراءات المعتاد لرجال الأعمال في الشرق الأوسط. وكان كلاهما مثير وتنافسي. ومع ذلك، عندما يتضح أن المشتري المحتفل في موقف يكون فيه الشراء ضرورياً أو مرغوباً فيه بشدة، يستخدم البائع المساومة لصالحه.

٢٣: ١٦. الوزن الساري بين التجار. يفترض المصطلح المأخوذ من الخطابات التجارية الآشورية القديمة المعاصرة، أن هذه العبارة كانت تتفق مع معيار الفضة المستخدم في التجارة البرية.

٢٤: ١ - ٦٧

زوجة لإسحاق

٢٤: ١ - ٩. حَلَف القَسَم. دائماً ما يُحَلَف القَسَم باسم إله. وهذا يضع مسئولية كبيرة على الشخص الذي يحلف بمثل هذا القَسَم. أن يفي بالتزاماته، حيث إنه سيكون مُعَرَّضاً للقصاص الإلهي والإنساني معاً إذا لم يَفِ به. وفي بعض الأحيان، كما في هذه الحالة، تُضَاف علامة للقَسَم. وعادةً ما ترمز العلامة للمهمة التي يقوم بها الخالف بالقسم. فعلى سبيل

آليّة ذات طبيعة ثنائية تُستخدَم بحيث يستطيع الإله أن يقدم الإجابة. في إسرائيل ما قبل عهد سيناء، كان الكاهن يحمل الأوريم والتميم لكي يستخدمهما في مثل هذه الحالات، لكن كان يجب أن يكون عبد إبراهيم أكثر ابتكارًا، ويستخدم آليّة طبيعية للتعرف على الإرشاد. فكان سؤاله الخاص بنعم ولا هو ما إذا كانت الفتاة التي سيقرب منها هي الزوجة المناسبة لإسحاق. فكانت آليّته مبنية على سؤال سيطرحه على الفتاة، فعندما يطلب منها شرابًا، يتوقع المرء عادةً أن يُقدّم له الشراب. فهذا سلوك طبيعي في سياق آداب الضيافة. وفي هذه الحالة يمكن أن تكون الإجابة المميّزة هي بلا، أمّا الأمر البديل فهو أن يختار العبد شيئًا أبعد من حدود التوقع: وهو إنه بعد هذا الطلب العادي، تتطوع الفتاة بسقي جمالها أيضًا. هذا العرض الغريب الذي لا يمكن تصديقه يشير إلى الإجابة «نعم» على طلبه للإرشاد الإلهي. فالفكرة من خلف هذه العملية هي إنه إذا كان الإله سيُقدّم الإجابة، فإنه يستطيع أن يُغيّر السلوك العادي ويتغلّب على الفطرة الطبيعية لكي يُوضّل إجابته. لمزيد من مثل هذه الأسئلة، انظر قضاة ٦: ٣٦ - ٤٠، صموئيل ٧: ١ - ١٢، يتعامل الأنبياء مع هذا النوع من المواقف التي يطلبون فيها إرشادًا إلهيًا في بعض الأحيان. ومن ناحية أخرى، عندما يقدمون علامات للتحقق من أنهم ممثّلون الله، كما في سفر العدد ١٦: ٢٨ - ٣٠، أو صموئيل ١٢: ١٦ - ١٧.

٢٤: ١١، ١٣. العين مقابل البئر. الاختلاف في المصطلح بين عدد ١١ (بئر) وعدد ١٣ (عين) قد

يرجع الدليل على استخدام الجمال كحيوان حمل في الجزيرة العربية إلى نهاية الألفية الثالثة. ويمكن تتبع مراحل الاستئناس بتطوّر السروج. وكانت الجمال حيوانات ثمينة للغاية، قادرة على حمل الأثقال عبْر تضاريس الصحاري الوعرة. لذلك كان من النادر استخدامها لأجل الطعام، وكان هذا من علامات الثراء.

٢٤: ١٠. آرام النهريّن. خوي آرام* النهريّن حاران. على نهر باليخ، المنطقة العامة بين نهر الفرات ومثلث نهر الخابور في شماليّ بلاد ما بين النهريّن. كما يظهر الاسم أيضًا في ثنية ٤: ٢٣. وفي عنوان مزمو ٦٠ وفي أخبار الأيام ١٩: ٦. وربما تكون هي نفسها «نحرما» في القرن الرابع عشر ق.م. في خطابات العمارنة* بين الفرعون المصري وحكام مدن الدولة الكنعانية.

٢٤: ١١. خارج المدينة عند بئر الماء وقت المساء. وقت الصباح الباكر وعند المساء هما أفضل الأوقات التي تخرج فيها النساء للذهاب إلى بئر القرية طلبًا للماء. وحيث إن البئر غالبًا ما يكون خارج المدينة لأجل سقّي الحيوانات، كانت النساء عادةً يخرجن في مجموعات لأجل الحماية. ويمكن توقع أن يستخدم الغريب البئر لكن من المفترض أن يستأذنوا أهل القرية. وكانت عادات الضيافة تتطلب تقديم شراب لهم.

٢٤: ١٢ - ٢١. آليّة الإرشاد الإلهي. يستخدم عبد إبراهيم الإرشاد الإلهي للتعرف على زوجة إسحاق القادمة. وفي هذه العملية تُطرح على الإله سؤالًا للإجابة عليه بالإيجاب أو النفي. وهناك

يعكس اختلافًا في مصادر المياه المتاحة. فهناك أمثلة على مصدر مياه ينبع من عين ماء، لكن إذ ينخفض منسوب المياه الجوفية، يصبح من الضروري الحفر وهكذا يتكوّن البئر. وهذه هي الحالة في «أراد»، حيث يحل بئر عميق الآن محل العين الأصلية.

٢٤: ١٩ - ٢٠. الكمية التي تشربها الجمال.

تشرب الجمال فقط قدر المياه التي تفقدها. ولا تقوم بتخزينها في أستانمها. إن تركيز الدهون وغطاء الشعر يسمح بتسريب الحرارة. وبكميات عرق أقل، ويمدّ أوسع لدرجة حرارة الجسم خلال النهار والليل. كما يستطيع الجمل أيضًا أن يحافظ على كمية ثابتة من المياه في بلازما الدم. وبذلك يتحمل قُدر كبير للماء أكثر من معظم الحيوانات الأخرى. فالجمل الذي يسير عدة أيام بدون مياه يمكنه أن يشرب ما يساوي حوالي خمسة وعشرين جالونًا، بالمقارنة بذلك: كانت الجرار التي تستخدم للمياه تحمل عادة ما لا يزيد عن ثلاثة جالونات من المياه.

٢٤: ٢٢. خِزَامَة كَهَب. كانت خِزَانِم الذهب

شائعة بوجه خاص خلال العصر الحديدي (١٢٠٠ - ٦٠٠ ق.م). رغم إن هناك أمثلة عليها أيضًا من حقب أقدم. وكانت الخِزَانِم تُصَنَع من الفضة والبرونز والذهب. وفي الأغلب أنبوبية الشكل ومستديرة ذات طرفين لأجل دخولها. وفي بعض الأحيان كانت تشمل حلقة قصيرة متدلية. ونصف الشاقل يساوي خمس الأوقية.

٢٤: ٢٢. سَوَارِثِن. يتم ارتداء السوار حول

المِعَصَم. وكانت حُلِي شهيرة للغاية. وكانت توجد دائمًا على أذرع ويعصم الإناث في الأضرحة. بوضعها على ذراعيها. ربما كان العبد يرمز بذلك إلى عقد الزواج. وكان السوار الذي هو عشرة شواقل يزن حوالي أربعة أوقيات، وتفترض التشريعات الخاصة بالنصف الأول من الألفية الثانية أن العامل يمكنه أن يتوقع أن يأخذ عشرة شواقل على الأكثر طوال عام كامل. وفي كثير من الأحيان أقل من ذلك. وهذه عادة تكون شواقل من الفضة - أمّا الذهب فهو أثمن بالطبع.

٢٨: ٢٤. بيت الأم. من الطبيعي بالنسبة لفتاة شابة غير متزوجة أن تشير إلى بيتها باعتباره بيت أمها. إلى أن تتزوج (انظر نشيد الأنشاد ٣: ٤).

٥٠: ٢٤ - ٥٩. هدايا الخُطبة. لكي يتم ترتيب الزواج. يجب على عائلة العريس أن تقدم هدية العروس. بينما تُقدّم عائلة العريس مهراً. فالحلي الفضية والذهبية والثياب التي قُدّمت لرفقة هي جزء من حَولِها إلى أن تكون عضوًا في عائلة بيت إبراهيم. وتشير الكلمة المستخدمة في النص إلى أن المعدن تم تشكيله على هيئة حُلِي. سواء كانت مجوهرات أو رقائق أو أدوات مائدة أو غيرها من الأدوات المنزلية. أمّا الهدايا التي أُعطيت لأخيها لابان ولأمها. فتُظهِر مدى ثراء إبراهيم ورغبته في إتمام هذا الزواج.

٥٧: ٢٤ - ٥٨. رِفْقَة تُقَرَّر. كان من غير المعتاد في العالم القديم بالنسبة للنساء أن يكون لهن أي دور في اتخاذ القرارات الكبيرة. فرفقة لم يكن يؤخذ برأيها بخصوص هذا الزواج (العددان ٥٠،

العروس تنغطى بالبرقع أثناء الزفاف. ولكنها ترفع البرقع إذ تتزوج. وتختلف عادات ارتداء البرقع في الأماكن والأزمنة المتنوعة. ولم تكن النساء الآسيويات على صور قبر بني حسن (في بداية الألفية الثانية) يرتدين البرقع. لكن في شرائع آشور* الوسطى (في أواخر الألفية الثانية) كانت كل الفتيات المحترمت يرتدين البرقع في الأماكن العامة.

٢٤: ٦٧. خباء سارة أمه. كانت خيمة سارة. بسبب مركزها كسيدة المنزل. فارغة منذ موتها. وبأخذه رفقة إلى خباء أمه. كان إسحاق يعلن بذلك أنها الآن هي سيدة البيت. ويمثل هذا الأهمية الموضوعة على دخول بيت العريس في نصوص أوغاريت*.

٢٥: ١ - ١١

موت إبراهيم

٢٥: ١ - ٤. نسل إبراهيم من قطورة. لا يمكن التعرف على كل هذه الأسماء الستة عشر. رغم إن معظمها يرتبط بالصحراء السريانية العربية شرقي الأردن. ويمكن أن يُمثل اتخاذًا للقبائل الداخلة في تجارة التوابل الرابعة. فمن الستة أبناء المولودين لإبراهيم وقطورة. يُعتبر اسم مديان هو أكثرهم شهرة في رواية لاحقة. كشعب يعيش على هامش الأرض الإسرائيلية في منطقة النجف وسيناء. بعض الأسماء تظهر في الحوليات الآشورية (مدان هي بدانة. جنوب تيماء؛ وبشباق هي شمالي القبيلة السورية يسبق؛ شبا هي في الجزء الجنوبي الغربي من الجزيرة العربية). كما تظهر أيضًا شوحا في

٥١). لكن عندما طلب الخادم أن يرحل في الحال. نكّر الرجال إلى رفقة طلبًا لموافقتها. وكانت عقود الزواج في هذه الفترة العامة تظهر اهتمامًا عظيمًا بالحفاظ على أمان المرأة داخل بيت أهل زوجها. وكان وجود أسرتها واحدًا من الضمانات أنه سيتهم العناية بها ومعاملتها بطريقة سليمة. فكانت الأيام العشرة التي طلبتها عائلة رفقة (عدد ٥٥) تعطيهم فرصة أكبر للتأكد من أن كل شيء هو في الحقيقة كما بدا عليه. فمن المحتمل أنه تم أخذ رأبها بسبب الخطورة التي كانت تتضمنها مغادرتها لحماية أسرتها في مثل هذه الظروف غير المعتادة.

٢٤: ٥٩. رفقة ومُرضعتها. كان من المناسب بالنسبة للفتاة الخطوبة لرجل ثري أن يكون لها حاشية من الخادومات. إلا أن المُرضة كان لها مكانة أعلى. باعتبارها هي التي تُغذي الطفل والتي تستل جزءًا من أهل بيتها الجديد وتخدم كوصيفة مصاحبة لها في رحلة عودتها.

٢٤: ٦٢. بئر لحي رثي. يعني اسم المكان «بئر الحي الذي يراني». وقد ارتبط في البداية برؤية هاجر للملاك في تكوين ١٦: ١٤. وهو يقع في الجنوب الغربي من حبرون. في النجف. فإما إن إسحاق وإبراهيم قد نقلوا خيامهما للجنوب. أو أن إسحاق الآن يعيش منفردًا.

٢٤: ٦٢ - ٦٦. استخدام البرقع. حيث إنها مضّت طوال رحلتها دون ارتداء البرقع. فإن ارتدائها للبرقع فور رؤيتها لإسحاق يفترض أن هذه هي طريقتها في أن تظهر له بأنها هي عروسه. فكانت

وهكذا، بإعطاء أبنائه الآخرين عطايا، وإرسالهم بعيداً، كان بذلك يشركهم في ثروته، ولكنه كان أيضاً يحمي ويضع إسحاق كوريث للبيت.

٢٥: ٦. أرض المشرق. الكلمة العبرية qedem في هذه العبارة الفريدة قد تشير إما إلى اتجاه «الشرق»، أو إلى اسم مكان فعلي. تذكر القصة المصرية في القرن العشرين ق.م، الخاصة بالسبي السياسي، سنوحي*، أرض «كدم» باعتبار أنها تقع بالقرب من بيبيلوس. وفي نصوص أخرى في الكتاب المقدس، تشير إلى الشعوب التي تسكن منطقة الصحراء في الحدود الشرقية لإسرائيل (قض ٦: ٣؛ ١٢: ٧؛ إش ١٤: ١١).

٢٥: ٨. انضم إلى قومه. في النظرة العامة للشعوب القديمة، لم يكن الماضي بالنسبة لهم قطار يتحرك نحوهم، بل كان يشبه أكثر قرية منتشرة في الوادي. فكانوا يرون أنفسهم وكأنهم يواجهون الماضي (بدلاً من المستقبل). فكان انضمامهم إلى أسلافهم لا يُعبر فقط عن فكرة دفنهم في قبر الأسرة، بل عن الانضمام إلى صفوف الأسلاف في «قرية الأسلاف» التي كانت تُشكّل الماضي. ويمثل هذا نظرة إلى التاريخ أكثر منها إلى الحياة الأخرى في حد ذاتها.

٢٥: ١٢ - ١٨

نسل إسماعيل

٢٥: ١٢-١٦. مواليد إسماعيل. استمراراً لذكر نسل إبراهيم الذين سكنوا المناطق المجاورة، نجد هنا أبناء إسماعيل. في بعض الأحيان تمثل كلمة «ابن» انتماءً سياسياً أكثر منها روابط الدم، لكن

نصوص سيونيفورم* كموقع في منتصف الفرات قرب قم نهر خابور (انظر أيوب ٢: ١١).

٢٥: ١-٤. السراي. كانت السراي أو الزوجات الثانويات لإبراهيم هنّ هاجر وقطورة. وكانت السراي عامة نساء لا يملكن مهراً أو مالاً للزواج. لذلك كان أبنائهن لا يحظن بالحقوق الأساسية في الميراث، وقد يختار الأب أن يدعو واحداً منهم وريثاً له. إذا لم تنجب له زوجته الأساسية ابناً، ولكنه إذا لم يفعل ذلك، فإن أية مزاعم يمكن أن يدّعو أنها لهم في ممتلكاته تكون مبنية على شروط عُقد الزواج.

٢٥: ٢، ٤. أصول المديانيين. مديان هو واحد من الأبناء الذين وُلدوا لإبراهيم وقطورة، والإشارة إليه تفيد اهتمام الكاتب المستمر بإقامة روابط بين إبراهيم وكل شعوب فلسطين وشرق الأردن والجزيرة العربية. يذكر المديانيون كثيراً كجماعة قبائل الرعاة الرحالة الذين كانوا يعيشون في صحاري النجف وسيناء. وكان جاز المديانيين هم الذين ابتاعوا يوسف وأخذوه معهم إلى مصر (تك ٣٧: ٢٨). كما تزوج موسى من ابنة يثرون، كاهن مديان، بعد هروبه من مصر (خر ٢: ١٦ - ٢١). وخلال رواية الغزو، كان المديانيون متحالفين مع مواب، وكانوا مستهزئين كأعداء للإسرائيليين (عد ٢٥: ٦ - ١٨). ولا توجد معلومات من خارج الكتاب المقدس عن تاريخهم أو أصولهم.

٢٥: ٥-٦. تقديم العطايا. من حق الأب أن يُعَيّن وريثه، ولكنه يجب أيضاً أن يعول أبنائه الآخرين.

عهد الموعد للنسل (١٢: ٢) يكون بهذا مُعَرَّضًا للخطر. كما يُحَدِّد هذا الابن الذي وُلِدَ أخيرًا باعتباره متميزًا. حيث إن الله وحده هو الذي يستطيع أن يزيل هذا العُقْم.

٢٥: ٢٢ - ٢٣. **الإجابة النبوية.** كان اهتمام رفقة بشأن حَمَلها هو الذي قادها لكي تسأل الرب. ولا يشير النص للطريقة التي استخدمتها رفقة لكي تسأل الرب. فهي لم تستخدم وسيلة آليّة الإرشاد الإلهي. لأن هذه تُقدِّم فقط الإجابة بنعم أو لا. كما لا يوجد ذِكر لنبي، أو لكاهن وحي، أو لملاك يأتي بالإجابة. في مصر وبلاد ما بين النهرين. كانت الإجابات الإلهية مثل هذه تُقدِّم تقريبًا بشكل دائم بواسطة كاهن. فالبديل الآخر هو إنه يمكن طلب الإرشاد في حُلْم. وكان هذا عادةً يتضمن النوم في مكان مقدَّس. لكن النص هنا ليس مهتمًا بالوسيلة قدر اهتمامه بحتوى الإرشاد. ولم يكن الإرشاد الإلهي يُعنى بالابتن نفسيهما. بقدر ما كان يتعامل مع المصير النهائي لنسل العائلة الذي سيقومه كل منهما. لكن لا يفترض مثل هذا الإرشاد أيّة معاملة معيّنة للأبناء بواسطة والديهم.

٢٥: ٢٤ - ٢٦. **تسمية الابتنين.** كان إطلاق الأسماء في العالم القديم عملاً هام. فكان هناك اعتقاد أن الاسم يؤثر على مصير الشخص؛ لذلك كان الشخص الذي يعطي الاسم يمارس قدرًا من السيطرة على مستقبل الشخص الذي يسميه. وفي معظم الأحيان تُعبّر الأسماء عن الآمال أو البركات. وفي أحيان أخرى. كانت تحتفظ بنوع من

أيًا كان الأمر. تُشكِّل هذه القائمة اختارًا للقبائل يعيش في الصحراء السريانية العربية. ويفترض ورود هذه الأسماء في السجلات الآشورية*. مختلطة بأسماء من قائمة قَطُورة. التغيّر في كل من الانتماء والولاء القَبَلِي. ومن بين أكثر الأسماء البارزة جَد نبايوت. وربما هذه هي نباياتي من حملات آشوربانيبال ضد القبائل العربية. وربما يرتبط بالنبايتين اللاحقين من بتر؛ تيماء. وهي واحدة شماليّ شرق ددان على طريق القوافل بين جنوبي الجزيرة العربية وبلاد ما بين النهرين؛ وقيدار. وهم شعب مذكور في مكان آخر باعتبارهم رعاة بدو (مز ١٢٠: ٥؛ إش ٤٢: ١١، ٦٠: ٧).

٢٥: ١٨. **منطقة سكّن نسل إسماعيل.** المنطقة من الحويلة (انظر تكوين ٢: ١١، ١٠: ٧) إلى شور (انظر تكوين ١٦: ٧) ربما تُمثِّل الارخال وطرق القوافل لنسل إسماعيل. هذه المنطقة لا تصلح لسكان كثيرين مستقرين. ولكنها يمكن أن تفيد جماعات الرعاة البدو. وقد كانت هي مركز جارة التوابل من جنوبيّ الجزيرة العربية المرخلين غربًا نحو مصر وشرق بلاد ما بين النهرين وسوريا. ولا تكون آشور في هذا السياق هي ملكة بلاد ما بين النهرين في جنوب منطقة تجلّة. بل بالأحرى واحدة من مناطق شماليّ الجزيرة العربية (انظر تكوين ١٠: ٢٢، ٢٥: ٣).

٢٥: ١٩ - ٢٦

ميلاد يعقوب وعيسو

٢٥: ٢١. **العُقْم.** تُستخدم كلمة العُقْم في روايات الأسلاف لزيادة التوتر. حيث إن عنصر

أخوه عيسو. وكان يعقوب هو الشخص المسئول في الحَيِّم. لذلك كان القرار يرجع إليه. وبالتالي كان هناك شهود على الاتفاق الذي تم بينه وبين عيسو.

٢٥: ٣١-٣٤. البكورية. كانت البكورية تختص فقط بالميراث المادي من الوالدين. وكان الميراث يتم تقسيمه على عدد الأبناء بإضافة واحد. وهكذا كان الابن الأكبر يأخذ الضعف. وكانت هذه ممارسة تقليدية في كل أنحاء الشرق الأدنى القديم. وهكذا اشترى الجساء من عيسو هذا النصيب الإضافي (ربما ليس ميراثه بالكامل). لا توجد أمثلة في الأعمال الأدبية المعروفة من الشرق الأدنى القديم عن عقد صفقة مثل هذه. أمّا أقرب مثال لها فيوجد في المواد القانونية من نوزي*. حيث يبيع أحد الإخوة بعض من الممتلكات المورثة بالفعل إلى واحد من إخوته.

٢٦: ١-١٦

إسحاق وأبيمالك

٢٦: ١-٦. المجاعات المتكررة. إن عدم يقينية سقوط الأمطار في موسمها وبالكمية المناسبة، جعلت المجاعات أمرًا شائعًا ومتكررًا في فلسطين القديمة. ويُشير الكاتب هنا إلى هذه الكارثة المتكررة. ويُميّز بين المجاعة التي حدثت أيام إبراهيم (تك ١٢) وتلك التي حدثت في زمن إسحاق.

٢٦: ١. الفلسطينيون في فلسطين. كان دخول أعداد كبيرة من الفلسطينيين إلى كنعان بعد غزو شعوب البحر* (عام ١٢٠٠ ق.م.) هو الذي كسّر سيطرة مصر على المنطقة. وفي هذا السياق.

التفاصيل عن مناسبة الولادة. خاصةً إذا بدت تلك المناسبة هائلة. هنا، يُسمى عيسو بحسب سمات جسدية مميزة. بينما يُسمى يعقوب بسبب سلوكه الغريب أثناء الولادة. ليس من الضرورة أن تعني الأسماء الكلمات المرتبطة بها. ولكنها غالبًا ما ترتبط باللعب بالكلمات. لذلك فالكلمة العبرية يعقوب لا تعني «عَقَب» - بل فقط يبدو نطقها مثل نطق كلمة عَقَب. وكان من المتوقع أن يلعب الاسم دورًا في كشف مصير الفرد. وأن يأخذ أهمية وملاءمة إضافية طوال حياته. رغم إن اتجاه هذه الملائمة كان من المستحيل التنبؤ به.

٢٥: ٢٧-٣٤

عيسو يبيع بكوريته

٢٥: ٢٨. دور الأم في قرارات الميراث. يحوي العقد الكنعاني من أوغاريت* موقفًا يسمح فيه الأب للأُم أن تختار أي من ابنيها هو الذي يتلقى معاملة متميزة في الميراث.

٢٥: ٢٩-٣٠. يعقوب يطبخ جساء. تبدو حادثة الجساء وكأنها حدث بعيدًا عن المنزل. وإلا لتضرع عيسو لوالديه طلبًا للطعام. ولم يكن يعقوب من نوع الشخص الصياد. لذلك كان من غير المعتاد بالنسبة له أن يكون خارجًا في الحقل وحده. وكان يعقوب يوصف بأنه رجل «يسكن الخيام». ما يمكن أن يعني أنه كان يرتبط أكثر بعمل رعي الحيوانات. فكان الرعاة ينقلون خيامهم في مساحة واسعة من الأرض لكي يجدوا المياه والرعى لقطعانهم. لذلك كان على الأرجح أن يعقوب كان في الخارج يُشرف على بعض الرعاة في الحَيِّم عندما صادفه

السياسية التي يقودون قطعانهم بها، كما يمكن للثروة أيضًا أن جعلهم يستقرون. ولكنها ليست العامل الأساسي في ذلك.

٢٦: ١٧ - ٣٥

آبار إسحاق

٢٦: ١٧ - ٢٢. **حقوق الآبار والنزاعات.** يتم حفر حماية الآبار عاقبةً بواسطة القرى. فاحتمال امتلائها بالتراب أو انهيارها كان يتطلب على الأقل إشرافًا منتظمًا عليها. والعمالة الداخلية في هذا الأمر وضرورة الماء للبشر والمحاصيل والحيوانات يجعل من المرجح أن تنشأ الخلافات بين القرى و/أو الرعاة الذين يرغبون هم أيضًا في حق استخدام الآبار.

٢٦: ٢٠. **تسمية الآبار.** إحدى الطرق لإعلان ملكية بئر أو أحد الموارد الطبيعية الأخرى. هي إعطاؤه اسمًا. وبمجرد أن يصبح هذا اسمه التقليدي. فليس من الصعب تأسيس سدد ملكية له. وهذا يعمل على منع النزاعات اللاحقة أو تصفية أية نزاعات قد تنشأ. كما إن التسمية هي أيضًا جزء من العادات التقليدية للقبيلة، والتي تنتقل للأجيال التالية.

٢٦: ٢٣ - ٢٥. **بئى مذبحًا.** دعى باسم الرب. نصّب هناك خيمته. حفر... بئرًا. ترتبط الأفعال الثلاثة الموجودة في عدد ٢٥ بامتلاك الأرض. وبذلك تكون استجابة مناسبة لعهد الموعد* في عدد ٢٤. فيعترف المذبح بقداصة المكان الذي تكلم له الرب فيه. ونصّب الخيمة وحفر البئر وسائل مقبولة عامة لإعلان الحق في أرض ليست ملكًا لأحد.

٢٦: ٢٦ - ٣٣. **معاهدة سلام.** معاهدة السلام

فإنه يُذكر في سجلات رمسيس الثالث (١١٨٢ - ١١٥١ ق.م.). فأقاموا خمس مدن كبيرة للدولة (غزة. وجات. وأشود. وعقرون. وأشقلون) عبر السهل الجنوبي الساحلي. ونالوا بسرعة السيطرة السياسية على المناطق المجاورة أيضًا (قض ١٥: ١١). وقد يعكس ذكرهم في سفر التكوين وجود جماعة أقدم استقرت في كنعان قبل عام ١٢٠٠ ق.م. أو يمكن أن يكون مفارقة تاريخية* مبنية على وجودهم في منطقة جرار في فترات لاحقة (انظر تك ٢١: ٣٢). كالشعب السابق في الجوار، والذي يُشار إليه بالاسم المعروف للقراء اللاحقين. نجد البرهان الأثري لوجودهم في دخول أعماط جديدة للخزف. والسلع الغربية (مثل التوابيت التي لها ملامح بشرية) وتصميمات هندسية جديدة.

٢٦: ٧ - ١١. **الزوجة كاخت.** يستخدم موضوع الزوجة-الأخت ثلاث مرات في روايات الأسلاف (انظر أيضًا الإصحاحين ١٢. ٢٠). وهنا أبيمالك (سواء اسم العرش أو اسم النسل الملكي يعني «أبي ملك») يتعرّض للخداع بواسطة إسحاق ورفقة. وتكون النتيجة هي حصولهما على حماية مَلَكية والحق في الزراعة وفي رعي قطعانه في جرار.

٢٦: ١٢ - ١٦. **زرع المحاصيل.** ليس من غير المعتاد بالنسبة لقبائل البدو الرُّحَّل أن يزرعوا محاصيل أو أن يحصلوا نخيل البلح بجانب خط زراعتهم المعتاد. يمكن أن تكون هذه خطوة تجاه الاستقرار في حياة القرية. لكن ليس من الضروري أن يكون الأمر هكذا. يرتبط استقرار البدو عامةً بصورة مباشرة أكثر بقرارات الحكومات، أو بتغيّر الحدود

تكون أيضًا أكثر أهمية. إلاّ إته في هذا النص لا يتم تصوير إسحاق باعتباره على فراش الموت. بل مجرد إنه شاخ بما يكفي ليرغب في تنظيم بيته بشكل صحيح عن طريق تقديم البركة التقليدية.

٢٧: ٤. المناخ المناسب للبركة. بينما كانت

الوليمة التي سيُعدها عيسو توفرّ مناخًا مُبهجًا ومزاجًا مناسبًا للبركة. إلاّ إنها تقدم أيضًا سياقًا للاحتفال الذي سيصحب أحداثًا هامة. تمامًا كما نذهب لتناول العشاء في الخارج في مطعم فاخر.

٢٧: ١١ - ١٣. اللعنة. تستجيب رفقة لخاوف

يعقوب بالإتيان باللعنة على نفسه. عن طريق أخذ آية لعنة يمكن أن نتنج على نفسها. لكن. هل يمكنها أن تفعل ذلك؟ كما يُظهر هذا الإصحاح. فإن البركة لا يمكن نقلها وخويلها إلى شخص آخر. وكذلك إعلان اللعنة. لكن في هذه الحالة. تشير رفقة في الأغلب إلى نتائج اللعنة أكثر منها إلى اللعنة نفسها. فحيث إن الإله هو مُنقذ اللعنة. فإن هذا الاعتراف بأنها هي التي أجبرت يعقوب على أن يخدع أباه كان سيبستهدفها لو كانت هناك لعنة ستنجح.

٢٧: ١٤. إعداد الطعام. كان إعداد الطعام يتم

بواسطة كل من الرجال والنساء. فكانت إحدى الطرق لإضفاء طعم متنوّع على الطعام (الذي كان دائمًا رتيبًا وخاليًا من اللحم) هو باصطياد فريسة بريّة. وهذا اللحم قد يكون قويًا وطعمه غير مقبول تمامًا. لذلك كان يتم طهيّه مع خلط بعض الأعشاب به لتحسين طعمه.

في الأعداد من ٢٨ - ٣٠ تُشكّل اعترافًا من جيران إسحاق بأن وجوده في تلك المنطقة كان مقبولا. وقد تمّ تشريع الاتفاق عن طريق المشاركة في الطعام وحلّف القسم. ومما كما بنى إبراهيم مذابح (إصحاح ١٢) وأقام حقوق مُعترف بها في ملكية الأرض (إصحاح ٢٣). هكذا أيضًا إسحاق الآن يفعل نفس الشيء.

٢٦: ٣٣. دراسة أصول اللغة في أسماء المدن.

تمّ تسمية بئر سبع من قبل بواسطة إبراهيم (٢١: ٣١). أمّا تعيين أهمية الاسم فلا يفترض بالضرورة أن الاسم قد نشأ في ذلك الوقت. فكما يمكن أن يتم إعادة تفسير أسماء الناس (مثلًا. يعقوب في تكوين ٢٧: ٣٦). هكذا أيضًا يمكن إعادة تفسير اسم مكان ما. كان القديس أقل اهتمامًا بأصل الاسم من الأهمية التي ينالها الاسم. وقد أصبحت هذه المدينة في الطرف الجنوبي للأرض هي موطن إسحاق. فالموقع الذي تمّ تحديده بواسطة علماء الآثار باعتباره مكان بئر سبع ليست له بقايا ترجع إلى ما قبل فترة القضاة (العصر الحديدي* ١٢٠٠ ق.م.). لكن ليس هناك افتراض في قصة إسحاق أنه كانت هناك مدينة في هذا الموقع في أيامه. وهذه ليست مشكلة.

٢٧: ١ - ٤٠

تصريحات إسحاق بشأن ابنه

٢٧: ١ - ٤. بركات فراش الموت. كانت تُؤخذ

البركات واللعنات التي يتم إعلانها بواسطة آباء الأسرة دائمًا بجديّة. وتعتبر مُلزمة. بل إن مثل هذه الإعلانات من الآباء وهم على فراش الموت

٢٧: ٢٩ - ٤١: ٤٦

نتيجة الخداع

٢٧: ٤٥. اعدم التيكما في يوم واحد. تُعبر رفقة

عن خوفها من أنها يمكن أن تفقد هـما الاثنين في يوم واحد. وهذا يمكن أن يشير إمّا إلى فقد هـا لإسحاق ويعقوب. بمعنى أن يموت إسحاق ويقتل يعقوب على يد عيسو. أو أن تفقد كلا الابنين يعقوب وإسحاق. بمعنى أن يُقتل يعقوب على يد عيسو. وعيسو كفّال. يكون عليه إمّا الهرب أو ينتهي به الأمر كضحية للانتقام للدم.

٢٧: ٤٦. بنات حنّ. كانت بنات حنّ الذين

تزوّج منهم عيسو جزءًا من الثقافة الأصلية لكنعان في هذا الوقت. فرغم إنه من الممكن أن يكون هناك ارتباط بين هـذه الجماعة وبين الحنّيين المعروفين جيّدًا في الأناضول. إلا إن معرفتنا بثقافة وتاريخ الحنّيين الكنعانيين في فترة الآباء غير كافية للسماح باستنتاجات أكيدة. فكان هناك وجود كبير للحنّيين الأناضوليين في كنعان خلال فترة الملكية. وحتى في زمن بعيد يرجع إلى منتصف الألفية الثانية. وحوي نصوص أمارنا* أسماء شخصية للحنّيين والحارانية*.

٢٨: ١ - ٢٨: ٢٢

حلم يعقوب ونذره

٢٨: ٢. فدان آرام. يظهر اسم هذا المكان في

سفر التكوين فقط. وهو إمّا تسمية للمنطقة العامة لشمالي بلاد ما بين النهرين (= آرام النهرين* في ٢٤: ١٠). أو ربما هي اسم آخر لحاران. والعنات

٢٧: ٢٩ - ٢٩: ٢٩. طبيعة البركة. تعطي البركة

التي منحها إسحاق ليعقوب (الذي أخطأه واعتبره عيسو). خصوبة الأرض. والسيادة على الأم الأخرى. بما فيهم نسل إخوته. وأثرًا مرتدًا للعنات والبركات. فهذه عناصر تقليدية لبركة الآباء. وليست لها علاقة لا بالميراث المادي أو بالعهد*. رغم إن بعض هذه السمات توجد أيضًا في مزايا العهد التي وعدّ به الرب لإسرائيل. وهي تمثّل عناصر أساسية للبقاء والرخاء.

٢٧: ٣٤ - ٤٠. لا يوجد نقض للبركة. كانت

الكلمة المنطوقة قوية بحيث إنه لم يكن من الممكن الرجوع فيها - وهذا صحيح حتى خارج نطاق الخرافات. حيث إن الكثير من الكلمات التي يتم تطفها تؤدي مفعولها سواء بالفائدة أو بالأذى المقصود بها. بغض النظر عن أئة شكوك قد تكون لدى المتكلم. وبذلك يعكس الإعلان الخاص بمصير عيسو حقائق عن البركة التي تُطَقّ بها سابقًا على يعقوب. وهي لا تُعتبر لعنة لأنها تفترض استمرار البقاء والحياة في النهاية.

٢٧: ٣٧. «إني قد جعلته». يشرح إسحاق

لعيسو قائلاً. «إني قد جعلته سيّدًا لك... وعضدته». تشير صيغة ضمير المتكلم إلى إن إسحاق لا يفترض أن هذه البركة هي إعلان نبوي من الإله. كما إن إسحاق لم يدعُ الإله لكي يقوم بها. وعادةً ما تستدعي الصيغ المشابهة في بلاد ما بين النهرين الإله في مثل هذه البركات والعنات.

وتعني في الأكادية* كل من padanu و harranu. «سبيل» أو «طريق». ففي كلتا الحالتين، يوصى يعقوب أن يعود إلى موطن أسلافه لكي يبحث عن عروس له هناك كجزء من ممارستهم من (الزواج من داخل العائلة).

٢٨: ٥. الآرامي. يُعَدُّ أصل الآراميين* مثارًا للجدال. فَهْم لا يظهرون فعلًا في سجلات بلاد ما بين النهرين حتى نهاية الألفية الثانية ق.م. وفي حوليات الآشوريين* «تاغلس فلاشر الأول» (١١١٤ - ١٠٧٦ ق.م.). يذكر في القرن التاسع شلمناصر الثالث ملوك آرام في دمشق (بما فيهم حزائيل وبنهدد الثالث). لكن هذا كان بعد عدة قرون من بداية روايات الأسلاف. وربما كان ذكر الآراميين في علاقتهم بإبراهيم ويعقوب هو إشارة للقبائل المنفردة من الشعوب في جنوب بلاد ما بين النهرين، والذين لم يندمجوا في أمّة آرام. الأمر الذي يظهر في نصوص لاحقة، وعلى أساس أمثلة أخرى من الأدب المسماري*. ربما كان اسم آرام في الأصل هو اسم منطقة (راجع سببر أمانتوم في الحقبّة البابلية القديمة*). ثم انقلب بعد ذلك على شعب يعيش هناك. وتفترض الدلائل الحالية أن الآراميين سكنوا جنوبيّ الفرات طوال الألفية الثانية، أولاً كقرويين ورعاة، ثم كتحالفات سياسية وقومية.

٢٨: ١٠ - ١٢. برنامج رحلة يعقوب. سلكَ يعقوب الطريق الجبلي المحوري الذي يَرُ عَبر تَلّة البلدة من بئر سبع عبر حبرون، وبيت إيل، وشكيم، لكي ينضم إلى الشريان الرئيسي، في بيت شان. ويستغرق الأمر حوالي يومين للوصول من بئر سبع

إلى بيت إيل (حوالي ٦٠ ميلاً). وتأخذ الرحلة إلى حاران أكثر من شهر (حوالي ٥٥٠ ميلاً).

٢٨: ١٣ - ١٥. سَلَم. يربط السَلَم الذي رآه يعقوب في حلمه، بين السماء والأرض. وهناك كلمة مشابهة في الأكادية* تُستخدَم في أساطير بلاد ما بين النهرين لوصف ما يستخدمه رسول الآلهة، عندما يرغب في الانتقال من مجال إلى آخر. هذا السَلَم الأسطوري هو الذي كان البابليون* يعتقدون أنهم يمثلونه في بنائهم المعماري للزقورات، فقد تمّ بناء هذه الزقورات لعمل طريق للإله لكي ينزل عليه إلى المعبد وإلى المدينة. فرما أعطت خلفية يعقوب هذه ألفة بهذه الفكرة. وهكذا فقد استنتج أنه كان في مكان مقدس حيث كانت هناك بوابة مفتوحة بين العالمين. ورغم أنه رأى السَلَم في الحلم، وكانت الرسل (الملائكة) تستخدمه في الانتقال بين مجالي العالمين (الذهاب والعودة من المهام، وليس في موكب أو استعراض). لم يتم تصوير الرب بأنه قد استخدمه، بل إنه يقف بجانبه (هذه هي الترجمة السليمة للمصطلح العبري).

٢٨: ١٦ - ١٧. بيت الله، باب السماء. عندما استيقظ يعقوب تعرّف على المكان المقدس باعتباره بيت الله (بيت إيل) وأنه باب السماء. وفي الأساطير الأكادية*، يُستخدَم السلم الخلزوني بواسطة الرسل للذهاب إلى باب الآلهة. بينما يوجد هيكل الإله في القاع. بهذه الطريقة كان يمكن للإله الراعي أن يترك اجتماع الآلهة وينزل إلى مكان العبادة.

مرتبطة بشروط. وفي أغلب الأحيان تُقدّم لله. ففي العالم القديم، كان أكثر السياقات شيوعاً لعمل النذور هو عندما يتم تقديم طلب للإله. وعادةً ما يتضمن الطلب حماية الله أو عنايته، بينما غالباً ما كان النذر عبارة عن هدية أو عطية للإله. وتأخذ هذه العطية عامّة شكل الذبيحة، ولكنها يمكن أن تشير إلى أنواع أخرى من العطايا للهيكل أو للكهنة. ويتم تحقيق النذر عادةً في الهيكل. وكان عملاً علنيّاً. لكن في حالة نذر يعقوب، امتدت الطلبات فعليّاً حتى نهاية عدد ٢١. وقد وعدَ يعقوب بتقديم العُشُر عند تحقيق تلك الطلبات.

٢٨: ٢٢. **العُشُر.** في العالم القديم، كان التعشير غالباً وسيلة لدفع الضرائب. فكانت هناك عشور تُدفع للهيكل كما تُدفع أيضاً للملك، وحيث إن الدخل والثروة الشخصية لم تكن غالباً في صورة نقود، فكل المحاصيل والسيّاح كانت تدخل في حساب العشور. كما يشير إلى ذلك يعقوب هنا في هذا التعبير «وكل ما تعطيني فأني أعشره لك.» ومن الواضح أن تعشير يعقوب هنا كان طوعية، وليس مفروضاً عليه، وبالتالي فهو لا يرتبط بالضرائب بأي شكل من الأشكال. فلم يكن هناك هيكل أو كهنوت في بيت إيل، فالإي من إذاً كان يعقوب سيعطي هذه العشور؟ من المرجّح أن يعقوب كان يتوقع أن آية ثروة ستأتي إليه ستكون في صورة قطعان. وفي مثل هذه الحالة، كانت العشور تتمثّل في تقديم ذبائح في بيت إيل.

٢٨: ١٨ - ١٩. **أقام عموداً وصبّ زيتاً.** يُعرف العمود المقدس أو نصب الحجارة جيداً في الممارسات الدينية للشرق الأدنى القديم، التي يرجع تاريخها إلى الألفية الرابعة ق.م. ويتم تصويرها بشكل بارز في المنشآت الطقسية* مثل المكان العالي في جيزر. كما كانت تُستخدم أيضاً في الهيكل الإسرائيلي في عراد. وهناك حجارة أنصبة أخرى كانت تُقام ببساطة كذكارات. ومن الأحواض التي كانت توجد في بعض الأحيان قرب قاع مثل هذه الأنصبة، نستنتج أن السكائب (التقدمات السائلة) كانت تُسكب عليها. كما رأينا يعقوب يفعل ذلك في ١٤: ٣٥. وكان صبّ الزيت على العمود يُمثّل تخصيصه وتكريسه.

٢٨: ١٩. **بيت إيل/لوز.** كما أشرنا في تكوين ٢٨: ٢، كان تغيير اسم المكان مبني على ظهور شعوب جديدة أو أحداث مهمة. وكانت بيت إيل مدينة هامة تقع في مركز تل البلدة شرقي أورشليم مباشرة. وكان هناك طريق شرقي- غربي هام يقع جنوب المدينة. ما يجعلها تقاطع طرق للمسافرين. ومن المحتمل أن تكون مكاناً لتأسيس موقع ديني*. فهناك بعض التوقعات أن تكون لوز هي موقع المدينة الأصلي. وأن بيت إيل (حرفيّاً يعني «بيت الله») كان مكاناً دينيّاً منفصلاً يقع خارج المدينة. كان الإسرائيليون قد ثبتوا أنفسهم في المنطقة في وقت ما. لكن ارتباط الموقع بإبراهيم (٨: ١٢) ويعقوب، جعل الاسم الأقدم محل محله. ٢٨: ٢٠ - ٢٢. **نذور.** النذور هي تعهدات

٢٩: ١ - ١٤

يعقوب يجد لابان وأسرته

٢٩: ٣، ١٠. الحجر على فم البئر. كان الحجر يقوم بوظيفتين معًا، فكان يعمل على حفظ البئر من التلوث أو التسمم، وكطريقة للضبط الاجتماعي، فيمنع أي من رعاة المنطقة من استقاء مياه أكثر من حقهم، ومن الواضح أن المياه كانت نادرة في هذا «البلد المفتوح». ولذلك كان الحق في استخدام البئر من منطلق الغيرة، وكان من النادر أن يرغب رعاة البدو حتى في كشف مواقع الآبار داخل أراضيهم، لذلك فإن هذا القدر من التأمين لم يكن في غير محله، بل قد يعمل الحجر أيضًا على إخفاء مكان البئر عن العابث العادي، فالآبار في ذلك الوقت لم تكن مُحاطة بأسوار خيمها. لذلك كان الحجر يعمل أيضًا على منع الحيوانات (أو الناس) من الوقوع فيه دون قصد.

٢٩: ٣. اتفاقات سقي الغنم. في المناطق التي كانت تندر فيها موارد المياه، كان من الضروري صُنع اتفاقات بين الرعاة بشأن استخدام البئر أو العين المحلية، إلا أن نقص الثقة، كان يمكن أن يثير مشهدًا كالذي تم تصويره في النص، حيث كان يجب لجميع كل القطعان معًا قبل أن تتمكن من الشرب.

٢٩: ٦. رعاة من الإناث. رغم إنه أمر شائع اليوم بالنسبة للنساء والأطفال الصغار أن يزعا قطعان البدو، ففي القديم، كانت النساء تَقْمَن بهذا فقط عندما لم يكن هناك أبناء ذكور في البيت، فقد كانت هذه ممارسة خطيرة، حيث إنه

كان يمكن أن يتعرض للتحرش، ولكنها كانت أيضًا وسيلة لجذب الأزواج.

٢٩: ١١. قُبلة اللقاء. كان الشكل التقليدي للقاء بالنسبة للأصدقاء والأقرباء في الشرق الأوسط هو الاحتضان الحار وقُبلة على كلا الخدين، وكان هذا يتم مع كل من الذكور والإناث الأقرباء.

٢٩: ١٥ - ٣٠

يعقوب يشتغل ليحظى بزوجتيه

٢٩: ١٧. عينا لينة. في الوصف المقارن لراحيل ولينة، كان التعليق الوحيد عن لينة يختص بعينيهما، فعامَّة التعبير المُستخدَم يُعْتَبَر إيجابيًا، فهو يتحدث عن الضعف أو الهشاشة أو سمة الرقة (NIV). وعلى الرغم من أن العيتين كانت هي المكوّن الأساسي للجمال في العالم القديم، فإن سمات لينة الإيجابية ضعفت بالمقارنة بجمال راحيل.

٢٩: ١٨ - ٢٠. خدمة سبع سنين. كانت تقاليد الزواج تشمل دفع أموال لأسرة العروس بواسطة العريس أو أسرته، ويمكن أن يُقدَّم هذا نوعًا من صندوق الائتمان لتقديمه للزوجة إذا توفّي الزوج، أو هجرها، أو طلقها، وبدلًا من ذلك، كان في بعض الأحيان يُستخدَم بواسطة الأسرة لدفع مهر العروس لإخوة العروس، بل إنه في بعض الأحيان يتم إعادته للعروس في شكل مهر غير مباشر. وفي نصوص نوزي* يُعْتَبَر المهر التقليدي للعروس هو ثلاثون أو أربعون شاقل من الفضة، وحيث إن عشرة شواقل من الفضة هي الأجر السنوي المعتاد للراعي، فقد دَفَعَ يعقوب سعرًا أعلى، إلا أنه يمكن

عقود الزواج. أن تأتي بالثروة والهبية للأسرة. فإذا تم تجاهل الابنة الكبرى ولم تزوج بعد ذلك، تترك لأسرتها مسؤولية إعالتها.

٢٩: ٢٧. أسبوع العرس. قد تكون العلاقة بين قصة سبعة أيام الخلق وفكرة خلق حياة جديدة من خلال الزواج هي أصل أسبوع العرس. وكان إبعاد العروس والعريس عن آتة مهام أخرى مُصمَّم كذلك لضمان الحمل المبكر في الزواج.

٢٩: ٣١ - ٣٠: ٢٤

أبناء يعقوب

٢٩: ٣٣. تسمية الأبناء. كان تسمية الأبناء عملاً هاماً ومُثَلِّمًا بعض الظنوف أو المشاعر التي حدثت في وقت الولادة. وكانت نادرًا ما تتحدث عن المصير المفترض للطفل مباشرةً. كما لم يكن من المفترض أن يحدد مصيره. لكن كان يُعتقد أن الاسم يرتبط مباشرةً بشخصية الطفل الأساسية. وبذلك كان من المتوقع أن يرتبط بشكل كبير بطبيعة الشخص وخبراته.

٣٠: ٣ - ١٣. الجارية كسرتة. تمامًا كما أعطت سارة لإبراهيم جارتها هاجر كسرتة (١١: ١-٤). هكذا أيضًا أعطت زوجتا يعقوب له جارتيهما. فكان الهدف بالنسبة للزوجة العاقر (أو غير الحبوبة) هو أن يكون لها بنين بوسيلة شرعية عن طريق جارتها. كما يوجد تطبيق لهذه العادة أيضًا في قانون ليبيت عشتار* في شريعة حمورابي* من بلاد ما بين النهرين.

٣٠: ١٤ - ١٥. نبات اللفاح. نبات اللفاح هو جذر بلا ساق. وهو من النباتات الدائمة في عائلة

فهم هذا بالنسبة لظروف يعقوب: فيعقوب لم يكن في موقف التفاوض. وقد تم دفع المال عن طريق الشغل.

٢٩: ٢١ - ٢٤. وليمة العرس. حيث إن العرس مبني على عقد بين أسرتين. فهو شبيه بالعاهدات والصفقات التجارية. فمثلها. يتم الزواج بوليمة تقليدية* (علامة على السلام بين الطرفين) كما يكون هناك أيضًا قافلة تسير إلى «بيت الزوجية» العتيق (الذي عادةً ما يكون في داخل بيت أو خيمة بيت العريس. رغم إن هذا لم يحدث في تكوين ٢٩) ثم تتم العلاقة الجنسية بين الشريكين. وتضع العروس البُرقع على وجهها أثناء هذا الاحتفال العام. ويمكن افتراض أن الفرح والنشوة يمكن أن يقودا إلى السكر. وهذان هما العاملان اللذان أسهما في عدم إدراك يعقوب استبدال راحيل بليئة في العرس.

٢٩: ٢٤. الجارية كهدي. كان أمرًا شائعًا للعروس أن تأخذ جارية كهدي مناسبة زفافها. وبهذه الطريقة كانت تحصل على أهل بيتها أو حاشيتها. بما يمدّها بهيبة ونفوذ أكبر ومساعدة في أداء واجباتها.

٢٩: ٢٦ - ٣٠. عادة زواج الابنة الكبرى أولاً. تُعتبر هذه ممارسة شائعة لشعوب الشرق الأدنى القديم. وهي لا تزال اليوم تقليدًا في تلك المنطقة. أن تزوج الابنة الكبرى أولاً. فهذا يمنع الأخت الصغرى من إخجال أختها التي قد لا تكون في مثل جمالها. كما يمنع أيضًا الاستنزاف المالي للأسرة بسبب العنوسة. اعتادت النساء. من خلال

أحشاء الذبيحة الحيوانية). وكان يتم استخدام هذه الممارسة من وجهة النظر العالية التي كانت مُناقضة لما يوصي به الكتاب المقدس. ومع ذلك، يختار الله من حين إلى آخر أن يستخدم مثل هذه الوسائل. كما يشهد لذلك جُم بيت لحم.

٣٠: ٣٢ - ٣٣. **تربية الأغنام.** كان اللون الذي اختاره يعقوب (الخراف السوداء والماعز الرقطاء) يُشكّل في المعتاد نسبة قليلة للغاية من القطيع. فكان يبدو أن يعقوب استقر على نصيب أصغر كثيرًا من المعتاد. ففي عقود هذه الأيام كان يتم في بعض الأحيان تعيين حوالي ٢٠٪ من المواليد الجديدة للراعي (تفترض الدراسات البدوية اليوم أن ١٠٪ هي النسبة الشائعة). أمّا منتجاتها (الصوف واللبن) فلم تُذكر هنا، لكن نسبة من هذه أيضًا كانت تُعد في الأغلب جزءًا من تعويض الراعي.

٣٠: ٣٧ - ٤٣. **استخدام القضبان.** كان حل يعقوب بالنسبة لخداع لابان يحوي عنصرًا علميًا في تقليد تربية القطعان. فمن الواضح أن الرعاة كانوا يعرفون دورة شبق أغنامهم (التي تمتد من يونيو إلى سبتمبر). وأظهرت الملاحظات أن تربية حيوانات سليمة يُنتج جملًا قوية. إلا أن الشيء غير العلمي هو أن بعض السمات (مثل اللون في هذه الحالة) يمكن أن تولد بها القطعان من خلال وسائل بصرية. فالقضبان المخططة التي وضعها يعقوب أمام الخراف القوية لا يمكن أن تؤثر جينيًا في الخراف. فهذا النوع من السحر أو الشعوذة يوجد في الكثير من التقاليد التي يرونها الناس

البطاطس. وُجد أنها تنمو في الأرض الحجرية. وهي تشبه شكل الإنسان. ولها سمات مخدرة ومطهرة. مما يفسر استخدامها الطبي. وربما كان شكلها ورائحتها الحادة هو أصل استخدامها في طقوس الإخصاب. وكثيرة للشهوة الجنسية (انظر نشيد الأنشاد ٧: ١٣ - ١٤). لها أوراق لونها أخضر داكن وملتوية ومنها تخرج زهرة بنفسجية تشبه الجرس. أمّا ثمرتها فهي التوت الأصفر. وهي تقريبًا في حجم حبة الطماطم الصغيرة. والتي يمكن التهامها. وتعتبر منطقة البحر المتوسط هي أصل الليفاح. فهو ليس شائئًا في بلاد ما بين النهرين.

٣٠: ٢٥ - ٤٣

لابان يستخدم يعقوب

٣٠: ٢٢ - ٢٥. **طلب يعقوب.** كانت مكانة المرأة في الأسرة تضعف كثيرًا إذا لم تلد أبناء. فالمرأة العاقر كان دائمًا يتم احتقارها وببذها أو إعطاؤها مكانة أدنى. فكانت جَد حماية في أقاربها. والآن بتأسيس مكانة راحيل في أسرة يعقوب. شعّر يعقوب بالحرية في أن يطلب الإذن بالرحيل.

٣٠: ٢٧. **تفاؤل لابان.** قد يشعر القارئ الإسرائيلي بالصدمة بافتراض لابان أن يهوه* قد أعطاه معلومات عن طريق التفاؤل* أو العرافة. ولا يوجد ذكر لنوع العرافة أو التفاؤل الذي استخدمه لابان. لكن كل أنواع العرافة قد تمّ حرّمها بعد ذلك تحت الناموس. وتفترض العرافة أن هناك معرفة يمكن الحصول عليها بشأن أنشطة وأعمال ودوافع الآلهة من خلال استخدام مؤشرات متنوعة (مثل

يكن لابان يستقطع ويُدَّخَر لابنتيه من قيمة عَقَل يعقوب لديه على مدى أربعة عشر عامًا، لم يكن ليتبقى شيء لإعالة المرأتين. نتيجة لذلك، لم تكونا لتستفيدان بآية حماية إضافية من الناحية الاقتصادية بالبقاء بالقرب من عائلتهما. فعزفتا هذا الأمر بأنهما تُعاقَلان كما لو كانتا غريبتين. لأن لابان قد كَسَبَ من عمل يعقوب لديه ولكنه لم يعطهما هذا الكسب - فكان كما لو أنه قد باعهما.

٣١:١٨. **فدان آرام.** تبدو فدان آرام وكأنها تشير إلى منطقة شمالي بلاد ما بين النهرين وشمالي شرق سوريا (انظر التعليق على ٢٨: ٢). ويدل دُمج اسم آرام* على ارتباطه بالأراميين (انظر التعليق على ٢٨: ٥).

٣١: ١٩ - ٢٠. **جَزَّ الغنم.** كان جَزَّ الصوف من الأغنام المستأنسة يتم في الربيع. قبل ولادة الإيعاج بأسابيع قليلة، وهذا يسمح للصوف بأن ينمو مرة أخرى خلال الصيف لحمايتها من الحرارة العالية. وكان الرعاة يأتون بأغنامهم إلى مكان مركزي حيث يتم أيضًا تشغيل الصوف وصباغته ونسجه في شكل ملابس. وقد أُخْرِجَت الحفريات الأثرية في ثمة (انظر ٣٨: ١٢) أعدادًا كبيرة من الأنوال، مما يفترض أن هذا كان مركز جَزَّ ونسج الصوف. وحيث إن هذا كان يتطلب رحلة، كان يجب عمل الاحتياطات لحماية القرويين الباقين في البلدة. وكان هناك أيضًا احتفال بهذا الحدث بعد استكمال العمل الشاق جَزَّ الغنم.

٣١: ١٩. **أصنام أبيها.** كان التراقيم (tera-

ها) فيها الروايات الحديثة بأن الألوان التي ترتديها الأم خُدد جنس طفلها). وهذا يلعب دورًا في فكرة الخداع في هذه الرواية. وهو يعكس على الثقافة التي تعتمد على مِرْج السحر بوسائل الحس السليم للوصول إلى تلك النتيجة.

٣١: ١ - ٢١

هروب يعقوب

٣١: ١. **شكوى أبناء لابان.** إن نجاح يعقوب في عمله مع لابان نتج عنه بالتالي تقليل فوائد لابان. وبالتالي تقلص الميراث الذي كان أبناؤه يتوقعون أن يأخذه. فلا عجب إذًا من أنهم كانوا يُغْذَوْنَ داخلهم شعور الحقد على زوج أختيهما.

٣١: ١٣. **إله بيت إيل.** بتعريفه لنفسه بأنه هو إله بيت إيل. كان الرب بذلك يُدَكِّر يعقوب بنذره في ٢٨: ٢٠ - ٢٢. ورغم إنه صحيح أن الكنعانيين كانوا يرون الأماكن المقدسة باعتبار أن كلاً منها له آلهته الخاصة، فلا يوجد افتراض في النص على أن يعقوب كان يعتبر إله بيت إيل مختلفًا عن يهوه*. وبالتأكيد كان كاتب الأسفار الخمسة يرى أنهما واحد (قارن عددي ٣: ١٣).

٣١: ١٤ - ١٦. **شكوى راحيل وليئة.** عيَّرت راحيل وليئة عن رغبتهما في الرحيل مع يعقوب بسبب أسلوب المعاملات المالية الذي كان لابان يتبعه معهم. ويُفترض أنهما كانتا تشيران إلى الأرباح التي كانت توضع كضمان لرعاية الزوجة في حالة وفاة زوجها أو طلاقها. كانت مثل هذه الأرباح جزءًا من مهر العروس. الذي دفعه يعقوب. في هذه الحالة، بالعمل بدلًا من الأرباح الملموسة. فإذا لم

الآلات الموسيقية الشائعة المرتبطة بالاحتفالات في ثقافة القرية. وكان من المعتاد أن تميّز الأحداث الهامة، مثل الانتصارات العسكرية (خر ١٥: ٢٠)، والرقصات الاحتفالية والدينية (اصم ١٠: ٥). وكما يحدث في هذه الحالة، ولائم الرحيل.

٣١: ٣٥. عُدَّ راحيل. كان عُدَّ راحيل بأن لديها الدورة الشهرية كافياً بأن يُبعد لابان. لأنه في العالم القديم كانت المرأة التي تمر بفترة الدورة الشهرية تُعتبر خطراً، لأنه كان يُعتقد على مدى واسع أن دم الحيض موطن الشياطين.

٣٨ - ٤٢. مسئولية الراعي. تم اكتشاف عقود الرعي في حفريات بلاد ما بين النهرين التي تُعلن مسئوليات وأجور الرعاة. وهي تصف هذه الأنشطة بنفس الطريقة التي يصفها بها هذا المقطع: اصطحاب الغنم إلى المرعى الجيد حيث موارد المياه، ولادة الجمالان، معالجة الحيوانات الجريحة والمريضة، حمايتها من الحيوانات المفترسة، والبحث عن الخراف المفقودة، وكان من المتوقع أن آتة مفقودات بسبب التجاهل أو الإهمال في حماية القطيع يتم خصمها من أجر الراعي. بالإضافة لذلك، الحيوانات التي تُقتل أو تموت بأسباب طبيعية هي فقط التي يمكن أكلها بواسطة الرعاة.

٤٢: ٣١. آلهة الأسلاف. إن استخدام يعقوب لتعبيرات مثل «إله أبي، إله إبراهيم» و«هبة إسحاق»، تُقدّم إحساساً بالقرابة المبنية على عبادة إله الأسلاف بواسطة هذه الجماعات القبليّة (انظر ٢٨: ١٢؛ خروج ٣: ١٤: ٥). وتعبير «هبة إسحاق» يظهر فقط في سفر التكوين وقد يُحمل

(phim) أو «آلهة البيت» مرتبطة بحظ ورخاء الأسرة. وهناك افتراض إنه، مثل «لاريس» و«بيناتيس» في التقليد الروماني، كانت هذه التماثيل الصغيرة خمسي العتبة والبيت. وكانت تنتقل من جيل إلى آخر كجزء من الميراث. وحقيقة أن راحيل استطاعت أن تُخفيها في حداجة الجمّل يفترض صغر حجمها. رغم إن البعض منها كان كبيراً (انظر اصموئيل ١٩: ١٣). وقد تم العثور على الكثير من هذه التماثيل الصغيرة في بلاد ما بين النهرين وفي فلسطين السريانية. وكانت هذه جزءاً من الديانة الشعبية أو المحلية، غير مرتبطة بالهياكل أو بالطقوس* الوطنية التي كانت للآلهة الرئيسية. وقد افترضت إحدى الدراسات الحديثة أنها كانت تماثيل الأسلاف، لكن البعض رآها باعتبارها ترتبط بشكل عام بالإله الراعي للأسرة. وتفترض رغبة لابان الحمومة في استعادة هذه التماثيل مدى أهميتها بالنسبة لأسرته، على النقيض من تخلص يعقوب منها قبل رحيله إلى كنعان.

٣١: ٢١. جَبَل جلعاد. بعد أن غادر يعقوب منطقة حاران اتجه إلى الجنوب والغرب عبر نهر الفرات. وحتى داخل منطقة شرق الأردن المعروفة باسم جلعاد. وتُشكل هذه المنطقة معظم هضبة الأردن بين نهر اليرموك قرب بحر الجليل والطرف الشمالي للبحر الميت.

٣١: ٢٢ - ٢٥

استقرار يعقوب ولابان

٣١: ٢٧. الآلات الموسيقية. كان الدف والعود هي

عدم اتخاذ يعقوب لمزيد من الزوجات. فإنه يُفترض بإقامة العمودين أن هذا أيضًا اتفاق مُلزم. حيث إن الأرض الآن قد خُددت. وهناك تشابهات أخرى لهذا المنع من اتخاذ زوجة أخرى. نجده في وثائق نوزي* القانونية (القرن الخامس عشر ق.م). فكان الشرط المقصود هنا هو حماية حقوق ومكانة الزوجة/ الزوجتين الحاليتين. خاصة في هذا السياق حيث أسرة الزوجتين لن تكون موجودة هناك لضمان المعاملة العادلة والسليمة للزوجتين.

٣١: ٥٤. **ذبيحة الوليمة.** من الواضح أنه كان إجراء قياسي أن يتم استخدام الوليمة كختم للمعاهدة (انظر ١٤: ١٨؛ ٢٦: ٣٠؛ خروج ٢٤: ٥ - ١١). وكما إن الطعام كان جزءًا من طقس* الضيافة (١٨: ٢ - ٥). فإنه هنا يقوم كوسيلة لجذب كل طرف إلى علاقة عائلية غير عدائية. وبإضافة عنصر الذبيحة. كان هذا يضمن أيضًا اشتراك الآلهة. ويزيد من جدية المناسبة.

٣٢: ١ - ٢١

عودة يعقوب إلى كنعان

٣٢: ١. **لأفاه ملائكة الله.** نماءً كما اختبرَ يعقوب رؤية ملائكة عندما غادر أرض الموعد (٢٨: ١٢). هكذا أيضًا تلاقيه هنا الملائكة عند عودته. ويُشكّل هذا نوعًا من التكرار الذي فيه تتكرر نفس الأحداث في بداية ونهاية العمل الأدبي في الرواية. حيث تُميّز كل من التقديس الإلهي للمعاهدة التي تم عقدها. وإعادة تأسيس للتواصل المباشر مع وريث العهد*.

٣٢: ٢. **تسمية الأماكن.** كان من الشائع إطلاق أسماء على الأماكن حيث تتم أحداث معيّنة.

لَقَبَ لِلإله الراعي. كما يُنمّل أيضًا تهيديًا ضمنياً ضد أي عنف من ناحية لابان (انظر ٣١: ٢٩). وتوجد الإشارة إلى الآلهة الراعية. «أشور. إله آبائك». أيضًا في النصوص الآشورية القديمة (بداية الألفية الثانية ق.م).

٣١: ٤٥ - ٥٣. **العمود كشهادة.** كان استخدام كؤُمة من الحجارة كحاجز أو كذكرى لحدث ما أو للشهادة على عهد* يظهر في عدة أماكن في النص الكتابي (انظر ٢٨: ١٨؛ ٣٥: ٢٠؛ يشوع ٢٤: ٢٧). ففي ديانة الكنعانيين. كانت حجارة النصب تُقام وتُعتبر كحارس أو كمكان سكنى الإله (انظر تنخبة ١٦: ٢١ - ٢٢؛ املاك ١٤: ٢٣). وتفترض حقيقة أن هناك عمودان قد أُقيما هنا. وأن كل منهما أعطي اسمًا ما. أن طقوس* الاستدعاء يتم فيها استدعاء إله كل طرف لكي يشهد على احتفال صُنِع المعاهدة. ولكي يُعزّز شروطها. وقد يكون أحد التشابهات الممكنة مع هذا هو العمودان. ياكين وبوعز. الموضوعان أمام هيكل سليمان في اورشليم (مل ٧: ١٥ - ٢٢).

٣١: ٤٨ - ٥٣. **طبيعة الاتفاقية.** مثل بقية وثائق الاتفاقيات والمعاهدات في الشرق الأدنى القديم. (اتفاقية الفلاحين الآشوريين* في القرن السابع ق.م. لآسرحدون. ومعاهدة القرن الثالث عشر ق.م. بين رمسيس الثاني وهاتوسيلوس الثالث). فإن آلهة كل طرف كان يتم استدعاؤها كشاهد. وكانت هناك مجموعة من الشروط المعلنة وذبيحة ووليمة طقسية* لإبرام الاتفاقية. بينما كانت المسؤولية الوحيدة الواضحة هنا هي

خاصة الرؤى*. وفي روايات الأسلاف (انظر ١٦: ١٤؛ ٢١: ٣١؛ ٢٦: ٢٠، ٣٣؛ ٢٨: ١٩). فبهذه الطريقة يتم إعلان حضور الإله في ذلك المكان. فعلى سبيل المثال، أصبح بيت إيل، موقع أحد المذابح التي بناها إبراهيم، والمكان الذي فيه اختبر يعقوب رؤية إلهية، فيما بعد موقعًا دينيًا هامًا، واسم ذلك المكان في هذا المقطع، محنّام، يعني «مُعسَكْرَتْن»، لكن الإشارة هنا غامضة، فعلى الرغم من إنه لم يتم تحديد موقعها، إلا إن هذه مدينة هامة في أرض عشيرة جاد (انظر يشوع ١٣: ٢٦؛ ٢١: ٣٨؛ ٢ صموئيل ٨: ٢-٩).

٣٢: ٣. **سَعِير**. تُعْتَبَر أرض سَعِير عامةً هي المنطقة الجبلية الحورية لبلاد أدوم (بها مرتفعات تزيد عامةً عن ٥٠٠٠ قدم) بين وادي الغوير في الشمال ورأس التَّبَّ في الجنوب.

٣٢: ٣-٥. **رُسُل يَعْقُوب لَعيسو**. كان المقصود من تواصل يعقوب مع عيسو عدّة أمور. أولاً، أنه لم يكن يخشى أو يتسلل حول الأرض من وراء ظهر عيسو. ثانيًا، والأهم، أنه لم يأت ليأخذ حقوق ميراثه. فبوصفه لنجاحه وثروته كان يريد تسريب معلومة أنه لم يُعَد لأنه قد أفلس، أو أنه يسعى لأخذ حقوقه الواجبة.

٣٢: ١٣ - ٢١. **هَدَايَا لَعيسو**. يمكننا أن نفهم سخاء هدايا يعقوب عندما نقارنها بالجزية التي تدفعها أمة لأخرى. فعلى سبيل المثال، في القرن التاسع ق.م، دفعت مدينة هندانو للملك الأشوري توكولتي نينورتا الثاني بعضًا من الفضة والخبز وشراب الشعير وثلاثين جَمَلًا وخمسين ثورًا

وثلاثين حمارًا. وهكذا فإن تلك الهدايا التي قدّمها يعقوب لعيسو كان يمكن أن تكفي عيسو لأن يبدأ بها بداية جيدة في عملية رعي خاصة به، أو يمكنه أن يكافئ بها أئمة مرتبّة في خدمته، والذين قد يتوقعون الحصول على مكاسب.

٣٢: ١٣-٢١. **استراتيجية يعقوب**. تظهر الهدايا التي قدّمها يعقوب لعيسو أنه ماهر كعهده، فبجانب إنها كانت محاولة لكسب عطف عيسو من خلال سخائه، كان الوصول المستمر لقطعان الحيوانات سيحبط أئمة خطط لعمل كمين له، وأي قدر من التأهب العسكري الذي قد يخطط له عيسو في لقاءه مع يعقوب. وبالإضافة لذلك، فإن الأرخال بالحيوانات سيُبطِّن عيسو ويجعل رفقته أكثر وضوءًا، وأخيرًا، كانت الخطة تضيف عبيد يعقوب إلى حاشية عيسو - وهي ميزة مقررّة لو حدّث قتال.

٣٢: ٢٢. **مَخَاصِة يَتُّوق**. تعمل مَخَاصِة النهر تقريبًا بنفس طريقة البوابات. فكل منهما يُعْتَبَر مدخلًا يُخرج المياه الزائدة لداخل أو خارج الأرض. وكل منهما له قيمة استراتيجية للجيش (انظر قضاة ٣: ٢٨؛ ١٢: ٥؛ إرميا ٥١: ٣٢). وهكذا تنزود الجيوش بالقوة، سواء المادية أو فوق الطبيعية. لذلك فليس من الصعب تصوّر وجود رابطة بين دخول يعقوب إلى أرض الموعد والصراع مع كائن فوق طبيعي بجانب المياه المتدفقة بسرعة في مَخَاصِة نهر يَتُّوق.

٢٤ - ٢٦. **الإعاقبة طلبًا للبركة**. تنخيل إحدى النصوص الحثيّة* وقوع صراع بين الإلهة

أو السِمة. أو الممارسة. وفي العادات والتقاليد الشعبية غالبًا ما تكون التعليقات السببية خيالية أو غريبة (مثلًا كيف حصل الجَمَل على سنامه). بينما في التقاليد العرقية أو القومية تميل إلى الخرافات. وبينما يمكن تليق مثل هذه الروايات الخيالية أو الوهمية بالكامل في أغلب الأحيان، إلا أن التعليقات السببية تحتاج ليس فقط أن تكون هي النتيجة الوحيدة للخيال المبدع بل قد تحتفظ أيضًا بقصة دقيقة من التقليد، كما إن تسمية المكان الذي تصارع فيه يعقوب/ إسرائيل مع الله يُشَقِّق اسمه من تعجبه ودهشته «لرؤيته لله وجهًا لوجه» (هذا توازٍ واضح من لقائه السابق معه في بيت إيل، ٢٨: ١٦-١٩). والفكرة الأخيرة في هذه القصة تقدم لنا تفسيرًا لقانون الهي متفرد. لا يظهر في مكان آخر في الناموس اليهودي، إلا أن القيمة الناموسية لمُحِ أكل «عرق النَّسَا الذي على حُق الفخذ» (ربما كان العَصَب الوركِي) تكمن في تخليده لصراع يعقوب/إسرائيل في يَبوق - وبهذا المعنى يمكن مقارنته بنظام الختان* (١٧: ٩ - ١٤) - ما يُعْتَبَر علامة هامة على تأكيد العهد*.

٣٣: ١ - ٢٠

لقاء يعقوب مع عيسو

٣٣: ١-٣. سَجَدَ إلى الأرض سبع مرات. إحدى طرق إظهار الاحترام لشخص أرفع شأنًا في العالم القديم كانت السجود إلى الأرض. ولأجل تعظيم كرامة الشخص الذي يُقَدَّم له السجود وإظهار تذلل الشخص الذي يسجد. كان يمكن تكرار هذا السجود سبع مرات. فتصوّر بعض

«خبات» والملك. والذي فيه تتم إعاقة الإلهة وخذت مناقشة حول مَنْ فيهم الذي سيتغلب على الآخر. ما يؤدي إلى طلب الملك للبركة من الإلهة.

٣٢: ٢٤. الرحيل عند طلوع الفجر. الإشارة إلى الزمن ترمز إلى كل من طول الصراع بين يعقوب وبين الكائن الإلهي. كما تعمل كمؤشر على فقد يعقوب للوعي خلال الصراع. فالفجر أو صباح الديك غالبًا ما توجد في الفولكلور باعتبارها اللحظة التي تفقد فيها قوى الظلمة قدرتها على السيطرة على البشر. رغم إن هذا ليس عنصرًا مألوفًا في أدب الشرق الأدنى القديم. في هذه الحالة لا يتعلق الأمر بالقدرة بل بالتفوق (كما تشير التسمية إلى ذلك) والتميز (انظر عدد ٢٩).

٣٢: ٢٨ - ٣٠. تغيير الاسم. يوجد بالطبع عنصر سببي (يشرح كيف حدثت الأمور) لتغيير الاسم (مثلًا أبرام إلى إبراهيم ١٧: ٥. ما يعزّز عهد الموعد بأن يكون أبًا لأم كثيرة). عندما سأل الملاك يعقوب عن اسمه. كان هذا يقدم فرصة لتسليط الضوء على تغييره إلى إسرائيل. وهكذا عمل التغيير كغرض سببي (لتخليد هذا الحدث في فنيثيل). كما إنه كان علامة على تحويل يعقوب/إسرائيل من شخص مطرود ومغتصب إلى وارث للعهد. والقائد المختار لشعب الله. فكان تغيير الاسم وسيلة أيضًا لممارسة السُلطة على الفرد. فالسيد الأعلى يضع التابع الأدنى على العرش. وفي بعض الأحيان يعطيه اسمًا جديدًا. يُظهر سُلطته على التابع.

٣٢: ٣١ - ٣٢. تعليقات سببية. التعليق السببي هو التعليق الذي يقدم أصل الاسم.

وهناك دلائل على وجود احتلال مستمر لها تقريباً عبر الألفية الثانية والأولى، ما يُظهر أهمية هذه المدينة الاستراتيجية على شبكة الطرق السريعة الممتدة شمالاً من مصر وعبر بئر سبع وأورشليم وحتى دمشق. كانت محطة إبراهيم الأولى في كنعان (انظر التعليق على ١٢: ١). وقد ساعدت التربة الخصبة في هذه المنطقة على الزراعة والمراعي الجيدة.

٣٣: ١٩. شراء الأرض. كما في حالة تكوين ٢٣، شملت صفقة الأرض هذه سبعةً مئةً (مائة قطعة فضة). وبهذا فقد تَمَّتْ بِأَنَّهَا بَعِ مَوْثُق. أكثر منها رسوم لاستخدام الأرض. وحيث إنه استقر في أرض خاصة بالمدينة، كان لابد ليعقوب أن يشتري قطعة الأرض التي استقر فيها. أمّا المبلغ الذي دفعه فغير مُؤكَّد؛ لأن قيمة وحدة النقود المشار إليها هنا غير معروفة. وكما حدث في تكوين ٢٣، كان الاستخدام النهائي لهذه الأرض لغرض الدفن (انظر يشوع ٢٤: ٣٢).

٣٣: ٢٠. أهمية المذبح. تعمل المذابح باعتبارها ومنبراً لتقديم الذبائح. كما يمكن أن يُجَيِّزُ بنيتها دخول عبادة إله مُعَيَّن في أرض جديدة. وإحدى الروابط بين أجيال قادة العهد* هي بناؤهم للمذابح لعبادة يهوه* في أرض الموعد (١٢: ٧ - ٨: ١٣؛ ١٨: ٢٦؛ ٢٥). أمّا الاسم الذي أُعطي لمذبح يعقوب/إسرائيل. «إله إسرائيل». فهو اعتراف بتغيير اسمه هو الشخصي، وقبوله لدور وريث العهد الذي وعد به في بيت إيل (٢٨: ١٣ - ١٥). وجُد مثلاً آخر لتسمية مذبح في خروج ١٧: ١٥.

النصوص المصرية من الأمarna (القرن الرابع عشر ق.م.) العبيد وهم يسجدون لفرعون سبع مرات. **٣٣: ١٦. سعي.** تُشكِّل هذه المنطقة التل الذي يمتد حتى جنوب شرقي القرية، بين البحر الميت وخليج العقبة، في الأرض التي سكنتها بعد ذلك الأدوميون (انظر ٣٦: ٢٠؛ قضاة ٥: ٤). وبسبب نسبة سقوط الأمطار العالية بها سنوياً وارتفاعها، أصبحت لهذه المنطقة كميات كافية من المياه والثلوج الذائبة لري غابات الأشجار المنخفضة. وربما يكون هذا هو أصل اسم سعي الذي يعني «كثيف الشعر».

٣٣: ١٧. سكوت. وهي مدينة تقع شرق نهر الأردن قرب التقائه بنهر يَبُوق (قض ٨: ٥). وقد تعرّف عليها عدد من علماء الآثار باعتبارها موقع تل دير الله. بحسب السجلات المصرية (لوحة شيشق) والبقايا الثقافية التي ترجع من العصر النحاسي* وحتى العصر الحديدي* الثاني، ويتناسب الاسم الذي يعني «مقصورات»، مع المسكن المؤقت لسكان هذه المنطقة المختلطين المكوّنين من البدو الرعاة ومُتَمَلِّ المناجم (وقد وُجِدَت دلائل على سَبْك المعادن على مستويات العصر الحديدي الأول).

٣٣: ١٨ - ١٩. شكيم. بتعريفها بتل بلاطة في المرتفعات المركزية، حوالي خمسة وثلاثين ميلاً شمالي أورشليم، تعرّف شكيم في العديد من المصادر القديمة، بما فيها السجلات المصرية لسنوسرت الثالث (القرن التاسع عشر ق.م.) وصفائح العمارة* (القرن الرابع عشر ق.م.).

دينة وشكيم

٣٤: ٢. الحوٲٲون. على خلفية ظهورهم في مختلف الروايات، يبدو أن الحوٲٲين كانوا يسكنون منطقة في مركز النل في كنعان، والممتدة من جبعون، قُرب أورشليم (يش ٩: ١ - ٧)، وحتى شكيم، وشمالاً حتى جبل حرمون (يش ١١: ٣؛ قض ٣: ٣). إلا أن أصل الحوٲٲين غير معروف (نسل حام في تك ١٠: ١٧)، لكن من الممكن أنهم ارتبطوا إمَّا بالحوٲٲين* أو الحٲٲين*. وهي شعوب كانت مستقرة في كنعان خلال الفترة من النصف الثاني وحتى بداية الألفية الأولى ق.م. من الواضح أن الاغتصاب كوسيلة للوصول إلى عقد زواج كان حيلة تستخدم في الشرق الأدنى القديم. فالقوانين التي كانت تنظِّم هذه الممارسة موجودة في خروج ٢٢: ١٦ - ١٧، ثنية ٢٢: ٢٨ - ٢٩، وفي قوانين لاشور الوسطى*. والقوانين الحٲٲية*. وكانت هذه القوانين تتطلب غالباً من المَغتصب أن يدفع مَهراً غالباً بصفة خاصة للعرس. وفي بعض الأحيان تَمَّتْ أَيْة احتمالية للطلاق. يتعامل القانون السومري ٧، مثل تكوين ٣٤، مع الحالة التي تترك فيها امرأة شابة غير مخطوبة بيت أهلها دون إذن ويتم اغتصابها. فيكون الخيار هنا هو أن يقوم الوالدان بتزويجها من مغتصبها دون رضاها.

٣٤: ٧. مفهوم القانون العام. كان أدب الشرق الأدنى القديم يحوي مجموعة من القوانين في هذا الوقت وقبله، جعلت من الواضح أن الموانع الخاصة بممارسة السلوك الجنسي العنيف وغير المشروع

لم تكن جديدة في سيناء. فقواعد السلوك التي عاش بها الناس في هذا الوقت تُظهر تشابهاً كبيراً بالقوانين التي تمَّ تقديسها في سيناء، وتُظهر جساً مشتركاً عامّاً بالأخلاق والعدل. وكانت القوانين والمعايير الأقل رسمية تسعى كثيراً لحماية شرف واستقامة الأسرة، وكرامة الفرد وأمنه داخل المجتمع.

٣٤: ١١ - ١٢. مَهر العرس والهدية. كان مَهر العرس والهدية التي تدفَّعها أسرة العريس تعتمد غالباً على مدى قبول الزواج. وهكذا يمكن توقُّع مَهر أعلى إذا كانت أسرة العرس متفوّقة اجتماعياً على أسرة العريس. أو كانت هناك عوامل أخرى (مثل جمال العروس) تجعل قيمتها ترتفع. وفي نصوص نوزي*. كان مَهر العرس التقليدي هو من ثلاثين إلى أربعين شاقل من الفضة.

٣٤: ١٣ - ١٧. الختان. في الوقت الذي تمَّ فيه إدخال الختان (تك ١٧)، كان الذكور البالغون والأطفال على حد سواء، يجتازون هذه العملية كعلامة على عضويتهم في المجتمع. وكان الختان يُمارَس على نطاق واسع في الشرق الأدنى القديم كطقس البلوغ، أو الخصوبة، أو الزواج. ولكن لم تكن جميع الشعوب تمارسه. وقد وافق رجال شكيم على الخضوع لهذه العملية لكي يصبحوا مقبولين كأزواج لبنات يعقوب. كان هذا الإجراء بالنسبة للبالغين مؤلِّم للغاية، وكان يُضعف الرجال لعدة أيام.

٣٤: ٢٠. باب الدينة. كان باب المدينة هو مكان جُمع لعقد الصفقات التجارية والأغراض

يهوه كالإله الراعي لأسرتهم. وشاع الاعتقاد بوجود إله شخصي يعطي الحماية والمساندة والإعالة للأسرة في بداية الألفية الثانية ق.م. وفي بلاد ما بين النهرين. وهذا الإله لم يكن يُعتَقَد أنه يحل مكان الآلهة الكونية العظيمة. ولكنه كان يُعتَبَر الهدف الرئيسي للعبادة والتكريس الديني للفرد.

٣٥: ٢. التطهير. كان التطهير يصحب الإجراءات الطقسية*. ولكنه يمكن أن يكون أيضًا رد فعل لسفك الدماء الذي حدث في إصباح ٣٤. وكان يتضمن الغتسال وتبديل الثياب. كان الاستعداد للعبادة والطقوس* يتضمن أيضًا التخلص من آية علامات اللولاء لآلهة أخرى. فكل ما حدث في شكيم. حيث تمت أحداث الإصباح الرابع والثلاثين. وقع فيما بعد حوالي عشرين ميلًا شمالي بيت إيل. ويتم تصوير فعل العبادة هذا باعتباره رحلة دينية. كما يُشير لذلك مصطلح عدد ١. أما بالنسبة لعلاقة الأقرات بعبادة آلهة أخرى. فهي غير واضحة. فبينما كان من المعتَرَف به استخدام الأقرات لصُنع الأصنام (خر ٣٢: ٢؛ قض ٨: ٢٤). كما إنها غالبًا ما كانت جزءًا مما يتم نهبه في المدن. لكن يبدو أن إياها من هذين الأمرين لا يُقدَّم تفسيرًا لتلك العلاقة. وقد افترض أن الأقرات كانت تُستخدم كنوع من التميمات*. بل إنه قد يُطَبَّع عليها حتى صورة الإله. رغم إنه لا يوجد دليل على أن الأقرات كانت تستخدم لهذا الغرض. ومع ذلك. يوجد قرط عليه نقش إهداء لإحدى الآلهات من فترة أور* الثالث (حوالي عام ٢٠٠٠ ق.م.).

القانونية. وكان يمكن أيضًا استخدامه للقضاء العامة التي تؤثر على مواطني المدينة كلهم. ففي المدن الصغيرة القديمة. كانت المنازل متقاربة معًا وكانت الشوارع ضيقة. وهكذا كانت المناطق الوحيدة المفتوحة هي السوق (إذا كان لدى المدينة سوق) ومنطقة البوابة. وكان السوق يناسب أمور التجارة العامة.

٣٤: ٢٥ - ٢٩. نهبوا المدينة. جاءت المفاوضات بين الطرفين بتعويض مناسب (مهر العروس) لمدينة في الظروف التي تم فيها اغتصابها عنوةً. لكن. كما اتضح. كان التعويض الذي اعتبره إخوة دينة مناسبًا هو مُصادرة حياة وممتلكات المدينة بأكملها. وقد حاول أيضًا اليونانيون القيام بذلك في الإلياذة. إذ قاموا بحصار طروادة لأجل استرداد هيلين.

٣٥: ١ - ١٥

عودة يعقوب إلى بيت إيل

٣٥: ١. بناء مذبح. عندما قام إبراهيم ببناء مذابح خلال ارحاله (١٢: ٦ - ٨). لم يكن بغرض تقديم ذبيحة. بل لكي يدعو باسم الرب. يبدو أن هذا هو الحال مع يعقوب. حيث لا يذكر أنه قدَّم ذبيحة على المذبح. ويفترض البعض أن المذبح كان يُعتَبَر علامة لتمييز أرض الإله. عدا ذلك. كانت المذابح تُعتَبَر تذكارات لاسم الرب.

٣٥: ٢ - ٥. عزّل الآلهة الغربية. كانت الدعوة لعزّل الآلهة الغربية هي دعوة للالتزام والتكريس بالكامل ليهوه*. لم يكن هذا يعني أنهم فهموا أو قبلوا فكرة التوحيد فلسفيًا. بل يعني أنهم قبلوا

خاصةً التعاويذ ضد لاماشتو. الشيطان الذي كان يُعتقد أنه يهاجم النساء والأطفال.

١٨:٣٥. تسمية الأطفال. تقوم راحيل بتسمية ابنتها وهي تموت. فتعطيه اسمًا يعكس بؤسها وألمها. وكان من المعتاد أن الظروف المحيطة بالولادة تستخدم كفرصة للتسمية. لكن في هذه الحالة، يقوم يعقوب بتغيير الاسم. حيث إن هذا من حق الأب. فاسم بنيامين يمكن أن يعني إِمَّا «ابن يميني». مما يفيد مكان الحماية. أو «ابن الجنوب» (فحيث إن الإسرائيلون قد أجهوا نحو الشرق. كان الجنوب عن يمينهم).

١٩ - ٢٠. قبر راحيل. وقَّع موت راحيل أثناء الولادة في الطريق إلى أفراته. شمال بيت لحم. على الحدود مع الأراضي القبلية اللاحقة ليهودا وبنيامين (انظر اصموئيل ١٠: ٢). التي تبعد حوالي اثني عشر ميلًا شرق بيت لحم. وهناك مثال آخر لإقامة عمود تذكاري للموتى جده في اصموئيل ١٨: ١٨. ويفترض الذكر اللاحق لقبر راحيل في إرميا ٣١ أنه كان مزارًا دينيًا معروفًا حتى نهاية حقبة الملوك. وتُظهر التقاليد الأحداث بعض الالتباس بين موقع قبر راحيل في بيت لحم وقبر آخر شمال أورشليم.

٢١: ٣٥. مجدل عدر. يعني اسم ذلك المكان «برج الرعي». وهو بناء كان يستخدمه الرعاة لحماية حيواناتهم من الحيوانات المفترسة. بحسب برنامج يعقوب. إذ ارتحل جنوبًا بعد دفن راحيل. كانت مجدل عدر ستكون قريبة من أورشليم. ربما تم تدعيم هذا التعريف بذكره في ميخا ٤: ٨ «أنت

٤:٣٥. طمرها تحت البطمه. تم دفن هذه الأشياء تحت شجرة معتبة في شكيم. والتي ربما تظهر أيضًا في ١٢: ١. يشوع ٢٤: ٢٣ - ٢٧. وقضاة ٩: ٦. ٣٧. لعبت الأشجار المقدسة دورًا هامًا في الديانة الشعبية في تلك الأيام. والتي كانت ترى الحجر والشجر كأماكن محتلة لسكنى الآلهة. ففي ديانة الكنعانيين. كان يُعتقد أنها رموز للخصوبة (انظر تثنية ١٢: ٢. إرميا ٣: ٩. هوشع ٤: ١٣). رغم إنه لا يوجد إلا القليل جدًا في الآثار أو البقايا الأدبية للكنعانيين ما يوضح دور الأشجار المقدسة.

١٤:٣٥. نَصَبَ..عمودًا.. وسكَّبَ.. وصَبَّ.. كما نَصَبَ يعقوب حَجَرًا في بيت إيل. وسكَّبَ عليه في ٢٨: ١٨. ها هو الآن ينصب عمودًا آخر ويسكب عليه سكبًا (تقدمة سائلة) ويصب زيتًا كتمكار للرؤية الإلهية*. وليس من الغريب أن يكون هناك العديد من الحجارة المنصوبة المتأخرة في نفس المنطقة.

٣٥: ١٦ - ٢٩

موت راحيل وإسحاق

٣٥: ١٦ - ١٨. القابلة. كانت القابلات عامّة نساء أكبر في السن. يعملن كمصدر لتعليم النساء الشبابات عن النشاط الجنسي. ويساعدوهن في ولادة الأطفال. كما كنَّ أيضًا مشاركات في طقس* التسمية. وربما كنَّ يساعدن في تعليم الأمهات الحديثات عن الرضاعة ورعاية الطفل.

٣٥: ١٦ - ١٨. الموت أثناء الولادة. لم يكن الموت عند ولادة الأطفال أمرًا نادرًا في العالم القديم. ويحوي أدب السحر والتعاويذ البابلي* عددًا من الأمثلة لحماية الأم والطفل في عملية الولادة:

مساحات شاسعة من الأرض في النجف. وشرق الأردن وشبه جزيرة سيناء. وهذه الأماكن غير معروفة خارج الكتاب المقدس. ولا توجد بقايا أثرية يمكن ربطها بشكل إيجابي بها. ومع ذلك، فإن الأبحاث الأثرية في المنطقة أنت بأدلة وافرة عن وجود جماعات من البدو وشبه الرجل مثل عماليق خلال هذه الفترة.

٣٦: ١٥ - ٣٠. **الأمراء.** عمل دُج كثير من الأمراء من مناطق مختلفة على جعل هذه القائمة قائمة للملوك والمواليد. من حيث إن هذه المجموعات البدوية كان لها نظام حكومة يقوم على شيوخ القبائل أو الأمراء. كما تصوّر قائمة الملك السومري* بالمثل أنسال قليلة من الملوك مرتبطين بمناطق جغرافية متنوعة.

٣٦: ٢٤. **الذي وجد الحمائم.** إحدى الطرق لتمييز الأشخاص الذين لهم نفس الاسم في سلسلة النسب. هو تقديم تعليق قصير بشأنهم مبني على مهنتهم (انظر لامك في ٤: ١٩ - ٢٤: ٥؛ ٢٥ - ٣١). وهنا يتم تمييز «عنى» عن عمه بالمعلومات الإضافية بأنه هو الذي اكتشف «عيونًا ساخنة» - وهي ظاهرة طبيعية كان يمكن أن تستفيد منها العشيرة. والترجمة هنا مبنية فقط على الترجمة اللاتينية للكتاب المقدس. فالترجمة اليهودية ترجمتها «اليغال». وتعطي «عنى» ميزة تعلمه هجن الخيول والحمير.

٣٧: ١ - ١١

أحلام يوسف

٣٧: ٣. **قميص يوسف.** كان القميص الممّيّز

يا برج القطيع». إلا أن التقاليد اللاحقة تضعه أقرب إلى بيت لحم.

٣٥: ٢١ - ٢٢. **الابن مع سرية أبيه.** السراي* هُنّ نساء بدون مال. واللواتي من ضمن مهامهن ولادة أطفال للأسرة. كانت ولادة الأطفال وظيفة هامة في العالم القديم. حيث كانت نجاة الأسرة. بل النجاة على الإطلاق. قليلة في أفضل الظروف. وحيث إن السرية كانت شريك جنسي. كان الابن الذي يستخدم سرّية أبيه يُعتَبَر ليس فقط مارسًا لزنا المحارم. بل محاولاً اغتصاب سلطة والد الأسرة.

٣٦: ١ - ٣٠

نسل عيسو

٣٦: ١ - ٤٣. **مواليد عيسو.** يتكشف نسل عيسو على مراحل. تبدأ من زوجاته الثلاث (اثنان من الحثّيين* وواحدة هي ابنة لإسماعيل). على المستويات التالية من القائمة. يتم التعرف على اثني عشر اسمًا للقبائل (الأعداد ٩ - ١٤). باستثناء عماليق. الذي هو ابن لسرّية*). مما يطابق قوائم نسل ناحور (٢٢: ٢٠ - ٢٤). وإسماعيل (٢٥: ١٣ - ١٦) وإسرائيل. وهناك مستوى ثالث من المواليد (الأعداد ١٥ - ١٩) يُظهر أنه أسماء قبائل. مع بعض التكرار من المستوى السابق. أمّا المستوى الأخير فيشمل أسماء ثمانية ملوك ملّكو في أدوم قبل إقامة الملكيّة في إسرائيل (الأعداد ٣١ - ٣٩). من بين أكثر الأسماء المعروفة في سلسلة النسب هو اسم تيمان. والمرتبط بالمنطقة الجنوبية من أدوم. وأوّن على اسم موطن أيوب.

٣٦: ١٢. **أصول عماليق.** هام عماليق عبر

الأدنى القديم، ويمكن الإشارة هنا إلى الحلم الخاص بسارجون. ملك أكاد. قبل زمن يوسف بحوالي نصف ألفية.

٣٧: ١٢ - ٣٦

بَيْع يَوْسُفَ عَبْدًا

٣٧: ١٢ - ١٣. رمي الرعاة. كانت النباتات المؤرقة التي تنمو نتيجة أمطار الشتاء تسمح للرعاة بأن يظلوا في مراعي بالقرب من قرابهم ومخيماتهم. وبمجرد انتهاء الأمطار، تقوم القطعان بالرعي في حقول الحصاد. ثم يتم أخذها إلى تل البلدة. حيث تظل النباتات موجودة خلال شهور الصيف.

٣٧: ١٧. دوثان. تقع دوثان على تل دوثان. وهو موقع هام يغطي خمسة وعشرين فدانًا، وهي تقع على بُعد أربعة عشر ميلاً شمالي شكيم. على الطريق الرئيسي الذي يستخدمه التجار والرعاة الذاهبون شمالاً إلى وادي جزييل. وقد تطورت لكي تُصبح مدينة رئيسية في بداية * العصر البرونزي (٢٢٠٠ - ٢٤٠٠ ق.م.) وكانت تعمل كَعَلَمٍ طبيعي للمسافرين. وقد وفّرت المنطقة الموجودة حول المدينة أرضَ رَعْيٍ متازة. وهذا ما يُفسّر وجود إخوة يوسف هناك.

٣٧: ١٩ - ٢٤. الآبار. كان يتم تفريغ الآبار

من الطبقة السفلى من الحجر الجيري. أو كان يتم حفرها وتبطينها بالجص لكي تخرزن مياه الأمطار. وكانت تُقدّم المياه للإنسان والحيوان خلال معظم شهور الجفاف. وعندما تكون فارغة، كانت تعمل في بعض الأحيان كزنزانات مؤقتة للسجناء (انظر إرميا ٣٨: ٦).

الذي قدّم ليوسف من أبيه يُشير إلى مكانة السلطة والتفضيل. فرغم إن هذه القمصان ربما كانت ملوّنة، إلّا إنها كانت في الأغلب تتميز بواسطة مادتها ونسجها وطولها (إمّا للطرف أو للأكمام). وحيث إن الكلمة العبرية التي تصفها تُستخدَم هنا فقط. فمن الصعب أن نتأكد أي شكل أو نوعية كانت تُميّز هذا القميص. تُظهر اللوحات المصرية لهذه الحقبة كنعانيين يرتدون ثياباً أنيقة، ذات أكمال طويلة، وعباءات مطرزة مع وشاح ذو أهداب مُلتَفّ بشكل مائل من الحصر وحتى الركبة.

٣٧: ٥ - ١١. أهمية الأحلام. كان يُعتقد في

العالم القديم أن الأحلام تُقدّم معلومات من المجال الإلهي. لذلك فقد كانت تؤخذ بأهمية شديدة. وكانت بعض الأحلام، التي أُعطيتُ للأنبياء والملوك، تُعتبر وسائل للإعلان الإلهي. إلّا إن معظم الأحلام، حتى الأحلام العادية للناس العاديين كان يُعتقد إنها خوي بشائر أو تكهُنات كانت توصل معلومات عما كانت الآلهة تفعله. أمّا تلك الأحلام التي كانت إعلانات، فعادةً ما كانت تُعرّف الإله، وتتضمن وجود الإله. لكن الأحلام التي بها تكهُنات لم تكن تشير عادةً إلى الآلهة، وغالبًا ما تمتلئ الأحلام بالرموز التي تتطلب من يُفسّرها. رغم إنه في بعض الأحيان كانت الرموز تُفسّر نفسها بنفسها. وبالنسبة للمعلومات التي تأتي من خلال الأحلام، لم يكن يُعتقد أنه لا يمكن ردّها. فكانت الأحلام الخاصة باعتلاء السلطة، ومثل تلك الأحلام التي رآها يوسف، معروفة في الشرق

٣٧: ٢٥ - ٢٨. جارة الرقيق. كانت جارة الرقيق موجودة منذ الأزمنة المبكرة في الشرق الأدنى القديم. وكان العبيد عامةً هم أسرى الحرب أو الأشخاص الذين يُؤخذون في الغارات. وكان التجار عادةً يقبلون العبيد، حيث كانوا ينقلونهم إلى مناطق جديدة وبييعونهم فيها. وكان من النادر أن ينال هؤلاء الأشخاص حريتهم مرة أخرى.

٣٧: ٢٥. جارة التوابل وطرق القوافل. كانت القوافل تأتي بالبحر من جنوب الجزيرة العربية إلى غزة على الساحل الفلسطيني وإلى مصر. باستخدام طرق متنوعة عبّر شبه جزيرة سيناء، والتقى المديانيون بإخوة يوسف بأحد هذه الطرق الشمالية لسيناء واشتروا منهم يوسف لكي يبيعه في مصر. مع بقية بضائعهم التجارية.

٣٧: ٢٥ - ٣٦. المديانيون / الإسماعيليون. ربما يعكس تداخل هذين الاسمين في القصة تقاربًا شديدًا بين الفريقين. ويفترض البعض أن الإسماعيليين كانوا يُعتبرون قبيلة متفرعة من المديانيين. بينما يفترض البعض الآخر أن المديانيين قاموا ببساطة بشراء يوسف من الإسماعيليين. ومع ذلك، فعلى أساس الدمج بين الاسمين في قضاة ٨: ٢٤، يتضح أن الكاتب إما افترض أنهما كانا مرتبطين معًا أو أنهما يعكسان رابطة قرابة قوية معروفة بينهما.

٣٧: ٢٨. عشرون من الفضة. كان العشرون

شاقل التي دُفعت ثمناً ليوسف هي سعر طبيعي للعبد في هذا الوقت. كما نشهد ذلك في أعمال أدبية أخرى من تلك الحقبة (مثلًا، شريعة حمورابي*). وكانت تساوي أجر حوالي عامين.

٣٧: ٣٤ - ٣٥. ممارسات الحِداد. كانت ممارسات الحِداد عامةً تشمل تمزيق الشخص لثيابه، والبكاء، ووضع التراب والرماد على شعره، وارتداء المسوح، وكانت المسوح تُصنع من شعر الماعز أو الجمال. وكانت خشنة وغير مريحة. في كثير من الحالات، كانت المسوح عبارة عن غطاء للحقوين فقط. وكانت الفترة الرسمية للحِداد هي ثلاثين يومًا. ولكنها يمكن أن تستمر بحسب اختيار الشخص في استمرار حزنه.

٣٨: ١ - ٣٠

أبناء يهوذا

٣٨: ١. عدلّامي. إذا كانت عدلام تقع في شيفيله، فقد تم ربط عدلام بتل الشيخ مذكور شمال غربي حبرون (انظر اصمئيل ٢٢: ١؛ ميخا ١: ١٥). ربما كانت على ارتفاع أقل من حبرون (٣٠٤٠ قدمًا فوق سطح البحر). ولذلك فالتعبير بأن يهوذا «نزل» هو تعبير صحيح.

٣٨: ٦ - ٢٦. زواج الأرملة من شقيق زوجها. إحدى طرق علاج تفريق الميراث بسبب الموت المبكر للزوج قبل أن يُرزق بوريث، كان عادة زواج الأرملة من شقيق زوجها الذي توفي. وكما نرى في تكوين ٣٨، كان يُطلب من أخي المتوفى أن يتزوج من أرملة له لكي يحافظ على اسم أخيه (شريكه

عام في قائمة التخصيص وفي ملحمة شمشون (انظر يشوع ١٥: ١٠، ٥٦؛ قضاة ١٤: ١ - ٢؛ أخبار ٢٨: ١٨). مع وجود صلات لها بالأقليم القبلي ليهودا في التل الجنوبي (رما تل البتاشي، الذي يبعد ثلاثة أميال ونصف شرقي تل ماكين عقرون).
٣٨: ١٣ - ١٤. ثياب العرمل. كانت الأرملة، مثل المرأة المتزوجة، لا ترتدي برقعةً، بل كانت ترتدي ثياباً معبّنة تميّزها كأرملة، وكانت هذه الثياب تعطيها مميزات الأرملة في الناموس. مثل الالتقاط في الحصاد ونصيباً من العشور.

٣٨: ١٤، ٢١. عينايم. تناقش الإشارتان الموجودتان لهذا المكان في الرواية اسم المكان أكثر من الترجمات الأكثر تقليدية «مكان مفتوح» (ترجمة كينج جيمس) أو «على مفترق طرق» (تراجم فلبجيت). وربما تكون هي نفس عينايم (يش ١٥: ٣٤). وربما أخذت اسمها من البنابيع المحلية، ومع ذلك، بخلاف إنها إشارة عامة لأرض يهودا، فإن موقعها المحدد غير معروف.

٣٨: ١٥ - ٢٣. الزنى، الدعارة. كانت الثقافة الكنعانية تستخدم شعائر الدعارة كوسيلة لتعزيز وتشجيع الإخصاب*. كان أنصار الإلهة الأم عشتار* أو أئات* يقيمون في أضرحة أو بالقرب منها، ويرتدين البرقع كعروس رمزية للإله بعل* أو إيل*. وكان الرجال يزورون هذه الأضرحة ويستفيدون بخدمات شعائر الدعارة قبل زرعهم لحقولهم أو أثناء المواسم الهامة الأخرى مثل جَرّ الغنم أو

في الميراث) إذ ينتقل إلى الابن الذي سيؤكّد منه بهذا الفعل الإلزامي. ويُجد تشريعاً مشابهاً لذلك في القانون الحثّي* ١٩٣، كما إن صيغة معبّنة منه تتمثل في راعوث ٤. يتم شرح هذا القانون بالتفصيل في ثنية ٢٥: ٥ - ١٠، حيث يسمح لشقيق المتوفى أن يرفض هذا الالتزام عن طريق الاشتراك في طقس علني تقوم فيه الأرملة بتعبيره وفضحه. ربما كان هذا ضرورياً بسبب مواقف مثل تلك التي واجهها يهودا هنا، والتي فيها يرفض أخ طماع (أونان) أن يدخل على امرأة أخيه ثامار، لأن هذا سينقص من نصيبه في الميراث في النهاية.

٣٨: ١١. الأرامل. في مجتمع كان يخضع للمرض والحروب، ليس من الغريب أن نجد فيه أرامل. وقد تعامل الإسرائيليون القدماء مع هذه المشكلة من خلال زواج الأرملة من شقيق زوجها (لضمان وريث للزوج المتوفى) وزواج آخر للأرملة الشابة في أسرع وقت ممكن بعد فترة الحداد، وكانت الأرامل ترتدين ثياباً خاصة تميّزهن. وحيث إن الأرامل لم يكن لهن حقوق في الميراث، فقد كانت هناك احتياطات خاصة للأرامل تحت الشريعة، تسمح لهن بأن يلتقطن في حقول الحصاد (را ٢)، وخميهن من الظلم (تث ١٤: ٢٩؛ مز ٩٤: ١ - ٧). فقط ابنة الكاهن الأرملة هي التي يمكنها أن تعود مكرّمة إلى بيت أبيها (لا ٢٢: ١٣).

٣٨: ١٣. حنّة. الموقع المحدد لهذه المدينة في الرواية غير مؤكّد، فهي في الأغلب اسم لمكان

ولادة الحملان. وبهذه الطريقة كانوا يُكرِّمون الآلهة ويُعيدون تمثيل الزواج الإلهي في محاولة لضمان الخصوبة وازدهار حقولهم ونمو قطعانهم.

٣٨: ١٨، ٢٥. **خاتم وعصاية وعصا.** كانت إحدى الطرق المميّزة لتوقيع وثيقة في الشرق الأدنى القديم هي استخدام ختم اسطواني. يحوي رسمًا مجسمًا لتمثال. يمكن دحرجته على لوح من الخزف أو طبعه على ختم شعاعي أو خزفي. وهكذا كانت الأختام الأسطوانية، والتي كان الكثير منها يُنحت من حجارة كريمة أو شبه كريمة. ويتم اكتشافها من كل حقبة تقريبًا بعد

العصر البرونزي المبكر* بواسطة علماء الآثار. وكان يتم عادة إدخال الختم في حبل جلدي ويتم ارتداؤه حول رقبة مالكه. وفي فلسطين كان الأمر الأكثر شيوعًا هو أن يُد أختامًا محفورة على الجانب المسطح. وهناك شكل آخر من أنواع التعريف بالشخص يُذكر هنا وهو العصا. وهي وسيلة للمساعدة في المشي. كما إنها سلاح للحماية من الحيوانات. وحيث إن هذه كانت أشياء شخصية. كان يمكن النقش عليها وتلميعها. بحيث يُعرَف أنها تخص مالكها.

٣٨: ٢٤. **الزنا كجرمة عظيمة.** كان يتم عقاب

طرق التجارة الرئيسية في الشرق الأقصى القديم: كانت التجارة هي شريان الحياة للثقافات الرئيسية في الشرق الأدنى القديم. ففي حوالي عام ٥٠٠٠ ق.م. كان هناك دلائل على وجود تجارة في الزجاج البركاني من شمالي الأناضول إلى كل أنحاء الشرق الأوسط. وعلى الرغم من أن السِّفَر البري كان استهلاكًا للوقت (من خمسة عشر إلى عشرين ميلًا في اليوم) وكان خطِرًا. فإن الرغبة في المنتجات الغربية والوظيفية العملية كانت شديدة القوة حتى إن التجار والحكومات كانت راغبة في المخاطرة لأجل الحصول على الأرباح العالية الداخلة في هذه العملية (أرباح تصل في الحد الأدنى إلى ١٠٠٪). فعلى سبيل المثال. كانت الوثائق التجارية من الحقبة الآشورية القديمة* (٢١٠٠ – ١٩٠٠ ق.م.) ومن أرشيف ماري (١٨٠٠ – ١٧٠٠ ق.م.) تذكر قوافل تجارية يبلغ عدد دوابها ما بين ٢٠٠ – ٣٠٠ دابة مسافرة في آسيا الصغرى وشمالي سوريا. وكانوا يتبعون طريق التجارة من العاصمة الآشورية في آشور على نهر دجلة غرب منطقة الخابور حتى جبال طوروس. ويواصلون إلى المركز التجاري «كانيش» في غرب ووسط آسيا الصغرى. كان الطريق بعد ذلك يستمر غربًا عبر كيليكية إلى أنطاكية في بيسيدية وفلاديلفيا وساردس وبرغامس وتروي على الساحل الأيوني. كانت كل مدينة تُقدّم ملجأ وإمدادات وسوقًا جاهزة لهؤلاء التجار المغامرين.

كانت الطرق الفعلية التي كان يتم اجتيازها تملأها تضاريس المناطق المختلفة (لتجنّب صعوبات المستنقعات الملوثة. والأراضي غير المستوية والأخاديد العميقة في تلال البلدة) والأوضاع السياسية وقدره الأسواق. وكانت تنشأ تلك الطرق من المراكز السكانية الرئيسية. لذلك. فمن مصر. كان طريق التجارة الرئيسي. المعروف باسم الطريق الرئيسي العظيم. يبدأ في ممفيس على النيل. ويعبر شمالي شبه جزيرة سيناء. ثم يعطف شمالاً أعلى السهل الساحلي لكنعان. ويتجه شرقاً عند مجدو ثم شمالاً إلى حاصور. ومن هناك يتجه الطريق إلى الشمال الشرقي لدمشق بالمرور على إلبا وحلب في سوريا. ثم يأتي إلى المرفأ الشمالي الغربي لنهر الفرات. والذي كان

باغتصابها عندما يرفض أن يحقق لها رغبتها. ربا الذي جعل هذه القصة المصرية شديدة الشعبية (البردية الباقية مكتوبة بأسلوب المخطوطات، أكثر منه بالأسلوب الأكثر رسمية بالأحرف الهيروغليفية*) هو القصة الشائعة للتنافس بين الإخوة (مثل يعقوب وعيسو). والإثارة العالية واستخدام الأساليب الشعبية الفولكلورية (الحيوانات المتكلمة، وتدخّل الآلهة). إلّا أنه بعيداً عن المشهد العام الشائع، فإن قصة يوسف بها القليل من الأمور الأخرى المشتركة مع القصة المصرية.

١٦: ٣٩. **الاحتفاظ بالثوب.** بجانب التوازي المثير لأخذ إخوة يوسف قميصه، يجب أن نلاحظ أنه هنا أيضاً يقوم الثوب بدور التعرّف

الزنا أو الدعارة عامةً بالرجم حتى الموت (نت ٢٢: ٢٣ - ٢٤). أمّا الحكم على ثامار بالحرق فهو استثنائي. ويتم وصف هذا الحكم في مكان آخر بأنه يتم فقط في حالة أن تنورط ابنة كاهن في الدعارة وفي حالات زنا المحارم (لا ٢٠: ١٤).

٣٩: ١ - ٢٣

يوسف في بيت فوطيفار

٣٩: ١ - ٢٠. **قصة مصرية عن أخوين.** يوجد الكثير من أوجه الشبه بين الرواية المصرية حول أنوبيس وباتا من النسل الملكي من القرن التاسع عشر (١٢٢٥ ق.م.) وبين قصة يوسف وزوجة فوطيفار. ففي كلتا الروايتين، يتم إغواء شاب بواسطة زوجة سيده، ثم تتهمه باطلاً وكذباً

يعمل في ذلك الوقت كدليل جنوبي إلى المدن الرئيسية في بلاد ما بين النهرين. أمّا الطريق الرئيسي الآخر المعروف باسم الطريق الملكي السريع. فكان يربط بين القوافل القادمة شمالاً عبر الجزيرة العربية، باجتياز منطقة شرق الأردن من ميناء البحر الأحمر عصيون جاب شمالاً عبر أدوم، وموآب، وعمون. ويندمج مع الطريق الرئيسي العظيم عند دمشق.

وحيث إن الصحاري الشمالية والوسطى للجزيرة العربية لم تكن مأهولة، كانت الطرق التجارية تتجنبها وتدور حولها متجهة نحو الشمال، لأعلى وديان نهري دجلة والفرات، وغرباً إلى باليرا ودمشق، ثم تنح جنوباً إمّا عبر الطريق الساحلي السريع عبر فلسطين أو لأسفل الطريق الملكي السريع في شرق الأردن. وكانت القوافل التي تنقل التوابل (المز واللّبان) والصبغة الزرقاء (النيلة) تتبع الساحل الغربي للجزيرة العربية، ثم يتم نقلها بحرياً إلى أثيوبيا ثم بعد ذلك شمالاً إلى مصر وتنتقل عبر النيل، في النهاية، وصل هؤلاء التجار إلى موانئ بحرية عميقة المياه (كانت الموانئ المتنوعة المستخدمة ما بين ٢٥٠٠ - ١٠٠٠ ق.م. هي، بيبيلوس، صور، صيدا، أكو، أوغاريت، العقبة، الإسكندرية). ما مكّنهم من الدخول إلى الأسواق ومصادر الموارد الطبيعية (مثل مناجم النحاس في قبرص) في البحر المتوسط (كريت، قبرص، جزر بحر إيجه والجزر الأيونية، وساحل تركيا وشمال أفريقيا) وأيضاً عبر شبه الجزيرة العربية وشرق أفريقيا، كانت جارة الحمل تهيم عليها أوغاريت (١٦٠٠ - ١٢٠٠ ق.م.) والفينيقيون (١١٠٠ - ٦٠٠). وكانت الأساطيل تخضع للسواحل أو تبحر بين الجزر في البحر المتوسط أو البحر الأحمر، مبحرة حوالي أربعين ميلاً في اليوم.

٤٠: ٥ - ١٨. تفسير الأحلام. كان تفسير

الأحلام يتم دائماً بواسطة متخصصين كانوا يتدربون على أدب الأحلام المتاحة في ذلك الوقت. هناك مزيد من المعلومات المتاحة من بلاد ما بين النهرين أكثر مما من مصر. وقد قام كل من المصريين والبابليين* بتأليف وجميع ما يمكن أن نطلق عليه كتب الأحلام، والتي خوي نماذج لأحلام بالإضافة إلى مفاتيح تفسيرها. وحيث إن الأحلام كانت تعتمد دائماً على الرموز كان على المفسر أن يكون لديه معرفة بهذه الوثائق التي حفظ البيانات التجريبية الخاصة بالأحلام السابقة وتفسيراتها. وكان يُعتقد أن الآلهة تتواصل من خلال الأحلام. لكنها لا تكشف معاني الأحلام. فإذا كانت ستقوم بكشف المعاني. فلماذا تستخدم الحكم في المقام الأول؟ لكن يوسف كان يحمل اعتقاداً مختلفاً. فهو لم يستشر أي من الأدب «العلمي» الخاص بالأحلام. ولكنه سأل الله. ولكنه مع ذلك فسّر بنفس الأساليب التي كانت بعض الكتب الخاصة بأدب الأحلام تفترضها. وكما كان في أدب بلاد ما بين النهرين. استنتج دلالات زمنية من رقم ظهر في الحكم. وتشبه الرموز في هذه الأحلام بعضاً من تلك الموجودة في كتب الأحلام. فتشير الكأس الممتلئة مثلاً إلى أن الشخص سيكون له اسماً ونسلاً. وحمل الشخص لفاكهة على رأسه. يشير إلى الخزن.

٤٠: ٢٢. الإعدام. كان التعليق هو وسيلة لإهانة

جثة الشخص (انظر يشوع ٨: ٢٩؛ ٢ صموئيل ٤: ١٢). ويمكن أن يتضمن التعليق بحبل من الرقبة أو

على يوسف. كانت القمصان خوي عامةً إشارات عن وضع ومكانة أو منصب صاحبها. ولذلك يمكن استخدامها في التعرف عليه بهذه الطريقة.

٢٠: ٣٩. سجنه مع أسرى الملك. إحدى الدلائل على قهرهم فوطيفار للعلاقة بين يوسف وزوجته. يمكن أن نجد ما في اختياره للسجن. فبدلاً من محاكمته بتهمة الاغتصاب (كما تملي ذلك مثلاً قوانين أشور* الوسطى). يتم وضع يوسف في سجن ملكي يحوي السجناء السياسيين. ربما كان ذلك أمراً مريحاً أكثر (إذ تنقضي فترة السجن). ولكن الأهم أنه كان يضعه في تواصل مع أعضاء بلاط فرعون (تك ٤٠: ١ - ٢٣).

٤٠: ١ - ٢٣

ساقى وخباز فرعون

٤٠: ١ - ٤٠. دور الساقى. كان ساقى الملك عضواً ذا رتبة عالية في البلاط الملكي (انظر نحميا ١: ١١). فكان لابد أن يكون شخصاً موثقاً به. حيث إن مسؤوليته الرئيسية كانت تذوق كل طعام وشراب سيده. وبذلك يمنع تسكّم سيده بأية صورة من الصور.

٤٠: ١ - ٢. أذنبنا إلى سيدهما فرعون. كانت الأخطاء الموجهة تجاه فرعون تأخذ بالتأكيد العديد من الأشكال. أما ما إذا كان هناك شك في تورط هؤلاء الموظفين في مؤامرة. أو إنهما كانا مجرد مذنبين بعدم إرضاء فرعون بشأن مهامهما. فهذا أمر من المستحيل معرفته. وربما كانا معتقلين في انتظار استجوابهما بشأن التهم الموجهة ضدّهما.

١٠- ٢٢). لكن في الحالات التي كان يدخل فيها الملك أو الفرعون. كان يُضاف في بعض الأحيان تركيزًا خاصًا في خبرة الحُلم المزدوج. ففرعون هنا لديه حُلمان يُحذّران من مجاعة آتية على مصر. وبالمثل، يقال إن الملك السومري «جوديا» كان لديه حلم مزدوج، والذي فيه تم أمره بأن يبني معبدًا، في كلتا الحالتين. تم تفسير حلمهما بواسطة سحرة أو مثليين للإله. في نص ماري. كان نفس الحُلم الذي تكرر في ليلتين متتاليتين يضيف أهمية لرسالة الحلم. وفي كل من ملحمة جيلجاميش والقصيدة الخاصة بالبار المتألم، كان التكرار الثلاثي للحُلم يؤكد على مصداقيته.

٤١: ٨-١٦. **السحرة والحُكماء.** طوّرت مصر، مثلها مثل ممالك بلاد ما بين النهرين والحيثيين*. طائفة من السحرة الذين كانت مهمتهم تفسير الرموز والأحلام. وتحضير علاجات لمختلف أنواع المشاكل الطبية من خلال الوسائل السحرية. وكان هؤلاء الخبراء يستخدمون الرقي* لإخافة وإبعاد الشياطين والآلهة والتعاويذ واللعنات لكي ينقلوا الشر إلى شخص ما أو مكان ما (يرى ذلك في نصوص اللعنات المصرية وفي إر ١٩: ١٠-١٣). هناك آلاف من النصوص التي تم اكتشافها في كل انحاء الشرق الأقصى القديم والتي تحوي رقيّات للحماية ووصفات لتصنيع التماثيل والتعاويذ* لطرد الشر وعمل الدمى. وآنية التعاويذ. والأشكال المصغرة المصممة للإتيان بالدمار والهلاك على أعداء الشخص. ويُبيّن سحر بلاد ما بين النهرين ما بين السحر

التعليق على خشبة. أمّا الشكل الفعلي للإعدام فقد يكون هو الرجم أو قطع الرأس.

٤١: ١- ٣٢

يوسف يفسّر أحلام فرعون

٤١: ١- ٥٥. **هوية فرعون.** اسم الفرعون في قصة يوسف غير معروف. وقد افترضت عناصر في القصة أن خلفيتها إمّا أن تكون في فترة الهكسوس* (١٧٥٠ - ١٥٥٠ ق.م.) أو في عصر العمارة* (القرن الرابع عشر ق.م.). عندما استقرت أعداد كبيرة من السامتين في مصر أو تم ذكرهم في المصادر المصرية بأنهم كانوا يخدمون في الوظائف الحكومية. إن معرفتنا الحالية بالتاريخ والممارسات المصرية تدعم هذا الرأي باعتباره الأكثر منطقية وإمكانية. إلّا أن المعلومات الخاصة بالترتيب الزمني للكتاب المقدس. تفترض بالنسبة للبعض. وقتًا أقدم من ذلك. في المملكة الوسطى في السلالة الحاكمة الثانية عشرة (١٩٦٣ - ١٧٨٦). لكن بدون مراجع تاريخية محددة في القصة. يكون من المستحيل أن نربط الرواية بفترة مَلك معيّنة. وكان من عادة كُتّاب سفر التكوين ألا يذكروا أي فرعون بالاسم. وقد يكون هذا مقصودًا، حيث إن الفرعون كان يعتبر بواسطة شعبه إلهًا. والإسرائيليون لم يكونوا يرغبون في ذكر هذا الاسم.

٤١: ١- ٧. **الأحلام المزدوجة.** في الشرق الأدنى القديم، كان يُفترض عامةً أن تكون الأحلام رسائل من الآلهة. وكان البعض منها بسيط للغاية ومباشر (انظر حُلم يعقوب في بيت إيل. ٢٨:

للقمح في الشرق الأدنى القديم بسبب انتظام فيضانات النيل. كانت من حين لآخر تصاب بالجفاف مع الجوع. تُذكر مثل هذه الكارثة في «رؤى نفرتي»، وهي وثيقة مصرية يرجع تاريخها إلى الملك أمنمحات الأول (١٩٩١ - ١٩٦٢ ق.م.). وفيها، كما حدث في رواية يوسف، يتم تفسير رؤية بتوقع حدوث كارثة قومية.

٤١: ٣٣ - ٥٧

نصيحة يوسف ورفع شأنه

٤١: ٣٣ - ٤٠. ترشيد استهلاك الطعام. أمام الجوع الآتي، كانت نصيحة يوسف أن يقوموا بتخزين خمس محصول القمح في كل من سنوات الشبع والحصول الوفير، والتي يمكن بعد ذلك توزيعها على الشعب عند الحاجة، وكان بناء مخازن يصاحب هذه النصيحة الحكيمة (انظر خروج ١: ١١؛ املوك ٩: ١٩).

٤١: ٣٥. مدن الخازن. جعلت إدارة مصر لنهر النيل من تلك الأرض سلة غذاء لبقية بلاد الشرق الأدنى القديم. فكانت مدن الخازن سوقًا كبيرًا للأغنياء، الذين فكروا على المدى الطويل، وأدركوا أن الجماعة كانت احتمالاً موجوداً دائماً وكانت خُتاج إلى التخطيط لها. فكانت هناك مدن مخازن في مواقع مركزية في كل منطقة جغرافية.

٤١: ٤٠. الثاني بعد فرعون. كثيرون من النبلاء المصريين كان يمكنهم أن يزعموا أنهم في المركز الثاني بعد فرعون. وهناك العديد من الألقاب المختلفة التي تتضمن هذا المركز، مثل: «الشخص المفضل لدى سيد الأرضين»، و«صاحب المقام الأول

الأسود والسحر الأبيض. وبذلك كان الممارسون ينقسمون إلى سحرة وحكماء، إلا إن مصر لم يكن بها هذا التمييز بين طوائف السحرة. فعلى الرغم من أن مهمتهم الأساسية كانت طبية، يبدو أن السحرة المصريين قد وظّفوا وسيلة أقل احتراماً تجاه الآلهة، بما في ذلك تقديم التعاويذ والرقيات للأرواح للهروب من العقاب في العالم السفلي (كتاب الموتى). فمن غير المعتاد في مصر بالنسبة للفرعون أن يحتاج إلى مفسّر لأحلامه. فحيث إن الفرعون كان يُعتَبَر إلهاً، كان من المفترض أن تتواصل معه الآلهة من خلال الأحلام، وأن ينتقل المعنى إليه بنفس الشفافية، والكلمة العبرية المستخدمة لوصف الخبراء الذين استدعاهم فرعون مأخوذة من تعبير فني مصري، يُعتَقَد في بعض الأحيان أنه يصف مفسري الأحلام. وكان من المعتاد أن يصف الحاكم الشهير أمحوتوب في نقوش لاحقة (القرن الثاني ق.م.) حيث يتم تصويره وهو يقدم نصيحة لفرعون بشأن مجاعة ستستمر سبع سنوات.

٤١: ١٤. حَلَق. كوسيلة لأن يجعل نفسه أكثر قبولاً لدى فرعون، يخلق يوسف ويبدّل ثيابه، ربما كان هذا يتضمن حلاقة الرأس (عد ٦: ٩) وأيضاً حلاقة الوجه (إر ٤١: ٥). فكان بهذه الطريقة يغيّر مظهره لكي يبدو أكثر مثل المصريين. إذ تشير لوحات الحائط المصرية إلى أن المصريين كانوا عادةً يخلقون حلاقة نظيفة.

٤١: ٢٧ - ٣٢. جوع في مصر. رغم إن مصر كانت واحدة من أكثر المناطق الثابتة إنتاجاً

الملكي وعاش معزولاً لسنوات كثيرة، وأخيراً عاد وتمّ تكريمه. نتيجة لذلك، يمكن أن نرى وُصف رفع شأن يوسف وتكريمه بشكل نموذجي في ظل الخلفية المصرية في ذلك الوقت.

٤١: ٤٢. **خاتم الختم.** كان الملوك ورجال الإدارة يستخدمون خاتمًا للختم الوثائق الرسمية. وكان يمكن تمييز هذا الختم، إذ كان يحوي اسم الملك (الخرطوشة في مصر). فكان أي شخص يستخدمه يتصرف باسم الملك (انظر سفر العدد ٣١: ٥٠؛ أستير ٣: ١٠؛ طوبيا ١: ٢٠؛ ١ المكابيون ٦: ١٥). فكانت السلاسل والنياب الحريرية تُقدّم للشخص في حفل التنصيب، بحيث تمدّه بالأدوات التي تُعرّف الناس بمركزه ورتبته ووظيفته.

٤١: ٤٣ - ٤٤. **ميزات يوسف.** كان ركوبه في مركبة مع وجود حرس يخلون الطريق أمامه ويعلنون مركزه باعتباره «الأمر الثاني». أعطى يوسف مكانة بارزة للغاية (انظر آصمونييل ١٥: ١؛ أستير ٦: ٧-٩). وقد أعطى مركز الثاني فقط بعد فرعون، أو نائب الملك (terdennu الأكادي*؛ إش ٢٠: ١ تارتان). ليوسف سلطات فوق المعتادة، وكان هذا يتطلب من الجميع، فيما عدا الملك، أن ينحني أمامه، فضلاً عن ذلك، حيث إن يوسف قد وجد نعمة أو حماية من الملك، لم يكن يُسمَح لأحد أن «يرفع يده ولا رجله» ضده أو أن يعارض أوامره (قارن هذا مع السلطات التي كانت معطاة في عزرا ٧: ٢١-٢٦).

٤١: ٤٥. **اسم مصري.** كان الهدف من إعطاء يوسف اسماً مصرياً هو استكمال عملية التحول

بين شعبه». وهما لقبان تمّ التعرف عليهما من النقوش القديمة.

٤١: ٤٦ - ٤٥. **مركز يوسف.** كانت مواصفات الوظيفة وحفل تقليده هذا المنصب المذكور هنا بالتفصيل، يعطي يوسف مركزاً في الحكومة المصرية يُقارَن بمركز «كبير الوزراء» أو «المشرف على الولايات الملكية». وظهر هذان المركزان في الوثائق المصرية (انظر ملوك ١٦: ٩؛ إشعيا ٢٢: ١٥، ١٩ - ٢١، لاستخدام هذا اللقب الأخير في الحكومة الإسرائيلية). ويتم وصف هذا المركز بالتفصيل في لوحات القبور المصرية، مما يُظهر التتابع الكامل للأحداث منذ مُنح اللقب وحتى يلبس الشخص الذي عيّنه فرعون النياب والخواتم. كانت وظيفة يوسف ماثلة لذلك، إذ كان «المشرف على مخازن الحبوب في شمال وجنوب مصر». كان إعطاء مثل هذا المنصب لشخص غير مصري هو أمر غير شائع قبل حقبة الهكسوس* (١٧٥٠ - ١٥٥٠ ق.م.). عندما خدّم عدد كبير من الساميين في مصر، فمن منبطقة مُلُك أخناتون في العمارة*. أتى قبر الحاكم السامي «توتو»، الذي تمّ تعيينه في «أعلى رتبة في القُطر كله»، وهو مركز به من السلطات تُقارَن بسلطات يوسف. وهناك سيتر ذاتية في القبور والأدب المصري من مصر، مثل قصة سنوحي*. تعطينا معلومات وافرة عن تفاصيل حياة الحُكّام في بيت فرعون. لذلك فليس من الغريب أن نجد روايات عن حكام تمّ رفع شأنهم من مراكز دنينة إلى مراكز عالية في السُلطة. ففي قصة سنوحي نجد أنه هرب من البلاط

التجسس دائمًا من الصعب نفيها.

٤٢: ٢٥ - ٢٨. **جارة الفضة.** لم يتم اختراع النقود المعدنية ووضّعت للاستخدام العام إلا في القرن السادس ق.م. لذلك كانت المعادن الثمينة، والجواهر، والتوابل، والبخور وغيرها من الأدوات الثمينة، يتم مقايضتها بحسب الوزن. وكانت قيمتها النسبية تُقاس أيضًا بحسب الثدرة، كانت الفضة تُستخدم في كل العصور القديمة كمادة شائعة للمبالة، وحيث إن مصر كانت تفتقد مخازن الفضة الأصلية، كانت هذه المادة مرغوبة على نحو خاص كمعيار للصفقات التجارية.

٤٣: ١ - ٣٤

اللقاء الثاني لإخوة يوسف معه

٤٣: ١١. **جَنَى الأرض.** كانت الهدايا التي أرسلها يعقوب ليوسف تُحمّل أوفر وأثمن المواد وبالتالي أكثر الأمور المتاحة التي كان يمكن أن خُطى بالرضا، فالبلّسان والعسل والكثيراء والفسق واللوز هي المنتجات الفعلية لكنعان. أمّا التوابل والمُر فكان يتم استيرادها. ولذلك كانت هدايا قيّمة يُقصد بها أن تنال المعاملة العظوفة من مثل فرعون.

٤٣: ١٦. **الذي على بيته.** المكانة العالية والبيت الكبير، مثل الذي كان ليوسف، كان يتطلب فريق من الخدم يرأسهم رئيس الخدم. كان هذا الشخص مسئولاً عن صيانة البيت ومتابعة الالتزامات المالية والإشراف على الخدم. كان اختيار يوسف لهذا الرجل ليكون محل ثقته (انظر تكوين ٤٤: ١) يفترض أن هذا المنصب كان شديد الأهمية

والانتقال للمنصب. فحيث إنه قد تمخّص كان من الأرجح أن يتم قبوله في البلاط وبواسطة الشعب المصري (انظر الرواية المصرية لعودة سنوحي* إلى مصر وتخلصه من ثيابه البربرية الغربية). فنجد أيضًا الممارسة الخاصة بإعادة تسمية الحاكم السامي في حكم الفرعون مرنبتاح (١٢٢٤ - ١٢٠٨ ق.م.). أمّا معنى اسم يوسف المصري فهو غير أكيد، ولكنه يمكن أن يكون «لقد تكلم الله وسوف يعيش» أو «الشخص الفهيم».

٤٤: ٤٥. **كاهن أون.** كان الزواج الذي تم ترتيبه ليوسف يجعله حليفًا لواحد من أقوى الأشر الكهنوتية بمصر. فخلال الفترة من ١٦٠٠ وحتى ١١٠٠ ق.م. كان كهنة بتاح في ممفيس هم فقط الأكثر تأثيرًا وسلطة، وكان كاهن أون يشارك في كل الاحتفالات الرئيسية، ويشرف على الكهنة الأقل منه الذين كانوا يخدمون إله الشمس «رع» في هيكل مدينة هليوبوليس (التي تبعد عشرة أميال شمال شرقي القاهرة).

٤٢: ١ - ٣٨

أول لقاء لإخوة يوسف معه

٤٢: ١ - ١٧. **التجسس.** تمامًا كما أرسل الإسرائيليون فيما بعد جواسيس ليتجسسوا أرض كنعان. هكذا أيضًا تمّ اتهام إخوة يوسف بالعمل لصالح بلد آخر. كان يتم عادةً توظيف التجار لمثل هذا العمل، إذ كان يمكنهم التحرك في كل أنحاء البلاد دون أن يلاحظهم أحد أو يشك فيهم. وهناك بعض الحكومات تكون بالطبيعة متشككة من الغرباء الأجانب. وكانت تهمة

أو حركات الأجسام السماوية. كانت قراءة الطالع باستخدام السوائل تستخدم في وقت يوسف. كما تشهد لذلك العديد من نصوص اللعنات البابلية القديمة* الخاصة بمختلف التكوينات المتنوعة للزيت وتفسيراتها. هناك وسيلة أخرى. وهي ملاحظة الانعكاسات في الماء نفسه. إلا إننا لا نعرف ما يكفي عن الأساليب المصرية لقراءة الطالع لكي نقدم معلومات أكثر خديًا. لكن في هذه الحقب القديمة. كان الناس ذوي المناصب الرفيعة فقط هم الذين يعرفون إجراءات قراءة الطالع.

٢٨ - ١: ٤٥

يوسف يكشف عن هويته

٤٥: ٨. **ألقاب يوسف.** إن استخدام لقب «أب لفرعون» يرتبط على الأرجح باللقب المصري - it ntr. «أبو الإله». المستخدم في الإشارة إلى مختلف الحكام والإداريين والكهنة الذين كانوا يخدمون في بلاط فرعون. فكلمة «أب» تمثّل علاقة المشورة. التي ربما يساويها دور الكاهن الذي استأجره ميخا في قضاة ١٧: ١٠ أو دور أليشع كمشير لملك إسرائيل في أملاك ٦: ٢١.

٤٥: ١٠. **جاسان.** اسم هذا المكان السامي يشير على الأرجح إلى منطقة الدلتا المنخفضة في مصر في منطقة وادي الطميطات (من اللسان الشرقي لنهر النيل إلى البحيرات المرة العظمى). كما تشير النصوص المصرية من حقبة الهكسوس* إلى الساميين في هذه المنطقة. وهي منطقة تُقدّم مراعى رائعة للقطعان. إن الجدل

وموضع ثقة كبيرة. وكان من الواضح أيضًا أنه شخص يمكن أن يذهب إليه أولئك الذين يرغبون في طلب شيء ما من يوسف. لكي يتشفع لهم عنده (انظر تكوين ٤٣: ١٩ - ٢٣).

٤٣: ٢٦. **السجود للإكرام.** كانت الوسيلة القياسية لإظهار الاتضاع والتكريم في الشرق الأدنى القديم هي السجود إلى الأرض. ويمتلى فن القبور المصري بأمثلة للخدم والحكام الملكيين وهم يسجدون أمام فرعون. وفي رقائق العمارة* (القرن الرابع عشر ق.م.). كانت صيغة كل خطاب حوي خية. يتبعها مجموعة من الصبغ لتكريم الفرعون بالسجود سبع مرات للأمام وللخلف.

٤٣: ٣٢. **طقوس الأكل.** كان المصريون يعتبرون كل الشعوب الأخرى همجية. لذلك لم يكونوا يشاركونهم مباشرة بالأكل على نفس المائدة. وقد كان طعام يوسف أيضًا منفصلًا عن كل من المصريين وأبناء يعقوب بسبب مركزه الرفيع.

٣٤ - ١: ٤٤

خطة يوسف وقد أفرخت

٤٤: ٥. **كأس التفاؤل.** الكأس التي وضعها يوسف في عدال بنيامين يتم تعريفها بأنها تُستخدم للتفاؤل* أو قراءة الطالع. فكما تتم قراءة أوراق الشاي اليوم. كان القدماء يقرأون الطالع بواسطة السوائل الموجودة في الكؤوس. وكانت إحدى الوسائل تتضمن سكّب الزيت على الماء لرؤية الأشكال التي تتكون. أما الوسائل الأكثر شعبية التي تستخدم لقراءة الطالع كل يوم. فكانت أشكال تكوينات أحشاء حيوانات الذبائح.

٤٦: ٢٩. **مركبات.** كانت المركبات الموجودة في مصر في هذه الفترة خفيفة ومبينة من أطر من الخشب والجلد. مع اثنين من العجلات المزودة بالأسلاك. وكانت المركبات المزينة الخاصة بالفراعنة (وبلا شك بكبار موظفيهم) يتم تصويرها كثيرًا في فن فترة المملكة الجديدة.

٤٦: ٣٤. **الرعاة في مصر.** كان من غير المرجح أن يتعرض الرعاة المصريون الأصليون إلى الكراهية من بقية المصريين. لكن نصيحة يوسف لأبيه كانت حذيرًا ضد موقف المصريين تجاه الأجانب. كما إنها كانت نوعًا من الدبلوماسية في أنهم سيأخذون وضعا مستقلاً (حيث كانت لهم قطعانهم الخاصة بهم لتسديد احتياجاتهم) لكي يُظهروا أنهم لم يكونوا جماعة طموحة يرغبون في أن يعولوا فوق مهنتهم كرعاة.

٤٧: ١ - ١٢

عائلة يعقوب تستقر في مصر

٤٧: ١١. **أرض رعمرسيس.** يتم عقد مقارنة هنا بين «أرض رعمرسيس و»أرض جاسان» (انظر ٤٥: ١٠). هذا الجزء الشمالي الشرقي من منطقة الدلتا كان من المعروف أنه يسكنه السامثيون وأنه كان مركز نشاط الهكسوس من القرن الثامن عشر وحتى السادس عشر ق.م. كما يتم مقارنتها أيضًا بأرض تانيس حيث يُقال أن مدينتي الخازن. بيثون ورعمرسيس. قد تم بناؤهما بواسطة العبيد العبرانيين (خر ١: ١١). ربما تتم الإشارة هنا إلى الفرعون رمسيس الثاني. الذي قام بالفعل ببناء وتوسيع مدن في هذه المنطقة في منتصف

لصالح تواجدها في مصر هو استخدام تعبير «في أرض رعمرسيس» (٤٧: ١١) كمعادل لجاسان.

٤٥: ١٩. **عجلات.** إن توفير العجلات لا يقوم بعمل تباين بين العجلات المصرية والعجلات الكنعانية. ولكنها ببساطة إشارة مدروسة. حتى لا يضطر النساء والأطفال إلى السير. لأن البدو شبه الرحل لا يحتفظون عادةً بعجلات.

٤٥: ٢٢. **الإجراء الخاص باحتجاز بنيامين.** كما إن المسئول عن شئون مصر كان عليه أن يُرشد الطعام والملابس للشعب (وهي سمة عامة في نصوص الشرق الأدنى القديم من بابل* وماري*). هكذا فعل يوسف مع أسرته (خول ساخر في الأحداث. حيث بدأت قصته بتسلمه لقطعة ملابس ٣٧: ٣). فكما قام يعقوب بتمييز يوسف بهدية معينة. هكذا الآن يقوم يوسف بإظهار نعمته لشقيقه بنيامين بإعطائه حصة طعام قدر إخوته غير الأشقاء خمس مرات. وكمية كبيرة أيضًا من الفضة.

٤٦: ١ - ٣٤

يعقوب وأسرته يرحلون إلى مصر

٤٦: ١. **ذباب بئر سبع.** رغم إن الآباء بنوا الكثير من المذابح. فإن هناك القليل من الإشارات إلى التقدمات. الإشارة الوحيدة السابقة كانت مرتبطة بمعاهدة يعقوب مع لابان (٣١: ٥٤). بنى إسحاق مذبحًا في بئر سبع (٢٦: ٢٥). لكن لم يذكر شيء عن تقديمه لذائح على هذا المذبح. ويستغل يعقوب هذه الرحلة للجنوب لكي يقوم بزيارة للمكان الذي نشأ فيه وللمكان الذي تعبد فيه أبوه.

٤٧: ٢٢. **إغفاء الكهنة.** ملاحظة أن الكهنة

كانت لهم حصة من الطعام من فرعون. وبالتالي لم يكن عليهم أن يبيعوا أرضهم. نعكس الموقف العام للامتيازات التي كانت تُعطى للكهنة في مصر. كان الكهنوت في أغلب الأحيان يُجمّع لنفسه قوة سياسية كبيرة. ويستخدم موارده الاقتصادية الواسعة في بعض الأحيان لكي يسيطر على تلك القوة. لذلك وجد الكثير من الفراعنة فوائد وميزات في أن يتملقوهم. على عكس ذلك. لم يكن النظام الإسرائيلي يمنح أرضاً لسيط لاوي.

٤٧: ٢٤. **عشرون بالئة لفرعون.** كانت الضرائب التي تُقدّر بعشرين في المئة أمراً عادياً في العالم القديم. لكن ما نعرفه عن الضرائب في مصر أقل من أن يلقي بالضوء بشكل خاص على الضريبة التي فرضها يوسف.

٤٧: ٢٨-٣١. **دفن الأسلاف.** مجرد أن يتم إقامة مقبرة للأسرة. يصبح تقليداً لكل أعضاء الأسرة أن يتم دفنهم مع بقية الأسرة هناك. فكان هذا يقوم بربط الأجيال معاً. وكان يزيد من حق مطالبة الأسرة بالأرض التي يوجد بها الضريح.

٤٨: ١-٢٢

بركة يعقوب على أفرام ومنسى

٤٨: ٥-٦. **أفرام ومنسى كالكبر.** بينما لم يقيم يعقوب بحرمان رأوبين وشمعون من الميراث. فإنه تبتى ابني يوسف. أفرام ومنسى. وأعطاهما مكانة الأولوية في الميراث. وتشبه ممارسة التبتى وصيغته هنا كثيراً تلك المذكورة في شريعة

القرن الثالث عشر ق.م. بصورة غير مناسبة لذلك العصر*.

٤٧: ١٣-٣١

خطط يوسف الاقتصادية والزراعية

٤٧: ١٦-١٧. **المقايضة.** كانت المقايضة وسيلة للتبادل منذ قديم الزمان. فكان التبادل المشترك للممتلكات أو السلع أو المواد المصنعة هو أساس الاقتصاد القديم غير النقدي. ففي هذه الحالة كانت المواشي يتم استبدالها مقابل القمح أثناء المجاعة.

٤٧: ٢٠-٢٦. **امتلاك الحكومة للأرض.** كانت الحكومة تمتلك الأرض من خلال مصادرة الديون. عندما يفشل الناس في دفع الضرائب. وعندما تفتقر الأسرة إلى وريث. فحيث لم يكن لهم شيء آخر يدفعوه لكي يحصلوا على القمح خلال المجاعة. كان يجب على المصريين أن يبيعوا أراضيهم للحكومة ويصبحوا مزارعين ماجورين لفرعون.

٤٧: ٢١-٢٥. **عبودية الديون.** كانت عبودية الديون شائعة بشكل كبير في الشرق الأدنى القديم. فكان الفلاحون الذين فقدوا أرضهم. يبيعون أنفسهم إلى فترة عبودية قصيرة الأجل. لكي يعولوا أنفسهم وعائلاتهم. ويمكن أن يكون هذا لمدة يوم واحد (خر ٢٢: ٢٦-٢٧). أو لعدد من السنين. بالنسبة لإسرائيل. لم يكن من الممكن أن يتجاوز مصطلح عبودية الدين ست سنوات (خر ٢١: ٢). أمّا النموذج المصري في هذا النص. فيفترض العبودية المستمرة كمزارعين ماجورين لفرعون. وكان الإيجار يدفع لهم بخمس الحصاد.

الذين كانت منطقة نفوذهم الأولى في شمالي بلاد ما بين النهرين وسوريا. أثر عميق على العادات والممارسات الدينية لكنعان.

٤٩: ١ - ٣٣

تصريحات يعقوب بشأن أبنائه

٤٩: ١. **بركة الآباء.** في المادة الكتابية، تهتم تصريحات الآباء بوجه عام بمصير الأبناء فيما يخص خصوبة الأرض. وخصوبة الأسرة، والعلاقات بين أعضاء الأسرة. كانت البركات أو اللعنات التي ينطق بها آباء العائلة تؤخذ دائماً بجدية، وتُعتبر مُلزمة، حتى لو لم تكن تُعرض باعتبارها رسائل نبوية من الله.

٤٩: ٨ - ١٢. **اليد على القفا.** انعكس بركة يعقوب لابنه يهوذا أهمية كبيرة ترتبط بسبط يهوذا في التاريخ اللاحق. واحدة من علامات قوتها توجد في تعبير «يدك على قفا أعدائك»، والذي يفيد التسلّط أو خضوع أعداء يهوذا له. أما التعبير الصعب الخاص بـ «شيلوه» في عدد ٧. فإن أفضل تفسير معقول له هو أنه يشير إلى مقدمة عطية (shay بالعبرية). يتم دفعها كجزية، وبذلك يكون تفسير، «وله يكون خضوع شعوب» هو: «إلى أن يأتيه شخص بالجزية».

٤٩: ١١. **غسل اللباس بالخمر.** في هذه البركة الخاصة بيهوذا، يُرمز إلى المستقبل الزاهر لذلك السبط بالخصوبة الوفيرة. بحيث يكون الخمر شديد الوفرة حتى إنهم يمكن أن يغسلوا ثيابهم فيه. كما يمكن أيضاً أن يشير هذا إلى صناعة الصباغة، لكنه بهذا يصوّر الازدهار الاقتصادي المستقبلي.

حمورابي*. بالإضافة لذلك، يصوّر أحد نصوص أوغاريت* جداً يتبنى حفيده. يمكن رؤية هذا التبنى من ناحية، باعتباره الوسيلة التي أُعطي بها يوسف النصيب المضاعف من الميراث الواجب للابن البكر حيث إن اثنين من أبنائه تلقوا نصيباً من ميراث يعقوب.

٤٨: ٧. **قبر راحيل.** إن ذكر يعقوب لظروف موت زوجته راحيل يجعل من التوجّح أن يكون قبرها موجود بالقرب من بيت إيل وأفراته (انظر مناقشة هذا في ٣٥: ١٩ - ٢٠).

٤٨: ١٢ - ١٩. **بركة معكوسة.** تلقى الابن الأصغر معاملة متميزة في كل جيل في روايات الآباء. فإسحاق تلقى البركة بدلاً من إسماعيل، ويعقوب أخذها بدلاً من عيسو. ويوسف ثم تفضيله على إخوته، والآن أفرام يتم تفضيله على منسى. في معظم الحضارات القديمة كان للابن البكر مميزات معينة في تقسيم الميراث، ولم يكن إسرائيل مختلفاً عن هذا. ومع ذلك، كان يمكن أن تكون هناك استثناءات لأسباب متنوعة، لمعرفة التعليقات الخاصة بتصريحات فراش الموت، انظر ٢٧: ١ - ٤.

٤٨: ٢٢. **أرض الأموريين.** يبدو أن الأموريين* تُستخدم هنا كوصف عام لكل الشعوب التي كانت مستقرة في كنعان (انظر ١٥: ١٩ - ٢١) وخاصة تلك التي كانت بالقرب من شكيم. حيث اشترى يعقوب قطعة أرض (٢٣: ١٨ - ١٩). وعلى الرغم من أن هذا لم يذكر بالتفصيل النوع العرقي في تلك المنطقة، بالتأكيد كان للأموريين.

الداخلية ووضع الجسد في سوانل التحنيط لمدة أربعين يومًا. كانت الفكرة من وراء ذلك مبنية على اعتقاد المصريين بأن الجسد يجب أن يتم حفظه كمستودع للنفس بعد الموت. ثم خُنيط جسدي يعقوب ويوسف. ورغم إن هذا ربما تم لتهدئة مشاعر المصريين، إلا إنه خدَم أيضًا غرض حفظ جسديهما للدفن بعد ذلك في كنعان.

٥٠: ٣. فترة الحداد. قد تشمل فترة الحداد هذه الأربعين يومًا المطلوبة لتحنيط الجسد. بالإضافة إلى فترة الثلاثين يومًا التقليدية للحداد (انظر تثنية ٣٤: ٨). وعندما يُقال أن المصريين كانوا بيبكون موت يعقوب. يبدو من هذا أن يعقوب قد مُنح أوسمة ملكية كشخصية زائرة بارزة.

٥٠: ١٠ - ١١. بيدر أطاد. لم يتم التعرف على منطقة محددة لهذا المكان. الذي يقال أنه شرق الأردن. ومن الغريب أن تُؤخَذ رفات يعقوب شرقًا عبر شرق الأردن بدلًا من الذهاب في طريق مباشر أكثر إلى حبرون. وكان قضاء فترة حداد لمدة سبعة أيام في بيدر هو أمر مناسب للغاية. فهذا المكان مرتبط بالعمل، والناموس، والحياة. ولذلك فهو مناسب كمكان تذكاري لقائد العشيرة (انظر سفر العدد ١٥: ٢٠؛ راعوث ٢: ٢؛ صموئيل ٢٤: ١٦ - ٢٤).

٥٠: ١١. آبل مصر. إن إعادة تسمية بيدر أطاد يوفر ذكرى مستديمة ليعقوب ولفترة الحداد المميزة ذات السبعة الأيام التي عُقِدَت هناك. ويحوي الاسم نفسه عنصرًا مألوفًا: فكلمة «آبل» تعني «جدول مائي» وهو يظهر في أسماء العديد من

٤٩: ١٣. عند ساحل السفن. حيث إن الساحل كان يفتقر إلى الموانئ الطبيعية. كان البحر عامّةً يزيد قليلًا عن الحدود بالنسبة للإسرائيليين. كان يمكن أن يكون هناك دلائل على تطوير مهارات الملاحة البحرية. فقط في مناطق الساحل الشمالي.

٤٩: ١٤ - ١٥. عادات الحمار. خوي بركة بساكر سمات الحيوان القوي. الذي في بعض الأحيان يكون عنيدًا وكسولًا. ويمكن أن يريض دون توقع في مكان غير ملائم. يمكن أن توحي هذه الفكرة أيضًا بعشيرة أو سبط يجري خالفات مع الغرباء. أو يُجَبَّر على أن يخدم الآخرين (قارن مع قضاة ٥: ١٥).

٤٩: ١٧. ترويض الخيول. تفترض الإشارة إلى راكب الحصان مستوى متقدم في ترويض الخيول. وقد تمّ تحقيق ذلك في الألفية الثالثة. ففي بلاد ما بين النهرين كان راكبو الخيول يتم تصويرهم في منتصف الألفية الثالثة. لكن في المواد المصرية لم يتم ذلك إلا بعد ألفية أخرى. كانت الخيول تستخدم عادةً لجر المركبات. لذلك لم يكن ركوب الخيول أمرًا شائعًا.

٥٠: ١ - ١٤

دُفِنَ يَعْقُوبُ

٥٠: ١ - ٣. التحنيط. رغم إن التحنيط كان ممارسة عادية في مصر لكل شخص يمكنه أن يتحمل تكاليف هذا الأمر. إلا أن خُنيط الإسرائيليين يوجد فقط في هذا المقطع. كان هذا إجراء مدرّوس وطقسي تقوم به جماعة مدربة من كهنة الموتى. وكان يتضمن إزالة أجهزة الجسم

يُناهز مئة وعشر سنين، وهو عمر يعتبر مثالي بالنسبة لمصري. فقد أظهرت الفحوصات للمومياوات أن متوسط العمر في مصر كان ما بين أربعين إلى خمسين عامًا، وكان استخدام التعش في التحنيط هو ممارسة مصرية، وليست إسرائيلية.

الأمكن الأخرى (سفر العدد ٤٩: ٣٣ - آبل شطييم؛ قض ١١: ٣٣ - آبل الكروم). إلا إنه هنا، يوجد تلاعب بالكلمة العبرية آبل، لتعني «جداد».

٢٦ - ١٥ : ٥٠

السنوات الأخيرة من حياة يوسف

٢٦ : ٥٠. عُمر يوسف. مات يوسف في عمر

سفر الخروج

١٠-١١

١٠: ١. سبب استعباد إسرائيل. السبب

الجدلي الخاص باستعباد الإسرائيليين هو إنه لو لم يتم استعبادهم، فإنهم كانوا سينضقون إلى الأعداء ويهجرون البلاد. وهذا يفترض الفترة التي كان يتم فيها طرد الهكسوس* من مصر. وكان المصريون يريدون أن يحتفظوا بوجود الإسرائيليين لأجل أسباب اقتصادية.

١١: ١. رؤساء تسخير. صافي عدد ساعات

العمل التي تحتاجها المشروعات الهندسية والإنشائية الضخمة التي كان يتم القيام بها في العالم القديم. جعلت استخدام التسخير أمراً منتشرًا. فكان التسخير يُستخدم كنوع من الضرائب (مثلاً، الناس العاديون يمكنهم أن يشتغلوا شهرًا في العام دون أجر في مشروعات الحكومة الإنشائية). وعندما كانت مشروعات الحكومة شديدة الطموح على أن يقوم بها عاملون من السكان الأصليين وأسرى الحرب. وشديدة التكلفة لاستئجار عمالة لها. كان يتم استهداف جماعات الناس الضعيفة للتسخير.

١: ١ - ٢٢

عبودية الإسرائيليين في مصر

٨: ١ - ١٤. ملك لم يكن يعرف يوسف. يعمل

سفر الخروج على عدم الكشف عن هوية الفرعون الذي كان يعامل الإسرائيليين. وحيث إن السجلات المصرية لم تحتفظ بروايات عن وجود الإسرائيليين. وعن عبودية الخروج. فيمكن فقط محاولة التعرف على هؤلاء الفراعنة باستخدام التلميحات المهمة الموجودة في الرواية. ففي القرنين السادس عشر والسابع عشر قبل الميلاد، حكمت مصر جماعة تُعرف باسم الهكسوس*. لم تكن من بين المصريين الأصليين. ويُعتقد عادةً أن الفرعون المشار إليه في هذا العدد يشير إما إلى أول الحكام الهكسوس* أو إلى أول الحكام المصريين الأصليين بعد طرد الهكسوس*. والفارق بين الاثنين حوالي مائة عام على الأقل (إما ١٦٥٠ أو ١٥٥٠ ق.م.). أو قد يصل إلى مائتي عام. إذا كان بعض من الحكام الهكسوس الأوائل. الذين حكموا حكمًا جزئيًا فقط. قد أخضعوا الإسرائيليين للعبودية.

on the Trades»، على وجود عمّال بؤساء ملوّثين دائماً بالطين، فالمنازل، والمباني العامة، والأسوار التي خيط بالمدن، وحتى الأهرامات، كانت في بعض الأحيان مبنية من الطوب اللّين. فكان هناك احتياج إلى ملايين، حرفيّاً، من قوالب الطوب اللّين، كما كانت حصص العمل اليومي للفرد تختلف بحسب عدد طاقم العمل المتعيّنين، وكانت أطقم العمل تعمل بطريقة تقسيم الشغل، مع وجود مهام مثل: جُبّ وتكسير التين، نقل الطين والماء، تشكيل قوالب الطوب باليد أو باستخدام القوالب، وُضِع الطوب ليجف في الشمس. وبعد عدة أيام، نَقَلَهُ مرة أخرى إلى موقع البناء، وكانت قوالب الطوب المستخدمة في المباني الكبيرة يتعدى طولها قدّم، وعرضها نصف قدّم، ويمكن أن يكون سُمُكها ستة بوصات.

١٥:١-٢٢. كراسي الولادة. في العالم القديم، كانت النساء عادة يلدن في وضع الجلوس أو الركوع، فكانت تُستخدم مقاعد صغيرة دون ظهر أو ذراعين، مصنوعة من الحجر أو الطوب لمساعدة المرأة بالاستناد عليها بحملها الثقيل وهي تلد. وكانت القابلات لا يساعدن فقط في عملية الولادة، ولكنهن كُنَّ يقدمن أيضاً النصح والمشورة خلال عملية الحُمْل بأكملها، والولادة، ورعاية الطفل.

١:٢ - ١٠

ميلاد موسى

١:٢ - ١٠. أبطال جُؤا عند الولادة. في العالم القديم، كانت هناك روايات أخرى عن أبطال جُؤا بأعجوبة عند ولادتهم، أو نشأوا في ظروف قاسية

١:١١. فيثوم. تمّ تعريف فيثوم بأنها عقارات أتوم المصرية، والتي تُعرَف حاليّاً باسم تل الرطبة. بجانب قناة السويس، التي تبعد حوالي ستين ميلاً شمال شرق القاهرة، إن تعريف النص لمشروعات البناء بأنها مدن مخازن لا يفترض أنها كانت لأجل تخزين الحبوب فقط، فمدن المخازن كانت مَحَاوِر مركزية في المنطقة، وكان يمكن أن تكون عواصم.

١: ١١. رمسيسيس. تمّ خديد موقع مدينة رمسيسيس، الذي كان هناك جدل بشأنه لعدة سنوات، باعتباره هو تل الضبعة، الذي يبعد حوالي عشرين ميلاً شماليّ فيثوم، وقد تمّ التنقيب عن هذا الموقع على نطاق واسع بواسطة «إم بيتاك» M. Bietak، وكانت تُعتَبَر هذه المدينة عاصمة الهكسوس*. أفاريس، وتمّ إعادة بنائها بواسطة رمسيس الثاني كعاصمة له، بي راميس، في القرن الثالث عشر، ثمّ تمّ تفكيكها لبناء تانيس (التي تبعد حوالي اثني عشر ميلاً شمالاً) باعتبارها عاصمة الدلتا في السلالة المَلِكِيَّة العشرين خلال القرن الثاني عشر ق. م. (حَقبة القضاة). استخدم رمسيس الثاني شعوباً مختلفة كعبيد للتسخير لأجل بناء المدينة، بما في ذلك شعوب Apiru (وهو تعبير كان يُستخدم في الألفية الثانية لوصف الشعوب الهابيرو المرحّلة أو التي بلا هوية)، وهي تسمية يمكن أن تنطبق على العبرانيين كما على الشعوب الأخرى.

١: ١٤. الطين واللّين. تتفق السجلات القديمة في أن صُنّاع الطوب اللّين كانوا يقومون بعمل قذر، ويشهد العمل الأدبي المعروف باسم «Satire

١٤ يستخدم كلمة مختلفة ولكنه يوضح نفس المعنى). في أسطورة حثّية بعنوان A Tale of Two Cities: Kanesh and Zalpa ، يُقال أن ملكة كانيش ولدت ثلاثين ابنًا في عام واحد ووضعتهم في سلال مغلقة وأرسلتها أسفل النهر. وتخبرنا الأسطورة أن الآلهة أخذتها من البحر ورثتهم.

٢: ٨. أم الولد. كان استخدام المرضعة لإرضاع الطفل والعناية به إلى أن يتم فطامه هو ممارسة عادية في البيوت الغنية أو الأرستقراطية. ورغم أن الأدب المصري قد أمّدنا بالقليل من المعلومات عن ذلك، فإن النصوص القانونية لبلاد ما بين النهرين تتحدث عن إجراءات التبني للطفل الذي يتم التخلي عنه ويتم العثور عليه. فتقوم المرضعة له بمقام الرعاية القانونية مدفوعة الأجر. على أن يتم التبني بعد الفطام.

٢: ١٠. اسم موسى. اسم موسى مأخوذ من الكلمة المصرية (ms(w) بمعنى يولد. وهذا عنصر عام في الأسماء، ويرتبط غالبًا باسم إله، ولذلك فإن اسم ختمس (يعني تحت يولد). أو اسم رمسيس (را يولد). لكن، حيث إن ms بالمصرية تعني «صبي»، فرما دُعي موسى ببساطة بحسب جنسه. وهناك لعب بالألفاظ من حيث إن أقرب جذر عبري للكلمة يعني «ينتشل».

٢: ١٠. تربى في بلاط فرعون. كانت تربيته في قصر فرعون لها امتيازات مُعَيّنة فيما يختص بالتعليم والتدريب. وكان يمكن أن يشمل هذا التدريب في الآداب وفي فنون الكتابة وأيضًا فنون الحرب. كانت اللغات الأجنبية مهمة لأي عمل

غير مواتية. وأكثر هذه الروايات غرابة نجدُها في العمل الأدبي Legend of Sargon's Birth (ربما ترجع إلى القرن الثامن ق. م.). فبدلاً من أن تُضحي بطفلها (كما هو مُفترض من الكاهنات أن يفعلن)، قامت أم سرجون بإخفائه في سلة من القصب ووضعتَه على ضفة نهر الفرات. وبعد أن حملته النهر لأسفل، تم العثور عليه وتنشئته بواسطة بستاني مَلَكِي. ثم كبر بعد ذلك ليصبح مؤسس السلالة المَلَكِيّة للأكاديين* في القرن الرابع والعشرين ق. م. لكن هناك اختلافات هامة بين هذه القصص وقصة موسى. فمعظم هذه الروايات تصوّر شخصية مَلَكِيّة يتم جاهل مصيرها. ويربّيها العامة. بينما يتم إنقاذ موسى تحت إشراف واهتمام. بواسطة ابنة الملك وينشأ في ظروف مميّزة. فلا يوجد سبب لافتراض أن ابنة فرعون هذه كان يمكن أن تكون في موقع السُلطة أو النفوذ. فقد كان أبناء السراي يوجودون في كل بلاط مَلَكِي. والبنات كن يُعتَبَرْنَ أقل في المكانة من البنين.

٢: ٣. سفطًا من البردي وطلته بالحُمُر والزفت. الكلمة العبرية المُستخدَمة لسفط موسى هي نفس الكلمة المُستخدَمة لفلّك نوح. كان ورق البردي الذي استُخدِم لعمل السفط العائم يُستخدَم أيضًا في بناء القوارب الخفيفة في مصر وبلاد ما بين النهرين. وهي ممارسة كان كاتبو الكتاب المقدس على وعي بها (إش ١٨: ٢). فكان يتم حزم القصب وتركيبه فوق بعضه في ثلاث طبقات. وكان الزفت يجعله مقاومًا للماء (تك ٦:

راعيات للأغنام فقط عندما لا يكون هناك بنين في الأسرة. إلا إنه يتم التركيز على مساويء هذا الأمر في هذه الرواية. حيث يقوم الرعاة الآخرون بمهاجمتهم.

٢: ٢٣. **هوية فرعون.** مرة أخرى. لا يقدم لنا الكاتب هوية فرعون. لكن معظم الاستنتاج أنه إما أن يكون ختمس الثالث أو رمسيس الثاني.

٣: ١ - ٤: ١٧

العليقة المشتعلة ودعوة موسى

٣: ١. **اختلافات الأسماء:** رعوثيل (٢: ١٨): يثرون (٣: ١). في الإصحاح السابق. كان اسم حمي موسى رعوثيل. بينما هنا نجد اسمه يثرون. وفي سفر العدد ١٠: ٢٩ يُدعى حوياب (انظر قضاة ٤: ١١). يمكن حل هذه المشكلة بمجرد أن ندرك الإبهام في المصطلحات. فالمصطلح الذي يُعين اسم الأصهار الذكور هو غير محدّد. يشير المصطلح إلى أحد أقارب المرأة من الذكور. ويمكن أن يستخدم لوالدها. أو أخيها. أو حتى جدّها. معظم الحلول تضع هذا في الاعتبار. لذلك فرما كان رعوثيل هو جد ورأس العشيرة. ويثرون هو أبو صفورة. وفتيًا حمو موسى. وربما كان حوياب هو ابن يثرون. أو يمكن أن يكون يثرون وحوياب كليهما أخوين. ورعوثيل هو الأب.

٣: ١. **جبل الله.** يُسمّى جبل الله هنا حوريب. وفي مكان آخر سيناء. رغم إن أياً من هذين الاسمين يمكن أن يشير إلى المنطقة العامة. أو إلى مكان محدّد. أو إلى قمة واحدة. والأرجح أن موسى بدعوه جبل الله لإدراكه للمكانة التي سيقحقها

دبلوماسي. وربما كانت مُدرّجة فيه. كما أن واحدة من السمات التي كان المصريون يمدحونها بقوة كانت البلاغة والفصاحة. فالأعمال الأدبية مثل الفلاح الفصيح. توضح مدى انبهارهم بالشخص الذي لديه قدرة على الحديث البليغ. ورغم إن موسى قد تدرّب على الفصاحة. فإنه لم يعتبر نفسه ماهراً في هذا المجال (٤: ١٠ - ١٢).

٢: ١١ - ١٥

هروب موسى من مصر إلى مديان

٢: ١٢ - ١٥. **جريمة موسى.** كان المصريون يشعرون شعوراً قوياً بنوع من الكبرياء العِرقي مما جعلهم يعتبرون الأجانب في مرتبة أدنى منهم. فعندما يقوم أجنبي بقتل مصري. كانت هذه جريمة عظيمة.

٢: ١٥. **الهروب من مصر: سنوحي.** في واحدة من أشهر القصص المصرية. قصة سنوحي*. تخشى الشخصية الرئيسية غضب الفرعون الجديد. في بداية الألفية الثانية ق. م. وتهرب من كنعان إلى سورية. وهناك يتزوج ابنة أحد شيوخ البدو ويصبح قائداً قوياً بين هؤلاء الناس.

٢: ١٥. **مديان.** كان المديانيون من البدو شبه الرُّحَّل. وكانوا يتواجدون في أماكن متنوّعة في القصص والمصادر المختلفة. في شرق الأردن والنجف. من منطقة فلسطين إلى شمالي سيناء. لكن المنطقة الواقعة شرق خليج العقبة في شمال غرب الجزيرة العربية. حظي بأقوى زعم بكونها الموقع الحوري لشعب مديان.

٢: ١٦ - ١٩. **راعيات الغنم.** عادةً تصبح النساء

إلى الأرض بأن بها وديان تفيض بالعسل. إلا أن النصوص المصرية التي يرجع تاريخها إلى قصة سنوحي* تصف أرض كنعان بأنها غنية بالوارد الطبيعية كما أنها غنية بالمنتجات الزراعية.

٣: ٨. **شعوب كنعان.** في القائمة ستة مجموعات من الشعوب التي كانت تسكن كنعان. نجد أن أول ثلاثة منهم معروفون. بينما الثلاثة الآخرون لا نكاد نعرفهم. تُذكر كنعان في ألواح إبلة (في القرن الرابع والعشرين ق. م.) وكان شعب كنعان هم السكان الأساسيون للمدن المُحصنة في الأرض. رغم إنه يبدو أنهم ليسوا هم السكان الأصليين للأرض. أمّا الحيتيون* فهم من الأناضول. تركيا الحديثة. لكن هناك جماعات هاجرت جنوبًا وشغلت أجزاء من سوريا وكنعان. والأموريون* (المعروفون في بلاد ما بين النهرين باسم أمورو أو مارتو) فنعرفهم من الوثائق المكتوبة التي ترجع إلى منتصف الألفية الثالثة ق. م. ويعتقد معظم

الدارسين أنهم كانوا يشغلون الكثير من المناطق في الشرق الأدنى من أصولهم في سورية. ولا يزال هناك جدل عما إذا كان مصطلح الفرزيين هو مصطلح عراقي أو سوسولوجي (الذين يعيشون في بنايات بلا أسوار). ويرتبط الحويون في بعض الأحيان بالحوريين. وفي تلك الحالة ربما يكونون هم الحوريين*. أمّا البيوسيون فكانوا يشغلون منطقة ارتبطت بعد ذلك بعشيرة بنيامين. ولا سيما بمدينة اورشليم. وغالبًا ما يرتبطون بالفرزيين الذين كانوا موجودين في نفس المنطقة. إلا أنه لا يوجد ذكر للفرزيين والحويين والبيوسيين خارج الكتاب المقدس.

في الإصحاحات التالية. أكثر منه لسبب إثّة أحداث أوخرافات سابقة. ففي العالم الكلاسيكي القديم. كان يُعتقد عادةً أن الآلهة يسكنون الجبال.

٢: ٢ - ٤. **عليقة مشتعلة.** كان هناك الكثير من التفسيرات الطبيعية للعليقة المشتعلة. بدءًا من الشجيرات التي تنضج غارًا مشتعلًا وحتى تلك المغطاة بالتوت أو بالأوراق الملونة الزاهية. وفي نصوص حورس المصرية الحديثة معبد إدفو. تتم رؤية إله السماء باعتباره شعلة تظهر في شكل شجيرة معنّة. ولكن هذا كان بعد موسى بألف عام كاملة. ٣: ٢ - ٧. **يهوم. إله أبيك.** إن تعريف الله لنفسه بأنه «إله أبيك». يفترض أن مفهوم الإله الراعي ربما كان لا يزال يُقدّم أكثر المفاهيم دقة لكيفية تفكير الإسرائيليين في يهوه*. وقد توقف استخدام هذا التعبير بمجرد أن أصبح يهوه إلهًا قوميًا في سيناء. كما أن تعريفه أيضًا يخدم فكرة أنه إله العهد*.

٣: ٥ - ٦. **اخلع نعليك.** كانت ممارسة شائعة بالنسبة للكهنة أن يدخلوا المعابد حفاة الأقدام. لكي لا يأتوا معهم بالأتربة والقاذورات من أي نوع. ٣: ٧ - ١٠. **أرضًا تفيض لبنًا وعسلًا.** توصف أرض كنعان بأنها «تفيض لبنًا وعسلًا». وهذا يشير إلى غنى الأرض بالنسبة لحياة الرعي. لكن ليس بالضرورة غناها من الناحية الزراعية. فاللبن ينتج من القطعان. بينما العسل يُمتل مصدرًا طبيعيًا. وربما عصير البلح أكثر منه عسل النحل. هناك تعبير مائل لهذا مجده في الملحمة الأوغاريتية* عن البعل* وموت. والذي يصف عودة الخصوبة

٣: ١١. **اعتراض موسى.** كان اعتراض موسى غير مُقنع، حيث إنه قد تلقى تدريبًا على ذلك في قصر فرعون (انظر التعليق على ٢: ١٠).
 أن يثرون الديباني كان عابدًا ليهوه (إصحاح ١٨).
 إلا إننا يجب أن نتذكر أن مديان كان أيضًا من نسل إبراهيم (تك ٢٥: ٢ - ٤). لذلك يمكن أن تكون هناك علاقة لذلك بإله الإسرائيليين.

٣: ١٦ - ١٧. **شيوخ إسرائيل.** الشيوخ هنا هم قادة أسباط إسرائيل. وكانوا يعملون كجماعة حاكمة تشرف على قيادة القرية أو المجتمع. وكان الشعب يسعون للتصديق على موسى بواسطة الشيوخ قبل أن يقبلوا قيادته.

٣: ١٨ - ٢٠. **إله العبرانيين.** كان لقب «إله العبرانيين» يستخدم فقط في سياق الخروج. فحيث إن الإسرائيليين عامة كانوا يشيرون إلى أنفسهم باعتبارهم عبرانيين بالنسبة للآجانب. فقد رُبط البعض بين المصطلحين العبرانيين أبيرو/هابيرو Apiru/ Habiru* المعروفين من النصوص القديمة لهذه الحقبة. لكن Apiru/ Habiru ليس تسمية عرقية، ولكنها تسمية سوسولوجية. تشير إلى الشعوب النازحة.

٣: ١٨. **سَفَر ثلاثة أيام في البرية ونذبح للرب.** كان الطلب المرفوع إلى فرعون هو مسيرة دينية لمدة ثلاثة أيام في البرية. وهذا عامة يتضمن يومًا للسَفَر ويومًا للعودة ويومًا كاملاً للطقوس الدينية. فكان رَفُض فرعون لهذا الطلب يضيف إلى جرائمه جريمة القهر الديني.

٣: ١٩ - ٢٠. **ولا يَد قويّة.** كان تصوير اليد الممدودة أو اليد أو الذراع القويّة شائعًا في النقوش المصرية لوصف قوة فرعون. وهو يُستخدم في كل أنحاء رواية الخروج لكي يصف قوة وسلطان الله

٣: ١١. **اعتراض موسى.** كان اعتراض موسى غير مُقنع، حيث إنه قد تلقى تدريبًا على ذلك في قصر فرعون (انظر التعليق على ٢: ١٠).

٣: ١٣. **إعلان اسم إلهي.** كان يُعتقد في العالم القديم أن الأسماء ترتبط بجوهر الفرد. فمعرفة اسم الشخص تعطي معرفة لطبيعته ومن المحتمل أن تعطي سُلطة عليه. نتيجة لذلك، كانت تتم حماية أسماء الآلهة بعناية في بعض الأحيان. فمثلًا، كان إله الشمس رع في مصر اسمًا خفيًا سرّيًا. لم تكن تعرفه سوى إيزيس ابنته. انظر التعليق على ٢٠: ٧.

٣: ١٣ - ١٥. **أَهِيه.** هو الاسم الشخصي لإله الإسرائيليين يهوه* (عادة ما يُطْلَق عليه الرب. ع ١٥). مبني من الفعل العبري «يكون». يستخدم عدد ١٤ صيغة بديلة من الفعل في ضمير المتكلم «أَهِيه». فاسم يهوه للإله الإسرائيلي. يُشهد له خارج العهد القديم في نقوش ميثا. وفي أراد أوستراكا. وفي خطابات ونقوش لخيش من خربة الكوم وكانتيلات أجرو. وهذه مجرد أمثلة لعدد من الأماكن الشهيرة. هناك عدد من الظهورات المحتملة لاسم يهوه أو ياه. كاسم إله خارج إسرائيل. رغم إن كل هذا موضع جدل. وواحد من أكثر الأمور إثارة للاهتمام هي الإشارة إلى «ياهو في أرض الشاسو». والمذكورة في بعض النقوش المصرية في النوبة (السودان حديثًا) من منتصف الألفية الثانية ق. م. وكان الشاسو بدوًا يرتبطون في نفس النقوش بمنطقة سعيبر (انظر تثنية ٣٣: ٢؛ قضاة ٥: ٤). يمكن أن نجد تأكيدًا لذلك في الإشارة الكتابية إلى

السحرية أو كلمات استدعاء القوة. كما أنها لا تُستخدم لاستغلال الله. إلا في حادثة سيئة واحدة فقط (عد ٢٠). فلم يكن موسى هو الذي يسيطر عليها. بل فقط يستخدمها بحسب تعليمات الله له.

٤: ١٨ - ٢٦

موسى عريس الدم.

٤: ١٩. مكانة موسى. حقيقة أن المصريين لم يعودوا يسعون لقتل موسى بسبب جرمته لا تعني أنه قد تبرأ من كل ذنب بهذا الشأن.

٤: ٢٠-٢٣. أَسَدَّ قَلْبَ فِرْعَوْنَ. خوي هذه العبارة أول إشارة لتقسية قلب فرعون - وهو مفهوم يرد عشرين مرة في الإصحاحات التالية (خلال الضربات وحتى عبور البحر). هناك أفعال مختلفة تُستخدم لهذا التعبير ففي بعض الأحيان يُقَسِّي فرعون قلبه. وفي أحيان أخرى يُقَسِّي الرب قلب فرعون. يتشابه هذا المفهوم مع تعبيرات مصرية مشابهة تنم عن طبيعة معاندة لا تلين. ويمكن أن تكون هذه صفات جيدة أو سيئة بحسب نوع السلوك أو الاتجاه الذي يُصِرُّ عليه الشخص.

٤: ٢٢. إسرائيل. ابني البكر. يُطَوَّر المقطع بشكل فني موضوع الخطر المحيط بالابن البكر: إسرائيل. ابن الله البكر؛ والابن البكر لفرعون؛ والابن البكر لموسى. فإسرائيل هو ابن الله البكر بمعنى أنهم أول أُمَّة يدخلون في علاقة عهد معه.

٤: ٢٤ - ٢٦. الرب التقاه وطلب أن يقتله. يخبرنا النص أنه لم يكن هناك أحد في مصر يسعى لقتل موسى (ع ١٩). لكن كان موسى لا

على فرعون. انظر التعليق على تثنية ٢٦: ٨.

٤: ١ - ٩. آيات موسى الثلاث. على الأرجح أن هناك أهمية رمزية لكل من الآيات الثلاث التي أعطاهما الله لموسى. فالعصا كانت رمز السلطة في مصر. وكان فرعون يُمَثَّل بصورة الحيّة، أو الضلّ، والذي كان يُصَوَّر دائماً على تاجه. وتفترض الآية الأولى إذاً أن فرعون وسلطته هما بالكامل تحت سلطان الله. أمّا الآية الثانية فتؤدي إلى مرض جلدي، والذي يُفسَّر غالباً بأنه «البَرَص». على يد موسى. إلا أن المصطلح العبري المُستخدم هنا في الحقيقة يصف الكثير من حالات الأمراض الجلدية. أغلبها أقل حدة من داء هانسن (البَرَص: انظر التعليق على لاويين ١٣). ومع ذلك، عندما كان الشخص يُصاب بهذا المرض في الكتاب المقدس. فكان هذا عادةً عقاب على الغطرسة - عندما يدّعي شخص في غطرسته دوراً إلهياً مُوَكَّلًا له (عد ١٢: ١ - ١٢: ٥؛ ٢٢ - ٢٧؛ ٢٦: ١٦ - ٢١). وهكذا تظهر نية الله لعقاب فرعون. نتيجة هذا المرض كانت طرد هذا الشخص من حضور الله. حيث إنه يجعل المصاب به مجسّساً. أمّا الآية الثالثة. وهي خويل الماء إلى دم. فهي تُظهر حُكْم وسيطرة الله على ازدهار ورخاء مصر. والذي كان يعتمد بالكامل على مياه النيل. كما أنه يُعَجِّل أيضًا من الضربات التي سيرسلها الله على مصر.

٤: ١٧. عصا موسى. أُصْبِحَتْ عصا موسى رمزاً لقوة وحضور الله مع موسى. ويتم تمييزها بعناية عن العصي السحرية الأخرى. من حيث إن موسى لم يستخدمها أبداً فيما يتعلق بالتعاون

حاجته للحماية بواسطة الأسرة وإلى التكفير عن الدم.

٤: ٢٧ - ٣١

عودة موسى إلى مصر

٤: ٢٩. **شيوخ.** الشيوخ هنا هم قادة أسباط إسرائيل. وكان الشيوخ يُثَلِّون جماعة حاكمة تشرف على قيادة القرية أو الجماعة، القادة هنا قبلوا شرعية دور موسى ومهمته، واعترفوا بأنه يحمل سلطة الله.

٥: ١ - ١٢

موسى يواجه فرعون

٥: ١ - ٥. **يَعْبُدُوا لِي فِي الْبَرِيَّةِ.** كانت الأعياد في العالم القديم تتركز حول دورات الطبيعة (أعياد العام الجديد أو عيد الخصوبة*). أو الأحداث الخاصة بالأساطير (مثل التنوير أو انتصار الإله على الفوضى والاضطرابات). أو الأحداث الزراعية (مثل الحصاد). أو التذكارات التاريخية (مثل الانتصارات والنجاة في الحروب). وهي تختلف بما صنعه الإله، وتسعى للتعبير بأفعال الإله لصالحهم. وفي كثير من الأحيان كان يتم الدمج بين هذه العناصر، وكان يتم الاحتفال بها عادة في أماكن مقدسة، لذلك كانت تتطلب في الأغلب رحلات دينية.

٥: ٦-١٤. **تَبَا لَصْنَعِ اللَّيْنِ.** يعمل التين كعامل

تماسك في الطوب اللين عند تعرضه للحرارة. فيدون تين كافٍ. أو إذا كانت نوعيته سيئة، لا يتم تشكيل اللين بسهولة، ونسبة أعلى منه يتم

يزال مذبذبًا أمام الله بسبب سفكه للدم. فيما بعد، تم إنشاء مدن للملجأ، لكي يحتمي فيها الشخص الذي يعتقد أنه يحتاج لظروف مخففة في جرائم القتل. لكن موسى سعى للحماية في مديان، وبتركه مكان ملجأه، أصبح موسى معرضًا للمحاسبة على جرمته. ومن ضمن الآخرين في العهد القديم الذين دعاهم الرب للذهاب إلى مكان معين ولكنهم حادوا عنه، كان يعقوب (تك ٣١ - ٣٢) وبلعام (العدد ٢٢). وفي كل مرة، كان الرب يريد حقًا أن يقوم الشخص برحلته، لكن كان هناك أمر عليه أن يتعامل معه قبل أن يستكمل طريقه.

٤: ٢٥. **صَوَانَةٌ.** كانت الصوانة تُستخدم

لإجراء عملية الختان في إسرائيل وفي مصر. حتى بعد أن أصبحت الأدوات والأسلحة المعدنية متاحة، وكانت هذه الأداة شديدة الجودة، وسهل الحصول عليها، وهي الأداة التقليدية للطقوس* القديمة.

٤: ٢٥. **عريس الدم.** إحدى الدراسات الحديثة

التي يمكن التصديق عليها افترضت أن الختان* في الكثير من الثقافات كان يتم بواسطة أصهار الرجل، وكان هذا امتداد لحماية الأسرة على الرجل وأبنائه، فإذا كانت هذه هي ممارسة أهل مديان، فإن من شأن هذا أن يكون كامتداد للملجأ الذي اتَّخَذَهُ موسى في مديان. من الجانب الإسرائيلي، كان مَسَّ الدم (ع ٢٥) يُرى أيضًا في طقس* الفصح (٧: ١٢) ويُقدَّم حماية من الملاك المهلك (١٢: ٤٤ - ٤٨). كان تعليق صقورة على أن موسى عريس دم يشير إلى

للإشارة إلى القَسَم. لأنه لا توجد لدى الله سلطة أعلى من نفسه لكي يحلف بها. انظر التعليق على تثنية ١٠: ٨.

٦: ٢٨ - ٧: ١٣

موسى وهارون أمام فرعون

٧: ٩. ثعبان. كان الثعبان يعتبر مخلوقاً يرمز للحكمة والسحر في مصر. وكان يتم تمثيل «وادي» الإلهة الراحية لمصر السفلى. كثعبان على تاج فرعون. وقد أصبح هذا يرمز إلى قوة فرعون. لكن بالإضافة لذلك فإن أبوبسيس. عدو الآلهة. على شكل ثعبان. كان يمثل قوى الفوضى والاضطرابات. ليس اعتباراً إذاً أن تكون العلامة المصوّرة ثعباناً (سواء كانت الكوبرا أو التمساح. انظر أسفله). لأنه في الفكر المصري لم يكن هناك مخلوق آخر يمثل هذا الشؤم.

٧: ١١-١٣. سَحَرَة فرعون. كان سحرة فرعون متخصصين في اللعنات والتعاويذ. حيث كانوا على معرفة بأدب التكهن والأحلام وكانوا يمارسون السحر التعاطفي (البنّي على فكرة أن هناك ارتباط بين الشيء وما يمثله: مثلاً أن ما يتم عمله في صورة شخص ما سيحدث للشخص نفسه). وكانوا يستخدمون فنونهم السحرية في إلقاء الأوامر للآلهة والأرواح. وكان السحر هو الخط الذي يربط الخليقة معاً. وكان يتم استخدامه لكل من الدفاع والهجوم بواسطة من يمارسونه. من بشر أو آلهة.

٧: ١١ - ١٢. عَصِيّ تَحَوَّلَ إِلَى ثَعَابِين. يقول البعض إن هناك نوع من حيّات الكوبرا يمكن أن

تفككها. وبذلك يصعب تحقيق الحصة المطلوبة. كانت الحصص التي تُذكر في الأدب المصري لا توضح غالباً عدد طاقم العمل أو الفترة الزمنية التي يقضيها في ذلك العمل. ولكننا نعرف بالفعل أن الحصص كانت دائماً لا يتم تحقيقها.

٥: ٢٢ - ٦: ١٢

تصميم الله على الإنقاذ

٦: ٣-٨. الرب. إن القراءة العادية لعدد ٣ قد تقود المرء إلى استنتاج أن اسم يهوه* (الرب) لم يكن مأثوفاً بالنسبة للآباء. رغم أن تكوين ١٥: ٧. ٢٨: ١٣ يفترض بوضوح عكس ذلك. من الصحيح أن اسم إيل شداي «الإله القدير» كان معروفاً للآباء. وفي تكوين ١٧: ١ و ٣٥: ١١ كان اسم إيل شداي الله القدير هو الذي ارتبط بعناصر العهد* التي تم إدراكها خلال زمن حياة الآباء. على عكس ذلك. يرتبط اسم «يهوه» بالوعود طويلة الأجل. خاصة الوعود الخاصة بالأرض. بحيث إنه يمكن أن يُقال عن حق إن الآباء لم يختبروا هذا الاسم (يعنى أنه لم يُعرف نفسه لهم بهذه الطريقة). ربما لم يعبد الآباء الله باسم يهوه. ولكن النص لا يقتضي أن نستنتج أن الاسم كان غريباً عليهم.

٦: ١. ذراع ممدودة. اعتاد المصريون على سماع تعبير أن ذراع فرعون الممدودة حقق أموراً قديرة. والآن فإن ذراع يهوه الممدودة هي التي ستطغى وتسود على فرعون. يؤكد الله ذلك في حقيقته للقسَم الذي قطعه مع إبراهيم. والذي يمثله حركة رفع اليد (نحو السماء). وهنا نستطيع أن نرى أن تسمية الحركة هي ببساطة طريقة أخرى

٧: ١٤ - ١١: ١٠ الضربات العَشْر

٧: ١٤ - ١١: ١٠. **الضربات كهجوم على آلهة المصريين وكحوادث طبيعية.** تم رؤية الضربات بواسطة الكثيرين باعتبارها هجوم محدّد على آلهة المصريين (انظر ١٢: ١٢). وهذا صحيح بالتأكيد من ناحية أن آلهة المصريين لم تتمكّن من حمايتهم. وأن تلك المناطق التي كان من المفترض أنها خت حكم آلهتهم استُخِذَت للهجوم عليهم. أمّا إذا كانت هناك آلهة فردية تم تخصيصها، فهذا يصعب تأكيده. من ناحية أخرى، يفترض البعض أن تتابع الأحداث الطبيعية يمكن أن يُفسّر الضربات من ناحية علمية، باعتبار أنها نشأت جميعها من فيضان زائد في شهور الصيف، تبعه عملية السبب والنتيجة حتى شهر مارس. إلا إن أولئك الذين يزعمون هذا الاتجاه لا يزالون في بعض الأحيان يعترفون بالطبيعة المعجزة للضربات من ناحية التوقيت، والتمييز بين المصريين والإسرائيليين، والإعلان المسبق عن وقوعها، ومدى حدّتها، لذلك سنقوم بذكر التفسيرات الطبيعية التي تم تقديمها لكل ضربة، والإشارة أيضًا إلى الآلهة التي كانت تعتبر هدفًا لتلك الضربة، وسيكون على القارئ عندها أن يقرر الدور الذي يمكن أن تلعبه أي من هذه التفسيرات في فهم النص.

٧: ١٤ - ٢٤. **خويل للماء إلى دم.** النيل هو دم الحياة لمصر، فالزراعة - وبالتالي البقاء - كانا يعتمدان على الفيضان الدوري الذي كان يخترن

يتجمّد في شكل ثابت إذا وقع ضغط بطريقة معيّنة على العنق، وربما سمح هذا للسحرة المصريين أن يظهروا أن لديهم عِصي خوّلت إلى ثعابين. يتم تصوير هذا الإجراء على جُعران التماثيل المصري. ويتم ممارسته حتى يومنا هذا، إلا أنه يجب أن نشير إلى أن الكلمة المترجمة «ثعبان» في هذا الجزء ليست هي نفس الكلمة المستخدمة في ٤: ٣ - ٤، فالحيوان المشار إليه هنا يعتبر عادة وحشًا ضخمًا (انظر تكوين ١: ٢١). رغم إنه يُستخدم كموازٍ للكوبرا في مكانين (ث ٣٢: ٣٣؛ مز ٩١: ١٣). نفس هذا المخلوق تتم معادلته بفرعون في حزقيال ٢٩: ٣. ويعتقد البعض أنه تمساح. لكن ليس علينا أن ننسب مجرد خفة اليد إلى سحرة فرعون - فقد كان هؤلاء خبراء حقًا في السحر.

٧: ١٢. **عصا هارون ابتلع عِصي السحرة.** عندما ابتلعت حَيَّة هارون حَيَّات السحرة. كان الرمز بشير بوضوح إلى نُصرة الإسرائيليين على مصر. فعلى سبيل المثال، يستخدم نص الأهرام الخاص بالملكة القديمة تصوير تاج يبتلع الآخر. لكي يحكي عن غزو مصر العليا لمصر السفلى. وفي نصوص التابوت المصرية، تعتبر عملية البلع فعلًا سحريًا يمثّل امتصاص القوى السحرية لما تم ابتلاعه. لذلك يستنتج السحرة المصريون أن قوة عصيهم قد أمّصت داخل عصا موسى.

٧: ١٣. **اشتد قلب فرعون.** هذا الذكر الثاني لتقسية فرعون لقلبه (انظر التعليق على ٤: ٢٠ - ٢٣) يعكس تصميمه على السير في الطريق الذي اختاره.

التربة الخصبة بمحاذاة النهر بطول ٤١٣٢ ميلاً. كان هابي البدين، وهو واحد من أبناء حورس، إلهاً للنيل، لكن ليس تقنياً، بل كان تشخيصاً لغمر النيل. ويُنسب اللون الأحمر الدموي لزيادة في كل من الأرض الحمراء والطحالب الحمراء القانية والبكتريا الخاصة بها. واللذين يصحبان الفيضان الأكثر غزارة من المعتاد. لكن بدلاً من الحياة الوفيرة التي يأتي بها النهر بصورة غير اعتيادية، جاء هذا اللون بالموت للأسماك وبالضرر على التربة. مثل هذا الحدث يتوازى مع ملاحظة ذُكرت في Ad-

monitions of Ipuwer (الذي كُتب قبل موسى ببضعة قرون). بأن النيل قد حوّل لونه إلى لون الدم وأصبح غير قابل للشرب. ويمكن تفسير الرواية الكتابية عن خُفر المصريين (ع ١٤) حول النهر كمحاولة للوصول إلى الماء الذي تم تصفيته وتنقيته عبر التربة.

٨: ١١. أغلظ قلبه. يُستخدم هنا فعل مختلف عن الفعل في الشاهدين السابقين (انظر التعليق على ٤: ٢٠ - ٢٣: ٧). هذا الفعل يعني «يثقل». وبذلك يرتبط بالتشبيه المصري المألوف. ففي مشهد الدينونة من كتاب الموتى، يثقل قلب الشخص المتوفي في الميزان مقابل الريشة (التي تمثل الحق والعدل) لتقرير ما إذا كان الشخص سيتم قيادته إلى حياة السعادة بعد الموت أم سيتم التهامه. هكذا كانت زيادة ثقل قلب فرعون طريقة للتعبير عن أن دينونته بعد الموت قد حُتمت وتقررت. يشبه هذا التعبير الإنجليزي الذي يفيد الإسراع في الحتمية.

١٩: ٧. سدأقيهم وأجامهم. في عدد ١٩ تشير معظم الترجمات إلى الأوعية الخشبية والحجرية. ما يفترض أن الماء الموجود في هذه الأنية قد حوّل أيضاً إلى دم. لكن النص العبري لا يقول شيئاً عن الآنية. يستخدم الجمع بين الخشب والحجر في الأدب الأوغاريتي* ليشير إلى المناطق النائية المقفرة. كما يشمل النص أيضاً السواقي، الأمر الذي يفترض القنوات الصناعية التي كانت تُستخدم للري.

٨: ١٦ - ١٩. البعوض. نوع الحشرات في هذه الضربة ليس واضحاً. حيث إن الكلمة العبرية هنا تُستخدم فقط في هذا السياق. وقد رجّحت معظم الدراسات إما أن يكون البعوض أو القُراد. كأقرب تعريف لنوع الحشرات المذكور هنا، والبعوض يفقس في كل بِرك المياه الراكدة المتبقية من الفيضان. أما تعبير إصبع الله فقد يكون تعبيراً مصرّياً يشير إلى عصا هارون. وكان فشل السحرة واعترافهم أن الله هو الذي يعمل، هو بداية خفيق غرض الله: لكي يعلموا أنني أنا الرب يهوه*.

٨: ١ - ١٥. الضفادع. من الطبيعي أن تهجر الضفادع المياه والصفاف المليئة بالأسماك الميتة. وقد تم تصوير الإلهة هيكت كضفدع يتم

٨: ٢٠ - ٣٢. الذبّان. الحشرات التي يتم تصويرها في هذه الضربة الرابعة لا يُعطى لها

الوباء الذي جاء على المواشي باعتباره مرض الجمرة الخبيثة الذي نتج عن البكتريا التي جاءت على النيل وأصابت الأسماك والضفادع والذَّبَّان. كانت حتحور إلهة الحب عند المصريين. تأخذ شكل بقرة. وكان الثور المقدس أبيس يتم توقيفه بشدة. حتى أنه يتم خنيطه ودفنه في مقبرة كبيرة مع تابوته الحجري الخاص به عند موته.

٨: ١٢ - ٩: ١. **ملء أبيكما من رماد الأتون.** بينما

يستنتج البعض أن الرماد مأخوذ من أتون حرق الطوب اللين (ما يرمز إلى عمل الإسرائيليين). إلا إن المصريين كانوا يستخدمون عادةً الشمس لتجفيف اللين، بدلاً من الأفران. فالأتون الذي يتم الحديث عنه هنا كبير الحجم. ويمكن اعتباره المكان الذي كان يتم فيه حرق جثث الحيوانات، ويُستخدم نثر الرماد في بعض الأحيان كطقس سحري في مصر لإنهاء ووقف الأوبئة. وهو هنا قد يقوقف وباء المواشي، ولكنه يتحول إلى مأساة بشرية.

٩: ١٠ - ١٢. **ضربة الدمامل.** يتم نقل الجمرة

الخبيثة الجلدية بواسطة قُرصات الذَّبَّان الذي اتصل بالضفادع والمواشي. وكان يسبب نفوذاً ودمامل. خاصةً على اليدين والقدمين.

٩: ١٣ - ٣٥. **البَرَّة.** البرد من الأمور المدرة

للمحاصيل. كما للحيوانات والبشر. ويشير تعريف النص للمحاصيل التي تأثرت به (العددان ٣٢ - ٣٢) إلى إنه حدث في شهر يناير أو فبراير.

١٠: ١ - ٢٠. **ضربة الجراد.** كان الجراد شائعاً

ومنتشراً في الشرق الأدنى القديم وكان شؤماً بسبب الدمار والجوع الذي ينتج عنه. يفسس الجراد

اسمًا. بل يتحدث النص عن حشد من الحشرات. فيستخدم كلمة تُعرّف فقط في هذا السياق. ومن المنطقي أن تكون هذه الحشرات هي الذَّبَّان بالنسبة للمناخ وللظروف التي كانت موجودة. من أسماك متعفنة وضفادع وخضروات فاسدة. وحيث إنها حشرات ناقلة لمرض الجمرة الخبيثة الجلدية (مرتبطة بالضربات التالية). فإن هذا النوع يمكن أن يكون stomoxys calcitrans (أو القمعة المركضة). وحيث إن كلاً منهما ناقل للأمراض. فقد جلبت هذه الحشرات الدمار على الأرض.

٨: ٢٢. **جاسان.** هذه هي أول ضربة لم تؤثر في

حياة الإسرائيليين في جاسان. لا يزال الموقع المحدد لأرض جاسان غير معروف. رغم إنه يقع بالتأكيد في الجزء الشرقي من منطقة دلتا النيل.

٨: ٢٦. **نذبح رجس المصريين.** عندما عرض

فرعون على موسى أن يدعهم يقدمون ذبيحتهم في الأرض. لم يزعم موسى الحاجة لإقامة الطقوس والشعائر في موقع مقدس. ولكنه اعترض بأن طقوسهم غير مقبولة لدى المصريين. لأنه يذبح ما هو رجس للمصريين. كان ذبح الحيوانات لتقديمها طعماً للآلهة أمراً منتشرًا في ممارسات الديانة المصرية. كما تُصوّر ذلك العديد من النقوش. لكن ذبائح الحيوانات الدموية كانت تلعب دوراً ضئيلاً في عبادة الشمس. وعبادة الملك. والاحتفالات الجنائزية. التي كانت تُمَثَّل الكثير من الديانة المصرية. وفي معظم الأحيان. كان الحيوان الذي يتم ذبحه يُمَثَّل عدوًا للإله.

٩: ١ - ٧. **موت المواشي.** غالبًا ما يتم تعريف

الروحي لفرعون. يتم استهدافه بصفة خاصة.

١١: ١٠ - ١٠. الضربة العاشرة وفرعون. في مصر

كان فرعون أيضًا يُعْتَبَرُ إلهًا. لذلك فهذه الضربة العاشرة كانت موجّهة إليه. في الضربة التاسعة. تمت هزيمة «أبيه». إله الشمس. والآن سوف يموت ابنه المفترض أن يرث العرش. هذه الضربة كانت موجّهة لشخص فرعون. ولملكه. ولألوهيته.

١١: ٢. يطلب ... أمتعة فضة وأمتعة ذهب.

كانت التعليمات المقدّمة للإسرائيليين بأن يطلبوا أمتعة فضة وأمتعة ذهب (والمذكورة في مقاطع أخرى) من المصريين. ترتبط على الأرجح بفكرة أن الإسرائيليين سيُعَيّدون للرب إلههم. وكانت الثياب الانيقة المترفّة تتناسب بشكل طبيعي مع هذه المناسبة. ولن يكون من الغريب أن نعتقد أن العبيد الإسرائيليين لم يكونوا يملكون مثل هذه الثياب المترفّة. ففي ذلك الوقت كان شعب مصر متضايق من الضربات. والتفكير في أن إله الإسرائيليين يمكن أن يرضى ويسعد بالعبيد جعلهم شديدي التعاون في هذا الأمر.

١١: ٤. اخرج في وسط مصر. في مصر كان

الحدث الأكثر انتظامًا وتميُّزًا في الأعياد الرئيسية هي أن يأتي الإله وسط الشعب. إلّا إنه هنا. كان خروج إله إسرائيل في أرض مصر هو لغرض الدينونة.

١١: ٤. الرّحى. كان يتم تصوير الجارية التي

جلس خلف الرّحى باعتبارها في أدنى درجات السلم الاجتماعي. وكانت الرّحى تُصنَّع من حجرين: حجر أدنى له سطح مقعر. وحجر أعلى

في منطقة السودان. ويكثر أكثر من المعتاد في المناخ الرطب الذي أنشأ هذا القطاع كله. كانت هجرة الجراد تأتي في فبراير أو مارس. وتتبع الرياح السائدة إمّا إلى مصر أو إلى فلسطين. فتأتي الرياح الشرقية (عدد ١٣) بالجراد إلى مصر. وتقوم الجرادة بالتهاجم قدر وزنها كل يوم. وكان من المعروف أن أسراب الجراد تغطي أربعمائة ميل مربع. وحتى ميل مربع واحد يمكن أن يحتشد فيه أكثر من مائة مليون حشرة. فبالأكيد كان أي شيء قد لجأ من البرد قد دمّر الجراد الآن. ولو كان قد وُضِعَ بيضه قبل أن يُطْرَحَ في البحر. فستظل هذه المشكلة تتكرر على دورات. وهكذا تم تدمير الاقتصاد المصري. لكن الآلهة الأساسية كان لا يزال يجب إزالتها.

١٩: ١٠. ريح غربية. انتهت الضربة «بريح من

البحر». كانت هذه ريح غربية في إسرائيل. لكنها في مصر أتت من الشمال أو الشمال الغربي. وبذلك طرّحت الجراد في البحر.

١١: ٢١ - ٢٩. ظلام (دامس). يفترض التعليق

بأن الظلام كان دامسًا (ع ٢١) أن الظلام سبّبه شيء منقول جوًّا. أي عواصف رياح الخماسين المعروفة في المنطقة. وكانت تحمل ترابًا رهيّبًا من كل الأراضي الحمراء التي جاءت واحتزنها النيل. وأيضًا من الأراضي المقفرة التي تركها البرد والجراد. وفترة الثلاثة أيام هي الفترة النموذجية لهذا النوع من العواصف. والتي حدث على الأرجح ما بين مارس ومايو. وحقيقة أن النص يؤكد على الظلمة. وليس على العاصفة الترابية. قد يشير إلى أن إله الشمس. آمون رع. الإله القومي لمصر. والأب

القدماء للكريسماس على مهرجان الانقلاب الشتوي للوثنيين. مع وجود رموز مثل أشجار الكريسماس دائمة الخضرة.

١٠:١٢ - ١١:١١. **تقويم.** هذا الحدث جعل شهر أبيب (الذي دُعي بعد ذلك نيسان) هو أول شهر في التقويم الديني لإسرائيل. بواسطة هذا التقويم المحلي صار تشرين هو الشهر الأول فيما بعد بستة أشهر. كان هو الشهر الأول. وبذلك كان هو الشهر الذي يتم فيه الاحتفال برأس السنة. كان التقويم الإسرائيلي قمرًا مع تعديلات دورية مع السنة الشمسية. يبدأ شهر أبيب مع أول قمر جديد بعد الاعتدال الربيعي. والذي يقع تقريبًا من نصف مارس. ويمتد حتى نصف أبريل.

١١:١٢. **٥. شاة صحيحة ذكراً ابن سنة.** كشاة ابن سنة. كان الذكر ينجو من فترة الحياة الضعيفة الأولى في حياته (كان معدل الوفيات ما بين ٢٠ إلى ٥٠ في المئة) وكان يُعد ليقوم بدوره كعضو منتج في القطيع. كان القطيع يحتاج إلى ذكور أقل. وخاصةً بين الماعز. وكان الكثير من الذكور يتم ذبحها عندما تقارب على العام للحصول على فرائها ولحمها. أما الإناث فيتم الاحتفاظ بها حتى سن حوالي ثمانية سنين لكي تلد الصغار وتُنتج اللبن.

١٦:١٢. **يذبحه في العشي.** في التقويم المدني لمصر كان كل شهر يتكوّن من ثلاثين يومًا ومُقسّم إلى ثلاثة فترات كل منها مكوّن من عشرة أيام. أمّا التقويم المصري الديني. والذي يشمل الأعياد. فظل في التتابع القمري. كان مجيء العيد والضربات يتزامن مع عشيّة ما يُطلق عليه المصريون «عيد

على شكل رغيف خبز. كان العمل الروتيني لطحن الحبوب وخبولها إلى دقيق يتضمن انزلاق الحجر الأعلى على الحبوب المنتشرة على الحجر الأسفل.

١١:٧. **لا يسكن كلب لسانه إليهم.** لم يكن يتم الاحتفاظ بالكلاب كحيوانات أليفة. ولكنها كانت تعتبر حيوانات غير مرغوب فيها ومصدر إزعاج عامة. ربما كما يحدث عندما نشاهد فأرًا اليوم. وعبارة إنه لا يسكن كلب لسانه عليهم. تفترض هدوءًا غير معتاد. لأن هذه الكلاب المتجولة كانت تُثار بسهولة من أقل أمر غريب.

١٢:١ - ٢٨

الفصح

١٢: ١ - ٢٨. **أصول عيد الفصح.** بحسب الرواية الكتابية. تم إقامة عيد الفصح في علاقته بالضربة العاشرة. لكن هذا لا يعني أن تأسيسه لم يُبنى على عيد سابق من نوع ما كان موجودًا. ويجب أن نتذكّر أن الله قد شرّع الختان كعلامة للعهد* مستخدمًا ممارسة كانت موجودة من قبل لأغراض أخرى. هناك العديد من عناصر طقس الفصح تفترض أنه ربما تم أخذه من الطقوس البدويّة التي كانت تسعى لحماية الرعاة من الهجمات الشيطانية وتضمن خصوبة القطعان. وحتى لو كان الأمر كذلك. فكل من عناصر الفصح تم «خبولها» بشكل مناسب بحسب السياق الجديد للضربة العاشرة والخروج من مصر. فإذا كان هناك تغيير وخبول لهذا العيد البدويّ. يكون هذا مشابهًا لفرض المسيحيين الأوروبيين الغربيين

الخضروات التي يتم زراعتها في مصر. وتتفق الكلمة العبرية المترجمة «أعشاب مُرّة» مع كلمة أكادية* (بابلية) تشير إلى الخَس. ويشير الأمر بالشواء إلى جُثَب احتماليين. فمن ناحية. كان يُعتَقَد أن هذا نقيض للأعياد الوثنية للربيع والتي كانت تخوي في بعض الأحيان حوَمًا نَبْثَة. ومن ناحية أخرى. فإن أولئك الذين يكونون على عَجَلَة. لا يسلقون اللحم. لأن هذا يستلزم وقتًا كبيرًا للإعداد. حتى يتم تقطيع اللحم وإخراج الأحشاء وإعداد اللحم. وحيث إن هذه وجبة مقدسة. فقد كان لا يجب أن يتم الاحتفاظ باللحم لأكل بقيته في وقت آخر. بل يجب التخلص منه بشكل سليم.

١١: ١٢. الفصح. لا تُنصف الترجمة الإنجليزية لكلمة فصح «Passover» المصطلح العبري (pesah). يمكننا أن نرى علاقة للفعل «pass over» بمعنى الحماية. كما نجد ذلك في إشعياء ٣١: ٥. حيث يتوازي معناه مع ارتداء الدرع والإنقاذ. فلا يتم تصوير الرب بأنه «بتجاهل» (بمعنى pass over) الباب. بل إنه يحمي المدخل من الملاك المهلك (انظر ١٢: ٢٣). وهكذا يمكن أن نرى الدم على العتبة العليا والقائمَيْن الآن بأنه يظهر مدخل الباب للإعداد لحضور الرب.

١٢: ١٢ - ٣٠

الضربة العاشرة

١٢: ١٢ - ١٣. العيد الملّكي المصري. ربما يكون هناك نوع من الصدى هنا لعيد «سيد» Sed المصري الشهير. الذي كان يمثل جديداً للسلطة الملّكية. وكان المقصود بالاحتفال بهم هم كل

نصف القمر» والأهم من ذلك. حيث إن الشهر في التقويم القمري كان يبدأ مع القمر الجديد. فقد وقّع العيد في وقت اكتمال القمر. والذي يكون دائماً أول عيد بعد الاعتدال الربيعي. وهكذا تم الذبح في ضوء الغروب. عندما ظهر أول قمر كامل للعام الإسرائيلي.

٧: ١٢. وظيفة الدم. في الديانات البدائية كان الدم يُستخدم غالباً لكي يطرد القوى الشريرة. بينما في الطقس* الإسرائيلي. يستخدم الدم كعامل تطهير. وبينما كان يمكن للإسرائيليين الذين احتفظوا بهذه العناصر البدائية في فكرهم وممارستهم الدينية أن يؤمنوا بالوظيفة الأولى بشكل خرافي. إلا إن الوظيفة الثانية كانت هي الدالة المقصودة. وكانت أطر أبواب البيوت في بلاد ما بين النهرين تُطلى باللون الأحمر. لأنه كان يُعتَقَد أن هذا اللون يطرد الشياطين.

٨: ١٢. قائمة وجبة الفصح. كانت قائمة الطعام لوجبة الفصح قائمة شائعة في مجتمعات البدو الرحّل. وربما كان منع الخمير يحمل قيمة رمزية كذلك. ففي الأدب العبري المتأخر وفي العهد الجديد يرتبط الخمير بالنجاسة* أو التلوث*. لكن من الصعب أن نتميّز ما إذا كان يحمل نفس الدلالة في مثل هذا الوقت المبكر. وكانت الأعشاب المرّة تُعرف في أدب العبرية المتأخرة بأنها أعشاب الخس والهنباء والفجل وزرع الشوك. والتي يسهل إعدادها جميعاً. إلا إنه من غير المؤكّد ما إذا كانت هذه هي الأعشاب الداخلة في المصطلحات الكتابية. يُعرّف الخَس بأنه من

الفطير يتزامن أيضًا مع حصاد الشعير، وهو بداية موسم الحصاد. وفي هذا السياق، تكمن أهمية الفطير في أنه بداية جديدة، وهكذا يتم أكل أول ثمار حصاد الشعير دون انتظار للتخمير.

١٢: ٢٢. استخدام باقة الزوفا. يتم نثر الدم على العتبة العليا والقائمتين باستخدام باقة الزوفا. وهو نبات المردقوش، والذي ارتبط بالتطهير. ربما بسبب استخدامه في طقوس* مثل هذه، فتماسكه وكفافته جعله سهل الاستخدام للفرش والمقشات.

١٢: ٢٣. للهلك. كان الدم على العتبة العليا والقائمتين علامة للرب لكي يحمي أولئك الذين في ذلك البيت من الملاك المهلك. في بلاد ما بين النهرين، كان الشيطان لاماشتو (أشئي) يُعتبر مسؤولاً عن موت الأطفال، بينما كان نامتارو (ذكر) مسؤولاً عن الأوبئة، وكان المصريون يؤمنون كذلك بوجود جيش من الشياطين يهددون الحياة والصحة على كل المستويات، إلا إنه في هذا المقطع، لا يعمل هذا الشيطان مستقلاً عن الآلهة، ولكنه مُرسل لتحقيق دينونة الله، ويُستخدم نفس هذا التعبير في إرميا للهلك مخرب للآل (إر ٤: ٧).

١٢: ٢٩ - ٣٠. كل بكر. كان تقديس الابن البكر في إسرائيل هو وسيلة للاعتراف بأن الرب هو الذي يهب الحياة والخصوبة والغنى. وبقتل الابن البكر لكل من الناس والبهائم، كان يهوه يؤكد حقوقه مرة أخرى بأن يتم التعامل معه كإله المسئول عن الحياة في مصر - وهو الدور الذي كان يُنسب عادةً إلى فرعون.

الآلهة للتأكيد على مَلَكِيَّة فرعون. بينما هنا، نتيجة للضربات، كان على كل الآلهة أن يعترفوا بملك يهوه* - ليس لاعتلاله العرش حديثًا، لكن اعترافًا منهم بسلطانه المستمر. ففي عيد «سيد» كان الملك يؤكد سيادته على الأرض. بأن يذهب في كل أنحاء البلاد (رمزيًا) كما يرغب. وقد تمت السخرية من ملك فرعون، بينما تم تأكيد ملك يهوه. لأن الله هو الذي كان يمشي في كل أنحاء البلاد لكي يؤسس سيادته بواسطة الضربة.

١٢: ١٤ - ٢٠. عيد الفطير. يتم الاحتفال بعيد الفطير أثناء الأيام السبعة بعد الفصح. كتنكذار للخروج من مصر. يظهر هذا العيد أنهم في تعجلهم، لم يستطع الإسرائيليون أن يأتوا بأي خمير، ولذلك كان عليهم أن يخبزوا بدونه، كان يتم إنتاج الخمير من محتوى الشعير في العجين، الذي كان يُخمر ويُقدَّم كخمير، وكان يتم الاحتفاظ بكميات قليلة من الخبزة الواحدة، ويُسمح لها بالتخمر، ثم تستخدم بعد ذلك في خبزة أخرى. فيدون «بادئة» توضع جانبًا لكي تختمر، يكون من اللازم البدء من جديد مرة أخرى، بحيث يستغرق الأمر من سبعة إلى اثني عشر يومًا لكي يصل العجين إلى المستوى المطلوب من التخمر.

١٢: ١٦. محفل مقدس. كانت الحافل المقدسة جزءًا هامًا في معظم الممارسات الدينية في العالم القديم، وكانت جُمُعات إما محلية أو قومية. للعبادة العامة المتحدة للشعب، فيتم استدعاء الشعب معًا بعيدًا عن أعمالهم الاعتيادية.

١٢: ١٩. الفطير وحصاد الشعير. كان عيد

الرحيل عن مصر

١٢: ٣٤. عجبتهم... ومعاجزهم. أسهل طريقة لنقل العجين المخلوط بالفعل خبز اليوم التالي. كانت كما هو موصوف. في المعاجن المستخدمة للعجن. مُغَطَّاة بالقماش للحفاظ عليها من الأتربة.

١٢: ٣٧. طريق الرحلة. رعمسيس هي تل الضبع في شرقي الدلتا (انظر التعليق على ١: ٨ - ١٤). حيث كان الإسرائيليون يعملون على بناء مدينة لفرعون. وكانت سَكُوت تُعرف بأنها تل المسخوطة. نحو الطرف الشرقي لوادي طاميلات. وكان هذا هو الطريق الطبيعي الذي يمكن سلوكه لمغادرة مصر والذهاب شرقًا. كما توضح ذلك العديد من الوثائق المصرية. تستغرق الرحلة من رعمسيس إلى سَكُوت حوالي يوم واحد. (لمعرفة طريق «الخروج».

١٢: ٣٧. عدد الإسرائيليين. كان حجم السكان الإسرائيليين يعتبر إشكالية للعديد من الأسباب. فلو كان هناك ستمائة ألف رجل. فإن الجماعة كلها يكون عددها أكثر من اثنين مليونًا. ويزعم أن منطقة الدلتا في مصر لم يكن من المفترض أنها تتسع سكانًا بهذا الحجم (تفترض التقديرات أن إجمالي سكان مصر في ذلك الوقت كان فقط من أربعة إلى خمسة ملايين نسمة). إلا أن عدد السكان حديثًا لمنطقة وادي طاميلات هو أقل من عشرين ألفًا. وكان تعداد الجيش المصري في تلك

الفترة يُشكَّل أقل من عشرين ألفًا. والحقيقة إنه بالنسبة لمعركة قادش (في القرن الثالث عشر) حشد الحثيون جيشًا من سبعة وثلاثين ألف مقاتل (ويعتقد أن في هذه المبالغة) حيث يُعتقد أن هذه كانت من أكبر القوى القتالية التي تم جمعها من قبل. وقد زعم شامشي أداد (١٨٠٠ ق.م. في آشور) أنه جمع جيشًا مكونًا من ستين ألفًا للاستيلاء على ناروجام. فلو كان لدى إسرائيل قوة قتالية مكونة من ستمائة ألف مقاتل. فما الذي كان يمكن أن يخيفهم؟

أثناء إرغالهم. كان طابور الشعب يمتد لأكثر من مئتي ميل. وحتى بدون الحيوانات. والأطفال وكبار السن. لا يتوقع أن يسير المرحلون عشرين ميلًا في اليوم (رغم إن القوافل كان يمكن أن تشكل من عشرين إلى ثلاثة وعشرين ميلًا). وعندما كانت العائلات والحيوانات ترك الحميم. كان العدد المتوسط يُشكَّل حوالي ستة أميال في اليوم فقط. لكن. أيًا كان الوضع. كانت مؤخرة الطابور تبعد حوالي أسبوعين على الأقل من مقدمة الطابور. يخلق هذا بالطبع بعض الصعوبات في عبور البحر. الذي يبدو أنه تم بين عشية وضحاها. رغم إنه بالتأكيد. قام البعض بحساب كيفية إمكانية حدوث ذلك. إلا أن الطابور كان طويلًا بما يكفي لكي يمتد من عبور البحر وحتى جبل سيناء.

الأكثر من ذلك. لو كان مليونان من البشر يعيشون في البرية لمدة أربعين عامًا. ونصفهم مات هناك. لكان من المتوقع أن يجد علماء الآثار آثارًا أكثر لهم - خاصة في أماكن مثل قادش برنيع حيث

١١: ٢١، ٢٦: ٥١). وقد تمّ تقديم الكثير من الحلول، لكن جميعها بها مشاكل. وهكذا فإن كل ما سبق يفترض أنه ليس من المرجح قراءة هذه الأعداد بالطريقة التي تُقرأ بها تقليدياً. فتفترض الدراسات الخاصة باستخدام الأرقام في نقوش الآشوريين إمكانية أن يتم فهم الأرقام واستخدامها داخل إطار أيديولوجي. بدلاً من اعتبارها حساباً صارماً. لكن من الصعب للغاية أن نخطو خارج توقعات ثقافتنا الخاصة. أكثر الاتجاهات الواعدة تأتي من خلال إدراك أن الكلمة العبرية المترجمة «ألف» يمكن أيضاً ترجمتها «وحدة عسكرية». وفي تلك الحالة تكون هناك ستمائة وحدة عسكرية. للمزيد من المعلومات انظر التعليقات على يشوع ٨: ٣ وسفر العدد ٢: ٣ - ٣٢.

قضوا مزيداً من الوقت. حتى عندما نركّز انتباهنا على وصولهم إلى كنعان. لا يصبح الموقف أفضل من ذلك. فقد كان سكان كنعان في تلك الفترة أقل كثيراً من تلك القوة الإسرائيلية. وكل الدلالات الأثرية تفترض أنه كان هناك انحسار حاد في عدد سكان المنطقة في العصر البرونزي المتأخر*. عندما امتلك الإسرائيليون الأرض. وتفترض بعض التقديرات للقرن الثامن ق.م. أن العدد لم يصل إلى مليون شخص في أرض إسرائيل كلها حتى بحلول ذلك الوقت. كما أن التعداد الحديث لشعب إسرائيل. حتى بوجود المناطق الحضرية الواسعة. هو فقط حوالي ضعف ما كان يمكن أن يكون عليه عدد الخروج. ومع ذلك فإن النص متسق في إخباره عن حجم الجماعة (انظر سفر العدد ١: ٣٢؛

تاريخ الخروج: ثبت أن تحديد تاريخ للخروج هو مهمة صعبة عبر السنين. وحيث إنه لم يرد ذكر أي من الفراعنة في الرواية. كان على الدارسين أن يسعوا لمعرفة بيانات لظروف محيطية أخرى بصورة أكبر لكي يتمكنوا من معرفة هذا الأمر. وهذه البيانات يمكن تقسيمها إلى بيانات داخلية (من النص الكتابي). وبيانات خارجية (مُجمّعة معاً من الأبحاث الأثرية والتاريخية).

يفترض الدليل الداخلي تاريخاً. والذي يتشكل في الأساس من الأسس أو من الفترات الزمنية الممتدة المذكورة في النص (مثلاً ١ مل ١: ١). في منتصف القرن الخامس عشر ق.م. فإذا تبيّنا هذا التاريخ باعتبار أن له تدعيم من النص الكتابي. يمكن الدفاع عنه عن طريق المصطلحات التاريخية/الأثرية. لكن يجب أن يفترض أن عدداً من الاستنتاجات التي توصل إليها علماء الآثار، إما أنها تعاني من نقص البيانات. أو أنها نتيجة لإساءة تفسير البيانات. على سبيل المثال. لو كان الخروج قد تم حوالي عام ١٤٥٠ ق.م. فإن الغزو يمكن عزوه إلى العصر البرونزي المتأخر في كنعان. لكن للأسف. فإن علماء الآثار الذين تقبوا مواقع الغزو الإسرائيلي لم يجدوا بقايا وآثاراً للمدن المتسوّرة في كنعان في العصر البرونزي المتأخر. وكثير من المواقع لا تظهر بها آثار أو دلائل لوجود الاحتلال على الإطلاق في العصر البرونزي المتأخر. نتيجة لذلك. تم افتراض أن تدمير المدن المحسنة العظيمة في كنعان في العصر البرونزي المتوسط لا بد وأن يرتبط بالغزو. ومع ذلك. يرجع علماء الآثار عادة نهاية العصر البرونزي المتوسط إلى حوالي عام ١٥٥٠ ق.م. ومن العقد للغاية أن نحاول نقل نظام التاريخ بأكمله مائة عام.

أما الدليل الخارجي. فَيُعتَبَر عادة أكثر تدعيماً لتاريخ القرن الثالث عشر خلال زمن رمسيس الأعظم. هذا الرأي يجب أن يفترض أن بعضاً من الأرقام التي تم ذكرها في النص الكتابي يجب أن تُقرأ بطريقة مختلفة. على سبيل المثال. يجب رؤية ٤٨٠ عامّاً في سفر الملوك ١: ٦. بأنها تفترض اثني عشر جيلاً (١٢ x ٤٠). بحيث يمكن أن تكون أقل من ٤٨٠ عامّاً بكثير. بالإضافة إلى ذلك. رغم الزعم بأن البيانات التاريخية/الأثرية للقرن الثالث عشر تتناسب أكثر مع الخروج. يتبقى هناك عدد من الصعوبات. من بينها نقوش فرعون ميرينبتاح قرب نهاية القرن الثالث عشر. والتي تذكر إسرائيل كجماعة من الناس في كنعان.

وهكذا. كل من التاريخين له صعوباته. ومن المحتمل أنه لا يزال هناك افتراضات معيّنة يتم اعتناقها. والتي تمنعنا من رؤية كيفية جميع كل أجزاء الصورة معاً. ومن المحتمل أن تتمكن الأبحاث التاريخية والأثرية في النهاية من توضيح هذا الأمر بشكل كبير. فإلى أن يأتي هذا الوقت. يجب أن نرضى بعدم اليقينية هذا.

هذا المفهوم يقود في بعض الأحيان إلى التضحية بالطفل كذبحة للاله لضمان الخصوبة*. وبدلاً من ذلك، في عبادة الأسلاف، كان الابن اليكر يرث الوظيفة الكهنوتية للأسرة. وفي إسرائيل كان هذا يقود إلى التقديس - أي تحويل الابن اليكر إلى ملكية الآلهة لأجل الخدمة الطقسية، أو لهيكل للاستخدام المقدس. من ذلك المركز يمكن للابن أن يُفدى. ويرى الناموس الإسرائيلي أن اللاويين يأخذون مكانه (سفر العدد ٣: ١١ - ١٣).

١٣: ٤. أيبب. يمتد شهر أيبب ليشمل شهري مارس وأبريل. وهو الاسم القديم لما أطلق عليه بعد ذلك نيسان في التقويم الإسرائيلي.

١٣: ٥. شعوب كنعان وأرض تفيض لبنًا وعسلًا. بالنسبة لشعوب كنعان والأرض التي تفيض لبنًا وعسلًا، انظر التعليقات على ٧: ٣ - ١٠ و ٣: ٨.

١٣: ٦ - ١٠. عيد الفطير. انظر التعليق على ١٤: ١٤ - ٢٠.

١٣: ٩. علامة. كانت يتم ارتداء التماثيل في الشرق الأقصى القديم للحماية ولطرد الأرواح الشريرة. وكانت المعادن والجواهر الثمينة تُعتبر فعالة في هذا الأمر على وجه الخصوص. وفي بعض الأحيان كانت التماثيل تحوي كلمات سحرية أو تعاويذ. وكانت تقاليد الإسرائيليين تحرم التماثيل، لكن حوّل هذا المفهوم ليصبح تذكيرًا بالشرعية. (الأمر الذي يخدمه هذا العيد). أو في أماكن أخرى (انظر تفسيرا ٦: ٨) كان يتكوّن من تذكيرات مادية مُثّلة في الصلوات أو البركات، مثل المخطوطات الصغيرة الفضية التي تم العثور عليها في قبور

١٣: ٤٠، ٤٣٠ سنة. التسلسل الزمني لهذه الفترة شديد الصعوبة. يذكر الملوك ١: ٦ أن ٤٨٠ عامًا فصلت بين الخروج وبين تقديس الهيكل عام ٩٦٦. وهذا يجعل الخروج قد تم في منتصف العقد الأول من القرن الخامس عشر ق. م. وبإضافة ٤٣٠ عامًا لهذه الآية، يفترض هذا أن الإسرائيليين جاءوا إلى مصر في النصف الأول من القرن التاسع عشر ق. م. توجد كل أنواع الاختلافات والعديد من البدائل المتنوعة يمكن الدفاع عنها بواسطة كل من الدلائل الكتابية والأثرية. للمزيد من المناقشة المطوّلة.

١٣: ٤٣ - ٥١

قواعد الفصح

١٣: ٤٣. قواعد الفصح. يذكر عدد ٣٨ الكثيرين من غير الإسرائيليين الذين انضموا للشعب في الخروج. ولذلك كانت هناك ثلاثة قواعد إضافية للفصح يتم ذكرها في هذا الجزء. أولاً لا يشارك في الفصح إلا المختونين. وهذا يدل على أنه عيد لشعب إسرائيل وحدهم. ثانيًا، كان هناك أمر ألاّ يؤخذ أي من اللحم خارج البيت. والثالث ألاّ يتم كسر أي عظم من خروف الفصح. كل من هذه الأمور تخص الطريقة التي ربما يمكن بها مشاركة هذه الوجبة مع من هم خارج شعب الله. لكن هذا الأمر لم يكن مسموحًا به. فلابد أن يتم طهي الخروف بأكمله. داخل البيت.

١٣: ١ - ١٦

الابن اليكر

١٣: ١ - ٣. التقديس. أول يكر فاح رحم لأي أم يُعتبر ملكًا للاله. وفي الشرق الأدنى القديم كان

مصطلح يمكن أن يُستخدم لعدد من التجمعات المختلفة للمياه. والقصب الذي يشير إليه يمكن أن يكون هو البردي. الذي كان يتكاثر عبر قطاع المستنقعات الذي كان يمتد من خليج السويس إلى البحر المتوسط. والذي طمسته قناة السويس الآن بصورة كبيرة. إلا أن مثل هذا القصب ينمو فقط في المياه الجارية المتجددة. وبالتوجه شمالاً من خليج السويس. يلتقي المرء بالبحيرات المرة. وبحيرة التمساح. وبحيرة باله. وأخيراً بالبحر المتوسط مباشرة. وبحيرة المنزلة. يمكن أن يقود وادي ظاميلات. الذي يرخل عبّره الإسرائيليون. إلى بحيرة التمساح. لذلك يتم تعريف هذا البحر غالباً بأنه بحر القصب في هذا السياق. رغم إن كلاً من البحيرات الأخرى لها مؤيدوها. فإذا كان الإسرائيليون قد توجهوا أساساً ناحية الشمال. فيما عادوا للخلف ووجدوا أنفسهم بجانب بحيرة باله. وإذا كانوا متجهين ناحية منطقة سيناء. فإنهم بالتأكيد لم يتجهوا إلى الجانب الغربي لخليج السويس. وفي كل الحالات. فإن هذا أبعد كثيراً مما تفترض الرواية (حوالي ١٢٠ ميلاً من سكوت). لذلك. رغم إن الترجمة «البحر الأحمر» أدت إلى أن يكون هذا هو التعريف الشائع. إلا أنه أقل الاحتمالات صحّة. وكبدل لـ «بحر القصب» كتميز جغرافي. هناك افتراض أن الترجمة يجب أن تكون «بحر الفناء». في هذه الحالة فإن المياه التي تُركت مكانها يتم تعريفها بالتشبيه الذي يشير إلى فكرة الخليقة الشائعة في الشرق الأدنى القديم. بأن المياه المضطربة تم استخدامها لإغراق أعداء الله. ١٣: ٢٠. سكوت. يتم تعريف سكوت بصفة

ما قبل السبي خارج أورشليم عام ١٩٧٩. وكانت هذه حوي بركة سفر العدد ٦: ٢٤ - ٢٦ وتمثل أقدم نسخة من أي نص كتابي باقي حتى الآن.

١١ - ١٦. **تقيمة كل بكر.** كانت أبنكار الماشية يتم تقديمها كذبيحة شكر للرب. لكن الحمير لم تكن تقدم كذبيحة. في التقاليد الكنعانية. كان يتم تقديم ذبائح من الحمير من وقت لآخر. كما يصوّر احتفال لتوثيق العهد أيضاً في نصوص ماري* ذبيحة الحمير. وتعتبر أهمية الحمير كحيوانات للحمل مسئولة بصفة أساسية عن هذا الاستثناء. لذلك كانت الحمير. وأيضاً الأبناء. يجب فداؤها - بمعنى أن يتم تقديم ذبيحة أخرى مكانها.

١٧: ١٣ - ١٤: ٣١

عبور البحر

١٧: ١٣. **الطريق إلى الفلسطينيين.** الطريق إلى بلاد الفلسطينيين هو إشارة للطريق الأساسي الذي كان يجري عبر الهلال الخصيب من مصر إلى بابل. والذي يُعرف باسم الطريق الرئيسي العظيم. وكان يمتد عبّره البحر المتوسط. وعبر الأراضي الفلسطينية في جنوبي فلسطين. قبل التحرك داخل الأرض عبر وادي يزرعيل جنوبي نطاق الكرمل. بمحاذاة الشمال من جزيرة سيناء أشار المصريون إليه باسم طريق حورس. وتم حمايته بقوة حيث إنه كان هو الطريق الذي تستخدمه الجيوش كما كان أيضاً طريق القوافل.

١٨: ١٣. **البحر الأحمر.** جُمع المياه الذي يُشار إليه في الترجمة بأنه «البحر الأحمر». هو مصطلح في العبرية باسم بحر القصب (Reed Sea) - وهو

لم يفترض النص أن العمودين قد نشأ بطريقة غير طبيعية، بل فقط أنهما كانا وسيلة فوق طبيعية للإرشاد. لهذا السبب، يفترض البعض أنه كان نتيجة لجمرة من نوع ما محمولة على عمود تُستخدم بواسطة طليعة الكشافة. كانت هذه وسيلة تُستخدم كثيرًا بواسطة القوافل، ومن ناحية أخرى، يتم تصوير العمود باعتباره يسير (أي ينزل، ويتحرك) بدلًا من أنه يعمل (لا يُقال أبدًا أن هناك إنسان يحركه). لذلك فإن نظرية الجمرة من الصعب تأييدها، وفي العالم القديم كانت الهالة المشتعلة أو اللامعة التي خُيط بالإله أمرًا عاديًا. أما في الأدب المصري، فإنه يتم تصويرها باعتبارها قرص الشمس المُتَّح تصحبها سحب العاصفة. يستخدم الأكاديون* مصطلح melammu لوصف هذا التمثيل التصويري لمجد الإله، الذي بدوره يكتنفه الدخان أو السحاب. ويُفترض في الأساطير الكنعانية، أن مفهوم melammu يتم التعبير عنه بكلمة anan، وهي نفس الكلمة العبرية المترجمة هنا «سحاب»، لكن ورودها قليل للغاية ويعوزه الثقة. على أية حال، فالعمود هنا يكون واحدًا: سحاب أو دخان يُرى في النهار، بينما الشعلة الداخلية التي يغطيها تظهر في الليل.

١٤ : ١ - ٤، **فم الحبروث**، فم الحبروث هو موقع غير معروف، لكن الكثيرين يفسرونه بأنه يعني «فم الحفريات»، الذي ربما يشير إلى عمل القناة، فمن المعروف أنه كانت هناك قناة من الشمال إلى الجنوب تُقام خلال هذه الفترة (سيتي الأول)، وأنها عبرت خلال منطقة قريبة من القناطر، على

عامة بأنها تل المسخوطة، ناحية الطرف الشرقي لوادي طاميلات. وتُعرّف في الأدب المصري تلك المنطقة باسم Tjeku جيكو، وهو المُرَاف المصري لسكوت بالعبرية، وإينام هي المرادف لكلمة مصرية بمعنى حصن. ويمكن أن تشير إلى أي عدد من الحصون في هذه المنطقة، وحيث إن الله قد ردها في خروج ١٤ : ٢، ربما لا تزال تتبع طريق الفلسطينيين في هذه المحطة الأولى، وإن كان الأمر كذلك، تكون إينام في الأغلب هي سايل، أو تل أبو سيفا حديثًا، حيث يقع أول حصن يحمي المرور على الحدود في الأزمنة القديمة. وكانت هذه نقطة المغادرة الطبيعية للجماعات المرحّلة إلى كنعان. في هذه الحالة، يتم وصف خروج ١٣ : ١٧ - ١٨ بالتفصيل في ١٤ : ١ - ٣، المشكلة هي أن هذه تبعد حوالي خمسين ميلًا عن سكوت، وكان يمكن أن يستغرق الوصول إليها عدة أيام، يوجد أيضًا حصن فرعون ميريتناح (في نهاية القرن الثالث عشر) والذي يذكر بالقرب من جيكو في بردية أنستاسيا السادسة.

١٣ : ٢١ - ٢٢، **عمود السحاب والنار**، يعتقد البعض أن عمودي السحاب والنار يتم تفسيرهما على أحسن تقدير كنتيجة لنشاط بركاني، فقد أنهت ثورة بركان على جزيرة ثيرا (ستمئة ميل شمالًا) عام ١٦٢٨ ق.م، الحضارة المينوسية، ومن الممكن أن تكون آثارها قد تم رؤيتها في الدلتا، لكن هذا التاريخ مبكّر للغاية، وهذه النظرية لا تقدم تفسيرًا لتحركات العمودين ولا للمكان الموصوف لهما في الرواية الكتابية (كانا يتحركان جنوبًا).

بعد أميال قليلة غرب سايل.

١٤: ٢. **مجدل.** كلمة مجدل تعني «برج» أو «حصن» في العبرية، وكانت تعبيرًا مستعارًا من اللغات السامية إلى المصرية. كانت هناك عدة مناطق مميّزة بهذه الحصون، وواحدة منها معروفة بوجودها قرب سكوت في هذه الفترة.

١٤: ٢. **بعل صفون.** يرتبط بعل صفون بتحفenchis في إرميا ٤٤: ١: ٤٦: ١٤، وبالتالي يتم تعريفه بأنه تل دافانا، حوالي عشرين ميلاً غرب سايل. فإذا كانوا قد خيموا بالقرب من هنا، فإن بحيرة باله ستكون هي أقرب بحر لهم.

١٤: ٥-٩. **جيش مصر.** كانت معظم وحدات المركبات في هذه الفترة تتراوح ما بين ١٠ - ١٥٠، لذلك فإن ٦٠٠ هو جُمع كبير، وهذا يمثل فقط وحدة مركبات فرعون. عندما حارب رمسيس الثاني الحيثيين* في معركة قادش، تباهى عدوه بحيارته ٢٥٠٠ مركبة.

١٤: ١٩ - ٢٠. **فانتقل من أمامهم... ووقف وراءهم.** تذكر حوليات الملك الحيثي* أن إله العاصفة قام بعمل سحابة لتخفيهم عن أعدائهم، وهو زعم قام به أيضًا بريام، ملك طروادة، وآخرون أيضًا في إلياذة هوميروس.

١٤: ٢١ - ٢٢. **فأجرى الرب البحر بريح شرقية.** إن أي بحر يكون ضحلًا بما يكفي لأن تنشّفه ريحًا شرقية وموجات المد، لا يمكن أن يكفي لأن يغرق المصريين أو يصنع أسوارًا من المياه. لذلك فمن الصعب أن نخلق أي تصوير طبيعي للرواية بالنسبة للحقائق المذكورة في النص. هذه الرياح

لن تكون هي نفسها رياح الخماسين التي ربطناها بالضربة التاسعة. فهذه ظاهرة حدثت بواسطة نظام ضغط منخفض شديد في شمال أفريقيا، تصبح عادة انعكاسات حرارية. وتنتج الرياح الشرقية المكنّش إلى هنا عن نظام ضغط مرتفع على بلاد ما بين النهرين - وعلى عكس الإعصار الذي يدور حول نظام ضغط منخفض - فإنه يتميز بارتفاع حاد في الضغط الباروميتر.

١٤: ٢٣ - ٢٥. **هزيع الصباح.** كان هزيع الصباح من الساعة الثانية وحتى السادسة صباحًا، ويُعتبر تصوير الإله كنار مشقّة وسط سحابة هو تصوير شائع في كل أنحاء الشرق الأدنى. كما في الأساطير اليونانية، في زمن يرجع إلى إلياذة هوميروس، حيث يرسل زيوس البرق ما يجعل الخيول تنعثر وتقع والمركبات تنكسر، ويؤكد كل من إله الحرب في بلاد ما بين النهرين، نيرجال، وبعل* الكنعانيين، تفوقه في المعارك بواسطة لمعانه المذهل ونيرانه المشتعلة.

١٥: ١ - ٢١

ترنيمة موسى ومريم

١٥: ٣. **الرب كرجل الحرب.** أخذ سفر الخروج يطور فكرة يهوه* المقاتل مع الإسرائيليين ضد المصريين وآلهتهم. لذلك فإن الرب هنا يتم التسبيح لاسمه كمحارب، يظل هذا المفهوم هامًا في كل أنحاء العهد القديم، ويستمر حتى في العهد الجديد. وهو يبرز بشكل خاص في سفر صموئيل، حيث ينتشر لقب «رب الجنود»، فيهوه هو الملك والبطل للإسرائيليين، وهو الذي يقودهم

إلى القبور. كما يجب أن نتذكر كذلك أنه في المفاهيم المصرية للحياة الأخرى، يتم التهام الأشرار بواسطة «البتلع»، عندما يفشلون في إقناع القضاة بصلاحتهم.

١٥: ١٣-١٦. **الشعوب المرتعدة.** أصبح موضوع ارتعاد الشعوب هو الموضوع المعتاد في روايات الحرب والغزو. فبينما كانت شعوب كنعان ترتعب من قبل من المصريين (كما تفترض مراسلات العمارة* من هذه الفترة أن البعض منهم كان كذلك). إلا أنه الآن ليست قوة فرعون هي التي ترعبهم، بل ذراع يهوه الذي هزم فرعون هي التي تشكل تهديداً لهم.

١٥: ١٧ - ١٨. **جبل ميراثك.** الجمع بين الجبل والميراث والمسكن المقدس. يفترض أن جبل صهيون (أورشليم) هو الذي يُشار إليه هنا.

١٥: ١٨. **يهوه كملك.** لا يتم تصوير يهوه* بأنه ملك أسطوري، ملك الآلهة الذي يخضع الكون ويملك على الآلهة الثانوية للبانثيوم. بل إنه يملك في المجال التاريخي على شعبه الذين خلّصهم عن طريق قوى الطبيعة التي يتحكم هو فيها. هذه الترنيمة لا تشيد بهزيمته للآلهة الأخرى أو لقوى الكون الفوضوية، بل بقوته وسلطانه على شعوب تاريخية.

١٥: ٢٠ - ٢١. **نبئة.** مريم التي يُطلق عليها هنا النبوة وأخت هارون (لا ذكر هنا لموسى). هي التي تقود الترنيمة. هذا هو الذكر الوحيد لمرم بالاسم في هذا السفر. وهو المكان الوحيد الذي يشير إليها باعتبارها نبئة. الرواية الوحيدة الأخرى التي

نحو الانتصار في المعارك، وتصور الأساطير القديمة كثيرًا الآلهة في المعارك، لكن هذا التصوير يعني عادة بتسخير وتنظيم الكون. فكل من مردوخ* (البابلي) والبعل* (الكنعاني) يخضعان البحر الذي يتجسد في خصمهما الإلهي (نيامات* ويام على وجه الخصوص). لكن على العكس، هذه الترنيمة تعترف كيف سخر يهوه البحر الطبيعي (الذي لا يمثل كائنًا فوق طبيعياً) للتغلب على أعدائه التاريخيين والبشريين. ومع ذلك، فإن إتيانه بنظام آمين بعد هذا الصراع، واستعلان ملكه وإقامة مكان يسكن به، هي أمور شائعة هنا وفي الأعمال الأدبية للشرق الأقصى القديم، والخاصة بالمعارك الكونية.

١٥: ٤. **البحر الأحمر.** الإشارة هنا إلى بحر القصب (The Reed Sea) لا تفترض مناقشات إضافية حول تعريفه (انظر التعليق على ١٣: ١٨) ولكنها قد تشمل لعباً بالكلمات، فالكلمة العبرية suph لا تعني فقط «قصب» ولكنها تعني أيضاً «نهاية» كاسم، وتعني «غرق» كفعل (انظر مزمور ٧٣: ١٩).

١٥: ٦ - ١٢. **يمينك.** اليد اليمنى هي اليد التي تحمل السلاح. وهكذا فإنها اليد التي تأتي بالنصرة. في عدد ١٢، لا يتم النظر إلى اليمين بصورة حرفية بأنها هي التي جعل الأرض تفتح. ففي العبرية يمكن لتعبير الأرض في بعض الأحيان أن يعني أيضاً «العالم السفلي». ويبدو أن هذا هو المعنى المحتمل هنا. فأن نقول إن العالم السفلي قد ابتلعهم فهذا يعني أنهم قد ماتوا وذهبوا

هرب من مصر في «قصة سنوحى».

٢٢: ١٥. الدلائل الأثرية في سيناء. رغم إن الآثار المتبقية من السكان البدو الذين سكنوا سيناء لمدة عشرة آلاف عام قد تم العثور عليها في كل أنحاء شبه جزيرة سيناء، فإن الآثار لم تات بدلائل على عبور الإسرائيليين عبر هذه المنطقة.

٢٣: ١٥. مارة. لقد سافروا لمدة ثلاثة أيام قبل الوصول إلى مارة («أي مَرَّة»). فإذا كانوا قد عبروا عند بحيرة باله، لكان ذلك قد أوصلهم عند ما يُعرف اليوم باسم البحيرات المرة. وإذا كانوا قد عبروا أكثر من ذلك جنوباً، فيمكن تعريف مارة بواحة يُطلق عليها ببر مارة. حيث المياه هناك ملححة وملينة بالمعادن الثقيلة.

٢٥: ١٥. شجرة حِوَلِ الماء عذبا. ليس من غير المعتاد بالنسبة للمفسرين أن يذكروا التقليد المحلي عن نوع من شجيرات الشوك الأصلية في المنطقة، والتي تمتص الملوحة من الماء، لكن لم تثبت أية أبحاث علمية تعريفاً أو تأكيداً لوجود مثل هذه الشجيرة، في فترة لاحقة، ذكر بليني أنه كان هناك نوع من الشعير يمكنه أن يعادل من الملوحة الموجودة في تلك المياه.

٢٧: ١٥. واحة إيليم. الواحة الموجودة في إيليم وبها اثنتا عشر عين ماء وسبعون شجرة نخيل، عادة ما يتم تعريفها بأنها وادي غرنذل، وهي تبعد حوالي ستين ميلاً أسفل ساحل خليج السويس، وتتميز بشجر الأثل (إيليم) وأيضاً بالنخيل والعيون، ولا تزال هذه مكان استراحة رئيسي للبدو في العصر الحديث، وبالقرب من مارة يوجد موقع

يُذكر فيها اسمها هي عندما كانت تتحدى سلطة موسى في سفر العدد ١٢، ومن النبئات الشهيرات الأخريات في العهد القديم، هناك دبورة (قض ٤) وخلدة (٢مل ٢٢). لذلك لا يوجد سبب يجعلنا نفكر أنه أمر غريب بالنسبة للنساء أن يأخذن هذا الدور. بل الحقيقة أن نصوص ماري* النبوية تصوّر النساء في هذا الدور في مثل كثرة الرجال. كما كان من الشائع كذلك للفِرَق الموسيقية أن تحوي النساء، كما ارتبطت الموسيقى أيضاً بالنبوة، حيث إن الموسيقى كانت تُستخدم عادة للإتيان بالغيوبة التي ينبع منها الكلام النبوي (اصم ١٠: ٥؛ ٢مل ٣: ١٥).

٢٢-٢٣: ١٧

تدبير الله في البرية

٢٢ - ٢٧: ١٥. برية شور. تقع برية شور في المنطقة الشمالية الغربية لشبه جزيرة سيناء، وهناك طريق من الشرق إلى الغرب يجري عبر المنطقة التي تربط مصر بالطريق الملكي السريع في عبر الأردن عند بوزرة، أو يقود إلى فلسطين من خلال بئر سبع، لكن الإسرائيليين لم يسلكوا هذا الطريق. وشور تعني «سور» بالعبرية، لذلك من الممكن أن يشير هذا التعبير إلى صف الحصون المصري الشهير في هذه المنطقة. وهذا يؤيده سفر العدد ٣٣: ٨، حيث يُطلق عليه برية إيثام (وإيثام تعني حصن). وحيث إن هذه السلسلة من الحصون بُيّت قبل ذلك بعدة قرون لحماية الجبهات الشمالية الشرقية لمصر، فإنها عُرِقت بأنها سور الحاكم. وهذا يميّز نقطة مغادرة سنوحى عندما

إفرازات حشرة المنّة الصغيرة التي تتغذى على عصارة أشجار الطرفاء. فعندما جُف وتسقط على الأرض، يمكن جمعها واستخدامها كتحلية. لكن المشكلة هي أن هذا الأمر يحدث فقط خلال فصول معينة (من مايو إلى يوليو). ولا يتم إلا إذا كانت هناك أشجار الطرفاء. وفي ذروة الموسم ينتج عادة حوالي خمسمائة رطل فقط. على عكس الرواية الكتابية بأن الناس كانوا يجمعون لكل شخص حوالي نصف رطل في اليوم. بدلاً من هذا، يَرجّح البعض أن يكون هذا هو السائل السكري لنبات حمادة، المنتشر في جنوبي سيناء، والذي يُستخدم لتحلية الكعك. وكما قلنا بخصوص الضربات، ليس بالضرورة أن يكون حدوث هذه الظاهرة هو الأمر غير الطبيعي. بل التوقيت والكمية. ومع ذلك، هذه التفسيرات الطبيعية يبدو أنها تقصر كثيراً عن البيانات الكتابية. فمقارنة ما تُعرّفه معظم الترجمات بأنه بذور الكزبرة (التي يندر وجودها في الصحراء) من الأرجح أنها تشير إلى قطاع جبني أوسع لنباتات الصحراء ببذورها البيضاء.

١٦: ١٠-١١. مجد الرب قد ظهر في السحاب. تعبير "مجد الرب" يشير إلى البهاء والنور الذي كان واضحاً لحضوره. وفكرة ظهور الإله بهذه الطريقة لم تكن مقصورة على اللاهوت الإسرائيلي. لأنه في بلاد ما بين النهرين كان الآلهة يظهرون قوتهم من خلال اللمعان الإلهي (melammu).

١٦: ١٣. السلوى. كانت طيور السلوى المهاجرة الصغيرة الممتلئة تأتي عبر سيناء في طريقها للشمال من السودان إلى أوروبا. عامة في

عيون موسى. على بعد أميال قليلة جنوب حافة خليج السويس. وبجانب وجود بساتين مناسبة من الأثل والنخيل، تتميز أيضاً بانثى عشر عين ماء. وربما تكون أفضل من ذلك.

١٦: ١-٣. صحراء سيناء. تقع صحراء سيناء في المنطقة الغربية المتوسطة من شبه جزيرة سيناء. وهنا يتحرك الطريق الرئيسي برياً من خمسة إلى عشرة أميال على بُعد حوالي خمسة وسبعين ميلاً تالية إلى أن يتصل مرة أخرى بالساحل عند أبو زنيمة وسهل المرخة. ربما كان هذا هو المكان الذي نصبوا فيه الخيام بجانب البحر (سفر العدد ٣٣: ١٠ - ١١). ومن هناك خرجوا شرقاً وللشمال الشرقي عبر بركة سين عن طريق وادي يعبا وروض العير إلى منطقة سرابيت الخادم، والتي كان فيها دفقة على الأرجح (سفر العدد ٣٣: ١١).

١٦: ١. زمن الرحلة. حتى تلك اللحظة، استغرقت الرحلة حوالي شهراً (خرج الإسرائيليون في اليوم الخامس عشر من الشهر الأول).

١٦: ٣. قدور اللحم. في تذكّرهم بصورة مبالغ فيها لوضعهم في مصر، يُشير الإسرائيليون إلى القدور الكبيرة المملوءة باللحم - ويمكننا أن نقول إنه "لحم بالتسخير".

١٦: ٤-٩. خبز من السماء «المن». الخبز الذي نزل من السماء أطلق عليه «المن» في عدد ٣١. حيث يتم وصفه أيضاً (انظر أيضاً سفر العدد ١١: ٧). وحقيقة أنه جاء مع الندى (ع ٤) تفترض أن ترتيبات الله المعجزة قد استخدمت عملية طبيعية. أما التعريف الأكثر شيوعاً له فهو

لرفيديم تبدأ في الحركة داخل الأرض لتتبع أكثر الطرق جاذبية تجاه الجبل. يتقاطع جبل رفايد مع وادي فيران أحياناً قليلة شرق الجبل. ويتم تعريفه في كثير من الأحيان بأنه موقع رفيديم.

١٧: ٥-٧. الصخرة في حوريب. موقع هذا الإمداد بالماء يتم تعريفه بالصخرة في حوريب. لكن حوريب تشير على الأرجح إلى منطقة بجوار جبل سيناء (جبل حوريب) أكثر منها إلى منطقة محددة.

١٧: ٦. ماء من الصخرة. من المعروف أن الصخور الرسوبية تتميز بجيوب حيث يمكن جمع الماء منها تحت السطح مباشرة. فإذا كانت هناك تسريبات. فيمكن للمرء أن يرى مكان وجود هذه الجيوب. وباقتحام السطح يمكن الحصول على الماء المتجمّع. إلا أنه مرة أخرى. نحن نتعامل مع كمية من الماء أكثر مما يمكن أن تقدمه هذه التفسيرات.

١٧: ٧. مَسَّة ومَرَبِيَّة. لا يمثل كل من مَسَّة ومَرَبِيَّة أماكن جديدة بل يشيران إلى هذا الموقع المحدد في رفيديم.

١٧: ٨ - ١٥

هجوم عماليق

١٧: ٨. عماليق. الذين انحدروا من إبراهيم عن طريق عيسو (تك ٣٦: ١٥). هم البدو الرحّل أو شبه الرحّل الذين سكنوا المنطقة العامة للنجف وسيناء خلال النصف الثاني من الألفية الثانية ق.م.

١١ - ١٢. إشارات المعركة. كثيراً ما يتم استخدام الإشارات لنشر مختلف الكتابات في

شهرَي مارس وأبريل. وهي تطير عادة مع الرياح وتطرح إلى الأرض (أو الماء) إذا تم الإمساك بها في رياح معاكسة. وفي تعبها عادة ما تطير على ارتفاع منخفض وهكذا يتم الإمساك بها بسهولة. والسلوى في بحثها عن أرض لتهبط فيها وتستريح. عُرف أنها تفرق القوارب الصغيرة. وفي سيناء عُرف أنها تغطي الأرض بكثافة كبيرة حتى أن بعضها يمكن أن يقع على الآخر.

١٦: ١٤-٣٦. عُمُر. العُمُر هو حصة يومية من الخبز أو الحبوب ويمثّل حوالي نصف جالون.

١٦: ٢٠. تُولد فيه دود وأنث. إذا كان المن هو إفراز حشرة المنّة (انظر أعلاه تعليق ١٦: ٤ - ٩). فإن النمل يكون هو المسئول عن حمله كل يوم إذ ترتفع الحرارة. كما يدخل البق أيضاً في المن الزائد الذي حاول بعض الناس أن يجمعوه ويخزنوه. الكلمة العبرية المترجمة «ديدان» يمكن أن تشير إلى أي عدد من الحشرات التي تقع في نطاقها. لكن هناك كلمة مختلفة تُستخدم للنمل. فضلاً عن ذلك فإن إخراجات الحشرات لا تكون قابلة للفساد والنتن.

١٦: ٣٤. أمام الشهادة. الشهادة في عدد ٣٤ يمكن أن تشير فقط إلى تابوت العهد. الذي لم يكن قد بُني في ذلك الوقت من الرواية. إلا أن هذا الملحق (الأعداد من ٣١ - ٣٦) يقع في نهاية التيهان في البرية (انظر ٣٥). وهكذا تم وضع عَيِّنة من المن في التابوت بعد ذلك في خيرة البرية.

١٧: ١. رفيديم. إذا تمّ قبول نظرية أن جبل سيناء يقع جنوب شبه جزيرة سيناء. فإن الرحلة

١٨ : ٥. **جبل الله.** يستخدم تعبير «جبل الله»

لوصف جبل سيناء. ففي رفيديم كان الشعب في الموقع العام لسيناء. لكن هذا الإصحاح ربما يدوّن أحداثاً وقعت بعد أن أقاموا المعسكر في أسفل الجبل نفسه.

١٨ : ٧. **خبة الاحترام.** كانت خبة موسى ليثرون

مثالاً لتقليد متبع. فالسجود هو خبة لشخص من مكانة اجتماعية أعلى. ويدل على الاحترام. كما أن القبلة على الوجنة هي خبة الصداقة. وهذه هي الحادثة الوحيدة المسجلة حيث يتم القيام بكل الأمرين.

١٨ : ٩ - ١٢. **يهوه والآلهة.** إن اعتراف يثرون

بتفوق يهوه* لا يفترض أنه كان يعبد يهوه. أو أنه أصبح عابداً ليهوه. فقد كان تعدد الآلهة في العالم القديم يسمح بالاعتراف بالقوى النسبية لمتختلف الآلهة. ويتوقع أن يتم مدح كل إله بتعبيرات التفوق عندما تكون هناك دلائل لنشاطه وعمله أو استعراضاً لقوته. وبغض النظر عن قناعات يثرون الدينية. كان يهوه يحقق أغراضه حتى أنه يقول من خلال أعماله القديرة «يعرف كل الشعوب أنني أنا الرب.»

١٨ : ١٢. **محرق ذبائح الله.** كانت الذبائح في

العالم القديم تعتبر غالباً قرصاً للولائم الشعبية. ورغم إن الولائم الشعبية كانت تستخدم للتصديق على الاتفاقات الرسمية. فقد كانت أيضاً جزءاً من ذبائح الشكر. والتي تنفق أكثر مع هذا السياق. وهي عبارة عن وليمة مع يهوه* باعتباره هو ضيف الشرف.

المعركة. ومن الممكن أن يكون موسى قد استخدم العصا بنفس هذه الطريقة. فعندما لم يكن في استطاعته أن ينقل الإرشاد الإلهي من خلال الإشارات. لم يكن الإسرائيليون يتمكنون من النجاح. بدلاً من ذلك. لوحظ أن النصوص المصرية تتحدث عن الأذرع المرتفعة لفرعون التي تأتي بالحماية. كما أنها علامة على الهجوم.

١٥ : ١٧. **يهوه نسي.** المذبح الذي بناه موسى

هو واحد من المذابح التذكارية للنصرة. والاسم الذي أعطي له هو «الرب رايتي». والذي يعكس لاهوت يهوه باعتباره قائداً لجيوش إسرائيل. في الجيش المصري كان يتم تسمية الكتاب بأسماء مختلف الآلهة (مثلاً. كتيبة آمون. كتيبة سيث) وكانت المعايير تعترف الكتيبة عن طريق نوع من العرض التمثيلي للإله.

١٨ : ١ - ٢٧

يثرون وموسى

١٨ : ١ - ٢. **كاهن أي إله؟** يتم تعريف يثرون

بأنه كاهن مديان أكثر منه كاهناً لإله معين. إننا لا نعرف إلا القليل عن الإله أو الآلهة التي كان المديانيون يعبدونها في تلك الفترة. ولم يكن من الضرورة أن ينتمي الكهنة إلى إله واحد فقط. ولذلك لم يكن إدراك يثرون لتفوق يهوه* يعني إنه كان كاهناً أو عابداً ليهوه. فكان الكهنة الذين يخدمون في الهيكل يرون أنهم خدام لإله ذلك الهيكل. لكن حتى هؤلاء الأفراد لم يكونوا يؤمنون بإله واحد. لذلك فإنهم كانوا يعترفون بقوة الآلهة الأخرى عندما تظهر.

١٩: ١-٢٥

الإسرائيليون عند جبل سيناء

١٩: ١-٢. صحراء سيناء. وصَلَ الإسرائيليون للصحراء المحيطة بسيناء بعد ثلاثة أشهر من مغادرتهم مصر. رغم إنه من غير الواضح ما إذا كان «في ذلك اليوم» تشير إلى القمر الجديد أو إلى القمر الكامل. ومع ذلك، كان هذا في شهر يونيو. أما موقع جبل سيناء فلا يمكن التأكد منه. وهناك على الأقل عشرة بدائل مختلفة تم افتراضها له. أمّا أقوى ثلاثة مزاعم فهي: جبل موسى. وجبل سيربال في الجنوب. وجبل سين بيشار في الشمال. جبل موسى (٧٤٨٦ قدمًا) هو في سلسلة الجبال في وسط جنوب سيناء. وحيث إنه واحد من أعلى القمم في المنطقة، فقد حظي بالتأييد التقليدي منذ القرن الرابع الميلادي. كما أنه يتميز كذلك بسهل الراحة في شماله والذي يمكن أن يكون مناسبًا لحَيِّم الإسرائيليين (بمساحة حوالي أربعمائة فدان). رغم إنه يفتقر إلى سهولة الوصول إلى المياه. أما جبل سيربال (١٧٩١ قدمًا) فهو يبعد حوالي عشرين ميلًا شمال غرب جبل موسى. وينفصل عن السلاسل، حتى أنه يرتفع منفردًا فوق وادي فيران. إن موقعه بالقرب من واحة وعلى الطريق الرئيسي عبر المنطقة يجعله اختيارًا بديلًا. رغم إن المنطقة المتاحة للمخيم هي أصغر بكثير من تلك الموجودة بجبل موسى. ويفضّل البعض المنطقة الشمالية، مفترضين أن طلب موسى الأول من فرعون لرحلة لمدة ثلاثة أيام (٥: ٣) كان من المفترض أن تأخذهم إلى جبل سيناء.

١٨: ١٣ - ٢٧. كرسي موسى. كرسي

الحكم هو كرسي معيّن للسلطة عندما يكون «مجلس» القاضي «مجتوعًا». في المدن، كان هذا الكرسي عادة في مدخل الباب. وهنا ينصح يثرون موسى بأن يقيم قضاءً هرميًا. مع وجود موسى على قمته. كما يكون الملك في مملكته. والكاهن أو أب العائلة في المجتمعات القبليّة. في تلك البنية الهيكلية يتم إدراك أن بعض المشاحنات يمكن أن تستقر عند نقطة معيّنة في القانون أو بواسطة الفهم الموضوعي (للمزيد من المعلومات حول النظام القضائي في الشرق الأدنى القديم، انظر التعليق على تثنية ١: ٩ - ١٨). مثل هذه القضايا يمكن حلها على المستويات الدنيا، لكن غياب الأدلة الكافية في القضايا المعقّدة أو الخطرة، كان يتم التعامل مع الأمر «نيويًا» - بمعنى أنه كان يتم الإتيان به أمام الله. وهنا كان تدخل موسى أساسيًا. وهذا يفصل بين العناصر «المدنية» للقضاء، التي لم يكن من اللازم تدخل موسى فيها. وبين عناصره «الدينية». يشبه هذا النظام ذلك الموجود في مصر. حيث كان الفرعون يضمن العدالة ولكنه يقيم نظامًا يرأسه الوزير، الذي كان هو «نبي ماعت» (وماعت هي إلهة الحق والعدل) ويشغل كرسي القضاء. كانت إقامة هذا النظام تُشكّل دورًا اجتماعيًا. إن لم يكن سياسيًا. لموسى، مما نقل إسرائيل إلى ما هو أبعد من كونه مجرد مجتمع قبلي صرف. وأتى به إلى حكومة شبه مركزية.

من خلال تقسيم الغنائم أو الميراث من العقارات. أما عن إمكانية وصف أناس بهذه الطريقة، فهناك دليل على ذلك من الختم الملكي من «الألاخ»*. حيث يعرّف الملك نفسه بأنه «ملكبة خاصة» للإله هاداد. وبالمثل، في النصوص الأوغاريتية* كان وضع ملك أوغاريت المفضل كتابع يُشار إليه بتسميته «ملكبة خاصة» لسيدته الحثّي* الأعلى. بالإضافة إلى ذلك، يتم تعريف الإسرائيليين بأنهم «ملكة كهنة»، بما يعرّف الأمة بأنها تقوم بدور كهنوتيّ بين الأمم، كوسيط بين الشعوب والله. بالإضافة إلى ذلك، هناك مفهوم مشهود له جيدًا في الشرق الأدنى القديم، وهو أن المدينة أو جماعة الناس يمكن أن يتم خربها من الخضوع للملك ويتم وضعها تحت الخضوع مباشرة للإله. وهكذا فإن إسرائيل، إذ قد حرّر من مصر، قد أعطي الآن مكانة مقدسة (انظر إشعيا ٤١: ٥).

١٩: ٧: **شيوخ الشعب**. الشيوخ هنا هم قادة أسباط إسرائيل. فقد عمل الشيوخ كحكام للجماعة يشرفون على قيادة القرية أو المجتمع. وهم يمثّلون الشعب في قبول ترتيب العهد*، الذي أصبح الآن معاهدة قومية به التزام متوقع أكثر من العهد العائلي الذي تم مع إبراهيم منذ قرون مضت.

١٩: ١٠ - ١٥. **التقديس**. يعتبر التقديس من الخطوات التي تم اتخاذها لجعل الشخص طاهرًا طقسًا. وخوي هذه العملية أساسًا الاغتسال وجنّب لمس الأشياء التي يمكن أن تجعل الشخص نجسًا. وقد تم تخصيص الجبل كأرض مقدسة.

كما أنهم يشيرون أيضًا إلى أن الطريق الشمالي يرتبط بصورة مباشرة أكثر بقادش برنيع ويمكن وجود موسى عند وجوده في مديان.

١٩: ٤. **حملتكم على أجنحة النسور**. رغم إن النسور لا يمكن التحكم فيه. فالطائر الذي يذكر هنا يعتقد أكثر أنه نسر غريفي. الذي يبلغ طول جناحه من ثمانية إلى عشرة أقدام. ورغم إن مراجع الكتاب المقدس تذكر كثيرًا كيف يحمل النسور فراخه على جناحيه عندما تنجب من الطيران، أو يلتقطهم على أجنحته عندما يفشلون فيه (انظر تثنية ٣٢: ١١). فإن هذا السلوك كان من الصعب على أنصار الطبيعة أن يؤكده من خلال ملاحظاتهم. فالحقيقة أن معظم النسور ونسور غريفي لا تقوم بطيرانها الأول إلا عندما يصبح عمرها ثلاثة أو أربعة أشهر. وفي ذلك الوقت يكونون قد قاربوا على النضج الكامل. فضلًا عن ذلك، فقد أكدت الملاحظات التي يقوم بها أنصار الطبيعة بإصرار على أن الطيران الأول يتم عادة بينما يكون الأبواب بعيدًا عن العش. بدلًا من ذلك، إذا كانت الاستعارة هنا تخص نسور غريفي. فقد تكون سياسية في طبيعتها. ففي مصر كانت الإلهة نخبيت هي الإلهة النسور التي كانت تمثل مصر العليا وتعمل كإلهة حامية لفرعون والأرض. وقد تم حماية إسرائيل في مصر إلى أن جاء بهم يهوه إلى نفسه.

١٩: ٥ - ٦. **ملكة كهنة**. تعبير «وتكونون لي خاصة» يستخدم كلمة عامة في اللغات الأخرى للشرق الأدنى القديم لوصف الأرباح المتركمة، سواء

بحيث إنه حتى مجرد لمسه يمثل انتهاكاً عقوبته الموت. وكان الرجم هو أكثر الوسائل شيوعاً لتنفيذ عقوبة الإعدام. بهذه الطريقة، كان المجتمع بأكمله يأخذ المسؤولية عن هذه العقوبة. رغم إنه لا يوجد فرد واحد يمكن اعتباره قد تسبب في جلب تلك العقوبة الجنائية.

١٩: ١٣. صوت البوق. صوت البوق أو القرن في عدد ١٣ يُشار إليه بكلمة مختلفة عن تلك المستخدمة عن البوق الشديد جداً في عدد ١٦. رغم إنه يمكن استخدامه لنفس الآلة. فالبوق العالي يمكنه عمل مختلف النغمات. ولكنه لا يصنع حثّاً. لذلك فإنه يُستخدم أساساً للإشارات سواء في العبادة أو في الحرب. كان القرن يُلّى في المياه الساخنة. فيحني ويسطح لإنتاج شكله المميّز.

٢٠: ١ - ١٧

الوصايا العشر

٢٠: ١ - ١٧. القانون الأبودكتي. تم العثور على عدد من المجموعات للمواد القانونية من العصور القديمة. تشمل مجموعات سومرية* وبابلية* وحثية* وأشورية*. أشهرها هي شريعة حمورابي* التي يرجع تاريخها إلى عدة مئات من السنين قبل موسى. هذه المجموعات تتكون أساساً من نموذج لأحكام في أنواع معينة من القضايا. كقضايا قانونية. كانت تمثل ما كانت العقوبات تشمله في مجال واسع من الجرائم. بدلاً من الإشارة إلى سلوك معين أنه صواب أو خطأ. أو إخبار الناس بما عليهم أن يقوموا به أو يتجنبوه. أمّا

نوع القانون الموجود في الوصايا العشر الذي يمنع أو يطلب أنواعاً معينة من السلوك فيُطَلَق عليه القانون الأبودكتي*. ويندر أن يوجد في المجموعات القانونية للشرق الأدنى القديم.

٢٠: ١ - ١٧. الوصايا العشر كعهد (ليس

كقانون). ترتبط الوصايا العشر ليس فقط بالقانون والشرعة بل أيضاً بجزء من العهد*. كانت الصياغة الحرفية للعهد تشبه كثيراً صياغات المعاهدات الدولية في الشرق الأدنى القديم. ففي شروط هذه المعاهدات، يجد المرء غالباً سلوكاً معيناً إمّا مطلوباً أو مرفوضاً.

٢٠: ٣. الوصية الأولى. عندما يقول النص لا

يكن لك آلهة أخرى «أمامي». فهذا لا يشير إلى آخرين لهم مكانة أعلى من يهوه*. فالقدمة في عدد ٢ تشير بالفعل إلى افتراض موجود مسبقاً بأن يهوه هو الإلههم. وتعبير «أمامي». يعني «في محضري». وبالتالي يحظر وجود آلهة أخرى في حضور يهوه. وهذا يحظر عدة مفاهيم كانت جزءاً قياسياً من المعتقدات القديمة. فمعظم الديانات في ذلك الوقت كان لها بانثيوم. أي جماعة إلهية تحكم مجال الآلهة. وما فوق الطبيعي. والنهائي. والعالم البشري. يكون هناك إله معين كرئيس للبانثيوم. وهو مثل الآلهة الأخرى. يكون له على الأقل قرينة واحدة (أنثى). لكن هذه الوصية حُرِّمَ على إسرائيل أن يفكروا في هذه الأمور. فيهوه ليس رئيساً للبانثيوم. وليست له قرينة - فلا توجد آلهة أخرى في محضره. والاجتماع الإلهي الوحيد المشروع أن يفكروا فيه يتكون من

أن يعبدوا الحيوانات أو أن يكون لهم آلهة على شكل حيوانات. ومع ذلك، كانت هناك حيوانات يؤمنون أنها تمثل سمات الإله، مثل الثيران والخيول، التي كان يتم تصويرها في الفنون والنحت لكي تقف مكان الإله.

٢٠: ٥ - ٦. عقاب الجيكن الثالث والرابع.

لم تكن مهمة عقاب الجيكن الثالث والرابع تُرْمَح للقضاء البشريين بل لله. وهذا يُعَبِّر عن حقيقة أن انتهاك العهد يأتي بالذنب على العائلة بأكملها. الجبلان الثالث والرابع إذًا هما وسيلة للإشارة إلى كل الأعضاء الأحياء في العائلة. لكن هناك أيضًا مفارقة في الإحسان الذي يمد عبر آلاف الأجيال، على النقيض مع العقاب الذي يمتد فقط إلى الجيكن الثالث أو الرابع.

٢٠: ٦. التضامن المشترك. في الشرق الأدنى

القديم كان الشخص يجد هويته داخل جماعة مثل العشيرة أو العائلة. فالتكامل والترابط كانت قيمًا مهمة. وكانت الجماعة مترابطة معًا كوحدة واحدة. نتيجة لذلك، لم يكن سلوك الفرد يُرى بمعزل عن الجماعة. فعندما تكون هناك خطية في الأسرة، يشارك كل الأعضاء في المسؤولية. يعرف هذا المفهوم باسم الهوية المشتركة*.

٢٠: ٧. الوصية الثالثة. كما تهتم الوصية

الثانية بموضوع ممارسة السُلطة على الله. فإن الوصية الثالثة تلفت الانتباه لممارسة سلطة الله على الآخرين. هذه الوصية لا تشير إلى التجديف أو اللغة الكريهة، بل المقصود بها منع استغلال اسم يهوه لأغراض السحر أو العرافة.

الملائكة (كما في امل ٢٢: ١٩ - ٢٠). وليس من آلهة. وهذه الوصية تمنع أيضًا بفاعلية الكثير من الأساطير التي تتعامل مع التفاعلات بين الآلهة وبعضها البعض.

٢٠: ٤. الوصية الثانية. تُعنى الوصية الثانية

بكيفية عبادة يهوه*. لأن الأوثان التي حُرِّمها هذه الوصية هي أوثان له (فالوصية السابقة ترفض بالفعل فكرة وجود آلهة أخرى). لكن هذه الوصية ليست لها علاقة بالفن. رغم إن الصور المنحوتة للعالم القديم كانت بالفعل أعمالاً فنية. فكانت تحقَر وتُنقَش من الخشب. وتُغطى بصفائح من الفضة أو الذهب. وتكسوها أفخر الثياب. لكن التحريم يهتم أكثر بكيفية توظيفها. والموضوع هنا هو السلطة. فصور وتمائيل الآلهة في الشرق الأدنى القديم كانت تتواجد حيث يكون الإله موجودًا بطريقة خاصة، إلى الحد الذي فيه يصبح التمثال الديني هو الإله (عندما يعجب الإله كثيرًا بعباديه). رغم إن هذا لا يكون هو الإظهار الوحيد للإله. نتيجة لهذه الرابطة، يمكن عمل اللعنات والتعاويذ وغيرها من الأعمال السحرية على الصورة لكي تهدد أو تقيد أو جبر الإله. على عكس ذلك، فإن الطقوس الأخرى المرتبطة بالصورة كان من المقصود أن تساعد الإله أو تعتني به. لذلك فالصور تمثل نظرة عالمية، ومفهوماً للإله لا يتفق مع كيفية كشف وإعلان يهوه عن نفسه. ما حُرِّمه الوصية أيضًا عمل صور لأي شيء في السماوات أو الأرض أو تحت الأرض. فعلى عكس مصر، لم يكن من تقاليد سوريا وفلسطين

كما أنها تُكْمَل أيضًا ما جاء بالوصية الثانية. من حيث إن استخدام اسم الشخص كان يُعتقد أنه يرتبط بشكل وثيق بكيان الشخص وجوهره. كان إعطاء الشخص لاسمه فعلًا من أفعال الإحسان والثقة، وبالتعبيرات البشرية. الحساسية والضعف، ذلك لم يكن من المفترض أن يقوم إسرائيل باستخدام اسم يهوه* بطرق سحرية لاستغلاله، وكانت الوصية تهدف أيضًا إلى التأكيد على أن يستخدم اسم يهوه في القَسَم والنذور والمعاهدات بجدية.

٢٠: ٨-١١. الوصية الرابعة. لا يوجد ما يوازي حفظ السبت في أي من الثقافات الأخرى في الشرق الأدنى القديم، وهي وصية مميّزة من حيث إن السبت مستقل عن أي من أنماط أو إيقاعات الطبيعة. كان هناك تعبير مشابه يستخدم في النصوص البابلية* لعيد القمر الكامل. عندما يتم عمل طقوس مصالحة الملك مع الإله، ولكنه لم يكن يومًا خاليًا من العمل، ولم يكن مشابهًا للسبت الإسرائيلي. لم يكن التشريع يتضمن الراحة بقدر ما كان يشترط التوقف عن العمل ومقاطعة روتين العمل اليومي للإنسان.

٢٠: ١٢. الوصية الخامسة. يتمثل إكرام واحترام الوالدين في احترام وصاياهم وتوجيهاتهم في العهد*. وهذا يفترض أن الميراث الديني يمتد وينتقل إلى الجيل التالي. كان البيت يُرى بأنه رابطة مهمة وضرورية لنقل تعاليم العهد لكل الأجيال التالية. يتم تقديم الاحترام والإكرام للوالدين كتمثّلين لسلطان الله لأجل

حفظ العهد. فإذا لم يتم الاستماع إلى الوالدين وطاعتهم، أو تم رفض سلطتهما، يكون العهد بذلك مُعرّضًا للخطر. بهذا الشأن، لاحظ أن هذه الوصية تأتي مع وعد العهد: وهو العيش الطويل في الأرض. في الشرق الأدنى القديم، لم يكن التراث الديني بل نسيج المجتمع هو الذي يكون مُهدّدًا عندما لا يتوافر الاحترام لسلطة الوالدين. ويتم تجاهل التزامات الأبناء. وكان التعدي على هذه الوصية يتضمن ضرب الوالدين، أو شتمهما، أو تجاهل التزامتهما في الكبر، أو الفشل في توفير الدفن المناسب لهما.

٢٠: ١٢-١٧. الوصايا والمجتمع. تتعامل جميع الوصايا من الخامسة إلى التاسعة مع موضوعات العهد في المجتمع. فهي تؤثر على انتقال العهد* في المجتمع وعلى وضع الأفراد داخل مجتمع العهد. الأوامر الخاصة بتلك الأمور هي التي تهدد استمرارية العهد من جيل إلى آخر، أو التي تهدد نسل الأسرة أو سمعتها. إذ يجب أن ينتقل العهد عبر الأسرة. كما يجب أن تستمر الأسرة ويتم الحفاظ عليها. في الشرق الأدنى القديم كانت الاهتمامات متشابهة، لكن التركيز على حفظ المجتمع كان يُرى أكثر من الناحية الاجتماعية والمدنية. لذلك جُدد في مصر قوائم للانتهاكات الأخلاقية في كتاب الموتى. حيث ينكر الفرد أنه قد ارتكب أي من تلك القائمة الطويلة من الجرائم. وفي بلاد ما بين النهرين كانت سلسلة اللعنات والتعاويذ المعروفة باسم «شورپو» (Shurpu) تحوي قائمة من الجرائم التي يعترف بها الفرد لكي

يدفع تعويضًا للآب (٢٢: ١١ - ١٧). وهذه نتيجة طبيعية للمجتمع الذي فيه تعدد الزوجات. كان السلوك اللاأخلاقي المتمثل في ممارسة الجنس مع أكثر من امرأة هو سلوك غير مقبول (نت ٢٢: ٢١؛ ٢٣: ٢). ولكنه لا يُسمى زنا لو لم تكن المرأة متزوجة. في الكتاب المقدس تعتبر الزوجة هي امتداد للزوج. لذلك فإن اسمه يُهان من خلال الزنا. أمّا في ثقافات أخرى. كانت الزوجة تعتبر متاعًا. ولذلك يعتبر هذا السلوك مجرد إساءة لمتاع. ومع ذلك. في مصر (في عقود الزواج). وفي بلاد ما بين النهرين (تسابيح إلى نينورتا وشاماش) وفي كنعان (ملك أوغاريت* يسلم زوجته وينقذ فيها حكم الإعدام). كان الزنا يُشار إليه عادةً بأنه «الخطية العظمى». وكان يعتبر مدمرًا تمامًا للمجتمع. حيث كان من سمات الفوضى. كما أن القوانين الحيثية* وقوانين أشور الوسطى* وشريعة حمورابي* خوي جميعها تشريعات ضد الزنا. فكانت حماية سلامة وحدة الأسرة أمرًا هامًا لأن الأسرة هي أساس المجتمع. وكان التساهل في الأسرة أو انهيارها يعني التساهل في المجتمع وانتهياره.

٢٠: ١٥. الوصية الثامنة. كانت سرقة الممتلكات محرمة بالوصية العاشرة بخطوة واحدة قبل القيام بالفعل نفسه. فرغم إن الفعل المستخدم هنا في الوصية الثامنة يمكن استخدامه لسرقة الممتلكات. إلا أن الوصية هي أوسع كثيرًا في تركيزها. فقضايا مثل الخطف (راجع تثنية ٢٤: ٧) وسرقة الأمور غير الملموسة

يبري نفسه من جرائم غير معروفة وبذلك يهدي ويسترضي الإله الغاضب. لكننا لا نجد في أي من هذين العمليين أن هذه الأفعال محرمة. كما أنهما يحويان كذلك مجالاً واسعاً من أنواع أخرى من الجرائم.

٢٠: ١٣. الوصية السادسة. الكلمة المستخدمة هنا لا يتم قصر استخدامها تقنيًا على القتل. ولكنها تفترض أن الشخص فاعلاً ومفعولاً به في نفس الوقت. وقد لوحظ أنها تستخدم فقط في سياق القتل (سواء القرضي أو المتعمد. مع سبق الإصرار أو لا. وسواء كان قضائيًا أو سياسيًا أو غيره) داخل مجتمع العهد*. وبسبب طبيعة التعبير المستخدم. لا يمكن مناقشة هذا العدد بسهولة في إطار حب السلام. أو العقوبات العظمى. أو النظرية النباتية. بعض من مجموعات قوانين الشرق الأدنى القديم لا تعامل مع القتل. بينما في المجموعات الأخرى. تتضمن العقوبة فقط تعويضًا ماليًا. ومع ذلك. يظل القاتل يتهدده خطر أن يكون مستهدفًا للقتل بواسطة أسرة الضحية لعداوة الدم.

٢٠: ١٤. الوصية السابعة. كان الغرض من التشريع هو حماية اسم الزوج بطمأنته إلى أن أبناءه هم من صلبه. لا تضمن الشريعة الإخلاص الزوجي. لكن تركيزها هو على الأبوة. وليس على الأخلاقيات الجنسية. وبذلك يتم حماية سلامة الأسرة أكثر من سلامة الزواج. فإذا مارس رجل متزوج علاقة جنسية مع امرأة غير متزوجة. لم يكن هذا يعتبر زنا. ويكون على المذنب عندئذ أن

المعركة. وليس في موقع الإعلان - حيث إن آلهة الشرق الأدنى القديم لم تكن معتادة على إعلان نفسها.

٢٠:٢٤ - ٢٦

مذابح

٢٠:٢٤. **مذبحًا من تراب.** بعض المذابح في هذه الفترة كانت تُصنع من قوالب الطين. وربما هذا هو ما يشير إليه النص عندما يتحدث عن مذابح التراب. وهناك احتمال آخر وهو أنه يشير إلى مذابح كان لها أسوار خارجية من الحجارة ولكنها ملوثة بالتراب. إلا إنه لا يوجد مذبح في الكتاب المقدس قيل إنه مبني من التراب. ولم يتم العثور على أية مذابح من التراب بواسطة علماء الآثار.

٢٠:٢٥. **مذبح من حجارة.** الحجارة إذا تم استخدامها. يجب ألا تكون منحوتة. وقد تم الكشف عن حجر غير منحوت كان يُستخدم لمذابح الإسرائيليين بواسطة علماء الآثار. رغم إن الآثار في موقع مثل دان وبئر سبع تُصوّر حجرًا مزيّنًا للبناء (نوع من الحجر المنحوت).

٢٠:٢٦. **الاحتشام الكهنوتي.** كان التعزّي الطقسي منتشرًا في الشرق الأدنى القديم. بينما هنا. يتم اتخاذ كافة الاحتياطات لضمان الاحتشام. وقد عُرِفَت المذابح الكنعانية القديمة التي بها درجات في مواقع مثل مجدو. كما حافظ الناموس الإسرائيلي أيضًا على الاحتشام بواسطة تشريع قمصان أطول. ووصف لثياب ختية لأجل الكهنة.

(مثل الكرامة، أو احترام الذات، أو الحرية، أو الحقوق) هي جميعها أمور هامة. كما تُستخدم الكلمة الخاصة بالسرقة أيضًا بمعنى الغش أو الخداع - فعندما تغش إنسانًا في أمر ما. فأنت بذلك تسرقه.

٢٠:١٦. **الوصية التاسعة.** يشير المصطلح إلى أن التركيز الرئيسي هو على تشويه السمعة الرسمي وعلى القذف والتشهير. ويهتم أساسًا بالوضع القانوني. فكان تحقيق العدالة يعتمد على مصداقية الشهادة. ومع ذلك كان اغتيال الشخصية بأي شكل من أشكاله. سواء قانونيًا أو بشكل عارض. يمثّل شهادة زور. ويُعدّ تعديًا على الوصية.

٢٠:١٧. **الوصية العاشرة.** كان مفهوم الشهوة في الشرق الأدنى القديم يأتي في تعبيرات مثل «يرفع العيّن». ولكن الجريمة يمكن اكتشافها والعقاب عليها فقط عندما يتم التعبير عن الرغبة من خلال الفعل. ويظهر أدب الشرق الأدنى القديم أن جرائم مثل السرقة والزنا يمكن وصفها عامة بأنها رغبة تثير سلسلة من الأحداث. وأيًا كان الفعل الذي تولّده. فإن تلك الرغبة غير المشروعة للحصول على شيء يخص شخصًا آخر هي جوهر المشكلة. وتمثّل تهديدًا للمجتمع. لأن أي فعل يتم القيام به لتحقيق تلك الرغبة هو خطية.

٢٠:١٨. **الرعود والبروق.** كانت الرعود والبروق تصحب عامة حضور الإله في الشرق الأدنى القديم - رغم إن هذا يحدث دائمًا في موقع

كتاب العهد

١: ٢١ - ١٩: ٢٣. القانون الضميري. الصيغة الأساسية للقانون الموجودة في كل أنحاء الشرق الأدنى القديم كانت القانون الشرطي*. وهو يتميز بصيغة «إذا حدث ذلك ... فإِذَا...». والمبنية على فكرة السبب والنتيجة. وفي قوانين الشرائع الإسرائيلية، كانت القضايا القانونية تفترض المساواة بين كل المواطنين. وبذلك لا يتم منع عقاب الجريمة أو تخفيفه بسبب الطبقة الاجتماعية أو الثروة. إلا أن الحال لم يكن كذلك في بلاد ما بين النهرين القديمة، حيث يوجد في شريعة حمورابي* (١٧٥٠ ق. م.) درجات مختلفة من العقوبات (نتراوح من الغرامات وتصل إلى الإعدام) كان يتم وصفها للعبيد، والمواطنين، والأعضاء النبلاء. يمكن تتبع أصول القانون الضميري في القوانين الأبودكتية. قوانين الأوامر. مثل تلك الموجودة في الوصايا العشر. وحيث إن الناس يرتكبون الجرائم تحت ظروف مختلفة، أصبح من الضروري الذهاب إلى ما هو أبعد من العبارة البسيطة «لا تسرق». للأخذ في الحسبان بأمور مثل الوقت الذي تمت فيه السرقة والنسبة الذي سُرِق.

١: ٢١ - ١٩: ٢٣. طبيعة كتاب العهد. تتم الإشارة إلى قانون الشريعة الموجود في خروج ٢١ - ٢٣ باسم «كتاب العهد». ربما يكون أقدم نموذج للقانون الضميري في الكتاب المقدس. وهو يتعامل مع كم كبير ومتنوع من المواقف القانونية (الاستعباد، السرقة، الزنى). ويميل إلى فرض

عقوبات قاسية للغاية (تسعة منها كانت تتطلب الإعدام). الكثير منها مبني على مبدأ «عين بعين». تفترض القوانين مدى من المواقف الحياتية التي يمكن مواجهتها في ثقافة القرية في فترة الاستقرار والملكية المبكرة. وهي تنظم التجارة والأعمال والزواج والمسؤوليات الشخصية. كما أن لهجتها أقل لاهوتية من مجموعات القوانين الموجودة في سفرَي اللاويين والثنية.

٢: ٢١. عبراني. يُستخدم تعبير عبراني لتمييز الإسرائيلي الذي أصبح مَرخلاً بلا أرض. فرغم إن هذا الشخص يمكن أن يُجبر على بيع نفسه أو أسرته للعبودية لسداد دين؛ فإنه يحتفظ بحقه كعضو في المجتمع. ولا يمكن أن يظل في عبودية دائمة. بل يجب إطلاقه، وحريره من الدين. بعد ست سنين من الشغل.

٢: ٢١ - ٦. عبودية الدين. بسبب الطبيعة الهشة للبيئة في الكثير من بلاد الشرق الأدنى القديم، غالباً ما يجد المزارعون وملاك الأرض الصغار أنفسهم مديونين. ويمكن أن تتضخم مشاكلهم إذا حدث جوع وبالتالي حصاد ضعيف. واستمر أكثر من عام. ويمكنهم أن يُجبروا في هذه الحالة على بيع أرضهم وممتلكاتهم. وفي النهاية بيع أسرهم وأنفسهم. لذلك يضع الناموس الإسرائيلي هذا الموقف في الحسبان عن طريق تقديم فترة عادلة من الخدمة والشغل للدين. وأيضاً حدوداً زمنية للعبودية بالنسبة لعبيد الديون. وهكذا لا يمكن لأي شخص أن يخدم أكثر من ستة أعوام. وعندما يتم إطلاق سراحهم وحريرهم، يصبحون أحراراً من

ووسيلة للحصول على زوج لها دون مهر. وهنا يكون لها حقوق أكثر مما للذكر. من ناحية أنه يمكن خريرها من عبوديتها إذا لم يوفر لها سيدها الطعام والكساء والحقوق الزوجية. وقد كان يتم بيع الأطفال للعبودية في كل أنحاء بلاد ما بين النهرين في كل الحقب الزمنية تقريبًا.

٢١: ١٠. **الحُد الأدنى من الاحتياجات.** حيث إن العبودية الدائمة كانت تُترك عامةً للأجانب ولأسرى الحرب. فإن هؤلاء الأشخاص الذين باعوا أنفسهم للعبودية بسبب الدين كان القانون يحميهم من أن يتم استغلالهم بواسطة دائيهم. لذلك حُددت الشريعة أن ست سنوات هي فترة كافية لدفع أية ديون. وأنه يجب خري عبد الدين في السنة السابعة (وهو توازن واضح مع دورة اليوم السابع في الخليقة). وتتطلب شريعة حمورابي أن يتم إطلاق عبيد الدّين بعد ثلاث سنوات من الخدمة. وهذا الإجراء يُعدّ سابقة لبلاد ما بين النهرين.

٢١: ١٠ - ١١. **احتياجات الزوجة.** كان توفير احتياجات الزوجة في كل أنحاء بلاد ما بين النهرين. يتكون من الطعام والكساء والزيت. أمّا الأمر الثالث في هذه السلسلة هنا (NIV الحقوق الزوجية) أو المعاشرة الزوجية، فهو محاولة لترجمة كلمة ترد هنا فقط في العهد القديم. كان الورد المنكر لـ كلمة «زيت» في هذا الشأن في العديد من وثائق الشرق الأدنى القديم هو الذي قاد البعض لبشك في أن الكلمة في النص العبري يمكن أيضًا أن تكون تعبيرًا مبهّمًا عن الزيت (فان هو ٧: ٧، جا ٧: ٩).

الدّين. كان هذا موقف جيد بالنسبة للبعض. لكن دون وجود أرضهم ليعودوا إليها مرة أخرى. قد يختار الكثيرون أن يظلوا في خدمة دائيهم. أو ينتقلوا إلى المدن للعثور على وظائف. أو الالتحاق بال عسكرية.

٢١: ٢ - ٦. **قوانين العبيد بالمقارنة بقوانين الشرق الأدنى القديم.** كانت قوانين العبيد الإسرائيلية تميل إلى أن تكون أكثر إنسانية من تلك الموجودة في الشرق الأدنى القديم. فمثلاً لا يجب الاحتفاظ بعبد بصفة دائمة دون موافقة منه. والعبيد الذين يهربون لا يتوجب إعادتهم إلى أسيادهم. أمّا في بلاد ما بين النهرين. فيمكن خري العبد (الذي يتم الحصول عليه غالبًا في الحرب) بواسطة سيده. أو يمكنه أن يشتري حريته. وقد حددت شريعة حمورابي* فترة زمنية هي ثلاث سنوات لعبيد الدين. بالمقارنة بالسنوات الستة في خروج ٢١: ٢. لم يكن العبيد بنالون حقوقًا مساوية. وعقوبة إيدائهم لرجل حر كانت أقسى من العقوبة التي ينالها الحر لنفس الجرم.

٢١: ٥ - ٦. **يُثَقَبُ أَنَّهُ بِالْمُثَقَب.** تُعدّ أماكن الدخول والأبواب مواقع مقدسة ومهمة قانونيًا. فعندما يختار العبد أن يظل في العبودية لكي يعمل أسرته التي أقامها أثناء فترة عبوديته. يتم إحضاره إلى باب سيده. وبذلك يرتبط العبد رمزياً بهذا المكان. عن طريق ثَقَبُ أذنه بالْمُثَقَب إلى الباب. وربما كانت تُوضَع عندئذ حلقة في أذنه لتمييزه بأنه عبد مستديم.

٢١: ٧ - ١١. **بيع الابنة كأمّة.** عندما يبيع أب ابنه كعبد. فإن هذا يُقصد به دفع الدّين.

(٢٠: ١٢). كل وصية وإنذار هو مصمم لحماية تماسك وحدة الأسرة. وأيضاً ضمان أن تُقدّم الأجيال التالية للوالدين الاحترام والطعام والحماية التي يستحقونها (انظر تثنية ٢١: ١٨ - ٢١). كما أن شرائع وقوانين بلاد ما بين النهرين ووثائقها القانونية، واضحة في موضوع معاملة الوالدين باحترام. تسمح القوانين السومرية* للابن الذي يتبرأ من والديه بأن يُباع كعبد، وتتطلب شريعة حمورابي بتر يد الشخص الذي يضرب والده. وهناك وصية أوغاريتية تصف سلوك الابن، باستخدام نفس الفعل المستخدم في هذه الآية، وتشترط حرمانه من الميراث.

١٦: ٢١. الخطف (جارة العبيد). يحدث الخطف كثيراً بسبب العجز عن دفع تَين ما، ولكن الحالات الأكثر تكون ببساطة جزءاً من جارة العبيد غير المشروعة. تتطلب كل من قوانين بلاد ما بين النهرين والشريعة الكتابية عقوبة الموت على هذه الجريمة. مثل هذه العقوبة القاسية تعكس الاهتمام بحرية الفرد، كما تهدف إلى حماية الأسر الضعيفة.

١٨ - ١٩. قوانين الإساءة الشخصية بالمقارنة بقوانين بلاد الشرق الأدنى القديم. العقوبات الخاصة بحدوث أذى شخصي نتيجة لشجار وليس نتيجة تصرف متعمّد مع سبق الإصرار، متشابهة في كل من الكتاب المقدس وشرائع الشرق الأدنى القديم. ففي كلتا الحالتين، كان الطرف الذي تعرّض للأذى له الحق في التعويض في نفقات العلاج، وهناك بعض الإضافات لهذا الإجراء في كل من

٢١: ١٢. العقوبة العظمى. يتطلب الأمر تطبيق عقوبة الإعدام في تلك الحالات التي يشكّل فيها المذنب تهديداً لسلامة وأمن المجتمع. لذلك فإن القتل، وعدم احترام الوالدين (الإساءة إليهما)، والزنا، والعبادة الباطلة، هي جرائم عظمى، لأنها تؤذي الناس وتفسد نسيج المجتمع. والمبدأ هنا يفترض أن التساهل يشجع آخرين على ارتكاب نفس هذه الجرائم. والرجم هو الشكل المعتاد لتنفيذ عملية الإعدام، فبهذه الطريقة لا يكون شخص واحد هو المسئول عن موت المذنب، بل المجتمع بأكمله هو الذي يشارك في إبعاد الشر. ٢١: ١٣. مكان الملجأ. في الحالات التي يُرتكب فيها قتل بدون قصد أو تعمد، يُعطى للمجرم فرصة للهروب إلى مكان محدد، وعادة ما يكون مذبحاً أو هيكلًا (انظر سفر العدد ٣٥: ١٢؛ تثنية ٤: ٤١ - ٤٣؛ ١٩: ١ - ١٣؛ يشوع ٢٠). هذا يحميه من أسرة القتيل، ويعطي السلطات وقتاً لكي تسمع الشهود وتقرر الحكم. وهكذا يعتمد وجود القاتل في مدينة الملجأ على ما إذا كان القتل تم الحكم بأنه متعمّد، أو بالمصادفة على سبيل الخطأ. وفي النهاية، كان يجب زيادة عدد أماكن الملجأ بزيادة عدد الشعب.

٢١: ١٥، ١٧. سبّ الوالدين. على عكس ترجمة NIV، أظهرت الدراسات أن التركيز هنا ليس على السب بل على المعاملة باحترام. وهذا نطاق أكثر عمومية. وهو يشمل بالتأكيد التحذير المذكور في ٢١: ١٥ الذي يحظر ضرب الوالدين والذي يعتبر نقيظاً للوصية الخامسة بإكرام الأب والأم

على الأذى العَرَضِي، وتفرض غرامة أكبر بكثير على الأذى التعمُّد. وتُعَلَّقُ شريعة سفر الخروج الأمر على ما إذا كان هناك أي أذى إضافي للأمر أكثر من مجرد فقدائها جنينها. ويفرض غرامة مبنية على دعوة الزوج وعلى ما ينطق به القاضي من حكم. يتعلق موضوع الغرامة بالتعويض عن أذى الأم أكثر منه على موت الجنين. إلا أنه في قوانين أشور الوسطى يتطلب الأمر التعويض عن موت الجنين بحياة أخرى.

٢١: ٢٣ - ٢٥. **التعويض بنفس النوع.** المبدأ القانوني «عين بعين» مبني على فكرة التبادلية والثأر المناسب (انظر لاويين ٢٤: ١٠ - ٢٠). بشكل مثالي، عندما يحدث أذى لشخص ما، فإن الطريق لتقديم عدالة حقيقية هو تسبب أذى مماثل للمذنب. ورغم إن هذا قد يبدو تطرفاً، فإنه في الحقيقة يحد من العقاب الذي يمكن إيقاعه على الشخص المتهم بالأذى. إذ إنه لا يمكن أن يفوق الأذى الذي حدث. وحيث إن معظم قوانين المسؤولية الشخصية تتضمن دفع غرامة أكثر من إيقاع أذى جسدي، فعلى الأرجح أن تعبير العين بالعين هو تحديد للتعويض. مع تحديد قيمة لكل جزء تعرّض للأذى (انظر قوانين إشنونا*، التي تفرض غرامات على فقد الأنف، واليد، والقدم). كما يوجد هذا القانون في صيغته الأساسية في شريعة حمورابي ١٩٦-٩٧. لكن القوانين التي تنبع ذلك القسم ذوي اختلافات متنوعة مبنية على الوضع الاجتماعي (حر أو عبد أو عضو من النبلاء) للأشخاص الداخلين في الأمر. في معظم الحالات،

الشريعتين. فمقطع الخروج يفصل في الأمر على أساس ما إذا كان الجريح قد تعافى بما يكفي لأن يمضي دون عصا، أمّا شريعة حمورابي فتتعامل مع الموت الناجم للشخص الجريح. والغرامة التي سيتم دفعها، على أساس المركز الاجتماعي للشخص. ويتطلب القانون الحَيّ أن يتم إرسال شخص لإدارة شئون بيت الشخص الجريح إلى أن يتعافى.

٢١: ٢٠ - ٢١. **حقوق الإنسان (العبد كعميلكات).** تعني حقوق الإنسان الأساسية في الحياة أنه لا يمكن أن يُقتل أي إنسان دون عقاب. ولذلك فعندما يضرب سيد أحد العبيد عبده حتى الموت، يتم إيقاع عقوبة لكنها غير محددة عليه. ومثل هذا التأكيد بالعقاب مُصمَّم لمنع حدوث مثل هذه الإساءات البالغة. ومع ذلك، لا توجد عقوبة إذا تعافى العبد من الضرب. والافتراض هنا هو أن المالك له الحق في تأديب عبده. حيث إنهم مملوكون له. لذلك فإن حقوق الإنسان بالنسبة لهم قاصرة. في هذا المجال، بسبب مركزهم الاجتماعي.

٢١: ٢٢. **الإجهاض.** ذوي العديد من الشرائع القديمة هذه الحالة من العقوبة للشخص الذي يتسبب في إجهاض امرأة. الاختلافات بينها تعتمد عامّة على حالة المرأة (تذكر شرائع حمورابي* غرامة صغيرة لإيذاء امرأة أمّة: أمّا شرائع أشور الوسطى* فتحدد غرامة كبيرة. وهي خمسين جلدّة وعمل شغل خدمة لمدة شهر لابنة المواطن الذي تعرّض للآذى). أو تعتمد العقوبة على النية من خلف الأذى (تصف الشرائع السومرية* غرامة

العبد حُرّاً تعويضاً عن ذلك. أمّا في الحالات التي يحدث فيها قتل. فإن الظروف المحيطة بالحادث هي التي تقرر العقوبة. إذا كان المالك على وعي بموقف خطير. وفنّشَل في فعل أي شيء. تتم مصادرة حياته إذا قتل شخص بسبب إهماله أو تجاهله للأمر. وبالمثل. إذا تأذت حيوانات غالية الثمن أو قُتلت. فإن المالك الذي يكون مسئولاً عن ذلك يجب أن يقدم تعويضاً مساوياً. إلا أنه يوجد مدى من الحرية في القانون في الحالات التي فيها يكون المالك غير عالم بإمكانية حدوث خطر. وبالتالي لا يكون مسئولاً مسئولية كاملة عن الفقد أو الأذى.

٢٢: ١ - ٤. **السرقه في الشرق الأدنى القديم.**

يمكن تعريف السرقه بأنها الاستحواذ على ممتلكات أو أملك ثابتة دون موافقة قانونية. ويفترض عدد وخصوصية القوانين الخاصة بالسرقه في الشرق الأدنى القديم أن هذه كانت مشكلة حقيقية. وهناك حالات للسطو (٢٢: ٢ - ٣: حمورابي*). والسرقه (حمورابي). والسلب والنهب أثناء الحرائق (حمورابي). واستخدام الممتلكات أو الموارد الطبيعية دون إذن (مثلاً الرعي غير القانوني في ٢٢: ٥ وفي حمورابي). كانت ثقافة بلاد ما بين النهرين المبنية على الأوراق تضع قدرًا كبيرًا من الأهمية على العقود. وفواتير البيع. وتأييد الشهود على البيع (حمورابي). ويتم ذكر هذه الممارسات التجارية أيضًا. التي تم تصميمها لمنع الاحتيال. في النص الكتابي. لكنها توجد في روايات (تك ٢٣: ١٦؛ إر ٣٢: ٨ - ١٥) أكثر ما توجد في قوانين الشريعة. وهناك مَرَات أيضًا يؤخذ فيها

يتم تطبيق هذا القانون عندما يكون هناك قُصْد مُتعمّد مع سُبْق الإصرار على إيقاع الأذى.

٢٢: ٢٢ - ٣٦. **المسئولية الشخصية.** كان يوضع تركيز كبير على المسئولية الشخصية في الشرق الأدنى القديم. فلكي يتم حماية الشخص ومسئولية هذا الشخص في العمل. كانت تتم كتابة كل تفاصيل النظام للتعامل مع كل أذى محسوس يتم عمله باليد البشرية أو بممتلكات الشخص. النموذج الكلاسيكي لذلك هو الثور الناطح. بالإضافة إلى سفر الخروج. وُجد ذلك أيضًا في شرائع إشنونا* وحمورابي*. حيث جُذ أن عقوبة السماح لثور معروف بالنطح بأن يجري طليقًا هي الغرامة. إلا أن النموذج الكتابي يتطلب أن يتم رجم كل من الثور وصاحبه حتى الموت. وهناك قوانين مشابهة تتضمن فشل المالك في التعامل مع خطر معروف. بما في ذلك الكلاب الشرسة (إشنونا). وقوانين التعدي على البنايات (إشنونا: خر ٢١: ٣٣ - ٣٤). وأذية حيوان ضعيف بواسطة حيوان آخر أو إنسان (ليببت عشتار*: حمورابي - سوء الممارسة البيطرية). يتم العقاب على هذه الجرائم عامّة بواسطة دُفع الغرامات المبنية على قدر الأذى وقيمة الشخص أو الحيوان الذي تم أذيته.

٢١: ٢١ - ٣٦. **عقوبات خاصة بالمسئولية الشخصية.** العقوبات المفروضة في حالات المسئولية الشخصية تعتمد عامة على الشخص أو الشيء الذي تمت أذيته. فإذا قام مالك أحد العبيد بالإساءة إلى عبيده إلى درجة أنه يشوهمهم - أو يفقدهم عيبًا أو سنًا - يتم إطلاق

بالقسَم. في الحالات التي يكون فيها الدليل المادي غير متوفر، أو المسؤولية عن الخسارة غير أكيدة (٢٢: ١٠ - ١٣: حمورابي). بهذه الطريقة، يتم طلب الله كشاهد، وبذلك يضع الشخص الذي يقوم بالقسَم نفسه أمام العدالة الإلهية.

٢٢: ١ - ٤. عقوبات السرقة. العقوبات الموصوفة للسرقة تختلف بحسب هوية المالك وقيمة الممتلكات التي تمت سرقتها. ففي شريعة حمورابي، يستلزم تطبيق عقوبة الموت على الأشخاص الذين يسرقون من الهيكل أو من القصر. لكن هذه العقوبات تم تخفيفها إلى غرامة تعادل قيمة الشيء المسروق ثلاثين مرة إذا كانت الضحية هي الحكومة أو ضابط الهيكل. وعشر مَرَّات بالنسبة لممتلكات المواطنين. نفس هذا القانون يفرض عقوبة الموت على اللص الذي يفشل في دفع الغرامة. يخفَّف خروج ٢٢: ٣ من هذا الأمر بأن يجعل اللص يُباع كعبد للتعويض عن الخسارة. هذه العقوبات، بغراماتها الضخمة أو أحكام الموت، تفترض مدى الجدية التي يتعامل بها المجتمع مع هذه الجريمة.

٢٢: ٢ - ٣. السطو. من المفترض أن يكون للناس حق الدفاع عن أنفسهم وعن ممتلكاتهم من السرقة. لذلك عندما يدخل لص بيتًا في الليل ويقتله صاحب البيت، يعتبر هذا حالة دفاع عن النفس (مثلًا في قوانين أور نامو*)، إلا أن هذا يتغير إذا حدث السطو أثناء النهار، لأن مالك البيت يمكنه أن يرى بوضوح أكثر درجة السرقة، ويمكنه طلب المساعدة، تضيف شرائع حمورابي رادع رمزي

لتحذيراتها الخاصة بالسطو. بأن جعلت جسد اللص الذي تم إعدامه يُعلَّق على الحفرة التي قام بعملها في السور الطيني لمنزل ضحيته.

٢٢: ٥ - ١٥. المسؤولية عن الممتلكات. في معظم الحالات، تكون مسؤولية تدمير الممتلكات أو فقدانها مبنية على الظروف أو على العقود. فكان التعويض يُبنى عامة على فقد الأملاك الثابتة (الحيوانات، المحاصيل، الفواكه) أو على فقد الإنتاجية، إذا كانت الحقول أو البساتين قد تضررت أو نُزعت عنها محاصيلها. كما كان هناك أيضًا شعور واضح بالمسؤولية في الحالات المترتبة على الإهمال. وتشمل الأمثلة على ذلك، انتشار النيران دون حذر مما يتسبب في حرائق، وترك الحيوانات الهائجة، أو الفشل في ترميم السدود أو أنظمة الري. في كل من هذه الحالات، كان يُطلب من الشخص الذي تسبب أو سمح باستمرار عيوب خطيرة مثل هذه، أو الذي لم يكبح حركة حيواناته، دفع تعويض عن أية خسارة حدثت (كما في حمورابي* وأور نامو*). إلا أنه لم يكن يتم تغطية كل الخسائر، في بعض الحالات، كانت دعاوى الخسارة تُرفض بسبب أحداث غير متوقعة أو لأنه تم إدراجها في اتفاقيات تأجير (٢٢: ١٣، ١٥).

٢٢: ٥ - ١٥. عقوبات إتلاف الممتلكات. حيث إن فقد أو تلف الممتلكات يمكن أن يتم حسابه بالأرقام الحقيقية، فقد تم تحديد العقوبات الخاصة بحالات المسؤولية عن إتلاف الممتلكات لتقديم مجرد تعويض للقيمة المالية لها. وبحسب النظم الكتابية، يُترك هذا في بعض الأحيان إلى القضاة

لمهر العروس بالنسبة للعدراء. بهذه الطريقة، يتجنب الأب الحرج وخسارة الإيرادات عند التفاوض على العقد لزواج ابنته التي لم تُعدّ عدراء.

٢٢: ١٨. ساحرة. كان يحظر على مَنْ يمارسون السحر الحياة داخل المجتمع الإسرائيلي (انظر لاويين ١٩: ٣١، ٢٠: ٢٧). وكل قانون خاص بهم يكون في صيغة الأمر. وهذا الحظر الكامل قد يرجع إلى ارتباطهم بالديانة الكنعانية أو ببساطة إلى فنونهم التي كانت تمثل خدًا لسيادة الله على الخليقة.

٢٢: ١٩. البهيمة. من ضمن صيغ الوصايا أيضًا القوانين التي حَرَّمَ العلاقات الجنسية مع البهائم (انظر لاويين ٢١: ١٥ - ١٦؛ تثنية ١٧: ٢١). والبهيمة، مثل الجنس البشري، تتعدى على الأمر بالإنتمار والإكثار (تلك ١: ٢٨؛ ٩: ١). كما أنها أيضًا تولّد تصنيفات الخليقة عن طريق المزج بين الأنواع. مثل هذه الأفعال محرّمة أيضًا في القوانين الحيّة.*

٢٢: ٢١. عدم اضطهاد الغرباء. الوضعية الخاصة بحماية «الغريب» تُبنى دائمًا على ذكرى الخروج ووضع الإسرائيليين كغرباء قبل أن يستقروا في فلسطين (انظر تثنية ٢٤: ١٧ - ٢٢). كما أنها تُبنى أيضًا على صورة الله كالحامي المطلق عن الضعفاء - سواء كان هذا الضعيف هو الشعب كله أو الأعضاء الضعفاء في المجتمع. وتنبع المعاملة الإنسانية للغرباء نفس روح شريعة الضيافة. ولكنها تعي أيضًا فئة من الأشخاص من غير المواطنين والذين يمكن أن يتعرضوا للتمييز أو

لتفريقه. في حالات أخرى، يتم فرض قيمة محددة بضعف القيمة الأصلية للأشياء التالفة. هناك مزيد من التحديد في شرائع بلاد ما بين النهرين. حيث تكون القيمة المحددة للأذى بالنسبة للحيوان المستأجر، مذكورة بالتعويض المناسب (كما في لببيت عشتار*). والقيمة المحددة للحبوب في الفدان في حقل مغمور، موصوفة هناك (حمورابي*).

٢٢: ١٦. عهد الزواج. الأسر التي تتفاوض على عقود الزواج، تُقدّم مهرًا للعروس من أسرة العريس. ومهرًا من أهل بيت العروس. فيمجرد خطبة العروسين أو أخذ العهود على بعضهما البعض، يتم اعتبارهما مرتبطين شرعيًا بالعقد. لذلك فإن عقوبة الاغتصاب تعتمد على ما إذا كانت المرأة: (١) عدراء، (٢) أو قد أخذت عهود الزواج.

٢٢: ١٦-١٧. مهر العروس. تقوم أسرة العريس بدفع مهر كجزء من ترتيبات الزواج. ويختلف هذا المهر بحسب ما إذا كانت المرأة عدراء أو قد تزوّجت من قبل. في هذه الحالة، يتطلب وجود مهر للعدراء حتى لو كانت قد اغتُصبت.

٢٢: ١٦-١٧. النظرة إلى الجنس قبل الزواج. لم يكن هناك تشجيع على الجنس قبل الزواج لعدة أسباب: (١) لأنه يغتصب سلطة الأب في ترتيب عقد الزواج. (٢) لأنه يقلّل من القيمة الاحتمالية لمهر العروس. (٣) ولأنه يمنع الزوج من التأكد من أن ابنة الأول هو من صلبه فعليًا. كان هذا القانون ينظّم الجنس غير المشروع قبل الزواج عن طريق فرض زواج جبري على المعتدي و/أو غرامة مساوية

لسوء المعاملة إذا لم توفر لهم احتياجات خاصة.
٢٢: ٢٢ - ٢٤. رعاية الأيتام. الأيتام والغرباء والأرامل كانوا يشكلون ثلاث طبقات من الفئات الضعيفة في المجتمع القديم. لذلك فقد اعتنى الله عناية خاصة بهؤلاء الناس بسبب ضعفهم أساساً، مما يستلزم عدم اضطهادهم، ولعن أولئك الذين يضطهدونهم بأن يصبحوا هم أنفسهم أيتاماً. كانت كثرة الحروب والمجاعات والأمراض تُخلّف وراءها دائماً عدداً كبيراً من الأيتام. وعلى الرغم من أن هذا أسهم في قوة العمل العامة، فإنه كان يجب أن يقرّ لهم أن يرثوا ممتلكات لكي يتعلّموا مهارة كمبتدئين (كما في قوانين حمورابي).

٢٢: ٢٢ - ٢٤. حماية الأرامل. مثل الغرباء والأيتام، كانت الأرامل دائماً تعتمد على الصدقات لأجل البقاء. كل هذه المجموعات الثلاث كانت تحتاج إلى الحماية تحت القانون لأنها كانت أضعف من أن تحمي نفسها. وكان يُسمح لهم بأن يجمعوا في الحقول والبساتين والكروم (تث ٢٤: ١٩ - ٢١). فكانوا يحافظون على كرامتهم كطبقة محمية من خلال هذا النظام الإلهي. لم يكن الأرامل يستطيعون أن يرثوا ممتلكات الزوج. وكان مَهْرهن يُستخدم لإعالة أبنائهن (كما في شرائع حمورابي). في بعض الحالات، كن مستحقّات للالتزام السلفي بواسطة أسرة الزوج المتوفى (انظر تثنية ٢٥: ٥ - ١٠؛ والقوانين الجنائية *). وإلاّ فإنهن يُجبرن على السعي للحصول على عمل لمحاولة ترتيب زواج جديد (انظر راعوث).

٢٢: ٢٢ - ٢٤. معاملة الطبقات الضعيفة.

على أساس التصريحات الموجودة في افتتاحية شرائع أور نامو وشرعية حمورابي، من الواضح أن الملوك كانوا يعتبرونه جزءاً من دورهم كحكام حكماء أن يحموا حقوق الفقراء والأرامل والأيتام. وبالمثل، في قصة الفلاح الفصيح المصرية، يبدأ المشتكي بتعريف قاضيه بأنه «أبو اليتيم وزوج الأرملة». كانت الأنظمة الفردية (التي نراها في الكثير من قوانين آشور الوسطى) تحمي حقوق الأرملة في الزواج مرة أخرى. وتقوم بالتكفل بها عندما يُسجن زوجها ويُعتبر ميتاً. بهذه الطريقة يتم التكفل بالطبقات الضعيفة في كل أنحاء الشرق الأدنى القديم. فقط الغريب هو الذي لا يتم ذكره بالتحديد خارج الكتاب المقدس. لكن هذا ليس معناه أن قوانين الضيافة لم تكن تُطبق في أي مكان آخر. لكن هذا القطاع مقصور على الكتاب المقدس وعلى تجربة الخروج الفردية.

٢٢: ٢٥. الربا (الفائدة). هناك مبدآن واضحا في قصر الربا أو الفائدة على القروض: (١) كان المزارعون من أصل قروي يدركون أنهم يجب أن يعتمدوا على بعضهم البعض لأجل البقاء. (٢) كان أخذ الفائدة ظاهرة من الظواهر التي جاء بها التجار الذين من المدن. الذين كان يجب على المزارعين في بعض الأحيان أن يتعاملوا معهم. والذين لم يكونوا مرتبطين بمجتمع القرية (انظر هوشع ١٢: ٧ - ٨). وهكذا، للحفاظ على الشعور بالمساواة لدى كل الإسرائيليين، ولمنع الخصومات بين المواطنين القرويين والحضرين (انظر نحميا ٥: ٧، ١٠ - ١١ وحزقيال ٢٢: ١٢ لمعرفة نتيجة التعدي

طوال اليوم. في الكثير من الحالات. كانت ثيابهم هي الغطاء الوحيد الإضافي بجانب إزارهم. وهكذا فإن الشريعة تقتضي أن يتم رد الثوب في نهاية اليوم حتى لا يُترك الشخص دون حماية من برد الليل (انظر تثنية ٢٤: ١٢ - ١٣؛ عاموس ٢: ٨). فإذا لم يتم رده له. يكون عليه أن يتخلى عن حرته ويبيع نفسه كعبد. هناك نقوش عبرية حديثة من القرن السابع ق. م. من يافني يام Yavneh Yam تحوي تضرعاً يقوم به أحد العاملين في الحقول بأن ثوبه قد أخذ منه عن غير عدل. ويطلب بعودة حقوقه وحرته له بالإضافة إلى ثوبه.

٢٨: ٢٨. سَبَّ الله أو الحاكم. تسمح العبرية هنا بترجمة الكلمة إما «الله» أو «الحاكم». فأى منهما يجب ألا يتم جأهله أو الاستهانة به. وكان يجب احترام كل من القضاة والحكام (قبل الملكية. كان يتم انتخاب رئيس القبيلة بواسطة الشيوخ. ويصدق على مركزه بواسطة الله). كان الفشل في القيام بذلك يثير الشك في سلطة الشيوخ والله في اختيار الحاكم. ولذلك كانت العقوبة هي الموت (انظر ٢ صموئيل ١٩: ٩؛ املوك ٢١: ١٠). كان السباب. أي رفض حضور الله الإلهي وسلطانه. هو جريمة عظيمة كذلك (لا ٢٤: ١٥ - ١٦).

٢٩: ٢٩. تقدمات من الجيوب. كانت المدن تزن المحاصيل في صوامع ضخمة خيطها حفر مسورة بالحجارة. وكان للقرويين صوامع أصغر مبنية من الحجر الجيري الأصلي قرب منازلهم. وكان يجب أن يوضع جزء من كل محصول جانباً كتقدمة لله. وهذه الوصية تُذكر الشعب بأن يقدم تلك التقدمة

على القوانين). كان لابد أن يكون أخذ الربا من الإسرائيليين محظوراً (انظر لاويين ٢٥: ٣٥ - ٣٨؛ تث ٢٣: ١٩). كانت القروض لغير الإسرائيليين فقط هي التي يمكن أخذ فائدة عليها (تث ٢٣: ٢٠). كان هذا يتناقض مع الممارسات التجارية الأكثر شيوعاً والتي يتم تطبيقها في أماكن أخرى. ومع الإدراج المنهجي للفائدة. التي كان من الممكن أخذها على القروض في قوانين إشنونا* وحمورابي*.

٢٢: ٢٥. ممارسات إقراض المال. كما هو الحال اليوم. فإن المزارعين والحرفيين والتجار كانوا يقترضون الأموال من المزاربين لتمويل الزراعة في العام التالي وتوسيع مناطق العمل أو لأجل عمل مشاريع تجارية جديدة. كل هذه القروض كانت جُرى لأجل الفوائد. وإذا كان يمكن أخذ قوانين الشرائع ك معايير للمجتمع. فإن معدلات الفائدة محددة بالقانون. تقدم قوانين إشنونا* تفاصيل فنية عن سعر الصرف على الفائدة سواء بالشعير أو بالفضة. يمكن إعطاء نأخ الحقل كضمان للقرض (حمورابي*). لكن إذا حدثت كارثة طبيعية. كانت تتخذ احتياطات بإلغاء الفائدة (حمورابي). ولنع الممارسات الاحتياطية. لم يكن يُسمح للمزاربين بحصاد الحقول أو البساتين لأخذ ما يحق لهم. بل بدلاً من ذلك. كان صاحب الحقل هو الذي يقوم بالحصاد. وبذلك يضمن أن الكمية السليمة هي فقط التي سيتم دفعها. ولم تكن الفائدة تتجاوز عشرين في المئة (حمورابي*).

٢٢: ٢٦ - ٢٧. الثوب كرهن. كان العمال باليومية يقومون عادة برهن ثيابهم كضمان مقابل العمل

قبل إن يملأوا ويختصموا صوامعهم.

٢٢: ٢٩. **تقدمة اليكر.** كان الاعتقاد السائد هو

أنه يمكن ضمان الخصوبة فقط إذا تم التضحية باليكر من القطيع ومن كل أسرة أمام الله (انظر ١٣: ٢؛ لاويين ٢٧: ٢٦). أما الديانة الإسرائيلية فكانت تحرم تقديم ذبيحة بشرية، وتستبدلها بذبيحة حيوانية بدل الابن (انظر تكوين ٢٢). وخدمة اللاويين مكان الابن اليكر المقدس (عد ٣: ١٢ - ١٣).

٢٢: ٣٠. **اليوم الثامن.** كان المطلب بالآ تؤخذ

الحيوانات من أمهاتها ويتم تقديمها ذبيحة إلى أن تبلغ اليوم الثامن من ميلادها (انظر لاويين ٢٢: ٢٧) قد يكون (١) موارثًا ختان* الأبناء الذكور في اليوم الثامن (تك ١٧: ١٢). (٢) هو علامة على المعاملة الإنسانية للحيوانات أو (٣) إشارة للذبيحة الرئيسية لاستكمال دورة سبعة أيام الخليفة.

٢٢: ٣١. **لحم الحيوانات الميتة.** كعلامة على

أنهم متميزون و"مفترزون" كشعب لله. كان يحرم على الإسرائيليين أن يأكلوا طعامًا يُنجسهم طقسياً. لذلك فإن الحيوان الذي قُتل بواسطة وحوش أخرى يجب ألا يؤكل بسبب ملاصقة لحمه للحيوانات المفترسة. التي قد تكون غير طاهرة. وعدم اليقين ما إذا كان دمه قد سُفِكَ بالكامل (انظر لاويين ١٧: ١٥).

٢٢: ٣١. **الكلاب.** كان أكل الجيف يرتبط كثيرًا

بمجموعات الكلاب المتوحشة (مز ٥٩: ١؛ امل ١٤: ١١) التي كانت تطوف في الشوارع بحثًا عن الطعام. وفي النفايات الموجودة على أطراف المدن والقرى. ويتم تعريف الكلاب دائمًا بأنها حيوانات

غير طاهرة. وتستخدم هذه الكلمة لتعنيف الأعداء أو للقسَم (اصم ١٧: ٤٣؛ اصم ١٦: ٩).

٢٣: ١ - ٩. **الحفاظ على الاستقامة في نظام**

العدالة. أي نظام للعدالة قابل للإساءة استغلاله عندما يكون الموظفون القائمون عليه فاسدين. وللحفاظ على استقامة العملية القانونية في إسرائيل. كان يتم حث القضاة على أن يقدموا عدالة مساوية للجميع. وآلا يحكموا على البريء. وآلا يأخذوا رشوة. وكان يتم خذير الشهود من تقديم شهادة باطلة. ما يؤدي إلى إدانة البريء. وكان يتم تكبير كل الإسرائيليين بمسؤوليتهم في مساعدة جيرانهم ومعاملة الغرباء بكرم وعدل. بهذه الطريقة كان الناس يشعرون بالنقطة في الحديث للقضاة. ويتأكدون من الحصول على حقيقتات عادلة. بالإضافة لذلك كان كل واحد يستريح لمعرفة أنه هو وممتلكاته محل اهتمام كل المواطنين.

٢٣: ١ - ٩. **الاهتمام بالفقراء في الشرق الأدنى**

القديم. حيث إن معظم الثقافات في الشرق الأدنى القديم كانت على وعي بالطبقات. فلم يكن الفقراء يُعاقلون دائمًا على قدم المساواة مع الأغنياء والأقوياء. وقد وُصف حمورابي نفسه بأنه «أمير ورع وتقي وخائف لله» جاء بالعدل إلى الأرض. وعمل على حماية الضعفاء. لكن هناك افتراضات كافية في شرائع القانون وفي أدب الحكمة بأنه كان هناك سوء استغلال لشرائع القانون وأدب الحكمة. ما يفترض أنه لم يكن كل شيء على ما يرام. وخوي تعاليم أمينيموب المصرية نصائح

الخاص بالسلامة الاجتماعية في الشريعة (الذي يتم شرحه بوضوح أكثر في لا ٢٥: ١ - ١٨.٧ - ٢٢؛ انظر التعليقات هناك) يقدم تعبيراً آخر عن الاهتمام بالفقراء.

٢٣: ١٣. ذكر أسماء آلهة أخرى. عند تقديم الذبائح والاشتراك في الأنشطة اليومية مثل الزراعة وحرث الأرض أو بناء المنازل، كانت ممارسة شائعة للناس في الشرق الأدنى القديم أن يذكروا اسم إله لأجل مباركة أعمالهم. ولنع الإسرائيليين من ممارسة تعدد الآلهة، كان من الضروري حظر استخدام أسماء آلهة أخرى أو الاعتراف بوجودها (انظر ٢٠: ٣). فهو فقط هو الذي يجب ذكر اسمه ودعوته وطلب معونته وبركته.

٢٣: ١٥. عيد الفطير. يُمثّل عيد الفطير بداية حصاد الشعير (مارس - أبريل). كان الفطير يُصنع من الحبوب التي تم حصادها حديثاً. ويتم الاحتفال به باعتباره العلامة الأولى للحصاد الآتي في تلك السنة. فما كان في الأساس احتفالاً زراعياً كنعانياً، ارتبط عند الإسرائيليين بالخروج وعيد الفصح.

٢٣: ١٦. عيد الحصاد. هذا العيد الثاني من الأعياد الثلاثة للحصاد يأتي بعد حصاد الحبوب المبكر بسبعة أسابيع (٢٤: ٢٢؛ تث ١٦: ٩ - ١٢) ويُعرف أكثر باسم عيد الأسابيع أو عيد الخمسين. وفي الدورة الزراعية يقع هذا العيد في نهاية موسم حصاد القمح. وبحسب التقليد يرتبط بإعطاء الشريعة على جبل سيناء. كما يرتبط أيضاً بتجديد العهد* والإرخال. يحوي الاحتفال

ضد سرقة الفقراء، وغش المشلولين، والصيد في حقل الأرمال. كما كان حديث «الفلاح الفصيح» (الملكمة المصرية الوسطى، ٢١٣٤-١٧٨٦ ق. م.) يُذكّر الحاكم بأنه يجب أن يكون أباً لليتيم وزوجاً للأرملة.

٢٣: ٨. الرشوة في العالم القديم. كانت الرشوة تتضمن أي دخل يحصل عليه الموظفون الحكوميون والقضاة من خلال وسائل غير مشروعة. ويتم استلامها عامّةً لتأييد دعوة قانونية. ويقصد بها أن تؤثر على القرار الذي يتخذ في تلك الدعوة. وحيث إن هذا إفساد وتعويج للقضاء، فإن هذه الممارسة كانت تتم إدانتها رسمياً في العالم القديم. وكانت شريعة حمورابي* تعاقب القاضي الذي يُغيّر ختم الحكم، ويشير مراسل حمورابي الملكي إلى عقاب الموظف الذي يأخذ رشوة. يشمل النص الكتابي محظورات قانونية (٢٣: ٨؛ تث ١٦: ١٩). وقد أدان الأنبياء رشوة القضاة (إش ١: ٢٣؛ مي ٣: ١١).

٢٣: ١٠ - ١١. سنة إراحة الأرض. كان ترك الأرض للراحة في السنة السابعة يتبع نموذج قصة الخلق. وراحة الله في اليوم السابع. ومن المحتمل أن المزارعين الإسرائيليين كانوا يخصصون سَبْع حقولهم كل سنة للراحة. بدلاً من أن يريحوا أرضهم بالكامل طوال العام. أما في بلاد ما بين النهرين فكان يتم ترك الحقول للراحة لعدد مرات أكثر. وذلك للحد من تأثير الملح في المياه المستخدمة للري. كما كانت هذه الممارسة أيضاً تمنع استنفاد المغذيات من التربة، العنصر

في الذبيحة الحيوانية التي تتصل بالمعدة والأمعاء كان يتم حفظها كنصيب لله (٢٩: ١٢ - ١٣: ١٣). لا ٣: ١٦ - ١٧). ويجب ألا يتم تخزينها أو تركها جانبًا طوال الليل. لأنها، مثل الدم، خوي جوهر الحياة.

٢٣: ١٩. أول أبكار الأرض. أول ناتج للحصاد. المرتبط بعيد الحصاد. كان يجب أن يتم إحضاره لله كتقدمة. وكان هذا يمثل الشكر ويُعتبر أيضًا جزءًا رمزيًا لما سيأتي في حصاد الخريف (انظر تثنية ٢٦: ١ - ٢).

٢٣: ١٩. الجدي بلّين أمه. كان يتم تفسير حظر طيخ الجدي (الذي ربما يرمز إلى كل الحيوانات) وهو صغير السن بلّين أمه. باعتباره رد فعل ضد الديانة الكنعانية أو غيرها من الممارسات الدينية (انظر ٣٤: ٢٦ وتثنية ١٤: ٢١). وربما كان مولد الجديان الطبيعي قرب عيد الجمع. وإدراجها في وجبات الاحتفال. هو أساس هذا التشريع. كما أنه يمكن أن يُبنى على الحث على معاملة الحيوانات بطريقة إنسانية. حيث إن الحيوان الذي لا يزال يرضع. ربما يكون لّين أمه لا يزال في معدته. وهناك اعتبار أيضًا إلى أن لّين الأم يحوي الدم. وبذلك فهو يفسد لحم الذبيحة والوجبة.

٢٣: ٢٠ - ٢٣

الإتيان بإسرائيل إلى الأرض

٢٣: ٢٠. ملاك يُعد الطريق. يتبع الوعد بأن يُعد ملاك الطريق للشعب. نفس أسلوب رواية الحضور والإرشاد الإلهي الذي تم من قبل بواسطة عمود السحاب وعمود النار في حدث الخروج (١٣: ٢١ - ٢٢).

إحضار تقدمية من رغيفي خبز وسلّة من الثمار الناضجة للشكر على الحصاد الجيد.

٢٣: ١٦. عيد الجمع. يحدث الحصاد الأخير في العام في الخريف. قبل بداية الفصل المطير. ويميز بداية سنة زراعية جديدة. في ذلك الوقت. يتم جمع وتخزين آخر الحبوب والفواكه الناضجة. كما يُعرف الحدث الذي يستغرق سبعة أيام بعيد المظال. ويُرمز إليه ببناء مظال للحصادين. كان هذا العيد مؤسس داخل التقليد الإسرائيلي كتذكّار لتبنيهم في البرية. كما كان أيضًا هو الوقت الذي تم فيه تدشين هيكل سليمان في أورشليم (١ مل ٨: ٦٥).

٢٣: ١٧. الالتزام بالظهور أمام الرب. كان المطلب بأن تظهر كل العائلة الإسرائيلية أمام الرب في الهيكل ثلاث مرات في السنة (انظر تثنية ١٦: ١١) مرتبط بالتقويم الزراعي وبالثلاثة أعياد الرئيسية للحصاد: عيد الفطير. وعيد الحصاد. وعيد الجمع. وكان هذا الالتزام الديني هو مناسبة لإقامة المعارض وإصدار الأحكام في المشاحنات القضائية. وإبرام عقود الزواج وطقوس التطهير لأولئك الذين كانوا يُحسِن جسدًا أو روحيًا.

٢٣: ١٨. لا تنبح على خمير دم ذبيحتي. كان من المحظور تمامًا أن يُستخدَم الخمير والعجين المحترق في الذبائح الحيوانية. وهذا مبني على ارتباط الخمير بعملية الفساد. فعندها يمكن أن يتنجّس الدم الذي يُقدّم في الذبيحة. أو يفسد لو تلامس مع الخمير حيث إن الدم مرتبط بالحياة.

٢٣: ١٨. التعامل مع الشحم. الأجزاء المشحمة

فتبنى على تشابهها مع كلمة مصر (زبرج ومصرام) وبذلك تعكس استخدام يهوه للحملات العسكرية المصرية في كنعان، والتي أضعفت المنطقة وجعلت استقرار الإسرائيليين ممكنًا.

٢٣: ٣١. حدود الأرض. توجد حدود أرض الموعد عند البحر الأحمر (خليج العقبة) أو حدود مصر في الجنوب الغربي. وساحل البحر المتوسط في الغرب، ونهر الفرات وبلاد ما بين النهرين في الشرق. لكن لم يكن هناك وقت، حتى أثناء حكم سليمان، قامت فيه الأمة الإسرائيلية فعليًا بدمج كل هذه الأراضي. ومع ذلك، فبإعطائهم صورة مثالية، تشمل كل الأرض الموجودة بين القوتين العظميين في ذلك الوقت، تصبح هذه الحدود منطقية.

٢٤: ١ - ١٨

التصديق على العهد

٢٤: ١. سبعون شيخًا. هؤلاء الرجال هم الممثلون المختارون عن الأسباط. ومكانهم هنا مع موسى وهارون وأبناء هارون هو باعتبارهم ممثلين للعهد، فصوتهم، مثل عددهم (سبعون)، يشير إلى أن الشعب ككل يقبل العهد.

٢٤: ٤. الكتابة. لا تظهر دلائل على وجود أنظمة الكتابة إلا حوالي عام ٣١٠٠ ق.م. في الشرق الأدنى القديم. وكل من النقوش الهيروغليفية المصرية والسامرية في بلاد ما بين النهرين، كانت مقطعية ومعقدة. وبذلك تتطلب وجود كتبة محترفين لكي يقرأوا ويكتبوا للأغلبية الأمية. وكانت أقدم أمثلة على النقوش الأبجدية في العالم توجد في منطقة سيناء (سيرايت الحادام) خلال منتصف الألفية

٢٣: ٢١. لأن اسمي فيه. الملك المرسل من الله هو امتداد لله نفسه، فهو يمثل حضورًا مستمرًا لله مع شعب إسرائيل. وحيث إن الأسماء والتسمية (انظر تكوين ٢: ١٩، ١٧: ٥) كان لها تأثير قوي في العالم القديم (انظر ٩: ١٦، لاويين ١٩: ١٢). فعندما نقول إن يهوه قد وضع اسمه في هذا الملك، هذا معناه أنه يجب إطاعته مثل إطاعة الله، فكل حضور الله وقوته يوجد في هذا الملك المرسل، وهذا الملك هو موضع ثقة في أن يفعل ما وعد به الله.

٢٣: ٢٣. شعب كنعان. قائمة الشعوب التي كانت تسكن كنعان هي تمثيل للشخصية العرقية المتنوعة في تلك المنطقة. فحيث إن كنعان تعمل كجسر أرضي بين بلاد ما بين النهرين ومصر، فدائمًا كانت تجذب المستوطنين من جماعات كثيرة مختلفة.

٢٣: ٢٤. أنصابهم. من بين الأشياء التي تم إقامتها في المواقع الدينية في كنعان كانت المذابح والأنصاب. وكانت هذه الأنصاب عبارة عن أعمدة حجرية ضخمة تمثل قوة الإله المحلي، وكانت تُبنى فردية أو في مجموعات.

٢٨: ٢٣. الزنابير. التعبير الذي يترجم «الزنابير» (انظر تثنية ٧: ٢٠؛ يشوع ٢٤: ١٢) ربما يكون نوعًا من «الرعب» الإلهي مثل الضربات والأوبئة التي حدثت في مصر. وتُصوّر النصوص المصرية والأشورية وأساليب الحياة الإله باعتباره قرصًا مُجَنَّبًا يربع الأعداء قبل أن يصلوا إلى جيوشهم. كما يمكن أن تكون مشابهة للعبة الكلمات،

المذبح. بينما يعمل الجزء الباقي كوجبة تكمل اتفاق العهد بين الشعب والله.

٢٤: ٦. رش الدم على المذبح. يخص الدم باعتباره جوهر قوة الحياة. الله الخالق. لذلك فالدم المسفوك من الذبائح الحيوانية كان يُسكب دائمًا تقريبًا على المذبح. بهذه الطريقة كان الشعب يتذكر قدسية الحياة. ومعطي الحياة.

٢٤: ٧. كتاب العهد. كانت القراءة العلنية لشروط العهد هي جزء من الاحتفال الخاص بتجديد كل عهد (انظر يشوع ٢٤: ٢٥ - ٢٧؛ ٢ ملوك ٢٣: ٢؛ نحميا ٨: ٥ - ٩). بهذه الطريقة كانت الشريعة التي أُعطيت للشعب تتم قراءتها والاعتراف بها وتنفيذها من تلك اللحظة فما بعد. وهناك عدد من المعاهدات الختية منذ ذلك الوقت أيضًا تشترط أن الاتفاق يجب أن تتم قراءته بصوت عالٍ من وقت إلى آخر.

٢٤: ٨. رش الدم على الشعب. استخدام دم الذبيحة لرشه على الشعب هو أمر غير معتاد. وحدث في مكان آخر فقط في حفل رسامة هارون وأبنائه (لا ٨). هناك رابطة خاصة تنشأ من خلال هذه الأفعال الرمزية التي تميّز هذا الشعب بأنه شعب الله. وربما كانت الأنصاب الاثني عشر هي التي تُلقت فعليًا رش الدم. حيث إنها كانت تمثل الشعب ويمكن رشها جميعًا معًا.

٢٤: ١٠. رأوا إله إسرائيل. كانت رؤية الله وجهًا لوجه (التجلي الإلهي*) توصف دائمًا بأنها أمر خطير (تك ١٦: ٧ - ١٣؛ ٢٨: ١٦ - ١٧؛ ٣٢: ٢٤ - ٣٠؛ قض ١: ٢٢ - ٢٣). هنا ينهي ممثلو

الثانية (هذه النقوش تسمى بروتو سيناوية؛ أما ما يماثلها في الكنعانية فيسمى بروتو كنعاني). وكل أبجدية في العالم نشئت من هذه النقوش المبكرة. لذلك فاختراع الكتابة الأبجدية زاد بصورة كبيرة من معدل التعليم. كانت الكتابة تُستخدم منذ بدايتها لعمل الوثائق والمعاهدات التجارية. وكتابة التاريخ والأعمال الأدبية والدينية. وكانت المادة التي تتم الكتابة عليها عبارة عن ألواح من الطين المشوي في بلاد ما بين النهرين. بينما كانت ورق البردي في مصر. وكان يتم نحت النقوش التذكارية على الحجر في كلا المنطقتين. لكن للأسف. معظم الوثائق التي تمت كتابتها على ورق البردي أو على جلود الحيوانات قد فسدت أو دُمّرت عبر القرون. كان تدوين شيء ما ليس فقط طريقة لحفظ ذكرى لصفحة مثلًا. بل كان يمثل أيضًا إبرامًا لمعاهدة (كما في حالة هذه الآية). وفعل الكتابة نفسه هو الذي كان يبدأ شروط هذه المعاهدة.

٢٤: ٤. مذبح... واثنى عشر عمودًا. كان إقامة مذبح وأعمدة هو جزء من احتفال إبرام المعاهدة. وتمثل هذه الأعمدة حضور الله وأسباط إسرائيل والاثنى عشر الذين جاءوا معًا لكي يتعهدوا بالولاء لبعضهم البعض من خلال معاهدة مكتوبة وذبحة (انظر تكوين ٣١: ٤٥ - ٥٤ وهو شوع ٢٤: ٢٧ وللتعرف على أعمدة مشابهة).

٢٤: ٥. ذبائح سلامة. هذا النوع من التقدمة يتفق تمامًا مع احتفال العهد* حيث إنه مُصمَّم لكي تتم المشاركة به بين المشتركين في المعاهدة. كان هناك جزء واحد فقط يتم حرقه بالكامل على

الله بدلاً منهما (٣٤: ١). واللوحان التاليان تم وضعهما في تابوت العهد* (١٠: ٥).

٢٤: ١٨. أربعون على وجه التقريب؛ يظهر رقم أربعون مرات كثيرة كرقم الكمال. فيشير إلى مرور كم مناسب من الزمن. فيمثل جيل (تك ٢٥: ٢٠). وسن الرجل الناضج (٢: ١١). والفترة التي قضاهما الشعب في البرية (١٦: ٣٥؛ عد ١٤: ٣٣). وحكم القاضي أو الحاكم (قض ٣: ١١؛ ١٣: ١). الانتظام في استخدام هذا الرقم الرمزي يفترض أن له أهمية ثقافية وأدبية في نفس الوقت. ولذلك يجب ألا يؤخذ بالتحديد في معظم الحالات.

٢٥: ١ - ٢٧: ٢١

خيمة الاجتماع وأثاثها

٢٥: ٣. معادن نفيسة. يمثل كل من الذهب والفضة والنحاس أهم المعادن والسبائك التي كانت متاحة للإسرائيليين في فترة ما قبل الملكية. وكانت سبلًا للتبادل. وتستخدم لصنع المجوهرات والمواد الدينية ومذابح البخور. وفي هذه المرة فإنها تمثل رغبة شعب إسرائيل في الإسهام بأثمن المواد المتاحة لديهم في بناء وزخرفة خيمة الاجتماع.

٢٥: ٤. خيوط ملونة. كانت أثمن المواد هي فقط التي يتم استخدامها لتزيين خيمة الاجتماع. فالأصباغ، البعض منها المصنوع من سوائل رخويات البحر وبعض النباتات المعينة، كانت باهظة الثمن. وعامة كانت مهمة. والألوان المذكورة هنا هي بحسب الترتيب التنازلي في القيمة: اسماجوني وأرجوان وقرمز.

الإسرائيليون احتفال العهد بوليمة. لكن حضور الله في هذه المناسبة لا يمثل خطرًا عليهم. فها هم هناك تلبية لدعوة الله وحث حمايته الإلهية.

٢٤: ١٠. صنعة من العقيق الأزرق. حيث إن العقيق الأزرق لم يكن معروفًا في الشرق الأدنى القديم. فإن هذه الأرضية المزخرفة بغنى كانت على الأرجح مصنوعة من اللازورد (الذي كان التجار يأتون به من أفغانستان). وكان يُستخدم لزخرفة غرف وعروش الملوك (انظر حزقيال ١: ٢٦). تتحدث بعض نصوص بلاد ما بين النهرين من الألفية الأولى. والتي يُعتقد أن نقاليدها ترجع إلى الفترة الكاسيتية. عن ثلاث سماوات. كل مستوى من السماء يتم وصفه بأن له نوع معين من الأحجار الكريمة كأرضية. وكان يُقال إن السماوات المتوسطة مرصوفة بحجر ساجيلمود الذي يشبه حجر اللازورد. ويُعتقد أن هذا هو ما يعطي السماء لونها الأزرق. وكانت السماء المتوسطة هي مقر معظم الآلهة.

٢٤: ١٢. لوحا الحجارة. تدوين الوثائق المهمة. وشرائع القانون. وحوليات بطولات الحملات العسكرية كانت ممارسة شائعة في الشرق الأدنى القديم للملوك على الحجارة (انظر التعليق على ٣٢: ١٥ - ١٦ لمعرفة المزيد عن ألواح الحجر). ويتبع لوعي الحجارة اللذان سلمهما الله لموسى على جبل سيناء نفس هذا النمط. لكن للأسف. لا يوجد تأكيد حول ما قد كُتب عليها. رغم إن التقليد القائل بأنها الوصايا العشر هو شديد القدم. فقد تم تفسير اللوحين الأصليين (٣٢: ١٩) ثم أعطاه

خيمة الاجتماع وأثاثها. والكلمة المستخدمة هنا قد تكون كلمة مصرية مُستعارة. حيث إن خشب السنط كان يُستخدم في مصر بشكل واسع.

٢٥: ٦. أطياب لدهن المسحة. كانت التوابل التي تُستخدم لغرض المسح هي المر والقرفة والقصب والقرفة الصينية (انظر الوصفة في ٣٠: ٢٣ - ٢٥). وكان الغرض منها إزالة كل أثر للروائح العلامانية. وتحويل خيمة الاجتماع من الداخل إلى مقدس صالح للعبادة وحضور الله.

٢٥: ٧. حجارة جَزَع. رغم إنها مترجمة «جَزَع» هنا. فإن المعنى المحدد لهذا الحجر الكريم غير معروف. وهو يُذكر أيضًا في تكوين ٢: ١٢ باعتباره أصلًا في أرض الحويلة. بالقرب من أو في جنة عدن. ومن ضمن الاحتمالات لهذا الحجر القابل للنقش عليه. حجر اللازورد. والجَزَع. والعقيق الأبيض المخطط بالأبيض اللبني مع الأسود.

٢٥: ٧. أفود. كان هذا الرداء الكهنوتي يُحفظ لرئيس الكهنة (انظر إصحاح ٢٨). وهو منسوج من الذهب المزخرف بالأحجار الكريمة. والملحق بالصدرية وواحد من الثياب الخارجية للكاهن (٢٨: ٢٥). وهو يرتبط بكل من سلطة رئيس الكهنة وحضور يهوه.

٢٥: ٨. إيدولوجية الهيكل. لم يكن الهيكل عبارة عن بناء للعبادة الجماعية. بل مكانًا لله لكي يسكن فيه وسط شعبه. لذلك كان يجب الحفاظ عليه في قداسة وطهارة بحيث يحظى دائمًا بحضور الله المستمر. وكان الكهنة يوجدون للحفاظ على تلك الطهارة والتحكم في دخول

٢٥: ٤. بوص. مثل الأنسجة الأخرى. كان البوص أو الكتان يُصنع من ضرب الكتان الذي ينتج بدرجات مختلفة من النقاء. فكان الكتان الخشن يستخدم لقماش الأشرطة وأغطية الرأس والقمصان. أما التعبير المستخدم هنا فهو «أفضل الكتان». الذي كان يستخدم في ملابس الموظفين الحكوميين المصريين (يوسف في تك ٤١: ٤٢). وهو في هذه الحالة يُستخدم في تجهيز خيمة الاجتماع (انظر ٢٦: ٣١، ٣٦، ٣٨: ٩).

٢٥: ٥. صبغة حمراء. لم تكن عملية الصبغة تُذكر كثيرًا في النص الكتابي. وكانت تتضمن استخدام الكلس. ولحاء الشجر. وعصارة النباتات. وتتطلب موردًا مباشرًا للمياه. في هذه الحالة. من المحتمل أن يكون جلد الكباش إما مدبوغًا أو مصبوغًا بصبغة حمراء. أو الاثنين معًا خلال عملية التصنيع.

٢٥: ٥. جلود تخس (دلافين؟). كل من عجل البحر (وهو من الحيوانات الثديية العشبية) والدلافين توجد في البحر الأحمر. ويمكن دباغة جلودها واستخدامها للزينة. وكان يتم اصطياد هذه الحيوانات لأجل جلودها في كل أنحاء الخليج العربي على مدى آلاف السنين. كما يمكن مقارنة هذه الكلمة أيضًا بكلمة أكادية* تشير إلى الحجر الأصفر أو البرتقالي شبه الكريم. وهكذا تشير إلى لون الصبغة المستخدمة.

٢٥: ٥. خشب السنط. هناك كميات متنوعة من الأشجار الصحراوية في سيناء. والتي لها خشب صلب للغاية. يصلح للاستخدام في بناء

القدمين/ مع البركة، يتبع تقليد مصري معروف. في الأعياد المصرية، كان يتم حمل تماثيل الآلهة في المواكب في معظم الأحيان على أشكال محمولة غير متسقة الشكل. أما اللوحات فتُصوّر هذه الأشكال باعتبارها صناديق في حجم التابوت، محمولة على عصوين ومرتنة، أو مُحاطة، بمخلوقات حارسة. كما وُجد أيضًا صندوق في حجم مشابه مع حلقات (لكي تحمل بالأعمدة) في قبر نوت عنخ آمون.

٢٥: ١٠. الذراع. كان البعد القياسي للذراع الإسرائيلي يُقاس من الكوع إلى مقدمة الإصبع الأوسط. كان استخدام مقياس نفق سلوام، الذي يوصف بأنه ١٢٠٠ ذراع. وطوله الفعلي ١٧٣٢٦ قدمًا. يجعل طول الذراع ما بين ١٧,٥ و ١٨ بوصة. وحيث لم تُكتشف أدوات لتحديد طول الذراع بواسطة علماء الآثار، فإن الطول الفعلي للذراع لا يزال غير مؤكد.

٢٥: ١٦. الشهادة. يشير هذا التعبير إلى لَوْحِي الشريعة اللذين أُعطيا إلى موسى. وكان تقليد شائع في الشرق الأدنى القديم أن توضع شرائع القوانين في حاويات لها بنية خاصة لتمثيل ما يحويه أمام الإله.

٢٥: ١٧. الغطاء. (حجمه، تصميمه، وظيفته). الغطاء أو «غطاء الكفارة» هو لوح من الذهب يعمل كغطاء للتابوت (بنفس المقاييس المحددة في النص). لكن حيث إنه يبدو بند مستقل عن التابوت، فإن له أهمية خاصة. كان يُزَيَّن الغطاء اثنان من الكروبيم المتوجّهين. واللذان يرتفع

الناس. لذلك فإن فكرة الهيكل لم يتم اختراعها لكي يكون هناك مكان لتقديم الذبائح. بل إن الكثير من الذبائح كانت موجودة كوسيلة للإنفاق على الهيكل. فكان حضور الله هو أهم عنصر يجب الحفاظ عليه، والذبائح مثل ذبيحة الخطية (انظر التعليق على لاويين ٤: ١ - ٣) وذبيحة الإثم (انظر التعليق على لاويين ٥: ١٤ - ١٦) كانت مُصمَّمة لهذا الغرض.

٢٥: ١٠ - ٢٢. التابوت (حجمه، تصميمه، وظيفته). كان التابوت عبارة عن صندوق خشبي مفتوح من فوق. طوله حوالي ٣ أقدام وكل من عرضه وارتفاعه قدمان. حيث الذراع يتكون من ثمانية عشر بوصة. وكان مضافًا إليه من الداخل والخارج صفائح من أفضل أنواع الذهب، وبه أربع حلقات (مطلية بالذهب أيضًا) ملتصقة بجوانبه لأجل إدخال عصوين مغشيين بالذهب، وللذان كانا يُستخدمان لحمل التابوت وحمايته من لمس الجميع. سوى رئيس الكهنة. وكان عليه غطاء ذهبي مُزَيَّن باثنين من الكروبيم يغطيان التابوت، لحماية لوحِي الشريعة داخله. وكانت الوظيفة الأساسية للتابوت هي حفظ لَوْحِي الشريعة. وأن يعمل كموطيء لقدمي عرش الله. وبذلك يقدم رابطة أرضية بين الله والإسرائيليين. كان من الشائع في مصر أن تُوثَّق الوثائق الهامة بِقَسَم (مثلًا، المعاهدات الدولية) لكي يتم حفظها بين قدمي الإله. بل إن كتاب الموتى يتحدث عن تعويذة مكتوبة على قالب معدني بيد الإله. يتم حفظها بين قدمي الإله. لذلك فإن مزيج كرسي

جناحيهما لكي يتلاقيا تقريبًا فوق التابوت ويعملان رمزًا على تدعيم عرش الله غير المنظور. وهكذا فإن التابوت، باعتباره موطيء قدمي الله والغطاء هو تدعيم للعرش. فإن حضور الله يظهر للشعب.

٢٥: ١٨ - ٢٠. الكروبيم. الوصف الكتابي وأيضًا الاكتشافات الأثرية (التي تشمل بعض قطع العاج من نمود في بلاد ما بين النهرين. وأرسلان طاش في سورية، والسامرة في إسرائيل) تفترض أن الكروبيم هي كائنات مُركَّبة (أي لها سمات عدد من مخلوقات مختلفة، مثل أبي الهول المصري). وغالبًا ما يكون لها أجسام حيوانية بها أربعة أرجل وأجنحة. يظهر الكروبيم في الفن القديم مع بعض النظم المرافقة لعرش الملوك والآلهة. إن الدمج بين الكروبيم كحراس للعرش، والصناديق كمواطيء للقدمين، والعبارة في العهد القديم التي تختص بكون يهوه جالس على الكروبيم (مثلًا: أصم ٤: ٤) كل هذا يدعم مفهوم التابوت باعتباره يُمثل العرش غير المنظور ليهوه. وكان استخدام العروش الفارغة منتشرًا في العالم القديم. وكانت تُقدَّم لاستخدام الآلهة أو الشخصيات الملكية عندما تكون متواجدة.

٢٥: ٢٢ - ٢٠. مائدة خبز الوجوه. كانت مائدة خبز الوجوه مُغطاة بالذهب، ولها أربع أرجل. وكانت تحمّل أيضًا بواسطة عصي تدخل في الحلقات من كل جانب. وكانت تحمل اثني عشر قرصًا من الخبز «تذكاريًا» (انظر لاويين ٢٤: ٥ - ٩). والذي كان يتم تقديمه دائمًا أمام الرب ويُستبدل في نهاية كل أسبوع.

٢٥: ٣١ - ٤٠. منارة. توجد المنارة ذات السبعة سرج في الدار الخارجية خيمة الاجتماع مقابل مائدة خبز الوجوه. وعلى الرغم من عدم ذكر أبعادها. فإن المنارة يجب أن تكون كلها خراطة واحدة من ذهب نقي، وكانت وظيفتها إنارة الفناء المقدس. ولم يكن يسمح لأحد إلا لهارون وأبنائه بالعناية بها. وقد وُجِدَت العديد من النقوش بل وحتى الفسيفساء للمنارة منذ أزمنة العهد الجديد. عندما أصبحت تُستخدم كرمز لأورشليم وللحياة الأبدية. ولكن هناك اعتقاد عام بأن هذه النقوش لا تأخذ نفس شكل منارة زمن العهد القديم. أمّا أقدم تمثيل للمنارة، فهو على قطعة نقد معدنية من القرن الأول ق. م. والتي تصور منارة واضحة المعالم ذات سبعة سرج. مع قاعدة منحدرية. يعتقد البعض أن المنارة كانت تمثل شجرة الحياة - وهي رمز شائع في الأعمال الفنية.

٢٦: ١ - ٦. شقق بوض بكروبيم. من الطبقات الأربعة التي تغطي خيمة الاجتماع. تُعد هذه هي الطبقة الداخلية. وهي تتكوّن من عشرة أغطية من البوص متعدّدة الألوان، مُرتّبة بتصميم الكروبيم. مقاس كل لوح ثمانية وعشرون ذراعًا في أربعة أذرع (أي ٤٢ قدم × ٦ قدم). وهي مُحاطة معًا في زوجين من المجموعات. كل زوج خمسة أغطية، فينتج عنها غطاءين أطول. يتم تثبيتهما معًا بأربطة زرقاء ومشابك من الذهب (القياس الكلي ٦٠ قدم × ٤٢ قدم).

٢٦: ٧ - ١٣. شقق من شعر معزي. كانت طبقة الشقق من شعر المعزي تعمل كغطاء حام

فيصنع قُدْسًا داخليًا يُسَمَّى اَلْأَقْدَاس، حيث يوجد تابوت العهد، وكان قياسه عشرة أذرع من كل جانب (١٥ قدم). وكان يتم تعليقه من أعمدة مَغْشَاة بالذهب على أساس من الفضة، وكان مصنوعًا من خيوط متعددة الألوان ومن الكتان النقي. مُطَرَّزًا به تصميم الكروبيم، كما هو الحال في الغطاء الداخلي لخميمة الاجتماع.

٢٦: ١ - ٣٦. تصميم، حجم، ومونج خميمة الاجتماع. كانت خميمة الاجتماع على شكل مستطيل (٥٠ ذراع في العرض و١٠٠ ذراع في الطول، أو ٧٥ قدم X ١٥٠ قدم) مَقْسَمَةً إلى مُرَبَّعَيْن مُقَدَّسَيْن متساويين (٧٥ قدم X ٧٥ قدم). بما يُشكِّل ثلاثة مناطق مقدسة منفصلة: قدس الأقداس الذي يحوي التابوت، والقدس وما هو خارج الحجاب، الذي كان يضم المذبح ومذبح البخور ومائدة خبز الوجوه؛ والدار الخارجية، حيث مذبح المحرقة، كل من التابوت ومذبح المحرقة كان موجودًا في المركز تمامًا للمربع المقدس الذي يوجد فيه كل منهما، وكان مدخل الدار الخارجية يقع في الطرف الشرقي وكان اتساعه ٢٠ ذراعًا (٣٥ قدم).

ولا يمكن الوصول إلى أكثر الأماكن قداسة في خميمة الاجتماع (التي يتجه محورها نحو الشرق والغرب) إلا من خلال الدار الخارجية، كانت توجد تركيبات محمولة لتصميم تماثيل (ستائر مَعْلَقة على عوارض أو أعمدة مَغْشَاة بالذهب) في مصر في زمن يصل إلى منتصف الألفية الثالثة، في كل من الاستخدام المقدس والعلماني، وكانت الخيام الملكية المصرية للسلالة الحاكمة التاسعة عشرة

على شفائق البوص التي تغطي خيمة الاجتماع، ومثلها مثل شفائق البوص، تتكوّن من أحد عشر غطاء منفصلًا مُخاططة معًا ثم مثبتة بحبال ومشابك من النحاس (مقاسها ٦٦ قدم X ٤٥ قدم).

٢٦: ١٤. غطاء من جلود كباش. لا يُذكر هنا مقاس لهذه الطبقة الثالثة التي تغطي خميمة الاجتماع، والمصنوعة من جلود الكباش المدبوغة، هاتان الطبقتان المتوسطتان قد تخدمان لغرض مزدوج وهو حماية خميمة الاجتماع، كما أنهما يرمزان إلى الحيوانين اللذين يعتبران من أكثر الحيوانات الهامة في الاقتصاد (الخراف والماعز).

٢٦: ١٤. غطاء من جلود تخس. إن تعاقب الأغشية على خميمة الاجتماع يتطور من أفضل الأنسجة وحتى أقوى الجلود، وبذلك يتوفر غطاء لا يمكن اختراقه لقدس الأقداس الداخلي. لا يذكر أيضًا مقاس لهذه الطبقة الرابعة من جلود التخس (وهذه تعمل بأفضل صورة كعازل للماء؛ انظر ٢٥: ٥).

٢٦: ١٥ - ٣٠. تركيب البنية. كانت البنية التركيبية التي تحمل الطبقات التي تغطي خميمة الاجتماع مصنوعة من خشب السنط، وتتكون من ثلاثة ألواح مستقيمة متصلة بواسطة ألسنة وعوارض تم غمسها في شقوق مبطّنة بالذهب أو الفضة. كان قياس البنية بأكملها: الطول ثلاثون ذراعًا (٤٥ قدم)، والارتفاع والعرض (١٥ قدمًا).

٢٦: ٣١ - ٣٥. الحجاب. كان الحجاب يغطي قسمًا على شكل مكعب في خميمة الاجتماع.

عن طريق رسم خريطة لتلك المنطقة المقدسة وتنقسمها إلى مناطق متتالية في القداسة. ووضع كل من المذبح والشيء المختص بحضور الإله في محور أقدس بقعة داخل هذا المكان تمامًا. بهذه الطريقة، كان هناك ارتباط بين القوة والجلال، مما يجعل الصلوات والذبايح والتضرعات إلى الإله أكثر فعالية. يقوم علماء الآثار بتقسيم المعابد على أساس تنظيم الغرف، الذي من خلاله يتمكن المرء من الوصول إلى القسم الداخلي باتجاه الغرفة الرئيسية، حيث يتمثل حضور الإله. وكانت بنية المحور المباشر تسمح للمرء بأن يمشي في خط مستقيم من المذبح إلى الغرفة الداخلية. أمّا «المحور المائل» فيتطلب انحدارًا قدره تسعين درجة بين المذبح والمكان الذي يقف فيه التمثال. وكان الباب الذي من خلاله يدخل المرء إلى الغرفة المستطيلة دخولاً مباشرًا. يمكن إقنا أن يكون على اللوح القصير («غرفة طويلة») أو اللوح الطويل («الغرفة المتسعة»). وكانت خيمة الاجتماع لها «محور مباشر»، ولكنها لم تكن غرفة طويلة ولا متسعة. لأن قدس الأقداس كان مربعًا. وليس مستطيلًا.

٢٧: ١ - ٨. مذبح. كان المذبح مكانًا لحرق الذبايح. وحيث إنه كان يجب أن يكون محمولًا. فقد كانت بنيته عبارة عن مربع مجوّف (٥ أذرع × ٥ أذرع؛ مع ارتفاع ٣ أذرع) مصنوع من خشب السنت. مع وجود قرون في كل جانب. بالإضافة إلى غلاف نحاسي وموقد نحاسي. هناك مختلف الأوعية والأدوات (الجامر والمجارف وشوك اللحم وآنية الرش)

عبارة عن خيمة من غرفتين. مع وجود غرفة خارجية يبلغ طولها ضعف طول الداخلية.

٢٦: ١ - ٣٦. المقدس المحمولة في الشرق الأدنى القديم. رغم إنه لا يوجد دليل على وجود مقدس محمولة كما هو ظاهر في خيمة الاجتماع. فمن الواضح أن الجماعات البدوية (كل من القديمة والحديثة) كانت تقوم بالفعل بحمل أشياء مقدسة ومذابح محمولة معها من مخيم إلى آخر. كما تصف أيضًا نصوص من الشرق الأدنى القديم مسارات المواكب الكهنوتية التي تأخذ تماثيل الآلهة. بالإضافة إلى مختلف جيزاتها الإلهية. من مدينة إلى أخرى داخل المملكة. وكان هذا يسمح للإله بزيارة المواضع المقدسة، والقيام بجولات تفتيشية على المرافق التي تخص جماعة الهيكل الأساسية. والاشتراك في الاحتفالات السنوية خارج العاصمة. كما نتحدث النصوص الدينية للكنعانيين أيضًا عن الخيام التي تُستخدم لسكنى الآلهة. وقد وجد علماء الآثار بقايا خيمة مقدسة مديانية في ثمة. والتي يرجع تاريخها إلى القرن الثاني عشر ق. م. وكانت هي أيضًا مكوّنة من ستائر وشقق تغطي أعمدة. رغم إنها لم تكن محمولة.

٢٦: ١ - ٣٦. تصميم المحور المباشر للأماكن المقدسة. كان التناسب البنائي للأماكن المقدسة القديمة يفترض الأهمية الموضوعة قديمًا على هندسة المساحة المقدسة. فكان الكائن الإلهي يُعتبر محور قوة الكون. لذلك فإن المكان المقدس. على الأقل رمزيًا. يجب أن يعكس هذا الدور المحوري

والتي كانت تستخدم في التعامل مع لحم ورماد الذبائح، ومثل التابوت، يتم ربط المذبح بحلقات وعصوين لسهولة حمله. ورغم أنه ليس في مثل قدسية التابوت، فإن المذبح أيضًا كان يعمل كنقطة تلامس مع الله، فوضع في محور «أ» للدار الخارجية خيمة الاجتماع، وكانت خدمته مقصورة على أسرة هارون الكهنوتية، ووظيفته تربط الناس بوعده العهد بالخصوبة والأرض الموعودة، فمن خلال الذبيحة، يعترف الناس بالخير الذي يقدمه الله لهم، وبذلك كان المذبح يأتي بهم إلى شركة مع القوة التي حمتهم وباركهم.

٢٧: ٢٠ - ٢١. إصعاد السُّرُج دائمًا. كان يجب استخدام أنقى أنواع زيت الزيتون لتقديم إضاءة دائمة أمام مدخل قدس الأقداس. ترمز هذه السُّرُج، التي يقوم هارون وأبنائه بخدمتها، إلى حضور الله، ونرى استمرار هذه الوظيفة الكهنوتية في اصموئيل ٣: ٣.

٢٨: ١ - ٤٣

ثياب الكهنة

٢٨: ١. الكهنوت. كان صنع وظيفة كهنوتية علامة على وجود نظام ديني ناضج، وبإفراز هارون وأبنائه لهذه الوظيفة، كان الله يحدد من هو المستحق للخدمة في خيمة الاجتماع، ويؤسس تناهيًا وراثيًا للأجيال المستقبلية من رؤساء الكهنة في إسرائيل، فيجب أن يُشَقَّ نسلهم من سبط لاوي، وخاصة من نسل هارون. وحيث إن وظيفتهم هي القيام بتقديم ذبائح عن الشعب، وممارسة تلك الوظيفة في المناسبات الدينية الرئيسية، فقد

والتي كانت تستخدم في التعامل مع لحم ورماد الذبائح، ومثل التابوت، يتم ربط المذبح بحلقات وعصوين لسهولة حمله. ورغم أنه ليس في مثل قدسية التابوت، فإن المذبح أيضًا كان يعمل كنقطة تلامس مع الله، فوضع في محور «أ» للدار الخارجية خيمة الاجتماع، وكانت خدمته مقصورة على أسرة هارون الكهنوتية، ووظيفته تربط الناس بوعده العهد بالخصوبة والأرض الموعودة، فمن خلال الذبيحة، يعترف الناس بالخير الذي يقدمه الله لهم، وبذلك كان المذبح يأتي بهم إلى شركة مع القوة التي حمتهم وباركهم.

٢٧: ٩ - ١٩. دار المسكن. كانت بنية المعبود تتطلب أن تكون أقدس البقع منفصلة عن العالم النجس للحياة اليومية بمنطقة مغلقة - وفي حالة خيمة الاجتماع، كان هذا يتم بواسطة دار المسكن. كانت هذه المنطقة محددة بجدران من الكتان (ارتفاعها ٧ أقدام)، وتغطي منطقة حوالي ١١,٢٥٠ قدمًا مربعًا (١٠٠ ذراع × ٥٠ ذراعًا).

وحيث إن الجزء الداخلي من خيمة الاجتماع كان ارتفاعه خمسة عشر قدمًا، كانت هذه الجدران تخفي الرؤية فقط من مستوى الأرض وتترك رمز حضور الله واضحًا للغاية. وكانت الستائر في الدار الخارجية محمولة بواسطة خمسة وستين عمودًا موضوعة في جوف من النحاس، ويعكس استخدام هذه المواد الأقل قيمة التدرج من المواد الثمينة إلى الأقل قيمة في بنية خيمة الاجتماع.

٢٧: ٢١. خيمة الاجتماع. كان على هارون وبنيه أن يضعوا مصابيح الزيت أمام «خيمة الاجتماع».

متوسطي المستوى الذين يقومون بأداء الطقوس* والذبايح اليومية. والموسيقيين. ثم خدام الهيكل. الذين يقومون بأعمال النظافة وحفظ المكان وإدارة شئونهم. وهي الأعمال الضرورية في أي مجتمع كبير.

٢٨: ٦ - ١٤. أفود. أهم جزء في ثياب هارون الكهنوتية هو الأفود. والذي كان إما ثوب من الكتان يغطي الجزء الأعلى من الجسم أو قطعة أمامية ملحقة بالأكتاف ومربوطة بمنطقة عند الخصر. ويشير استخدام كل الخيوط الخمسة الملونة إلى أهميتها. كما يشير إلى ذلك استخدام الزركشة الذهبية والنقوش على الأحجار الكريمة. ويُعدّ وضع أسماء ستة من الأسباط على كل حجر تذكارًا دائمًا لكل ما كان يُمثّل الشعب أمام الله. وحقيقة أن الأفود متصل بالأصنام وبالعبادة الباطلة في مقاطع تالية (قض ١٧: ٥ و ٢٨: ٢٤ - ٢٧) تفترض أنه كان رداءً مُستعارًا من مجتمع بلاد ما بين النهرين - والذي ربما كان الكهنة يرتدونه أو يُستخدم لكساء الأصنام. أمّا الصُدرة (٢٨: ١٥). والأوريم والتميم (٢٨: ٣٠). والأفود. فيتم استخدامها في العرافة (اصم ٢٣: ٩ - ١١). وهكذا فإن رئيس الكهنة يقوم بارتداء ثياب تساعد على تمييز إرادة الله.

٢٨: ١٥ - ٣٠. الصُدرة. باستخدام قطعة من نفس الكتان متعدّد الألوان كما في الأفود. يتم صنع جراب مربع من تسع بوصات عن طريق مضاعفته. وهكذا تكون هذه الصُدرة ملحقة بأمان بالأفود عن طريق ضفيرة من الذهب. وحبال زرقاء مربوطة بالحلقات على الصُدرة. وقطع الأفود

كان للكهنة حقوق ومسئوليات معينة. ليست لدى بقية الإسرائيليين. وكانت هناك ثياب خاصة لا يقوم بارتدائها سوى الكهنة. وكان هناك جزء من الذبايح يُعطى ويُخصّص لهم. كما أنه لم يكن يُسمح لهم بتملك الأرض أو بالقيام بوظائف غير كهنوتية. وكان يُقدّم لهم أعلى مستوى من الطاعة. كما أنهم يخضعون للعقوبات السريعة عند فشلهم في أداء واجباتهم أو في تقديم قدوة سليمة للشعب.

٢٨: ١. الكهنة في الشرق الأدنى القديم. قامت كل ثقافة من ثقافات الشرق الأدنى القديم بتطوير كهنوت خاص بها. القبائل البدوية فقط هي التي لم تفرز وُحد هؤلاء الأفراد للقيام بالواجبات الكهنوتية بصورة حصرية. وكان دورهم هو العمل كجزء من المجتمع الكهنوتي. يخدمون في المعابد. ويقومون بتقديم الذبايح. ويقودون الخدمات والأعياد الدينية. وكان يتم تعليم الكهنة داخل الهيكل منذ عمر مبكر. وكان وضعهم في الطبقة الكهنوتية وراثيًا في بعض الحالات. كان يمكن أن يكونوا من بين الأشخاص القليلين المتعلّمين في مجتمعهم وبذلك كان يتم الاعتماد عليهم في الاحتفاظ بسجلات للأحداث الرئيسية وربطها بإرادة الآلهة. هذه العملية كانت تُعرّف باسم العرافة*. وهي بجانب الذبايح الطقسية. كانت المصدر الرئيسي للقوة والسلطة الكهنوتية. وكان هناك تدوّن هَرَمي محدّد بين الكهنة - يتراوح ما بين رئيس الكهنة. الذي كان في بعض الأحيان ينافس الملك في السلطة. وحتى الأفراد

الهيلينستية وتقاليدها الفترات التالية تفترض أنهما كانا علامتين. عندما يتم إلقاءهما مثل القرعة، فإن مظهرهما ووضعهما يحددان إرادة الله (انظر سفر العدد ٢٧: ٢١؛ اصموئيل ١٤: ٣٧ - ٤١ و ٢٨: ١٦). ولا توجد سيمة سلبية مرتبطة بالأوريم والتميم كما يوجد لغيرهما من أدوات الممارسات النبوئية. كما لا يتم ذكرهما في مقاطع تصف عبادة أو طقس غير إسرائيلي. ومع ذلك، فممارسة طرح أسئلة إجاباتها بنعم أو لا على الآلهة (طلب نبوة*) هي أمر معروف في كل أنحاء الشرق الأدنى القديم، الأمر المهم على وجه الخصوص هو نصوص تاميتو البابلية*. التي تحتفظ بالإجابات على العديد من الأسئلة النبوية. كما كانت الأحجار الإيجابية والسلبية (المعتقد أنها أحجار زاهية اللون أو لامعة، وأحجار سوداء) تُستخدم أيضًا على مدى واسع في بلاد ما بين النهرين في إجراء يُطلق عليه psephomancy (سيفومانسي). ويُذكر في أحد النصوص الآشورية المرمز والهيئات على وجه الخصوص من بين هذه الأحجار، فيتم طرح الأسئلة التي تكون إجاباتها نعم أو لا. ثم يتم سحب أحد الأحجار. ويجب أن يتم سحب نفس لون الحجر ثلاث مرّات متتالية لكي تتأكد الإجابة. فكلمة أوريم هي كلمة عبرية تُترجم «أنوار» وبذلك فإنها ترتبط منطقيًا بالأحجار الزاهية أو البيضاء. وتشير إحدى الدراسات الحديثة إلى أن الهيئات، بسبب استخدامه للأثقال والاختام، يُعبّر عنه باسم «حجر الحقيقة» في السومرية*.

التي توضع على الكتف، وحزام الأفود. ملحق بقواعد من الذهب على الصدر اثني عشر حجر شبه كرم على شكل أربعة صفوف كل منها به ثلاثة أحجار (قارن مع قائمة الأحجار الكريمة في حزقيال ٢٨: ١٣). كل حجر منقوش عليه اسم واحد من أسباط إسرائيل. وبذلك يقدم تذكيرًا إضافيًا للجميع (بما فيهم الله) بمسؤولية الكهنة كممثلين عن الشعب. في الجراب، بجانب قلب رئيس الكهنة، يوجد الأوريم والتميم. كل من هذين والصدر نفسهما تستخدم كوحدة تنبؤية لتمييز مشيئة الله. في الشرق الأدنى القديم كان يُعتقد أن الأحجار (بما فيها الحجارة الكريمة من مختلف الأنواع) تعمل على تقديم الحماية من القوى الروحية. وهناك كتاب آشوري صغير من القرن السابع ق. م. يحتفظ بقائمة من مختلف الأحجار وبما «يفعله» كل حجر. وتتراوح الاحتمالات ما بين تهدئة الغضب الإلهي وحتى منع الصداق النصفى. وتذكر إحدى النصوص الطقسية اثني عشر حجرًا كرمًا وشبه كرم يمكن استخدامها لعمل غيمة يتم ارتداؤها كقلادة.

٢٨: ٣٠. الأوريم والتميم. على عكس معظم الأشياء الأخرى في هذا المقطع، لا يوجد ذكر «لصنع» الأوريم والتميم. وهذا يفترض أنهما كانا يستخدمان بالفعل قبل هذا الوقت. والآن يجب وضعهما على الصدر واستخدامهما بواسطة رئيس الكهنة (انظر لاويين ٨: ٨ وثنوية ٣٣: ٨). فلا يوجد وصف لهذين الشبكتين في الكتاب المقدس. على الرغم من أن التقاليد

لسلطته. وكانت هذه الصفيحة أيضًا تضع مسئولية الخالفات على الشخص المسئول عن كل الطقوس*.

٢٨: ٣٨. فيحمل... إثم الأقداس. باعتباره الشخص المسئول عن كل الطقوس الدينية. كان من المهم أن يتعامل رئيس الكهنة مع مركزه بجدية. لذلك كان يلحق بعمامته صفيحة من ذهب كعلامة على سلطته. وإشارة له إلى أنه سيحمل ذنب وعقاب أي فشل في طاعة شرائع الطقوس* والذبايح.

٢٨: ٣٩-٤١. قميص. كان القميص القياسي الذي يرتديه كل من الرجال والنساء في حقبة الكتاب المقدس. عبارة عن قميص من الكتان. وحيث إنه كان يتم ارتداؤه على الجلد ويصل طوله حتى كاحل القدم وله أكمام طويلة. فكان يوفر حماية من الشمس. وفي بعض الأحيان يكون مُطرزًا أو له حاشية فاخرة بالنسبة للأثرياء (تك ٣: ٣٧ و ٢صم ١٣: ١٨-١٩) أو للكهنة.

٢٨: ٣٩. عمامة. كانت العمامة تُصنع من البوص. وبحسب يوسيفوس. لم تكن مخروطية الشكل (Antiquities of the Jews ٣,٧,٦). ويُعتقد أن عمامة رئيس الكهنة كانت أكثر زخرفة من عمامة الكهنة العاديين (٢٨: ٤٠). كما أنه مُلحَق بها الصفيحة المنقوشة. وبها ألوان أكثر.

٢٨: ٤٢-٤٣. سراويل من كتان. على عكس عامة الشعب. كان من الضروري بالنسبة للكهنة أن يرتدوا سراويل داخلية من الكتان خت قمصانهم لستر العورة. حتى لا تنكشف

أما الكلمة العبرية التميم فيمكن أن يكون لها معنى مشابه.

٢٨: ٣١-٣٥. جبة الرداء. كان على رئيس الكهنة أن يرتدي رداءً فضفاضًا أزرق من الصوف خت الأفود. يصل تقريبًا حتى كاحل القدم. وكانت الباقية مَقوَّاة لحمايتها من التمزق. والحية بها فتحتان فقط للذراعين. وبدون أكمام. والحاشية مُرتَّبة بكثرة بتطريز الرُّمَّانات. والأجراس مُلحَقة بين الرُّمَّانات.

٢٨: ٣٣-٣٤. الرمَّانات. كانت الرُّمَّانات مُطرزة حول حاشية رداء الكاهن بخيوط أسماجلوني وأرجوان وقرمز. تُذكر هذه الفاكهة عامةً في الروايات والأغاني (عد ١٣: ٢٣، ٢٠: ٥؛ نش ٤: ٣، ٦: ٧) وكانت تُستخدم في تزيين هيكل سليمان (١مل ٧: ١٨). وهي ترمز عادةً إلى خصوبة أرض الموعد. وكانت الرُّمَّانات تُستخدم أيضًا لتزيين اللوزام الطقسية في الأدب الأوغاريتي*.

٢٨: ٣٣-٣٥. جلاجل من ذهب. كانت أجراس صغيرة من الذهب تلحق برداء الكاهن بين الرُّمَّانات المُطرزة. وكانت وظيفتها الإشارة إلى حركة رئيس الكهنة داخل قدس الأقداس. وهي تُذكر رئيس الكهنة بأن يقوم بواجباته تمامًا بحسب الناموس. وتُعلم الشعب أنه موجود داخل قدس الأقداس.

٢٨: ٣٦-٣٨. صفيحة من ذهب نقي. كشيء يُذكره باستمرار بدوره المميّز كرئيس للكهنة. كان مُلحَق بعمامة رئيس الكهنة صفيحة من ذهب منقوش عليها الكلمات «قدس للرب». ويشبه هذا التاج القماش الذي يوجد في تاج الملك كرمز

٢٩: ٢ - ٣. من دقيق حنطة. تمثّل الأشياء التي تستخدم لتقدّس خيمة الاجتماع والمذبح والكهنة خصوصاً الأرض. وعطايا الله للشعب. ويستخدم دقيق الحنطة لصنع الخبز غير المخمر والفطير من أجود أنواع الدقيق وبذلك تقدّمه مناسبة للشعب الذي يعتمد على الزراعة في معظم طعامه.

٢٩: ٢ - ٣. أفراس فطير ملتونة بزيت. القمح وزيت الزيتون كانا من المحاصيل الرئيسية التي تُورّ الدخّل في إسرائيل القديمة. وبرزجها في فطير التقدم. أدرك الشعب دور الله في إعطائهم الخصوبة كل عام. يفيد تنابع التقدّمات أيضًا الأحداث الموسمية في الزراعة والحصاد والأعياد الزراعية.

٢٩: ٢ - ٣. رقائق فطير مدهونة بزيت. يفيد تقديم الخبّوب وذبائح اللحوم معًا قبول الشعب للعهد. والاعتراف بدور الله بأنه هو الذي يوفر الخصوبة. وحيث إنه لا يتم توضيح أهمية تقديم خبز وفطائر ورقائق غير مخمرة. فهي إما تمثّل السلع المحبّزة القياسية في ذلك الوقت. أو الأشياء التي يتم تخصيصها للاستخدام الطقسي.

٢٩: ٤. تغسلهم ماء. من غير المناسب بالنسبة للكهنة الجدد أن يلبسوا ثيابهم المقدسة الجديدة دون أن يغتسلوا أولاً الغتسل الطقسي. وكان يجب غمرهم بالكامل في الماء كجزء من احتفال التقديس. وبعد ذلك كانت أيديهم وأقدامهم فقط هي التي يجب غسلها قبل إجراء واجباتهم (٢٠: ١٧ - ٢١).

عوراتهم أثناء صعودهم لسلاسل المذبح أو عند التنظيف حوله. فالعري. على الرغم من إنه كان أمرًا شائعًا بالنسبة لكهنة بلاد ما بين النهرين. إلا إنه كان مُحَرَّمًا في التقليد الإسرائيلي.

٢٩: ١ - ٤٦

تعليمات التقديس

٢٩: ١ - ٤٦. احتفالات التقديس. حيث تمت التعليمات الخاصة بصنع خيمة الاجتماع وتابوت العهد والمذبح وكل الأدوات والمعدات والزخارف الملحقة. يقدم موسى الآن التعليمات الخاصة بالتقديس. والخاصة بالكهنوت. لأجل خدمة الله. يعمل موسى ككاهن في قيادة وإجراء طقوس التقديس. والتي كانت بعد ذلك ستسلّم إلى هارون ونسله ليقوموا بها. وهذا الاحتفال عبارة عن سبعة أيام طقسية مُخصّصة لتعيين أشخاص لأول مرة لاستخدام خيمة الاجتماع والمذبح وأنواع الذبائح التي ستقدّم في هذا المكان المقدس. ودور وامتيازات الكهنة الذين سيقومون بذلك. وواحد من أهم الأمور في هذا الطقس هو الدم. الذي هو رمز الحياة. والذي يتم رشّه على كل من المذبح وثياب الكهنة. أمّا الأشياء التي يتم تقديمها (القمح. والفطير. والزيت) وأيضًا الحيوانات. فيتم تقديمها وحرّقها على المذبح. بهذه الطريقة يتم تطهير خيمة الاجتماع والمذبح وإعدادهما للاستخدام. تُستخدم بعض قِطع اللحم في كبش الماء. ثم تُنزّك جانبًا بعد ذلك كالتقسيم المُخصّص للكهنة. وطوال الاحتفال يُجري شعور بالاستمرارية بين التقديس الأول وكل الأعمال الكهنوتية المستقبلية.

٢٩: ٥. زئثار الرداء. رئيس الكهنة فقط هو الذي يكون لديه زئثار خاص للرداء مُصمَّم ومنسوج لربط ثيابه. أمَّا الكهنة الأقل فيستخدمون زئارات عادية (٢٩: ٩). وهذا علامة على الرتبة. كما يعمل أيضًا على الاحتفاظ بثيابه مُحكمة عندما يكون عليه أن يحنّي أو يقدم الذبائح.

٢٩: ٧. مسح. في هذا المقطع وفي لاويين ٨: ١٢، رئيس الكهنة وحده هو الذي يتم تقديسه لخصبه بدهن رأسه بالزيت. ومع ذلك، فكل من هارون وأبنائه يتم مسحهم في خروج ٣٠: ٣٠ و ٤٠: ١٥. ويمكن مقارنة مسح رؤوسهم بالزيت بمسح الملوك في فترات لاحقة (اصم ١٠: ١؛ ١٦: ١٣). يرمز الزيت في كلتا الحالتين لعطايا الله لشعبه والمسئوليات التي تُلقى على قادتهم من خلال هذا الاحتفال. ففي التقليد الإسرائيلي كان المسح بالزيت علامة على الاختيار وكان كثيرًا ما يرتبط بقوة بعطية الروح القدس. انظر التعليق على لاويين ٨: ١ - ٩.

٢٩: ٨ - ٩. أقمص، مناطق، قلانس. كان أبناء هارون الذين سيخدمون ككهنة أقل خت قيادة أبههم، لهم ثياب كهنوتية أقل زخرفة. كانت ثيابهم مُبَيَّنة تفرزهم عن بقية الإسرائيليين. لكن تقديسهم لم يكن يتضمن إجراءات كثيرة. كما أن واجباتهم أقل أهمية من واجبات رئيس الكهنة.

٢٩: ١٠، ١٥، ١٩. وُضِعَ اليَدَيْنِ على الحيوانات. إذ يتم إحضار كل حيوان للذبيحة أمام المذبح. ومن الضروري بالنسبة للكهنة أن يفحصوا الحيوان ليتأكدوا من أنه مناسب وصحيح. وبعد أن يقوموا

بذلك، يتم عمل طقس تأكيدي رمزي والذي فيه يضع الكهنة أيديهم على الحيوان. فيأخذون المسؤولية عن موته وعن الغرض الذي تم لأجله تقديمه كذبيحة. كما يفترض البعض أيضًا أن هذا يمثل تأكيدًا للملكية. انظر التعليق على لاويين ١: ٣ - ٤ للمناقشة حول الاحتمالات المختلفة.

٢٩: ١٢. الدم على قرون المذبح. ترمز قرون المذبح بصفة خاصة إلى حضور الله في أئمة ذبيحة. وبوضع دم ثور الذبيحة على قرون المذبح، يعترف الكهنة بذلك الحضور. وبقوة الله التي تعطي الحياة، وتطهرهم من خطاياهم (انظر التعليق على لاويين ٧: ٤).

٢٩: ١٢. سَكَبَ الدم أسفل المذبح. المذبح هو النقطة المحورية في الذبيحة الحيوانية، فهو المنصة المرتبطة بإعطاء الله ما يحق له، ولكي يتم تقديسه بالكامل لهذه الخدمة، فيجب تطهير أساساته (أسفل المذبح) بدم ذبيحة الخطية (ع ١٤).

٢٩: ١٣. إيقاد الشحم. لا يجب الاحتفاظ بأي جزء من أجزاء الثور حيث إن هذه هي ذبيحة خطية. لذلك فالأجزاء السمينية والشحم بالإضافة إلى الكبد والكليتين، التي كان يمكن استخدامها في العِرافة* (كما كان التقليد في بلاد ما بين النهرين) أو إعطاؤها للمشاركين في الذبيحة، كانت بدلًا من ذلك يجب أن تحرق على المذبح.

٢٩: ١٤. بقية الأجزاء خارج الحلة. كان يجب التخلص من الأجزاء غير الطاهرة والبقايا خارج الحلة (انظر تثنية ٢٣: ١٢ - ١٤). وحيث إن

والثور اللذين كان كل منهما رمز للخصوبة. يجب حرقهما بالكامل حتى تكتمل تقدمه المحرقة أمام الرب. فلا يجب أن يكون هناك تراجع أو إحجام عندما يتم تقديم الذبيحة إكرامًا لسلطان الله.

٢٩: ١٨. رائحة سرور. كانت آلهة بلاد ما بين النهرين تنجذب أيضًا لرائحة الذبائح (كما في قصة طوفان جبلجاميش*). لكنهم كانوا بالإضافة لذلك يجب عليهم أن يلتهموا الذبيحة لكي يعولوا أنفسهم. لكن في التقليد الإسرائيلي. كانت «رائحة السرور» تعني ذبيحة سليمة وصحيحة تُبَسِّرُ الله (انظر تكوين ٨: ٢١). لذلك أصبح هذا تعبيرًا فنيًا للذبيحة المقبولة لدى الله. وليست شيئًا يأكله (قارن مع لاويين ٢١: ٣١).

٢٩: ٢٠. الدم على شحمة الأذن. وأباهم الأيدي. وأباهم الأرجل. كما يستخدم الدم لكي يجعل المذبح مُعَدًّا للخدمة. فإنه يُسْتخدَم أيضًا لتمييز قدرات وإمكانات الكاهن: أن يستمع إلى كلمة الله بأذنيه. ويقدم الذبائح بيديه. ويقود الناس إلى العبادة بقدميه. كما يوجد أيضًا عنصر التطهير لكل من هذه القدرات من خلال دم الكفارة (قارن مع لاويين ١٤: ١).

٢٩: ٢٠. ترش الدم على المذبح من كل ناحية. يستخدم دم ثلاثة حيوانات الذبيحة للتكفير عن خطايا الكهنة المُقدَّسين حديثًا. فيرش دم التيس الأول على المذبح. كانوا يعترفون بقوة الله على منح الحياة. وبالأهمية المتعلقة بخدمتهم. وأيضًا بتكريسهم والتزامهم كخدام لله (قارن مع ٢٤: ١-٥).

النور يُستخدم لذبيحة الخطية. فإن لحمه وجلده وفضلاته قد أصبحت ملوثة لذلك لا يمكن أكلها أو استخدامها بأية طريقة (انظر لاويين ٤: ١٢).

٢٩: ١٤. ذبيحة الخطية. هناك أنواع مختلفة من الذبائح والتقدمات التي يقوم بها الإسرائيليون. عامةً لأجل الشكر أو التكفير. فكانت ذبيحة الخطية مصممة لتطهير الشخص الذي أصبح نجسًا من خلال تلامسه مع آية نجاسة* (جسدية أو روحية). أو بسبب حدث ما (الاحتلام. في تث ٢٣: ١٠). كما كانت تُسْتخدَم أيضًا لتقديس الكهنة. حيث إنه كان المطلوب منهم مستوى من الطهارة أعلى مما لدى بقية الإسرائيليين العاديين. وكانت الحيوانات المُستخدَمة في هذه الطقوس تستقبل الخطية والنجاسة من الأشخاص الذين كانوا يقدمونها ذبيحة عنهم. وبذلك فإن مادة الحيوان بأكملها تكون نجسة ولا يجب أكلها أو استخدامها لإنتاج أي شيء. كل جزء من حيوان الذبيحة يجب التخلص منه تمامًا. مع حرق الأعضاء والشحم على المذبح. واللحم والجلد والعظام تُحرق حتى تصير رمادًا خارج الحلة؛ وهذا الفعل الأخير كان يمنع تلوث مساكن الشعب. للمزيد من المعلومات انظر التعليق على لاويين ٤: ١-٣.

٢٩: ١٥ - ١٨. الكبش كَمُحَرَّقة. أول كبش يتم ذبحه في التقديس الطقوسي كان يجب حرقه بالكامل بالنار على المذبح. وكان يتم تقطيعه وغسله بحيث يصلح أن يوضع أعلى المذبح ولا تلحقه نجاسة الفضلات. كان اللحم ثميرًا بالنسبة لهذا الشعب الريفي. لكن الكبش

٢٩: ٢١. رش الكهنة بالدم والزيت. الدم والزيت هما الكلمتان الأساسيتان في عملية الذبيحة. ويرش الكهنة وثيابهم بهاتين المادتين. يتم طقس التقديس. ويتم إفراز الكهنة جسديًا للخدمة (قارن إفراز الشعب كضامنين للعهد* في ٢٤: ٨) وتطهيرهم كذلك.

٢٩: ٢٢ - ٢٥. كبش للملء. في المرحلة الثالثة لطقس الذبائح. يتم أخذ أجزاء من سلة مقدمة الجبوب ومن الكبش لتصبح «تقدمة كبش الملء». على الأرجح. يتم رفع الأجزاء الصلبة والمُشخّمة من تقدمات الذبيحة. أكثر منه ترديدًا فعليًا. حيث إن هذا الفعل سيكون الأقل احتمالاً أن يخل بتوازن الأجزاء المقدسة أو يسقطها. أمّا المصطلح المستخدم في النص فيتفق أكثر مع «تقدمة الرفيعة». ومثل هذا التعامل مع الذبائح يمكن تتبعه بالمثل في النقوش المصرية. وتفيد هذه الحركة جسدياً أن كل أجزاء الذبيحة آتية من الله وملك لله. في هذه الحالة. يتم أيضًا رفع الفطائر والرقائق وحرقتها على المذبح. لكن لحم التيس يُستخدم كأساس لاحتفال العهد. والذي يأكله هارون وأبنائه. على عكس التيس الأول الذي يتم حرقه بالكامل. وهناك سابقة أيضًا توضع هنا بخصوص أجزاء الذبيحة التي تخص الكهنة (لاحظ أن موسى يأخذ نصيبه. حيث إنه يخدم ككاهن مُقدّس - ع ٢٦).

٢٩: ٢٦ - ٢٨. أجزاء من الذبيحة كطعام للكهنة. حيث إن عمل الكهنة كان مقتصرًا بالكامل على الخدمات الدينية. ولم يكونوا يملكون

أرضًا. فقد كانوا يُعالون عن طريق قسم من الذبائح التي تأتي إلى المذبح. هناك أجزاء معيّنة مثل الصدر وساق التيس. كانت توضع جانبًا خصيصًا للكهنة. وحيث إن هذا الطعام يؤتى به كذبيحة ويُقدّم للرب. فلم يكن مسموحًا سوى للكهنة بأن يأكلوه. أمّا ما لا يأكلوه فهو لنفس السبب. يتم حرقه.

٢٩: ٢٩ - ٣٠. توريث الثياب الكهنوتية. في هذا الجزء الذي يتم فيه النقاش حول لحم الذبائح. يتم عمل احتياطات بشأن تعيين أجيال مستقبلية من الكهنة. فالخُلة الأصلية لرئيس الكهنة التي صُنعت لأجل هارون. كان يجب توريثها إلى من سيخلفونه بعد موته. وهكذا عندما مات هارون. قام موسى بتجريد هارون من كل ثيابه المقدسة. وفي طقس* من سبعة أيام قام بوضعها على ألبعار ابن هارون (عد ٢٠: ٢٢ - ٢٩).

٢٩: ٣١. تطبخ لحمه في مكان مقدس. حيث إن لحم كبش الملء وذبيحة التقدمة تم تقديمه الآن. فلا يجب إعداده في مكان عادي. لذلك فإنه يؤخذ في ساحة خيمة الاجتماع لكي يتم طبخه. بهذه الطريقة تنال الأشياء المقدسة قوتها وسلطانها. فقط بأن تُستخدم أو يتعامل معها في مناطق مقدسة أيضًا.

٢٩: ٣٤. حرق البقايا. بسبب طبيعته المقدسة. لا يجب استخدام لحم الذبيحة الذي تم تخصيصه لكي يأكله الكهنة لأتية أغراض أخرى. أو يأكله أي أشخاص عاديين. لذلك فإن الجزء الذي لا يؤكل في الحال يجب حرقه بالنار لتجنّب أي استخدام سيء

للمادة المقدسة.

مطلوبًا يوميًا. وليس فقط في مناسبات خاصة (مثل التقديس). وهكذا يقوم الكهنة بذبح خروفين حوليين كل يوم (وتُسَمَّى محرقَة دائمة). واحد في الصباح وواحد في العشيّة. هذا الطقّس اليومي * يُمَثِّل بالنسبة للشعب حضور الله الدائم وسطهم. وأيضًا الالتزام المستمر ببطاعة العهد. كما يعمل التدفُّق المستمر في حركة المذبح أيضًا على الحفاظ على قداسته ويدعم دور الكهنة كقادة دينيين.

٢٩: ٤٠. عَشْر من دَقِيق مَلْتَوَت بِرِيع الهِين.

كان المعيار الأساسي للمواد الجافة في إسرائيل هو الحומר. والذي يساوي الثقل الذي يمكن للحمار أن يحمله. ويختلف هذا المعيار في المصادر من ٣,٨ إلى ٦,٥ بوشل. أمّا الإيفة (كلمة مصرية مستعارة) فتساوي عَشْر الحומר (جز ٤٥: ١١). أو من ثلاثة أثمان حتى ثلثي بوشل. وكان عَشْر الإيفة (حوالي ١,٦ رُيع) من الدقيق الملتوت جزءًا من الذبيحة اليومية.

٢٩: ٤٠. رُيع الهِين. الهِين (وهو كلمة مصرية

مُستعارة) كان معيارًا للسوائل يساوي حوالي ١ جالون. وهكذا فإن رُيع الهِين من زيت الزيتون كان يجب خلطه بالدقيق كجزء من تقديم الذبيحة اليومية. بالإضافة لذلك، كانت هناك مقدمة سكب عبارة عن رُيع هين من الخمر يوميًا.

٢٩: ٤٠ - ٤١. السَكِيب. كان السكب هو

جزءًا من التقديم اليومية في خيمة الاجتماع. وكان يُقدَّم مع الخروف وخليط الدقيق الملتوت بالزيت في الصباح وفي المساء، للإشارة إلى حماية

٢٩: ٣٦ - ٣٧. التَكْفِير عن المَذْبَح. من الأمور

الأساسية بالنسبة لعملية التحوّل إلى التقديس التي يمر بها المذبح هو فكرة التطهير. فلا توجد مادة مصنوعة بواسطة البشر يمكن أن تكون طاهرة بما يكفي لأن تستخدم في خدمة الله. بل يتم التطهير من خلال عملية طقسية موصوفة مُطوّلة بتقديم ذبائح يومية من حيوانات ثمينة وهي الغيران (مربّتين في اليوم طوال سبعة أيام). عندها فقط يمكن أن يكون المذبح طاهرًا بما يكفي لأن يصبح مقدّسًا هو نفسه. من خلال هذه العملية. يصبح البشر الذين بنوا المذبح بخطيتهم المورثة. والمواد النجسة (بمعنى أنها غير مقدسة) التي يتكون منها المذبح. تصبح مُعدّة لخدمة الله. بعد ذلك كل شيء يتصل أو يتلامس مع المذبح لابد أن يكون مقدّسًا (كل من الكهنة والذبائح). فإذا تمّ خقيق مستوى الطهارة المطلوب. عندها يتم قبول الذبائح. ويستفيد الشعب من هذه الخدمة. انظر التعليق على لاويين ١: ٤.

٢٩: ٣٧. كل ما مَسَّ المَذْبَح يكون مقدّسًا.

بسبب السمة التفوق لمستوى قداسة المذبح (الثانية فقط بعد قدس الأقداس في خيمة الاجتماع). فإن أي شيء يمس المذبح يصبح مقدّسًا. وبالمثل، من المهم أن يكون المذبح محروسًا ضد أولئك الأشخاص أو الأشياء غير الطاهرة. حتى لا تُفقد القداسة أو تفسد.

٢٩: ٣٨. الذبائح اليومية. كانت العناية بأمر

الخطية وتقديم ذبائح الشكر بواسطة الشعب أمرًا

الله ونعمته طوال اليوم. وكان السكيب ممارسة شائعة قبل الوجبات، وقد تم نقل هذا الطقوس إلى الذبائح اليومية كجزء من وجبة العهد المشتركة بين الله وشعبه.

٣٠: ١ - ٣٨

بخور وزيت وماء

٣٠: ١ - ١٠. مذبح البخور. بمجرد الانتهاء من تأسيس وتطهير خيمة الاجتماع وتقديس الكهنة، حل حضور الله في قدس الأقداس لكي يلتقي بانتظام مع موسى (٢٩: ٤٢ - ٤٣). كان هناك احتياج إلى وجود عنصر إضافي. يمثل كل من حضور الله، كما يقوم بحماية البشر بحجب هذا الحضور عن أعينهم. وهذا هو مذبح البخور، وهو عبارة عن مائدة صغيرة (١٨ بوصة مربعة في ارتفاع ٣ أقدام) مؤسسة من خشب السنت. مع قرون مثل مذبح التقديم، ومغشًى بالذهب، ويوضع خارج الحجاب الذي يغطي قدس الأقداس مباشرة. ومثل تابوت العهد، هذا المذبح الداخلي له حلقات للحمل بواسطة عصوين. ويوجد مزيج خاص من البخور يتم حرقه على هذا المذبح كل صباح ومساءً. وفي يوم الكفارة كان يتم رش دم الذبائح على قرون المذبح كعملية إعادة للتقديس سنويًا.

٣٠: ٧ - ٨. حرق البخور. شهد علم الآثار استخدام البخور منذ الحقب الأولى في التاريخ الإسرائيلي. على الرغم من اكتشاف عدد قليل من مذابح البخور في الأضرحة الإسرائيلية (آراد هو استثناء). ربما كان البخور المستخدم يتكون

من خليط من اللبان وغيره من الأصماغ العطرية. كان تقليد حرق البخور له غرض عملي وديني معًا. فرائحة حرق اللحم من مذبح التقديم يكون غير طيب. لذلك كان البخور يساعد على تغطية تلك الرائحة. كما أن دخان البخور يُستخدم أيضًا لتعطير الأماكن المقدسة وإضفاء حجاب من الغموض داخلها كتمثيل لحضور الله. أو لتغطية حضور الله عن الأعين البشرية. ومن الممكن أيضًا أن يشير تصاعد دخان البخور إلى صلوات الشعب وهي ترتفع أمام الله.

٣٠: ١٠. كفارة مرة في السنة. كان يوم الكفارة هو يوم ميّز يتم تخصيصه كل عام لإزالة نجاسة خطايا العام السابق. وبحسب لاويين ٢٣: ٢٧ - ٣٢، يقع بعد عشرة أيام من بداية العام الجديد. في ذلك اليوم يدخل رئيس الكهنة إلى قدس الأقداس في خيمة الاجتماع، ويحرق البخور على مذبح البخور المغشًى بالذهب. كما يتم أيضًا رش دم الذبيحة الخاصة بهذا اليوم على قرون مذبح البخور لربط هذا المذبح المقدس وتدفع البخور منه بالحاجة إلى تطهير الشعب من خطاياهم. جُد وصفًا أكثر تفصيلًا لهذا الطقوس السنوي. بما فيه طرح خطايا الشعب على كبش الفداء. في لاويين ١٦.

٣٠: ١١-١٦. مقدمة الهيكل للتعداد. كان على

كل ذكر بلغ العشرين من العمر فما فوق أن يدفع ضريبة عن نفسه بمقدار نصف شاقل. للمساعدة في دعم خيمة الاجتماع. وهناك نوع من المساواة في هذا الأمر. حيث لا يتم عمل تمييز بين الأغنياء والفقراء - فالجميع يدفعون نفس القدر. لكن

حتى القرن السادس عشر ق. م. كانت تُقدَّم بـ «معدن نفيس» وليس عملات معدنية، فكان الشاقل المتوسط وزن ١١,٤ جرام، لكن هذا النص يشير إلى «شاقل القدس»، والذي يُعتقد أنه أصغر من الشاقل العادي. تشير الأوزان التي وُجدت في الآثار إلى وجود شاقل وزن ٩,٣ - ١٠,٥ جرام، كما أن ثقل شاقل القدس المذكور هنا قد يشير أيضًا إلى شاقل له قيمة وثقل قياسي أكثر من شاقل السوق.

١٣:٣٠. جيرة، الجيرة (كلمة أكادية مُستعارة)

هي أصغر المقاييس الاسرائيلية الخاصة بالوزن، فهي تزن حوالي نصف جرام وكانت تساوي واحد على عشرين من الشاقل.

١٧ - ٢١. مرحضة من نحاس، كان يجب

وضع مرحضة من النحاس مليئة بالماء بجانب مدخل ساحة الدار، بين مذبح التقدمة ومدخل خيمة الاجتماع. وكانت تُستخدم بواسطة الكهنة لكي يغسلوا أيديهم وأقدامهم في كل مرة يدخلون فيها هذا المكان المقدس. للاستعداد للقيام بخدمتهم المقدسة. وبهذه الطريقة كانوا يغسلون أيديهم من النجاسات الموجودة في العالم الخارجي قبل أن يقدموا الذبائح. ويظهرون أقدامهم حتى لا يدخلوا بالأتربة والقاذورات الموجودة في الشارع. وقد تم إضافة هذه الأداة إلى قائمة أدوات خيمة الاجتماع بعد الرسامة والتقدیس. حيث كان يجب استخدامها يوميًا، وليس فقط في المناسبات الخاصة.

٢٢-٢٣. دهن المسحة، هناك وصفة خاصة

هناك أيضًا صورة أكثر قتامة هنا مثله في التهديد بالوباء والغضب الإلهي إذا لم يخضع الجميع لهذا التعداد، ومقارنة هذا مع غيره من التعدادات (عد ١ وأصم ٢٤) يُفترض أنه كان هناك خوف حقيقي من القيام بعملية التعداد بسبب استخدامها لتجنيد الرجال في الخدمة العسكرية وفي فرض الضرائب. لكن في هذه الحالة على الأقل، كان «مرور» الرجال وهم يدفعون ضرائبهم ويتم عددهم يفيد قبولهم لمسئوليتهم في تقديم الدعم لبناء خيمة الاجتماع والعناية بها.

١١ - ١٦. حُرَافَة التعداد، كان أخذ التعداد

إجراء عملي تستخدمه الحكومات في الشرق الأدنى القديم في زمن يرجع إلى ألواح إبلا في حوالي عام ٢٥٠٠ ق. م. لم يكن الناس بالضرورة يُقدِّرون الفوائد الناجمة عن هذه الممارسة، حيث أنها كانت تقود إلى زيادة الضرائب التي يتم جبايتها وأيضًا إلى خدمة العسكرية أو العمالة الإجبارية. وفي هذا الضوء، لا يُعد مثالًا للدهشة أنه من المفاهيم الشائعة التي كانت موجودة هي أن التعداد يجلب سوء الحظ، أو أنه مصدر للغضب الإلهي. تصف نصوص ماري (القرن الثامن عشر ق. م.) من بلاد ما بين النهرين الرجال وهم يهربون إلى الجبال لتجنب عددهم. وفي آصموئيل ٢٤ عاقب الله داود وإسرائيل بالوباء بعد أن تم عمل التعداد، ربما يرجع تفسير هذه المشكلة إلى أن التعداد تم بدافع من الكبرياء البشرية.

١٣:٣٠. شاقل، تقدم نصف الشاقل التي

يقوم بها كل ذكر إسرائيلي للهيكل، على الأقل

مواد محددة. وهي ميعة. ربما من شجر البلسم؛ (نوع من العطور) من عُود الرخويات؛ وقتة عطرة. وهي شجرة صمغ من بلاد فارس. والتي تضيف الحدة للروائح الأخرى؛ واللِّبان النقي من جنوبي الجزيرة العربية.

٣١: ١ - ١٨

الإعداد لبناء خيمة الاجتماع وأثاثها

٣١: ١ - ١١. البراعة في صناعة الخشب والمعادن. عندما تُعطى التعليمات الخاصة بكيفية بناء خيمة الاجتماع وأثاثها. يقوم موسى باختيار عمَّال مهرة لإججاز هذه المهمة. ويُقال إنهم قد مُنحوا مهارات عظيمة من الله في صناعة المعادن. والنقش. والنجارة. وفكرة الإله الذي يعطي مهارة للعمال المشتركين في إجاز مهمة مقدسة، هي فكرة مشهود لها أيضًا في الإله «إيا» الذي يقود مهارات الخبراء الذين قاموا بصنع تمثال سيبار (القرن التاسع). هؤلاء الاثنان إذًا سيُشرفان على فريق العمَّال المدربين الذين سيقومون بتشكيل القطع المختلفة من خيمة الاجتماع. ويتغطية عدد من الأشياء المقدسة بالنحاس والذهب. ويقوموا بحياكة النسيج المستخدم في القبة والحجاب وثياب الكهنة؛ ويقومون بنقش الأحجار للآيعة والصُدرة.

٣١: ١٢ - ١٧. السبت كعلامة للعهد. بينما

كانت العلامة الفردية للاشتراك في العهد هي الختان. فإن علامة الجماعة الإسرائيلية للاشتراك في العهد هي حفظ السبت. ومثل الختان. كان

تُذكر لخليط التوابل الثمينة التي تُضاف إلى زيت الزيتون (مُر وقرفة وقصب وسليخة) كمادة لدهن خيمة الاجتماع وكل أثاثها. وأيضًا الكهنة. كانت هذه العملية تتضمن نقع التوابل في الماء ثم غليه. ثم طهي الخليط مع الزيت إلى أن تتخلل الرائحة الخليط بأكمله. ولضمان تميُّز هذا الخليط. يجب إعداد دهن المسحة بواسطة صانع عطور متخصص. وتتميز به الأماكن المقدسة والكهنة باعتباره مقدسًا.

٣٠: ٢٣ - ٢٤. أطياب. حيث إن كل الأطياب المذكورة في دهن المسحة هي منتجات مهمة. فإنها ثمينة ومرتفعة الثمن. وهي تأتي من جنوبي شبه الجزيرة العربية (المُر). ومن الهند أو سريلانكا (القرفة). ومن أراضٍ أخرى بعيدة (انظر إرميا ٦: ٢٠) لقصب الذريرة). بالبحر وبواسطة طرق القوافل. كان يتم خلطها لتكون زيتًا عطرية بواسطة صانعي العطور المحترفين وتستخدم بواسطة الأفراد. وأيضًا لمسح الكهنة والأماكن المقدسة.

٣٠: ٣٠ - ٣٣. وصفة مقدسة. كانت الوصفة الخاصة بدهن المسحة تُحفظ للاستخدام المقدس. فالرائحة المميّزة للمادة المقدسة كانت مخصّصة فقط لخيمة الاجتماع والعمالين فيها. وكان من الواجب عدم استخدامها للأغراض العلمانية.

٣٠: ٣٤ - ٣٨. وصفة البخور. كان يتم مزج البخور الذي يتم حرقه على مذبح البخور المغشّى بالذهب في خيمة الاجتماع بحسب وصفة مقادير خاصة والتي كان من الواجب عدم تكرارها أو استخدامها لأغراض أخرى. تشمل الوصفة أربع

١٨: ٢٤. كما تُقَدِّمُ أيضًا ما يشير في الرواية إلى إن المادة المستخدمة في بناء خيمة الاجتماع وتقديس الكهنة هي في نهايتها. وأن الراوي على وَشَلَّ استكمال رواية الأحداث التي وَقَعَتْ على جبل سيناء. ويظهر تعبير «لَوْحِي الشهادة» أيضًا في ٣٢: ١٥ وهو أساس اسم «تابوت الشهادة» (٢٥: ١٦ - ٢٢).

٣٢: ١ - ٣٥

العجل الذهبي

٣٢: ١. قَمِ اصْنَعْ لَنَا آلِهَةً تَسِيرُ أَمَامَنَا. كان موسى هو الصلة الوحيدة بالنسبة للإسرائيليين بيهوه. وكان هو الوسيط لقوة يهوه وإرشاده. وبحسب معرفة جميع الشعب عند هذه النقطة. كان يمكن أن يكون موسى قد مات. وبموته كانوا يعتقدون أن الصلة بينهم وبين يهوه قد فُقدت. ولذلك فَهْمُ يحتاجون إلى وسيط بديل ليقوم بدور «السير أمامهم». وقد ملأ هذا الدور ملاك في ٣٣: ٢. وهكذا قام العجل بالمثل بملء دور ممثل يهوه.

٣٢: ٢ - ٤. عَجَلًا مَسْبُوكًا. وَجِدَتْ تَمَائِيلُ لثِيرَانِ أَوْ عَجُولٍ مصنوعة إِمَّا من النحاس أَوْ من خليط من المعادن. في العديد من الحفريات الأثرية (جبل جليو. وحاصور. وعسقلان). ولكن طولها عبارة فقط عن ثلاثة أَوْ سبعة بوصات. وكان رمز العجل معروفًا جيدًا في السياق الكنعاني للألفية الثانية. وكان يُمَثَّلُ الخصوبة والقوة. ولم يكن يتم تصوير الآلهة عادةً على شكل ثيران أَوْ عَجُولٍ. ولكنها كانت تُصَوَّرُ وهي تقف على ظهر الحيوان. ومع ذلك كانت عبادة تَمَائِيلُ الحيوانات أمرًا معروفًا. وهناك القليل

حفظ السبب هو التزام مستمر مطلوب في كل الأجيال. لكنه على خلاف الختان. ليس فعلًا منفردًا ولكنه اتجاه يجب الحفاظ عليه باستمرار. والتعبير عنه من وقت إلى آخر بالفعل. وبإعطاء التعليمات الخاصة ببناء خيمة الاجتماع واختيار العمال لأداء هذه المهمة. كان من الضروري ربط هذا العمل المقدس بشريعة السبب. فحتى هذا العمل كان يجب أن يتوقف في اليوم السابع من كل أسبوع كعلامة على احترام دور الله كخالق. وقبول وعد العهد بطاعة وصية الله (انظر ٢٠: ٨ - ١١). وعلى الرغم من أن الامتناع عن العمل قد يشكّل عبئًا اقتصاديًا. فإن هذا يتوازن عن طريق جَدِيدُ الروح والجسد من خلال الراحة. لذلك فالوصية الخاصة بالراحة في السبت هي وصية شديدة الأهمية حتى أن عقوبة الموت تُفَرَضُ على من يتعدونها.

٣١: ١٤ - ١٥. العمل كمعيار (الدَّسْ عكس

القداسة). كانت علامة طاعة العهد هي الاستعداد للتوقف عن العمل في السبت. فلا يتم في السبت عمل ما سواء مقدس أو دنس في هذا اليوم من الراحة الكاملة. ولا تُقَدِّمُ أمثلة محددة هنا. لكن النص يذكر كل من العزل عن الجماعة. والإعدام. كعقاب للمتعدي. وهذا قد يعني أن كل حالة فردية يجب فحصها لتحديد ما إذا كان هذا الفعل الذي يتم يعتبر «عمل» أم لا (انظر الأمثلة على ذلك في سفر العدد ١٥: ٣٢ - ٢٦ وإرميا ١٧: ٢١).

٣١: ١٨. لَوْحِي الشهادة. تعود هذه العبارة التي تقول إن الله أعطى موسى لوحِي الشهادة. بالرواية إلى النقطة التي فيها تم كسرهما في

في النص الكتابي بما يفترض أن الإسرائيليين كانوا يفهمون التمثال باعتباره مجرد قاعدة (لا يختلف عن الثابت). وحقيقة أن العجل تتم عبادته في سياق عيد ليهوه يفترض أن هذا قد يكون تعديًا على الوصية الثانية أكثر منه على الوصية الأولى.

٣٢: ٤. صناعة العجل. عندما صار الذهب المصهور قابلاً للتشكيل بما يكفي. بدأ هارون في تشكيكه. ربما على تمثال خشبي.

٣٢: ٤. هذه هي آلهتك. إن إعلان «هذه هي آلهتك» يتضمن أن العجل هو بصورة ما مثل ليهوه - فالتاريخ لم تتم إعادة كتابته ليفترض أن هناك إلهاً آخر مختلف كان هو المسئول عن إخراج الإسرائيليين من مصر.

٣٢: ٥ - ٦. بنى مذبحًا أمامه... وقال غدًا عيد للرب. حيث إن المذبح قد بُني للاحتفال بعيد مقدس. فيمكن استنتاج أن المذبح كان لغرض تقديم الذبائح. كما ينص عدد ٦ على ذلك. لكن كما تم إفساد عبادة يهوه بواسطة إدخال تمثال لتمثيله. هكذا فسدت عبادته أيضًا بسلوك الإسرائيليين في العبادة. ففسدوهم وإسرافهم المفرط كان سمة تُمَازِل تمامًا سمة أعياد الإخصاب* الوثنية.

٣٢: ٩ - ١٤. غضب الله كان يُعتقد في ديانات الشرق الأدنى القديم أن الآلهة تصبح عادةً غاضبة من عابديها (الأسباب غير معروفة أو لا يمكن معرفتها) وتثور عليهم. وهكذا كان تضرع موسى مُركِّزًا على حفظ تميز سمعة يهوه.

٣٢: ١٥ - ١٦. مكتوبان على جانبَيْهما. ربما

يشير استخدام لوحين إلى أن موسى قد أُعطي نسختان. ليس أن بعضًا من الوصايا كانت على لوح منهما والأخرى كانت على اللوح الآخر. لكن حقيقة أنهما كانا من حجر تفترض حجمًا أكبر من حجم ألواح الطين. رغم إن ألواح الحجر المنحوتة مثل «تقويم جيزير» كانت صغيرة بما يكفي لأن توضع في كف اليد. وكان التقليد المصري لهذه الفترة هو استخدام رقائق من الحجر مقطوعة من الصخور. وكان النحت على الوجه الأمامي والخلفي أمرًا معتادًا. فعندما كانت الكتابة تصل إلى أسفل أحد الجانبين. كان النقش غالبًا يستمر حول الحافة السفلى ويتحرك إلى الجانب الآخر. حتى الرقائق التي كانت في حجم كف اليد كان يمكن أن تحوي من خمسة عشر إلى عشرين سطراً.

٣٢: ١٩ - ٢٠. الرقص. كان الرقص يرتبط غالبًا بالأعياد الدينية في العالم القديم. وخاصةً في سياق الخصوبة*. وكان غالبًا حسيًا في طبيعته. رغم إنه ليس من الضروري أن يكون كذلك. كما يُعرّف الرقص أيضًا في سياق الاحتفال بالانتصارات العسكرية. ما يجعل هذا يتناسب مع الاحتفال بالإله الذي أخرجهم من مصر.

٣٢: ١٩. كسر لوحَي الشهادة. على الرغم من أن كسر لوحَي الشهادة كان نتيجة لغضب موسى. إلا إنه لم يكن مجرد نوبة من الغضب. بل كان كسر لوحَي الشهادة المنقوش عليهما شروط الاتفاق يرمز إلى كسر العهد*.

٣٢: ٢٠. شرب المياه بعد حرق العجل وتذريته على وجه الماء. يوجد تنابع الحرق والطحن والتذرية

لأجل بناء مقدس. حتى يستطيع الرب أن يسكن في وسط شعبه. إلا إنه في الموقف الحالي لن يسكن الرب في وسطهم. لذلك كان يجب بناء خيمة الاجتماع خارج المحلة. حيث يستقبل موسى الإرشاد. ولا يُقال شيء عما يحدث داخل الخيمة. ولكن الرب كان يلتقي مع موسى على باب الخيمة عندما يهبط عمود السحاب. وهنا لا يتم تقديم ذبائح. كما أن الخيمة لا خوي مذبحًا. فهي مكان للنشاط النبوي وليس الكهنوتي. وبمجرد أن تم بناء خيمة الاجتماع التي خدثنا عنها من قبل. وأخذت مكانها وسط المحلة. أصبَحَت تعمل أيضًا كخيمة للاجتماع.

٣٣: ١١. **يُكَلِّمُ.. وَجْهًا لوجهه.** الكلام وجهًا لوجه هو تعبير يفترض علاقة صادقة ومنفتحة. وهذا لا يتناقض مع ٣٣: ٢٠ - ٢٣. يستخدم سفر العدد ١٢: ٨ تعبيرًا مختلفًا بنفس المعنى. وهو «فمًا إلى فم».

٣٣: ١٨ - ٢٣. **مجد الله. وراء الله. وجه الله.** لم يكن طلب موسى أن يرى مجد الله هو طلب أن يفعل الله ما لم يفعله من قبل. ففي ١٦: ٧ أُخبر الشعب أنهم سيروا مجد الله (انظر أيضًا لاويين ٩: ٢٣). بل كان موسى يتفاوض لأجل طلب حضور الله ورفقته لهم (أو فعليًا أن يتقدمهم ويسير أمامهم). كان طلب موسى هو أن يرى حضور أو مجد الله وهو يقودهم ويسير أمامهم. وقد وافق الله ولكنه حذَّره أن وجهه لن يُرى. ولم يكن مفهوم أن الإله له ظهور رهيب لا يمكن الاقتراب منه يقتصر على اللاهوت الإسرائيلي. لأنه في بلاد

والشرب أيضًا في النصوص الأوغاريتية*. ليفيد الدمار الكامل للإله. رغم إن الذهب لا يحترق. فهذا ليس مهمًا (ربما كان الذهب مُشكَّلًا حول تمثال خشبي: انظر التعليق على ٣٢: ٤) - فقد تمَّ القيام بفعل تدميري هائل. ولا يُذكر هنا إجبار الإسرائيليين على شرب المياه حديدًا باعتباره عقابًا ضدهم. ولكنه يُمثِّل الدمار النهائي الذي لا رجعة فيه للعجل الذهبي.

٣٢: ٣٠ - ٣٥. **الكتاب.** كانت فكرة الدفاتر الإلهية معروفة للغاية من بلاد ما بين النهرين. حيث خوي الكتب الإلهية كل من الأحكام الخاصة بمصير الإنسان والمكافآت والعقوبات. للمزيد من المعلومات. انظر التعليق على مزمو ٦٩: ٢٨.

٣٢: ٣٥. **الوباء.** كانت الأمراض الوبائية معروفة من العديد من المصادر في كل أنحاء الشرق الأدنى القديم. لكن التعريف المحدد لها غير ممكن بسبب عدم ذكر الأعراض.

٣٣: ١ - ٦

الاستعداد لمغادرة سيناء

٣٣: ٢. **شعوب الأرض. تفيض لبنًا وعسلًا.** بالنسبة لشعوب الأرض. انظر التعليق على ٣: ٨. ولمعرفة وصف كنعان بأنها «تفيض لبنًا وعسلًا». انظر التعليق على ٣: ٧ - ١٠.

٣٣: ٧ - ٢٣

لقاء موسى مع الرب

٣٣: ٧ - ١٠. **خيمة الاجتماع.** كان النظام الذي تم وصفه في الشريعة (الإصحاحات ٢٥ - ٣٠)

ما بين النهرين كانت الآلهة تُظهر قوتها من خلال لعانها الإلهي.

٣٥ - ١ : ٣٤

لوحان جديدان والمزيد من الشرائع

٣٤: ٦ - ٧. صفات الله واستعداده أن يعاقب

حتى الجيل الثالث والرابع. لقد طلب موسى أن «يتعلم» طرق الله» (٣٣: ١٣). وهذه القائمة التي تحوي ثلاث عشرة صفة من صفات الله (بحسب التقليد اليهودي) تُعتبر هي الاستجابة لطلبته. ولم يكن أمراً غير معتاد في العالم القديم أن تُجد قوائم بصفات مختلف الآلهة، لكن بينما تبرز صفتا الرحمة والعدل بين هذه الصفات، فإن العديد من القوائم تهتم أكثر بصفات القوة والسلطة، بينما تركز هذه القائمة على رحمة الله العطوفة. ويتم الاقتباس من هذه القائمة مرّات عديدة في الكتاب المقدس (عد ١٤: ١٨؛ نح ٩: ١٧؛ مز ٨٦: ١٠٣؛ ٨١: ١٤٥؛ ٨: ٢؛ يوح ١٣: ١٧؛ ٤: ٢؛ نح ١: ٣) وهي تشكّل نوعاً من إظهار الاعتراف بالإيمان. فلا تزال صفات الله يتم استخدامها في الصلوات اليهودية اليوم. وربما كانت جزءاً أساسياً من العبادة في الهيكل قبل السبي. وعلى الرغم من التركيز على الرحمة والحب واستمرارية محبة الله، فإن عواقب الفشل في طاعة وصية الله تنضح بالكامل في تضخيم العقوبة على الأجيال المستقبلية (انظر ثنية ٥: ٩). فعقاب الأجيال حتى الثالثة والرابعة يُعبّر عن حقيقة أن التعدي على العهد يأتي بالذنب على الأسرة بأكملها. وبذلك يشير تعبير «الجيل الثالث والرابع» إلى كل

الأعضاء الأحياء في الأسرة. وهذا أمر يُذكر بصراحة بالذنب المشترك بعد حادثة العجل الذهبي (٣٢: ١٩ - ٣٥).

٣٤: ١٢ - ١٣. تدمير مواد العبادة الوثنية. في

هذا الجزء الذي يكرر أهمية طاعة الوصايا، يتم إعطاء اهتمام خاص لتدمير كل أشكال العبادة الوثنية، خاصة عبادة الأصنام. فرما كانت هذه استجابة أخرى لحادثة العجل الذهبي (٣٢: ١٩ - ٣٥). فمن الواضح أن سكان أرض الموعد كانت لهم آلهة أخرى وطرق أخرى لعبادتها. لذلك فقد تم تخذير الإسرائيليين بالأيدخلوا في خالفات مع هؤلاء الشعوب أو يعبدوا آلهتهم، لذلك كان عليهم ألا يتركوا أية علامة لعبادة آلهة غريبة بينهم. وكان تنفيذ هذه الوصية هو دليل على الإيمان العظيم. لأن تدمير الأشياء المقدسة كان يعتبر إهانة عظيمة للإله. وكان يُعتقد أنه يأتي بعقوبات قاسية على من يقوم به. لذلك كانت طاعة الإسرائيليين هي تعبير محسوس عن ثقتهم في أن الله سيحميهم من هذه العواقب.

٣٤: ١٣. أنصاب أشيرا. تظهر الإلهة أشيرا

(خث العديد من الأسماء المختلفة المرتبطة بها) أنها هي القرن الإلهي للإله الذكري الرئيسي في عدد من هياكل بلاد ما بين النهرين وسوريا وفلسطين: إله العواصف البابلي* أمورو؛ الإله الأوغاريتي* إيل*؛ وربما حتى الإله الكنعاني بعل*. وكانت غالباً ما يتم تمثيلها في الكتاب المقدس بواسطة الأنصاب المقدسة التي تُقام بالقرب من المذابح. ربما يشير إلى شهرتها بين الإسرائيليين.

غالبًا لم يكن لديهن ممتلكات شخصية، ففي بعض الأحيان تكون الوسيلة الوحيدة للحصول على المال بالنسبة لهن هي توظيفهن ككاهنات، وهكذا فإن الإتيان بأجر الزانية إلى المعبد، ربما يكون رد فعل ضد ممارسات مثل هذه، من خدم معبد عشتار* في فترة البابلية الحديثة، الذين كانوا يُوظفون أعضاء من الإناث من مجتمعهم كزانيات، وكان يتم وضع أجورهن في خزانة المعبد، كل هذا يشير إلى وجود زنا مقدس، عرضي واحترافي على حد سواء، في إسرائيل وفي الشرق الأدنى القديم، لكن وجود الزنا الطقسي على أي من المستويين هو الأصعب في إثباته، فالزنا الطقسي لا يسهل تأكيده في بلاد ما بين النهرين، إلا إذا أدرج المرء فيه طقس الزواج المقدس السنوي، لكن من الصعب أن نتخيل أن الزانيات اللواتي يخدمن في معبد عشتار (اللواتي كنّ يجسدن القوة الجنسية) لم يكن يُنظر إليهن بأنهن يلعبن دورًا مقدسًا في طقس الإخصاب.

٣٤: ١٧، آلهة مسبوكة. كانت ممارسة شائعة للغاية (شهدت لها بيانات علماء الآثار) أن يتم إنتاج كمية ضخمة من التماثيل للعديد من الآلهة في الشرق الأدنى القديم باستخدام قوالب السبك، ثم يتم بعد ذلك تصنيعها على مختلف المعادن أو الطين وبيعها للأفراد، الذين كانوا بدورهم يقومون ببناء مواضع مقدسة خاصة لها في بيوتهم (انظر قضاة ١٧: ٤ - ٥). والنهي هنا هو مثال محدد يوضح أكثر الوصية الموجودة في ٢٠: ٤ ويتحدث عن حالة سبك العجل الذهبي في ٣٢: ٢ - ٤.

التي لا تزال ملوثة بالنظرة العامة لتعدد الآلهة، الكلمات المنقوشة في كونتيليت أجروود في الجزء الشمالي الغربي من سيناء، والتي تقول، «يهوه وقربنته أشيرا»، وكان النظام الخاص بإزالة هذه الأنصاب الدينية يفيد الحاجة إلى تطهير الأمة من التأثير الأجنبي، كما يتبع أيضًا هذا القسم فكرة طاعة وصايا «الإله الغيور» الذي لا يؤيد عبادة أو رموز آلهة منافسة (٢٠: ٤ - ٥).

٣٤: ١٦، الزنى المقدس. يمكن للمرء أن يميز بين العديد من التصنيفات المختلفة للزنا، فالزنا «المقدس»، تذهب حصيلته إلى المعبد، أمّا الزنا «الطقسي»، فيكون الهدف منه هو ضمان الخصوبة* من خلال الطقس* الجنسي، ويجب أيضًا أن تُفَرّق بين الزنا المقدس/الطقسي العرّضي (كما في تك ٣٨) وبين الزنا المقدس/الطقسي الاحترافي (كما في ٢٣: ٧). إلا أن الدلائل على الزنا الطقسي في إسرائيل القديمة أو في أي مكان آخر في الشرق الأدنى القديم ليست قاطعة، وتذكر النصوص الكنعانية الزواني بين موظفي المعبد، ويشهد أدب الأكاديين* بوجود أولئك اللواتي كن مخصّصات للحياة في خدمة المعبد بهذه الطريقة، وعلى الرغم من أن الكلمة العبرية المستخدمة هنا مرتبطة بكلمة أكادية تعبر عن الزنا، إلا أن ذلك لا يثبت وجود أي طقس ديني أو ممارسة طقسية هنا، ومن الممكن عمّا بالنسبة للزانيات أن يتم توظيفهن بواسطة المعابد كوسيلة لجمع المال دون أن يحصلوا على أي وضع رسمي ككاهنات، فضلًا عن ذلك، حيث إن النساء

٣٤: ١٨. عيد الفطير. يعدّ هذا تكرارًا للوصية الموجودة في ٢٣: ١٥. وهو يحظى بسلطة أكبر هنا بكونه يدخل في النسخة الطقسية للوصايا العشر (انظر ٢٨: ٣٤).

٣٤: ١٩ - ٢٠. تقدمات الإبكار. هذه الوصية في النسخة الطقسية من الوصايا العشر هي تكرار للوصية التي أعطيت خلال رواية الخروج لعداء الأبناء الأيكار وأبكار المواشي (١١: ١٣ - ١٣).

٣٤: ٢١. السبت. هذه الوصية الخاصة بالراحة يوم السبت هي تكرار للوصية في ٢٠: ٩ (انظر التعليق هناك).

٣٤: ٢٢. عيد الأسابيع. هذا هو نفس عيد حصاد القمح الذي يوصف بأنه عيد الحصاد في ٢٣: ١٦. وهو أحد الأعياد الرئيسية الثلاثة في السنة الزراعية. وهو يحظى بسلطة أكثر هنا بسبب إدخاله في النسخة الطقسية للوصايا العشر.

٣٤: ٢٢. عيد الجمع. هذا هو نفس عيد حصاد الربيع الذي يوصف في ٢٣: ١٧. هذه الأعياد الزراعية الرئيسية يتم ذكرها أيضًا في تثنية ١٦: ٩ - ١٧. الوعد الإضافي بحماية الحصادين من هجمات الشعوب المجاورة هو تحفيز إضافي للشعب بأن يسير وفق الوصية وأن يأتي بتقدمات حصاده كما هو منصوص عليها في ٢٣: ١٧ وفي تثنية ١٦: ١١. فيطلب من كل ذكر أن يظهر أمام الرب ثلاث مرات في السنة بثمر تعب. لكي يضمن الخصوبة المستقبلية للأرض. ولكي يظهر طاعته للعهد*.

٣٤: ٢٥. لا تخبز على خمير دم ذبيحتي. هذا الأمر في النسخة الطقسية من الوصايا العشر هو تكرار للشرعة في ٢٣: ١٨. فالخمير يسمح للخبز بأن يرتفع. ولكنه يرتبط أيضًا بفساد الطعام. لذلك يجب ألا يختلط بالدم. الذي هو رمز الحياة.

٣٤: ٢٥. بقايا الفصح. هذه الوصية الخاصة بوجبة الفصح تظهر لأول مرة في ١٢: ٨ - ١٠. وتكرر مرة أخرى في ٢٣: ١٨. وإدراجها هنا بسير بحسب التتابع المذكور في الشرائع الخاصة بالأعياد الزراعية الرئيسية. ويدعم الرابطة بين هذه المجموعة من الشرائع وبين حدث الخروج. والنهي الخاص بعدم حفظ البقايا هو علامة على السمة المقدسة للعيد.

٣٤: ٢٦. أول إيكار الأرض. هذه الوصية هي تكرار للشرعة في ٢٣: ١٩. فكما أن الابن البكر يتم فداؤه بواسطة ذبيحة. هكذا أيضًا الحبوب وثمار الحصاد يتم فداؤها لأجل استفادة الناس بها بواسطة الإتيان بأبكار أثمار الحصاد إلى الله كذبيحة.

٣٤: ٢٦. جدًا بلين أمه. هذه الوصية هي تكرار للشرعة في ٢٣: ١٩. وهي أساس النهي عن خلط اللبن واللحم في الطهي وفي الذبائح. وقد تعكس أيضًا رد فعل ضد مثل هذه الممارسات في العبادة الكنعانية.

٣٤: ٢٨. الوصايا العشر النسخة الطقسية. المجموعة الأولى من الوصايا العشر. التي تمت كتابتها على لوحَي الحجارة بواسطة الله. قام

من الآلهة، وخاصة من رؤوسهم أو تيجانهم. لذلك على سبيل المثال نجد أن الإلهة «إنانا» في التسبحة السومرية يتم تصويرها ولها وجه رهيب يشع بالنور ويرعب كل من هم حولها، وربما نجد تشابهاً أكبر في حالة سامسويلونا (ابن حمورابي*)، الذي استقبل رسلاً من الإله إنليل* الذي كانت وجوهه لامعة، وتشير أحد نصوص الإله إنليل بالكلمات: «الذي تضيء قرونه مثل أشعة الشمس».

٤ - ١ - ٣٥

السبت

٣٥: ٢ - ٣. إشعال النار يوم السبت. هذا الأمر يكرر الوصية بعدم القيام بأي شكل من أشكال العمل يوم السبت والموجودة في ٣١: ١٥، مع وجود عبارة إضافية تمنع حتى إشعال نار يوم السبت. وهذا تعبير آخر عن الموضوع الخاص بأنواع العمل التي لا يجب القيام بها يوم السبت (انظر ٣٤: ٢١). فيما بعد، كانت تصريحات معلّم اليهود تتطلب إشعال الضوء قبل يوم السبت حتى لا يُترك البيت في ظلام. لكن أيضاً لم يكن يُسمح بمزيد من تأجيل النيران يوم السبت.

٤ - ٣٩: ٣١

تنفيذ التعليمات

تناقش هذه الإصحاحات البناء الفعلي لخيمة الاجتماع. وتشمل جميع المواد اللازمة لذلك (٣٥: ٤ - ٢٩) وتقديم بصليّ وأهوليّاب باعتبارهما الصانعان الماهران الأساسيان واختيار طاقم العمل معهما (٣٥: ٣٠ - ٣٦: ٧، راجع ٣١: ١ - ١٠).

موسى بتدميرها في غضبه من خيانة الشعب في حادثة العجل الذهبي (٣٢: ١٩). لذلك تم نقش لوحين آخرين في ٣٤: ٢٨، لكن الشرائع لم تتفق تماماً مع تلك الموجودة في خروج ٢٠ وثنية ٥. فهناك تركيز أكبر في حدث الخروج على الشرائع الموجودة في هذه القائمة الثانية. كما أنها أيضاً أكثر توازناً بشأن ممارسات العبادة السليمة (التي تشمل مقاطع حرفية تقريباً من إصحاح ٢٣) من المجموعة الأولى من الوصايا.

٢٩: ٣٤. وجه موسى يلمع. انعكس بهاء نور الله في جلد وجه موسى عندما عاد بلوحي الشريعة. وعلى الرغم من أنه في البداية لم يكن يعي هذه الظاهرة، فإن موسى والشعب أدركوها كدليل على أن موسى كان له اتصال مباشر مع الله. وبالتالي، قام موسى بوضع برقع على وجهه لكي يخفي لمعان جلده عن الشعب. استخدم جيروم كلمة cornuta، أي «قرون» في ترجمة الكلمة العبرية - qanran، و«لامع» في الترجمة اللاتينية للكتاب المقدس (٤٠٠ ميلادية). لأن التعبير العبري يشير غالباً إلى القرون. وبالتالي يعتقد التقليد أن موسى نمت له قرون نتيجة لهذا الاختبار. يتم تصوير هذا الخطأ في تمثال موسى وله قرون. الذي قام مايكل أجليو بنحته في القرن السادس عشر. حيث يمكن رؤية العلاقة بين القرون واللمعان في صناعة التماثيل والأيقونات في الشرق الأدنى القديم. والتي تُصوّر الأشعة أو القرون باعتبارها رموز القوة على تيجان الآلهة. وهذه تكون مرتبطة بالجد الإلهي الذي ينبع

في إسرائيل. كما أن النص لا يصف هؤلاء النسوة بأنهن عذارى.

٣٨: ٢٤. ذهب التقدمة. يتم ذكر المعادن المستخدمة في بناء خيمة الاجتماع بترتيب تنازلي بحسب القيمة. وكما كان يحدث مع لحم الذبائح الذي يتم تخصيصه لاستخدام الكهنة (٢٩: ٢٧). فقد تم إعطاء هذه المواد أولاً كتقدمة لله. كوسيلة لتقيسها لغرضها.

٣٨: ٢٤. ٢٩. وزنة. ٧٣٠ شاقل من الذهب. يتم التعبير عن إجمالي كمية الذهب المستخدمة في تزيين أثاثات خيمة الاجتماع بالوزنات (أكبر وحدة موازين إسرائيلية. وتساوي ٣٠٠٠ شاقل). الوزن ٧٥,٦ رطل. بينما الشاقل يزن ٠,٤ أوقية. وبذلك يكون إجمالي وزن الذهب المستخدم هو ٢٢١,٥ رطلاً.

٣٨: ٢٥. ١٠٠. وزنة. ١٧٧٥ شاقلاً من الفضة. إجمالي كمية الفضة المقدمة والمستخدمة لتأثيث خيمة الاجتماع كان ٧,٦٠١ رطلاً (حيث أن شاقل كل منها ٠,٤ أوقية تساوي وزنة واحدة وتزن ٧٥,٦ رطلاً). ترتبط هذه الكمية أيضاً بإجمالي الفدية (٣٠: ١١ - ١٦) التي كانت تُجمع من كل ذكر إسرائيلي.

٣٨: ٢٦. نصف نصف الشاقل. أي ٠,٢ أوقية. كان هذا هو مقدار الفدية المطلوبة من كل رجل في العشرين من العمر فما فوق. لأجل تمويل بناء وصيانة خيمة الاجتماع (انظر ٣٠: ١١ - ١٦).

٣٨: ٢٦. عدد الإسرائيليين. عدد الرجال الذين تم عدّهم في التعداد ودفعوا الفدية (انظر ٣٠:

ويصف خروج ٣٦: ٨ - ٣٨ بناء خيمة الاجتماع بحسب المقاييس والأبعاد المحددة تماماً التي تم ذكرها في ٢٦: ١ - ٣٦. وتبع ذلك بناء تابوت العهد (٣٧: ٩ - ١٠: ٢٥: ١٠ - ٢٢). والمئارة (٣٧: ١٧ - ٢٤: ٢٩: ٢٥: ٣١ - ٤٠). ومذبح البخور (٣٧: ٢٥ - ٢٩: ٢٧: ٣٠ - ١: ١٠). ومذبح المحرقة (٣٨: ١ - ٨: ٢٧: ٨ - ١: ٢٧) والدار (٣٨: ٩ - ٢٠: ٢٧: ٩ - ١٩). وتلخيص للمواد التي استخدمها الحرفيون (٣٨: ٢١ - ٣١). الجزء الأخير يصف صنع ثياب الكهنة: الأفود (٣٩: ٢ - ٧: ٢٨: ٦ - ١٤). والصدرية (٣٩: ٨ - ٢١: ٢٨: ١٥ - ٣٠) وبقية الملابس الكهنوتية (٣٩: ٢٢ - ٣١: ٢٨: ٣١ - ٤٣). ثم قام موسى بعد ذلك بفحص ومراجعة كل شيء. وأقرّ بأنه سليم وبحسب أوامر الله. وباركه (٣٩: ٣٢ - ٤٣).

٣٨: ٨. النساء اللواتي جُتِنَ على باب خيمة الاجتماع. يوجد في الشرق الأدنى القديم العديد من الأمثلة لنساء يخدمن المعابد بقدرات مختلفة. بداية من المهام الخفيفة وحتى الواجبات الكهنوتية. ومن حالة التبتّل وحتى الزنا. ومن النذور قصيرة الأجل وحتى التكريس الكامل مدى الحياة. وهكذا توجد أمثلة من كل هذه الأنواع. لذلك فمن الصعب أن نحدد طبيعة الخدمة التي كان النساء يقمن بها هنا. في اصموئيل ٢: ٢٢ كان الاتهام بسوء السلوك الجنسي من جانب أبناء عالي يفترض أن النساء إمّا أنهن كنّ مشتركات في نوع من الواجبات التقوية أو كنّ عذارى. إلا أنه يجب الإشارة إلى عدم وجود دليل على تبتّل بدافع ديني

ومشابهة، ولأدوات المذبح. وأيضاً لقواعد كل من
العصوين اللذين يدعمان الخيمة وأوتادها.

٣٩: ٣٢ - ٤٠: ٣٨

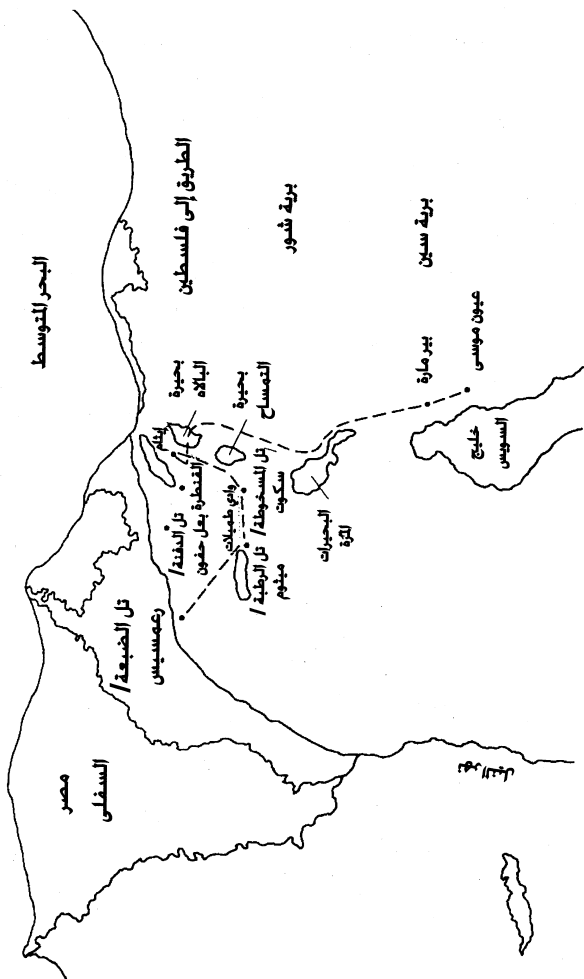
الانتهاء من خيمة الاجتماع

٤٠: ١٧. تاريخ الانتهاء. تم تشييد خيمة
الاجتماع في أول يوم في السنة. قبل أسبوعين من
العيد السنوي لحدث الخروج. وبعد تسعة أشهر
بالتحديد من وصول الشعب إلى جبل سيناء. وقد
تم تنفيذ عملية البناء دون حيدان عن التعليمات
التي أعطيت من الله. وكان من السليم أن تبدأ
حقة جديدة من أسلوب العبادة مع بداية العام
الجديد.

١١ - ١٦) التي قدرها نصف نصف الشاقل من
الفضة هو ١٠٣,٥٥٠. وهذا هو نفس العدد المذكور
في تعداد سفر التثنية ١: ٤٦، والذي يُستخدم
لتحديد عدد الذكور الذين كانوا في العشرين من
العمر فما فوق. وبذلك يستطيعون التجنّد في
الخدمة العسكرية.

٢٨: ٢٩ - ٣١. ٧٠ وزنة. ٢٤٠٠ شاقل من النحاس.

بحساب ٣٠٠٠ شاقل (١١,٣٤ جرام) للوزنة
(٣٤,٢٩ كجم). يكون إجمالي كمية النحاس
المعطاة في التقدمة والمستخدم في بناء خيمة
الاجتماع هي ٥,٣٥٠ رطلاً. وكان هذا المعدن الأكثر
دواماً يستخدم لأساسات المدخل. وللمذبح النحاس





سفر اللاويين



١: ٢. الذبيحة الحيوانية. كان هناك الكثير

من النظريات عن الفكر الذي يمثّله نظام الذبائح. ففي بعض الثقافات، كان يتم النظر إلى الذبيحة كوسيلة للعناية بالإله عن طريق تقديم الطعام له، بينما هناك ثقافات أخرى كانت ترى الذبيحة كعطية لإرضاء الإله وطلب مساعدته. وفي سياقات أخرى كان يتم النظر إلى الذبائح كوسيلة للدخول في علاقة مع الإله أو الحفاظ على تلك العلاقة. هذه مجرد مفاهيم قليلة من بين عشرات الاحتمالات الأخرى. إلا أنه من الصعب تتبّع تاريخ الذبيحة الحيوانية. فيشهد الأدب السومري المبكر خاصّة ملحمة لوجالباندا، أن الذبائح (والتي من الأفضل اعتبارها «ذبائح طقسية») نشأت كوسيلة للسماح بأكل اللحوم، فمشاركة اللحم مع الإله كان يسمح للناس بأن تذبح الحيوانات لكي تأكلها. وتأتي أقدم الدلائل الأثرية على الذبائح، من مذابح حقبة العبيد في الألفية الرابعة قبل الميلاد. في بلاد ما بين النهرين، وعبر معظم التاريخ الآشوري* والبابلي*، كان يتم تنفيذ الذبح الطقسي للحصول على أحشاء

١: ١ - ١٧

المحرقة

١: ٢. خيمة الاجتماع. قبل بناء خيمة

الاجتماع المتنقلة في سفر الخروج، كانت خيمة الاجتماع خارج الحلة. وكانت تُستخدم كمكان للإعلان (انظر التعليق على خروج ٣٣: ٧-١٠). والآن، حيث إن خيمة الاجتماع المتنقلة قد أصبحت موجودة وعاملة، يُشار إليها كذلك باسم خيمة الاجتماع.

١: ٢. إعلان الطقوس. في الشرق الأدنى

القديم كان الكهنة بلا شك يزعمون أن الآلهة هي مصدر الإجراءات الطقسية التي كانوا يستخدمونها. رغم إن الوثائق التي حفظت هذه الطقوس لا تعلن عن نفسها باعتبارها إعلانًا إلهيًا كما هو الأمر هنا. وقد تم وصف بعض الإجراءات الطقسية من خلال الكهانة أو الوحي النبوي. ولكنها لم تؤسّس بصورة دائمة بواسطة هذه الآليات. فيصوّر الأدب السومري* المبكر الإلهة الأم وهي تعطي تعليمات خاصة بالتطهير والاسترحام والاسترضاء.

١: ٤. يضع يده على رأس المحرقة. كان وضع اليد على رأس المحرقة هو جزء مهم من الطقوس*. وليس المقصود به انتقال الخطية إلى الحيوان. لأنه يُستخدم في ذبائح لا تتعامل مع الخطية. والاحتمالات الأخرى هي أن الشخص الذي يقدم الذبيحة يوحد نفسه بصورة ما مع الحيوان. ربما كبديل عنه. أو ليعترف أن الحيوان ملك له. ففي معظم المرات التي يرد فيها ذكر ذبيحة المحرقة يتم التأكيد إما على فكرة حدوث انتقال أو تعيين (أو كلاهما). لكن لا يكون من الواضح دائمًا ما يتم نقله أو تعيينه. وقد يختلف ذلك من موقف إلى آخر.

١: ٤. للتكفير. وظيفة هذه الذبيحة والذبائح الأخرى. هي «التكفير». إلا أن الكثير من الدارسين الآن يتفقون على أن «التكفير» ليس هو أفضل ترجمة للمفهوم سواء على المستوى الطقوسي* أو اللاهوتي. وربما الأكثر إقناعًا هو حقيقة أنه في النصوص الطقسية لا يُعد موضوع «التكفير» هو عن الخطية ولا عن الشخص. بل هو شيء مقدس مرتبط بحضور الله. مثل تابوت العهد أو المذبح. الملاحظة الهامة الثانية هي أنه في عدد من الحالات. تكون هذه «الكفارة» ضرورية رغم عدم ارتكاب خطية ما (مثلًا النجاسة الطقسية* للنساء كل شهر). لهذه الأسباب وغيرها. يفضل الدارسون المحدثون كلمة «تطهير» كترجمة. بدلًا من كلمة «تكفير». وهكذا يتم تطهير المذبح نيابةً عن الشخص الذي يقوم بتقديم الذبيحة. الذي تكون خطيته أو نجاسته* قد لوثته طقسيًا.

الحيوان. التي كان يُعتقد أنها تأتي بالفأل الحسن. ١: ٣ - ٤. المحرقة. كانت المحرقة دائمًا حيوانًا ذكرًا يتم حرقه بالكامل على المذبح. ما عدا جلده. وهذا هو نوع الذبيحة التي قدمها نوح. والنوع الذي كان من المفترض أن يكون عليه ذبح إسحاق. ويتم تصوير شعوب أخرى في الكتاب المقدس بأنها تقدم محرقات (مثلًا في سفر العدد ٢٣: ١٤ - ١٥). كما تشهد نصوص من سوريا (أوغاريت* و الألاك). والأناضول (الحثيين*) بممارسات مثل هذه في فلسطين وسوريا. على عكس ذلك. لا توجد بعد أية دلائل على وجود مثل هذا النوع من الذبائح في مصر أو في بلاد ما بين النهرين. وتُستخدم المحرقة كوسيلة للاقترب إلى الرب بتضريح ما. ويمكن لهذا التضريح أو الطلب أن يشمل الانتصار في الحروب أو الرحمة أو الغفران أو التطهير أو الإحسان أو الكثير من الأمور الأخرى. فكان الهدف من المحرقة هو التضريح لطلب استجابة الله. وكان يتم تقديم محرقة واحدة على الأقل كل يوم نيابةً عن شعب إسرائيل. وكانت هناك أيضًا احتفالات وأعياد خاصة تميّز عامة ذبائح المحرقة.

١: ٣. ذكر. كان الحيوان الذكر أكثر قيمة وأكثر استهلاكًا. فيمكن تعزيز القطيع بعدد قليل فقط من الذكور. مقارنةً بالحاجة إلى الكثير من الإناث لحمل الصغار. وكان يمكن أن يعني هذا أن نسبة كبيرة من الذكور التي تولد يمكن استخدامها للطعام أو للذبائح. من ناحية أخرى. كانت الذكور السلمية القوية مفضلة لأن صفاتها الوراثية سوف تنعكس على عدد كبير من القطيع.

كان يجب أن يتم قتل الحيوان لكي تكون للدم فاعليته. انظر التعليق على ١٧: ١١ للمزيد من المعلومات.

١: ٥. **ويرشون الدم.... على المذبح.** رش الدم على كل جوانب المذبح هو وسيلة رمزية لتطهير موت الحيوان. على التطهير من أية نجاسة يمكن أن تتعارض مع التضارعات التي تتم وقت تقديم الذبيحة. ويمثل الدم حياة/ موت الحيوان. ويمثل المذبح المكان المقدس (حضور الله) وهو على وجه الخصوص المكان الذي تُرفع فيه الطلبة أمام الله.

١: ٨ - ٩. **الْقِطْع.** تشمل هذه القِطْع الرأس والشحم (الدهن الذي يحيط بالأعضاء الداخلية). والأجزاء الوحيدة التي يتم غسلها هي الأحشاء والأكارع. بحيث لا يوجد أي روث على المذبح.

١: ٩. **رائحة سرور.** من الأمور المعروفة بالنسبة للذبايح أن يتم تقديم الذبيحة كرائحة سرور من اللحم المشوي. ورغم إنه من المؤكد وجود تشخيص في استخدام التعبير بهذه الصورة (أي تصوير الله بتعبيرات بشرية). فإن اللحم المطبوخ كان يُستخدم عادةً لولائم الشركة وفي المناسبات الخاصة فقط. وهكذا كانت المفاهيم المهمة في المجتمع ترتبط بالرائحة (مثل رائحة وليمة الشكر). وهذا لا يختلف عن رضى الله بصورة أو بصوت، لكن في الفكر الشائع في بلاد الشرق الأدنى القديم، يكون التعبير التشخيصي أقوى. لأن فيه حتاج الآلهة وتتلقى مادة من الطعام. وترتبط الرائحة بتوقعهم للوجبة.

وكان الغرض من ذلك هو الحفاظ على قداسة حضور الله في وسطهم. وهذا الطقس. كتنظيف. عادةً ما يكون علاجياً. ولكن يمكن أن يكون وقائياً أيضاً. والعامل المستخدم في ذلك هو عادةً الدم. لكن ليس دائماً. وهذا التطهير للهيكلي يجعل مقدّم الذبيحة طاهراً. ويهدّد السبيل لمصاحته مع الله. كان تطهير الأشياء (بما فيها المدن والبيوت والهياكل والأشخاص) من النجاسة الطقسية أو التأثير الشرير. يتم عن طريق فرك المادة. وهذا معروف أيضاً في طقوس الشرق الأدنى القديم رغم إن هذه كانت عادة طقوس خاصة بالسحر.

١: ٥ - ٩. **دور الكهنة.** بعض عناصر الطقوس كان يؤديها الكهنة. لأن الكهنة هم فقط من كان يحقّ لهم الدخول إلى المذبح وإلى المقدس. (انظر التعليق على خروج ٢٨: ١ للحصول على معلومات عامة عن ذلك). وكان كهنة الشرق الأدنى القديم يدخلون ليس فقط في طقوس الذبايح بل أيضاً في العرافة* وغيرها من الطقوس السحرية. وكانت التماثيل والتعاويذ والنصائح العامة الخاصة باسترضاء الآلهة هي أيضاً تحت سلطة الكهنة. فكان من المتوقع من الكهنة أن يكونوا ماهرين في معرفة أية طقوس يجب استخدامها للحصول على النتائج المرغوبة. والأداء المناسب لتلك الطقوس.

١: ٥. **أهمية الدم.** يعمل الدم كآلية للتطهير الطقسي في إسرائيل - وهو مفهوم لم يكن يشاركونهم فيه جيرانهم في الشرق الأدنى القديم. وكان الدم يمثل الحياة أو قوة الحياة في الحيوان. لذلك

١٠ - ١٣. على جانب المذبح إلى الشمال.

تتم الإشارة إلى الجانب الشمالي من المذبح. على الأرجح لأن هذا هو المكان الذي فيه الغرفة التي يتم بها معظم العمل.

١٤ - ١٧. الطيور كمحرقات. كانت الطيور.

مثل الحمام المنزلي. هي التقدمة التي يستخدمها الفقراء الذين لم يكن في مقدورهم اقتنائها أو الاستغناء عن واحد من حيوانات قطعانهم الأكبر. وتشير نصوص الألاك* والأناضول إلى أن الطيور كانت ذبائح مناسبة أيضًا في الثقافات المحيطة. وتفترض دراسة حديثة أنه ليس حوصلة الطائر هي التي يتم إزالتها بل الأمعاء والذيل. مرة أخرى. يُعد هذا إعدادًا للحيوان لتقدمه كذبيحة.

١١ - ١٦. ويطحرها إلى جانب المذبح شرقًا إلى

مكان الرماد. بحسب معلّمي اليهود. كان يُفترض أن مكان الرماد يقع في الجانب الشرقي من المذبح لأن هذا كان أبعد مكان عن قدس الأقداس. لكن النص لا يذكر أبدًا سببًا لذلك.

٢: ١ - ١٨

قربان التقدمة

٢: ١ - ٣. قربان التقدمة. كان معلّمو اليهود

يعتبرون قربان التقدمة بديلًا عن ذبيحة المحرقة بالنسبة للفقراء. وكان يُعرف عن طقوس بلاد ما بين النهرين أنها أعدت ترتيبات مشابهة للفقراء. الكلمة المستخدمة هنا هي كلمة «تقدمة». وتُستخدم هذه التقدمة في المواقف التي يُقصد فيها تقديم الإكرام أو الاحترام. ويُستخدم نفس هذا التعبير بنفس الطريقة في النصوص الأوغاريتية*

والأكادية (كنعان وبلاد ما بين النهرين). ويجدها عادةً في المناسبات الخاصة بالاحتفالات أكثر منها في المناسبات الحزنية أو الجنائزية. عامةً. كان يُحرق جزء صغير على المذبح كرمز للتقدمة للرب. بينما كانت البقية تُعطى للكهنة. وفي بعض الأحيان كان يتم تقديم هذا القربان بالتزامن مع تقدمات أخرى.

٢: ١. دقيق وزيت ولبان. هذه التقدمة كانت

تتكوّن من دقيق وزيت ولبان. كان الدقيق هو الفريك أو السميد المتبقّي في المنخل بعد طحن القمح إلى دقيق. وكان الزيت هو زيت الزيتون. حيث كان يتم استخلاص أجود أنواع الزيت بواسطة طحن الزيتون. فيما عدا قربان التقدمة. كانت الجودة الأقل مقبولة: وكان يتم استخلاص الزيت من خلال العصر والطحن. وكان استخدام الزيت بغرض جعل العجين هشًا. ومن السهل احتراقه. وكان اللبان عبارة عن صمغ الراتينج. من أنواع الأشجار التي توجد فقط في جنوبي الجزيرة العربية والصومال. على جانبي خليج عدن. وتنمو شجرة البوزوبيليا فقط حيث يوجد مزيج معيّن من معدل هطول المطر ودرجة الحرارة وحالة التربة. وكانت رائحته العطرية تجعل الطلب على اللبان عاليًا في كل أنحاء الشرق الأدنى. حيث كان يتم استخدامه على مدى واسع في كل من بلاد ما بين النهرين ومصر (البعض منه وُجد في قبر توت عنخ آمون). وهذا الطلب. بجانب ندرته. جعله شديد الغلاء وواحدًا من السلع الأساسية لقوافل الإبل التجارية. فكان قربان التقدمة يستخدم كمية قليلة منه يتم حرقها بالكامل بنار بطيئة.

وإسرائيل بأنه عهد الملح - أي عهد دائم ومحفوظ
لزمن طويل. وكان المتحالفون الذين يدخلون في
مثل هذه العهود يقومون عادة بالاشتراك معًا في
وليمة يتم فيها تقديم اللحم المملح. وهكذا فإن
استخدام الملح في الذبائح كان يقوم بالتذكير
بعلاقة العهد. إضافةً لذلك، يعطّل الملح عمل
الخميرة. وحيث إن الخمير كان رمزًا للتمرد، كان يمكن
للملح بسهولة أن يمثّل ما يمنع التمرد. وأخيرًا،
كان الملح يرمز لعدم الخصوبة، لذلك استُخدم في
النطق بالعنات في المعاهدات. ففي المعاهدات
الجثيّة، يقوم الموصي بالتركة بالنطق باللعنة؛ أن
من يكسر المعاهدة يصبح عقيماً. مثل الملح، هو
وعائلته وأراضيه أي لن يكون له نسل.

٢: ١٤ - ١٦. **تقدمة باكورات.** بجانب مقدمة
الخبوب التي كانت تخل محل الحرق، وتلك
التقدمات التي تصحب الذبائح الأخرى، كانت
هناك بعض تقدمات الخبوب الأخرى التي تقدّم
بمناسبة باكورات الحصاد. وهذه الخبوب لم تكن
تُجاز في أبة عمليات، بل تتضمن فقط الشيء من
الحزمة في مرحلة النضج الخضراء. ومن المرجح
أن هذه المقدمة كانت تستخدم الشعير بدلاً من
القمح.

٣: ١ - ١٧

ذبيحة السلامة

٣: ١ - ٥. **ذبيحة السلامة.** كانت ذبيحة
السلامة تصحب الحرق غالبًا، وتتضمن أيضًا
ذبيحة حيوانية. وغالبًا ما تُقدم مرتبطة بولائم
شركة العهد* (خر ٢٤: ٥؛ يش ٨: ٣١). ثم

٢: ٣. **والباقي من التقدمة هو لهارون وبنيه.**
كما هو الحال في كثير من التقدمات، يأخذ
الكاهن قسمًا من تقدمة القربان ليأكله. وكانت
هذه وسيلة لإعالة الكهنة. للنقاش الكامل حول
هذه الممارسة، انظر التعليق على ١٤: ١٨.

٢: ٤ - ١٠. **قربان تقدمة مخبوزة.... فطيرًا
ملتوتة بزيت ورقاقًا فطيرًا مدهونة بزيت.** تقدمة
الخبوب التي هي لاستهلاك الكهنة يمكن إعدادها
في الفرن أو في صينية أو مقلاة. ويستخدم فيها
نفس الدقيق والزيت، لكن بدون لبان. وهنا يتم
خديد عدم استخدام الخمير. فالاستخدام المقدس
يحظر وضع الخمير من أي نوع، ربما لأنه يكون عرضة
للفساد (التخمر).

٢: ١١ - ١٣. **عسل.** يمثّل العسل مصدرًا
طبيعيًا، وربما كان هذا هو عصير البلح بدلاً من
عسل النحل. فلا يوجد دليل على تربية النحل
في إسرائيل. رغم إن الجثيين* قد فعلوا ذلك
واستخدموا عسل النحل في ذبائحهم (كما فعل
الكنعانيون). وفي الكتاب المقدس، يرد العسل في
قائمة مع غيره من المنتجات الزراعية (انظر ٢ أخبار
الأيام ٣١: ٥).

٢: ١٣. **ملح.** كان الملح يُستخدم في مجال
واسع كرمز للحفظ. فعندما كانت تُعقد معاهدات
أو خالفات، كان يتم استخدام الملح للرمز بأن تلك
الشروط سيتم حفظها لوقت طويل. وتشهد كل
الخلفيات البابلية* والفارسية والعربية واليونانية
على هذا الاستخدام الرمزي للملح. كذلك في
الكتاب المقدس، يتم تعريف العهد* بين الرب

وزنها إلى خمسين رطلاً.

٣: ١١. يوقدها الكاهن طعام وقود للرب. تُظهر

التعبيرات المستخدمة هنا أن المصطلحات الخاصة بالذبيحة التي كانت تُستخدم في إسرائيل. تأثرت بالمفاهيم غير الإسرائيلية للذبيحة. لكن يتضح من مقاطع مثل مزمو ٥٠: ١٢ - ١٣ أن الإسرائيليين لم يعتبروا الذبائح طعامًا يحتاجه الله. وحيث إن هذا المصطلح يُستخدم فقط في هذه التقدمة بالتحديد. فربما يُمثل مشاركة الله في الوليمة. وليس تسديد احتياجه إلى الطعام.

٣: ١٢ - ١٧. كل الشحم للرب. يتم تصنيف

الشحم مع الدم بأنه يخص الرب. فكما أن الدم هو رمز حياة الحيوان. فالشحم أيضًا هو رمز للشحم للذبيحة.

٤: ١ - ٥: ١٣

ذبيحة التطهير

٤: ١ - ٣. ذبيحة الخطية. يُطلق على ذبيحة

التطهير تقليديًا اسم «ذبيحة الخطية». وهكذا فقد تغيّر المصطلح. حيث تم إدراك أن الذبيحة لا تتعامل فقط مع الخطايا الأخلاقية. بل أيضًا مع التطهير في حالات النجاسة الطقسية المهمة. ففي الظروف الشخصية وأيضًا في الخدمات العامة للتقديس وفيما يرتبط بأعياد معينة. تقوم التقدمة بتطهير القدس (وليس مقدّم الذبيحة)

من آثار الخطية أو تلك الحالة من النجاسة*. في الشرق الأدنى القديم كان تطهير المعابد هو احتياج مستمر. لأن الناس كانوا يشعرون أن النجاسة تجعل الهيكل معرضًا لشياطين مدمرة. أما في

أصبحت تُقدّم بمجرد تأسيس الملكية. حيث كانت تُقدّم غالبًا للاعتراف بدور الملك في علاقته إما بالله أو بشعبه. وهناك كلمة مشابهة تشير أيضًا إلى الهدايا بين كبار الشخصيات. والتي ترد كذلك مرتبطة بالولائم في النصوص الأوغاريتية والكنعانية. الأنواع الثلاثة من الذبائح في هذا التصنيف هي. التقدمة الطوعية. وتقدمة النذر. وتقدمة الشكر. والأرضية المشتركة بين هذه التقدمة هي أنها توفر فرصة لتناول الطعام بين مقدّم الذبيحة وأسرته وأصدقائه. وكان يتم حرق الشحم على المذبح. لكن بقية اللحم كله يصبح جزءًا من الوليمة.

٣: ٤. الشحم الذي يغطي الأجزاء الداخلية.

الشحم هو طبقة الدهن التي تحيط بالأعضاء الداخلية للحيوان أي الأمعاء الدقيقة. والكبد. والكليتين. وهذا الشحم يمكن نزعها بسهولة. وهو لا يؤكل. وكانت شعوب بلاد ما بين النهرين لا تقوم بدمج الشحم في الذبائح. لكن الكثير من الحضارات الأخرى من الشرق الأدنى القديم كانت تدمجه. لذلك فالوصف المقدّم في النص هو وصف فني للغاية. يقوم جي ميلجروم بترجمته في تفسيره كالتالي: «الشحم الذي يغطي الأحشاء وكل ما هو حولها. والذي يغطي العضلات وزيادة الكبد. الذي سينزع مع الكليتين.»

٣: ٦ - ١١. شحم الذيل. عندما يتم تقديم

حيوان من القطيع. يتم دمج شحم الذيل في الذبيحة. كانت الأغنام في هذه المنطقة ذات ذيول طويلة. قد تصل إلى أربعة أو خمسة أقدام. ويصل

والكنعانيين. وكان البخور المقدّم على هذه المذابح هو مزيج من التوابل التي يغلب عليها اللبان، وأيضًا صمغ الراتينج، وغيرها، فيما بعد. شمل التقليد اليهودي عشرات التوابل في هذا المزيج. وكان دخان البخور يمثل صلوات الناس الصاعدة إلى الله.

٤: ١٢. حرق الأجزاء الزائدة خارج المحلة. مجرد أن يتم تقديم الدم والشحم، فإن بقية الحيوان (بما فيه اللحم) يتم حرقه خارج المحلة، حيث لا يفيد أيّ منه البشر الذين يقدمون هذه الذبيحة. وليس هناك وليمة مرتبطة بها. كان مرمى الرماد في فترة الهيكل الثاني يقع شمال سور أورشليم مباشرة. حيث أجد خليل محتويات تلك المنطقة أنها كانت تحوي بقايا حيوانات.

٤: ١٣ - ٣٢. الصفح. الصفح هو التنبية المقصودة من ذبائح التطهير والمصالحة. والفعل «بصفح». له فاعل واحد هو الله وليس البشر. لكن هذا لا يمنع العقاب (انظر سفر العدد ١٤: ١٩ - ٢٤). لذلك يجب أن نستنتج أن هذا المفهوم يختص بالعلاقة أكثر منه بإصدار الحكم بالعقاب. فالشخص الذي يقدم هذه الذبائح يسعى للمصالحة مع الله وليس إلى الإعفاء من العقاب.

٥: ١ - ٤. المسؤولية العامة في الإذلاء بالشهادة. الحالة الأولى تختص بالشخص الذي لا يستجيب إلى الإعلان العام الذي يطلب معلومات خاصة بقضية ما. كان من الشائع في الشرق الأدنى القديم إصدار مثل هذه المطالب. أما الحالتان الثانية والثالثة فتختصان بلمس شيء نجس*. والحالة الرابعة تخصّ الخلف أو القَسَم المتهوّر.

إسرائيل فكان الحفاظ على طهارة* الهيكل يتعلق بقداسة الله. فإذا كانوا يرغبون أن يظل الرب في وسطهم، فلا بد من الحفاظ على قداسة الهيكل.

٤: ١٢ - ١٤. يضع يده على رأس الثور. وضع اليد هو أمر مهم في طقس* الذبيحة، وليس المقصود به هو نقل الخطيئة. حيث إن ذلك يتم عند تقديم ذبائح ليس لها علاقة بالخطيئة. الاحتمالات الأخرى لمعنى وضع اليد، هو أن الشخص الذي يقوم بتقديم الذبيحة يوحّد نفسه مع الحيوان. ربما كبديل عنه. أو ليعترف بأن هذا الحيوان ملكًا له. وفي معظم المرات التي ذكر فيها هذا الطقس كان يتم تأكيد حدوث إما عملية الانتقال أو التعيين (أو كليهما). لكن لا يكون واضحًا دائمًا ما الذي يتم نقله أو تعيينه. الأمر الذي قد يختلف من موقف إلى آخر.

٤: ٦. ينضح من الدم سبع مرات. كان نضح الدم سبع مرات وسيلة لتطهير كل أجزاء المكان المقدس دون الذهاب إلى كل جزء بمفرده. وكان النضح موجّهًا ناحية الحجاب الذي كان يفصل القدس الخارجي عن قدس الأقداس.

٤: ٧. قرون المذبح. القرون على أربع زوايا المذبح. كانت جزءًا من تصميم المذبح في كل أنحاء الشرق الأدنى القديم. وقد افترضت الأبحاث أنها رموز للآلهة. رغم إن وظيفتها غير معروفة. وكان كلّ من مذبح البخور داخل القدس ومذبح التقدمة خارج القدس. له قرون.

٤: ٧. مذبح البخور. في هذه الذبيحة يتم رش الدم على قرون مذبح البخور. وكانت مذابح البخور قطعة أساسية في كل من مقدّسات اليهود

كما تربط النصوص الخُتْبة أيضًا نقض الحلف بالنجاسة.

٥: ١٠-١١. الأفعال التي تُصَنَّف بأنها «خطايا».

تمثل هذه الحالات فئة مستقلة، لأنها غير متعمّدة ولا تتضمن خُدْيًا، فإما أنها حدث بسبب الإهمال أو بسبب الضعف، ولكن رغم ذلك هناك خطأ تم ارتكابه، ومَرَّ عليه وقت، إما بسبب ضعف الذاكرة أو عدم الرغبة في دفع الثمن، هذه الذبيحة تختلف عن الذبيحة المذكورة في الإصحاح الرابع من حيث إنها تتطلب اعترافًا، ولكنها تشبهها من حيث إنها تتطلب تطهيرًا للقدس ومصالحة مع الله.

٥: ١١-١٣. لا يضع عليه زيتًا ولا يجعل عليه

لبانًا، الذبيحة التي يتم إحضارها كان يتم خديدها بحسب قدرات الشخص المادية، لذلك كان يمكن للفقر استخدام تقدمه الحبوب، وكان يمنع وضع الزيت أو اللبان عليها لأنهما مرتبطان بالاحتفال، لكنها لم تكن مناسبة احتفال.

٥: ١٤-١٦

ذبيحة المصالحة

٥: ١٤-١٦. ذبيحة المصالحة (ذبيحة الخطية).

يتم استخدام تعبير ذبيحة الخطية تقليديًا للتعبير عن ذبيحة المصالحة، ورغم إن التعبير المستخدم يتم ترجمته بشكل سليم إلى «خطية»، فإن التعبير يخدم وظيفة فنية أكثر داخل نظام الذبائح. تم تصميم هذه الذبيحة لمواجهة فئة معيّنة من الخطايا - التي يُفهم أنها تمثل خرقًا للإيمان، أو فعلًا رجسًا. «خرق الإيمان» هذا يصف التعدي على العهد، بينما «الرجس» يشير

عامّة إلى تدنيس مناطق أو أشياء مقدسة. وكان كلٌّ من هذه الجرائم معروفًا جيدًا في الشرق الأدنى القديم، ويمكن أن نجد أمثلة عليها في النصوص الآشورية* والبابلية* والمصرية والحثية والآرامية*. «التعليمات الحثية لموظفي المعبد» يمكن أن تكون مفيدة بصورة خاصة في تعريفها لعدد من أنواع التدنيس التي تشمل. (١) الكهنة الذين يأخذون أجزاءً من الذبائح التي لا تخصهم، أو يأخذون أشياءً ثمينة يتم تقديمها للهيكل. لأجل استخدامهم العائلي. (٢) فسل عامة الناس في تقديم ذبائح تخص الآلهة في الوقت المناسب، وكانت الجرائم التي يتم التعامل معها بذبائح الخطية (الإصحاح السابق) تدّس المكان المقدس بأشياء غير مقدسة. أما الجرائم التي كانت تتم مواجهتها بذبائح المصالحة، فهي الاستيلاء على الأشياء المقدسة بهدف استخدامها في مجال دنس. هاتان الذباحتان ليس لهما وجود في الأنظمة الأخرى للذبائح في الشرق الأدنى القديم.

٥: ١٨. كبش صحيح من الغنم، ضريبة

إضافية بخمس القيمة، شاقل الهيكل. بينما كانت ذبيحة التطهير لقائد في إسرائيل تتطلب ذكر الماعز، فإن الكبش كان يميّز ذبيحة المصالحة عن ذبيحة التطهير، وبالإضافة إلى الكبش، كان على المذنب أن يدفع بالفضة قيمة ما قد دنّسه، ويضيف عليه خمس القيمة للتعويض. أما شاقل المقوس المستخدم للتقييم فيعتبر عامّة كسر من الشاقل العادي، لكن المعلومات الدقيقة عنه غير متوفرة، وتشهد الاكتشافات الأثرية على وجود

١٤: ٦ - ٢٣

تقدمة الجيوب

١٦: ٦. **تعليمات للكهنة.** سواء أكل العابد جزءًا من التقدمة أم لا. فإن عدد التقدّمات كانت توفر فرصة للكهنة لكي يأكلوا. كان هذا ينطبق أيضًا على الطقوس البابلية. حيث كان الملك والكاهن وغيرهما من موظفي الهيكل يتلقون أجزاء من الذبائح والتقدّمات. وفي الحقبة السومرية. تُظهر النصوص أنه كان يعتبر جريمة خطيرة أن يأكل أحد من الأقسام التي كانت تُخصّص أنها مقدسة.

١٦: ٦. **دار خيمة الاجتماع.** كانت الدار التي في الهيكل الإسرائيلي الذي تم اكتشافه في «أراد» مقسّمة إلى قسمين. حيث المنطقة الأقرب إلى القدس تكون أكثر خصوصية. ويصوّر وصف حزقيال للهيكل غرفًا خاصة ملحقة بالهيكل لكي يأكل فيها الكهنة نصيبهم. فمن المحتمل إذًا. أن الدار المذكورة هنا هي منطقة خاصة. سواء كانت قسّمًا مفتوحًا في الهواء الطلق أم غرفًا ملحقة بمنطقة لا تزال تعتبر هي الدار الخارجية.

١٨: ٦. **كل من مشها يتقدس.** كانت هناك عدوى لختلف المواد المقدسة يمكن نقلها مباشرة. لكن ليس بطريقة ثانوية (حج ٢: ١٢). وقد قاد بعض الخبراء نوعًا من التحليلات لاستنتاج أن المواد فقط وليس الأشخاص. هي التي تصبح مقدسة بتلامسها مع شيء مقدس؛ لكن ليس هناك إجماع على وجود هذا التمييز. كما تمنع نُظم بلاد ما بين النهرين بالمثل من لمس الأشياء المقدسة.

قطع من الشاقل تزن ما بين ٩,٣ - ١٠,٥ جرام.

١: ٦ - ٧. **مقارنة الذنوب المختلفة.** في الحالات

المذكورة هنا كان يمكن تحديد براءة أو إدانة الشخص فقط باللجوء إلى القَسَم. لأنه في معظم الحالات لا يكون الدليل متأكدًا أو يمكن التعرف عليه. وبينما الجزء السابق من النص يخص تدينس المقدسات فيما يخص بالأشياء المقدسة. يشير هذا الجزء إلى تدينس المقدسات الذي يتم ارتكابه عن طريق القَسَم بالباطل. ويتم فرض الغرامات هنا للتعامل مع الجرائم على المستوى المدني. حيث يمكن تصنيفها كإثم أو جُنحة أكثر منها كجناية. إلا أنه في الكثير من مجموعات القوانين القديمة. كان السداد النقدي يُستخدم حتى في حالات الجناية.

٨: ٦ - ١٣

المحرقة

٦: ٩. **المحرقة..** تكون على الموقدة كل الليل حتى الصباح. يُعد هذا الجزء هو بداية التعليمات الخاصة بالكهنة بشأن الذبائح التي تم وصفها في الإصحاحات السابقة. كانت المحرقة هي آخر ذبيحة يتم تقديمها في اليوم. والقواعد الخاصة بها هنا تُحدّد أنه يجب حرقها طوال الليل. مع تطهير المذبح في الصباح. بهذه الطريقة. يمكن أن يستمر التضرع بنايةً عن إسرائيل طوال ساعات الليل.

١٠: ٦. **ثوب من كتان.** كان الكتان. يُستورد من مصر. من أجل ثياب الكهنة. حيث كان يُستخدم بشكل مميّز لثياب الكهنة. حتى الملائكة أيضًا كان يُقال بأنها تلبس الكتان (مثلاً. دانيال ١٠: ٥).

لكن لا يوجد نقاش فيها حول العدوى. فالمادة التي «تعدى» بالقداسة كانت مُصَادرة بواسطة الكهنة، وفيما بعد تم قصرها على الاستخدام المقدس.

٦: ٢٠. **عُشْر الإيفة.** يمثّل هذا حوالي خمسة أفداح من الدقيق لتقدمتين. كل منهما تقوم بعمل فطيرة قطرها من ثمانٍ إلى عشر بوصات.

٦: ٢٤ - ٣٠

ذبيحة التطهير

٦: ٢٧. **غسل الثوب الذي ينتثر عليه الدم.** فحيث إن الدم في هذه الذبيحة قد امتصّ النجاسة، فإن الثوب الآن قد أصبح جُسًا ولا بد من غسله.

٦: ٢٨. **التعامل مع الخزف والآنية المعدنية.** الآنية الخزفية تحتفظ بمساميتها. وبذلك تمتص النجاسة ما هو بداخلها. أما الآنية النحاسية، على العكس، فيمكن أن يتم غسلها بسهولة. وبذلك يتم تطهيرها للاستخدام فيما بعد.

٧: ١ - ١٠

ذبيحة المصالحة

٧: ٢. **رش الدم مستديراً.** رش الدم على كل جوانب المذبح هو وسيلة رمزية لتطبيق موت الحيوان على تطهير أية نجاسة يمكن أن تتعارض مع التضارعات التي تقدّم. يمثّل الدم حياة وموت الحيوان. ويمثّل المذبح القدس (حضور الله).

٧: ٣. **الشحم.** الشحم هو طبقة الدهن الموجودة حول الأعضاء الداخلية للحيوان. وأساساً

حول الأمعاء الدقيقة، والكبد، والكليتين. يمكن نزعها بسهولة، كما أنه لا يؤكل. انظر ٣: ١ - ٥ للمزيد من المعلومات.

٧: ٦. **في مكان مقدّس يؤكل.** كانت هناك مناطق في خيمة الاجتماع المتنقلة مُخصّصة لثل هذه المناسبات. انظر ٦: ١٤ - ٢٣.

٧: ٦. **كل ذكر من الكهنة يأكل منها.** مفهوم الأقسام المُخصّصة للكهنة تمت مناقشته من قبل في ٦: ١٤ - ٢٣. وهنا أيضًا يكون الجلد مُخصّصًا للكهنة. وهو طقس كان مشهودًا في بابل وكثير من بلاد ما بين النهرين.

٧: ١١ - ٢١

ذبائح السلامة

٧: ١٢. **الإعداد للذبيحة الشكر.** كان هناك واحد من كل أربعة أنواع مختلفة من الخبز يتم تقديمها إلى الكاهن. وربما كان الفطير عبارة عن خبز دائري مضقّر يتم تخريمه في عملية الخبز. بينما الرقاق هو أقراص رقيقة مختلفة الأشكال. قد يكون سُمكها نصف بوصة.

٧: ١٤. **رفيعة.** يعني هذا التعبير تقليديًا «ذبحة الرفع»، ويشير إلى تقدمية تكريس. هناك تعبيرات مشابهة لذلك في النصوص الأكادية* (البابلية) والأوغاريتية*. وبوضعها في هذا التصنيف فإن ملكيتها تنتقل من الفرد إلى الإله باستخدام إجراءات غير رسمية. عامةً ما تكون خارج حدود القدس.

٧: ١٥. **الفرق بين ذبيحة الشكر وذبائح السلامة**

عن الرفيعة (ع ١٤) من حيث إنها تُقدّم دائماً في محضر الرب، أي في القدس. ويتفق معظم الدارسين على أنها تمثل احتفال تكريس مِمَّز. وهناك وجود لاحتفالات التريدي في بلاد ما بين النهرين وفي الطقوس الحثيَّة. ولكنها تكون في سياقات مختلفة تماماً عن هذا الطقس الإسرائيلي.

٧: ٣١ - ٣٤. استخدام الصدر والساق. لا يرد ذكر أي صدرٍ هو المقصود. لذا من المفترض أن الحيوان لا يتم تقطيعه لأربعة أجزاء طويلة. إنما من المنتصف إلى أسفل الضلوع. مع ترك الصدر كله سليماً. فيكون قطعة كبيرة من اللحم المختار لكي يأكله الكهنة معاً. أما الساق فهي اختيار نصيب فردي ويتم حفظها للكهنة الرسمي.

٨: ١ - ٣٦

تقديس هارون وأبنائه

٨: ١ - ٩. المسح ودهن المسحة. التوابل التي كانت تُستخدم لأغراض المسح. هي المر والقرفة والقصب والقرفة الصينية (انظر الوصفة في خروج ٣٠: ٢٣ - ٢٥). ويرمز الزيت إلى عطايا الله للشعب وإلى المسؤوليات التي توضع على عاتق قادتهم من خلال هذا الاحتفال. وفي الطقوس الإسرائيلية كان المسح علامة على الاختيار. وكان يرتبط كثيراً بهبة الروح القدس. رغم إن هذا لا يُفهم أبداً ضمنياً فيما يختص بالكهنة. وبين المصريين والحثيين*. كان يُعتقد أن المسح يحمي الشخص من قوة آلهة العالم السفلي. فكان يتم مسح كل من الملوك والكهنة. وفي نصوص تل العمارنة* هناك إشارة إلى مسح ملك نوهاس

الأخري. على عكس بقية ذبائح السلامة. كانت ذبيحة الشكر تُقدّم. في الغالب. في أماكن أخرى غير القدس. نتيجة لذلك كانت هناك قوانين أشد صرامة خاصة بأكلها في يوم تقديم الذبيحة. ربما لتجنّب المواقف التي فيها يمكن التقاط النجاسة*. لكن قد لا تكون هذه مشكلة كبيرة في احتياطات القدس.

١٩: ٧ - ٢١. قطع النفس التي تأكل النجاسة. العقوبة المذكورة هنا ليست شيئاً ينفذه الناس. ولكنها تشير إلى فعل إلهي. ومثل هذه العقوبة تحفظ عامة للأشخاص الذين يتعدّوا على الأشياء المقدسة.

٧: ٢٢ - ٢٧

أكل الشحم والدم

٢٢: ٢٧ - ٢٧. حظر أكل الشحم والدم. يتم تصنيف الشحم مع الدم باعتباره الجزء المخصّص للرب. فكما أنّ الدم هو رمز حياة الحيوان. فالشحم هو رمز للحم الذبيحة. ويمكن أكل شحم الحيوانات التي لا تُقدّم كذبيحة. لكن محظور شرب دم أي حيوان كان.

٧: ٢٨ - ٣٦

الأجزاء الخاصة بالكهنة

٣٠: ٣٤ - ٣٤. ذبيحة التريدي. يُظهر التحليل الدقيق للنص أنه لا يوجد شيء يتم «ترديده» فعلياً في هذه الذبائح. رغم إنه من الممكن أن يتم رفع الذبيحة أمام الله للتكريس (وهو طقس معروف في «ذبائح الرفع» المصرية). وهذه مختلفة

بواسطة الفرعون. وفي «إمار» تم مسح كاهنة البعل. لكن لا يوجد دليل على أن الملوك في بلاد ما بين النهرين كانوا يُمسحون. بينما يتم مسح بعض الكهنة. بالإضافة لذلك. كان المسح في كل أنحاء العالم القديم يرمز إلى تقدم الوضع القانوني للشخص. وكل من مفهومي الحماية وتغيير الوضع قد يرتبط بمسح الكاهن. لأنه يُقدّم له حماية في التعامل مع الأمور المقدسة ويميّزه بالجلال الروحي.

٨: ٥ - ٣٠. احتفال التقديس. كان تنصيب الكهنة ومسحهم إجراء طبيعي في المناسبات الاجتماعية. وفي أدب بلاد ما بين النهرين تشمل الأمثلة على ذلك إعداد «إنكيديو» للدخول في المجتمع في ملحمة جلجاميش*. والضيافة التي تم تقديمها إلى أدايا* عندما تم استدعاؤه أمام الإله الأعلى «أنو» في أسطورة أدايا. أما في احتفال التقديس في إسرائيل. فكان الإعداد للدخول في دائرة خدمة الله يوضح ببساطة الإجراءات العادية. باستخدام نفس الملابس الفخمة وأعلى الزيوت. كما شمل تنصيب الكهنة في مصر أيضًا طقوسًا للملابس والمسح.

٨: ١ - ٧. الكهنة في العالم القديم. قامت كل ثقافة في الشرق الأدنى القديم بتطوير نظام كهنوتي لها. القبائل البدوية فقط هي التي لم تفرز هؤلاء الأشخاص جانبًا لأداء المهام الكهنوتية بشكل شامل. فكان دورهم هو أن يكونوا جزءًا من المجتمع الكهنوتي. يخدمون المعابد. ويقدمون الذبائح. ويقودون الخدمات الدينية. ويقيّمون

الأعياد والاحتفالات. وكان يتم تعليم الكهنة داخل الهيكل منذ سن مبكرة. وكان مركزهم في الطبقة الكهنوتية وراثيًا في بعض الحالات. كانوا من بين القلة المتعلّمة في مجتمعهم. وبذلك كان يتم الاعتماد عليهم في حفظ السجلات الخاصة بالأحداث الرئيسية المهمة وربطها بمشينة الألهة. وقد عُرِفَت هذه العملية باسم «العرافة»* أو الكهانة. وهي بجانب الذبيحة الطقسية*. كانت المصدر الرئيسي للقوة والسلطة الكهنوتية. وكان هناك تدرج هرمي محدد بين الكهنة. يتراوح ما بين رئيس الكهنة - الذي كان في بعض الأحيان ينافس الملك في السلطة - وحتى الأفراد متوسطي المستوى الذين كانوا يؤدون الطقوس* والذبائح اليومية. ثم الموسيقيين وخدام الهيكل. الذين كانوا يقومون بأعمال النظافة والرعاية اللازمين في أي مجتمع كبير.

٨: ٧. أفود. أهم جزء في ثياب هارون الكهنوتية هو الأفود. الذي كان إما ثوب من الكتان يغطي الجزء الأعلى من الجسم أو قطعة أمامية ملحقة بالكثفين ومربوطة عند الوسط. وحقيقة أن الأفود يرتبط بالوثان والعبادة الباطلة في مقاطع مثل (قض ١٧: ٥ و ٨: ٢٤ - ٢٧) تفترض أنه كان قميصًا مُستعارًا من مجتمع بلاد ما بين النهرين - الذي ربما كان يرتديه الكهنة أو يُستخدم للإلباس الوثان. أما الصدرية (خر ٢٨: ١٥). والأورم والتميم (خر ٢٨: ٣٠). والأفود فهي تُستخدم في العرافة (اصم ٢٣: ٩ - ١١). وهكذا فإن رئيس الكهنة كان يلبس ثيابًا تساعد على تمييز مشيئة الله.

الحديثة إلى أن الهيئات، بسبب استخدامهما في الموازين والأختام، كان يُسمَّى «حجر الحقيقة» في السومرية*. أما الكلمة العبرية «التميم» فيمكن أن يكون لها معنى مشابه.

٨: ٩. العمامة. تشير هذه إلى رمز السلطة الذي يتم ارتداؤه على الجبهة أو على أعلى الرأس. ربما أفضل مثال معروف على العمامة في العالم القديم هو الحِجَّة التي كانت توضع على مقدمة تاج فرعون، والتي كان يُعتقد أنها أداة للحماية، وفي وصف ثياب رئيس الكهنة، ترتبط العمامة عامةً بصفيحة الذهب. وحيث إن الكلمة المترجمة «صفيحة» هنا هي أيضًا الكلمة المستخدمة للتعبير عن «الزهرة»، فمن الممكن أن تكون الشارة على شكل زهرة.

٨: ١٠ - ٢١. مسح المسكن. يتم القيام بذلك لتقديس خيمة الاجتماع وأجزائها للاستخدام المقدس. كان المصريون يقومون بمسح صور الآلهة بانتظام، لكن هذا كان جزءًا من إجراءات العناية، وليس التقديس.

٨: ١٤. وضع اليد. انظر التعليق على ٤: ٤ - ١٢. **٨: ٢٢ - ٣٠. الكبش للتنصيب.** المصطلح المستخدم هنا للتنصيب وهو «ملء اليد»، معروف من السياقات الأكادية* لكل من الكهنة والملوك، فبالنسبة للملك الأشوري* أداو نيراري الثاني، تم وضع صولجان بالتحديد في يده، مما يفيد سلطة منصبه. إلا أن هذا المصطلح له استخدام أوسع وهو لا يتطلب شارة مميزة، أما هنا فذبيحة كبش بالإضافة إلى ذبيحة التطهير (الأعداد ١٤ - ١٧)

يمكن مناقشة البنود الأخرى لثياب الكهنة في التعليقات على خروج ٢٨.

٨: ٨. الأوريم والتميم. لا يوجد وصف لهذين الشئيين في الكتاب المقدس، رغم إن التقاليد من الحقبة الهيلينستية والفترات اللاحقة تفترض أنها كانت علامات خدد، عندما يتم إلقاؤها مثل النرد، مشيئة الله (انظر سفر العدد ٢٧: ٢١؛ اصموئيل ١٤: ٣٧ - ٤١؛ ٢٨: ٦). لكن لا توجد سمة سلبية مرتبطة بالأوريم والتميم، كما ترتبط بالممارسات العرافية الأخرى. وهما لا يُذكران أبدًا في المقاطع التي تصف العبادة أو الطقوس غير اليهودية. ومع ذلك، فإن ممارسة طرح أسئلة إجاباتها نعم أو لا على الآلهة (طلب النبوة*) كانت معروفة في كل أنحاء الشرق الأدنى القديم، ومن المهم على وجه الخصوص، النصوص البابلية tamitu، التي كانت تحتفظ بإجابات على الكثير من الأسئلة الإرشادية، فالأحجار الإيجابية والأحجار السلبية (التي يُعتقد أنها كانت تمثل الأحجار البراقة والأحجار الداكنة) كانت تُستخدم أيضًا على مدى واسع في بلاد ما بين النهرين في إجراء يُعرف باسم «سيفومانسي»، في إحدى النصوص الآشورية. كان يتم ذكر الرمزم والهيئات على وجه الخصوص، فكان يتم طرح السؤال الذي تكون إجابته بنعم أو لا، ثم يتم سحب أحد الأحجار، وكان يجب سحب نفس لون الحجر ثلاث مرات متتالية لكي تتأكد الإجابة، والأوريم هو كلمة عبرية تعني «أنوار»، وبذلك فهي ترتبط منطقًا بالأحجار البراقة أو البيضاء، وقد أشارت إحدى الدراسات

وذبيحة المحرقة (الأعداد ١٨ - ٢١) هي التي توفر السلطة لهذا المنصب.

٨: ٢٣. **الأذن اليمنى**. إبهام اليد اليمنى. إبهام القدم اليمنى. من غير المؤكد أي جزء من الأذن هو المقصود (شحمة الأذن والوتره هما أكثر الأجزاء المفترضة). ويعمل الدم على التطهير من النجاسة*. والحماية من «العدوى المقدسة». كانت طقوس الدهن في الشرق الأدنى القديم تركز عامةً على الخواف والمداخل.

٨: ٢٩. **ذبيحة التبريد**. انظر التعليق على ٧: ٣٠ - ٣٤. يمكن قراءة المناقشات الخاصة بتفاصيل الأعداد ٢٥ - ٢٩ في التعليقات على الإصحاح الأول.

٨: ٣٠. **نضح الدهن والدم**. لقد تم مسح هارون بالفعل بالدهن ودهنه بالدم. لكن النضح هنا يخدم غرضًا مختلفًا. وهو التقديس.

٨: ٣١ - ٣٦. **التكفير**. يعتبر مفهوم التطهير أقرب إلى الدلالة من مفهوم الكفارة. انظر التعليق على ٤: ١٤.

٨: ٣٥. **تقيمون نهالًا ولبلاً سبعة أيام**. يجب على رئيس الكهنة ألا يترك المكان لأي سبب من الأسباب. لأن هذا يعرضه للنجاسة*. فهو في أدائه لواجباته يقوم بامتصاص النجاسة. ولكنه يظل متحفظًا ضد آثارها طالما كان موجودًا في الموضع المقدس. لذلك فإن مغادرته للمكان جعله معرضًا للخطر المميت الذي تصنعه هذه النجاسة. كما تعلن النصوص السومرية* نفس الأمر بالنسبة للكهنة «إنتو». التي كان يجب ألا

تغامر بالخروج من المعبد بينما «دوموزي*». الذي لا يزال في مجال الأموات. يجول في الشوارع (دوموزي هو إله مائت وقائم من الموت. مرتبط بدورة الخصوبة الموسمية). وكانت فترة التقديس لمدة سبعة أيام هي أمر شائع. كما في تقديس جوديا لهيكل لاجاش*.

٩: ١ - ٢٢

بداية الخدمة الكهنوتية

٩: ١. **احتفال اليوم الثامن**. يمكن العثور على معلومات تفصيلية عن هذا الجزء في التعليقات السابقة. فمع انتهاء احتفال تنصيب وتقديس السبعة أيام. يعتبر اليوم الثامن هو تدشين وافتتاح النظام. وهذا الاحتفال يتزامن مع ظهور مجد الرب (الأعداد ٤ - ٢٣، ٢٤). هناك احتفال تنصيب مشابه حدث عند تدشين هيكل سليمان (١مل ٨: ١٢ - ١٤). حيث يستخدم مصطلح hanok «تدشين» (راجع. هانوكا؛ رغم إن العيد اليهودي الحالي لا يرتبط بهذا الحدث. بل بإعادة تدشين المذبح والهيكل بواسطة المكابيين بعد أن تم تدنيسهما بواسطة أنتيوكاس إبيفانس في القرن الثاني ق.م.).

٩: ٢٣ - ١٠: ٢٠

ظهور مجد الرب والاستجابة

٩: ٢٣. **مجد الرب**. تصوّر معظم احتفالات تقديس الهيكل في الشرق الأدنى القديم تنصيب الإله رسميًا في الهيكل (عامةً عن طريق أخذ صورة الإله إليه). لكن هنا لا يوجد تنصيب ليهوه*. لكن مجده يظهر ويخرج من خيمة

موسى أبناء العم بأن يقوموا بالواجبات اللازمة.

١٠: ٦ - ٧. طقوس الحداد ودهن المسحة.

كان كشف الرأس وتمزيق الثياب من العلامات الأساسية للحداد. ومن العلامات الأخرى على ذلك حلق الشعر أو اللحية. ووضع التراب على الرأس. بل وحتى جريح الجسم. وكانت فترة الحداد تستمر عامَّة حوالي سبعة أيام. وقد تم خذير هارون ضد الحداد لأن ذلك كان يناقض الحالة الكهنوتية التي كان مطلوب الحفاظ عليها للاحتفال؛ فكان يقلل من قداسة الهيكل وحضور الله أن تتم مقاطعة هذا الاحتفال الذي دسَّنه دهن المسحة. انظر ٢١: ١٠ - ١٢.

١٠: ٨. الخمر والمسكر. يمكن للبلع والعسل

ومنتجات الحبوب جميعًا أن تتخفَّر وتُستخدم كشراب. لكن ربما كان شراب الشعير الخالص هو أكثر المشروبات الكحولية شيوعًا. وهناك بعض الأدلة على الثمل الطقسي في أدب الشرق الأدنى القديم. كما شهد الكتاب المقدس أيضًا هذا الطقوس (إش ٢٨: ٧).

١٠: ١٠. النطق المقدس. يذكر عدد ١٠ عدة

فئات. فكل شيء مقدس (تم تقديسه للإله) كان طاهرًا (مطهَّرًا طقسيًا). وأما ما هو ليس مقدسًا (وبالتالي نجس أو عام) فإما أن يكون طاهرًا أو نجسًا. وكان من واجب الكهنة أن يحافظوا على التمييز بين هذه الفئات. وكانوا يقومون بذلك عن طريق الحفاظ على ما يُطلق عليه النطاق المقدس. بهذا المفهوم. كان مركز المكان المقدس هو قدس الأقداس. حيث يوجد تابوت العهد. فكان

الاجتماع التي تم تقديسها حديثًا. في الأغلب على شكل عمود السحاب والنار (انظر التعليق على خروج ١٣: ٢١ - ٢٢) الذي كان يمثل حضور الرب طوال اختبار البرية. وهنا تخرج النيران من عند الرب لكي تلتهم الذبائح.

١٠: ١. الجمرتان. الجمرة هي في الأغلب مقلدة

ذات ذراع طويلة. يمكنها أيضًا أن جرف الفحم الساخن. وكانت تعمل كمذابح متنقلة لأن البخور كان فعليًا يُحرق فيها. وكانت الجمرة تُستخدم أيضًا لحرق البخور في مصر. عندما كان الناس يرغبون في حماية أنفسهم من القوى الشيطانية. للتعرف على التشابه الوثيق مع ذلك في الكتاب المقدس. انظر سفر العدد ١٦: ٤٦ - ٥٠.

١٠: ١. نار غريبة. حيث إن الاقتراب للمذبح

الأساسي (حيث من المفترض أن يتم الحصول على الفحم لذبائح البخور) كان صعبًا بسبب النار الحارقة. وحيث إن ابني هارون قررا أن البخور مطلوب لمنع الناس من رؤية مجد الرب (انظر ١٦: ١٣). فقد تم أخذ الفحم من مصدر آخر (نار غريبة).

١٠: ٣. صمت هارون. كان صمت هارون على

عكس النحيب المرتفع الذي يصحب الحزن. وهو أكثر منه مجرد صمت الصدمة. فقد كان يمثل تصميم هارون على اتباع الإجراء القائل بأن الكهنة الرسميين يجب ألا يكونوا في حالة حداد.

١٠: ٤. الأقرباء يعتنون بأمر الميتين. واحد من الأدوار

المهمة للعائلة هي رعاية موتاهها. وفي هذا الموقف لم يكن إخوة الميتين متاحين لأنهم كانوا لا يزالون في الخدمة الرسمية لتقديم الذبائح. لذلك أوصى

كمية النجاسة الممتصة بواسطة ذبيحة التطهير
ما جعلها مينة بالنسبة للكاهن.

١١: ١ - ٤٦

الطعام الطاهر والطعام النجس

١١: ٢. **محظورات الطعام.** في بلاد ما بين
النهرين كانت هناك مناسبات عديدة يتم فيها
حظر تناول أطعمة معينة لفترة قصيرة. وهناك
دليل في بابل أيضًا على وجود محظورات معينة
خاصة بالحيوانات التي يقبلها آلهة معيّنون
كذبائح. لكن لم يكن هناك نظام أساسي
مثل المذكور هنا. ومع ذلك، رغم أنه لا يوجد توازٍ
معروف في العالم القديم مع أي شيء في النظام
الإسرائيلي الخاص بمحظورات الطعام. فإن الحيوانات
التي كان يُسمح بها. كانت تتفق عامةً مع النظام
الغذائي العام في الشرق الأدنى القديم.

١١: ٣ - ٧. **معايير تصنيف الحيوانات.** كانت
المعايير الرئيسية هي (١) وسيلة الحركة (٢)
السمات المادية. لكن لا يُذكر شيء عن عاداتها
الغذائية أو ظروف سكنها. وقد افترض علماء الآثار
أن الحيوانات كانت تعتبر طاهرة أو نجسة بحسب
امتلاكها لكل السمات التي جعلها «طبيعية» في
فئتها. بينما هناك افتراضات أخرى تختص بالصحة
والنظافة. لكن نقطة الضعف في كل من هذين
الافتراضين هي وجود الكثير جدًا من الأمثلة التي
لا تتفق مع هذا التفسير. فيفترض التفسير العام
التقليدي أن الحيوانات المحظورة لها بعض الصلة
بالطقوس* غير الإسرائيلية. إلا أن ممارسات الذبائح
في الحقيقة بين جيران الإسرائيليين تُظهر تشابهًا

يشع من تلك النقطة إلى الخارج مناطق متركَزة
في القداسة. كل منها له مستوياته المطلوبة
من الطهارة*. وكان الكهنة يفرضون القواعد
التي تحافظ على المستوى المناسب من القداسة
والطهارة في كل منطقة.

١١: ١٠. **التعليمات الكهنوتية.** كانت تعليمات
الكهنة تشمل الأمور الأخلاقية والطقسية*
كذلك. رغم إن الرَجَّح التركيز على الأخيرة. ويقدم
ثنائية ٨: ٢٤ مثالاً لمثل هذه التعليمات الكهنوتية.
كان الكهنة في العالم القديم يُعتبرون خبراء في
أمور العبادات*. وتتم استشارتهم بانتظام بشأن
هذه الإجراءات المعقَّدة.

١١: ١٢ - ١٥. **الأجزاء الخاصة بالكهنة.** تم شرح
تفاصيل الأعداد من ١٢ - ١٥ في التعليقات على
الإصحاحين ٧، ١٠.

١١: ١٦. **أهمية أكل ذبائح التطهير.** كان هناك
اعتقاد أن ذبائح التطهير تمص النجاسات التي
كانت هذه الذبائح تُقدَّم للشفاء منها. وهذا المفهوم
الخاص بالامتصاص الطقسي كان شائعًا في الشرق
الأدنى القديم. وعندما يتم امتصاص كمية كبيرة
(كما في عيد الكفارة). يتم حرق الذبيحة بأكملها
للتخلص من النجاسة*. لكن في معظم الحالات.
كان أكل الكاهن من الأجزاء المخصصة له يلعب دورًا
في عملية التطهير. ويفترض ميلجروم أن هذا يرمز
إلى أن القداسة تبتلع النجاسة. فإذا كان الأمر
كذلك. فإن ميلجروم على حق في فهمه لتفسير
هارون لموسى هنا الذي يعكس خوفه الحز. فوجود
جثنا ابنه في المنطقة المقدسة ربما زاد كثيرًا من

ما جعلها أكثر قبْحًا، أما الاتجاه الذي يؤخذ ناحية الخنازير في إسرائيل فيتضح بشدة في إشعياء ٦٥: ٤، ٦٦: ٣، ١٧، حيث يُظهر الشاهد الأول ارتباطًا وثيقًا بينها وبين عبادة الأموات، فمن الممكن جدًا إذاً أن يكون تقديم ذبيحة من الخنازير بمائل تقديم ذبائح للشياطين أو للأموات.

١١: ٨. **نقل النجاسة***. الأشياء التي تلامس الجثث تمتص منها النجاسة، إلا إذا تم دفنها في الأرض. لكن الآبار والنبابيع تكون مُستثناة من ذلك، كما هي البذرة التي سيتم زرعها، لكن البذرة الرطبة في عدد ٣٨ يتم إعدادها لكي تُستخدم كطعام، وبذلك فهي تصبح نجسة بالفعل، وهكذا فإن أي تلامس مع الجثث يجعل الشخص نجسًا أيضًا. ويحتاج إلى التطهير. معظم الأكل من اللحوم يمكن أن يتضمن حيوانات تم ذبحها طقسياً، وبذلك فهي لا تنقل النجاسة.

١٢: ١ - ٨

التطهير بعد الولادة

١٢: ٢. **النجاسة الطقسية**. لم يكن من الممكن جُتِب كل أنواع النجاسة، وكان سبب النجاسة في معظم الأحيان شيء لا يمكن اعتباره خاطئًا بأيّة صورة من الصور. وهناك عدة فئات من النجاسة لا يمكن جُتِبها بسهولة، ويشمل ذلك النجاسة الجنسية، والنجاسة المرتبطة بالأمراض، والنجاسة التي تأتي نتيجة التلامس مع جثة أو ميت، ورغم أن الأمر يتعلق بأداب السلوك أكثر منه بالأخلاق، فقد كانت المنطقة المقدسة خُتاج للحماية من الأمور التي لا تتفق معها، بالإضافة

مدهشًا مع الممارسات الإسرائيلية. ومن الافتراضات الحديثة الواعدة أن قائمة الطعام الإسرائيلية تتبع نموذج «نظام الطعام» الإلهي - بمعنى أنه إذا كان من غير الممكن تقديمها كذبيحة لله، إذاً فهي غير ملائمة للاستهلاك البشري أيضًا.

١١: ٧. **الخنزير**. أدب الحكمة الأشوري يدعو الخنزير حيوانًا نجسًا ولا يصلح للهيكل، وأنه رجس للآلهة. وهناك أيضًا نص من نصوص الأحلام التي فيها كان أكل لحم الخنزير فألاً سيئًا، ومع ذلك فمن الواضح أن لحم الخنزير كان جزءًا عاديًا من الطعام في بلاد ما بين النهرين، وبعض الطقوس* الحُثِيّة كانت تتطلب ذبيحة الخنزير، إلا أن ميلجرون يلاحظ أنه في مثل هذه الطقوس لم يكن الخنزير يوضع على المذبح كطعام للإله، بل كان يمتص النجاسة* ثم يُحرق بعد ذلك أو يتم دفنه كذبيحة لآلهة العالم السفلي، وبالمثل. كان يتم تقديم الخنزير في بلاد ما بين النهرين كذبيحة للشياطين. وهناك دلائل في مصر على استخدام الخنازير كطعام، ويزعم هيرودوت أنها كانت تستخدم كذبيحة هناك أيضًا، وتحدث مصادر مصرية عن قطعان من الخنازير يتم حفظها في ملكية الهيكل، وكانت تدخل كثيرًا في تقدمات الهيكل. كان الخنزير مقدسًا بشكل خاص للإله سيث، إلا أن معظم الدلائل على استخدام الخنازير في الذبائح تأتي من اليونان وروما. وهناك أيضًا كانت تُقدّم في الأغلب إلى آلهة العالم السفلي. ففي الأماكن الحضرية، كانت الخنازير بجانب الكلاب تبحث عن طعامها في قمامة الشوارع.

٤). فلا توجد خطية هنا تحتاج إلى التكفير عنها. بل إن النجاسة* هي التي يتم تطهيرها من الذبح (انظر التعليق على ١: ٤).

١٣: ١ - ١٦

المرض الجلدي

١٣: ٢. **مختلف الأمراض الجلدية.** استنتج دارسو اللغة أنّ التعبير المترجم كثيرًا «الجدام» (مرض جلدي معدي) NIV يشير بدقة أكثر إلى «قشور الجلد» أو الجلد الحشفي، مثل هذه البقع القشرية يمكن أن تتورّم أو تنتج إفرازات أو تتساقط. هناك أيضًا تعبيرات اصطلاحية واسعة مشابهة موجودة في الأكادية*. حيث كان البابليون* يعتبرون بالمثل أن هذه حالة نجسة وأنها عقاب من الآلهة. والجدام السريري (مرض هانسن) لم يُعَلَن عنه في الشرق الأدنى القديم قبل زمن الإسكندر الأكبر. فلا يتم ذكر أي من السمات الشائعة لمرض هانسن في النص. والأعراض المذكورة تبرهن على عدم وجود علاقة بين هذا المرض ومرض هانسن. فالحالة التي تتم مناقشتها في النص لا تُعرض باعتبارها مُعدية، لكن الوصف يفترض أن التشخيص الحديث لها يمكن أن يشمل: الصدفية، الإكزما، القراع، التهاب الجلد الدهني، وأيضًا عدد من الالتهابات البكتيرية، والمقارنة بالثلج، تشير على الأرجح إلى التفكّث أكثر منها إلى اللون (تُضاف كلمة «أبيض» إلى الترجمات التي خويها). وربما يرجع النفور الثقافي الكبير من المرض الجلدي إلى مظهره. وفي بعض الأحيان راحته التي تشبه أحيانًا الجلد المتعفن للجلث، ولذلك فهو يرتبط بالموت، وهذا النفور

لذلك. كان هناك اعتقاد شائع بأن الشياطين تسكن دم الطمث. ففي إسرائيل كانت الإفرازات الجسدية، مثل دم الطمث والسائل المنوي، ترتبط بشكل وثيق بالحياة. وهكذا عندما تخرج إمكانات الحياة إلى الخارج دون أن تحقق هدفها، كانت تمثّل الموت. وبالتالي النجاسة. وكان أمرًا شائعًا في الثقافات القديمة، بما فيها مصر وبابل* وفارس. أن يتم النظر إلى النجاسة الناجمة بعد الولادة بأنها مشابهة لنجاسة الطمث.

١٢: ٣. **الختان.** انظر التعليق على تكوين ١٧:

٩ - ١٤.

١٢: ٤ - ٥. **التطهير لمدة ١٦ / ٣ يومًا.** كانت

الفترة المبدئية المكوّنة من سبعة أيام بالإضافة إلى الثلاثة والثلاثين يومًا، تأتي بمجموع أربعين يومًا - وهو الرقم الطبيعي الذي يمثّل الفترة التقديرية، فتدقّق الدم بعد الولادة يمكن أن يمتد ما بين أسبوعين إلى ستة أسابيع. لذلك فإن هذه الفترة التقديرية مناسبة. وقد كان لدى الفرس واليونانيين فترة أربعين يومًا مشابهة من الخطر بعد الولادة تختص بدخول المناطق المقدسة، وكثير من الثقافات تتطلب فترة تطهير أطول بالنسبة للفتيات. وكان الحثيون* يعتبرون الطفل (الذكر) نجسًا لمدة ثلاثة أشهر، أو أربعة أشهر (لثلاثين). لكن لا يوجد منطوق أكيد خاص باختلاف فترة التطهير بحسب اختلاف جنس الطفل.

١٢: ٧. **التكفير.** حالات مثل هذه توضح أن

ما كان يُطلق عليه «ذبيحة الخطية» هو فعلًا ذبيحة التطهير (انظر التعليقات على الإصحاح

١٤: ١ - ٥٧

التطهير من تلوث المرض الجلدي

١٤: ٢. طقوس التطهير. هذه الطقوس لا تخص التطهير من القاذورات أو البكتريا، بل من النجاسة الطقسية، فيتم استخدام الطيور البرية لأن الطائر المحرر (الملوث) يجب ألا يتم استخدامه عن غير قصد للذبحة، وفي طقوس التطهير لدى الجثثيين وبلاد ما بين النهرين. يتم استخدام الطيور إذ كان يُعتقد أنها حمل النجاسة* إلى مصدرها في السماء. ويستخدم عصافير الأرز بوضوح بسبب لونه الأحمر بجانب الخيط والدم، لكن لم يكن الإسرائيليون يستخدمون ذلك بصورة سحرية (حيث إن الشفاء يكون قد تم بالفعل) بل بصورة رمزية، فكثير من المفسرين يعتبرون أن اللون الأحمر يُمثل الحياة.

١٤: ٨. أهمية الخلاقة. في بعض الأحيان يُمثل الشعر حياة الإنسان أو هويته. لكن هنا ليس له قيمة رمزية، فيتم حلقه حتى يرى الجميع حالة الشفاء التي حدثت للجلد وهكذا لا يكون هناك نجاسة* متبقية موجودة.

١٤: ١٠. ثلاثة أعشار الإيفة. ثلاثة أعشار الإيفة هي حوالي ستة كوارتات، وهي تساوي مقدمة الحبوب لكل من الأغنام الثلاثة المقدمة.

١٤: ١٠. لج زيت. اللج هو كمية صغيرة، أقل من نصف اللتر، لكن من الصعب تحديده بدقة. ويستخدم الكتاب المقدس هذا التعبير في هذا

الطبيعي يزيد كثيراً من حالة طرد واستبعاد المريض الضحية. عندما يصبح عزل طقسي أكثر منه طبي، ويمكن أن نرى انعكاساً لذلك في نذير الشؤم في بابل القديمة الذي يفسّر المناطق البيضاء في الجلد كعلامة على أن الشخص قد تم رفضه من إلهه ولذلك يجب رفضه من شعبه كذلك.

١٣: ٤٥. سلوك الضحية. كان كشف الرأس وتمزيق الثياب وتغطية الوجه من علامات حزن الضحية، وكان هذا يشير في الخرافات السائدة في ذلك الوقت إلى أن الضحية كان يتنكر ويخفي نفسه من القوى الشريرة التي حُوم في أماكن وجود الموتى. وكانت صرخته تمنع الناس من الاقتراب إليه، هذا لأن الاعتقاد الشائع هو أن حتى أنفاسه يمكن أن تكون ملوثة.

١٣: ٤٦. يقيم وحده خارج المحلة. رغم إن المحلة لم تكن تحتاج أن تحتفظ بنفس مستوى الطهارة* مثل مبنى الهيكل، إلا أنها كانت محظورة كذلك، وهذا الخطر يوجد أيضاً في الأدب البابلي بالنسبة للمرضى الجلديين. إذ يُجبرون على العيش بمفردهم في عزلة، ومن المحتمل أنهم كانوا يعيشون في مناطق القبور.

١٣: ٤٧ - ٥٩. الثياب الملوثة. وهذه إشارة إلى مختلف الفطريات والتعفنات التي يمكن أن تصيب الثياب والأخشاب، ويعتبر أدب بلاد ما بين النهرين أن هذا النمو للفطريات مرتبط بالشر أو الشياطين. ولكن هذا غير مشخص بهذه الطريقة في النص الكتابي.

الإصحاح فقط. ووروده في اللغات الأخرى مبهم كذلك.

١٢:١٤. ذبيحة الإثم. هذه الذبيحة التي تُترجم بشكل أفضل «ذبيحة المصالحة»، يتم وصفها في إصحاح ٥. ويتم تقديمها عامّةً عندما يعاني المقدس بصورة ما من الفقد. وقد يكون جزءًا من هذا الطقوس تقديم تعويضات عن أية ذبائح كان يجب إلغاؤها بواسطة الفرد أثناء عزله. وهناك افتراض آخر، فحيث إن المرض الجلدي يمكن في بعض الأحيان أن يكون عقابًا من الله بسبب فعل تدنيس المقدسات. فإن ذبيحة المصالحة يتم تقديمها فقط في حالة أن يكون هناك ذنب لم يكن الضحية على وعي به.

١٢:١٤. ذبيحة التبريد. انظر التعليق على ٧: ٣٠ - ٣٤. هذا هو السياق الوحيد الذي فيه يدخل الحيوان بأكمله في الاحتفال (انظر الإصحاحين ٧ - ٨).

١٤:١٤. الأذن اليمنى. إبهام اليد اليمنى. إبهام القدم اليمنى. انظر التعليق على ٨: ٢٣.

١٥:١٤. استخدام الزيت. كان الزيت يُستخدم في الشرق الأدنى القديم كمادة للحماية. ورغم إن هذه الوظيفة ربما تكون قد اختفت في إسرائيل إلا أنه كان يتم الاحتفاظ بالزيت كعامل طقسي مهم (مثل نبات الدبق في البيوت، الذي لم يعد اليوم يعتبر حمايةً من الشياطين. ولكنه يرتبط بالموسم). كان الطقوس * المصري لإعداد الوثن أو العبود لهذا اليوم يشمل إجراءً مشابهًا لهذا الموصوف في عدد ١٨.

١٨:١٤. التكفير. الزيت (أو على الأرجح كل طقس* المصالحة). وذبيحة التطهير وذبيحة المحرقة. وتقدمة الحبوب. يُقال عن كل منها إنها تكفّر عن الشخص. للرجوع إلى الكفارة كتطهير. انظر التعليقات على الإصحاح ١. وهو هنا يصف العملية الطقسية المعقدة التي تقدم الشخص بسجل نظيف لكي يتم دمجهم مرة أخرى ليشترك بالكامل في النظام الطقسي.

١٤:٣٤. ضربة برص. الإشارة هنا هي إلى الإصابة الفطرية. التي كانت تعتبر نذيرًا شريرًا في العالم القديم. وتشير طقوس* بلاد ما بين النهرين إلى نمو الفطريات في عدد من السياقات المختلفة. وكان يُعتقد بأن الخائض الذي يحوي الفطريات هو إشارة إلى العضو الذي سيموت في المنزل. فكان الفطر نذيرًا مجيء الشياطين بمتاعبهم. لكن لا يوجد مثل هذا العنصر هنا. وكان البيت فقط هو الذي يحتاج للإجراءات الطقسية. وليس ساكنيه.

١٤:٤٨. طقس التطهير. يُظهر هذا الطقوس* بعض التشابه مع طقوس التطهير من الفطريات المعروفة في بقية الشرق الأدنى القديم. وكانت طقوس الحوريين* تستخدم الطيور (اثنين يتم ذبحهما وواحد يُطلق سراحه) وخرق عصفور الأرز تمامًا كما كان الإسرائيليون يفعلون. أما البابليون فكانوا يستخدمون الغُراب الأسود والصقر. وكان هذا الأخير يُطلق سراحه في البرية. أما بخصوص التفاصيل الأخرى الخاصة بهذا الطقوس. انظر التعليق في بداية هذا الإصحاح.

السوائل المتصرفة من الجسم.

١: ١٥ - ١٥. السوائل التي تسببها الأمراض.

الاشتراك في الطقوس. ولكنها لا تتطلب فترة انتظار. ولم تكن متنوعة بوضوح على أرض الهيكل. ١٥: ١٩ - ٢٤. الطمث. كان دم الطمث يُعتبر مصدرًا للنجاسة* في كل أنحاء العالم القديم. وفي عدد قليل من الثقافات كان يمثل خطر التأثير الشيطاني. مرة أخرى. كان الإسرائيليون يتعاملون معه باعتباره يتطلب الاغتسال فقط. وليس الذبيحة. ولا يتطلب طقوسًا للحماية. وقد منع قرار آشوري* ملكي قرب نهاية الألفية الثانية ق. م. النساء اللواتي عليهن دم الطمث من الدخول إلى حضرة الملك حيث كان يتم تقديم الذبائح.

١٥: ٢٥ - ٣٣. السوائل المتصرفة غير المنتظمة.

دم الطمث الذي يكون في غير موعده ينتج عنه نجاسة دائمة تقريبًا. ويجعل من المستحيل بالنسبة للمرأة في معظم الأحيان أن تنجب. لأن الجماع يحظر عندما يتواجد هذا النزيف.

١: ١٦ - ٣٤

عيد الكفارة (التطهير)

١٦: ٢. دخول محدود إلى الأماكن المقدسة. لم

تكن المعابد في العالم القديم بيوت للعبادة العامة. فكان الدخول إلى الأماكن المقدسة محدود للغاية لأنها كانت تعتبر أرضًا مقدسة. وكلما زادت قداسة المنطقة. كان دخولها محدودًا أكثر. وهذا لحماية الناس الذين يخاطرون بحياتهم بالدخول إلى أرض مقدسة. وأيضًا لمنع تدنيس مسكن الإله.

١٦: ٢. في السحاب أترعى. يستخدم الأكاديون*

مصطلح melammu لوصف الظهور المرئي لجَد الإله. والذي بدوره يكتنفه الدخان أو السحاب. أما في الأساطير الكنعانية فكان يُفترض أن هذا

١٦: ١٦ - ١٨. الإفرازات الليلية. عند الحنثين

كانت الإفرازات الليلية تُعتبر ناجمة عن العلاقة الجنسية مع الأرواح. لكن لا يوجد أي تلميح لهذا الأمر هنا. ويتطلب التطهير الغسل فقط. وليس الذبيحة. وأي نشاط جنسي كان يمنع الشخص من دخول مبنى الهيكل حتى المساء. وكان هذا ينطبق أيضًا على الطقوس المصري. رغم إنه لا يوجد دليل على ذلك في كثير من ثقافات بلاد الشرق الأدنى القديم الأخرى. ربما بسبب انتشار الزنى الطقوسي. ففي هذه الثقافات. ومثال لها الطقوس الحثي*. كانت المعاشرة الجنسية تتطلب الاغتسال قبل

المفهوم يعبر عنه بكلمة anan، وهي نفس الكلمة العبرية المترجمة هنا «سحاب»، لكن ورودها قليل للغاية وغير أكيد.

١٦: ٢. الغطاء. يتم ترجمته تقليدياً «كرسي الرحمة». رغم إن كل هذه الترجمات تأملية. لكن المصطلح يشير إلى الصفحة الذهبية المستطيلة (المصنوعة من قطعة واحدة مع الكروبيم) التي تقع في أعلى التابوت (انظر التعليق على خروج ٢٥: ١٧). وهناك افتراض أن هذه الكلمة تأتي من مصر. حيث تشير كلمة لها نطق مشابه إلى مكان راحة القدمين. وحيث إن التابوت يرى في بعض الأحيان كموطرء لقدمي الله. فإن هذا المعنى يصلح لذلك.

١٦: ٤. ثياب هارون. انظر التعليقات على خروج ٢٨ لوصف ثياب رئيس الكهنة. وهو هنا لا يلبس زته الكامل. لكن كفعل من أفعال الاتضاع. يلبس ثياباً أبسط من الكتان. وكان الكتان الذي يُستخدم في ثياب الكهنة يتم استيراده من مصر. حيث كان يُستخدم أيضاً بشكل مبرز لثياب الكهنة. ويُقال أيضاً أن الملائكة كانوا يرتدون الكتان (مثلاً. دانيال ١٠: ٥). وفيما بعد في الاحتفال. يقوم رئيس الكهنة بارتداء زته المعتاد (العددان ٢٣ - ٢٤).

١٦: ١-١٠. الغرض من اليوم. رغم إن الثقافات الأخرى في الشرق الأدنى القديم كان لها طقوس للتخلص من الشر. ففي كل هذه الطقوس كان الشر ذو طبيعة طقسية أو شيطانية. بينما في إسرائيل. كانت كل خطايا الشعب تُدرج في هذه الطقوس. يبدأ الطقس بذبائح التطهير. حتى

يستطيع الكاهن أن يدخل إلى المكان المقدس. ويجرد دخوله. يقوم طقس الدم بتطهير كل أجزاء القدس من النجاسة المتراكمة طوال العام. ويكون التطهير من الداخل إلى الخارج إلى أن يتم وضع الخطايا على رأس «التيس» الذي يحملها بعيداً. كان الهدف من ذبائح التطهير المنتظمة هو الغفران (انظر التعليق على ٤: ١٣ - ٣٢). لكن على عكس ذلك. كان يُقصد بهذا الطقس السنوي التخلص من خطايا الشعب.

١٦: ٨. عزازيل. الكلمة العبرية المترجمة «تيس» هي azazel. وهذه الترجمة نتج عنها تقسيم الكلمة العبرية إلى كلمتين - لكن هذا حل بعيد الاحتمال. وحيث إن عدد ٨ يعرّف أن تيساً واحداً «اليهوه» * والثاني «لعزازيل». فالأصح هو أن نعتبر عزازيل هو الاسم الصحيح. ربما للشيطان. كان لدى المفسرين اليهود القدماء هذا الفهم. كما هو واضح في سفر أخنوخ (القرن الثاني ق.م). والتيس الثاني لم يكن يُقدّم ذبيحة إلى عزازيل (وهذا يتفق مع ١٧: ٧) لكن يتم إطلاقه «إلى عزازيل» (ع ٢٦). كان البابليون * يؤمنون بوجود شياطين تعيش في الأراضي الخربة المقفرة. وقد يكون هذا مفهوم مشابه. وفي ألواح «إبلا» هناك طقوس للتطهير لضريح. تستخدم تيساً يتم إطلاقه بعد ذلك إلى البرية.

١٦: ٨. مفهوم التيس في الشرق الأدنى القديم. هناك عدد من الطقوس * الختية * تصور نقل الشر إلى حيوان يتم بعد ذلك إطلاقه بعيداً. في بعض الحالات يتم اعتبار الحيوان مقدمة

يكون هذا في الخريف بعد رأس السنة بعشرة أيام.
وفي تقويمنا يقع قرب نهاية سبتمبر.

١٦: ٣٤. **التكفير مرة في السنة.** في الطقوس البابلية* للعام الجديد. كان الكاهن يذبح تيسًا لكي يُستخدم في تطهير المكان المقدس. وكان يتم ذكر التعاويذ لطرد الشياطين. فكان الملك يعلن نفسه بريئًا من عدد من الجرائم التي تختص بمنصبه. ثم يتم إلقاء جثة التيس في النهر.

١٧: ١ - ١٨

أكل اللحم والدم

١٧: ٤. **مذنبًا بسفك الدم.** الحيوانات المستأنسة الصالحة للذبيحة لم يكن من الممكن ذبحها طقسياً لأجل ذبائح الشركة إلا في خيمة الاجتماع/ الهيكل. وكان هذا الحظر يساعد على منع تقديم هذه الذبائح إلى آلهة أخرى أو في مواقع أخرى غير مناسبة. كما أن هذا يعارض أيضًا مفهوم أن دم الحيوان الذي يُذبح بعيدًا عن القدس يمكن أن يُعتبر استرضاءً لآلهة العالم السفلي. فكان هذا السفك للدم بطقوس غير مشروعة يجعل الشخص مذنبًا.

١٧: ٧. **أصنام التيس.** يشير هذا التعبير على الأرجح إلى الشياطين التي كان يُعتقد بأنها تطارد الحقول المفتوحة والأماكن غير المأهولة.

١٧: ٩. **يُقطع ذلك الإنسان من شعبه.** يُقبل هذا المصطلح عامةً باعتبار أنه يعكس اعتقادًا بأن الله سيقوم بتنفيذ العقاب المناسب. وهو لا يفترض أي فعل قضائي أو اجتماعي ضد ذلك الشخص. بل ينتظر فعل الله.

لاسترضاء الآلهة أو نوع من الذبيحة للآلهة. لكن في أحيان أخرى يعدّ ببساطة وسيلة للتخلص من الشر. أما طقوس بلاد ما بين النهرين لنقل النجاسة*، فغالبًا ما ترى الحيوان كبديل للفرد - بديل سيصبح الآن هو هدف الهجوم الشيطاني بدلاً من الشخص. وفي طقس «أساكي مارسوتي» للحمي. يتم إطلاق التيس. الذي يكون بديلاً للشخص المريض. في البرية. لكن كل هذه الطقوس تختلف بشكل كبير عن الطقس الإسرائيلي من ناحية أنها تحدث عن طريق التعاويذ (أي تلاوة كلمات سلطوية) - وهو مفهوم غائب تمامًا في الطقس الإسرائيلي. بالإضافة لذلك. لا يُظهر الطقس الإسرائيلي أي نية لاسترضاء غضب الإله أو الشيطان. بينما هذا هو الدافع الأغلب لطقوس الشرق الأدنى القديم.

١٦: ٨. **قرمستان.** كان إلقاء القرعة يعطي الرب فرصة لاختيار التيس الذي سيتم تقديمه ذبيحة.

١٦: ١٢. **وظيفة البخور.** كانت مذابح البخور معروفة في كل من هياكل الإسرائيليين والكنعانيين. وكان البخور الذي يُقدّم على هذه المذابح خليطًا من التوابل التي يمثّل أبرزها اللبان. ولكنها كانت تشمل أيضًا صمغ الراتنج والقرقة وغيرها (انظر التعليق على خروج ٣٠: ٣٤ - ٣٨). وفيما بعد شمل التقليد اليهودي عشرات من التوابل لهذا الخليط. وكان دخان البخور يمثّل صلوات الناس وهي ترتفع إلى الله.

١٦: ٢٩. **اليوم العاشر من الشهر السابع.**

(أمر) * . تشير فقط إلى أن هذه الممارسات تنجس الشعب. والكلمة المستخدمة في الأعداد ٢٢ – ٢٩ (رجس) تعرّف السلوك المضاد لشخصية الله. هناك تعبير مشابه لذلك في السومرية والأكادية * . يقوم بتحديد هذا السلوك بأنه بغض ومهين للإله. ففي حالة سفاح القرى (الأعداد ٦ – ١٨) . فإن الاهتمام الأساسي هو بالعلاقات مع ذوي قرابة الدم (الأب. الأم. الأخت. الأخ. الابن. ابنة) والعلاقات مع الزوجة. والزوج. والعم/الخال. والعمة/الخالة. الاستثناء الوحيد هو في حالة الالتزام نحو السلفة (تث ٢٥ : ٥ – ١٠) . حيث يُطلب من أخي الزوج أن تكون له علاقة جنسية مع زوجة أخيه. كما كانت العلاقة الجنسية مع ذوي قرابة الدم محظورة أيضًا في معظم المجتمعات الأخرى (مثلًا. في محظورات القوانين الحثية *) . فالعاهدة الحثية حرّم العلاقات الجنسية مع أخت الزوج أو أبناء العم عند ألم الموت. أما الاستثناء فهو في مصر حيث كان السفاح ممارسة منتشرة في الأسرة المالكة (ولكنها لا تنتشر كثيرًا خارجها) كوسيلة لتقوية أو تدعيم السلطة الملكية. هذا المفهوم نراه أيضًا بين ملوك الإلاميت * . والزنى (ع ٢٠) ينتهك قدسية الأسرة ويلوث عملية الميراث (انظر التعليق على خروج ٢٠ : ١٤) .

١٨ : ٢١ . لا تعطي من زرعك للإجازة لمولك. ثم العثور على دلائل حول فكرة تقديم الأبناء ذبائح. في المواقع الفينيقية في شمال أفريقيا (قرطاج) وسردينيا. كما كانت تُمارس أيضًا في سوريا وبلاد ما بين النهرين خلال الحقبة الآشورية * (القرنان

١٧ : ١١ . الحياة في الدم. فكرة أن الدم يحوي جوهر الحياة هي فكرة واضحة في معتقدات بلاد ما بين النهرين بأن البشر الأولين قد خلّقوا من دم إله مذبوح. لكن لم تكن هناك محظورات غذائية بشأن الدم. ولا يوجد ما يفرض استخدام طقسي للدم. سواء من ناحية ما يُقدم للآلهة أو من ناحية طقوس التطهير. في أي مكان آخر في الشرق الأدنى القديم.

١٧ : ١١ . الدم للتكفير. حيث إنه كان يُعتقد أن الدم يحوي جوهر الحياة. فقد كان يعمل كعامل تكفيري في طقوس نظام الذبائح. للمزيد من النقاش حول الكلمة المترجمة «تكفير». انظر التعليق على ٤ : ١.

١٧ : ١٢ . حرم أكل الدم. أكل الدم كان يمكن بسهولة أن يُعتبر وسيلة لامتصاص قوة حياة مخلوق آخر. وهذا النوع من التكفير محظور. مثله مثل فكرة أنه بتناوله يقوم الشخص بتدمير قوة الحياة عن طريق تبديدها. بدلًا من أن تعود الحياة إلى الله مرة أخرى. من حيث أنت.

١٨ : ١ – ٣٠

المحظورات الجنسية

١٨ : ١ – ٢٩ . المحظورات الجنسية. يقوم كل مجتمع بتطوير محظورات جنسية خاصة به لتنظيم طقوس الزواج. والزنى. والممارسات الجنسية غير المشروعة. هذه المحظورات تختلف من ثقافة إلى أخرى. ولكنها تصمّم جميعها لكي تعكس القيم الاقتصادية والأخلاقية للمجتمع. والقوانين المذكورة في إصحاح ١٨ هي قوانين قيادية

كان العاملون في الهيكل يشملون الرجال والنساء العاهرات، لكن دورهم الطقسي لا يزال غامضًا. لكن ما يُفهم ضمّنًا من هذه الأعداد هو أن التعدي على القانون الجنسي يلوّث كل من الشعب والأرض. ويتطلب عملية تطهير لإزالة هذا التعدي والسماح للإسرائيليين بعودتهم للاستقرار. هناك إذًا فهم للعلاقة الوثيقة بين الأرض والشعب. وهي علاقة طبيعية بالنسبة لشعب أسّس حياته على الزراعة والرعي. وعلى الرغم من التأكيد على أن الأرض ستكون في النهاية مُلكًا لهم، لكن كان هناك تحذير بأن الإسرائيليين قد اتبعوا نفس هذا الطريق من النجاسة الشخصية، ولذلك فقد تعرضوا للسبي.

١٩: ١ - ٣٧

قوانين متوّعة

١٩: ٩-١٠. **الترك المتعمّد لجزء من الحصاد.** في عبادات* الخصوبة*، كان الجزء الذي يتم تركه في الحقل يُعتبر تقدمة لآلهة الأرض. لكنّه هنا يصبح وسيلة للعناية بالفقراء. وبينما لا توجد أمثلة باقية من هذا التشريع في قوانين الشريعة الأديني القديم، إلا أن نصوصًا من مدينة نوزي تفترض وجود ممارسة مشابهة.

١٩: ١١ - ١٩. **عقد اجتماعي.** هذه مجموعة أخرى من القوانين القيادية (أمر)* المشابهة للوصايا العشر في خروج ١٠: ١ - ١٧. وهي تقدم مفهومًا أشمل للعقد الاجتماعي بين الله وإسرائيل. كما تقدم الحقوق والواجبات بين الإسرائيليين وبعضهم البعض. لا توجد أمثلة أخرى لمثل هذه العقود

الغامر عشر والسابع عشر ق. م). فكان تقديس الأبناء للإله في شكل ذبيحة موجود في العديد من الروايات الكتابية. ويمكن تفسيره كوسيلة للحفاظ على الخصوبة* (ميخا ٦: ٦ - ٧) أو كوسيلة للحصول على الانتصار العسكري (قضاة ١١: ٣٠ - ٤٠؛ ٢ ملوك ٣: ٢٧). إلا أنه لم يكن مقبولًا في أية حالة من الحالات أن يتم تقديم الأبناء كذبائح للرب بحسب الناموس الكتابي (تثنية ١٨: ١٠). يعتبر الكثيرون مولك هو إله العالم السفلي الذي كانت عبادته تميّز طقوس ذات أصول كنعانية تركز على الأسلاف الموتى. وتحدث إحدى الحفريات الفينيقية من القرن الثامن عشر ق.م. عن ذبائح كانت تقدم إلى مولك قبل معركة السيليسيين مع أعدائهم.

١٨: ٢٢ - ٢٣. **الشذوذ الجنسي والبهيمية.**

كان كلّ من الشذوذ الجنسي (ع ٢٢). والبهيمية (ع ٢٣) يُمارسان في سياق الطقوس أو السحر في الشرق الأدنى القديم. فالأخير تمت ممارسته في أسطورة أوغاريت*، وهو محظور في المواد القانونية (خاصة القوانين الجثيّة). إذ كان اختلاط العوالم مناقضًا لمفاهيم الطهارة*.

١٨: ٢٤ - ٢٨. **الانحرافات الجنسية الكنعانية.**

يجب ألا تُعتبر هذه الانحرافات، مجرد نتيجة للانحراف البشري. إذ كان يُستخدم الجنس طقسيًا في العبادة بغرض إنتاج خصوبة* للأرض والقطعان والبشر. وبينما كان مفهوم الخصوبة في الديانة الكنعانية معروفًا جيدًا، إلا أننا لا نعرف إلا القليل عن التفاصيل المحددة للجنس الطقسي.

٢٠٠٠ ق.م) تصف غرامات لاغتصاب الأنثى الجارية. كما تضيف قوانين إشنونا الإجراء الإضافي بأن تظل الجارية في ملكية مالكها الأصلي. بحيث لا يُعتبر الاغتصاب وسيلة سلب للحصول على جارية. أما في النموذج الكتابي، فإن الحالة هنا لا تعتبر اغتصاباً. وبذلك فهي لا تؤدي إلى الإعدام (انظر ثنية ٢٢: ٢٣ - ٢٤). حيث إن المرأة لا تزال فعلياً جارية. وليست امرأة حرة (انظر خروج ٢٢: ١٥ - ١٧).

١٩: ٢٣ - ٢٥. زراعة الشجر المثمر. كانت بساتين الشجر المثمر ذات قيمة عظيمة حتى أن الناموس منع قطعها خلال وقت الحرب (ثنية ٢٠: ١٩). وكانت عادة خوي أكثر من نوع من الأشجار (انظر عاموس ٩: ١٤). ومن بين أشهر أشجار الثمر كان شجر التين والزيتون والبلح وجميع التين. بعض الحقول كان يتم رثها (سفر العدد ٢٤: ١٦). لكن معظمها يبدو أنه كان يُزرع على جوانب التلال المدرجة (إرميا ٣١: ٥). وكانت الزراعة والتقليم بعناية ضروريان خلال السنوات الثلاث الأولى لضمان المحصول الجيد والنضج السليم للأشجار. فكان لا يمكن الأكل من الثمر خلال هذه الفترة. وكان يعتبر نجساً (حرفياً. «غير مختون»). وفي السنة الرابعة كان يتم تقديس المحصول بأكمله كذبيحة لله. ومن السنة الخامسة فما بعد كان المالك يستطيع أن يأكل من ثمر أشجاره.

١٩: ٢٦. التفاؤل أو العِرافة. كانت العِرافة* تتضمن مختلف الأساليب التي يستخدمها الأنبياء (مي ٣: ١١). مثل الكهانة. والوساطة

الاجتماعية بين الناس وإلههم. ومع ذلك كان يُعتقد أن آلهة الشرق الأدنى القديم تهتم بالعدل في المجتمع. وقد حسب الناس أنفسهم مسئولون أمام الآلهة. سواء آلهتهم الشخصية أو العائلة أو أمام «شماس» إله العدل. وكان يُعتقد أن الآلهة تحكم على سلوك الناس. وأنها تُستدعى لكي تشهد على السلوك البشري. وهكذا فإن العقود الاجتماعية التي كانت تحكم السلوك البشري بين جيران إسرائيل كانت تُصنع بين الجماعات البشرية. بينما كان يتم استحضار الآلهة بواسطة القَسَم. كحامية وضامنة لهذه العقود.

١٩: ١٩. خلط الحيوانات، والأعشاب، والمواد. بعض أنواع الخلط كانت تحفظ للاستخدام المقدس. الجزء الموازي لذلك في ثنية ٢٢: ٩ - ١١. يوضح أن هذا هو الوضع في إسرائيل أيضاً. فكان خليط الصوف مع الكتان يُستخدم في خيمة الاجتماع وفي الثياب الخارجية لرئيس الكهنة. وبذلك كان مخصصاً للاستخدام المقدس. وهذا التفسير يرد أيضاً في مخطوطات البحر الميت (4QMMT). كما كان زرع نوعين مختلفين من الأعشاب محظوراً كذلك في القوانين الحثية. مع وجود تهديد بالموت للمعتدين.

١٩: ٢٠ - ٢٢. وضع الفتاة الجارية. تختلف مقاييس السلوك والعقوبات بالنسبة للعبيد. فكانت قوانين الشرق الأدنى القديم خوي العديد من الأمثلة على عقوبات الاغتصاب للأنثى الجارية. وكل من القوانين السومرية* الجديدة لأورنامو*. والقوانين البابلية لإشنونا (كل منهما حوالي

تقدمة من الشعر لاسترضاء أرواح الموتى (انظر تثنية ١٤: ١). وتعاقب شريعة حمورابي الشهود الزور بأن يُقَصَّ نصف شعرهم. كما يسمح قانون أشور الوسطى لسيد العبد المديون بأن ينتف شعره أو شعرها كعقاب (انظر نحميا ١٣: ٢٥). فكلما القانونيين يفترض أن العار يرتبط بفقد الشعر. وهناك نقش فينيقي من القرن التاسع ق.م. يشير إلى تقديس الشعر المحلوق بواسطة الشخص كتحقيق لنذر للإلهة «عشتاروت»*. وفي الفكر القديم كان الشعر (بجانب الدم) هو واحد من الأمور الأساسية التي تمثل جوهر حياة الشخص. وهو بهذه الطريقة كان في الأغلب من ضمن مكوثات السحر التعاطفي. وهذا يتضح مثلاً في مارسة إرسال خصلة من شعر النبي عندما تم إرسال نبواته لملك «ماري»*. فكان الشعر يُستخدم في العرافة لتحديد ما إذا كانت رسالة النبي مقبولة وصحيحة.

١٩: ٢٨. جرح الجسم الميت. في بعض الأحيان تشمل عبادات* الحداد جرح الشخص لنفسه (انظر املوك ١٨: ٢٨؛ إرميا ١٦: ٦، ٤١: ٥). وربما كان هذا يتم لجذب انتباه الإله. وطرد أرواح الموتى أو لإظهار حزن أعظم من مجرد النحيب. وقد يرجع هذا الحظر إلى ارتباطه بالديانة الكنعانية. فمثلاً تشمل الدوائر الأوغاريتية* من قصص الإله «بعل»* (حوالي ١٦٠٠ - ١٢٠٠ ق.م) مثلاً للحداد بواسطة الإله الرئيسي «إيل»* على موت «بعل». وقد أخذ حزنه الطابع الطقسي بملء شعره بالقاذورات، وارتداء المسوح. وجرح نفسه بالملوس.

الروحية. والسحر. لتحديد مشيئة الآلهة والتنبؤ بالمستقبل. وكانت هذه تشمل فحص أحشاء حيوانات الذبيحة. وتحليل الطوالع من مختلف الأنواع وقراءة المستقبل في الظواهر الطبيعية وغير الطبيعية (انظر تكوين ٤: ٥). ويرتبط حظر أكل اللحم بينما لا يزال الدم فيه في هذا العدد بالوصية التي تحذر من المشاركة في أي شكل من أشكال الكهانة أو السحر. لذلك بدلاً من كونه قانوناً غذائياً، فإنه يتضمن مارسة سفك دم الذبيحة على الأرض أو في حفرة مقدسة مصممة لجذب أرواح الموتى (انظر اصموييل ٢٨: ٧ - ١٩) أو آلهة العالم الآخر أو (العالم السفلي) لأجل استشارتهم بشأن المستقبل. توجد مثل هذه الممارسات في العديد من نصوص الطقوس الحثية* وفي الزيارة الأودسية للعالم السفلي (الأوديسا ١١، ٢٣، ٣٤-٤٣) وهي تعارض فكرة أن يهوه هو الإله كلّي القدرة الذي لا يتحكم فيه القدر.

١٩: ٢٧. أهمية قص الشعر. بالنسبة للرجال يكون للشعر أهمية رمزية كعلامة على الرجولة أو الفحولة (انظر اصموييل ١٠: ٤). أما النساء فيقيمن بتزيين شعورهن والعناية بها بحرص كعلامة على الجمال. أما الحظر الخاص بقص جوانب الرأس أو حواف اللحية فيستخدم نفس المصطلح الموجود في ٩: ١٠ - ١٠، الذي يتعامل مع حصاد الحقول. ففي كلتا الحالتين، توجد مقدمة - واحدة للفقراء وأخرى لله. لذلك فإن وضع هذا القانون هنا يتبع مباشرة حظر العرافة. يفترض أن الحظر على قص الشعر مبني على الممارسة الكنعانية بتقديم

ويقول النص أنه «حرث صدره مثل الحديقة».

١٩: ٢٨. علامات الوشم. كان حظر الكتابة

على الجلد يتضمن إما الوشم أو تلوين الجسم كجزء من الطقوس الدينية. وربما تم تصميم هذه العلامات لحماية الشخص من أرواح الموتى. أو لإظهار العضوية في جماعة ما. وقد تم العثور على بعض الدلائل على ذلك في فحص البقايا البشرية في القبور يرجع تاريخها إلى القرن السادس ق. م. وربما منع الناموس الإسرائيلي هذه الممارسة حيث إنها تتضمن تغييراً يفرضه الشخص على خليفة الله. على عكس الختان* الذي أمر به الله.

١٩: ٢٩. الزنا. بحسب ما يتفق مع القوانين

الخفيفة. التي كانت تمنع تدنيس الشعب أو منتجات الأرض. تم تصميم هذا القانون ضد بيع الابنة للزنى لمنع تدنيس شرفها وشرف أسرتها. ربما كانت المشاكل المادية تضغط على الأب لكي يفعل ذلك. لكن هذا كان يعتبر تلويثاً أخلاقياً لكل من الشعب والأرض نفسها. وكما في ١٨: ٢٤ - ٢٨. كان يمكن لمل هذه الممارسة أن تؤدي إلى الطرد النهائي من الأرض. وقد تكون الطبيعة المتطرفة لهذه العقوبة مبنية على فقد شرف الأسرة والمجتمع على السواء. ومع ذلك. من المحتمل أن هذا يشير إلى «عبادات الزنى» وبذلك فإنه يعني عبادة آلهة غير يهوه*.

١٩: ٣١. الجان والتوايع. كان مارسو السحر

والشعوذة تم إدانتهم (ثنية ١٨: ١٠-١١) بسبب ارتباطهم بالديانة الكنعانية. ولأن «فنونهم» كانت تحاول أن تتحايل على يهوه* بطلب المعرفة

والقوة من الأرواح. وكانت تمثل شكلاً من أشكال «الديانة الشعبية» التي كانت أقرب إلى الممارسات الشعبية للعامة. والتي عملت كشكل من أشكال «ظل للدين» بالنسبة للكثيرين. في بعض الأحيان. بسبب ارتباطها بالعرافة*. كانت هذه الطقوس* والوسائل تقف في تعارض مباشر مع «الديانة الرسمية» أو تُعتبر بديلاً يُستخدم في أوقات اليأس والإحباط (انظر استخدام شاول للعرافة في عين دور في اصمئيل ٢٨). وكانت الشعوذة التي تُستخدم في ممارسة السحر محظورة أيضاً في شريعة حمورابي* وفي قوانين أشور الوسطى. وهذا يفترض أن الحظر والخوف من هذه الممارسات لم يكن مقصوراً بشكل متفرد على إسرائيل.

١٩: ٣٥ - ٣٦. موازين الحق. الحث على التعامل

بموازين حق وأمانة في العمل يرتبط مباشرة بالقوانين الموجودة في ١٩: ١١-١٨. التي تتطلب التعاملات العادلة والشعور الداخلي بأنك يجب أن تعامل جيرانك كما تحب أن يعاملوك هم. وكانت الأوزان القياسية مطلوبة أيضاً في شريعة حمورابي فيما يتعلق برد الديون سواء بالحبوب أو بالفضة. وإدخال قياس من الحبوب لدفع حساب الخمر. وكانت العقوبات للمخالفين تتراوح ما بين مصادرة الممتلكات وحتى الإعدام.

٢٠: ١ - ٢٧

السلوك المندس

٢٠: ٥. أبناء مولك. واحد من الموضوعات

الأساسية في هذا السفر هو مساواة عبادة الأوثان مع الزنى وراء آلهة أخرى. وهذا بدوره يندس

من النصوص الأوغاريتية* سلوك الابن باستخدام نفس الفعل المستخدم في هذا العدد، وخرمه من الميراث.

٢٠: ١٠ - ١٦. العقوبة العظمى للجرائم

الجنسية. كان التعدي على الشرائع الجنسية (الزنا، زنا المحارم، الشذوذ الجنسي، البهيمية) يوضع في تعادل مع عبادة الأوثان في هذا التشريع من الناموس. وبذلك فهو يتطلب حكم الموت، فكل منها ينجس الشخص والأرض، ولا يمكن التساهل فيه. وكانت الجرائم من هذه الطبيعة تعاقب عليها أيضًا شريعة حمورابي* (فالزنى يتطلب المحاكمة بالعنبر في القوانين ١٢٩، ١٣٢؛ والاغتصاب هو جريمة عظمى في القانون ١٣٠؛ وزنا المحارم يتم معاقبته بالنفي في القانون ١٥٤). أما في قوانين آشور الوسطى (فيتم عقاب الشذوذ الجنسي بالخصي في قانون ٢٠). وكانت القوانين الجنائية* (تعاقب على البهيمية مع الخنازير أو الكلاب بالموت في القانون ١٩٩). وفي معاهدة حثية بين شوبيلوليم وهاكانا، تم عقاب الأخير بالأخذ أخته أو ابنة عمه جنسيًا لأن الناس بين الحثيين يُعاقبون بالموت لمثل هذا السلوك، إلا أن هذه التحذيرات كانت بالتأكيد ليست عامة. ففي الحقبة الفارسية مثلاً، كان يتم تشجيع الرجال على الزواج من أخواتهم أو بناتهم أو أمهاتهم. كفعل من أفعال التقوى. إلا أنه في الطقوس الإسرائيلية، كان يُعتقد أن هذه الأفعال كلها تهدم وتقوّض الأسرة، التي هي العنصر الأساسي في المجتمع الإسرائيلي. وكان تقويض الأسرة هو تقويض للعهد.

هيكل يهو* المقدس، والإسرائيليين أنفسهم، وأرضهم كذلك. وقد تمت إدانة طقوس تقديم الأبناء ذبيحةً لمولك (انظر التعليق على ١٨: ٢١). وكان يتم رجم من يقوم بذلك (وهو شكل من أشكال الإعدام الجماعي الذي يُشارك الجميع في عملية التطهير). فلم يكن هناك تساهل أبدًا للمتعبدين على هذه الوصية. حتى إذا فرض الله هذه العقوبة في الوقت الذي فيه اختار المجتمع أن يعمي عينيه عن رؤية هذه الخطية، وكانت فكرة «قطع النفس» التي تخطيء تتضمن الإزالة الكاملة من أمام الله والمجتمع. وكان يُعتبر عامّةً أن الله هو الذي يقوم بتنفيذ هذه العقوبة.

٢٠: ٩. سبّ الوالدين. على عكس ترجمة

NIV. أظهرت الدراسات أن التعدي هنا ليس هو السبّ بل المعاملة باحتقار. وهذا تصنيف أكثر عمومية، ويشمل بالطبع الخطر الموجود في خروج ٢١: ١٥، الذي يحرم ضرب الوالدين، والذي يكون عكس الوصية الخامسة «أكرم أبك وأمك» (خروج ٢٠: ١٢). كل الوصية مصممة لأجل حماية تماسك وحدة الأسرة، وأيضًا لضمان أن تقوم الأجيال التالية بمعاملة الوالدين باحترام وإعالتهم بالطعام والحماية التي يستحقونها (انظر تثنية ٢١: ١٨ - ٢١). كما يتضح أيضًا في قوانين وشرائع بلاد ما بين النهرين ووثائقهم القانونية حظر معاملة الوالدين باحتقار. وتسمح القوانين السومرية للابن الذي يتبرأ من والديه بأن يتم بيعه كعبد. أما شريعة حمورابي* فتتطلب قطع يد الشخص الذي يضرب أباه، وتصف إحدى الوصايا

المرأة بواسطة زوجها في عملية الطلاق هي زناها
(انظر سفر العدد ٥: ١١ - ٣١: ثنية ٢٢: ١٣ - ١٤: ٢٤: ١).

٢١: ١٠ - ١٤. نظام خاص لرئيس الكهنة.
كان هناك مستوى أكثر طهارة* يُطلب من رئيس الكهنة. فيجب عليه أن يتجنب تلويث نفسه بالتلامس مع الموتى. حتى لو كان هذا يعني أن يغيب عن جنازة والديه. كما أنه لا يستطيع أن يشترك في أشكال الحداد المعتادة (انظر طقوس التطهير للتلوث من الجثث في سفر العدد ١٩). وقد يكون هذا الخطر أيضًا محاولة لإبعاد رئيس الكهنة عن عبادات* الموتى. فضلًا عن ذلك. يجب أن تكون زوجة رئيس الكهنة عذراء. ولا يجب أن تكون قد تزوجت من قبل. كما يجب ألا تكون مطلقة أو زانية. وكان يتم مسح رئيس الكهنة ليمثل طهارة* الشعب في تعاملاته مع الله. لذلك كان يجب عليه أن يتجنب كل اتصال بأشخاص أو أشياء قد تدنسه.

٢١: ١٦ - ٢٣. حظر الكهنة الذين لديهم عيب.
عيب. كما أن الحيوانات التي بها عيب جسدي لا يمكن تقديمها كذبيحة (٢٢: ١٩ - ٢٢). الكهنة أيضًا الذين لديهم عيب جسدي يجب ألا يخدموا أمام المذبح. فالطهارة* الطقسية مطلوبة لأجل قداسة المذبح والذبيحة والكاهن الذي يقوم بتقديم الذبائح على المذبح في كل الديانات في الشرق الأدنى القديم. لذلك يجب على الكهنة أن يكونوا في صحة جيدة. ومتملّكين لكامل قواهم الجسدية ولكل حواسهم. فأى شخص أعمى (حتى لو بعين

٢٠: ٢٠ - ٢١. عقوبة العقم. أن يزرع الوالدان بالأبناء. يعني الحصول على شخص يعتني بالوالدين في الشيخوخة. ويدفنهما دفنًا لائقًا. وكان هذا امتدادًا للأسرة لأجيال تالية. فكان العقم يمثل قطع الأسرة والتعرض لخطر الإهمال في الشيخوخة والموت.

٢٧: ٢٠. الوسطاء أو التوايع. انظر التعليق على ١٩: ٣١.

٢١: ١ - ٢٢: ٣٢

تعليمات للكهنة

٢١: ٥. ممارسات الخلافة لدى الكهنة. كان للكهنة وصية خاصة بأن يحفظوا أنفسهم طاهرين ومقدسین. لأن مسئوليتهم هي أن يقدموا ذبائح وتقدمات إلى الله. نتيجة لذلك. كان يجب أن يظل جلدتهم وشعرهم سليمًا وبلا عيب أو جرح. كشهادة على قداستهم. ولذلك فقد مُنعوا من الاشتراك في ممارسات الحداد الشائعة في كنعان. بتجريح أنفسهم. أو تمزيق شعورهم. أو خلق لحامهم. وفي الحقيقة أنه يكون أمرًا مخزيًا بالنسبة لهم أن يظهروا أنفسهم بأية حالة غير مقدسة (انظر اتهام إبليس ليشوع رئيس الكهنة في زكريا ٣: ٣).

٢١: ٧. نظام الزواج للكهنة. كان هناك قانون خاص للكهنة يحظر زواجهم من امرأة كانت تُعرف بممارستها المتكررة للزنى («زانية أو مدنسنة» تعني ضمنيًا الاعتداء الصارخ). كما كان يُمنع أيضًا من حق الزواج من امرأة مطلقة. ربما يرجع هذا إلى حقيقة أن التهمة الأساسية التي كانت تُقام ضد

على وسائل تطهيرهما في حالة التلوث، والتي تشبه كثيرًا تلك الموجودة في إصحاح ٢٢. فكان أي مصدر للتلوث (ذبيحة غير مناسبة أو غير سليمة أو شخص أو كاهن مدّس) بنجسهما، مما يتطلب طقوس تطهير طويلة قبل أن يتمكن مرة أخرى من القيام بوظيفتيهما. وتقدم القائمة المذكورة في ٢٢: ٤ - ٥ دليلًا إرشاديًا عن الأشخاص الذين يجب إبعادهم عن المكان المقدس والكهنة. وتشمل الذين تلامسوا مع موتى أو مع حيوان أو شخص نجس، أو أكلوا طعامًا نجسًا. ويقدم القانون الحثي* الذي يمنع الأشخاص الذين لهم علاقات جنسية مع خيول أو بغال أن يصبحوا كهنة. نوعًا آخر من النجاسة التي لا تتفق مع خدمة الكاهن.

٢٢: ٨. ميتة (أو فرسة). كل الحيوانات التي يُعثر عليها ميتة كانت تعتبر نجسة. لذلك تلك التي يتم ذبحها طقسًا فقط، مع سفك دمها بشكل سليم، هي التي كانت متاحة للكهنة.

٢٢: ١٠ - ١٦. أحقية الأكل من الأجزاء المخصصة للكهنة. هناك أطعمة لا يمكن التهامها إلا بواسطة الآلهة وكهنتهم. جُد مثالًا حيا على ذلك في قسَم أمير حثي*. وصلوات كانتونيليس، التي تؤكد أنه لم يأكل أبدًا «ما هو مقدس لإلهي». على الأقل في قانون الصفوة الإسرائيلي. القَسَم الذي يخصص للكهنة يمكن أيضًا أن يشاركه فيه أعضاء بيته. لكن ليس الضيوف أو العمّال المستأجرين. ويبنى هذا الحظر على حقيقة أن هذا الطعام يكون مقدسًا. ويجب ألا يتم إعطاؤه لأشخاص خارج عائلة الكاهن الكبيرة (بما فيهم

واحدة). أو أعرج. أو مشوّه. تحظر عليه الخدمة الكهنوتية. وتشمل القائمة العيوب التي تسببها الحوادث (كسر العظام، سحق الخصيتين). والعيوب الخلقية (القزامة، العرج، الحذب) أو المرض (إصابات الجلد، أو القروح). ورغم أنه لا يستطيع الاقتراب من المذبح، فإن الكاهن المعاق لا يزال يحتفظ بحقه في الأجزاء التي تُعطى للكهنة من الذبائح.

٢١: ٢١. خبز إلهه. كان هناك جزء من معظم الذبائح يتم حفظه لغذاء الكهنة (انظر ٢: ٣، ١٠: ٧، ٦، ٣١ - ٣٤: ٢٤، ٨ - ٩: سفر العدد ١٨: ١٢ - ١٣، ١٥، ٢٦ لمعرفة وصف الذبائح والأجزاء الخاصة بالكهنة). حتى لو تم استبعاد الكاهن من المشاركة في طقوس* الذبائح. بسبب عيب جسدي، فإنه لا يزال يحتفظ بالحق في الأكل من وجبته الإلهية، لأنه لا يزال كاهنًا. جُد أيضًا مشاركة وجبة الذبيحة مع الإله والكهنة الحاضرين في النصوص المصرية ونصوص بلاد ما بين النهرين. ما يخلق رابطة خاصة بين الخدام وإلههم. انظر التعليقات على ١: ١ - ٢ و ٣: ٦ - ١١.

٢٢: ٣ - ٩. منع الكهنة ذوي النجاسة. كان يُطلب من المذبح ومن القائمين على الخدمة فيه أن يحافظوا على الطهارة الصارمة. وكانت هذه هي الحال بين الإسرائيليين. وأيضًا بين الشعوب الأخرى في الشرق الأدنى القديم. فكان يُطلب من الكهنة المصريين أن يجتازوا في طقوس تطهيرية* طويلة قبل الاقتراب من المذبح. ويحوي أحد النصوص الحثية* قائمة طويلة من التعليمات حول الحفاظ على الطهارة الطقسية للكاهن والهيكل. وأيضًا

٢٣: ١ - ٤٤

التقويم الديني

٢٣: ١-٤٤. تقويم إسرائيل الديني. توجد نسخ

من تقويم إسرائيل للأعياد في خروج ٢٣: ١٢ - ١٩؛

٣٤: ١٨ - ٢٦؛ لاويين ٢٣: ١٦ - ١٧؛ وسفر

العدد ٢٨ - ٢٩. وكل منها له سماته وتركيزه

الخاص. ففي سفر اللاويين. تمتزج قائمة الذبائح

المطلوبة طوال العام مع أعياد السبت. والفصح.

وعيد الفطير. وعيد الأسابيع. وعيد البوق. وعيد

الكفارة. وعيد المظال. فتمتّز هذه الأعياد المراحل

المتنوعة في السنة الزراعية. وختفل بالحصاد وتقدم

كلًا من الفخر وجزءًا من الذبيحة لله. الذي منحهم

هذه الوفرة والخير. كما أصبح العديد منها مرتبط

بالأحداث التاريخية. وعلى الرغم من أن السبت

لا يعتبر عيدًا فعليًا. فقد تم إحقاقه بالأعياد هنا

للتعبير على أهميته. كما أنه يقدم شعورًا بكيفية

حساب القدمات للوقت. الكثير من بقية شعوب

الشرق الأدنى القديم كانت لديهم تقويم أكثر إدراكًا

للسمسم والقمر. حيث إنها كانت إظهارات للألهة

الرئيسية لديهم. وبينما لم يتجاهل التقويم

الإسرائيلي الدورات القمرية والشمسية. إلا أنه

كان يعطي اهتمامًا أقل للاعتدالات والانقلابات

الشتوية والصيفية (التي كانت تعتبر في بعض

الأحيان صراعًا بين آلهة الشمس والقمر). ورغم أن

المواسم الزراعية كانت في النهاية ترتبط بالدورات

الشمسية. إلا أن الشهر القمري / النظام السنوي.

المستخدم في كل أنحاء الشرق الأدنى القديم. كان

عبيد). حتى البنات اللواتي يتزوجن خارج المجتمع الكهنوتي. يُحظر عليهن أكل هذا الطعام. فهناك إجراء بالنسبة لهن بالعودة إلى بيت أبيهن بعد موت أزواجهن. وفي تلك الحالة يُسمح لهن مرة أخرى بالأكل من ذبائح التقديم.

٢٢: ١٧ - ٢٨. أنواع الذبائح غير المقبولة. تمامًا

كما يجب أن يكون المذبح والكهنة بدون عيب وظاهرين طقسيًا. هكذا أيضًا يجب أن تكون المواد التي يتم تقديمها كذبحة. ومع ذلك. هناك فئات من الذبائح المقبولة. مبنية على أساس نوع الذبيحة. فمثلاً عندما يتم إحضار حيوان كذبحة سلامة أو لإيفاء نذر. يجب أن يكون ذكرًا وبلا عيب. ولا يتم قبول حيوان أعمى أو مُصاب أو مشوّه أو يوجد عيب ما في جلده (نتوءات أو قروح). لكن بالنسبة إلى ذبائح السلامة الأقل. فيمكن قبول العجل أو الخروف المشوّه أو الواهن. لكن ليس الذي به عيب في الخصيتين. وبالمثل. في الطقوس* الجثية*. الكلاب التي كانت تُعتبر عادةً نجسة. كان يمكن تقديمها ذبيحة لآلهة العالم السفلي.

٢٢: ٢٨. حظر ذبح أم الحيوان وابنتها في يوم

واحد. كان النظام الخاص بعدم تقديم البقرة أو الشاة وابنتها ذبيحة في يوم واحد. يقدم نوعًا من الحماية للأشخاص الذين كان لديهم عدد قليل من الحيوانات. والذين لولا ذلك سيجدون أنفسهم أمام مطالب طقسية تهلك معظم قطيعهم الصغير. لا يوجد ما نعرفه عن عبادات* غريبة يمكن لهذا النظام أن يكافحها. إلا أن البعض قد دافع عن بديل آخر وهو أن هذا النظام له اهتمامات إنسانية.

بعد دمار الهيكل عام ٧٠ ميلادية.

٢٣: ٦ - ٨. عيد الفطير. يميز عيد الفطير بداية حصاد الشعير (مارس - أبريل). فكان الفطير يُصنع من الحبوب التي تم حصادها حديثاً دون إضافة خمير. وكان يُحتفل به باعتباره العلامة الأولى للحصاد القادم في تلك السنة. وكان يتضمن احتفالاً من سبعة أيام وذبحة محرقة في البداية والنهاية. حيث لا يُسمح القيام بأي عمل من الأعمال (انظر التعليق على خروج ١٢: ١٤ - ٢٠).

٢٣: ١٠ - ١٤.قدمة التبريد للحصاد. كجزء من احتفال الحصاد. كان يتم إحضار باكورات الحصاد إلى الكاهن الذي يقوم بدوره بتبريد حزم الحبوب أمام مذبح الرب. وهذه الحركة الجسدية تجذب اهتمام الله للذبحة. وتفيد أن كل الحبوب ومواد الذبحة تأتي من الله وهي ملك له. كما أنها تقوم أيضاً بإطلاق بقية الحصاد لاستخدام الشعب (انظر التعليق على ٧: ٢٨ - ٣٨).

٢٣: ١٢ - ١٣. محرقة وتقدمة وسكيب. كانت ذبيحة المحرقة من الحقل ذي العام الواحد. وكمية ضعف المعتادة من الحبوب. وسكيب من الخمر هي المكونات الأساسية الثلاثة التي تمثل منتجات إسرائيل (في بعض الأحيان مع استبدال الخمر بزيت الزيتون - انظر ٢: ١؛ سفر العدد ١٥: ٤ - ٧). وبدمج هذه الأصناف الثلاثة معاً. يتم توجيه الخصوبة التي يهبها الله لهم إلى كل مجهوداتهم في رعي الحيوانات والزراعة. وكانت رائحة السورور الزكية تجذب انتباه يهوه* إلى الذبيحة (انظر ذبيحة نوح في تكوين ٨: ٢٠ - ٢١) وجعلها طقس*

يجب أن يتم تعديله بشكل دوري على أساس الدورة الشمسية. وكان هذا يتم عن طريق إضافة شهر ثالث عشر طوله أيام قليلة عندما كان الكهنة يقررون أن يكون هناك تعديل.

٢٣: ٣. سبت عطلة محفل مقدس. كانت المحافل أو الإعلانات المقدسة هي جزء مهم في ممارسات معظم الأديان في العالم القديم. وهي تشير إلى جماعات محلية أو وطنية للجميع. وتشير إلى العبادة المشتركة. فكان يتم استدعاء الشعب معاً بعيداً عن أعمالهم اليومية. إلا أنه بعيداً عن أداء الطقوس* المشتركة. لم يكن من الواضح ما الذي كان يحدث في هذه التجمعات. لكن في أوقات لاحقة كانت تُستخدم للقراءة العامة. لكن لا توجد دلائل على حدوث ذلك في كل هذه المناسبات في الفترات المبكرة (انظر ثنية ٣١: ١٠ - ١٣). وهذا المقطع هو الإشارة الوحيدة لهذه التجمعات فيما يتعلق بالسبت.

٢٣: ٥. الفصح. هذا الاحتفال يشير إلى ذبيحة الفصح كتذكار للخروج من مصر (المذكور بالتفصيل في خروج ١٢ - ١٣). وكان الفصح يبدأ مع غروب شمس اليوم الرابع عشر من الشهر الأول (مارس - أبريل). وحيث إن الذبيحة كانت عبارة عن حقل في سن سنة واحدة. يتوقع البعض أن أصل هذا الحدث يوجد بين الجماعات الرعوية المتنقلة في الأرض. والذي كان في هذا الوقت ملحفاً بعيد الفطير المبني على أساس زراعي. وأخيراً أصبح عيد الفصح عيداً للزيارات الدينية عندما تمركزت العبادة في أورشليم. لكنه عاد للاحتفال الأصلي

شكر سليم - وليس إطعامًا للآلهة كما في ديانات بلاد ما بين النهرين ومصر.

٢٣: ١٥ - ٢٢. عيد الأسابيع. هذا العيد الثاني

من الأعياد الثلاثة الرئيسية للحصاد يأتي بعد سبعة أسابيع من حصاد الحبوب المبكر (خروج ٣٤: ٢٢، تثنية ١٦: ٩ - ١٢) وهو يُعرف أيضًا بعيد الحصاد أو الخمسين (خروج ٢٣: ١٦). وفي الدورة الزراعية، يمثل نهاية موسم حصاد القمح. وبحسب التقليد يرتبط بإعطاء الشريعة على جبل سيناء. كما أنه يرتبط كذلك بتجديد العهد* وزيارة الموضع المقدس. يشمل الاحتفال إحضار ذبيحة التبريد التي تتكوّن من رغيفين وذبائح حيوانية (سبعة خراف صحيحة حولية وثورًا وكبشين) مع مقدمة سكب للشكر على الحصاد الوفير. كما يتم أيضًا تقديم تيس من المعز كذبيحة خطية عن الشعب.

٢٣: ١٦ - ٢٠. التقدّمات. يتطلب عيد الأسابيع

مختلف التقدّمات من الشعب. وتتميز التقدمة الجديدة عن مقدمة الحبوب العادية (انظر ٢: ١٣). إذ يتم صنع الرغيفين بالخمير. ولكنهما لا يصعدان فعليًا على المذبح (انظر القواعد الخاصة بذلك في ٧: ١٣). والحيوانات التي تُعمل كذبائح محرقة (سبعة خراف، وثور، وكبشين) تظهر السمة المختلطة للاقتصاد الإسرائيلي. إلا أن سبب إدراج ذبيحة خطية من المعز غير واضح. أكثر من كونه أن الشعب يجب أن يعود إلى الطهارة الطقسية* قبل أن يأكل حصاده.

٢٣: ٢٣ - ٢٥. عيد البوق. كان اليوم الأول من

الشهر السابع (أقدس شهر في التقويم اليهودي) يجب أن يتميز بالنفخ في قرن التيس (البوق) كتذكّار لاتفاق العهد ولعطايا الله للشعب. ولا يسمح فيه القيام بأي عمل. ويتم فيه تقديم الحرقات (انظر سفر العدد ٢٩: ٢ - ٦ للتعرف على بنود الذبيحة). ويستمر هذا الاحتفال حتى اليوم العاشر من الشهر عندما يتم الاحتفال بيوم الكفارة (انظر ١٦: ٢٩ - ٣٤ للمزيد من التفاصيل). في أوقات لاحقة، يصبح عيد البوق هو احتفال بداية العام الجديد. لكن هذا حدث في زمن ما بعد السبي.

٢٣: ٢٦ - ٢٢. عيد الكفارة. للمزيد من المعلومات

حول عيد الكفارة، انظر التعليقات على إصحاح ١٦.

٢٣: ٣٣ - ٤٣. عيد المظال. كان الحصاد الأخير في

العام يحدث في الخريف قبل بداية الموسم الممطر. ويميز بداية السنة الزراعية الجديدة (اليوم الخامس عشر من الشهر السابع). وفي هذا الوقت، كان يتم جمع آخر الحبوب والفواكه الناضجة وتخزينها. كما كان يُعرف حدث اليوم السابع أيضًا باسم عيد الجمع (خروج ٢٣: ١٦) وكان يُرمز إليه ببناء مظال مُرتّنة بالخضرة لأجل الحصادين. كان هذا الاحتفال مرتبطًا في التقليد الإسرائيلي بتذكّار التيهان في البرية. وكان أيضًا الفرصة التي تم فيها تقديس هيكل سليمان في أورشليم (املوك ٨: ١٥).

٢٣: ٤٠. ثمر وسعف وأفصان. لأجل تمثيل الخير

ووفرة الأرض. كان يُوصى الإسرائيليون بالاحتفال وتزيين مظالهم بثمار الأشجار وأيضًا بسعف

بأغصانها الستة والسراج المركزي. يأتي من الوصف الموجود في خروج ٢٥: ٣١ - ٤٠ وربما يكون رمزًا لشجرة الحياة في جنة عدن. ومع ذلك، يتضمن وصف المنارة في ٢٤: ٤ فقط حقيقة أنها مصنوعة من الذهب. كما أن عدد السُرَج غير محدد هنا.

٢٤: ٥ - ٩. تصنيف أقراص الخبز والبخور. الاثنا عشر رغيفًا من خبز الوجوه (خر ٢٥: ٢٣ - ٣٠) كانت تمثل أسباط إسرائيل الاثني عشر. وكان الكهنة يقومون بأكل هذه الأقراص كل سبت، ويوضع مكانها أقراصًا جديدة. وكان حرق اللبان يقدم «رائحة السرو» التي تملأ محل حرق الدقيق على المذبح. وحيث إن الأقراص كانت مقدسة، فقد كان يتم حفظها لأجل الكهنة فقط (رغم ما حدث في اصمونيئيل ٢١: ٤ - ٦).

٢٤: ١٠ - ٢٣

حالة المجدف

٢٤: ١٠ - ١٦. طبيعة التجديف. اسم الله قدوس. وكما تم تخدير الشعب بألا يسبنوا استخدام اسم الله (خر ٢٠: ٧). فإن نطق اللعنة باستخدام اسم الله بدون تفويض، أو لعن الله بالاسم (خر ٢٢: ٢٨) كان يعتبر تجديفًا. وهذه جريمة عظيمة. عقوبتها الرجم. وتدين النصوص الآشورية* المجدفين بقطع ألسنتهم. وسلخ جلدهم وهم أحياء.

٢٤: ١٤ - ١٦. الرجم كوسيلة للإعدام. الرجم هو وسيلة مشتركة للإعدام. وهي أكثر الطرق المعروفة للإعدام المذكورة في الكتاب المقدس. وتستخدم لعقاب الجرائم التي توجّه ضد المجتمع

النبيل وأغصان الشجر. وربما كان يشمل الاحتفال الرقص والمواكب التي يحملون فيها حزم الثمار والأغصان المورقة. بهذه الطريقة، كان الشعب يعترف بالخير الذي يهبه لهم الله ويحتفلون معًا بالتحقيق المرتئي للعهد*.

٢٣: ٤٢ - ٤٣. في مظال تسكنون. كوسيلة لتذكّر حياتهم في البرية، يوصى الإسرائيليون بأن يبنوا مظالًا ويعيشوا فيها خلال سبعة أيام الاحتفال بعيد المظال. وكان الاستخدام الأكثر عملية لهذه المساكن المؤقتة هو أنها كانت تخدم العاملين الذين يحمون الحصاد حتى يتم توزيعه بعد الاحتفال.

٢٤: ١ - ٩

صيانة المكان المقدس

٢٤: ٢ - ٤. السرج. أنقى نوعية من زيت الزيتون هي التي كانت تُستخدم في السرج المقدسة التي كانت تنير المواضع المقدسة في خيمة الاجتماع. وكانت توضع على منارات من الذهب (انظر خروج ٢٥: ٣١ - ٣٩). والتي كانت توضع خارج حجاب الشهادة مباشرة في خيمة الاجتماع (انظر خروج ٢٧: ٢٠ - ٢١). بحيث تضيء من المساء وحتى الصباح. وقد أعطي هارون ونسله الثقة المقدسة لكي يجعلوها مضاءة دائمًا في المستقبل، ومثل الكثير من البنود الطقسية* المرتبطة بخيمة الاجتماع. كانت سُرَج الزيت ترمز إلى حضور وحماية يهوه. كما كانت تشير أيضًا إلى الخدمة الدائمة للكهنة.

٢٤: ٤. أهمية المنارة. الشكل المألوف للمنارة.

بأكمله (الارتداد في ٢٠: ٢؛ السحر في ٢٠: ٢٧). وهي تتطلب من كل ضحايا هذه الجرائم أن يشتركوا في عملية الرجم. وحيث إنه لا يمكن خديد أي حجر هو الذي تسبّب في موت المذنب، لا يحتاج أي إنسان أن يحمل ذنب موت هذا المذنب. لا تذكر نصوص بلاد ما بين النهرين الرجم، بل تستخدم السحب. وعُزِر السخ. وقطع الرأس. والحرق. كوسائل للإعدام.

٢٤: ١٧-٢٢. القصص بالمثل. المفهوم القانوني للقصص بالمثل أو «عين بعين». يوجد في الكتاب المقدس (في خروج ٢١: ٢٣ - ٢٥؛ ثنية ١٩: ٢١) وفي قوانين بلاد ما بين النهرين. وله أشكال متنوعة في شريعة حمورابي* (بابل*) في القرن الثامن عشر ق.م. مبنية على المركز الاجتماعي (نبلاء، أو مواطنون، أو عبيد) للمتهم وللضحية. وكان من الممكن خديد سعر لقتل النفس في القضايا الكبيرة، أو لاستبدال الحاجة لفرض أدنى مائل (كسر الذراع، تقوير العين، إلخ). وكان الأساس لمثل هذه القوانين هو ضمان القصص القانوني وبذلك جُنب الضرورة الثقافية التخريبية بالسعي نحو الانتقام الشخصي. فعندما يتم إحداث أنى لشخص ما، كانت الوسيلة المستخدمة لتقديم عدالة حقيقية هي تسبب أدنى مائل للمذنب. ورغم إن هذه الطريقة قد تبدو متطرفة، لكنها في الحقيقة خد من العقاب الذي كان يمكن إيقاعه على المتهم.

٢٥: ١ - ٥٥

سنة السبت واليوبييل

٢٥: ٢ - ٧. راحة السبت للأرض. هذه المجموعة من التشريعات تريح الأرض في السنة السابعة.

١١. ومع ذلك، فهنا فقط ينطبق تعبير السبت على السنة السابعة. وكانت الفائدة العائدة من إراحة الأرض هي تأخير معدل التملّح (الصوديوم الموجود في التربة) الذي يسبّب الري. فكانت هناك مساحات كبيرة في بلاد ما بين النهرين تركت فعليًا مهجورة بسبب إجهاد التربة وارتفاع معدل الملح فيها بشكل خطير. وخلال السنة السابعة لا يُسمح بأية زراعة للتربة. وبالمثل تشير النصوص الأوغاريتية إلى دورات السنة الزراعية السابعة. ويؤكد البعض أن مفهوم سنة الراحة يوجد بها أيضًا. ومع ذلك، كان يُسمح لكل الشعب، وأيضًا العمال المستأجرين وحيوانات المزرعة، بالأكل من منتجات الأرض التي تنمو تلقائيًا. مثل هذه السياسة ربما كان يتم فرضها فعليًا على أجزاء من كل حقل كل عام. بحيث في النهاية يُسمح لكل الأجزاء بالراحة.

٢٥: ٨ - ٥٥. سنة اليوبييل. كل خمسين عامًا (سبعة أسابيع أعوام بالإضافة إلى عام واحد) كانت تتميز بإعتاق عام من الدّين والعبودية. وإعادة كل الأرض التي تم رهنها أو بيعها إلى مُلاكها الأصليين. مثل هذا الاهتمام بالملكية الدائمة للأرض يتضح كذلك في وثائق العقارات الأوغاريتية. وكانت الإعلانات بإعادة الأرض إلى ملاكها الأصليين وخير عبيد الدين تتم بصورة دورية بين الجثتين* وفي بلاد ما بين النهرين (غالبًا في السنة الأولى من ملك الملك الجديد) ويتم الإعلان عنها في تصريحات بواسطة الملوك القدماء

تملكها الهياكل تُمنح للمستأجرين. الذين كانوا يدفعون جزءًا من حصصهم مقابل حق العمل في الأرض. وكانت هذه الملكية المرقعة - رغم إنها تعتمد في كثير من الحالات على المستأجرين الذين لا يستطيعون بيع الأرض - لا توفر الشعور بالوحدة الذي يتضمنه المفهوم الكتابي.

٢٥: ٢٤ - ٢٥. فكاك الأرض. حيث إن يهوه* هو الذي منح الأرض للإسرائيليين كنزلاء ومستأجرين لها. فإنهم لا يستطيعون أن يبيعوها. وإذا رهنوا جزءًا منها لدفع دين ما. يكون من اللازم للأخ الذي سيقوم بالفكاك أن «يفدي» الأرض عن طريق دفع الرهن. وهذا يظهر الشعور بكل من الالتزام والتضامن الذي كان يميز المجتمع الإسرائيلي المبني على الروح الجماعية. وتوجد دلائل على ممارسة هذا التشريع في فداء إرميا لأرض قربه خلال حصار أورشليم (إر ٣٢: ٦ - ١٥) وفي الخلفية القانونية لراعوث ٤: ١ - ١٢. بهذه الطريقة كانت الأرض تظل في حدود العائلة الممتدة. علامة على عضويتهم في جماعة العهد. يمكن رؤية هذا الحق في الأرض غير القابلة للمصادرة في رفض نابوت التخلي عن «ميراث آباءه». عندما عرض عليه الملك آخاب أن يشتري كرمه (١مل ٢١: ٢ - ٣). وفي بلاد ما بين النهرين (خاصة في الحقب المبكرة) كان يتم تملك الأرض بشكل خاص في معظم الأحيان بواسطة الأسر أكثر منه فرديًا.

٢٩: ٢٩ - ٣١. الفرق بين البيوت في المدن المسورة والبيوت في القرى. هناك تصنيف قانوني للمساكن التي في المدن المسورة يختلف عن

مثل أوروبينيمجينا وأميسادوكا. وهكذا يوجد في قلب التشريعات الإسرائيلية فكرة الحق الذي لا يزول للشعب في أرضهم. وكان يمكن استخدام الأرض لفداء الدين. لكن كان يجب إعادتها في سنة اليوبيل بنفس الطريقة التي كان يُطلق بها عبيد الدين في السنة السابعة لعبوديتهم (خر ٢٣: ١٠ - ١١؛ تث ١٥: ١ - ١١). وكان هذا يمكن بالطبع أن يعمل كأساس للدعوة بإعادة المسبيين إلى أراضيهم السابقة. لكن هذا لا يستبعد وجود هذه الممارسة في الفترات التاريخية السابقة.

٢٥: ٢٣. الله كمالك للأرض مقارنة باقتصاد الهيكل. كل الأراضي التي كان يشغلها الإسرائيليون كانت ملكًا للرب. وقد مُنحت لهم كنزلاء فيها. ولهذا فإنهم لا يستطيعون أن يبيعوها إلى أي إنسان. وفي سنة اليوبيل (كل خمسين عام). كان يتم رد كل الأراضي التي تم احتجازها لدفع الديون إلى ملائكتها الأصليين. فإذا مات الرجل. كانت مسئولية أقرب قريب له أن يفدي الأرض بحيث تظل ملكًا للأسرة (٢٥: ٢٤ - ٢٥؛ إر ٣٢: ٦ - ١٥). وهذا المفهوم مشابه للمفهوم الذي كان موجودًا في مصر. حيث كان الفرعون «الإلهي» يملك الأرض ويمنحها لرعاباه. لكن هذا المفهوم يُعتبر مناقضًا لاقتصاد الهيكل الذي كان موجودًا في بلاد ما بين النهرين. فهناك كان يتم تملك الأرض بواسطة المواطنين الأفراد. والملك. وهياكل الآلهة المختلفة. وتحدث شرائع حمورابي* عن هبات الملك للأرض. التي كان يمكن أن تعود إليه عند موت التابع. وكانت الأراضي التي

في المئة إلى ٣٣,٣ في المئة كانت نسبة شائعة وتعتبر عادلة). ومع ذلك كان مفهومًا أن «الأعمال الإلهية» مثل الطوفان، تتطلب تعويضًا على المدين وإلغاء للفائدة.

٢٥: ٣٩ - ٥٥. العبودية في إسرائيل. كانت إسرائيل القديمة تعتبر العبودية الدائمة هي أكثر حالات الذل وعدم الإنسانية، وكانت القوانين التي تتعامل مع العبودية تعكس فهمًا لأسباب الفقر، وحاول أن تتعامل مع ضحاياه بصورة غير عنيفة، كما أنها لم تكن تفسّر السبب الأساسي للعبودية في بلاد ما بين النهرين - أي الحرب، وقد نرى إحدى علامات القلق الإسرائيلي في ممارسة السماح لأهل البيت بأن يتعهدوا بالعمل كضمان، عندما يقترضون أمتعة أو خدمات من بيت آخر، ولتجنّب مصادرة أراضيهم وأبنائهم، كان أبناء أهل البيت المتخلف عن الدفع يقومون بالعمل كل يوم بيومه، وكشعب، حاول إسرائيل أن يمنع الدين من التراكم حتى النقطة التي فيها تكون العبودية هي الاختيار الوحيد، وهكذا فإن القوانين المانعة لأخذ الفائدة على القروض عملت في معظم الحالات على مساعدة الفقراء (خر ٢٢: ٢٤؛ تث ٢٣: ١٩ - ٢٠؛ لا ٢٥: ٣٥ - ٣٧؛ حز ١٨: ٣). في هذه الحالات كان يمكن للشخص أن يصبح معدّدًا، وحثّ إلحاح دائنيهم، يبيع أعضاء من أهل بيته إلى العبودية لأجل دفع الدين (أمل ٤: ١؛ نح ٥: ١ - ٥). ويتم تعريف العبودية في هذه الحالة باعتبارها عبودية تبن مؤقتة، حيث إن الناموس يمنع أن يزيد عدد سنين عبودية الإنسان على ست سنوات

تلك التي في القرى غير المسوّرة، ففي المدن التي كان يسكنها اللاويون، كان يمكن للبيت أن يتم فداؤه من شاريه فقط خلال عام واحد، بعد ذلك يكون البيع نهائيًا، وبالمثل، كانت قوانين إشنونا* تسمح للمدين الذي باع بيته في المطالبة الأولى أن يعيد شراءه عندما يأتي للبيع مرة أخرى، ومع ذلك، كانت مساكن إسرائيل القروية (حرفيًا الخيمات) المناخمة للحقول والمراعي تقع داخل نفس النطاق القانوني للأراضي الصالحة للزراعة، وكان لا يمكن بيعها إلى الأبد، بل يجب فكّها في سنة اليوبيل، يُبنى هذا التشريع على مختلف الحالات الاجتماعية في هاتين الخفيتين، ويشير إلى الوعي بأن الملكية في المراكز الحضرية لم تكن تأتي بحصاد، بل كانت تقدم الحماية فقط ومكانًا للعمل.

٢٥: ٣٨. حظر أخذ الفائدة. مثل بقية المخطورات الأخرى على أخذ فائدة على القروض بين الإسرائيليين ورفاقهم (خر ٢٢: ٢٥؛ تث ٢٣: ١٩، انظر التعليقات هناك). تم تصميم هذا التشريع لمساعدة الشخص على الهروب من حالة إفلاسه، ومنعه من أن يقع في عبودية الدين بسبب التخلف عن دفع القرض، وهذا ينطبق على قروض المال كما ينطبق على الحبوب، التي كان يتم ردها عادة في نهاية الحصاد، وهذه القوانين هي وسيلة أيضًا للسماح للمدين بأن يحتفظ بقدر من الكرامة الشخصية، بأن تتم معاملته على مستوى أعلى من العبد أو الغريب الأجنبي (انظر تثنية ٢٣: ٢٠). كل من قوانين إشنونا وشريعة حمورابي* تحوي معدلات ثابتة من الفوائد على القروض (٢٠

٢٦: ١. **الطبيعة وصور الأوثان.** كانت الأوثان تُصنع بمختلف الأشكال والأحجام في الشرق الأدنى القديم. وكانت تُنحت من الحجر والخشب ويتم صيها في قوالب باستخدام الذهب والفضة والنحاس (انظر إشعياء ٤٠: ١٩ - ٢٠). وكانت أشكالها أساسًا بشرية (فيما عدا التماثيل التي كانت في مصر والتي كانت تجمع بين السمات البشرية والحيوانية). وكانت لها أوضاعٌ مميزة ورسمية، بل وحتى ملابس وتصنيفات للشعر. لم يكن التمثال هو الإله، بل كان يُعتقد أن الإله يسكن في التمثال ويُظهر حضوره وإرادته من خلال التمثال. وقد وجد علماء الآثار عددًا قليلًا جدًا من التماثيل التي بحجم الإنسان والتي تصفها النصوص. لكن هناك مسيوكات لها تسمح بالمعرفة الدقيقة بالآلهة.

٢٦: ٣ - ٤٥. **البركات واللعنات في صيغ المعاهدات.** من المعتاد في شرائع الشرق الأدنى القديم القانونية والمعاهدات، تخصيص قسم فيها للبركات واللعنات الإلهية [انظر تثنية ٢٨: شريعة حمورابي* (القرن الثامن عشر ق. م)؛ ومعاهدة أسرحدون (١٨٠ - ١٦٩ ق. م)؛ ومعاهدة القرن الثالث عشر ق. م. بين رمسيس الثاني في مصر والملك الحثي* هاتوسيلس الثالث]. وعلى نحو خاص، كانت اللعنات تفوق البركات كثيرًا. وكما في هذه الحالة، كان يتم ترتيبها بحسب زيادة حدتها. كان المبدأ من وراء هذه العبارات هو الحاجة لضمان السلوك بحسب القانون أو المعاهدة، عن طريق ذكر الثواب والعقاب الإلهي، وبهذه الطريقة

(خر ٢١: ٢ - ١١: ١٥: ١٢ - ١٨). كما تقصر التشريعات أيضًا البيع أو استعباد الإسرائيليين على إسرائيليين آخرين (لا ٣٥: ٤٢). في هذه الحالة فإن الإسرائيلي الذي يواجه صعوبات مالية يهبط إلى مركز المستأجر أو خادم بالسخرة بدلًا من عبد. حتى لو كان مالكة غير إسرائيلي (٢٥: ٤٧ - ٥٥). ويشير عدد ٤٨ إلى فداء العبيد. وهي ممارسة معروفة أيضًا في عدد من مصادر بلاد ما بين النهرين.

٢٦: ١ - ٤٦

الطاعة والعصيان

٢٦: ١. **تمثالاً منحوتًا.** يرد هذا المصطلح هنا فقط (رغم إنه ربما يُشار إليه مرة أخرى في سفر العدد ٣٣: ٥٢) وهو غامض للغاية، ويفترض «إيه هورويتز» A. Hurouritz (على أساس النقوش الآشورية) أنه ربما يشير إلى عتبة بلاط مزخرفة أو منقوشة في الهيكل، التي كان الملك يسجد عليها عندما يقوم بالتضرع لطلب علامة موافقة. وللتعريف على موقف مماثل. انظر التعليق على حزقيال ٤٤: ٣.

٢٦: ١. **حجرًا مصورًا. مثل الأصنام (١٩: ٤).** كانت الأنصاب المقدسة محظورة أيضًا باعتبارها أدوات عبادات غريبة. وربما كانت عبارة عن كتل حجرية ضخمة تمثل إلهًا. أو مجموعة من الأعمدة مرتبة حول مذبح أو هيكل. وبعض من تلك الأحجار التي وُجدت في حفريات في جازر وحاصور كانت مزينة بمنحوتات مثل الأيادي المرفوعة أو رموز مرتبطة بإله معين.

الإلهي. نجده في النقوش الموابية للملك ميشا (حوالي ٨٣٠ ق.م).

٢٦: ١٣. **قطع قيود نيركم.** كان النير الذي يُصنع عادة من الخشب. يتكون من عمود يوضع على مؤخرة عنق الحيوان. وكان للعمود أوتاد موضوعة لأسفل. توجد على كلا جانبي رأس كل حيوان. ثم كان يتم ربط الأوتاد معًا تحت الذقن. وكعبيد في مصر. كان الشعب يتنقلون بالعمل مثل الثور المربوط إلى نير (انظر إرميا ٢٨: ١٠ - ١٤). لكن الله كسر نير هذه العبودية. وحررهم من أحمالهم الثقيلة وسمح لهم بأن يقفوا معتدلين ومستقيمي الظهر كرجال ونساء أحرار. وهكذا استردوا حريتهم وكرامتهم الإنسانية.

٢٦: ١٦. **طبيعة الأمراض.** كانت الأمراض المذكورة في هذه اللعنة تشمل السل والحمى وهو مرض يقني العينين ويسبب فقدان الشهية. ويمكن التعبير عن هذه الأمراض «بالرعب» - أي الاكتئاب والقلق الذي يسببه غضب الله وغارات الأعداء عليهم. وعلى الرغم من وجود نصوص للتشخيص الطبي تم اكتشافها في بلاد ما بين النهرين. فمن المستحيل ربط تشخيص محدّد بالأمراض المذكورة هنا.

٢٦: ١٩. **سماءكم كالحديد وأرضكم كالنحاس.** يوجد معنى هذه اللعنة أيضًا في لعنة ثنية ٢٨ وفي معاهدة أسرحدون (القرن السابع ق.م). وتتضمن أن الأرض نفسها ستتحوّل ضد الشعب. وتصبح قاسية كالنحاس لأن أبواب السماء الحديدية قد أغلقت ولم يعد المطر يسقط عليها.

كانت الأطراف تشعر بالالتزام أكثر ما لو كانت تعتمد ببساطة على مراعاة الشعب أو الجيران لضمانهم.

٢٦: ٤ - ٥. **أهمية الخصوبة.** بدون الحصول المستمر من الأرض. لا يستطيع الناس العيش. لذلك كانت الخصوبة في شكل المطر المنتظم والخصاد الوفير من الحقول والكروم هي الاهتمام المستمر للشعب. نتيجة لذلك الكثير من آلهة الشرق الأدنى القديم كانت تهتم بالأمطار والعواصف. وبالخصوبة ومواسم النمو. لذلك كان ذكر الخصوبة في مجموعة البركات هنا هو تكرار لوعده عهد يهوه* بأن يعطي الشعب الأرض والأبناء (أي بلدًا خاصًا بهم وخصوبة لضمان الحياة لكل جيل أت).

٢٦: ٥. **التقويم الزراعي.** كما يُذكر في تقويم جازر. كانت السنة الإسرائيلية مقسّمة إلى مواسم زراعية. لذلك كان «المطر في حينه» يأتي في الخريف (أكتوبر - نوفمبر) لكي يربط الحقول المزروعة حديثًا. وفي الربيع المطر المبكر (مارس - أبريل) لكي يكمل عملية النضج قبل الحصاد (نث ١١: ١٤).

٢٦: ٨. **يطرد خمسة منكم مئة.** كان من علامات البركة الموعود بها بالسلام هي أن يهوه* «المحارب الإلهي». سيحارب عنهم ويعطيهم النصرة على أعدائهم. مهما كانت الفرص والاحتمالات ضدهم هائلة. لذلك كان يمكن لخمسة أن يطردوا مئة. كما يوجد هذا الموضوع الخاص بتحويل المستضعف إلى منتصر في ثنية ٣٢: ٣٠؛ يشوع ٢٣: ١٠. وإشعيا ٣٠: ١٧. وهناك تأكيد مشابه على مساعدة المحارب

وبهذه الطريقة كان الهيكل يتلقى تمويلات كافية للقيام بالإصلاحات اللازمة وشراء المعدات المطلوبة (انظر ١٢: ٥ - ٦). وكما هو الحال في كل النذور، تتم دعوة الله (لاحظ جدية هذا الفعل في خروج ٢٠: ٧). حيث متوقع من كلا الطرفين أن يسلك بحسب شروط هذا النذر. والنذور عامة تكون مشروطة، ويصحبها تضرع يقدم إلى الإله. والأشياء التي يتم تقديمها لفداء الشخص تصبح مقدسة ولا يمكن فداؤها هي نفسها إلا إذا كانت بالطبيعة لا يمكن قبولها للتقديس (مثل الأشياء النجسة أو غير الملائمة). لكن القيمة الضخمة التي يتضمنها هذا النذر (التي تصل إلى خمسين شاقلاً) جعل من غير المرجح شيوع هذه النذور.

٢٧: ٢ - ٨. تكريس وفرز الأشخاص للرب. ربما

تكون فكرة تكريس الأشخاص لخدمة الهيكل مبنية على فكرة أن الأسرة لا بد أن تضحى لخدمة الله (مثلاً، تتخلى عن عملها). ولذلك قامت حنة بتكريس صموئيل لهيكل شيلوه، قبل ولادته (اصم ١: ١١): مع ذلك، في المناطق قليلة العمل في إسرائيل، يكون هذا الأمر غير عملي. وهكذا تم صنع نظام بحيث يتم الالتزام بالنذر عن طريق فداء الشخص من خلال جدول من المعادلات المبني على أساس السن والنوع والقدرة على العمل والقدرة المادية. وربما يمكن مقارنة ذلك بقوانين الأذى الجسدي في شريعة أورنامو*، وقوانين إشنونا*، وشرائع حمورابي*، والتي حددت ضريبة مالية معيّنة مبنية على نوع الأذى والسن والحالة الاجتماعية وجنس الضحية.

٢٧: ٣ - ٨. قيم نسبية. مجموعة القيم

٢٦: ٢٦. تخبز عشر نساء خبزكم في ثور واحد. هذه الصورة التي تمثل قلة القمح جداً بحيث يمكن لعدد كبير من النساء أن يخبزن في نفس الفرن. جدها أيضاً في التمثال الآرامي* الموجود في تل فخري، حيث مئة امرأة لا يمكنهن ملء فرن بخبزهن.

٢٦: ٢٩. أكل لحوم البشر في الشرق الأدنى القديم. كان اليأس المطبق والجوع المفرط فقط هو الذي يجعل الناس في الشرق الأدنى القديم يلجأون إلى أكل لحوم البشر (انظر ١٦: ٢٤ - ٣٠). وهو يُدرج كجزء من قسم اللعنات هنا وفي ثنية ٢٨: ٥٣ - ٥٧ وفي المعاهدات الآشورية* في القرن السابع ق.م. لإظهار مدى بشاعة عقاب الله ضد العُصاة.

٢٧: ١ - ٣٤

النذور

٢٧: ٢ - ١٣. طبيعة النذور. يمكن العثور على معلومات خاصة بالنذور في معظم ثقافات الشرق الأدنى القديم، بما فيها الحيثية* والأوغاريتية وبلاد ما بين النهرين، وأقل قليلاً في الثقافة المصرية. والنذور هي اتفاقات طوعية تُعقد مع الإله. وفي هذه الحالة يتضمن النذر التعهد بقيمة الشخص المكرّس لخدمة الهيكل (انظر ١ صموئيل ١: ١١). وقد يرتبط هذا بفداء الابن البكر في خروج ١٣: ١٣، ٣٤: ٢٠ وسفر العدد ١٨: ١٥ - ١٦، ولكنه لا يتضمن الذبيحة البشرية. يعرف جدول المعادلات قيمة الشخص الذي يتم فداؤه على أساس الجنس، والسن، والقدرة على العمل.

مقابل ثقل الشاقل العادي. الذي كان عامةً ١١،٤ جرام. أما شاقل المقدس المستخدم للتقييم فيعتبر عامةً جزءًا من الشاقل العادي. لكن وزنه بدقة ليس معروفًا. وتشير الاكتشافات الأثرية بالفعل إلى وجود قطع الشاقل التي تزن ٩،٣ - ١٠،٥ جرام.

٢٧: ٩ - ١٣. فداء الحيوانات. إذا أراد شخص أن يستخدم حيوانًا كقيمة مدفوعة لنذر، فإن تحديد قيمته ومدى قبوله يكون مبنياً على فحص الكهنة للحيوان من ناحية وجود أية عيوب فيه. وما إذا كان الحيوان طاهرًا (أي مقبولاً كذبيحة). فإذا كان الحيوان نجسًا طقسياً. لا يزال في الإمكان تقديمه. لكن هو بدوره يتم فداؤه بمبلغ إضافي يعادل خمس قيمته. وإذا كانت نية الواهب أن يقدم الحيوان للذبيحة. فلا يمكن خت أي ظرف من الظروف أن يتم فداؤه (انظر ٢٢: ٢١ - ٢٥). ومثل هذه العناية بالطهارة الطقسية* لحيوانات الذبيحة. كان شأنًا أيضًا في الطقوس الختية* وطقوس بلاد ما بين النهرين.

٢٧: ١٤ - ٢٥. تقديس بيت أو أرض. يمكن القيام بتقديس مكان السكن أو الحقل. سواء كان ملكًا للشخص أو محجورًا كضمان لدين. لكن يجب أن يتم فحص هذه الأماكن وتقدير قيمتها بواسطة الكهنة. وهذا يسمح بتحديد قيمة معينة. إذا أراد المالك أن يفديها. بالإضافة إلى خمس قيمتها. كما يمكن أن يتضمن ذلك أيضًا طقوس التطهير* لهذه الأماكن. كما هو واضح أيضًا في النصوص الختية*. وربما يتضمن أساس

النسبية التي تم إنشاؤها لفداء الشخص المكرس لخدمة الهيكل مبنية على أربعة معايير: السن. الجنس. القدرة على العمل. والقدرة المادية. فالافتراض هو أن قيمة خدمة العمل للذكر البالغ الذي يتراوح عمره ما بين عشرين وستين عامًا هي خمسين شاقلًا من الفضة. ورغم إنهم قد يخدمون أكثر من البالغين. فإن القيمة الموضوعة للأطفال هي فقط جزء قليل من هذا المبلغ (على حسب الجنس). ومع ذلك. بالنسبة للأشخاص ما فوق الستين عامًا. تكون القيمة بالطبع أقل من قيمة أولئك الذين سنهم في العمر القياسي للعمل. والمبالغ المحددة للفقراء مبنية على تقرير الكاهن بشأن قدرتهم المادية. ورغم إن هذه المبالغ قد تعكس قيمة العبيد. إلا أنها تتأرجح كثيرًا على مدار الزمن لكي تكون مؤشرًا يمكن الوثوق به.

٢٧: ٣ - ٧. التقييم (المبالغ المالية). المبالغ المالية المحددة لفداء الأشخاص المكرسين لخدمة الهيكل تكون كلها من الفضة. وأكبرها قيمة خمسين شاقلًا. المبنية على محتوى الفضة في عشرين شاقلًا (٢٧: ٢٥). كانت أكبر بعدة مرات من الأجر السنوي للعامل. وهذا يجعل من غير المرجح أن يقوم الكثيرون من الناس بمثل هذا النوع من النذور. إذ يعرفون أنه يجب أن يتم دفع هذه القيمة بمجرد عمل النذر. فهم ببساطة لا يستطيعون دفع هذا المبلغ. وهكذا يكون فداء الشخص المكرس أمرًا نادرًا.

٢٧: ٣. شاقل المقدس. كان المبلغ الذي يتم دفعه بالفضة مبنياً على شاقل المقدس. في

الممتلكات.

٢٧: ٢٩. كل محرّم يحترّم من الناس. هناك بعض الأفعال التي لا يمكن التكفير عنها من خلال الذبيحة أو الفداء. فالأشخاص الذين تمت إدانتهم بسبب العبادة الباطلة (خر ٢٢: ١٩) أو التعدي على المحرمات (يش ٧: ١٣ - ٢١) أو القتل (سفر العدد ٣٥: ٣١ - ٣٤) أو التعدي للمتعمد على الطهارة الطقسية* (كما في النصوص الختّية*). كل هؤلاء لا يمكن فداؤهم، بل في بعض الحالات، يتم حرّم أسرهم وممتلكاتهم أيضًا للتطهير العام من الشر. فهم قد اقترفوا أفعالاً تتعدى على قداسة الله وتدنسوا المجتمع. لذلك يجب تنفيذ الحكم الموضوع عليهم دون استثناء، بهذه الطريقة فقط. يمكن لاسم الله أن يسترد قداسته الملائمة، ويمكن تطهير الناس من نجاستهم.

٢٧: ٣١ - ٣٣. فداء العشور. حيث إن كل منتجات الأرض (من حبوب وفاكهة) تخص الله، فيجب أن يتم تعشيرها (ثنية ١٤: ٢٢ - ٢٦). وتلك الأشياء التي يتم تخصيصها للتعشير لا يمكن اعتبارها جزء من التقدمة الطوعية. حيث إن العُشر يعتبر ملكية مطلقة ليهوه*. لذلك يمكن فداء كمية العُشر بواسطة دفع قيمتها بالإضافة إلى خمس تلك القيمة. لاحظ أن هذه القيمة المالية يمكن أخذها فقط على منتجات الحقل (قارن مع سفر العدد ١٨: ١٤ - ١٩). فالحيوانات ليس فقط من غير الممكن فداؤها، بل إنّ أية محاولة للقيام بذلك سينتج عنها فقدان كل من الحيوان الأصلي المختار للعُشر والحيوان البديل عنه أيضًا.

هذه الممارسة نذرًا لعمل احتياطات خاصة. أكثر من مجرد الذبائح أو العشور العادية، لقدس الله أو للكهنوت، والتي ربما يكون سببها عدم وجود وريث، وهكذا فإن ناتج الأرض أو استخدام البيت (للتخزين أو للإيجار) يصبح ملكًا لله. كما أن سنة اليوبيل هي أيضًا عامل يجب أن يوضع في الاعتبار في هذا التقييم والتقدير للممتلكات، فقط الأراضي التي تم امتلاكها ولم يتم فداؤها يمكن أن تصبح في النهاية ملكية دائمة للكهنة (٢٧: ٢٠ - ٢١).

٢٧: ٢١. ملكية الكهنة. نعرف من النصوص الختّية* والمصرية وبلاد ما بين النهرين أن جماعات الهيكل كانت تمتلك أراضٍ وتنتفع بمنجاتها، وعلى الرغم من أن ممارسة توريث الممتلكات للهيكل لا يتم ذكرها خارج الكتاب المقدس، فمن المحتمل أن جماعة الكهنة في كل أنحاء الشرق الأدنى القديم كان يمكنها الحصول على ملكية الأرض التي تم تقدّيسها لاستخدام الإله. وكان هذا ممكنًا إذا فشل مالِك الأرض في فداؤها. عند تلك النقطة، تصبح الأرض «مقدسة»، ومثل حيوانات الذبيحة، لا يمكن فداؤها في المستقبل. لذلك ففي احتفال سنة اليوبيل الإسرائيلية، بدلاً من أن تعود الأرض إلى ملاكها الأصليين، تصبح ملكية دائمة للكهنة.

٢٧: ٢٥. عشرين جيرة يكون الشاقل. كان يجب أن يحوي شاقل المقدس (الذي يزن ١١ - ١٣ جرامًا) محتوى من الفضة عبارة عن عشرين جيرة (٥٧١، جرامًا أو ٨,٧١ من الجوب). وهذا أسّس الوزن باعتباره قيمة مقبولة لتقدّيس الأشخاص أو



سفر العدد



١ : ١ - ٤٦

تعداد الشعب

١ : ١. **برية سيناء.** تشير «برية سيناء» إلى منطقة البرية المحيطة بالجبل، حيث كان يُخَيَّم الإسرائيليون (انظر التعليق على خروج ١٩ : ١ - ٢) .

١ : ١. **سلسلة النسب.** بمقارنة هذه السلسلة بخروج ٤٠ : ١٧، يمكننا رؤية أن خيمة الاجتماع قد أُقيمت حتى الآن لمدة شهر، وأن الشعب في ذلك الوقت كان يُخَيَّم بسيناء لمدة حوالي عام.

١ : ٢. **الهدف من التعداد.** كان التعداد في العالم القديم يُستخدَم كوسيلة لتجنيد الرجال، إما في الخدمة العسكرية أو في مشروعات المباني الحكومية، كما كان يصحبه أيضًا في كثير من الأحيان، أو حتى يحركه، جُمع الضرائب على الرؤوس. فكان هذا التعداد للتجنيد في الجيش، ولكن لا يمكن فصله بسهولة عن التعداد الذي تم في خروج ٣٠ : ١١ - ١٦ (انظر التعليق) حيث كان يتم دفع ضريبة الهيكل.

١ : ٤٦. **حجم السكان.** للتعرف على بعض

المشكلات، انظر التعليق على خروج ١٢ : ٣٧.

١ : ٤٧ - ٢ : ٣٤

تنظيم المحلة

١ : ٥٢. **تقسيم الأسباط.** كان مُخَيَّم الكهنة واللاويين يحيط بالقدس، بينما كانت مُخَيَّمات الأسباط الأخرى تُشكِّل المستطيل الخارجي، حيث توجد ثلاثة مُخَيَّمات في كل جانب، وكانت المُخَيَّمات العسكرية المستطيلة الشكل هي العتادة في التقليد المصري في ذلك الوقت، ويتم تصويرها في الفنون الآشورية* للقرن التاسع بوجود الملك في المنتصف بغرض حمايته، وكان يهودا يقود المعسكر الشرقي البارز (كان مدخل خيمة الاجتماع جَاه الشرق) باعتباره هو قائد الأسباط. أمَّا رأوبين، سبط الابن اليكر، فكان يقود الجماعة الجنوبية، بينما كان دان، سبط بكر أبناء السُرَّة*، يقود الجماعة الشمالية، وكانت الأسباط من أبناء راحيل تقود الجانب الغربي، بقيادة سبط أفرام، ابن يوسف الذي لديه حقوق الابن اليكر.

١ : ٥٢. **الأعلام.** في مصر كانت كل كتبة

في الجيش تُسمَّى باسم أحد الآلهة. وكان علم
تلك الكتيبة يحمل عملياً لذلك الإله. لذلك فمن
المعقول أن نفترض أن علم كل سبط كان يحمل
رمز السبط، ومن ناحية أخرى، قام بعض المفسرين
بتفسير هذه الكلمة باعتبار أنها تشير إلى وحدة
عسكرية أكثر منها إلى علم.

٣:٢ - ٣٢. أرقام التعداد. كما تم مناقشة ذلك في التعليق على خروج ١٢: ٣٧. فهناك مشكلة في أرقام التعداد. وأقرب الحلول المحتملة لهذه المشكلة عند هذه النقطة هو أن نفهم أن الأرقام المذكورة هنا مختلطة. فحيث إن الكلمة العبرية المترجمة «ألف» (lp') تبدو بنفس شكل الكلمة المترجمة «كتيبة عسكرية»، فإن رقم مثل ١٠٠,٧٤ (ع ٤) يمكن قراءته باعتباره ٧٤ كتيبة عسكرية (بإجمالي ١٠٠ رجل). وهكذا يكون الإجمالي في عدد ٣٢ قد كُتب في الأصل ٥٩٨ كتيبة عسكرية. وخمسة آلاف وخمسمائة رجل. لكن عند نقطة ما في انتقال النص، يتداخل معنى الكلمتان معًا. ويندمجان ليصل الرقم إلى ١٠٣ ألف. فإذا كان هذا الحل صحيحًا. لكان حجم الجماعة الإسرائيلية التي تركت مصر حوالي ٢٠٠,٠٠٠ شخص.

29:2-1:3

عشائر اللاويين

٧:٣-١٠. اللاويون كحراس للمقدّس. حيث إن
مُخَيِّمَهُمْ كان حول المقدس. مع تَقْبِيهِمْ تعليمات
بأن يقتلوا أي مُتَعَدٍّ. كان اللاويون يَحْدِثُونَ ويَحْصِرُونَ
الدخول إلى خيمة الاجتماع. لم تكن الأماكن
المقدسة القديمة أماكن عامة للتجمع. بل كانت

مقر سكنى الآلهة، وكان الكهنة يعتبرون حراسًا، وفي كل من النصوص الجثية* وأيضًا في نصوص ماري* في أعالي الفرات، وفي المعتقدات البابلية كانت هناك أيضًا شياطين أو أرواح حامية هي التي تقوم بحراسة مداخل العبد.

٣: ١٢ - ١٣. اللاويون في مكان الابن البكر.

في العالم القديم كان الكثير من الثقافات تُصوِّر
طقس* عشيرة من الأسلاف، التي فيها كان يتم
سكَب السكائب نيابة عن الأسلاف الموتى. والتي
كانت أرواحهم بعد ذلك تُقدِّم الحماية والمعونة
للأحياء. وفي بابل، كانت الروح التي هي بلا جسد
أو الشبح يمكن أن تصبح شديدة الخطورة إذا لم
يتم العناية بها. وكانت في كثير من الأحيان
موادًا للتعاويز. وكانت العناية بالموتى تبدأ بالدفن
الملائم. وتُدوم من خلال الهدايا المستمرة وتكرير
ذكرى واسم المتوفى. كان الابن البكر مسئولاً
عن المحافظة على عبادة الأسلاف. ولذلك كان يرث
الآلهة الأسرة (والتي كثيرًا ما كانت تماثيل للأسلاف
المتوفين). وبينما لم يكن مسموحًا للإسرائيليين
بعبادة الأسلاف أو العبادة والطقوس* الجنائزية.
فإن التَّهَم التي كان يوجَّهها الأنبياء أوضحت
أنها كانت واحدة من الممارسات المنحرفة لعامة
الشعب. وبذلك كان نقل مركز الابن البكر للملابيين

يُتضمن ضرورة الحفاظ على عبادة الأسلاف على المستوى الأسري. الأمر الذي كان يقوم به الابن اليكر. وكان للإسرائيليين ممارسة دينية على المستوى القومي يقوم بها اللاويون وينظمونها (انظر أيضاً التعليقات على خروج ١٣: ١-٣؛ ٢٠: ٢٦)

١٤: ١ - ٢: ٢٦: ١٤). لمزيد من الخلفية القانونية انظر التعليق على ٨: ٢٤ - ٢٦.

٤٧: ٥١ - **أموال الفداء**. كان مفهوم أموال الفداء يوجد في كل من النصوص الأكادية* (البابلية) والنصوص الأوغاريتية* (الكنعانية). رغم إنه لم يكن له نفس هذه الوظيفة، والشعب هنا اشتري ابنه اليكر من الله مرة أخرى عن طريق «مقايضة» اللاويين. وهكذا كان يجب شراء بقية الأبقار مرة أخرى بالمال بحسب القيمة المحددة في لاويين ٢٧: ٦. كان متوسط الشاقل يزن ١١,٤ جرام. رغم إنه توجد إشارات أيضًا «للشاقل الثقيل» الذي ربما كان يزن أكثر من ذلك. وقد يشير وزن المقدس المذكور هنا إلى الشاقل الذي له قيمة قياسية ووزن أكبر من شاقل السوق القياسي. لكن كان شاقل المقدس عامة يعتبر شاقل أخف (انظر التعليق على خر ٣٠: ١٣). وكانت خمسة شواقل تُحْتَل حوالى نصف أجر عام كامل.

٤٨: ٦. **غطاء من جلد تكس**. تعيش كل من أنثى الحوت والدلافين (من الثدييات آكلة العشب) في البحر الأحمر. وكان يمكن دبح جلودها واستخدامها للزينة. وكان يتم اصطياد هذه الحيوانات لأجل جلودها بمحاذاة سواحل الخليج العربي على مدى آلاف السنين. أو بدلاً من ذلك، يمكن مقارنة هذه الكلمة بالكلمة الأكادية* التي تشير إلى حجر شبه كريم أصفر أو برتقالي. وبذلك تشير إلى لون الصبغة المستخدم أكثر منها إلى الحيوان.

٤٩: ٦. **ثوبًا أسماجوتيًا**. وقد تم تفسير هذا باللون الأرجواني المزرق أو اللون البنفسجي. وكانت

الصبغة بهذا اللون واحدة من المواد الرئيسية المستوردة من فينيقيا. حيث كانت تُستخلص من الحلزون الذي يسكن المياه الساحلية الضحلة للبحر المتوسط. كما وُجدت أيضًا مصفاة قديمة في «دور» بمحاذاة الساحل الشمالي لإسرائيل. وقد قَدَّر أحد الكيميائيين أن الأمر يحتاج إلى ربع مليون حلزون لإنتاج أوقية واحدة من الصبغة الخالصة. وكانت هذه الصبغة تُستخدم في صناعة أقدس المواد مثل حجاب قدس الأقداس وثياب رئيس الكهنة.

٤٩: ٤٦ - ٤٨. **عدد اللاويين**. هنا عدد اللاويين الذين تتراوح أعمارهم ما بين ثلاثين إلى خمسين هو ٨,٥٨٠. بينما في ٣: ٣٠ كان العدد الإجمالي للذكور الأكبر بشهر من ذلك هو ٢٢,٠٠٠. وهذا يعني أنه كان هناك ١٣,٤٢٠ ذكرًا أصغر من ثلاثين وأكبر من خمسين عامًا. وهذا توزيع معقول وبدل على أن الأعداد ذات نسب سليمة. ولا يزال من المحتمل أنه كان هناك تيس بشأن كلمة «ألف». كما تُوصَف في التعليق على ٢: ٣٢ - ٣٢.

٥: ١ - ٤

أشخاص يتم نفيهم من المحلة

٥: ٢. **كل أبرص**. للتعرّف على طبيعة هذه الأمراض. انظر التعليق على لاويين ١٣: ٢. **٥: ٢. كل ذي سيل**. للنقاش حول فئات الإفرازات المختلفة. انظر التعليقات على لاويين ١٥.

٥: ٢. **كل متنجس لمت**. ليست كل نجاسة يمكن تجنبها. وسبب التنجس كثيرًا ما كان شيئًا لا يمكن اعتباره خطية. وهناك فئات متعددة للنجاسة لا يمكن تجنبها بسهولة. بما

٥: ١١ - ٣١

حالة الزوج الغيور

٥: ١٤. **أساس الفعل القانوني.** الأساس الوحيد

لهذا الفعل هو غيرة الزوج . والكلمة المستخدمة لوصف طبيعة الجريمة في عدد ١٢ تشير عادة إلى خرق الإيمان أو إلى فعل تدينس المقدسات أو انتهاك الحرمات (انظر التعليق على لاويين ٥: ١٤ - ١٦) . لذلك فمن المحتمل أن المرأة تم سؤالها من قبل أن تخلف القَسَم ببراءتها. ويتم الآن اتهامها بأنها أقسمت بالباطل. مثل هذا الاتهام يمكن أن يأتي إذا وُجِدَت هذه المرأة حامل. وَرَعَمَ زوجها أن الجنين ليس ابنه.

٥: ١٥. **ما يقوم به الزوج.** ليس من الواضح

لماذا يأتي الزوج بقرين معين. وعلى عكس القرين المعتاد. يكون هذا من الشّعير (إذ يقدمه الفقراء) وليس من الدقيق. ولا يوضع فيه زيت ولَبَان. مثله مثل القرابين المرتبطة بالذنوب. فعامة يرتبط الزيت واللبن بالاحتفال. وهذه لا تعتبر مناسبة احتفال.

٥: ١٦ - ١٧. **أفعال الكاهن.** يتحدث أحد

نصوص ماري* (شمالي غرب بلاد ما بين النهرين) عن محاكمات تتم بالتعذيب. حيث يُطَلَب من الآلهة أن يشربوا ماءً يحوي قاذورات مأخوذة من باب المدينة. ويعمل هذا على إلزام الآلهة بقَسَمهم بأن يحمو المدينة. لكن هنا تكون المكونات مقدسة (ماء في إناء خزف. وغبار من أرض المسكن) ومختلط بالعنات التي تختص بتعهد المرأة بالحفاظ على طهارة المقدس.

في ذلك النجاسة الجنسية. والنجاسة المرتبطة بالأمراض. والنجاسة التي تنتج عن لمس جثة أو ميت. ورغم إن هذا أمر يتعلق بأداب السلوك. أكثر منه بالأخلاق. فقد كان المكان المقدس يحتاج أن تتم حمايته من كل ما لا يتفق معه. بالإضافة لذلك. كان هناك اعتقاد سائد بأن الشياطين تسكن دم الطمث. وكان هناك اعتقاد شائع أيضًا في الثقافات القديمة بما فيها مصر وبابل* وفارس. بأن نجاسة الولادة يجب أن تعتبر مشابهة لدم الطمث الشهري.

٥: ٣. **النفي خارج الحلة.** رغم إن الحلة لم تكن

من الضروري أن تحتفظ بنفس مستوى طهارة* مبنى الهيكل. فقد كانت هناك بعض المحظورات. كما كانت توجد هذه المحظورات أيضًا في الأدب البابلي* بالنسبة لضحايا الأمراض الجلدية. الذين كانوا يجبرون على العيش في عزلة. ومن المحتمل أنهم كانوا يعيشون في مواضع القبور.

٥: ٥ - ١٠

التعويض في حالة الخيانة

٥: ٦-٧. **طبيعة التشريع.** يختص هذا القَسَم

بالحالة التي فيها يقوم شخص باستخدام القَسَم الرسمي لكي يخدع شخصًا آخر في المحكمة. ثم يشعر بعد ذلك بالذنب بشأن ما فعله. فيوصى هذا الشخص بتقديم تعويض بالإضافة إلى ٢٠ بالمائة من قيمة الشيء للشخص الذي تم خداعه. أو لقرينه. أو للكاهن. بالإضافة إلى كبش الكفارة. وفي شريعة حمورابي*. يتم إضافة سُدس القيمة إلى قيمة التعويض في شكل فوائد.

حدث بواسطة سلوك غير مشروع.

١: ٦ - ١٢

نذر النذير

١: ٦. ٣. الامتناع عن الخمر والمسكر. يُذكر هنا

عدد من الكلمات المختلفة التي تستخدم لوصف المشروبات الخمّرة التي تُصنع من الكروم. وبينما بعض من هذه المصطلحات يمكن في بعض الأحيان أن يشير إلى المسكرات المصنوعة من مكّونات أخرى (مثل الخبوب)، فإن ما يُشار إليه هنا هو فقط المسكرات المنتجة من الكروم. وهذا يفترض أن مُسكِرات الكروم هي فقط المحظورة على النذير. وليس المسكر هو المشكلة هنا. بل مشروبات الكروم من أي نوع.

١: ٦ - ٤. الامتناع عن منتجات الكروم. يفترض

حظر منتجات الكروم بالنسبة لبعض المفسرين أن أسلوب الحياة البدوي يتم تهيّبه. لكن من الصعب للغاية أن نرى ذلك كمخطط للكتاب المقدس أو مخطط كهنوتي. وبدلاً من ذلك، يجب على المرء أن يلاحظ أن العنب هو واحد من الأغذية الرئيسية أو الميزة لكنعان. وبالتالي فهو يرتبط رمزياً بموضوع الخصوبة (ولاحظ أن الجواسيس قد عادوا بعنقود ضخم من العنب (١٣: ٢٤) كدليل على خصوبة الأرض). كما يمكن رؤية استخدام الزبيب لفطائر الزبيب في عبادة* الخصوبة* في هوشع ٣: ١.

١: ٦. ٥. أهمية الشجر. هناك نقوش فينيقية من

القرن التاسع ق. م. تُذكر تقديس الشجر المخلوق بواسطة الشخص كتحيق لنذر نذره للإلهة

٥: ١٨. كشف الرأس. يرتبط هذا في مكان آخر

بالجدا. وقد يفترض هذا أن المرأة عليها أن تتبّنى موقف الجدا إلى أن يبرئها حُكم الرب.

٥: ٢٣ - ٢٤. المحاكمة بالتعذيب في الشرق

الأدنى القديم. يصف «التعذيب» موقعاً قضائياً فيه يتم وضع المتهم بين يدي الله باستخدام نوع من الآلية. التي عامة تكون عبارة عن آلية تضع المتهم في موقف خطر. فإذا تدخل الإله لحماية المتهم من الأدنى. يكون الحكم بالبراءة. وكانت معظم المحاكمات من هذا النوع في الشرق الأدنى القديم تتضمن أخطاراً مثل الماء أو النار أو السم. فالتهم الذي يتعرض لهذه التهديدات يفترض أنه مذب إلى أن تعلن الآلهة غير ذلك بفعل خاص من ناحيتها. على العكس من ذلك. فإن الإجراء المذكور في هذا النص لا يذكر سحراً ولا خطراً. ولكنه يخلق ببساطة موقعاً لكي يستجيب فيه الله. وهكذا فإن المرأة هنا يفترض أنها بريئة إلى أن تُظهر الظروف (التي يوجهها الإله) غير ذلك. وخوي شرائع حمورابي* حالات مشابهة. والتي فيها تعبّر المرأة في نهر الحنة لكي يتم تقرير ما إذا كانت مذنب أم بريئة.

٥: ٢٧. النتائج السلبية المحتملة. تتراوح

الاقتراضات ما بين وزم الرحم. الحمل الكاذب. هبوط الحوض. ضمور الأعضاء التناسلية. لكن مهما كانت الأعراض الجسدية. يشير النص بوضوح إلى أن النتيجة هي العقم. فإذا كانت المرأة قد تعرّضت لهذا الإجراء بسبب حملها. فرما تتضمن النتيجة المتوقعة الإجهاض في حالة أن يكون الحمل قد

كعمل بغرض تمييز الشخص لنفسه عمّن هم حوله (كما في الجداد)، أو لإعادة دخول المجتمع (حيث يبدو أن هذا هو الحال مع النذير).

٦: ١ - ٧. لا يأتي إلى جسد ميت. كان التلوث بالميت واحدًا من أكثر الأسباب شيوعًا والتي من الصعب تجنبها. للنجاسة الطقسية (انظر التعليق على ١٩: ١١). وقد افترض البعض أكثر من ذلك، أن النجاسة الطقسية الناجمة عن التلامس مع ميت قد تمثّل أيضًا تصريحًا ضد عبادة الموتى السائدة دائمًا (انظر التعليق على ٣: ١). اللاويون مكان الابن اليكر).

٦: ٨. خلفية النذير. قد لا تكون مصادفة أن الثلاثة المناطق المحظورة بالنسبة للنذير* تمثّل الخنوصية (منتجات العنب). واليسر العاطفي (الشعر) وعبادة* الموتى (التلوث بالجنث). وهذه هي الممارسات الدينية الثلاثة الأساسية التي كانت شائعة. والتي سعت عبادة يهوه* إلى إزالتها. إلا أنه من الصعب أن نعرف لماذا تم اختيار هذه العناصر أو الفكر الأصلي الذي كان خلف النذر.

٦: ٩ - ١٢. الإجراء الطقسي في حالة التعدي. كان التعدي الطقسي على النذر يتطلب تطهير المذبح. ولكنه كان يتضمن فقط أقل التقديمات ثمّنًا (حَمَام). وكان من الضروري أيضًا تقديم خروف لذبيحة الإثم. لأن التعدي يتضمن حرقًا للإيمان (انظر التعليق على لاويين ٥: ١٤ - ١٦).

٦: ١٣ - ٢٠. اكتمال النذر. هناك سلسلة كاملة من التقديمات والذبائح (انظر التعليقات على الإصحاحات الأولى من سفر اللاويين للمزيد

عشتار. ومن الأمور الجديرة بالأهمية أنه لا يوجد في النص الكتابي نقاش خاص بما يجب صنعه بالشعر الذي يتم قصّه. فهو لا يتم تقديسه، كما في النقوش السابقة. ولا يتم حفظه في الهيكل كما في بعض الثقافات. فالشعر الذي يتم تقديسه هو الشعر غير المخلوق (ع ٩). وليس المخلوق. وبالنسبة للرجال، يُمثّل الشعر قيمة رمزية كعلامة على الرجولة أو الفحولة (انظر أصموئيل ١٠: ٤). أمّا النساء فيُزيّن شعورهن ويعتنين بها كعلامة على الجمال. إن حظر قص جوانب الشعر أو أطرافه يستخدم نفس التعبير المذكور في لاويين ١٩: ٩ - ١٠. الذي يتعامل مع حصاد الحقول. ففي كلتا الحالتين توجد مقدمة واحدة للقراء والآخرى لله. وتعاقب شريعة حمورابي* الشهادة الباطلة بقص نصف شعر الرأس. كما تسمح شرائع آشور الوسطى* لسيد العبد المدين بأن ينتف شعره أو شعرها كعقاب (انظر نحميا ١٣: ٢٥). وكل من القانونين يصف أن العار يرتبط بفقد الشعر. وفي الفكر القديم كان الشعر (مع الدم) واحدًا من الأمور الأساسية التي تمثّل جوهر حياة الشخص. ولهذا كان كثيرًا ما يوضع كموثّق لليسر العاطفي*. ويتضح هذا على سبيل المثال في ممارسة إرسال خصلة من شعر النبي المفترض، عندما كانت تُرسل تنبؤاته إلى ملك ماري*. فكان الشعر يستخدم في العرافة لتحديد ما إذا كانت رسالة النبي ستُقبَل باعتبارها صحيحة أم لا. (انظر لاويين ١٩: ٢٧). وقد أظهرت الدراسات أن قص الشعر كان يُستخدم في العالم القديم

تستخدم بانتظام في التحيات الأوغاريتية* والأكادية*. وأخيرًا، يوجد تعبير «بباركك الرب وبحرسك» أيضًا في الكلمات العبرية المرسومة على جِرة تخزين كبيرة من القرن التاسع ق. م. والتي تم العثور عليها في كونتيليت أجروود في شمالي سيناء.

١: ٧ - ٨٩

ذبائح خيمة الاجتماع

٧: ١. وظيفة مسح المواد المقدسة. كان المسح

عمل من أعمال التقديس. لكن من غير الواضح ما إذا كان المسح هنا هو بالزيت أم بالدم - إلا أن المسح بالزيت هو الأرجح عادةً.

٧: ١٣. طَبَّق من فضة. الأدوات المصنوعتان من

الفضة المذكورتان هنا هما على شكل إناء. حيث الأول ضعف حجم الثاني تقريبًا وربما أعمق. ويزن أولهما حوالي ثلاثة أرطال والثاني رطل ونصف.

٧: ١٣. دَقِيقًا مَلْتُوًا. الدقيق هنا هو البُرغل

أو السميد الذي يتبقى في المنخل بعد طحن القمح إلى دقيق. وهو نفس الدقيق المستخدم في تقدمات الحبوب (انظر التعليق على لا ٢: ١).

٧: ١٤. صحن .. من ذهب. تزن هذه الصحنون

حوالي أربعة أوقيات، والكلمة المترجمة «صحن» هي ببساطة الكلمة المستخدمة لكلمة «يد». وهناك ملاقيط وُجِدَت في العمارة*. والتي تشكَّلت نهاياتها على شكل أيدي. لكن حقيقة أن هذه الصحنون كان يتم ملؤها بالبخور تفترض أنها صحنون وليست ملاقيط. ورغم أنها كانت صغيرة نسبيًا. فإن البخور الذي كانت حمله كان قيمًا.

من المعلومات عن كل منها) يتم بها النذر. يتبعها قص الشعر وحرقه. معظم النذور في الشرق الأدنى القديم كانت نذورًا مشروطة، أي مرتبطة بطلبة أو تضرع ما في الماضي أو الحاضر (انظر التعليق على لاويين ٢٧). ولا يوجد سبب لافتراض أن نذر النذير* يختلف عن ذلك. لذلك لا يثير الدهشة أن يتم اكتمال النذر بتقدمة الذبائح الإلهية. لكن الأمر غير المعتاد في خلفية نذور الشرق الأدنى القديم هو الفترة الطقسية التي يتم فيها الامتناع الذي يسبق الذبائح.

٦: ٢٢ - ٢٧

البركة الكهنوتية

٦: ٢٤ - ٢٦. بركات الشرق الأدنى القديم. في

العالم القديم كان يُعتقد أن البركات واللعنات لها قوة في حد ذاتها تؤدي إلى تحقيقها. لكن هذه البركة ربما كانت واحدة من البركات التي يعطيها الكهنة لشخص يترك المقدس بعد اشتراكه في طقس ما. وقد تم العثور على ليفيتين صغيرتين من الفضة (طول الواحدة حوالي بوصة) في المنطقة المعروفة كتف هنوم في أورشليم. وهي تائم في كهف للدفن من القرن السادس إلى السابع ق. م. وكانت تحوي هذه البركات. وهي في الوقت الحالي تمثِّل أقدم نموذج لأي نص من الكتاب المقدس. وقد نتج عن مفهوم وجه الإله المضيء، البركة التي وُجِدَت في وثائق ونقوش بلاد ما بين النهرين منذ ما يقرب من القرن الثاني عشر ق. م. وأيضًا في خطاب من أوغاريت*. بالإضافة لذلك. كانت هناك عبارة تثير الآلهة لكي تمنح الرعاية والحماية

التعليق التالي). وهو رمز لتعيين اللاويين للخدمة نيابة عن الإسرائيليين.

٨: ١١. **اللاويون كذبيحة التبريد**. ذبيحة التبريد (أو من الأفضل أن يُطلق عليها ذبيحة الرفع) هي من طقوس التقديس (انظر التعليق على لاويين ٨: ٢٧). ٨: ١٢. **وُضِعَ اللاويين يدهم على الثورين**. انظر التعليق على لاويين ١: ٤.

٨: ١٢. **للتكفير عن اللاويين**. الكلمة المترجمة هنا «تكفير» هي نتيجة تطهيرية للذبيحة. انظر التعليق على لاويين ٣: ١ - ٤. لكن لا توجد ذبيحة مذكورة هنا. بل تُستخدَم فقط رموز للذبيحة. ولا يقوم اللاويون بإجراء طقوس التطهير نيابة عن الشعب - فهذه مهمة الكهنة. بل بدلاً من ذلك. يقوم اللاويون بحماية الشعب من الغضب الإلهي عن طريق تقديم فدية. وقد كانت هذه المحاولات شائعة في طقوس الاسترضاء الحثيئة والبابلية.

٨: ٢٤ - ٢٦. **دور اللاويين**. في الشرق الأدنى القديم كان هناك انتقال قانوني بمقتضاه يقبل الدائن خدمة شخص من أسرة الفرد الذي أقرضه قرض أو سلعة. وكان الشخص المدين يُحدّد له منطقة معيّنة من العمل لمدة من الزمن يتم خديدها مسبقًا. وكانت هذه الخدمة تأخذ مكان الفائدة على القرض. وهكذا أصبح الشخص المدين جزء من أهل بيت الدائن. ويتلقى منه القوت والدعم. وبنفس الطريقة. تم خديدهم خدمة اللاويين في بيت الدائن (الله). لذلك فإنهم يتلقون القوت والدعم منه. وما يتم تلقيه من الإسرائيليين في مقابل ذلك هو ابنهم البكر.

وهكذا فتحت هذه الكمية الصغيرة كانت هدية ثمينة. بالإضافة إلى قيمة الذهب.

٨: ٤ - ٨. **وظيفة التقدّمات التي كان يتم إحضارها**. لا يتحدث النص عن حيوانات يتم تقديمها ذبيحة فعليًا. والكلمة المترجمة «تقدمة» لا تشير إلى ذبائح. بل كان يتم تقديس الحيوانات لاستخدامها في خيمة الاجتماع لأجل تقدّمات خاصة (كما هو موضح في القوائم). وتصبح جزءًا من مواشي المقدس التي يتم استخدامها كلما دعت الحاجة. ويتقدم موارد أساسية لهذه العملية. يشبه هذا الاحتفالات المنزلية.

٨: ١ - ٤

المنارة

٨: ٢. **المنارة**. إن تصميم الفروع الثلاثة على كل جانب للمحور المركزي هو تصميم شائع في ثقافات العصر البرونزي المتأخر* لبلاد ما بين النهرين. انظر التعليق على خروج ٢٥: ٣١ - ٤٠.

٨: ٥ - ٢٦

اللاويون

٨: ٧. **حَلَقَ الجسد للتطهير**. كان يُطَبَّب من الكهنة المصريين أيضًا أن يحلقوا رؤوسهم وأجسامهم كجزء من عملية تطهيرهم. وكانت أمواس الخلاقة غالبًا من النحاس. سواء التي على شكل سكين بمقابض مستديرة أو التي عبارة عن نصل بمقبض رفيع متصل عموديًا بالجزء المسطح. ٨: ١٠. **وضع الأيدي**. هذا هو نفس الإجراء الذي استخدمه الإسرائيليون عند تقديم الذبيحة (انظر

١٤: ١ - ١٤

الفصح

٩: ١. بركة سيناء. وهي المنطقة الصحراوية حول جبل سيناء (انظر التعليق على ١: ١).

٩: ٢. الفصح. هذا هو أول احتفال بالفصح منذ بدايته في العام السابق في مصر. ولمعرفة معنى التعبير العبري انظر التعليق على خروج ١٢: ١١. وللمزيد من النقاش حول الفصح انظر التعليقات على خروج ١٢: ١ - ٢٣.

١٥: ٢٣ - ٩

قيادة عمود السحاب

٩: ١٥. وظيفة وطبيعة عمود السحاب. يعتقد البعض أن عمود السحاب والنار يمكن تفسيره بأفضل صورة باعتباره ناخج عن نشاط بركاني. فقد أدى انفجار بركان على جزيرة ثيرا (على بعد ستمائة ميل في الشمال الغربي) عام ١٦٢٨ ق. م. إلى تدمير الحضارة المينوسية. وربما كان من الممكن رؤية آثاره في الدلتا. لكن هذا التاريخ مبكر للغاية (انظر «The Date of the Exodus» الصفحتان ٩٦ - ٩٧. كما إن هذه النظرية لا تقدم تفسيرًا لتحركات عمود السحاب. ولا إلى مكانه الموصوف في الرواية الكتابية (فقد كان يتحرك في اتجاه الجنوب الشرقي). لكن النص لا يفترض أن عمود السحاب نشأ بصورة فوق طبيعية. بل فقط أنه كان وسيلة للإرشاد فوق الطبيعي. لهذا السبب يفترض البعض أنه حدث نتيجة لمدخنة أو مجمرة من نوع ما محمولة على عمود. والتي

كانت تستخدم بواسطة كشافة الطليعة، وكانت هذه وسيلة تستخدم كثيرًا بواسطة القوافل. من ناحية أخرى. يتم تصوير العمود دائمًا باعتباره يتحرك (فيهبط ويمشي). وليس أنه يعمل (لا يُقال أبدًا أن هناك إنسان كان يحركه). لذلك من الصعب تدعيم نظرية كشافة الطليعة هذه. ففي العالم القديم كانت الهالة المشتعلة أو المنيرة التي تحيط بالإله أمرًا طبيعيًا. وفي الأدب المصري يتم تصويرها في شكل قرص الشمس المُجَنَّح الذي يصحبه سحب العاصفة. ويستخدم الأكاديون تعبير melammu لوصف هذا التمثيل المرئي لجَد الإله. والذي بدوره يكتنفه الدخان أو السحاب. وفي علم الأساطير الكنعانية يُفترض أن مفهوم melammu يعبر عنه بكلمة anan. وهي نفس الكلمة العبرية المترجمة هنا «سحاب». ولكن ورودها قليل للغاية وغامض. على أية حال. فإن العمود هنا هو واحد. فهو دخان يكون مرئيًا في نور النهار. بينما الشعلة الداخلية التي يغطيها تشع في الليل. (انظر خروج ١٣: ٢١ - ٢٢).

١٠: ١ - ١٠

البوقان

١٠: ٢. بوقان من فضة. كما هو واضح من المواد التي صُنِعت منها. فإن هذين البوقين ليسا قرون الكباش التي يُشار إليها في سياقات أخرى. وكانت الأبواق الأنبوبية تُستخدم في هذه الفترة في السياقات العسكرية وأيضًا الطقسية. ويتم تصوير هذا في النقوش المصرية كما يتضح أيضًا في الأدوات الفعلية التي تم العثور عليها. مثلًا في

قبر الملك توت عنخ آمون (والبوق الفضة يصل طوله إلى حوالي قدمين).

١٠: ٢. **مسخولين.** كانت تقنيات تعدين الفضة معروفة منذ حوالي منتصف الألفية الثالثة ق.م.. كانت هذه العملية تتم باستخدام البوتقة لاستخلاص الفضة من الرصاص وتنقيتها من خلال مراحل متعددة. وفي أور كان حرفيتو الفضة ينتجون الآلات الموسيقية وأيضًا المجوهرات وغيرها من الأشياء الأخرى في الألفية الثالثة.

١٠: ٣ - ٧. **الضرب بالبوق.** كانت الإشارات واحدة من الأمور التي تتم في الحروب بطرق مختلفة. وكانت الإشارات النارية شائعة في كل من خطوط الحامية والساحات المفتوحة. وكان يتم توصيل الأوامر الأساسية في بعض الأحيان بواسطة رفع عصا أو رمح. وقد وجدت إشارات في مصر في العصر البرونزي المتأخر في كل من السباقات العسكرية والدينية. وتشمل هذه الإشارات الصوتية نوع من الدمج بين الصفارات الطويلة والقصيرة.

١٠: ١١ - ٣٦

ترك سيناء

١٠: ١١. **سلاسل النسب.** عند هذه النقطة كان الإسرائيليون لا يزالون في سيناء بعد أن تركوا مصر منذ ثلاثة عشر شهرًا مضت. وفي تقويمنا، يكون هذا في بداية شهر مايو.

١٠: ١٢. مسار الرحلة. إذا كانت بركة سيناء في القسم الجنوبي من شبه جزيرة سيناء، كما افترضنا، فإن سيرهم هذا سيكون نحو الشمال

الشرقي. وتشمل بركة فاران قادش برنيع. والتي تقع عامة في الطرف الشمالي الشرقي لشبه جزيرة سيناء. العديد من المواقع التي توقفوا فيها في الطريق تُذكر في نهاية إصحاح ١١. وقد قضى الإسرائيليون معظم سنينهم الأربعين في البرية في بركة فاران.

١٠: ٢٩. **حوياب ابن رعوثيل.** في خروج ٢. كان يُطلق على حمي موسى رعوثيل. وفي خروج ٣ يشار إليه باسم يثرون. وهنا يبدو أن اسمه حوياب (انظر قضاة ٤: ١١). ويمكن حل هذه الصعوبة بمجرد فهم غموض هذا المصطلح. فهذا المصطلح يشير إلى الأقارب بدون خديد. فبالإشارة إلى أحد الذكور الأقرباء للعروس. يمكن أن يشير المصطلح إلى أبيها. أو أخيها. أو حتى إلى جدها. ومعظم الحلول تضع هذا الأمر في الاعتبار. فرما كان رعوثيل هو الجد رأس العشيرة. ويثرون هو أبو صفورة. وفتيًا حمو موسى. وحوياب هو ابن يثرون. أو بدلاً من ذلك. يمكن أن يكون يثرون وحوياب هما أخوا صفورة. ورعوثيل هو الأب (انظر خروج ٣: ١).

١١: ١ - ١٢: ١٦

شعب متمرّد ومشاكس

١١: ٣. **تبعيرة.** هناك سبب وجيه لربط تبعيرة بقبوروت هتاوه (ع ٣٤). حيث إنه لا يوجد تسجيل لأرخالهم بين هاتين الروايتين. كما إن كل اسم يعكس حادثة وقعت هناك. لكن لا يمكن خديد تمامًا موقع هذين المكانين.

١١: ٤. **اللحم.** كان اللحم الذي يشتتهونه ليس لحم البقر أو الغنم أو الطرائد. فالإسرائيليون

ليس من الضروري أن يكون حدوث هذه الظاهرة هو الأمر غير الطبيعي، لكن توقيتها وكميتها، ومع ذلك، يبدو أن هذه التفسيرات الطبيعية هي أقل بكثير من المعلومات الكتابية، أمّا المقارنة بما تعرفه معظم الترجمات بأنه عبارة عن بذور الكزبرة (التي يندر وجودها في الصحراء)، فإنها على الأرجح تشير إلى فئة عامة أوسع من نباتات الصحراء لها بذور بيضاء. (انظر خروج ١٦: ٤ - ٩).

١١: ٢٥. الروح والتنبؤ. تنبؤ الانتشاء، أو التنبؤ الذي يظهر من شخص في حالة «امتلاك» أو حالة تشبه النشوة. كان معروف في إسرائيل وأيضاً في الشرق الأدنى القديم. ففي بلاد ما بين النهرين كان لقب النبي المنتشي «muhhu». وفي إسرائيل كانت النشوة تنشأ في الأنبياء الذين كثيراً ما كانوا يُعتبرون مخبولين (انظر مثلاً اصم ١٩: ١٩ - ٢٤؛ إر ٢٩: ٢٦). لكن الظاهرة هنا لم ينتج عنها رسائل نبوية من الرب، لكنها تعمل كإشارة لسلطة الله على الشيوخ. وبهذا المعنى، يمكن مقارنتها بالسنة النيران في العلية في أعمال ٢.

١١: ٣١. السلوى. هي طيور مهاجرة صغيرة وممتلئة الجسم، تأتي غالباً عبر سيناء في طريقها إلى الشمال من السودان إلى أوروبا. عادةً في شهري مارس وإبريل. وهي عامّة تطير مع الرياح وتندفع إلى الأرض (أو المياه) إذا واجهتها ريح مضادة. ومن المعتاد بالنسبة لها عندما تتعب أن تطير على ارتفاع شديد الانخفاض بحيث يمكن الإمساك بها بسهولة، والسلوى في بحثها عن مكان تهبط فيه وتستريح. عُرِفَتْ بأنها تغرق

كان معهم قطعانهم ومواشيهم ولكنهم كانوا يمتنعون عن ذبحها حتى لا يستنفذوا قطعانهم. بالإضافة لذلك فإن هذه اللحوم لم تكن جزءاً من طعامهم العادي. ولكنها كانت تؤكل فقط في مناسبات معيّنة. لكن الحياة بجانب النهر في مصر قد عودتهم على أكل السمك، كما أن العدد التالي يوضح أن هذا هو اللحم المشار إليه.

١١: ٥. الطعام في مصر. تُذكر هنا خمسة منتجات من طعام الإسرائيليين في مصر. العديد منها معروف من النصوص المصرية واللوحات الجدارية. والبطيخ إما أن يكون البطيخ أو الشمام. **١١: ٧ - ٩. اللبن.** كان الخبز الذي من السماء يطلق عليه اللبن في خروج ١٦: ٣١. حيث تم وصفه، وتفترض حقيقة كونه يأتي مع الندى (خروج ١٦: ٤) أن ترتيب الله العجزي استخدم عملية طبيعية. أكثر التعريفات الشائعة لهذا الطعام هو أنه إفراز حشرة المنّة الصغيرة التي تغذى على عصارة أشجار الطرفاء. وعندما جف وتسقط على الأرض. يمكن جمعها واستخدامها للتحلية. لكن المشكلة هي أن هذا الأمر يحدث فقط خلال فصول معيّنة (من مايو إلى يوليو). ويحدث فقط عند تواجد أشجار الطرفاء. وكان الموسم الكامل ينتج فقط حوالي خمسمائة رطل. على عكس الرواية الكتابية بأن الناس كانوا يجمعون حوالي نصف رطل لكل شخص في اليوم. بدلاً من هذا التفسير، يُفضّل البعض تعريفه بأنه السائل السكري لنبات حمادة، المنتشر في جنوبي سيناء، والذي يستخدم لتحلية الفطائر، وكما هو الأمر بالنسبة للضريات.

في حقوق ٣: ٧ مع مديان. كان هذا الرأي جذابًا بالنسبة للبعض بسبب زواج موسى المعروف بامرأة مديانية، وهي صفورة (انظر خروج ٢ - ٤). ورغم إن اعتراض مريم وهارون يبدو أنه اعتراض عِرقي، فلا توجد دلائل كافية لتوضيح ماذا كانت خلفيتها العرقية. يتم تصوير النوبيين ببشرة سمراء في اللوحات المصرية، ولكنهم في بعض الأحيان يفتقرون إلى السمات الأخرى التي تميز «الزنج».

١٢: ٥. عمود السحاب. للنقاش العام حول عمود السحاب، انظر التعليق على خروج ١٣: ٢١ - ٢٢. وللحديث عن العمود كوسيلة لقاء الله مع موسى، انظر التعليق على خروج ٣٣: ١٠. وقد جاءوا هنا إلى خيمة الاجتماع للحكم في قضية ما. في الأدب الكنعاني كان الإله الرئيسي إيل يسكن هو أيضًا في خيمة، ومن هذه الخيمة (حيث كان يعتقد أن الجمع الإلهي يلتقي) تصدر الأحكام والقرارات، وللتعرف على مثال آخر للحكم الصادر من الخيمة في صورة عقاب، انظر التعليق على لاويين ٩: ٢٣.

١٢: ٦. الأثبياء. في هذا الوقت كانت هناك بالفعل مؤسسة نبوية قائمة في الشرق الأدنى القديم. وكما يشير هذا النص، كانت وسائل الإعلان المعتمدة هي الأحلام والرؤى. وفي خمسين نَصًا آخر من مدينة ماري (قبل موسى بعدة قرون)، أبلغ الموظفون المحليون عن أقوال نبوية لملك ماري زمري ليم. كان يمكن للرب أن يختار الحديث إلى أي إنسان. لكن وضع موسى وخبرته تذهب إلى أبعد ما وصل إليه الأنبياء الآخرون. وكل من الأحلام

المراكب الصغيرة، وفي سيناء لوحظ أنها تغطي الأرض بكميات كثيفة حتى أن البعض منها يقف فوق بعضه البعض. (انظر خروج ١٦: ١٣).

١١: ٣٢. عشرة حوامر. الحומר هو حمولة الحمار. وقد أصبح بالتأكيد معيارًا جافًا أكثر خديداً في وقت ما، ولكنه لا يُستخدم دائمًا بدقة. فما يُقدَّر بعشرة حوامر، يزن حوالي أربعين إلى ستين بوشل. بأي تقدير، كان الإسرائيليون يغلب عليهم الجشع. فعادةً كان يتم حفظ السلوى بالملح قبل أن يتم جفيفها، وحيث إن هذه الخطوة لم تُذكر في النص، فربما لم تكن تتم. وهذا يفترض أن الضربة كانت تسميًا غذائيًا.

١١: ٣٤. قبروت هتاة. لا يمكن التعرف على هذه المنطقة بآية درجة من الثقة. ١١: ٣٥. حضيروت. تعرف عليها البعض باعتبارها عين الخضرا.

١٢: ١. زوجة موسى الكوشية. يمكن أن تشير كوش إلى أماكن مختلفة في العهد القديم، رغم إنها في كثير من الأحيان تكون تسمية الترجمات للمنطقة التي ترجع عادةً إلى «إثيوبيا». لكن هذا أمر مُضلل، لأن منطقة كوش المشار إليها ليست هي إثيوبيا الحديثة (إثيينية). بل منطقة عبر النيل جنوب مصر، النوبة القديمة. (في السودان الحديثة). وكانت الحدود بين مصر والنوبة في الأزمنة القديمة عادةً إمّا على الشلال الأول أو الثاني من النيل. ومن غير المرجح أن تكون النوبة قد امتدت كثيرًا بعد الشلال السادس في الخرطوم. وهناك إمكانية أخرى تربط كوش هنا بكوشان، المذكورة

إلى حاصور. وحماة هي على الأرجح لبيوي الحديثة على واحدة من مصادر العاصي. كانت هذه هي الحدود الجنوبية لأرض حماة. وبالتالي الحدود الشمالية لكنعان. هذه النقاط المرجعية تفترض أن الجواسيس قد استطلعوا الأرض الواقعة بين نهر الأردن والبحر المتوسط لأعلى ولأسفل بطولها الذي يبلغ ٣٥٠ ميلاً.

١٣: ٢٢. **بنو عناق.** يُذكر نسل بنو عناق بوجه خاص في عددي ٢٢ و٢٨. وعندما تُعطى أسماء، فإنها تكون من الحوريين (الحوريون الكتابيون؛ انظر التعليق على تثنية ٢). ويُعتبر نسل عناق عامة «عمالقة» (ع ٣٣، تث ٢: ١٠ - ١١؛ أصم ٢١: ١٨ - ٢٢). رغم إن الوصف «عملاق» قد يكون أكثر دقة. ولا يوجد ذكر للعناقين في مصادر أخرى. لكن الخطاب المصري على البردي لأنتستاسي الأول (القرن الثالث عشر ق. م.) يصف مقاتلين أشداء في كنعان يصل طولهم من سبعة إلى تسعة أقدام. وهناك هيكلان عظيميان لاثنين من الإناث يصل طولهما لحوالي سبعة أقدام. من القرن الثاني عشر، وُجد في تل الصادية في شرق الأردن.

١٣: ٢٢. **بناء حبرون.** تم بناء حبرون قبل صوعن بسبعة أعوام. وتشير صوعن إلى المدينة المصرية ديانيت، والتي دعاها اليونانيون تانيس. وقد أصبحت هي مدينة العاصمة لمنطقة الدلتا في السلالة الملكية الحادية والعشرين (القرن الثاني عشر ق. م.). ويعتبر أقدم البناء الرئيسيين الذي تم التعرف عليه من البقايا الأثرية هو بسوسنس الأول في منتصف القرن الحادي عشر. وتُعد آثار حبرون شديدة

والرؤى تستخدم غالبًا الرموز التي كانت تتطلب التفسير (غالبًا من خلال استخدام العرافة أو من خلال استخدام خبير في كُتُب الأحلام؛ انظر التعليق على تكوين ٤٠: ٥ - ١٨). لكن لم يكن هناك أحاجي يتم حلها لفهم إعلان الله لموسى.

١٢: ١٠. **مرض مريم.** لم يظهر مرض هانسن (التعبير الحديث عن البرص) في الشرق الأدنى القديم قبل زمن الاسكندر الأكبر (انظر التعليق على لاويين ١٣: ١ - ٤٦). لذلك فالأمراض الجلدية الموصوفة هنا وفي أماكن أخرى من العهد القديم تشبه أكثر الصدفية والإكزما، والتشبيه في عدد ١٢ عن الخارج من رحم أمه يؤكد أكثر هذا النوع من التشخيص من حيث إنه يصف تفسير الجسم (الذي لا يرتبط بمرض هانسن). وليس النخر (الذي فيه تآكل لأنسجة الجسم بما فيها العظم والأعصاب). أمّا الذي ينزل من رحم أمه فيتغير لونه من الأحمر إلى الرمادي المائل إلى البني. ثم يبدأ بعد ذلك في فقد جلده.

١٢: ١٦. **برية فاران.** انظر التعليق على ١٠: ١٢.

١٣: ١ - ٣٣

تجسس الأرض

١٣: ٢١ - ٢٢. **مدى التجسس.** برية صين هي المنطقة الممتدة جنوبًا من خط وهمي مرسوم بين الحافة الجنوبية للبحر الميت والبحر المتوسط. وهي منطقة يُشار إليها أيضًا باسم النجف. وهي تشكل الحدود الجنوبية لكنعان. وقد تم تعريف رحوب كثيرًا بأنها تل البالات بيت رحوب، والتي تقع في حوالي منتصف الطريق من البحر المتوسط

التركيب، فقد كان موقعها محتلاً في العصر البرونزي المبكر (الألفية الثالثة). وكانت هناك مدينة محصنة على الموقع في منتصف العصر البرونزي الثاني* (وحتى منتصف الألفية الثانية). وهناك دلائل على وجود سكان قَبْلَتَيْن خلال فترة الغزو. ثم سكان مستقرون مرة أخرى في العصر الحديدي* (من عام ١٢٠٠ وما بعده). إلا أنه من الصعب التأكد إلى أي بناء حبرون يشير هذا العدد.

١٣: ٢٤. وادي أشكول. هناك الكثير من الوديان في هذه المنطقة العامة، ولا توجد طريقة نعرف بها أيها هو الذي يُشار إليه هنا، وحول حبرون اليوم، تُعرّف «رامّة الأملأ» بمنتجاتها من العنب، وهي قريبة من «وادي».

١٣: ٢٦. قادش. قادش برنيع تُعرّف عادةً باسم «عين القديرات»، والتي تبعد حوالي خمسين ميلاً جنوبَي بئر سبع، والتي بها أكثر البناييع المائية تدفقاً في المنطقة. ولا توجد بقايا أثرية في هذا الموقع من هذه الفترة الزمنية. لكن هذا الموقع كان نقطة توقف منذ زمن طويل للرحالة والبدو. وتفترض وفرة بضائع جُف (الخزف الذي يرجع تاريخه إلى هذه الفترة) أن هذا كان صحيحاً خلال فترة نيهان الإسرائييليين أيضاً.

١٣: ٢٧. أرضاً تفيض لبناً وعسلًا. تُوصف أرض كنعان بأنها أرض «تفيض لبناً وعسلًا». يُشير هذا إلى خير الأرض وخصوبتها. بالنسبة لأسلوب الحياة الرعوي، لكن ليس بالضرورة من الناحية الزراعية. فاللبن من منتجات القطعان. بينما العسل يُمثّل مصدرًا طبيعيًا، والذي ربما

يكون عصير البلح أكثر منه عسل النحل. وُجِدَ تعبيرًا مشابهًا لذلك في الملحمة الأوغاريتية* لبعل وموت، والتي تصف عودة الخصوبة إلى الأرض بتعبير أنها وادي يفيض عسلًا. وتصف النصوص المصرية منذ قصة سنوحى* أرض كنعان بأنها غنية في مواردها الطبيعية وأيضًا في منتجاتها الزراعية. (انظر خروج ٣: ٧-١٠).

١٣: ٢٩. ساكنو الأرض. مجموعات الشعوب التي تسكن هذه الأرض يتم التعرف عليها في عدد ٢٩، بأنهم العمالقة، والحيتون*. واليبوسيون، والأموريون*. والكنعانيون. العمالقة الذين انحدروا من نسل إبراهيم من خلال عيسو (تك ٣٦: ١٥). كانوا من قبائل البدو أو البدو شبه الرُّحَّل الذين سكنوا المنطقة العامة للنجف وسيناء خلال النصف الثاني من الألفية الثانية ق. م. أمّا الحيتون المعروفون جيدًا فكانوا من الأناضول. تركيا الحديثة، لكن المجموعات التي تشغل أجزاءً من سوريا وكنعان كان يُطلق عليها أيضًا الحيتون. وربما كانت ترتبط بهم أو لا. وكانت للحيتين الذين في كنعان أسماء ساميّة. بينما الحيتون في الأناضول كانوا هنودًا أوروبيين. وقد سكنَ اليبوسيون المنطقة المحيطة بأورشليم، ويُعرفون فقط من العهد القديم، ما يخبرنا بالقليل جدًا عنهم. والأموريون* (المعروفون في بلاد ما بين النهرين باسم Amurru أو Martu) معروفون من الوثائق المكتوبة منذ منتصف الألفية الثالثة ق. م. ويعتقد معظم الدارسين أن جذورهم كانت في سوريا. ولكنهم جاءوا لكي يحتلوا الكثير من المناطق في الشرق

رأى البعض أيضًا هذه الكلمة في حزقيال ٣٢: ٢٧ (مع اختلاف بسيط في النص). حيث كانت تشير إلى الحاربين. أمّا أقدم تفسير (في فترة ما بين العهدين) فهو ينقسم إلى اعتبارهم إثمًا عمالقة، أو أبطال. أو ملائكة ساقطين.

١٤: ١ - ٤٥

الشعب يقرر ألا يدخل الأرض

١٤: ٦. تمزيق الثياب. بجانب وضع الرماد على الرأس. كان تمزيق الثياب شكل عام من أشكال الجداد في الشرق الأدنى القديم. أحد الأمثلة من خارج الكتاب المقدس. مجدها في الملحمة الأوغاريتية «أكهات» * (حوالي ١٦٠٠ ق.م.) والتي فيها تقوم أخت البطل بتمزيق ثياب والدها. وهي تتنبأ بمجاعة قادمة. ويتضمن هذا الفعل غالبًا الحزن على موت قريب أو صديق أو شخص بارز (اصم ٣: ٣١). ومع ذلك، فقد كان أيضًا من علامات الحزن (كما في هذه الحالة) أو فقد الشرف أو المكانة (اصم ١٣: ١٩).

١٤: ٨. تفيض لبثًا وعسلًا. انظر التعليق على

١٣: ٢٧.

١٣: ١٦ - ١٤. الرعاية الإلهية وأثارها. كانت كل شعوب الشرق الأدنى القديم تؤمن برعاية الآلهة. وكان يوجد لكل مدينة إله راع (مثلًا، مردوخ* في بابل*). وكثير من الوظائف أيضًا كانت لها آلهة معيّنة يتطلع الناس إليها طلبًا للمساعدة الخاصة. إلا أن هذا الارتباط كان يعني أنه عندما كانت هذه الجماعات تدخل مع أجماعة أخرى. فإن آلهتها كذلك كانت تدخل المعركة. وكانت آلهة الجانب المهزوم يتم فضحها وغالبًا ما تُهجر من

الأدنى. يمكن أن يُستخدم هذا التعبير للإشارة إلى منطقة جغرافية (الغربيون) أو إلى جماعة عرقية. وبعض الأموريين كانوا من البدو. ولكن كانت هناك ولايات مدنية أمورية في سوريا منذ نهاية الألفية الثالثة. وكان الكنعانيون هم السكان الأساسيون للمدن المحصنة في الأرض. رغم إنه يبدو أنهم لم يكونوا السكان الأصليين في الأرض. ويشير ملوك هذه المنطقة إلى أنفسهم في خطابات العمارة * Amarna letters (منتصف الألفية الثانية) باسم kinanu. وهو تعبير كان يُستخدم أيضًا في النقوش المصرية في هذه الفترة. وهناك أيضًا سجلات من مصر بخصوص سكان كنعان. وهناك قائمة بالسجناء من حملة أمنحوتب الثاني (القرن الخامس عشر) تذكر أعدادًا من الكنعانيين. وشعوب «عبيرو» (شعوب بلا أرض أو طريدة). و«شاسو» (شعوب بدوية ترتبط في بعض الأحيان بالجماعات الكتابية مثل المديانيين أو العمالقة). و«حورو». أو الحوريين.

١٣: ٢٣. كالجراد. ليس من غير المعتاد أن يتم

استخدام استعارة تشبيهية بالحيوانات لوصف الحجم النسبي في مقارنات المبالغة. وكان الجراد قابل للأكل. لذلك كان هذا التشبيه يوحي بخوف إضافي «إننا لا نملأ حتى مكان قضمه في أفواههم». وفي الملحمة الأوغاريتية * «كبريت» يتم مقارنة جيش بالجراد للإشارة إلى ضخامة عدد الجنود.

١٣: ٣٣. جابرة. الإشارة الوحيدة الأكيدة

الأخرى إلى الجابرة مجدها في تكوين ٦: ٤. ما يقدم لنا معلومات ضئيلة فيما يتعلق بتعريفهم. وقد

مصطلح جغرافي لموقع يبعد سبعة أميال ونصف شرق بئر سبع، والذي يتم تعريفه بتل ماسوس (خربة المنشش).

٣١: ١ - ١٥

قواعد تقديم الذبائح في الأرض

١٥: ١ - ٣١. عناصر عامة في نظام الذبائح.

في داخل نظام الذبائح الإسرائيلي كانت هناك كل من الذبائح الإلزامية والاختيارية. والتي كانت تنطبق على كل المجتمع الإسرائيلي وأيضًا على الأجانب المقيمين. فكانت الذبائح الإلزامية، التي يتم إحضارها إلى الهيكل ويقوم الكهنة بحرقها. تشمل أجزاء من الحصاد (الحبوب، والفواكه، والزيت، والتمر) وأيضًا من قطعان المواشي. ثم كان يتم تخصيص جزء من كل ذبيحة وتقديمه لاستخدام جماعة الكهنة. كانت بعض الذبائح تكفيرية. مصممة للتخفيف عن خطايا معينة أو عن تعديات على الشريعة. وأيضًا كجزء من طقس* التطهير. بعد أن يتلامس الشخص مع أشياء نجسة (جثث، مرضى، إفرازات الجسم). أما الذبائح الاختيارية فكانت تُقدّم كدليل على السخاء أو للشكر لاجل أمر مفرح معين (زواج، ميلاد ابن، حصاد وفير بشكل ملحوظ). وعلى عكس الذبائح التي كانت تُقدّم في بقية أنحاء الشرق الأدنى القديم، فإن تلك الذبائح التي كانت تُقدّم للرب لم تكن تهدف إلى تغذية الإله والعناية به (انظر الآلهة الجائعة في نهاية قصة الطوفان في ملحمة جيلجاميش* البابلية*). بل كانت هذه الذبائح تقدم فقط بطريقة طقسية سليمة

عابديها. لذلك كانت صلاة موسى للرب تتضمن معرفته برعاية الله لإسرائيليين ووعده بإهمهم بالأرض والأبناء. فإذا دمر يهوذا الإسرائيليون في البرية بسبب عصيانهم. فكان يمكن فهم ذلك باعتباره فشلًا من جانب الله في تحقيق وعده.

١٤: ٢٥. معلومات جغرافية. هذه التعليمات

تتطلب من الإسرائيليين، الذين يخافون التحرك مباشرةً شمالاً إلى داخل كنعان، أن يواصلوا سيرهم جنوبًا من قادش في بركة فاران إلى منطقة إيلة على خليج العقبة. إذاً بحرسوف في هذا العدد ليس هو البحر الأحمر. بل كما في سفر العدد ٢١: ٤ وثنية ١: ٤٠: ١. يشير إلى خليج العقبة على الساحل الشرقي لشبه جزيرة سيناء.

١٤: ٣٦ - ٣٨. مصير الجواسيس. في البداية

كان الله شديد الغضب من تذمر الإسرائيليين. حتى أنه حَكَمَ عليهم جميعًا بالموت بالوباء (ع ١٢). لكن بعد أن تضرّع موسى للرب بأن يرحمهم، تغيّر الحكم ليكون الموت لكل الذين أشاعوا المذمة الرديئة في البرية دون أن يروا أرض الموعد. فالجواسيس الذين تشكّكوا في قوة الله ماتوا في الحال بالوباء. إلا أن التعبير الذي يُترجم «الوباء» هو شديد الغموض بحيث لا يمكن التعرف على مرض معين. رغم إن البعض يعتبره وباء الطاعون الدبلي. وفي العهد القديم كان ذلك عامّةً عقابًا من الله بسبب الحالات الخطيرة من الانتهاكات أو التجديف.

١٤: ٤٥. حُرمة. كلمة «حُرمة» لها معنيان هنا. فهي في العبرية تعني «هلاك». وهذا هو ما حدث للإسرائيليين الغزاة. كما أنها أيضًا

المتعقدة لا يُسمح لها بأن تمضي دون عقاب. حيث أنها تتعدى ليس فقط على شرائع الله بل على عهد الجماعة الشامل بطاعة هذه القوانين. وهكذا فإن الحكم بأن «تقطع تلك النفس من شعبها» يتضمن العقاب من كل من البشر والإله - وربما العقوبة العظمى من السلطات. وقطع الله لنسل المذنب.

١٥: ٣٠. **التجديف.** يستخدم فعل «يجدف» هنا فقط في العهد القديم. ويعني السخرية من الله أو لعنه بإنكار سلطانه. فمثل هذا الفعل يظهر التحدي الكامل للناموس. وبسبب خطورته على المجتمع. لابد أن يتم قطع نفس المتعدي من شعبها. وقد يتضمن ذلك العقوبة العظمى. ولكنه قد يتضمن أيضًا عقاب الله من خلال قضاء الله على نسل الشخص بأكمله. أحد الأمثلة على الطبيعة المتطرفة لهذا الجرم يمكن أن نجدها في سايروس سلندر (حوالي عام ٥٤٠ ق. م.). الذي اتهم الملك البابلي* نابونيدس بعدم اعترافه بسلطة ماردوخ* باعتباره إله المدينة. وشرح أن الإله قد عزله وسمح للفرس بالإيقاع بالمدينة دون أن يتدخل.

١٥: ٣٢ - ٣٦

المتعدون على السبت

١٥: ٣٢ - ٣٦. **جمع الخطب في السبت.** تقدم هذه القصة* المسبب القانوني الذي يفسر خطورة التعدي على السبت (فجمع الخطب ربما لغرض الطهي يتعدى على خروج ٣٥: ٣) ويقدم سابقة للتعديات المستقبلية على السبت (انظر

(كرائحة سرور للرب) لنوال بركة الله أو غفرانه. للمزيد من المعلومات انظر التعليقات على الجزء الأول من سفر اللاويين.

١٥: ٢٢ - ٢٦. **ذنب الجماعة.** كانت التعديات غير المتعقدة على الناموس تتطلب أيضًا التطهير. فمثلًا. في شريعة حمورابي*. كان الذي يعتدي على قوانين العبيد على غير علم بها يجب أن يقسم أمام الإله لكي يبريء نفسه. أما في السياق الإسرائيلي فتكون الجماعة بأكملها مسؤولة عن الخطايا التي ترتكب عن غير معرفة. وخطايا السهو أو الإهمال (التي كانت عادةً تتضمن أمورًا أو طقوسًا* شرعية). يتم تعريف المجتمع الإسرائيلي باحتوائه على كل من الإسرائيليين والأجانب المقيمين. لذلك كان يمكن أن يتضمن التعدي ارتكاب فعل تعدى على الناموس أو الالتباس بشأن أكل جزء معين من لحم الذبيحة أو من الشحم بدون معرفة. إلا أنه على عكس ما في لاويين ١٣: ٢١. ذبيحة التكفير أي الثور لا يُطلق عليها ذبيحة خطية (أو تطهير). بل يُشار إليها هنا باعتبارها «محرقة». كما يجب تقديم تيس من الماعز أيضًا (انظر التعليق على لاويين ٤: ١ - ٣).

١٥: ٣٠. **الخطية المتعقدة.** على النقيض من خطية السهو غير المتعقدة. هذا الذنب المتعقد يتم ارتكابه بمعرفة كاملة من المذنب عن أفعاله. وبه حو متعقد لله وللمجتمع. فمثلًا. في القانون السومري* كان الابن الذي يقوم علنيًا بشجب والده يتم حرمانه من الميراث. ويمكن بيعه كعبد. وبالمثل. بحسب التشريع الإسرائيلي. كانت الجرائم

إصلاحات نحميا المدنية في نحميا ١٣: ١٥ - ٢٢). وكان يتم اعتقال الجاني فقط إلى أن يقدم الله الشكل المناسب للعقاب. والذي يكون في هذه الحالة هو الرجم. وكان الإعدام وغيره من أشكال العقاب الجماعي يتم خارج المحلة لتجنب التلوث من ملامسة الجنة.

١٥: ٣٧ - ٤١

تنظيم الأهداب

١٥: ٣٧ - ٤١. أهدابًا في أنيال ثيابهم. كان كل الذكور الإسرائيليين البالغين يُوصون بأن يخطوا أهدابًا زرقاء في أربعة أطراف حواشي ثيابهم كشمسي يذكّرهم دائمًا بوصايا الله. والصبغة الزرقاء كان يتم استخلاصها من عُدد القواقع وكانت مكلفة للغاية (انظر التعليق على ٤: ١٦). وقد كانت الأهداب المزخرفة شائعة في أزياء الشرق الأدنى القديم، حيث إن الكثير من النقوش واللوحات والنصوص شهدت بوجودها، وكان تصميم الأهداب يشير غالبًا إلى مركز أو وظيفة الشخص. وهذه الأهداب رمزية، وكانت مصممة لتشجيع التصرف السليم، وليست كتميمة* أو حجاب لطرد الخطر أو الشر. ويمكن أن يشير الذهب الأزرق إلى مركز كل إسرائيلي كعضو في ملكة الكهنة (انظر التعليق على خروج ١٩: ٥ - ١٦).

١٦: ١ - ١٧: ١٣

مذمة قورح وعصا هارون

١٦: ١ - ٣. البنية السياسية القبلية. كان يتم تعريف كل شخص داخل الجماعة الإسرائيلية باعتباره عضوًا في بيت أو عشيرة أو سبط محدد.

وهذا لم يضعهم فقط في جماعات قرابة محددة (يزعم الرأوبينون هنا تفوقهم على موسى) ولكنه عمل أيضًا كأساس لتعيينهم كشيوخ وأعضاء في المجلس. فكان يتم تعيين الكثيرين من كل سبط وعشيرة، للمساعدة في الحفاظ على النظام ومساعدة موسى في إقامة العدل. وكانت المنافسة بين جماعات القرابة تشبه كثيرًا أحداث القبائل. في هذا النوع من البنية السياسية الملهلة. كان الولاء إلى أحداث القرابة الأصغر كثيرًا ما يحل محل روابط الولاء للجماعة الكبيرة. وحتى خلال الحقبة الملكية. كان الملوك يواجهون هذا النوع من الولاء المختلط (اصم ٢٠: ١ - ٢: ١ مل ١٢: ١٦ - ١٧).

١٦: ٦ - ٧. وظيفة مجامر البخور. كانت الجامر

على الأرجح عبارة عن مقالي ذات أذرع طويلة، كما كان يمكنها كذلك أن تقلّب الفحم الساخن. وكانت تعمل كمذابح متنقلة، لأن البخور كان يتم احتراقه فعليًا فيها، وكانت الجامر تُستخدم أيضًا لحرق البخور في مصر عندما كان الناس يرغبون في حماية أنفسهم من القوى الشيطانية. وحرق البخور يطهر منطقة المذبح. ويشير إلى حضور الله (انظر التعليقات على خروج ٣٠: ٧ - ٨، ٣٤ - ٣٨). وقد اقترح موسى عمل اختبار. إذ طلب من أتباع قورح المتمرد أن يقدموا البخور في مجامر أمام الله. وكان هذا حق مطلق للكهنة. ويمكن أن يكون شديد الخطورة بالنسبة لأي إنسان. سواء من الكهنة أو من غيرهم. يمكن أن يقوم به بطريقة غير سليمة (لا ١: ١ - ٢).

خِذْ. ومعهم أهل بيتهم، لذلك كان على موسى أن يلعنهم بكل وضوح حتى لا يتبقى شك بشأن اختيار الله له كقائد. وهكذا طلب من الله أن يفتح الأرض وبيتلع هؤلاء الرجال وعائلاتهم إلى الهاوية أحياء. كان يتم تصوير العالم السفلي كثيرًا في تقليد الشرق الأدنى القديم (الملاحم الأوغاريتية وملاحم بلاد ما بين النهرين) على شكل هاوية مفتوحة. لذلك لا يستطيع أحد أن يزعم أن حدثًا طبيعيًا مثل زلزال هو الذي قتلهم. فقد تقرر مصيرهم مسبقًا، وأثبت موسى أنه نبي حقيقي عندما حدث ذلك.

١٦: ٣١ - ٣٥. **الزلازل والنيان كدينونة**. كل من الزلازل والنيان تسبب موت كثيرين من الناس. لكن في هذه الحالة، تم هلاك الناس الذين كانوا يقاومون موسى وهارون مع عائلاتهم فقط بفتح الأرض لفاها وبالنار الإلهية (مجد الله). وقد شهدت الجماعة بأكملها هذا الحدث الذي أظهر اختيار الله لموسى كقائد. ويقدم أدب بلاد ما بين النهرين «مراثي هلاك أور» إظهارًا ماثلاً للغضب الإلهي من خلال العواصف النارية والزلازل. بالإضافة لذلك، ففي نص أشوري لأشوربانيبال، نتج عن التدخل الإلهي سقوط نار من السماء والتهام الأعداء.

١٦: ٤٧. **البخور للتكفير**. في هذه المرة اشتعل غضب الله على تمرد الشعب ضد موسى في شكل وباء. وطلب موسى من هارون أن يحرق بخورًا كنوع من العلاج الرمزي (الذي يشبه رش الدم على الأبواب خلال الفصح في خر ١٢: ٧).

١٦: ١٠. **التمييز بين اللاويين والكهنة**. كان يُعطى لللاويين العناية بخيمة الاجتماع والمناطق المقدسة حول المذبح. وكانت مسئوليتهم أن يرقبوا الإسرائيليين الذين يأتون يذبايحهم لتقديمها. ومنعهم من التعدي على أي تشريع أو الزحف على المناطق المقدسة المخصصة للكهنة. أمّا الكهنة فكانوا هم الذين يقومون فعليًا بإجراء الطقوس* وتقديم الذبائح على المذبح. ورغم أن كلا الجماعتين كان ينتمي إلى جماعة الكهنة، ويتلقى نصيبًا من ذبائح التقدمة، فقد كان للكهنة المسئولية والسلطة الأعظم على الأمور الطقسية. وقد فقد كان التمييز في المهمة والسلطة أمرًا شائعًا أيضًا في جماعات الهيكل في بلاد ما بين النهرين.

١٦: ١٣ - ١٤. **أرضًا تفيض لبنًا وعسلًا**. أصبح تعبير «تفيض لبنًا وعسلًا» مرادفًا لأرض الموعد*. وهو يرد كجزء من عهد الموعد، ويستخدم هنا للتضاد مع الحياة القاسية في البرية. وهذا يرتبط أيضًا بالوعي الغصبي الذي يضمن إنتاج اللبن الغزير من الخراف والماعز والماشية. انظر أيضًا التعليق على خروج ٣: ٧ - ١٠.

١٦: ١٤. **قلع العيكن**. هذا المصطلح يعني الخداع، فقد رفض أتباع قورح أن يشاركوا في أي اختبار اقترحه موسى. داعين إياه دجالًا ومشعوذًا قام بخداع الناس لكي يتبعوه.

١٦: ٢٨ - ٣٠. **النطق باللعنة**. لكي يثبت موسى أن سلطته هي من الله، دعى موسى لاستعلان للقوة مشايه للضربات التي كانت على مصر. ووقف قادة التمرد داثان وأبيرام في

أفرخت بأمر الرب. وبالتالي من هو الكاهن المعين من عند الرب. وهذا الأسلوب العام للتمييز يوجد أيضًا في يشوع ٧: ١٤ - ١٥ واصموئيل ١٠: ٢٠ - ٢١.

١٧: ٤ - ١١. العرافة باستخدام الأدوات

الخشبية. كانت وسيلة خديد مَن هو الذي اختاره الله كقائد كهنوتي تتضمن شكلًا من أشكال العرافة أو الكهانة (أي استخدام أدوات للتأكد من مشيئة الله). إلا أنه لا يجب الخلط بين هذه الوسيلة وتلك الممارسات العرافية المذكورة في هوشع ٤: ١٢. التي كانت تتضمن إِمًا صنمًا خشبيًا أو قطب السواري. فهنا يُطَلَب من شيخ كل سبط. بالإضافة إلى هارون. أن يضع عصاه في خيمة الاجتماع. ويحوي النص تورية لفظية في كلمة «عصا». التي تعني أيضًا «سبط» في العبرية. التي تفيد هدف الله بالتمييز بين شيوخ الأسباط. وهذا الحدث لم يتكرر مرة أخرى أبدًا. وبذلك فهو ليس جزءًا من طقس ديني. وعندما أفرخت عصا هارون. تأكّدت سلطته ولم يعد يُسمَح بجدل بعد ذلك في هذا الأمر. وربما وُجِدَ ارتباط للممارسات العرافية بالخشب في المراجع الخاصة بشجرة العرافة في قضاة ٩: ٣٧ وبخلة دبورة في قضاة ٤: ٤ - ٥. كما تذكر النصوص الأوغاريتية أيضًا استخدام الأشجار في السباقات الطقسية.

١٧: ٨. **أهمية اللوز.** أفرخت عصا هارون براعم وزهور كما في غصن اللوز. تشير هذه العملية الخالقة بأكملها إلى قدرة الله على الخلق. وإثمار أرض الموعد (انظر تكوين ٤٣: ١١) وعلى الاجتهاد

كان حرق البخور بواسطة الكاهن المُؤَوَّل بذلك قد تم تصميمه لتقديم الكفارة عن خطايا الشعب وحمايتهم من غضب الله. إلا أن الوسيلة الأكثر شيوعًا للتكفير كانت هي الذبيحة الدموية (انظر لاويين ١٧: ١١). كما توجد دلائل قوية كذلك على استخدام المصريين للبخور لطرد القوى الشريرة فوق الطيبعية. ولأجل هذه الغاية كان يتم حَمَل الحماجر في المواكب الدينية. وقد تم تصويرها في الطقوس التي كانت تجرى عندما تكون مدينة ما تحت الحصار.

١٦: ٤٧ - ٥٠. **طبيعة الوبأ.** يأخذ الوبأ الذي قتل ١٤,٧٠٠ شخص شكل «الملك المهلك» الذي قَتَلَ الأَبكار في مصر. وقد كانت قوته شديدة التدمير حتى أن موسى أمر هارون أن يحمل مجمرة مشتعلة ويرين القتلى والموتى لكي يبعد أي هلاك آخر. وهذا أمر غير معتاد. حيث إن الكهنة لم يكن من المعتاد أن يتلامسوا مع الموتى. لكن كان من الواضح أنها الطريقة الوحيدة لإيقاف الوبأ. إلا أنه من غير الممكن التعرّف على التشخيص الدقيق لهذا الوبأ من النص (انظر التعليق على ٢٥: ٨).

١٧: ٢ - ٧. العصا كعلامة على القيادة

القبليّة. كانت العصا تستخدم بواسطة الرعاة لقيادة قطعانهم. إمّا في يدي القائد أو شيخ القبيلة (ربما تكون معقوفة ومعروف أنها تخص ذلك الشخص) فكانت ترمز إلى سلطته (انظر تكوين ٣٨: ١٨). وبكتابة اسم شيوخ الأسباط الاثني عشر على العصي ووضعها أمام خيمة الاجتماع. لم يكن هناك شك أي منها تلك التي

عليه بالموت. من خلال هذه القيود التي فُرضت على الجماعة، وفرض مثل هذه المسئوليات الثقيلة على عائلة هارون، كان يتم تعظيم وحماية السر والقوة المرتبطة بخدمة الله والأمور المتصلة بها.

١٨: ٨-١٠. أجزاء الذبيحة. أكثر أجزاء الذبيحة

قداسة كان يتم تخصيصها لكي يأكلها هارون وأبنائه كمكافأة لهم على مسئولياتهم الثقيلة. وكانت هذه الأجزاء تتكون من الأشياء التي تأتي إلى أقدس مكان في خيمة الاجتماع (انظر لاويين ١: ١٠-١٧). وكان يجب ألا يشاركونها (مثل بقية الأجزاء الأخرى) مع عائلاتهم، بل كان يجب أن يأكلها الكهنة الطاهرون طقسياً، وبذلك يكونون مقدسين بما يكفي لأكل تقدمات مقدسة. وكانت هذه التقدمات تشمل تقدمات الحبوب وذبائح الخاطئة والإثم، والتي كان يجب حرق بعضها على المذبح، بينما المتبقي يصبح طعاماً مقدساً للكهنة. كما تعبّر النصوص الختية المقدسة أيضاً عن الاهتمام بأكل «طعام الإله» بواسطة الأمراء وغيرهم من الموظفين المدنيين. وتجدر خطورة الممتلكات المقدسة أيضاً في قوانين بلاد ما بين النهرين. حيث يتم وصف عقوبات قاسية (غرامات ثقيلة وعقوبات عظمى) على سرقة ومكبة الهيكل.

١٨: ١١. ذبائح التبريد. لاستكمال قائمة أقسام

الذبائح التي كانت تُخصّص للكهنة وأسرهم، كانت هناك ذبائح التبريد، وكانت هذه تتكوّن من مواد يتم إحضارها إلى المقديس، ويُعطى لها تميّز خاص من خلال طقس* الرفع أمام المذبح (انظر التعليق

(المعنى العبري لكلمة «لوز») المتوقع من كهنوت هارون. وفي إرميا ١١ : ١٢، كان إزهار غصن اللوز يرمز إلى حماية الله ورعايته لإسرائيل. وقد تم التعرف على اللوز باعتباره أقدم النباتات المزهرة في المنطقة (مثلاً، في الحكمة المصرية «أهيكار*»). ولذلك ربما يشير أيضاً إلى أفضلية مركز هارون.

١٨: ١ - ٣٢

الواجبات والصلاحيات الكهنوتية

١٨: ١-٧. مفهوم ورعاية النطاق المقدس. كان

مركز المكان المقدس هو أقدس مكان فيه. حيث كان تابوت العهد. وكانت تشع من تلك النقطة للخارج مناطق مُركّزة للقداسة، لكل منها مستوى متطلباته الخاص من الطهارة*. كانت واحدة من المهام الرئيسية للكهنة هي تطبيق القواعد الخاصة للمحافظة على المستوى المناسب من القداسة لكل منطقة، وحيث إن سبط لاوي أكمله قد تم إفرازه للخدمة ككهنة، فكان من الضروري خديد الواجبات والمسئوليات لخلق نظام هرمي داخل الجماعة التي يقودها هارون وأبنائه، وكان كل اللاويين تحت مسئولية بيت هارون، وكان عليهم أن يقوموا بالمهام الدورية العادية اللازمة للحفاظ على خيمة الاجتماع، وحماية حدودها ومساعدة المتعبّدين الذين يأتون لتقديم ذبائحهم. إلا أنه لا يوجد أحد سوى هارون وأبنائه ونسلهم كان يُسمح له بالخدمة أمام تابوت العهد. وأي تعدٍ بواسطة أي من اللاويين على هذه المحاذير كانت نتيجته الموت لكل من اللاوي وهارون. وأي شخص من غير اللاويين كان يدخل المنطقة المحظورة للقدس كان يُحكّم

لوقت طويل. وتشهد كل من السياقات البابلية والفارسية والعربية واليونانية هذا الاستخدام الرمزي للملح. وفي الكتاب المقدس بالمثل، يتم تعريف العهد* بين الرب وإسرائيل بأنه عهد الملح - أي عهد محفوظ لزمان طويل. وكان المتحالفون الذين يدخلون مثل هذا العهد يشتركون عامة في وليمة مشتركة حيث يتم تصوير اللحم المملح. وهكذا فإن استخدام الملح في الذبائح كان مُذكّر ملائم بعلاقة العهد. بالإضافة لذلك، يقوم الملح بإعاقه عمل الخمير، وحيث إن الخمير كان رمز للتمرد. فإن الملح كان يمكن بسهولة أن يمثل ما يمنع التمرد (انظر لاويين ٢: ١٣).

١٨: ٢١ - ٣٢. التعشير كأجر للكهنة في

الشرق الأدنى القديم. من الواضح أن ممارسة تخصيص العُشُر من كل المنتجات (الجبوب والفواكه، والحيوانات) كأجور للكهنة كان أمرًا متفردًا بالنسبة للإسرائيليين. وعلى الرغم من أن الهياكل في بلاد ما بين النهرين كانت تقوم بأخذ أجور من الفلاحين المستأجرين على أراضيهم، فإنهم لم يتمكنوا من فرض الضريبة على السكان بأكملهم. نتيجة لذلك، كانت العوائد المطلوبة لصيانة الهيكل والكهنة تأتي من أراضيهم الخاصة ومن العطايا التي يقدمها الأفراد والملوك. وكان للملوك أيضًا أراضٍ يأخذون منها العوائد في مصر وبلاد ما بين النهرين. لكن لم يكن لها نفس أهمية التعشير. وفي الثقافة الكنعانية، كان العُشُر يشبه كثيرًا العشور في إسرائيل. ولكنه كان يذهب إلى الملك وإدارته. بدلًا من ذهابه

على لاويين ٨: ٢٢ - ٣٠). ولم يكن هذا يشمل كل ذبائح التبريد. حيث كان البعض منها يحرقه بالنار بالكامل (خر ٢٩: ٢٢ - ٢٥) والبعض الآخر يُخصّص فقط للكهنة الذكور (لا ١٤: ١٢ - ١٤).

١٨: ١٢ - ١٩. الصلاحيات الكهوتية.

لاستكمال قائمة المواد التي يتم تخصيصها دائمًا للكهنة ولأشرهم (باستثناء البنات والعقال). كانت هناك أبقار الحصاد (القمح، الزيت، الخمر) ولحم أبقار الحيوانات، وكانت هناك بعض القوانين التي يتم فرضها. فالحيوانات غير الطاهرة يمكن فداؤها بسعر محدّد بواسطة مَلّاكها. والأبناء الأبقار كان يجب على الوالدين فداؤهم (انظر خروج ١٣: ١٢ - ١٣: ٣٤، ١٩ - ٢٠). كما كان يجب حرق كل الدم والشحم وبعض الأعضاء الداخلية على المذبح كذبيحة سلامة (انظر لاويين ٣: ٩، ٧: ٣). فحيث إن هذه المنتجات الحيوانية تحوي الجوهر الرمزي للحياة، كان من المناسب أن تقدم بالكامل لله بدلًا من تخصيصها لاستهلاك الكهنة.

١٨: ١٦. شافل للقوس. كان وزن الشافل

المستخدم لفداء الأبناء والحيوانات غير الطاهرة يساوي ٢٠ جيرة من الفضة (١١،٥ جرام). وهو لم يشكّل على هيئة عملة معدنية إلا في القرن الرابع ق. م. للتعرف على بعض الاعتبارات الخاصة بالوزن. انظر التعليق على خروج ٣٠: ١٣.

١٩: ١٨. عهد الملح. كان الملح يستخدم على

نطاق واسع كرمز للحفاظ، وعندما كانت تُعقد معاهدات أو خالفات. كان يتم استخدام الملح كرمز إلى استمرار الحفاظ على بنود الاتفاقات

جثة ميت، تتطلب الشريعة أن تؤخذ بقرة حمراء بلا عيب، لم تُستخدَم من قبل للعمل ولم يوضع عليها نهر، إلى خارج المحلة ويقوم أليعازار، ابن هارون، بذبحها. ويقوم أليعازار بذلك لأن هارون، رئيس الكهنة، يمكن أن يتنجس من جثة الحيوان. وهكذا يقوم أليعازار برش بعض من دمها سبع مرات على خيمة الاجتماع. ثم يقوم بعد ذلك بالإشراف على حرق الجثة. أثناء الفائه لأخشاب أرز وزوفا وقرمز في النار. ثم يتم حفظ الرماد خارج المحلة لاستخدامه فيما بعد في طقس التطهير. هذه الأفعال تجعل من يشاركون في الذبيحة نجسين حتى المساء، رغم إنهم يغتسلون ويغسلون ثيابهم. وتؤكد المقارنة مع الطقوس الحثية أنه فعل طقسي، بالإضافة إلى المكونات التي يتم مزجها لتطهير الأشخاص. والتي تؤدي إلى النجاسة المؤقتة للكاهن.

١٩: ١١. التلوث الطقسي من الجثث. كانت

عبادة* الموتى شائعة في الشرق الأدنى القديم، وعلى الرغم من عدم وجود مفهوم واضح في بلاد ما بين النهرين أو في إسرائيل عن الحياة بعد الموت، فإنهم كانوا يؤمنون أن أرواح الموتى يمكن أن تؤثر في الأحياء. فعلى سبيل المثال، في النصوص الحثية* كان يبدو أن رعب الموتى يأتي من الخوف من أن يكون الناس «غير طاهرين أمام» أرواح الموتى. كما يمكن أن يحدث هذا أمام الإله. لذلك كان يتم تقديم الذبائح في القبور للأسلاف. لكن النجاسة الفعلية من الجثث لم يبد أنها كانت تهم الحثيين. على النقيض من ذلك، يشير طقس نامبورني في بلاد ما بين النهرين إلى أهمية الخوف من التنجس* بالجثث. فيبدو أن

إلى الكهنة، رغم إن الكهنة كانوا في بعض الأحيان يُدرجون ضمن الموظفين الإداريين. وحيث إن اللاويين لم تكن تُعطى لهم أراضٍ عند التوزيع بعد الغزو. فكان يجب أن تتم إعالتهم بواسطة كل الشعب من خلال التعشير. ويجب ملاحظة أن اللاويين كانوا أيضًا يدفعون عُشر ما يأخذونه إلى هارون وأسرته. وبذلك يقدمون تمييزًا واضحًا بين اللاويين والكهنة.

١٩: ١ - ٢٢

طقس البقرة الحمراء

١٩: ٢ - ١٠. أهمية البقرة الحمراء. كان الحيوان المخصص للذبيحة، والذي كان دمه يُخلط مع الرماد لعمل كوسيلة لتطهير الأشخاص الذين تلامسوا مع جثة أو ميت. هو بقرة صغيرة، وقد يرمز اللون الأحمر إلى الدم، لكن هذا غير أكيد. كما لا يتضح العمر المحدد للبقرة في العبرية، لكن حقيقة أنه لم يكن يُسمح لها بأن جُر الحرات أو تقوم بأي نوع آخر من الأعمال يُفترض أنها ربما قد وصلت للتو إلى سن البلوغ. أحد الأمثلة على هذا قد تكون البقرات التي قام الفلسطينيون بربطها في العربات التي تحمل التابوت في اصموئيل ٦: ٧. وكانت ملائمة للذبيحة وبذلك كان يمكن استخدامها في هذا الاختبار للنوايا الإلهية. وحالة القتل غير المعروف أيضًا في تثنية ٢١: ١ - ٩ كانت تتطلب ذبيحة من البقر. واستخدام دمها في طقس التطهير. فكان الدم وبراءة الحيوان هما مفتاحا التطهير.

١٩: ٢ - ١٠. طقس البقرة الحمراء. لكي نخلق

الزيج اللازم لتطهير الشخص الذي تلامس مع

النصوص الطقسية الجبّية أيضًا الماء كوسيلة لإزالة النجاسة* الفعلية أو المحتملة. ومع ذلك، فإن المزيج الموصوف في سفر العدد أيضًا يجعل الشخص الذي يرش الماء تجسًا حتى المساء، وهذا يُبنى على ارتباطه بغرض المزيح، والتلوث المفترض المصنوع بواسطة مكوثات الذبيحة نفسها.

١:٢٠ - ١٣

ماء من الصخرة

٢٠:١. ملحوظة تتعلق بالتسلسل الزمني. في هذه النقطة تأتي الأروعون عامًا من التيهان في البرية إلى نهايتها. ولابد أن يكون الناجون الباقون من الخروج قد تركوا المشهد. حيث إنه لم يُسمح لهم بالدخول إلى أرض الموعد، ولذلك في الشهر الأول من السنة الأربعين ماتت مريم أخت موسى. لتحديد انتقال القيادة التي ستتوّج بموت هارون في الشهر الخامس (سفر العدد ٣٣:٣٨).

٢٠:١. برية صين. تقع برية صين شمال برية فاران. ورغم إن موقعها المحدد غير معروف، فإنه يُشار إليها باعتبارها الحدود الجنوبية لأرض الموعد (عد ٣٤:٣ - ٤:١٥؛ ٣:١). وتقع قادش، وهي الواحة التي قضى فيها الإسرائيليون وقتًا طويلًا. في برية صين (انظر الإصحاحين ١٣ - ١٤).

٢٠:٦. ظهور مجد الرب. خلال أوقات الأزمات كان موسى وهارون يلجآن إلى الله طلبًا للإرشاد والمعونة. لذلك فقد أتيا إلى باب خيمة الاجتماع، وكمتموسلين انحيا إلى الأرض، ويسبب خضوعهما وتضرعهما ظهر مجد الله وقدم الحل (انظر حالات مشابهة في سفر العدد ١٤:٥ - ١٢:١٦ - ١٩ -

ما كان يخيفهم هو اختلاط مجالين أو عالمين من الوجود. الأحياء والأموات. فعندما يتلامس شخص مع الموتى، سواء كان إنسانًا أو حيوانًا، كان يحدث التنجس. فكان التطهير ضروريًا. بحيث لا يقوم بتنجيس الآخرين أو المجتمع بأكمله بنجاسته. وربما كانت طقوس التطهير الكتابية هي أكثر الطقوس تفصيلًا من أي من مثيلاتها التي تطورت في بلاد الشرق الأدنى القديم، رغم إن الطقوس التي استخدمها الحثيون كانت تتضمن أيضًا الاغتسال. وتقديم ذبيحة، وفترة من العزل.

١٧-١٩. طقس التطهير. لتطهير شخص تنجّس بجثة، يقوم شخص طاهر طقسيًا بأخذ رماد البقرة الحمراء وخلطه بالماء من نبع أو مجرى مائي، ثم يرش الشخص النجس باستخدام غصن الزوفا، ويتم استخدام الزوفا لأن غصونه التي بها شعيرات يمكنها أن تمتص الماء. ويتم الرش في اليومين الثالث والسابع (يستخدم كل من هذين الرقعتين في الطقوس* والقصص). ثم في اليوم السابع، يقوم الشخص النجس بتطهير نفسه بالاغتسال وغسل ثيابه. وفي ذلك المساء يكون طاهرًا طقسيًا مرة أخرى، وبهذه الطريقة لا يكون هناك اختلاط بين الطاهر والنجس في المجتمع نفسه. ويتم الحفاظ على الوضع المثالي للجماعة المستحقة أن تخدم الرب إلهها.

٢٠:٢١. ماء التطهير. إن مزيج الرماد من ذبيحة البقرة والماء من النبع أو التيار الجاري يطلق عليه «ماء التطهير». ويتم رشه على الشخص النجس كجزء من طقس* التطهير، وتضم

٢٠: ٢٢ - ٢٩

موت هارون

٢٠: ٢٢ - ٢٦. **جبل هور**. هو موقع موت هارون. رغم إن تثنية ١٠: ٦ يُعرّف موقع موته بأنه موسى. ويقع الموقع التقليدي قرب بترّا عند جبل النبي هارون. لكن هذا ليس «عند حدود أدوم». وهناك احتمال آخر هو جبل مدرّا. غرب قادش وبالقرب من الحدود الأدومية. ولكن هذا المكان يفتقر إلى موارد المياه الكافية.

٢٠: ٢٩. **حداد لمدة ثلاثين يومًا**. الفترة التقليدية للحداد هي سبعة أيام (تك ٥٠: ١٠؛ اصم ٣١: ١٣). ومع ذلك، لإظهار أهميتهما، تم الحداد على كل من موسى (ث ٣٤: ٨) وهارون لمدة ثلاثين يومًا. كما تتميز هذه المناسبة أيضًا بانتقال القيادة. حيث خلف أليعازار هارون أبيه كرئيس للكهنة. وارتدى ثيابه (سفر العدد ٢٠: ٢٦). وبالمثل، خلف يشوع موسى (ث ٣٤: ٩).

٢١: ١ - ٣

تحريم عراد

٢١: ١ - ٣. **عراد**. الموقع الذي تم تعريفه باسم عراد كان مدينة مسوّرة في الحقبة البرونزية المبكرة* (النصف الأول من الألفية الثالثة). قبل زمن إبراهيم بوقت طويل. وكان لها دور أساسي في صناعة النحاس التي ازدهرت في شبه جزيرة سيناء. أمّا المكان التالي الذي اكتشفه علماء الآثار فيرتبط بالعصر الحديدي المبكر* (فترة القضاة). وكان هناك سلسلة من القلاع بل وأيضًا هيكل في

٢٢). كان الإعلان المادي عن مجد الإله أو قوته أمرًا شائعًا في ملاحم بلاد ما بين النهرين. حيث يُشار إليه ويستخدم كوسيلة لهزيمة الأعداء (كما في صراع مردوخ مع تيامات* في «إينوما إيلش*».

٢٠: ١ - ١٣. **ماء من الصخرة**. تُعرّف الصخور الرسوبية بأنها خوي جيوبًا يمكن أن يتجمع فيها الماء تحت السطح مباشرة. فإذا كان هناك نوع من التسرب، يمكن للمرء أن يرى المكان الذي تقع فيه هذه الجيوب. وعن طريق كسر السطح يمكن أن تُطلق المياه المتجمعة فيها. إلا أنه مرة أخرى، نحن نتعامل مع كمية من المياه أكثر من المتوقع توفّره.

٢٠: ١٣. **ماء مريبة**. موقع مياه مريبة في خروج ١٧ كان في منطقة سيناء، خاصةً في رفيديم. وهم الآن في قادش. حوالي ١٥٠ ميلًا جويًا شمال شرق رفيديم. ومع ذلك، كانت هذه مياه مخاصمة (مريبة). تمامًا كما كانت تلك.

٢٠: ١٤ - ٢١

طلب إلى ملك أدوم

٢٠: ١٤ - ٢١. **أدوم في العصر البرونزي المتأخر**. كانت أدوم هي الأرض التي تقع في الجنوب من البحر الميت وحتى خليج العقبة. وقد وجد علماء الآثار حديدًا كميات قليلة من الأثنية الفخارية من العصر البرونزي المتأخر* في عدد من المستوطنات في هذه المنطقة. لكن لم تكن هناك بقايا معمارية أو سجلات مكتوبة. وقد أشار المصريون إلى السكان البدو هناك باسم «شوسو». رغم إن هذا التعبير قد يشير إلى طبقة اجتماعية أكثر منه إلى أصل عرقي.

الشمالي خليج العقبة. ويفترض البحث الأثري للمنطقة أن الأوميين لم يمتدوا إلى هذا البُعد حتى زمن سليمان (القرن العاشر ق.م.).

٢١: ٦-٧. حَيَّات. لا يتم تعريف الحَيَّات بوضوح. ولكنها يمكن أن تكون نوعاً من أفاعي الصحراء. أما وصفها بأنها «مُحْرِقَة» فرمى بسبب ارتباطها بالكوبرا، أو لانتفافها السريع وهي تلدغ (تث ٨: ١٥). لمزيد من المعلومات العامة انظر التعليق على تكوين ٣: ١.

٢١: ٨-٩. حَيَّة نحاسية (برونزية) على راية. الكلمة العبرية هنا هي فعلياً حَيَّة «نحاسية». فالبرونز وهو سبيكة من النحاس والقصدير. كان يتم صهره في منطقة تمنة حيث وقعت هذه الحادثة. لذلك فالترجمة هنا لها خلفية مادية، وقد استخرجت الحفريات في تلك المنطقة معبداً مصرّياً للإله حتحور. خلال زمن القضاة تم استخدام هذا المعبد بواسطة المديانيين في هذه المنطقة، الذين حوّلوه إلى ضريح أو مقبرة مغطاة بالسناثر. وكان يوجد في الغرفة الداخلية لهذا الضريح تمثال حية من النحاس طوله خمس بوصات. وكان من الشائع في الشرق الأدنى القديم الاعتقاد بأن تمثال شيء ما يمكن أن يحمي من الشيء نفسه. نتيجة لذلك، فإن المصريين (الأحياء والأموات على السواء) كانوا يرتدون في بعض الأحيان تماثيل* على شكل حَيَّات لحماية أنفسهم من الحَيَّات. وأخيراً من المهم أن نشير إلى أنه كان هناك إناء شهير من البرونز من نينوى محفور عليه أسماء عبرية. ويصوّر حَيَّةً مجنّحة مرفوعة على راية من نوع ما.

هذا الموقع قرب زمن سليمان. وحيث لا توجد علامة على وجود استخدام لتلك الأرض خلال فترة الخروج والغزو. يفترض بعض علماء الآثار أن عراد في حقبة الكنعانيين هي الموقع الذي يتم التعرف عليه الآن باسم «تل ملهاتا». والذي يقع جنوب غرب الموقع الذي يُعرّف الآن باسم عراد بحوالي من سبعة إلى ثمانية أميال. وتشير النقوش المصرية في القرن العاشر إلى موقعين باسم عراد.

٢١: ١. أثارم. هذه كلمة مبهمة. وربما تكون إما اسماً لمكان أو لمهنة (تترجمها ترجمة كينج جيمس و LXX «جواسيس»). لكنها على الأرجح تشير إلى منطقة تقع جنوب البحر الميت. ربما مع موقع تمار. هنا تعرّض الإسرائيليون للهجوم من جيش ملك عراد.

٢١: ٣. حرمة. الكلمة العبرية تعني «دمار». ويتم استخدامها هنا كاسم للمكان للتذكير بانتصار الإسرائيليين. وقد تعهدوا بأن يقوموا بالتدمير الكامل لمدن الكنعانيين في هذه المنطقة، وتقديس الغنيمة للمقدس إذا أعطاهم الله النصر. يشبه هذا التحريم* «الحرب المقدسة» التي تم إعلانها ضد أريحا (يش ٦: ١٧-١٩، ٢٤). وكاسم جغرافي. تشير حرمة إلى موقع شرق بر سبع بسبعة أميال ونصف. وعُرِّقت باسم تل ماسوس (خربة المشش).

٢١: ٤-٩

الحَيَّة النحاسية

٢١: ٤. مسار الرحلة. سار الإسرائيليون جنوباً من جبل هور على حدود أدوم نحو إيلة في الطرف

٢٠: ١٠ - ٢١

الرحلة عبر موآب

٢١: ١٠ - ٢٠. مسار الرحلة. يقدم سفر العدد

٢٣: ٤١ - ٤٨ المسار الكامل لهذه الرحلة بكل نقاط توقفها. لكن هناك عدد من المدن غير المعروفة، مما يجعل من الصعب تقديم دلائل أثرية. ومع ذلك هناك عدد من النقاط التي تم التوقف فيها أيضًا موجودة على الخرائط المصرية وعلى مسارات هذه الحقة. فوادي زارد هو اليوم وادي الهيسا. ونهر أرنون يمر عبر وادي الحبيب. كل منهما يتدفق من الشرق إلى الغرب. الأول إلى الطرف الجنوبي للبحر الميت. والثاني إلى منتصف الجانب الشرقي.

٢١: ١٤. كتاب حروب الرب. بدمج التاريخ

وتقاليد الغزو. استقى كُتَّاب الكتاب المقدس من مختلف المصادر المكتوبة والشفهية. ومن بين المصادر المكتوبة كان سفر ياشر (انظر يشوع ١٠: ١٣؛ أصموئيل ١: ١٨) وكتاب حروب الرب. وعلى أساس المقتطفات الثلاثة لهذه الوثائق التي تظهر في الكتاب المقدس. كانت تُصاغ أساسًا أغاني الانتصارات وقصص أعمال الله العظيمة وقادة الإسرائيليين خلال هذه الحقة التشكيلية. لسوء الحظ لم ينبج أي من هذين الكتائب. لكن ذكرهما في النص الكتابي يشير إلى أن الرواية كانت مبنية. على الأقل جزئيًا. على الذكريات الثقافية.

٢١: ٢١ - ٣٥

سيحون وعوج

٢١: ٢١. الأموريون. كان الأموريون* في بلاد ما

بين النهرين يشكلون جماعة عرقية كبيرة بعد عام ٢٠٠٠ ق.م. ويتم ذكرهم في نصوص ماري* وفي الوثائق الإدارية لعمورابي في بابل خلال القرن الثامن عشر ق. م. كما تذكرهم السجلات المصرية كواحدة من الممالك العديدة خلال القرن الرابع عشر ق. م. في منطقة جنوب نهر العاصي وداخل شرق الأردن. إلا أن سيطرتهم الفعالة على شرق الأردن قد تكون مرتبطة بالصراع بين مصر والإمبراطورية الحيثية. وقد أتاحت المعركة غير الحاسمة في قادش (حوالي ١٢٩٠ ق. م.) بين هاتين القوتين فرصة سياسية مؤقتة للسيطرة الأمورية. لكن مجيء شعوب البحر* عام ١٢٠٠ ق. م. أدى إلى مزيد من الارتباك في المنطقة. ويُستخدم الأموريون في الكتاب المقدس كمصطلح عرقي للإشارة إلى مالك سيحون وعوج (سفر العدد ٢١: ٢١، ٢٣) وأيضًا لساكاني كنعان (تك ١٥: ١٦؛ تث ٧: ١).

٢١: ٢٣. ياهص. موقع المعركة مع قوات الملك

الأموري* سيحون هو ياهص. وموقعها المحتمل. المبني على المؤرخ الكنسي يوسابيوس* (القرن الرابع الميلادي) ونقوش ميشا (القرن التاسع ق. م.). هو بين أراضي مادابا ودبيون. في خربة مديانية في الطرف الشرقي لموآب بجانب وادي التيميد. كما تذكر المعركة أيضًا في تثنية ٢: ٣٣ وقضاة ١١: ٢٠.

٢٤: ٢٤ - ٣٠. غزو الأرض. تمتد منطقة محور

شرق الأردن التي يتم وصفها هنا بأنها مالك سيحون وعوج من وادي نهر أرنون في الجنوب إلى نهر يبق في الشمال. وهي تشمل موآب وليس

في قائمة الآلهة من إبلا القديمة شمالي سورية (٢٦٠٠ - ٢٢٥٠ ق. م.) وربما كان يُعبد أيضًا في بلاد ما بين النهرين وأوغاريت* كإله عنصر يربط بعناصر قوالب الطين.

٢١: ٣٠. منطقة الدمار. حشبون وديبون هما المدينتان الرئيسيتان في الشمال والجنوب وبالتالي في القسم الشمالي لموآب (شمال أرنون). بالنسبة لحشبون. انظر التعليق السابق في هذا الإصحاح. وديبون هي ذيبان حديثاً والتي تبعد ميلاً أو اثنين شمالي أرنون (وادي الحبيب). وقد عملت في القرن التاسع ق. م. كواحدة من مدن ميشا الملكية. وهذا واضح في نقوش ميشا التي وُجدت هناك. إلا أن عدم وجود آثار من العصر البرونزي المتأخر* في هذا الموقع يثير الأسئلة بشأن ما إذا كانت المدينة القديمة موجودة في ذيبان أو في مكان آخر بالقرب منها. وحقيقة أن رمسيس الثاني ذكّر أيضًا بديبون في مساررحلته. توضح أنه كانت هناك مدينة في العصر البرونزي المتأخر بهذا الاسم. نوفح لم يتم التعرف عليها. وحتى قراءة الاسم غير أكيدة. وميدبا هي المدينة الرئيسية في المنطقة المركزية لشمال موآب. ويتم تعريفها بمدينة حديثة بنفس الاسم. وقد كانت هناك حفريات محدودة في هذا الموقع بسبب وجود المدينة الحديثة.

٢١: ٣٢. يعزير. يرتبط هذا الاسم الجغرافي بكل من مدينة ومنطقة محيطة. تشمل قرى صغيرة. ورغم إن موقعها موضع خلاف. إلا أن موقعها على الأرجح هو خربة يعزير التي تبعد اثنا عشر ميلاً جنوب نهر بيبوق. وكانت تعمل كقاعدة أمامية

عمون. ويبدو من المرجح أن هذه الممالك لم تكن دولاً منظمة في هذه الفترة وأن غزوها قدّم رسالة للإسرائيليين دون أن تأخذ الأسباط السيطرة الفعلية والاستقرار في هذه المنطقة.

٢١: ٢٥ - ٢٨. حشبون. الموقع الحديث لثل حشبون يقع شرق أورشليم بخمسين ميلاً تقريباً. ومع ذلك. لم يتمكن علماء الآثار من العثور على أية دلائل على أن هذا الموقع قد تأسس قبل عام ١٢٠٠ ق. م. ويشك البعض في أن مدينة حشبون من العصر البرونزي المتأخر ربما كانت في موقع مختلف. مع وجود اسم تل جلول كإحدى الاحتمالات. وقد أظهرت الأبحاث والحفريات الحديثة في هذه المنطقة المزيد والمزيد من الأبنية الفخارية من العصر البرونزي المتأخر*. ولكن يظل من الصعب تقدير طبيعة ساكنيها خلال هذه الفترة.

٢١: ٢٩. كموش. يتم ذكر الإله الموآبي «كموش» هنا في إسرائيل في «أغنية تهكمية» تُعزّر نصرتهم على ممالك شرق الأردن. سيحون وعوج. كما يتم ذكرها أيضًا في النقوش الموآبية في القرن التاسع ق. م. للملك ميشا (انظر أيضًا قض ١١: ٢٤؛ امل ١١: ٧). وإكّاله قومي لموآب. يقف كموش في معارضة ليهوه*. كما فعل موآب لإسرائيل. ديانتته بها تشابهات مع عبادة يهوه. وسماته (إعطاء الأرض لشعبه والنصرة في المعركة) متشابهة معها كذلك. وربما يكون هذا ببساطة دليلاً على أن التوقعات التي كانت تضعها شعوب الشرق الأدنى القديم في آلهتها كانت متشابهة من أمة لأخرى. ظهر كموش لأول مرة

٤: يشوع ٢: ١٠، ٩: ١٠، ١٠: ١٠، ١٩: ٤.

٢٢: ١ - ٢٤: ٢٥

بلعام وبالاق

٢٢: ١. **سهول مواب**. هذا هو السهل المتسع أو المنطقة الوعرة التي تقع شمال البحر الميت مباشرة وشرق نهر الأردن. المواجه لسهول أريحا (يش ٤: ١٣). ويعمل موقعه كنقطة انطلاق للدخول إلى كنعان.

٢٢: ٢. **بالاق الموابي**. بالاق. ملك مواب. غير معروف في المصادر التاريخية الأخرى. الحقيقة أن هناك القليل للغاية اليوم عن تاريخ مواب الذي تم الحصول عليه. بعيداً عن المعلومات التي تم إعطاؤها في نقوش ميشا الخاصة بالقرن التاسع. لكن لابد أن نتذكر أن لقب ملك كان يمكن أن يستخدم لحكام الامبراطوريات الواسعة أو. كما هو الأرجح في هذه الحالة. للحكام الثانويين. أو شيوخ القبائل.

٢٢: ٤ - ٧. **المديانين**. المديانين هم الشعب الذين يعيشون في الأجزاء الجنوبية في منطقة شرق الأردن. ويتم وصفهم كنسل لإبراهيم وقطورة (تك ٢٥: ١٠٦) وكانوا يعملون كتجار وقوافل في رواية يوسف (تك ٣٧: ٢٥ - ٣٦). وقد التحق موسى بعشيرة المديانيين في يثرون بعد هروبه من مصر (انظر التعليق على خروج ٢: ١٥). لكن المديانيين لم ينضموا للإسرائيليين في غزو كنعان. وفي رواية بلعام. يتم الاتحاد بين شيوخ المديانيين والموابيين. ويشتركون في استئجار النبي للعن إسرائيل.

٢٢: ٤ - ٢٠. **بلعام في ديرا الله**. في عام ١٩٦٧

على الحدود مع عمون ومثل الضربة الشرقية للقوات الإسرائيلية.

٢١: ٣٣. **باشان**. بعد هزيمة سيحون. ارخل الإسرائيليون ناحية الشمال إلى منطقة باشان في المنطقة (التي تُعرف اليوم باسم مرتفعات الجولان) التي يحدها جبل حرمون من الشمال. وجبل الدروز في الشرق وبحر الجليل من الغرب. حيث هزموا الملك عوج في إدري (ديرا الحديثة. ثلاثون ميلاً شرق بحر الجليل). وهي منطقة هضبة واسعة وخصبة تشتهر بمراعيتها (مز ٢٢: ١٢؛ عا ٤: ١ - ٣). انظر التعليق على ثنية ٣ لمزيد من التفاصيل.

٢١: ٣٣. **إدري**. هزم الإسرائيليون الملك الأموري* عوج في إدري على الحدود الجنوبية الشرقية لباشان. ويتم تعريف الموقع بأنه ديرا الحديثة في سورية. والذي يبعد حوالي ستون ميلاً جنوب دمشق. وثلاثون ميلاً شرق بحر الجليل بالقرب من نهر اليرموك. ورغم أنه لم يتم القيام بحفريات هناك. يتم ذكر المدينة أيضاً في النصوص القديمة من مصر وأوغاريت*.

٢١: ٣٣. **عوج**. الملك الأموري* لباشان. عوج. يتم ذكره باعتباره آخر الرفائيين أو العمالقة. الذين «كان فراشهم من الحديد. وكان طوله أكثر من ثلاثة عشر قدماً. وعرضه ستة أقدام.» (انظر التعليق على ثنية ٣: ١١). ولا توجد معلومات تاريخية تلقي بالضوء على هذا الشخص. وقد تم الاحتفال بالنصرة مرات عديدة في التقليد الإسرائيلي. وهي مدونة في ثنية ١: ٣ - ١: ١٣، ٤: ٤٧، ٤: ٢٩، ٧: ٣١؛

قَامَت حملة استكشافية أثرية هولندية بقيادة ه. ج. فرانكين باكتشاف بعض القِطَع المنقوشة من الجص في موقع في الأردن يعرف باسم دير الله. وكانت هذه النقوش مكتوبة بالآرامية ويرجع تاريخها إلى حوالي ٨٥٠ ق.م. وهي تذكر بلعام ابن بعور. نفس الشخص الموصوف بأنه «عزّاف» في سفر العدد ٢٢ - ٢٤. وعلى الرغم من أن النص متناثر للغاية. وبه الكثير من الكلمات المتقطعة وغير الواضحة. فإنه يمكن تأكيد أن بلعام كان عزّافًا تلقى رسالة إلهية أثناء الليل وأن رسالته لم تكن ما توقع جيرانه أن يسمعه. أمّا ما إذا كان هذا النص يشير إلى الأحداث الموصوفة في الكتاب المقدس أم لا. فهذا أمر مشكوك فيه. ولكنه يؤسّس بالفعل تقليدًا ساريًا غير كتابي في القرن التاسع لنبي يُسمى بلعام. ربما كان بلعام مشهورًا بسُرعته السيئة حتى أنه ظل شخصية نبوية مهمة على مدى قرون. ولذلك يمكن تعريفه بالشخصية التي وُكِّدَت في الروايات الإسرائيلية المبكرة للغزو.

٥: ٢٢. فتور. ربما يمكن تعريف هذه المدينة بأنها بترو على نهر سجون. وهو من روافد أعالي الفرات. وتقع على بعد حوالي ١٢ ميلًا من كركميش شمالي سورية. وحيث أنه يُقال أن بلعام جاء من آرام* في سفر العدد ٢٣: ٧. فإن هذا التعريف يبدو مناسبًا. ومع ذلك فإن المسافة (التي تبلغ حوالي أربعمئة ميل) جعلت البعض يعتقدون أكثر أن موقع فتور هو موآب.

٦: ٢٢. الوضع النبوي لبلعام. في يشوع ١٣:

٢٢. ويتم وُصِف بلعام بأنه عزّاف. بينما في سفر العدد ٢٢: ١. يقول إن بركاته ولعناته مؤثرة. وهو من منطقة بلاد ما بين النهرين العليا. بالقرب من كركميش. وله سُمعة واسعة كنبى حقيقي. في كل أنحاء الرواية في سفر العدد ٢٢ - ٢٤. يذكر بلعام باراق باستمرار بأنه لا يستطيع أن يتكلم إلا بالكلمات التي يقولها له الله (سفر العدد ٢٢: ١٨، ٣٨؛ ٢٣: ١٢، ٢٦؛ ٢٤: ١٣). وعلى الرغم من أن بلعام يستخدم طقوس الذبائح للحصول على استجابة الله. فيجب ألا يتم اعتباره أنه مجرد عزّاف. فالعزّافة. بينما يتم استخدامها في بعض الأحيان بواسطة أنبياء بلاد ما بين النهرين. ترتبط في الأغلب بالموظفين الطقسيين الذين يَحْصُون حيوانات الذبائح أو الظروف الطبيعية (طيران الطيور. إلخ). وفي كل الحالات. يبدو أن بلعام كانت لديه صلة مباشرة بالله. ثم كان يتكلم بكلام الله في شكل نبوءة* إلى بالاق. هذا هو الشكل التقليدي للكلام النبوي الموجود في أسفار إشعياء وإرميا وغيرهم من الأنبياء الإسرائيليين. كما يتم تدوين النبوات المنطوقة في أكثر من خمسين من نصوص ماري* (قبل بلعام بقرون قليلة. وعلى بعد حوالي ٢٥٠ ميلًا من مَصَب كركميش). ومن خلال إما العلمانيين أو موظفي الهيكل. يتم تقديم مختلف الرسائل إلى زمرى ليم. ملك ماري. من مختلف الآلهة. لذلك فمن الواضح أن النشاط النبوي في الشرق الأدنى القديم خلال هذه الفترة عامة لم يكن أمرًا غير شائع.

٦: ٢٢. قوة اللعن. جُتَذِب اللعنات غضب الآلهة

لبلعام إلا بعد أن يلعن الشعب (سفر العدد ٢٤: ١١). لذلك فقد يكون هذا ببساطة مجرد تقدمية أكثر منه عربون للخدمات.

٢٢: ١٨، بلعام ويهوہ. إذا كان بلعام نبي حقاً من بلاد ما بين النهرين، والذي قد تكلم باسم العديد من الآلهة، فإنه يبدو من غير المعتاد أن يشير إلى يهوہ قائلاً «الرب إلهي». لذلك فمن الممكن جداً أن بلعام كان على معرفة بإله الإسرائيليين. على الأقل بسبب شهرته (انظر كلام راحاب في يشوع ٢: ٩ - ١١). أو ربما كان يقوم دائماً بالإشارة إلى كل إله يتعامل معه بنفس تلك التعبيرات الحميمة لإظهار سلطته النبوية. ويبدو أن اهتمامه بالاق بلعام مبني على قدرته على جلب البركات أو اللعنات - بغض النظر عن الإله الذي يدعوه. لكن لا يوجد سبب قوي يدعونا للاعتقاد بأن بلعام كان يخدم الرب وحده دون غيره.

٢٢: ٢١ - ٣٥، مقاومة الله بعد إرساله. توجد أوقات حيث يبدو أن هناك تغير غريب في فكر الرب. فقد دعا الرب يعقوب (تك ٣١ - ٣٢) وموسى للذهاب إلى مكان ما. ولكنه بعد ذلك خاطب كل منهما في الطريق. وفي كل مرة كان الله يريد بالفعل أن يقوم الشخص برحلته. ولكن كان عليه أن يسوي معه بعض الأمور أولاً.

٢٢: ٢٢ - ٣٥، ملاك الرب. في العالم القديم كان الاتصال المباشر بين قادة الدولة أمراً نادراً. فكان التبادل الدبلوماسي والسياسي يتطلب عادةً استخدام وسيط. وكان الرسول الذي يعمل كوسيط مخوّل بالكامل لتمثيل الطرف الذي يمثل.

على الأشخاص أو الجماعات أو المدن أو الأماكن. ويمكن إنشاؤها والنطق بها بواسطة أي إنسان. بغرض جلب الموت أو الدمار أو المرض أو الهزيمة. كما يتم أيضاً توظيف الأداء الطقسي. كما في النصوص الحثية التي تتطلب أن يتم سكّب الماء والتطيق باللعنة على أي إنسان يعطي الملك ماء «ملوئاً» ليشربه. وغالباً ما يصحب اللعنات اتفاقات أو معاهدات تدخل فيها قوى الآلهة لكي تُعرف من يكسرون هذه الاتفاقيات بالخطر الحقيق بهم. ومع ذلك، يمكن أن يكون لللعنة آثار سلبية على الشخص الذي يلعن أيضاً. فكانت تُطبّق عقوبة الموت على الذين يلعنون والديهم (خر ٢١: ١٧) أو الله (لا ٢٤: ١١ - ٢٤). وفي التقليد الإسرائيلي الذي تعبّر عنه رواية بلعام، كان يهوہ وحده هو القادر على تحقيق اللعنة. ولم يكن أي نبي يتصرف من تلقاء نفسه يمكنه بفاعلية لعن أي إنسان. ومع ذلك يصف بالاق بلعام بأنه شخص على وفاق كامل مع الآلهة حتى أن كل من بركاته ولعناته تكون فعّالة دائماً. نتيجة لذلك، فإن النبي كوسيط للإله أو ممثّل له، يُعتقد أنه قادر على التشفع سواء للخير أو للشر عند الآلهة. إلا أن بلعام أهمل هذا الكلام، بقوله إنه لا يستطيع أن يقول إلا الكلام الذي يعطيه الله له.

٢٢: ٧، حلوّان العرافة.* من المتوقع أن يتم دفع أتعاب أو تقديم هدية للحصول على معلومات حيوية (انظر اصمونيئيل ٤: ١٠). والعرافون كعمارسين دينيين. يتم دفع أتعاب لهم مقابل خدماتهم (اصم ٩: ٨). ومع ذلك، لا يتم الدفع

فكان يتحدث نيابة عن هذا الطرف وبسلطته. كما كان يُنَجِّس نفس المعاملة التي يمكن أن يتمتع بها هذا الطرف لو كان موجوداً بشخصه. وبينما كان هذا البروتوكول قياسياً. لم يكن هناك خلط بشأن هوية الشخص. فكل هذه التعاملات كانت تعمل ببساطة بإدراك ملائم من الرسول للشخص الذي يقوم بتمثيله. وكانت الهدايا التي تقدم فيهم منها أنها تخص الطرف الممثل. وليس الشخص الذي يمثل. وكانت الكلمات التي توجه إلى الممثل يتوقع أن يتم إبلاغها بالتفاصيل الدقيقة. وكان يُعتقد أنها تخاطب الشخص الذي يتم تمثيله مباشرة. وعندما يتم النطق بكلام رسمي بواسطة الممثل. يفهم الجميع أنه لا يتكلم من نفسه. بل فقط ينقل كلمات وأفكاراً وسياسات وقرارات الشخص الذي يمثل. وبنفس الطريقة. يعمل ملاك الرب كمُرسل. مُرسل مَلَكِيّ له سلطة مُرسِل الرسالة. فالكلمة في العبرية التي تصف ما يفعله ملاك الرب هنا هي «شيطان». لكن هذا الكائن ليس هو «المشتكي» أو «العدو» المتجسّد الموجود في أيوب ١ - ٢ و٢٣: ١. بل يُستخدم المصطلح فقط لتفسير الدور المقاوم الذي لعبه الملاك.

٢٢: ٢٨ - ٣٠. الحيوانات التي تتكلم. المناسبة

الوحيدة الأخرى المذكورة في الكتاب المقدس عن حديث للحيوانات هي الحوار الذي دار بين حواء والحية في تكوين ٣: ١-٥. في تلك الحالة. يتم وصف الحية بأنها أحيل الحيوانات. ومن الممكن أن يكون هذا هو الحيوان الوحيد الذي استطاع أن يتكلم. أمّا في رواية بلعام. فقد استطاع الحمار أن يتكلم فقط

بعد أن أعطاه الله القدرة على ذلك. يتم التعرف على تلك القصص عامةً باعتبارها أساطير. وهي شائعة تمامًا في الأدب القديم كما في الأدب الأكثر حداثة. وعامةً يكون بها حكمة. وقد تم تصميمها للإثبات أو للتشكيك في حقائق أساسية. ومن بين الأمثلة في الشرق الأدنى القديم. البقرة المتكلمة في «قصة الأخوين» المصرية. والحوار بين النمر والغزال في «تعاليم أهيكار*» الآشورية*. ويعد أثر الحيوان المتكلم في هذه القصة هو توضيح لبلعام أن الله يمكنه أن يتكلم من خلال أي مخلوق يختاره. دون أي فضل لهذا المخلوق.

٢٢: ٣١ - ٤١. جغرافية المكان. من مدينة

موآب قرب الحدود الشمالية لموآب. يتجه الاثنان شمالاً إلى قرية حصوت ومرتفعات بعل. وموآب (انظر ٢١: ١٥) لم يتم تعريفها على وجه اليقين. ولكنها ترتبط عادةً بباليو الحديثة عبر الرافد الجنوبي الذي اتبعه الطريق المكي السريع إلى أرنون. وموقع قرية حصوت وأيضاً مرتفعات بعل غير معروف. البعض يعتقد أن الأخيرة تبعد حوالي من خمسة وعشرين إلى ثلاثين ميلاً شمال آر عُبَر الطريق المكيّ السريع. رغم إن البعض يعتقد أنها أبعد من ذلك شمالاً. وأقرب نسبياً إلى المكان الذي كان الإسرائيليون يقيمون فيه.

٢٣: ١. سبعة مذابح. كثيرًا ما يظهر رقم

سبعة في الكتاب المقدس ويرتبط بأيام الخلق أو بحقيقة أنه رقم جوهري (انظر املوك ١٨: ٤٣؛ املوك ٥: ١٠). لم يحدث في مكان آخر في الكتاب المقدس أن تم بناء سبعة مذابح للذبيحة.

الأحلام، أو التواصل من خلال الموتى أو موظفي الهيكل في غيبة نبوية، والتعبيرات هنا تفترض واحدة من هذه الخيارات، رغم إن طبيعة لقاء بلعام مع الله لم يتم وصفها.

٢٣: ١٤. صوفيم/ الفسجة. تعني صوفيم حُرَّاس أو مُراقِبين. وحيث إنه تم استخدامها بالارتباط بالفسجة، فإن المصطلح العام لنتوءات الهضبة الموابية يتجه غربًا نحو كنعان (انظر سفر العدد ٢١: ٢٠). وصوفيم تعني ببساطة أن بلعام ذهب إلى نقطة مراقبة معروفة لانتظار علامة من الله. ربما كان يقصد مراقبة طيران طيور لكي يتلقى الفأل، وهذا ليس فقط عبارة عن ممارسة عادية للعرافة في بلاد ما بين النهرين، ولكنها ممارسة يبدو أن نقوش دير الله (انظر التعليق على ٢٢: ٤) ربطها ببلعام.

٢٤: ١ - ٢. الاختلاف بين وسيلة بلعام ودور الروح القدس. كني في بلاد ما بين النهرين، كانت إجراءات بلعام المعتادة عند دعوته لإله أو طلب النبوة هي الاشتراك في شكل من أشكال العرافة. وإذا أدرك الآن أن رغبة يهو هو هي مباركة إسرائيل، فقد استغنى بلعام عن هذه الوسائل الميكانيكية وترك نفسه منفعتًا لإعلان مباشر من الله. وعند هذه النقطة يتجه نحو الإسرائيليين ويتم تدعيمه بروح الله، وهو يتكلم بالبركة الإلهية، ربما وهو في غيبة. وقد كان استعداده ليكون متآخًا أمام أنظار الملك الموابي هو الذي أظهر صدق رسالته وقدّم نموذجًا للنبوة (انظر اصموئيل ١٠: ٥ - ٦، ١٠ - ١١).

٢٤: ٥ - ٧. صور استعارية. يحوي وحي بلعام

وقد يرتبط ذلك بطقوس غير إسرائيلية، والتي فيها كل من المذابح يتم تقديسه إلى إله مختلف، ومن المعروف أنه عندما يتم عقد معاهدة دولية، ويتم استدعاء الآلهة لحضور الاتفاقية (كما في المعاهدة بين الملك الآشوري* أسرحدون وبعل صور، التي تستدعي «الآلهة السبعة»). كان يُقام مذبح لكل إله ويتم تقديم الذبائح أمامها (انظر تكوين ٣١: ٤٤ - ٥٤). لكن سياقات بلاد ما بين النهرين التي لم تكن فيها معاهدات، شهدت هي أيضًا ممارسة استخدام سبعة مذابح لتقديم سبعة ذبائح في نفس الوقت أمام الآلهة العليا.

٢٣: ١. ذبائح ثيران وكباش. كانت هذه هي أكثر الحيوانات قيمة في قطعان الشرق الأدنى القديم، ولذلك كانت التضحية بها تفيد بذل جهد عظيم من جانب المتعبدين لإرضاء الآلهة والحصول على معونتها. كما توجد أيضًا ذبيحة السبعة مذابح هذه في ذبيحة أيوب لأجل أصدقائه الثلاثة (أي ٤٢: ٨).

٢٣: ٣. رابية للإعلان. يوجد خلاف حول ترجمة «رابية»، كما أن المعنى في الكلمة العبرية مشكوك فيه. ويبدو واضحًا من السياق أن بلعام عزل نفسه عن الموابيين لكي يمارس عرافته بمفرده، ربما كان هناك احتياج لذلك بواسطة الطقوس*. أو ربما بسبب رغبة الله في أن يتواصل مباشرة مع بلعام، على أي حال، ترتبط الأماكن العالية كثيرًا بالآلهة وبعلاقتها (جبال سيناء وصفون وأوليمبوس).

٢٣: ٤. لقاء مع إلهيميم*. في العالم القديم كانت رسائل الآلهة عادة يتم نقلها من خلال

قوتها (مثل التلويح بالقضيب) على أراضي شرق الأردن. وكما هو في النقوش المصرية لتحتمس الثالث (١٥٠٤ - ١٤٥٠ ق.م.)، يستخدم القضيب أيضًا لتهشيم رؤوس الأعداء.

٢٠: ٢٤. عماليق. كان عماليق هو اخاد للقبائل يعيش أساسًا في منطقة السهوب جنوب شرقي كنعان (خر ١٧: ٦ - ٧). ربما تكون هناك أيضًا مجموعات من عماليق في تل البلدة غرب السامرة. ويتم تصويرها دائمًا كمنافس لإسرائيل على الأرض. إن لقب «أول الشعوب» قد تشير إلى ما يسمون أنفسهم به أو ربما لتمييزهم باعتبارهم أول الشعوب التي خدت الإسرائيليين (خر ١٧: ٨ - ١٥).

٢١: ٢٤ - ٢٢. القيني. رغم إن القينيين يتم وصفهم باعتبارهم أصدقاء قبل هذه النبوة* (حمو موسى. خر ٢: ١٦ - ٢٢). فإنه يتم إدانتهم هنا مع عماليق. فقد كانوا قبائل بدوية تعيش حول قادش في شمال شبه جزيرة سيناء وفي منطقة الجليل. وربما كانوا حذّادين منجولين (كان هناك مناجم نحاس قريبة في سيناء) وأيضًا رعاة. يسخر بلعام من مستوطنات جبلهم، قائلاً إنها لا تستطيع أن تمنع سقوطهم الحتمي أمام أشور.

٢٢: ٢٤ = ٢٤. أشور. من غير المرجح أن تكون هذه الإشارة هي إلى الإمبراطورية الآشورية الجديدة، التي سيطرت على الشرق الأدنى القديم بأكمله خلال القرنين الثامن والسابع ق. م. وهذا يضع مركز هذه النبوة* (وقد يقول البعض، بُيئتها) متأخر للغاية. ومع ذلك، فالآشوريون*، وهم قبيلة انحدرت

وعدًا بالخير والازدهار لإسرائيل. وإذا نظر إلى خيامهم، يقوم بتشبيهاها بالغابة التي خوي شجرات العود والأرز، والعود ليس بنبات أصيل في كنعان. لكن ربما تشير الاستعارة إلى الإسرائيليين المهاجرين الذين غرسوا أو «طَعَّمُوا» في أرض الموعد بواسطة الله. ولا تنمو أشجار الأرز بالقرب من المجاري المائية. وقد يشير هذا ببساطة إلى آية شجرة صنوبرية الثمر. كما يشير تشبيه المياه الغزيرة والبذور إلى خصوبة أرض كنعان وإلى عهد الموعد بالأبناء. وبالإشارة إلى الملك. يتحدث الكاتب عن مستقبل نصرة الشعب على أعدائه. وعن أن عماليق، الذين ملكهم أجاج، سوف يهزمون بواسطة شاول (اصم ١٥: ٧ - ٨).

٧: ٢٤. أجاج. كان أجاج هو الملك القوي لعماليق في زمن شاول (اصم ٧: ١٥ - ٨). ورغم إن شاول هزمهم، فقد استمر عماليق شوكةً في جانب إسرائيل (اصم ٢٧: ٨؛ ٣٠: ١؛ اصم ٢: ١). يظهر اسم أجاج مرة أخرى في سفر أستير، باعتباره الاسم العرقي لهامان الشرير الأجاجي. ويفترض البعض أن أجاج يجب أن يتم فهمه كلقب (مثل فرعون). لكن الدلائل على ذلك غير متوفرة.

١٧: ٢٤. استعارنا الكوكب والقضيب. بينما الكوكب هو استعارة شائعة بالنسبة للملوك في الشرق الأدنى القديم، إلا أنه يندر استخدامه في الكتاب المقدس (إش ١٤: ١٢؛ حز ٣٢: ٧). إلا أن ارتباطه هنا بالقضيب، رمز السلطة الملكية (مز ٤٥: ٦). يجعل هذا التعريف أكثر تأكيدًا. وبذلك يتنبأ بلعام بقيام الملكية في إسرائيل وبامتداد

انطلاق جواسيس يشوع ومدخل الإسرائيليين إلى كنعان (يش ٢: ١؛ ٣: ١؛ ميخا ٦: ٥). وقد وضعه يوسيفوس على بُعد حوالي سبعة أميال من نهر الأردن. وموقعه الفعلي غير مؤكد. ولكنه ربما يكون تل الهمام في وادي كفرين.

٢٥: ٣. بعل فغور. ليس من غير الشائع بالنسبة للإله بعل* أن يتم تعريفه بجبال مختلفة (صفون) أو مواقع المدينة في منطقة كنعان (انظر سفر العدد ٣٢: ٣٨؛ ٣٣: ٧؛ ٢مل ١: ٢). في هذه الحالة، تأثر الإسرائيليون بالنساء الموابيات بعبادة إله مدينة فغور (انظر تثنية ٣: ٢٩. بيت فغور). ومن الواضح أن هذا كان أول اتصال لهم بالبعل، الإله الكنعاني للخصوبة* والمطر. حيث إن هذا الاسم لا يظهر في سفر التكوين. وكانت النتيجة مدمرة ومأساوية وتعد سابقة في رد فعل الله تجاه عبادة الأوثان.

٢٥: ٤. تعليق الجثث. رغم إن شكل الإعدام غير واضح هنا (انظر أصموئيل ٢١: ٩ للتعرف على استخدام مُشابه للكلمات). فهناك غرض من وضع جثث هؤلاء القادة غير الخُليصين للعرض على الملأ، فقد تكون هذه محاولة إما لاسترضاء غضب الله أو لتحذير الآخرين من أن عبادة الأوثان ليس هناك تهاون بشأنها. كان تقليد الشريعة يحظر ترك الأجساد معلّقة حتى الصباح التالي (تث ٢١: ٢٢ – ٢٣). وكان عرض الجثث على الملأ عقوبة شائعة عند الآشوريين* (مُشار إليها في سجلات سنحاريب وأشوربانيبال).

٢٥: ٦. قَدَّم إلى إخوته. الإسرائيلي الذي

من إبراهيم وقطورة (تك ٢٥: ٣). لا يبدو أنها هامة بما يكفي لتهمز القينيين. وقد كان الآشوريون في القرن الرابع عشر لديهم خبرة عسكرية بما يكفي للإسهام في سقوط ملكة ميتاني الحورية، لكن لا توجد دلائل على وجود نشاط عسكري يتجه نحو الجنوب. ويجب على الأرجح تعريف هؤلاء باعتبارهم الآشوريين المذكورين في علاقتهم بالاسماعيليين في تكوين ٢٥: ١٨.

٢٤: ٢٤. كتييم. هذا هو الاسم القديم لجزيرة قبرص (تك ٤: ١٠) ويُشتق من اسم مدينة كتيون. وفي نصوص لاحقة (قمران). يتم استخدام اسم كتييم كإسم عام يشير إلى الأمم المجاورة للبحر (دا ١١: ٣٠) أو للرومان. وهنا يفترض البعض أنه قد يشير إلى «شعوب البحر» – أي اندماج الشعوب (بما فيها الفلسطينيين) التي غزت الشرق الأدنى حوالي عام ١٢٠٠ ق. م.

٢٤: ٢٤. عابر. يتم تعريف عابر باعتباره سلفًا للعبرانيين في تكوين ١٠: ٢١ و ١١: ١٤. لكن هذا لا يمكن أن يتفق مع سياق هذه النبوة*. حيث إن هذه ستكون لعنة على إسرائيل. وربما من الحلول الممكنة الإشارة إلى هجوم بواسطة كتييم على «عابر». سواء بواسطة واحدة من عشائر القينيين أو سبط أشير الإسرائيلي. إلا أنه لا يوجد تفسير مُرضٍ تمامًا تم وضعه لهذا الاسم.

٢٥: ١ – ١٨

حادثة بعل فغور

٢٥: ١. شطيم. كان الاسم الكامل لهذا الموقع هو «أبل شطيم» (سفر العدد ٣٣: ٤٩). وهو نقطة

القديم تشمل. التيفود والمالريا والكوليرا والسُّل والجُمرة الخبيثة والطاعون الدبلي والدفترية وغيرها. ويشبه استخدام الرب للوبأ ذلك المرتبط بالآلهة الوبأ في الشرق الأدنى القديم. ففي أساطير بلاد ما بين النهرين. كان نيرجال (أو إيرا) هو إله الوبأ وملك العالم السفلي. ومن الآلهة الكنعانية التي يمكن مقارنتها بذلك. ريشيف. والجنَّة إيرشابا. أمَّا مورشيليش وهو ملك حِثِّي في هذه الحقبة العامة. فيشكو في واحدة من صلواته من وبأ استمر لمدة عشرين عامًا. وكان يراه عقابًا خطايا والده.

١٣:٢٥. عهد الكهنوت. مثل العهد الذي صُنِع مع داود (أصم ٧: ٨ - ١١: مز ٨٩: ٢٩). يَعدُّ هذا عهد أبدي. مرة أخرى. فإن هذا التعبير ومفهوم العهد الدائم لم يكن متفردًا. فكان أمرًا شائعًا في نصوص معاهدات بلاد ما بين النهرين (انظر معاهدات التابعين الآشوريين*). في هذه الحالة. فإن عمل فينحاس التقويّ هو أساس جعل نسله المحدد من أسرة هارون هو الجماعة ذات الحق الوحيد في ممارسة الوظائف في الهيكل (انظر سلاسل الأنسال في أخ ٦: ٣ - ١٤. والتي تذكر نسل فينحاس. ولا تذكر نسل إخوته).

٢٦: ١ - ٦٥

التعداد الثاني

٥٥: ٢٦. التوزيع بالقرعة. باستخدام القرعة لتحديد توزيع الأرض. يُترك القرار لحكم الله. وقد تم استخدام هذه العملية أيضًا في ماري* في بلاد ما بين النهرين لتحديد الإقطاعيين بواسطة الملك. لكي يكونوا أتباعًا ومتفاعلين عسكريين.

لم يُذكر اسمه ربما كان يقوم ببساطة بتقديم امرأته المديانية إلى أسرته باعتبارها زوجته. لكن الكثيرين يعتقدون أن سبب الأزمة هنا هو ممارسة الجماع الطقسي. فيإحضاره امرأة مديانية إلى إخوته. كان هذا الرجل يشجع كل أقاربه الذكور أن ينتشروا في هذا الطقس* المحظور - رغم إنه كان من المفترض أن يتوب الشعب عن عبادتهم السابقة للأوثان. أمَّا «القبة» (ع ٨) التي دخلا فيها. فيبدو أنها كانت في النطاق المقدس. وهذا بدوره يفترض الجماع الطقسي. رغم إن الطقس ربما كان توجّهه نحو ديانة الخصوبة*. فإن الإسرائيليين لا يشتركون في الزراعة. لذلك من الصعب أن نتخيل الرابطة هنا. بدلاً من ذلك. يربط مزمور ١٠٦: ٢٨ بعلم فغور بالذبايح التي تُقدّم للموتى (NIV «الآلهة الميتة»). وقد ينسب الوبأ المذكور في عدد ٣ إلى أرواح الأسلاف التي كان يمكن إرضاؤها بالجماع الطقسي. في هذه الحالة. يمكن أن يكون «الإخوة» الذين أحضرت المرأة إليهم هم أرواح الأسلاف.

٢٥: ٨. الوبأ. حيث لا يتم ذكر أية أعراض. فمن الصعب تحديد طبيعة الوبأ الذي أصاب الإسرائيليين. وقد سعت النصوص التشخيصية لبلاد ما بين النهرين كثيرًا لتحديد علاقة سببية بين الأعراض أو الأمراض وبين خطايا مفترضة أدت إليها. إلا أن إسرائيل لم يكن لديهم مثل هذا الترتيب الهرمي للأمراض. ولكنهم كانوا يفسرون انتشار وباء خطير أو مفاجيء باعتباره عقابًا من الله. وكانت الأمراض المزمنة أو الوبائية في العالم

حالة بنات صلفحاد

تكليف يشوع بالقيادة

٢٧: ١ - ١١. حقوق البنات في الميراث. كانت الأرض تُفدى عامّةً بقريب من الذكور إذا مات الرجل بدون وريث ذَكَرَ (انظر التزام السلفه في التعليق على تث ٢٥: ٥ - ١٠؛ وبالنسبة لسنة اليوبيل. انظر التعليق على لاويين ٢٥: ٨ - ٥٥؛ وبالنسبة لدعوى القريب. انظر لاويين ٢٥: ٢٥ - ٢٨). أمّا المسألة المنفصلة الخاصة بحقوق البنات في الميراث، فكانت تتطلب في هذه الحالة إلهاً وقراراً إلهياً، حيث لم يكن من الممكن التعامل معها تحت التشريع الموجود. ومن الواضح أن حقوق السلفه (تث ٢٥: ٥ - ١٠) لا تنطبق على هذه الحالة، حيث لا يتم ذُكرُ وريثة من الذكور (أبناء أو إخوة للأب). لذلك ففي هذا الموقف يتم اتخاذ قرار وتفعيل قوانين تعطي البنات حق الميراث في غياب أي وريث من الذكور. كما تقيم أيضاً قانوناً للإجراءات في حالات الميراث. ويبدو أنه كانت هناك سابقة لهذا الأمر في الوثائق القانونية لبلاد ما بين النهرين (النصوص السومرية للنظام الأساسي ٢١٥٠ ق. م.)؛ ونصوص الألاخ*، القرن الثامن عشر ق. م.؛ ونوزي* وعمار*. إلا أن التشريع في سفر العدد ٢٧، كان لابد من تعديله بعد ذلك بسبب مشكلة الخسائر المحتملة في أرض الأسرة، إذا تزوّجت الابنة من خارج سبطها. لذلك فإن سفر العدد ٣٦: ٦ - ٩ يضيف التشريع الإضافي بأن البنات اللواتي يرثن أرضاً من أبهين كان لابد أن يتزوجن من داخل سبطهن وعشيرتهن.

٢٧: ١٢. نطاق عبارهم. وهو سلسلة من الجبال الممتدة شرق مصب نهر الأردن ويمتد حول الطرف الجنوبي للبحر الميت (انظر تفسير ٢٢: ٤٩). ويشكّل الدائرة الشمالية الغربية للهضبة الموآبية، القمة المحددة في هذه السلسلة التي منها يرى موسى أرض الموعد هي جبل نبو، الذي يبلغ ارتفاعه ٢,٧٤٠ قدمًا.

٢٧: ١٤. جغرافية المكان. الجملة الاعتراضية التي تخبر عن قصة خطية موسى وهارون في مريبة مبنية على سفر العدد ٢٠: ١ - ١٣. وهذا يجعل الأحداث قد وقعت بالقرب من واحة قادش برنيع، ربما، عين قديرات في وادي العين، وهي أكبر واحة في شمالي سيناء. برية صين هي المنطقة الصحراوية في النصف الجنوبي كنعان، والتي تمتد نحو سيناء.

٢٧: ١٨. الروح. باعتباره خليفة موسى المختار، كانت مؤهلات يشوع لتولّي منصب القيادة مبنية على السلطان الذي يمنحه له الله، وقد أظهر هذه السمة القيادية في الحملات العسكرية (خر ١٧: ٩ - ١٣) وأيضًا في شجاعته في الكلام أمام كل الجماعة وشيوخ إسرائيل (سفر العدد ١٤: ٦ - ١٠؛ تث ٢٦: ١٥). وأخيرًا فإنه امتلأ أيضًا بروح الحكمة (تث ٣٤: ٩). لكن هنا كانت المهارات المعطاة له من الله كقائد هي التي تُقف كأساس لرفعته لمنصب القيادة. وكانت لا توجد سلطة سياسية مُفاداة

١٨: ١ - ٢٨

تقدمات

٢٨: ١ - ٣٠. أعياد وأيام مقدسة. كانت الأعياد

الدينية الرئيسية والأيام المقدسة التي يتم الاحتفال بها في كل أنحاء الشرق الأدنى القديم هي في معظم الأحيان تختص بالزراعة، فبينما كانت التقدّمات اليومية يتم رفعها للآلهة، كانت هناك أعياد للآله الراعي في مدن وقرى معيّنة للآلهة التي يتم تكرّرها محليًا. وأيضًا مناسبات حيث كان يتم استعراض الآلهة القومية من مدينة إلى أخرى. وزيارة الأضرحة. وتعزيز الخصوبة العامة وازدهار الأرض. وكان أهم الأعياد في احتفالات بلاد ما بين النهرين هو «أكيتو»، أو الاحتفال بالعام الجديد. فيقوم الملك بتمثيل دور الإله الرئيسي. بينما تقوم رئيسة الكهنة بالعمل كرفيقة له وتمثل الإلهة الرئيسية. ويكون أدأهما لسلسلة من الطقوس* والذبايح المعقّدة لغرض إرضاء الآلهة. وبذلك يتم ضمان أن تكون السنة الجديدة مزدهرة وخصبة. وخلال العام المبني على التقويم القمري. كانت تُقام الاحتفالات «بالقمر الجديد». كما كانت الأحداث تُبنى على حسب التقويم الزراعي (نزول المطر أو الفيضان السنوي أو الحرث أو الحصاد). وقد نشأت بعض الطقوس بسبب تغيير الفصول. مثل الحداد على «الإله المائت» تموز (أو دوموزي*). الذي كان يمكن إطلاقه من العالم السفلي فقط من خلال دموع المحبين (انظر حزقيال ٨: ١٤).

على كل الأسباط إلا تلك القوة التي حددها الرب. وقد أصبح الإدراك بتدعيم روح الرب هو المعيار الذي بمقتضاه يقوم الأسباط بمنح السلطة السياسية للشخص.

٢٧: ١٨. وضع الأيادي. جزء من عملية منح

السلطة للشخص. والتي تفيد نقل السلطة من قائد إلى آخر يتضمن وضع الأيادي (انظر سفر العدد ٨: ١٠؛ لاويين ١٦: ٢١). فعلى سبيل المثال. تصوّر اللوحات التي وُجدت في قبور العمارنة* الصخرية (١٤٠٠ - ١٣٥٠ ق.م). تقليد الأشخاص للسلطة بواسطة الفرعون. فيتم إعطاء هؤلاء الأشخاص ثيابًا خاصة. ويصوّر فرعون وهو يمد ذراعيه عليهم كعلامة على سلطانهم الجديدة.

٢٧: ٢١. الكاهن والأوريم. إحدى علامات دور

يشوع الجديد في القيادة كخليفة لموسى هو استخدامه للمنبص. النبوي لرئيس الكهنة. فباستخدامه للأوريم والتميم. كان يمكن لرئيس الكهنة أن يستشير الله ويحصل منه على إجابة بنعم أو لا (انظر ممارسة داود وأبياتار لذلك في اصموييل ٢٣: ٩ - ١٢؛ ٣٠: ٧ - ٨). وبينما من غير المؤكّد شكل الأوريم والتميم فعليًا. إلا أن استخدامهما كان مشابهًا للأسئلة والإجابات التنبؤية الذي كان موجودًا في نصوص بابل التنبؤية. وكان يتم حفظهما في جيب داخل صدره رئيس الكهنة. بجانب قلبه (خر ٢٨: ١٦؛ لا ٨: ٨). للمزيد من المعلومات. انظر التعليق على

خروج ٢٨: ٣٠.

٢٨: ١ - ٨. التقديمات اليومية: مَنْ الذي يقوم

بها ولماذا. كان جوهر نظام الذبائح في إسرائيل القديمة هو التقديمات اليومية التي يقدمها الكهنة عن الشعب. وكانت هذه مقدمة مشتركة نيابة عن الشعب. أكثر منها مقدمة يقوم بها كل فرد. وعلى الرغم من أن المحتوى الفعلي للذبيحة كان من الواضح أنه يختلف من وقت إلى آخر (قارن الذبيحة الحيوانية الصباحية والمساوية هنا مع مقدمة الحبوب الصباحية والمساوية في ١٦: ١٥). فقد كان الغرض منها هو تقديم شكر مستمر لله والتعبير عن الالتزام اليومي بالعهد* (انظر التعليق على ذبائح المحرقة في لاويين ١: ١٥). ويتضح تمامًا الاعتقاد بأن أي مقاطعة أو تعطيل لهذا النموذج يؤدي إلى نتائج خطيرة على الشعب (انظر دانيال ٨: ١١ - ١٤).

٢٨: ٩ - ١٠. مقدمة السبت: مَنْ يقوم بها

ولماذا. كان الحث على حفظ السبت كل يوم سابع. بواسطة التوقف عن العمل وتقديم ذبيحة مُحَرَّقة إضافية. يُمَيِّز التذكارات الأسبوعية للإطلاق من العبودية في مصر (خر ٢٠: ١١). فكل إسرائيلي. مع حيواناته. وخدمته. ووزاره. يُطلب منه بواسطة

هذا التشريع أن يحفظ السبت (خر ٣١: ١٢ - ١٧). وهذه التقديمات تقوم بها كل أسرة أو سبط. بل تُقدَّم نيابة عن الشعب بأكمله. ولا يوجد دليل كاف على أن السبت كان يُستخدَم كوقت للعبادة الجماعية في إسرائيل القديمة. فالسبت غير مرتبط بأي حدث آخر في التقويم طوال العام. وله فقط ما يوازيه في احتفالات سنة السبت وسنة

اليوبيل (لا ٢٥). وحيث إن حدث الخروج كان متفرّدًا بالنسبة للإسرائيليين. لم يكن هناك ما يشبهه في أي يوم عطلة في شعوب الشرق الأدنى القديم.

٢٨: ١١ - ١٥. مقدمة رؤوس الشهور: مَنْ الذي

يقوم بها ولماذا. كان التقويم القمري يُستخدم في كل أنحاء الشرق الأدنى القديم. وكانت عبادة إله القمر «سين» شائعة للغاية. خاصة في شمالي بلاد ما بين النهرين. فكان كل شهر جديد يبدأ اليوم الأول من القمر الجديد ويفيد استمرار سيطرة إله القمر. وهكذا كان وجود مقدمة رأس الشهر في التقويم الطقسي يظهر فقط في سفر العدد ٢٨. رغم إن الاحتفال به معروف في مكان آخر (اصم ٢٠: ٥؛ ٢مل ٤: ٢٣). ومثل مقدمة السبت. كانت الذبيحة التي تُمَيِّز القمر الجديد هي بالإضافة إلى التقديمة اليومية. وهي توضع على قدم المساواة مع غيرها من الاحتفالات الرئيسية بذبيحتها التي تتكون من عدد كبير من الحيوانات النَمِينَة (ثورين. وكبش وسبعة خراف) بالإضافة إلى تيس المعز ذبيحة الخطية.

٢٨: ١٦ - ٢٩: ٤٠**تقويم الاحتفال****٢٨: ١٦ - ٢٥. عيد الفطير.** يُمَيِّز عيد الفطير

بداية حصاد الشعير (مارس - أبريل). وكان الفطير يُصنع من حصاد الحبوب الجديد بدون إضافة خمير. وكان يؤكّل بفرح كعلامة أولى على مجيء الحصاد في تلك السنة. للمزيد من المعلومات انظر التعليقات على خروج ١٢: ١٤ - ٢٠.

٢٨: ٢٦ - ٣١. عيد الأسابيع. هذا هو ثاني أعياد

الحصاد الأساسية ويأتي بعد سبعة أسابيع من حصاد الحبوب المبكر (خر ٢٤: ٢٢، تث ١٦: ٩ - ١٢) ويُعرَف أيضًا بعيد الحصاد أو عيد الخمسين (خر ٢٣: ١٦). ومثل احتفال السبت، لا يرتبط عيد الأسابيع بالتقويم القمري (في هذه الحالة بسبب عدم دقة التقويم البيني فقط على أوجه القمر). وفي الدورة الزراعية يميز هذا العيد نهاية موسم حصاد القمح. وبحسب التقليد يرتبط بإعطاء الشريعة على جبل سيناء، كما يرتبط أيضًا بتجديد العهد* وبزيارة الموضع المقدس. يشمل الاحتفال إحصاء «ذبحة الترديد» (انظر التعليق على لاويين ٨: ٢٧) المكوّنة من رغيفين من الخبز ونباتح حيوانية (سبعة خراف حولية، وثور وكبشين) وتقديم سكبب في الشكر لأجل الحصاد الوفير (انظر لاويين ٢٣: ١٥ - ٢٢). ومثل بقية الأعياد الرئيسية الأخرى، يتم أيضًا تقديم تيس من الماعز كذبحة خطية عن الشعب (سفر العدد ٢٨: ٣٠).

٢٩: ١ - ٦. عيد البوق. اليوم الأول من الشهر السابع (أقدس شهر في التقويم الإسرائيلي) كان يجب تمييزه بضرب البوق من قرون كبش بواسطة الكهنة. كتنكار لاتفاق العهد ولعطايا الله للشعب، ورعا تأتي أهميته جزئيًا من كونه سابع قمر جديد في الشهر السابع من السنة (قارن هذا مع دورة السبت). فلا يُسمَح فيه بالقيام بأي عمل. ويتم تقديم ذبائح الحرق بالإضافة إلى التقدمة اليومية. ويستمر الاحتفال حتى اليوم العاشر من الشهر عندما يتم الاحتفال بعيد الكفارة (انظر لاويين ١٦: ٢٩ - ٣٤ للمزيد من التفاصيل). في

أوقات لاحقة أصبح عيد البوق هو احتفال بداية العام الجديد. لكن هذا حدث في أزمنة بعد السبي المتأخرة (انظر لاويين ٢٣: ٢٣ - ٢٥).

٢٩: ٧ - ١١. عيد الكفارة. كان عيد الكفارة يومًا مميّزًا يتم تخصيصه كل عام للتعامل مع خطايا الشعب. وتظهر جدية هذه المناسبة بحقيقة أن كل الطقوس* الخاصة بهذا اليوم كان يجب أن تتم داخل المقدس بواسطة رئيس الكهنة. وبحسب لاويين ٢٣: ٢٧ - ٣٢، يقع عيد الكفارة في اليوم العاشر بعد بداية السنة المدنية الجديدة (خلال الشهر السابع). وفي هذا اليوم يظل الناس في بيوتهم يصلون ويصومون بينما يقوم رئيس الكهنة بالدخول إلى قدس الأقداس في خيمة الاجتماع وحرق البخور على مذبح البخور الذهبي. وكان الدم الناتج عن هذه الذبحة الخاصة يتم رشه على قرون مذبح البخور ليربط هذا المذبح، الذي يعتبر أقدس المذابح، وخروج البخور منه، بالحاجة إلى التخلص من خطايا الشعب. للمزيد من الوصف التفصيلي لهذا الطقس السنوي، بما فيه طرَح خطايا الشعب على كبش الفداء، انظر لاويين ١٦. والتعليقات عليه.

٢٩: ١٢ - ٣٩. عيد المظال. يتم آخر حصاد في العام في الخريف، قبل بداية الموسم الممطر. ويميّز بداية السنة الزراعية الجديدة (اليوم الخامس عشر من الشهر السابع). في هذا الوقت، كان يتم جمّع آخر الثمار والحبوب الناضجة وتخزينها. مع السماح بوقت بعد ذلك لزيارة أورشليم. ويُعرَف حدث اليوم السابع أيضًا بعيد الجمّع (خر ٢٣: ١٦)

يعمل كنوع من المراهنة مع الآلهة للحصول على هدف ما (نذُر يفتاح للحصول على النصر - قض ١١: ٣٠ - ٣١). لذلك فالنذر يختلف عن القسم من حيث إنه يكون عامةً مشروطًا، أكثر منه وإعدًا، كما يمكن استخدامه أيضًا لبدء فترة تقديس خاصة، كما حدّث في نذور النذيرين* (سفر العدد ١). أو أثناء الحرب. كنوع من ذبيحة التقيّسف. والتي تُكرّس كل الغنائم لله (سفر العدد ٢١: ١ - ٣: ١ يش ١٨ - ١٩). وحيث إن هذا فعل ديني يجعل الإله في تعهد أو اتفاق مع العابد، فيجب ألاّ يتم كسره وإلاّ يتم التعرض لعقاب الله (انظر خروج ٢٠: ٧ والحث على عدم إساءة استخدام اسم الله). للمزيد من المعلومات، انظر التعليق على لاويين ٢٧: ٢ - ١٣.

٣٠: ٣ - ١٥، النساء والنذور. بحسب الأمر الموجود في هذا المقطع، يجب ألاّ تقوم النساء الشابّات والزوجات بالدخول في تعهدات بالنذر بدون موافقة الأب أو الزوج. فالأب أو الزوج باعتبارهما هو رأس البيت، لديه الحق في إلغاء مثل هذه النذور، ومع ذلك، إذا كان قد وافق من قبل على النذر ثم حاول بعد ذلك أن يعوق المرأة عن تنفيذه، فإنه يتحقّق عقوبة عدم تنفيذه (العددان ١٤ - ١٥). ففي الحالة الأولى (الأعداد ٣ - ٥) تُعتبَر النساء غير المتزوجات مسؤولات من الأب، وبذلك فإنهن لا يملكن ممتلكات خاصة ولذلك لا يجب عليهن، دون إذن مسبق من الأب، أن يُعقّن قدرة الأب على الترتيب لزواجهن أو على استغلالهن لفائدة الأسرة. وبالمثل فإن النساء المتزوجات مرتبطات

ويُرمَز إليه ببناء المظال المرتّنة بالأغصان الخضراء للحصّادين. وقد تمّ تقييد هذا الاحتفال داخل التقليد الإسرائيلي كتذكّار للنهيان في البرية (انظر لا ٢٣: ٣٣ - ٤٣). كما كان مناسبة أيضًا لتقديس هيكل سليمان في أورشليم (١ مل ٨: ١٥) وكان عيدًا شعبيًا حتى إن النبي زكريا وصفه كالعيد الأخرى الذي ستحتفل به الشعوب بعد نصرته الرب النهائية (زك ١٤: ١٦).

٢٩: ١٣ - ٣٨، عدد الحيوانات. يوجد عدد كبير من الحيوانات التي يتم تقديمها كذبيحة خلال الثمانية أيام لعيد المظال أكثر من أي احتفال سنوي آخر. فيتم تقديم إجمالي ٧١ نوزًا، ١٥ كبشًا، ١٠٥ خروف، و٨ نيس. مع تقدمات من الجيوب والسكائب (قارن العدد الأصغر الموصوف في حز ٤٥: ١٣ - ٢٥ للأيام المقدسة). يقل عدد النيران خلال أيام الاحتفال، ربما كوسيلة للإشارة إلى مرور الزمن أو ربما كوسيلة لتوفير بعض من أئمن حيوانات الشعب، إلاّ أن عدد الحيوانات الكبير الذي يدخل في هذا الاحتفال يُعبّر عن كل من الفرح المرتبط بالحصاد (كعلامة على تحقيق العهد) وعن الحاجة إلى إطعام عدد كبير من الأشخاص الذين يقومون بالزيارات المقدسة إلى أورشليم.

٣٠: ١ - ١٦

القواعد الخاصة بالنذور

٣٠: ٢ - ١٥، أهمية ودور النذور. يُعظّم أخذ النذور من تكريس الفرد في أداء مهمة معيّنة (الذبيحة - انظر لاويين ٢٧: نقل تابوت العهد إلى أورشليم بواسطة داود - مزمو ١٣٢: ٢ - ٥) أو

ببيت الزوج. ويجب عليهن ألا يقمن باتخاذ القرارات بدون استشارة الزوج حيث إن هذا يمكن أن يؤثر على مهام أو على حياة البيت (الأعداد ٦-٨، ١٠-١٣). في حالة حَتّة فقط (اصم ١) تقوم الزوجة من تلقاء نفسها بمبادرة القيام بالنذر، فتكرس طفلها لخدمة الهيكل في شبيلوه.

٣٠ - ٣ - ١٥. دور المرأة الثانوي. رغم النساء كثيرًا ما يكون لهن تأثير كبير على أزواجهن (خاصة النساء المتكيات). فيبدو أن الأرامل فقط أو السيدات المتقدمات في السن هنّ اللاتي كان لديهن القدرة على التصرف من تلقاء أنفسهن في المجتمع الإسرائيلي. فالنساء الشابات اللاتي لا يرّكن يعشن مع الوالدين والزوجات. كن تحت الحكم الشرعي للأباء والأزواج. فلم يكن في استطاعتهم أن يملكن ولكية خاصة، أو يبدأن تجارة، أو يرفعن قضية، أو يرتبن لزواجهن. فكل هذه الأفعال كانت محفوظة للذكور. لكن يبدو بالفعل أنه كانت هناك حالات قامت فيها النساء المتزوجات بالتصرف بحرية أكثر في المجتمع (كما في أمثال ٣١). لكن الانطباع دائمًا هو أن هذا كان يتم بموافقة أزواجهن. فكانت مسئوليتهم الأساسية. في السياق الكتابي كما في السياق الأوسع للشرق الأدنى القديم، هي أن يحفظن البيت ويقدمن ورثة لأزواجهن. وإذا أمكن. يساعدن في الوضع الاقتصادي في البيت (الزراعة، الرعي، التصنيع). وفي شريعة حمورابي*، كانت المرأة التي تتجاهل واجبات بيتها لتفضيلها للعمل، يمكن أن يقوم الزوج بتطليقها. أمّا النساء الأكبر سنًا واللاتي تعدّين سن الإجاب، فيمكن لهن

أن ينتقلن إلى فئة اجتماعية مختلفة. فيقمن بدور قائدات من النساء (انظر دبورة في قض ٤-٥، والنساء الحكيمات في تقوع وأبل (اصم ١٤: ٢ - ٢٠: ٢٠، ٢٠: ١٥ - ٢٢).

٣١ - ١ - ٥٤

المعركة مع المديانيين

٣١ - ١ - ١٢. المديانيون. تركّزت أرض المديانيين في منطقة شرق خليج العقبة في شمال شرقي الجزيرة العربية. لكن نطاق المديانيين امتد إلى الغرب إلى داخل شبه جزيرة سيناء وأيضًا إلى الشمال داخل شرق الأردن في حَقَب متنوعة. ورغم إن طبيعة تاريخهم المبكر يظهر أنهم بدو أو شبه رحّل. فقد كشفت الدراسات الأثرية عن قرى ومدن مسوّرة وعن ري واسع النطاق في هذه المنطقة. بدأ منذ الحقبة البرونزية المتأخرة* (زمن الخروج وبداية القضاة). وحتى الآن، لا توجد أية إشارة إلى المديانيين في النصوص القديمة.

٣١: ٦. أمتعة القدس. كل جيش تقريبًا في الشرق الأدنى القديم كان يضم الكهنة والعزافين (كما نرى في نصوص ماري*). والأنبياء (٢مل ٣) وأمتعة مقدسة (السجلات الآشورية لشلمنصر الثالث ٨٥٨ - ٨٢٤ ق. م). بهذه الطريقة يمكن استشارة الآلهة في ساحة المعركة أو طلبهم لقيادة الجنود إلى النصر. وفينجاس ابن هارون نفسه، هو كاهن من رتبة عالية بالفعل، لذلك فهو يساعد على بناء الثقة في الجيش بوجوده. لكن من غير المؤكّد نوع الأمتعة الموجودة هنا. لكن ربما كانت تشمل تابوت العهد. وصدره الكاهن. والأوريم

والتميم) انظر حَمَلُ التابوت إلى المعركة في موضع آخر - يشوع ٦: ٤ - ٧: اصمونيئ ٤: ٣ - ٨).

٣١: ٦. **الأبواق كإشارات.** عندما يتم توزيع أعداد كبيرة من القوات على منطقة واسعة نسبيًا، فإن نغمات البوق الحادة يمكن أن تعمل لغرض مزدوج، فهي ترمز إلى صوت الله لإخافة الأعداء (انظر قض ٧: ١٧ - ٢٢) كما أنها تعطي إشارات تختلف فرق الجيش (انظر ٢ أم ١٣: ٢). وبينما يُستخدم بوق القرن في مكان آخر كإشارة (قض ٣: ٢٧؛ ٦: ٣٤؛ نح ٤: ١٨ - ٢٠). فإن الكلمة العبرية هنا تُستخدم للبوق المعدني، الذي ربما كان يُصنع من البرونز أو الفضة والذي يمكنه أن يُصدر أربع أو خمس نغمات، الأبواق ذات الأنابيب كانت تُستخدم في هذه الفترة في السياقات العسكرية وأيضًا الطقسية، ويتم تصوير هذا في النقوش المصرية، كما توجد دلائل عليها في الآلات الفعلية التي تم العثور عليها، مثلًا في قبر الملك توت عنخ آمون (بوق فضي يبلغ طوله حوالي ٢ قدم). وهناك دلائل على وجود إشارات للبوق في مصر في العصر البرونزي المتأخر* (هذه الفترة الزمنية) في كل من السياق العسكري والديني. ويشمل الرمز المحدد مزيج من النفخات الطويلة والقصيرة.

٣١: ١٧ - ١٨. **سبب القتل.** كانت المعايير المستخدمة لتحديد من الذين سيتم قتلهم هي اثنان: (١) كل الأبناء الذكور كان يجب أن يُقتلوا لمنعهم من تمثيل تهديد عسكري في المستقبل، و(٢) كل النساء غير العذراوات حيث إنه قد تنجس من مضاجعتهم لرجال محرّمين.

أما العذاري فكان يمثلن «حقلاً غير محروث»، ويمكن تبنيهن من خلال الزواج في الأسباط الإسرائيلية (انظر قضاة ٢١: ١١ - ١٢). ومن الممكن أيضًا أنه كان يتم استعبادهن أو أخذهن كسراري. فمن المفترض أن هؤلاء النساء العذاري كن بريئات من غواية الإسرائيليين بواسطة النساء المدينيات في بعل فغور (سفر العدد ٢٥).

٣١: ١٩ - ٢٤. **التطهير.** كان الجنود يحتاجون إلى التطهير* بسبب اتصالهم بالموتى. وكان يجب أن يتم طقس التطهير الذي يتكون من سبعة أيام، للجنود وللأمتعة والغنائم التي أخذت في الحرب، خارج المحلة (قارن مع تث ٢٣: ١٠ - ١٥) لمنع تنجس بقية الشعب (انظر سفر العدد ١٩: ١١ - ١٣، ١٦ - ٢٢). وكان التطهير يتضمن الغتسال (سفر العدد ١٩: ١٨ - ١٩) وغسل الثياب (انظر لا ١١: ٢٥، ٢٨ و«درج الحرب» من قمران لأوامر ماثلة). ويتم تطهير الغنائم بواسطة النار والماء. يوجد أيضًا غُمرُ المعادن في النار في طقوس الميلاد الحثية*.

٣١: ٢٥ - ٥٠. **الاتفاقيات الخاصة بتوزيع الغنائم.** كان الجنود حتى وقت حديث للغاية يُدفع لهم من الغنائم، وقد أصبح هذا حقًا مقدسًا في الشرق الأدنى القديم، وفي نصوص ماري*. كان الموظفون يقسمون على أنهم لن يتعدوا على الغنيمة المستحقة لرجالهم، وفي المعتاد كانت الآلهة أيضًا تتلقى جزءًا من هذه الغنائم، والذي كان يتم جمعه في ساحة المعركة بواسطة الكهنة المرافقين. في هذه الحالة فإن الاتفاق الذي وُضع لأجل التقسيم كان يُقدّم للجنود نصيبًا يبلغ

٣٢: ١. يعزير وجلعاد. قدّمت منطقة شرق الأردن في نطاق نهر يَبوق مرعى مناسبًا. وكانت مكانًا جذابًا لأسباط رأوبين وجاد لكي يستقروا فيها. ربما تكون يعزير هي خربة يعزير التي تبعد اثنا عشر ميلًا جنوب يَبوق. على حدود عمون (انظر سفر العدد ٢١: ٣٢). ومنطقة جلعاد (المذكورة في النصوص الأوغاريتية*) تمتد من نهر أرنون في الجنوب إلى باشان وجانب شرق الأردن في الجليل في الشمال.

٣٢: ٣. قائمة المدن. تظهر هذه القائمة بأسماء المدن أيضًا في سفر العدد ٣٢: ٣٤ - ٣٨. عطاרות يتم تعريفها بخربة عطاרות. والتي تبعد ثمانية أميال شمال غرب ديبون وثمانية أميال شرق البحر الميت. كما تُذكر أيضًا في نقوش ميشا ستيل (٨٣٠ ق. م) كموقع بناه الإسرائيليين وسكنه سبط جاد. أمّا ديبون (وهي ديبان). العاصمة الموآبية. فهي تبعد حوالي أربعة أميال تقريبًا شمال نهر أرنون. واثنا عشر ميلًا شرق البحر الميت. وبُمرّة. قرب تل ثمرين الحديث. هي في القسم الشمالي من شرق الأردن بمحاذاة يعزير. وتقع حشبيون في الطرف الشمالي الغربي لسهل مادابا (ثلاثة أميال شمال شرق جبل نبو). ويُقال إنها عاصمة الملك الأموري سيحون*. لكن لا يوجد دليل أثري لوجود سكنى دائمة بها قبل عام ١٢٠٠ ق. م. (انظر التعليق على سفر العدد ٢١: ٢٥ - ٢٨). وتقع ألعالة شمال شرق حشبيون (انظر إيش ١٥: ٤; ١٦: ٩; إر ٤٨: ٣٤). أما شبام فموقعها غير معروف. لم يتحدد أيضًا موقع نبو. ولكنها تُذكر في نقوش

عشرة أضعاف نصيب المدنيين. بينما كان يتم تخصيص خمس نصيب الجيش لألبعازار (ولصيانة المقدوس) وخمس نصيب المدنيين كان يؤخذ لإعالة اللاويين. ويمكن مقارنة ذلك بالعشر الذي أُعطي بواسطة إبراهيم إلى مَلَكِي صادق ملك سالييم في تكوين ١٤: ٢٠. وتوزيع داود بالتساوي على الجنود والمدنيين في اصمونييل ٣٠: ٢٤ - ٢٥.

٣١: ٥٠. أمتعة ذهب... للتكفير. كان عدّ الشعب في العالم القديم أمرًا غير شائع (انظر التعليق على خر ٣٠: ١١ - ١٦). وكان يمكن أن يتعرض للغضب الإلهي. حيث إنه يمكن أن يفترض عدم الثقة في الآلهة. وأيضًا الاهتمام بالقوة والسلطة الشخصية (انظر الوبا الذي نتج عن عد داود للشعب في اصمونييل ٢٤: ١ - ١٧). فبحسب الشريعة في خروج ٣٠: ١٢. كلما كان يتم تعداد. كانت هناك فدية يجب دفعها عن حياة كل شخص يتم عدّه. وهكذا بعد عدّ جيش إسرائيل. وتقرير أنه لم يحدث إته إصابات بواسطة المدبانين. كان الموظفون يدفعون هذه الفدية بالمواد الذهبية التي انتزعوها من أجساد الموتى. وهذه الفدية NIV «الكفارة») يتم دفعها لمنع الوبا (انظر سفر العدد ٨: ١٩). والجواهر الذهبية يتم صهرها في أنية مقدسة تخدم احتياجات الهيكل كتذكارات أبادي للنصرة ولرغبة الشعب في الخضوع لشريعة الله. وكانت كمية الذهب التي قدّمت تُقدّر بحوالي ستمائة رطل.

٣٢: ١ - ٤٢

الأسباط التي ورثت شرق الأردن

ميشا، بعون (= بعل معون في سفر العدد ٣٢: ٣٨) تبعد عشرة أميال جنوب شرق حشبون. في انتصاره، زعم النقش التذكاري لميشا (ملك موآب من القرن التاسع) أنه هو الذي بناها.

٣٢: ١ - ٣٧. سمات السطح في شرق الأردن.

هناك سمات سطحية متنوعة تميّز شرق الأردن. وتشمل مناطق باشان وجليعاد وعمون وموآب وأدوم. وفي الشمال تشمل هذه نطاق جبل حرمون (أعلى قمة هي ٩٢٣٠ قدمًا فوق سطح البحر) وجزء من الوادي المتصدع بين حوض هولي (٢٣٠ قدمًا فوق سطح البحر) وبحر الجليل (٦٩٥ قدمًا تحت سطح الماء). أما الحدود الجنوبية للمنطقة فهي في خليج العقبة. يمتد الوادي المتصدع جنوبًا بامتداد نهر الأردن إلى البحر الميت (٢٥٥٠ قدم تحت سطح الماء في أعماق نقطة لها). شرق الأردن. ترتفع تلّال جليعاد إلى ٣٥٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر وفي جنوب جبال أدوم تقف ٥٧٠٠ قدم قرب منطقة بترا. ومعظم السفريات من الشمال إلى الجنوب تتبع الطريق الملكي السريع. بدايةً من دمشق. قاطعةً الوديان الرئيسية متجنبةً الصحراء إلى الشرق. أما السفريات من الشرق إلى الغرب فتتبع وديان بيبس وبيوق ونيمرين وأبو غرابية. المناخ الجاف بصفة عامة يقتضي الزراعة بالري ولكنها تقدم مرعى كاف لجماعات الرعي البدوية.

٣٢: ٣٤ - ٤٢. جغرافيّة سكن الأسباط في

شرق الأردن. على أساس موقع المدن المذكورة في هذه القائمة (انظر سفر العدد ٣٢: ٣ للتعرّف على موقع معظمهم). بنى سبط جاد مدنًا

في القطاعات الجنوبية والشمالية والشمالية الغربية من منطقة شرق الأردن (في الأصل جليعاد وباشان). وقد ركّز الرأوبينيون على مدينة حشبون. بجانب القرى المحيطة بها. ويُقدّم لنا يشوع ١٣: ١٥ - ٣١ التوزيع الأخير للمدن. بما جعل رأوبين متيقّنًا من المدن التي بناها الجاديون. المواقع التي يمكن وضعها للمدن التي لم يتم مناقشتها في سفر العدد ٣٢: ٣ تضم عروعر التي تبعد ثلاثة أميال جنوب ديبان على نهر أرنون؛ وبجبهة Jogbehah التي تبعد خمسة أميال شمال غرب ربة؛ وبيت هاران (= إما تل الرام أو تل إكتانو). جنوب تل نمري؛ وقبتايم، التي تبعد ستة أميال شمال غرب ديبان. وقد ازداد الاهتمام الأثري بهذه المنطقة في الحقبين الأخيرتين. لكن الكثير من هذه المواقع لم يتم استكشاف آثارها بعد.

٣٣: ١ - ٥٦

مسار الرحلة في البرية

٣٣: ١ - ٤٩. مسار الرحلة. شكل المسار تقليدي في سجلات الشرق الأدنى القديم. بما في ذلك مسارات الملوك الأشوريين* من القرن التاسع قبل الميلاد. الذين وصفوا حملاتهم على شكل نقاط توقف ومدن تمت هزمتها. الأقرب إلى هذه الحقبة هي المسارات المصرية المحفوظة في سجلات رحلاتهم المختلفة إلى منطقة سوريا وفلسطين. تقدم هذه القائمة تسلسلاً زمنيًا كاملاً للرحلة من رعمسيس في مصر إلى عبور الأردن قبل الغزو. ومع ذلك فإن حذف بعض المواقع الهامة (مَسّة ومربية) يُفترض أنها ليست كاملة تمامًا. وتشمل

مراحل الرحلة (١) من مصر إلى بركة سيناء (الأعداد ٥ - ١٥: تم مناقشة الكثير من هذه المواقع في التعليقات على خر ١٣ - ١٧)؛ (٢) من البركة إلى عصيون جابر (الأعداد من ١٦ - ٣٥)؛ (٣) من عصيون جابر إلى قادش في بركة صين (ع ٣٦)؛ و (٤) من قادش إلى مواب (الأعداد من ٣٧ - ٤٩). الكثير من الأسماء غريبة، وترد هنا فقط في السجلات الكتابية، وهي غير معروفة من السجلات القديمة أو الدراسات الجغرافية والأثرية الحديثة. ومن بين أسماء هذه الأماكن التي يمكن على الأقل التعرف عليها، هي رعسيس (= تل الدبة، انظر التعليق على خر ١: ٨ - ١٤)؛ وعصيون جابر، وهي مدينة ميناء تقع على رأس خليج العقبة (١ مل ٩: ٢٦). إمّا على تل الخليفة أو على جزيرة فرعون (وهو الموقع الوحيد في المنطقة الذي يوجد به دلائل على وجود منطقة ميناء أساسية)، وفونون (خربة فينان)، وهي ثلاثون ميلاً جنوب البحر الميت؛ وجبال عبارم، قرب جبل نبو، شرق البحر الميت مباشرة (انظر التعليق على سفر العدد ٢٧: ١٢)؛ وأبل شطييم (شطييم، انظر التعليق على سفر العدد ٢٥: ١). والتي إمّا أن تكون تل الحقام على وادي كفرين (والتي تقع من الشرق إلى الغرب في الأردن على الجانب الآخر من أريحا) أو شرق ذلك الموقع في تل كفرين.

٣٤: ١ - ٢٩

الأرض التي سيتم تعيينها للتقسيم

٣٤: ١ - ١٢. نتبع الحدود. يتم هنا تعيين حدود أرض الموعد كنتيجة منطقية لطرد سكان البلاد

الخاليين من المنطقة (عد ٣٣: ٥٠ - ٥٦). ورغم إن هذه ليست هي الحدود الفعلية لنسبة إسرائيل في أية نقطة من تاريخه، فهي تقديرات قريبة للأرض التي طالبت بها مصر في كنعان خلال القرون من الخامس عشر إلى الثالث عشر قبل الميلاد (انظر آصموني ٣: ١٠: للأبعاد التي تم الوصول إليها: «من دان إلى بئر سبع») والتي اقترب منها أيضاً وُصف الأرض التي استولى عليها داود وسليمان. ويتم رسم الحدود، باستخدام مجموعة من نقاط الحدود التي كانت معروفة في ذلك الوقت (انظر يشوع ١٥ - ١٩: للتعرف على تقسيم الأسباط). أكثر الحدود وضوحاً هي الحدود الشرقية والغربية - أي نهر الأردن والبحر المتوسط على وجه الخصوص، أمّا الحدود الشمالية فتصل إلى جبال لبنان وحتى جبل هور (وهو قمة غير معروفة، ربما كانت في النطاق اللبناني) ومدخل حماة. هذه هي الحدود الجنوبية لأرض حماة، وبذلك فهي الحدود الشمالية لكنعان، بما فيها منطقة دمشق وباشان (التي تُعتبر تقريباً هي مرتفعات الجولان الحديثة). ربما كانت صد هـ سيداد الحديثة، التي تبعد حوالي خمسة وثلاثين ميلاً شمال شرق لبيو، بينما زفرون وحصر عينان يتم التعرف عليهما عامة باعتبارهما الواحلتان الواقعتان جنوب شرقي صد، بالتحرك جنوباً، ثمّ الأرض عبر الجليل إلى وادي اليرموك (المواقع المذكورة في عدد ١١ غير معروفة) حيث تتجه غرباً إلى وادي الأردن ومن هناك جنوباً إلى قادش برنيع (انظر التعليق على سفر العدد ١٣) في بركة صين (انظر التعليق على سفر العدد ٢٠: ١) قبل الالتفاف غرباً

بالمواشي الخاصة بالطقوس بهذه الطريقة أيضًا.

٣٥: ٦ - ٣٤. مدن الملجأ والنظام القضائي.

كانت ست من مدن اللاويين تعمل كأماكن للملجأ للأشخاص الذين يرتكبون جرائم قتل غير مقصودة (انظر أيضًا تثنية ٤: ٤١ - ٤٣). هذا الحل، الذي كان يقدم ملجأ للشخص المتهم ويمنع من «انتقام ولي الدم» بقتله، ربما كان امتدادًا أو بديلًا لاستخدام مذابح الملجأ المذكورة في خروج ٢١: ١٢ - ١٤. جماعة الكهنة يلقفهم تلوث

المذبح والمقدس عندما يمسك الشخص الذي كسر القانون بقرن المذبح. لذلك فيمد منطقة الملجأ إلى مدينة الملجأ بأكملها. لن يحدث هذا التلوث*. كما يكون للشخص المتهم كذلك مكانًا أفضل للمبيت إلى أن تتم المحاكمة. وهناك دلائل على وجود المدن المقدسة أو المدن المكيبة التي لها مكانة مكرمة في كل أنحاء الشرق الأدنى القديم. لكن الحماية التي تُقدمها تكون غالبًا في شكل حرية من بعض الالتزامات التي كانت تفرضها الحكومة. رغم إن أحد النصوص يتحدث عن حظر سفك دماء أي شخص تحت هذه الحماية. كما يوجد مفهوم الملجأ أيضًا في المصادر الكلاسيكية. ويفترض محاولة من جانب الحكومة لإحكام السيطرة على النظام القضائي، بإزالة حقوق الانتقام من العائلات، وضمان العملية المستحقة.

٣٥: ٩ - ٣٤. مسئولية الأسرة في الانتقام.

بينما تشير الشريعة الكتابية بوضوح إلى مسئولية «المنتقم للدم» بأن يقتص لموت قريبه. إلا أن هذه الممارسة للاقتصاص للدم يمكن أن تكون

إلى البحر المتوسط عند العريش. ومن الشائع أن يتم تعريف حصر أدار وعصمون باثنين من البناييع الأخرى في موقع قادش. أي عين قديس وعين مويلي. أما موقع عقربين فهو غير معروف. رغم إنه يتم تعريفه عادة بالممر الضيق بحاذة وادي مارة الذي يتجه للشمال الشرقي تجاه الطرف الجنوبي للبحر الميت.

٣٥: ١ - ٣٤

مدن الملجأ

٣٥: ١ - ٥. مدن اللاويين. حيث إن مسئوليتهم

الأساسية هي ككهنة للذبائح وموظفين دينيين. لا يُعطى للاويين قسم من أرض الموعد لكي يزرعوها (انظر سفر العدد ١٨: ٢٣ - ٢٤). ومع ذلك، فإنهم يأخذون ثمانية وأربعين مدينة، مع المنطقة المحيطة بها كمرعى لقطعانهم ومواشيهم (انظر لاويين ٢٥: ٣٢ - ٣٤ لحقوقهم في الملكية في هذه المدن). إن سابقة تعيين مدن لسيطرة الكهنة يمكن أن نراها في ممارسة حكم مصر في كنعان (وأيضًا في الممارسات الحيثية). حيث تم تخصيص بعض المدن كولايات ملكية ووضعتها في أيدي الكهنوت الذي كان يدير هذه الأرض. هذه المراكز الإدارية المصرية كان يتم تحصينها عادة وكانت تجمع جزية الضرائب المالية من تلك المنطقة. وبالمثل، في مارسات بلاد ما بين النهرين وسوريا، كانت المدن الممتنة لها مراعى ملكية مرتبطة بها. وبينما كان الدور المدني الإداري غير واضح في مدن اللاويين، فربما كانت هذه بالفعل مراكز للتعليم الديني وجمع عوائد المقدس. وحيث إنه تم حديد أرض المرعى. فربما كان يتم الإمداد

الموعد، كعطية للعهد*. هي أرض مقدسة، ولكنها يمكن أن تتنجس بسفك الدماء وعبادة الأوثان (انظر حزقيال ٣٦: ١٧ - ١٨). فحيث إن الدم هو مصدر الحياة وهو عطية من الله، فإن النجاسة التي تأتي من سفك الدماء يمكن إزالتها فقط بسفك الدماء، وحتى دم الحيوانات لابد أن يُسَفَك على المذبح كغدية للشخص الذي قتلها (انظر لاويين ١٧: ١١). وهذا هو السبب في أن القاتل المكافأ لابد أن يتم إعدامه، وهو السبب في أن موت رئيس الكهنة يزيل نجاسة القتل غير المتعمد، وكان الفشل في طاعة هذه الوصية يُفسد ويدمر الأرض. فإذا أَصْبَحَت الأرض وشعبها منجسين، لا يمكن لله أن يظل في وسطهم، وإذا ترك الله الأرض، لا تُعد تعطي سخاءها وخصوبتها الخاصين بالعهد (انظر تكوين ١٠: ١٠ - ١٢).

٣٦: ١ - ١٣

حالة قضية ميراث

٣٦: ١ - ١٣. استرداد السبط للأرض التي ترثها البنات. في الشريعة التي تأسست في سفر العدد ٢٧: ١ - ١١، أُعطي لبنات صلفحاد الحق في وراثة الأرض. حيث لم يكن هناك وريث ذَكَر (يظهر كتاب الأبوكريفا «طوبيا» (١: ١٣) تطبيقاً لهذا التشريع). لكن المنفذ تم صُنعه هنا عن غير قصد، والذي يسمح بنقل الملكية إلى سبط آخر من خلال الزواج. وهكذا تمت إضافة بند آخر، يمنع النساء اللاتي ورثن أراضي من الزواج من خارج سبطهن. بحيث يظل القسم الأصلي للأرض المخصص للسبط سليماً. وهنا يصبح من الواضح أن الحفاظ على

مدمرة لعملية تحقيق العدالة، لذلك فإن مدن الملجأ الستة تم إنشاؤها لتقديم فترة «تهديئة»، وأيضاً كغلة لإجراء عملية التحقيق المستحقة مع الشخص المتهم. كان من الضروري وجود شاهدين للاتهام (سفر العدد ٣٥: ٣٠). ثم تصبح مسئولية «منتقم الدم» أن يعِدِم المجرم (سفر العدد ٣٥: ١٩ - ٢١؛ تثنية ١٩: ١٢). ولم يكن من الممكن قبول فدية بدلاً من المجرم المكافأ (سفر العدد ٣٥: ٣١ - ٣٢). وهذا يتناقض مع القوانين التي تمت صياغتها في أماكن أخرى في الشرق الأدنى القديم. فكل من القوانين الحثية وقوانين أشور* الوسطى تُقدم أموالاً كغدية لاسترداد حياة القاتل، ويعكس القانون الأشوري أرضاً متوسطة. إذ يعطي قريب المجني عليه الاختيار إما بأن يعدم القاتل أو يقبل الفدية.

٣٥: ٢٨، ٢٥. موت رئيس الكهنة، ليست مدة

العزل في مدينة الملجأ هي التي تعفي الشخص من القتل غير المتعمد (انظر يشوع ٢٠: ٢ - ٦). فدم القتل لا يمكن تعويضه إلا بموت آخر، وهذا لأن ذنب الدم يصحب كل قتل للبشر. ومع ذلك، حيث إن النهم لم يتم الحكم عليه بعد كقاتل، فلا بد له أن يظل في مدينة الملجأ حتى موت رئيس الكهنة، فموت رئيس الكهنة إذاً هو الذي يزيل ذنب الدم المرتبط بالقتل، بهذه الطريقة حتى موت رئيس الكهنة يواصل خدمته الدينية* للشعب بإزالة ذنب الدم والتخلص من خطاياهم (انظر خروج ٢٨: ٣٦ - ٣٨؛ لاويين ١٦: ١٦).

٣٥: ٣٣. سفك الدم يُنجس الأرض. إن أرض

في العهد. وبينما كانت ملكية الأرض هامة في بقية الشرق الأدنى القديم، لم يكن لبلد آخر مثل هذه الإحياءات الدينية القوية المرتبطة بالأرض.

ملكية الأسرة كان واحدًا من أعلى القيم في المجتمع الإسرائيلي. وهذا لأن الأرض كانت هي عطية العهد. لذلك كان القسم المخصص لكل أسرة هو نصيبها



سفر التثنية



١ : ٨ - ٨

مقدمة

١ - ٢. جغرافية المكان. العربة هي منطقة

صعد الأردن. التي تحدّد في بعض الأحيان بالقسم الواقع بين البحر الميت وخليج العقبة. وتبدو قائمة المواقع كمسار للرحلة أكثر منها وصفًا لموقع الإسرائيليين الحالي (وبهذا فهي تعليق يختص بالرحلة عبر طريق جبل سعين). لكن من الصعب التعرف على هذه المواقع بشيء من اليقين. وجبل سعين هو اسم آخر لأدوم. ويتخذ جبل سعين طريقًا من شبه جزيرة سيناء إلى أدوم. للتفاصيل الخاصة بقادش برنيع. انظر التعليق على سفر العدد ١٣ : ٢٦. وبالنسبة لموقع سيناء/ حوريب. انظر التعليق على خروج ١٩ : ١ - ٢. أمّا رحلة الأحد عشر يومًا (١٤٠ ميلًا) المذكورة هنا فتتفق مع الموقع الجنوبي لجبل سيناء.

٣ : ١. التسلسل الزمني. الشهر الحادي عشر

هو «تبيت». ويقع في ديسمبر-يناير في تقويمنا. ويقع في إسرائيل في منتصف الموسم الممطر.

لكن في المنطقة الجنوبية. حيث كان الإسرائيليون لا يزالون موجودين. كان هناك القليل جدًا من الأمطار (بمعدل حوالي بوصتين في اليوم). ورغم أنه كان شتاء، كان متوسط الحرارة بالنهار حوالي خمسة وستين درجة فهرنهايت. ومن الصعب تخيل رقم لهذه السنة الأربعين. حيث إن النص لم يُقدّم لنا ركيعة للتسلسل الزمني الكامل. ففي العالم القديم كان يتم تسجيل التسلسل الزمني بتعابير نسبية فقط (مثلًا السنة الخامسة للملك X). والنص الكتابي يفعل نفس الشيء (فيقول هنا. في السنة الأربعين للخروج...). فلم يكن هناك تسلسل زمني كامل مثل «عام ١٣٨٥». انظر The Date of Exodus، ص. ٨٦.

٤ : ١. التاريخ. توجد الرواية الخاصة بهذه

المعارك في سفر العدد ٢١ : ٢١ - ٣٥. من الثلاثة المواقع المذكورة هنا. حشيون فقط هي التي تم اكتشافها. وكانت موضع خلاف (انظر التعليق على سفر العدد ٢١ : ٢٥ - ٢٨). ويتم تعريف عشناوث هنا باعتبارها عاصمة باشان. وتذكر في النصوص المصرية والأشورية وفي خطابات

العامة أيضًا عن وجود نظام قضائي مبنيّ من طبقات. بل إن النص الحثّي Instructions to Officers and Commanders كان به أيضًا قادة عسكريين في مركز القضاة. كما يذكر عدد ١٣ هنا. وهذا يفترض العلاقة الوثيقة بين النشاط العسكري ونشاط الحُكم الذي يتضمنه سفر القضاة. في معظم الأنظمة الأخرى. كانت القضايا الصعبة يتم إحالتها إلى الملك. بينما هنا يقوم موسى بدور الحكم النهائي. وهكذا كان القادة في الشرق الأدنى القديم. سواء شيوخ الأسباط أو القادة العسكريين أو حكام المدن أو الحكام القوميين. ملتزمين بالحُكم في القضايا التي تقع في نطاق سلطاتهم. فلم تكن هناك محاكمات تقوم بها المحاكم. رغم إنه في بعض الأحيان ربما كان مجموعة من القادة يشتركون في الحكم في قضية ما معًا. وعندما يكون الحاكم شخصًا واحدًا. يكون خطر المحاباة بسبب الثروة أو السلطة كبير للغاية. وفي كل من وثائق الشرق الأدنى القديم والكتاب المقدس. يتم تقدير العدل والمساواة وعدم المحاباة. بجانب الفهم والتمييز. كما إنه لم يكن هناك محامين. فكان معظم الناس يُثْلُون أنفسهم في المحكمة. وكان يمكن استدعاء الشهود. كما كانت الأقسام والخُلف تلعب دورًا شديد الأهمية. حيث إن معظم وسائلنا العلمية جُمع الدلائل لم تكن متاحة في ذلك الوقت.

١٩:١ - ٢٥

المهمة. وتقرير الجواسيس

١٩:١. الأموريون. كان الأموريون* يُعرفون أيضًا باسم «أمورو» (بالأكادية) و«المارتو»

العمارنة*. ويعتقد البعض أنّها وردت في نص من أوغاريت كمكان ملك الإله «إيل». وهي تُعرف اليوم باسم تل عشتارّة وتقع على نهر اليرموك. حوالي خمسة وعشرين ميلًا شرق بحر الجليل. ولا يتم التعرف على سيجون ولا على عوج من أيّة نصوص أخرى بالإضافة إلى الكتاب المقدس.

١:١٠. حوريب. حوريب هو اسم آخر لجبل سيناء. ويقع على الأرجح في القسم الجنوبيّ لشبه جزيرة سيناء. للمزيد من التفاصيل. انظر التعليق على خروج ١٩: ١ - ٢.

٧:١. جغرافيّة المكان. يُعبّر هذا العدد بصورة كبيرة عن وُصف للسّمات السطحية للمنطقة. أمّا منطقة تل المدينة الأمورية* فقد يشير إلى المنطقة الجنوبية بأكملها. على عكس أرض الكنعانيين. التي تعتبر المنطقة الشمالية. وتشير العرّة إلى وادي صدع الأردن من خليج العقبة في الشمال. بينما يمتد تل البلدة شمالاً وجنوباً مُحاذاة الجانب الغربي لنهر الأردن. الذي يُفسّر بوادي يزرعيل. وتندحر الشفيلة (NIV «السفوح الغربية») من الجبال إلى الساحل في القسم الجنوبي. والنجف هي البرّة الموجودة في المثلث الذي شكّله البحر الميت والبحر المتوسط وخليج العقبة. أمّا لبنان فهي نطاق الجبال الشمالي. ويميّز تنوع الفرات الحدود الشمالية الشرقية.

١٨ - ٩:١

النظام القضائي

١٦:١. الأبنية القضائية في الشرق الأدنى القديم. تشهد السجلات المصرية والحثيّة* لهذه الحقبة

(بالسومرية). أَمَا مصطلح الأموريين «الغربيين»، فيمكن استخدامه مثل مصطلح الكنعانيين لَوْصَف سكان أرض كنعان عامةً. كجماعة عرقية. يُعَرَّف الأموريون من المصادر المكتوبة منذ منتصف الألفية الثالثة ق. م. ويعتقد معظم الدارسين أن وطنهم كان في سوريا. ومن هناك جاءوا لَتَسْقُل الكثير من المناطق في الشرق الأدنى القديم.

٢٤: ١. **وادي أشكول.** هناك الكثير من الوديان

في هذه المنطقة العامة. ولا يوجد سبيل لمعرفة أيهما هو الذي يُشار إليه هنا. وتُعرَّف «رامة الأملّة» التي خُيَط بحبرون اليوم، بإنتاجها من العنب وهي قريبة من الوادي.

٢٦ - ٤٦: ١

تمرد الشعب

٢٨: ١. **بني عَتّاق.** يأتي ذِكر نَشَل بني عناق

بصورة خاصة في سفر العدد ١٣: ٢٢، ٢٨. وعندما تُذَكَّر الأسماء، فإنها تكون للحواريين (الحيويون الكتابيون: انظر التعليق على تثنية ٢). ويُعتَبَر

نسل بني عَتّاق عامةً «عمالق» (عد ١٣: ٣٣؛ تث

١٠: ١ - ١١: ٢ص ٢١: ١٨ - ٢٢). رغم إن وصف

«عملاقي» يمكن أن يكون ملائمًا أكثر، فإنه لا يوجد

ذكر للعناقين في مصادر أخرى. لكن الرسالة

المصرية على بريدية أنستاسي الأول (القرن الثالث

عشر ق. م.) تصف محاربين أقوياء في كنعان يصل

طولهم من سبع إلى تسع أقدام. وقد تم العثور على

هيكليين عظميين لإناث من القرن الثاني عشر يصل

طولهما إلى حوالي سبعة أقدام في تل السعيدية

في شرق الأردن.

٤٤: ١. **في سعير إلى حُرْمَة.** تُعتَبَر سعير

عامةً هي المنطقة الجبلية المحورية في أدوم (مع

وجود ارتفاعات فوق خمسة آلاف قدم) بين وادي

الغويز في الشمال ورأس النقب في الجنوب. أَمَا

حُرْمَة فهي موقع يبعد سبعة أميال ونصف شرق

بئر سبع. ويتم تعريفه بتل ماسوس. ومن سعير

إلى حرمة حوالي خمسين ميلاً عَبْر الطريق إلى

الشمال الغربي.

٤٦: ١. **قَادَش برنيع.** تُعرَّف قَادَش برنيع عادةً

بعين القديرات، التي تبعد حوالي خمسين ميلاً

جنوب بئر سبع. والتي بها أكثر الموارد المائية غزارةً

في المنطقة. لا توجد بقايا أثرية في هذا الموقع من

هذه الحقبة. لكن الموقع كان نقطة توقّف منذ زمن

طويل للبدو والرعاة المرحّلين. وتفترض وفرة بضائع

النجم (الآنية الفخارية التي يرجع تاريخها إلى

هذه الحقبة) أن هذا الأمر كان صحيحًا خلال زمن

تيهان الإسرائيليّين أيضًا.

٢ - ١: ٢٥

التيهان في البرية

٢: ١. **جغرافيّة المكان.** تم إرخال الإسرائيليّين

في الطريق إلى البحر الأحمر جنوبًا بِمُحَاذَة العَرَبَة.

لكن ربما لم يصل جنوبًا إلى إيلة على حافة خليج

العقبة. بل يبدو أنهم اُجْهَوْا شمالًا إلى إحدى

الوديان الشرقية الغربية في المنطقة الجنوبية

لسعير لكي يصلوا إلى الطريق الشمالي الذي

كان سيأخذهم إلى سهول موآب.

٢: ٨. **طريق العَرَبَة.** يمتد طريق العَرَبَة من

الشمال إلى الجنوب. من خليج العقبة إلى البحر

الميت من خلال وادي الصّدْع.

٢: ١٠. بني عناق. انظر التعليق على ١: ٢١ - ٤٦.

٨: ٢. **إيلة وعصيون جابر**. تقع إيلة قرب المدينة الحديثة «العقبة». على حافة خليج العقبة. وكانت عصيون جابر ميناء يقع على رأس خليج العقبة (امل ٩: ٢٦) وربما يكون إما على تل الخليفة (الذي يعرفه البعض بأنه إيلة) أو على جزيرة فرعون (وهو الموقع الوحيد في المنطقة الذي به دلائل على وجود منطقة ميناء).

١١: ٢. **الرفائيون**. يأتي ذكر الرفائيين كواحدة من الجماعات العرقية التي كانت تسكن أرض كنعان في تكوين ١٥: ٢٠. لكن لا يُعرف شيء آخر عنهم سواء داخل الكتاب المقدس أو خارجه. تحدث النصوص الأوغاريتية عن الرفائيين. الذين يعتبرهم بعض الدارسين ظللاً للأبطال والملوك الموتى. إلا إنه لا يوجد سبب للتفكير في هذه الجماعة الكتابية بهذه التعبيرات. رغم إن الرفائيين الذين يُشار إليهم في نصوص شعيرة مثل إشعياء ١٤: ٩ (وأيضاً في أيوب والمزامير) ربما يكونون أرواحاً.

٩: ٢. **عار**. في بعض الأحيان تُعَبَّر «عار» هي كلمة أخرى لعروعيم. وبينما يعتبرها البعض اسماً لمنطقة. يفترض البعض الآخر أنها تعريف خزية بالو محاذاة واحدة من روافد نهر أرنون على الطريق الملكي السريع. وهو الطريق الرئيسي الشمالي الجنوبي الذي يمتد على الجانب الشرقي للأردن.

١٢: ٢. **الخوريون**. يُعرف الخوريون في كل أنحاء أدب الشرق الأدنى القديم. وهم جماعة عرقية هندية-أوروبية كانت تتركز بجانب نهر الفرات في الألفيتين الثالثة والثانية. وقد أقاموا امبراطورية سياسية تُعرف باسم «ميتاني*» في منتصف الألفية الثانية. ولكنها انفسخت في حوالي زمن

٢: ١٠. **الإيميون**. يُشار إلى هؤلاء أيضاً في تكوين ١٤: ٦. لكن لا يُعرف أي شيء آخر عنهم.

العهد ومعاهدات الشرق الأدنى القديم: استطاع علماء الآثار العثور على العديد من المعاهدات من الألفية الثانية الأولى بين الشعوب وتابعيها. وكانت المعاهدات في الألفية الثانية تُبرم غالباً بين الحيثيين وأم أخرى. بينما تأتي الأمثلة من الألفية الأولى خلال فترة الملكية الآشوريين أسرحدون وأشوريانيبال في القرن السابع ق. م. وكانت الصيغة المتبعة في هذه المعاهدات تُظهر تشابهاً مذهلاً مع صيغة عدد من وثائق العهود في الكتاب المقدس على الأخص. عهود سفر التثنية. فبدأ هذه المعاهدات مقدمة تُعرف السيد الأعلى الذي يقوم بعقد الاتفاقية. وبجانب تقديم ألقابه وصفاته. تقوم بالتركيز على عظمتهم وحقه في القيام بالمعاهدة. وفي سفر التثنية يشغل هذا الأعداد الخمسة الأولى من الإصحاح الأول. ثم تقوم المعاهدة بعد ذلك بتقديم التمهيد التاريخي والذي فيه يتم عرض العلاقة بين الطرفين. وتُعطى الأولوية لعطف وسلطان وقوة السيد الأعلى. ويُشكّل هذا الجزء في سفر التثنية. ١٠: ٢-٢٩ (ويقوم البعض بمده حتى آخر إصحاح ١١). أمّا قلب المعاهدة فهو الجزء الخاص بالشروط والذي تُذكر فيه بالتفصيل التزامات كل طرف. ويقوم سفر التثنية بتحقيق نفس هذا الأمر بعرضه للشريعة في الإصحاحات من ٤ - ٢٦. ويتم اختتام المعاهدة بثلاثة أقسام خاصة بالمواد القانونية التي تشمل تعليمات خاصة بالوثيقة. والشهود عليها. والبركات واللّعنات التي ستنتج عن اتباع المعاهدة أو التعدي عليها. ويتعامل سفر التثنية مع هذه الموضوعات في الإصحاحين ٢٨. و٣١.

ونتيجة للاعتراف بهذه الصياغة. يصبح من الواضح أن الرب استخدم صيغة أدبية مشابهة تماماً لكي يوصل بها عهده لإسرائيل. وقد كان الإسرائيليون يدركون أن الرب قد وضع نفسه مكان السيد الأعلى. وأنهم يجب أن يستجيبوا كأتباع. وهي علاقة تأتي بالمعونة والحماية للتابع. طالما كان مخلصاً للسيد الأعلى.

الإشارات القليلة الغامضة عنهم في الكتاب المقدس.

٢: ٢٤. **وادي أرنون.** يتم تعريف وادي أرنون اليوم بوادي الحبيب، الذي يمتد حوالي ثلاثين ميلاً في الشمال الغربي والغرب عبر شرق الأردن، قبل أن ينتهي في البحر الميت في منتصفه، وكانت أرنون غالباً هي الحدود الشمالية لموآب. رغم إنه في بعض الأحيان كان الموآبيون يمدّون سيطرتهم للشمال إلى حشيبون.

٢: ٢٥. **الخوف الإلهي.** كان خوف الإله، باعتباره مُحارب إلهي، يُعتقد دائماً أنه يسبق الجيش القوي الناجح إلى المعركة. وتنسب النصوص المصرية هذا الخوف إلى آمون رع في نقوش ختمس الثالث، وفي كل من النصوص الحثية والآشورية* والبابلية*. يوجد محاربون من الآلهة يثرون الربيع في قلوب الأعداء.

٢: ٢٦ - ٣٧

المعركة ضد سيحون الأموري

٢: ٢٦. **سيحون الأموري*.** يتم تسجيل هذه المعركة أولاً في سفر العدد ٢١. ويُعرف سيحون فقط من السجلات الكتابية، إلا أن علم الآثار لديه القليل من المعلومات لكي يقدمها بخصوص عاصمته أو مملكته.

٢: ٢٦. **حشيبون.** الموقع الحديث لتل حشيبون يوجد على بُعد حوالي خمسين ميلاً مباشرةً شرق أورشليم، ومع ذلك لم يستطع علماء الآثار أن يكتشفوا أثره دلائل على أن هذا الموقع تم استيطانه قبل عام ١٢٠٠ ق. م. ويشكك البعض في أن مدينة حشيبون في

وقوع أحداث هذا السفر. وهكذا انتهت الكثير من جماعات الحوريين كشعوب طريدة وتائهة في سوريا وفلسطين. وكان الحوريون هم الجماعة العرقية السائدة في نوزي*. وتُعرف الجماعات الحورية من نصوص الألاخ، وماري، وأوغاريت، والعمارنة* أيضاً. وكان المصريون كثيراً ما يشيرون إلى كنعان باسم أرض خوري.

٢: ١٣. **وادي زارده.** هو الحدود بين أدوم وموآب. وربما كان هو الوادي المعروف اليوم باسم وادي الهيسا، والذي يمتد شرقاً من الحافة الجنوبية للبحر الميت لمسافة حوالي ثلاثين ميلاً.

٢: ١٩. **العمونيون.** عاش العمونيون شمال الموآبيين في المنطقة المحيطة بنهر يبقوق. ويُعرفون من السجلات الآشورية* باسم بيت عمون وأرض بينامانو. وكانوا يستقرون في هذه الأرض تقريباً في زمن تيهان الإسرائيليّين في البرية.

٢: ٢٠. **الززمزيون.** يُعرف الززمزيون باسم "الزوزيين" في تكوين ١٤: ٥، لكن بعيداً عن ارتباطهم بالرفائيين، لا يعرف عنهم أي شيء آخر. ٢: ٢٢. **الأدوميون والحوريون.** لا يُعرف شيء عن هذه الحرب التاريخية بين نسل عيسو والحوريين. وحتى الآن لا توجد دلائل أثرية إيجابية على وجود الحوريين في أدوم.

٢: ٢٣. **العوثيون والكفتوريون.** يتم تعريف كفتور بأنها كريت. وهي ترتبط كثيراً بموطن الفلسطينيين (تك ١٠: ١٤؛ عا ٩: ٧). وقد كانت غزة واحدة من المدن الخمس للفلسطينيين في السهل الساحلي. والعوثيون غير معروفين خارج

٢: ٣١-٣٧، **جغرافية المكان**. كانت عروعر قلعة حدودية. يتم تعريفها بأنها عراعر الحديثة شمال وادي أرنون. حيث تنحدر نحو الجنوب. وقد تم العثور على بقايا من العصر البرونزي المتأخر في هذا الموقع. وقد كان الإسرائيليون منتصرين في كل أراضي شرق الأردن من أرنون (الحدود الشمالية لموآب) وحتى يبيوق (وهي أرض العمونيين)، والتي تبعد حوالي خمسين ميلاً شمالاً إلى الجنوب. ومن عشرين إلى خمسة وعشرين ميلاً من الشرق إلى الغرب.

٣: ١ - ١١

المعركة ضد عوج ملك باشان

٣: ١. **باشان**. بعد هزيمة سيحون. ارتحل الإسرائيليون نحو الشمال إلى مملكة عوج في المنطقة المعروفة اليوم باسم مرتفعات الجولان. وكان يحدها جبل حرمون من الشمال وجبل الدروز (جبل حوران) من الشرق. وبحر الجليل من الغرب. ومنطقة اليرموك من الجنوب. فهزموا الملك عوج في إذري (ديرا الحديثة، ثلاثون ميلاً شرق بحر الجليل). باشان. محدودة أكثر بمنطقة يرموك (العليا؟). وهي هضبة واسعة خصبة معروفة بمراعيها (مز ٢٢: ١٢؛ عا ٤: ١-٣).

٣: ١. **عوج**. لا توجد معلومات خارج الكتاب المقدس. سواء من مصادر تاريخية أو من الآثار تلقي بالضوء على عوج.

٣: ٤. **أرجوب**. من الوصف الموجود هنا. من الواضح أن منطقة أرجوب بها كثافة سكانية عالية. وفي بعض الأحيان تتساوى مع باشان. وهناك احتمال أنها تشير إلى منطقة جنوب

العصر البرونزي المتأخر* التي كانت عاصمة سيحون. كانت في موقع مختلف. مع وجود احتمال أن تكون هي تل جلول. وقد كشفت الأبحاث والحفريات الحديثة عن وجود المزيد والمزيد من الآنية الفخارية من العصر البرونزي المتأخر. لكن يظل من الصعب تحديد طبيعة سكنى الأرض خلال هذه الفترة.

٢: ٢٦. **برثة قديموت**. يشير هذا إلى منطقة البرثة فيما وراء الحدود الشرقية لموآب. ويتم تعريف مدينة قديموت باعتبارها ساليا في الركن الجنوبي.

٢: ٣٢. **يامص**. يامص هي موقع المعركة مع قوى الملك الأموري* سيحون. وربما كان موقعها. بحسب المؤرخ الكنسي يوسيبوس (القرن الرابع الميلادي) ونقوش ميشا (القرن التاسع ق. م.) هو بين أراضي مادابا وديبون. في خربة مديانية على الحافة الشرقية لموآب بجانب وادي التيميد. كما تُذكر هذه المعركة أيضًا في تثنية ٢: ٣٣ وقضاة ١١: ٢٠.

٢: ٢٤ - ٣٠. **الأرض التي تم غزوها**. منطقة محور شرق الأردن. التي توصف هنا بأنها ممالك سيحون وعوج. تمتد من وادي نهر أرنون في الجنوب إلى نهر يبيوق في الشمال. وتشمل موآب لكن ليس عمون. ويبدو من الأرجح أن هذه «الممالك» لم تكن دولاً منظمّة في هذه الحقبة. وأن غزوها قدّم عيوراً للإسرائيليين بدون أن تأخذ الأسباط السيطرة الفعلية وتستقر في هذه المنطقة.

٢: ٣٤. **التحريم الكامل**. انظر التعليق على التحريم في ٧: ٢.

٣: ١٠. سليخة وإذري. يتم تعريف إذري بأنها ديرا الحديثة في سوريا، والتي تقع على بعد حوالي ستين ميلاً جنوب دمشق، وثلثين ميلاً شرق بحر الجليل بالقرب من نهر اليرموك. ولم يتم القيام بحفريات في هذا المكان. تُذكر المدينة أيضاً في النصوص القديمة من مصر وأوغاريت*. أمّا سليخة، أو صلاحاد الحديثة، فتبعد خمسة وعشرين ميلاً أخرى شرق إذري.

٣: ١١. سرير عوج الحديدي. رغم إن العديد من المفسرين وحتى بعض الترجمات قد عرّفت هذا السرير بأنه تابوت من البازلت، لكن اللغة واضحة بما يكفي، ويجب الحفاظ على تعبير «سرير من حديد». فكما أن العديد من الأدوات التي تُوصف بأنها من الذهب أو الفضة أو العاج، هي غير مصنوعة من هذه المواد بل فقط مزينة بها أو مُضافة لها. لذلك لسنا في حاجة لأن نفكر أن السرير كله كان من الحديد الصلب. فهذه الرواية كانت لا تزال في العصر البرونزي*. عندما كان الحديد يُعتبر ثميناً، لذلك لن يكون من الغريب أن تُذكر هذه الملاحظة باعتبار السرير قطعة ثمينة ورائعة.

يصل طول السرير إلى حوالي ١٣ قدماً وعرضه ستة أقدام. وهذا هو نفس حجم سرير مردوخ في هيكل إيساجيلا في بابل، ولكن لم تكن الأسرة مجرد النوم فقط، ولكنها كثيرًا ما كانت تُستخدم للاستلقاء عليها أثناء الأعياد والاحتفالات. بعض النقوش تصوّر الملوك وهم يستلقون على أرائك رائعة.

٣: ١١. الرافائيون. انظر التعليق على ٢: ١١.

اليرموك والتي تُطوّق نصفها. كما وجد الملوك الأشوريون* أيضاً من القرن التاسع الكثير من المدن وهزموها في هذه المنطقة قرب جبل حوران.

٣: ٥. مدن مُحصّنة في شرق الأردن: كان هناك القليل من الحفريات في هذه المنطقة، لكن مواقع مثل تل سوريح ربما تميّز البلاد الزراعية غير المسوّرة في المنطقة. وتذكر نصوص العمارة* في القرن الرابع عشر سبع مدن في منطقة شرق بحر الجليل في المنطقة التي تُعرف باسم جارو (= جشور؟). وقد كشفت الأبحاث الأثرية في مرتفعات الجولان عن مواقع لسبع وعشرين مدينة كانت مأهولة في نهاية الحقبة البرونزية الوسطى*. وثمان في الحقبة البرونزية المتأخرة.

٣: ٥. بأسوار وأبواب ومزاليج. كانت البوابات غالباً متعددة الغرف (تصوّر أبواباً داخلية وخارجية) وفي بعض الأحيان كانت تشمل منحني من نوع ما داخل المداخل أو البوّابات. وكان الباب الخارجي في تل النصيبة في العصر الحديدي به فتحات في الحجارة بجانب البوّابة حيث كانت تُوضع المزاليج. فكان السكان يغلقون الأبواب بإنزال المزاليج داخل شقوق السور.

٣: ٩. حرمون/ سريون/ سنير. تقع حرمون في النطاق المقابل للبنان. وتُعد أعلى قمة فيه هي جبل الشايخ، بارتفاع ٩٢٣٢ قدماً وعادةً ما تكون مغطاة بالثلوج. أما مصطلح سريون، فيستخدم في المواد المصرية والحثيّة والأوغاريتية. وتشير السجلات الأشورية* من القرن التاسع إليها باسم

سنيرو.

١٢: ٣ - ٢٠

تقسيم شرق الأردن

٣: ١٢ - ١٧. **جغرافيته المكان.** جلعاد هي القسم المرتفع من شرق الأردن. بين البيوق في الجنوب وتقريبًا حتى اليرموك في الشمال. النصف الجنوبي من هذا وأيضًا الأرض المأخوذة من سبيحون جنوب أرنون (الحدود الشمالية لموآب) تم إعطاؤها إلى سبطي رأوبيين وجاد. أمّا الجزء من جلعاد الذي يمتد إلى منحى اليرموك (منطقة أرجوب؟) وأيضًا بعض من أراضي شمال اليرموك (التي أخذت جميعها من عوج) فقد تم إعطاؤها إلى منسى. ويُسْتثنى جشور ومعكة. رغم إنه من الواضح أنهما جزء من ملكة عوج. وجشور هي منطقة صغيرة شرق بحر الجليل. أمّا معكة فهي شمال جشور وتمتد إلى حرمون. ويُشار إليها في نصوص اللعنة المصرية*.

٣: ١٧. **الفسجة.** الفسجة هي تعريف لواحدة من قمم نطاق عبارم (عد ٢٧: ١٢) مقترنة بجبل نبو. الأعلى منها قليلًا. ويتم تعريفهما بقممتي جبل شيهان، الذي يبعد حوالي خمسة أميال شمال غرب ميدابا. وينفصل عنها بحوالي ميل ونصف. ويقفا على بعد حوالي عشرة أميال من نهر الأردن.

٢١: ٣ - ٢٩

موسى يرى الأرض

٣: ٢٧. **النظر من الفسجة.** رغم إن ارتفاع الفسجة يقل عن جبل نبو بحوالي أربعمائة

قدّم. لكنها تنحّه أكثر نحو الشمال والغرب. وتقدّم رؤية أفضل لوادي الأردن وللأرض المقابلة له. عند هذه النقطة يقع البحر المتوسط حوالي ستين ميلًا غربًا. ولكن لا يمكن رؤيته من هناك لأن التلال على الجانب الغربي للأردن تعوق رؤيته. وفي الأيام الصافية، يمكن للمرء أن يرى جبل حرمون. الذي يبعد حوالي مائة ميل إلى الشمال. والجبال في الشمال الغربي التي خيط وادي يزرعيل (تابور وجلبوع). وجبال تل البلدة الأوسط (عيبال وجرزم) وإلى الجنوب الغربي حتى إجدى.

٣: ٢٩. **وادي قرب بيت فغور.** وادي عيون موسى على سفح جبل نبو يعتبر عامّة هو وادي بيت فغور. مع اعتبار موقع خربة عيون موسى هو المدينة.

٤: ١ - ٤٠

الدعوة لإطاعة الناموس

٤: ٣. **بعل قغور.** بعل قغور هو الإله الذي كان يُعبد في بيت قغور. وهذا يعود بنا مرة أخرى إلى الحادثة المذكورة في سفر العدد ٢٥. عندما جذب الإسرائيليون إلى العبادة الوثنية بواسطة النساء الموآبيات. وربما كانت هذه هي أول مرة يتعرضون فيها لعبادات الخصوبة* في كنعان. كانت عبادات* الخصوبة شائعة في المجتمعات الزراعية، حيث يعتمد سواد الناس على سقوط الأمطار وعلى خصوبة التربة لأجل البقاء. وكانت هذه العبادات تصوّر كثيرًا إلهًا «مأثلاً ثم حيًا» في صورة تغيّر الفصول. وقاد ارتباط الخصوبة البشرية بخصوبة الأرض إلى تطوّر عناصر جنسية في الطقوس الدينية.

من شبه جزيرة سيناء. انظر التعليق على خروج

١٩: ١-٢.

٤: ١٣. **لوحا الحجر**. انظر التعليق على خروج

٢٤: ١٢: ٣٢: ١٥-١٦.

٤: ١٥-١٨. **حَظَرِ عَمَلِ التَّمَاثِيلِ**. تُرَكِّزُ الوصية

الثانية على كيفية عبادة يهوه*. لأن الأوثان التي

يحرّمها الرب هي أوثان أو صور له (فالوصية

السابقة رفضت بالفعل فكرة وجود آلهة

أخرى). ليس للوصية علاقة بالفن بالطبع. رغم

إن أعمال النحت في العالم القديم كانت بالفعل

أعمالاً فنية. وكانت تُنحت من الخشب وتُغَطَّى

برقائق مطروقة من الفضة أو الذهب. وكان يتم

إلباسها بأفخر الثياب. لكن يُعنى الحظر بكيفية

توظيف هذه التماثيل، والأمراً هنا يتعلق بالسلطة.

فتماثيل الآلهة في الشرق الأدنى القديم كانت حيث

يصبح الإله حاضراً بطريقة مُبَيَّنَّة. إلى الحد الذي

أصبح فيه تمثال* الإله هو الإله نفسه (عندما يُبَيَّن

الإله عابديه جداً). رغم إن هذا لا يكون هو الإظهار

الوحيد للإله. ونتيجة لهذا الارتباط، فإن اللعنات

والتعاويذ وغيرها من الأعمال السحرية كان يمكن

إجراؤها على التمثال لتهديد أو رُتْط أو إعاقة الإله.

على النقيض من ذلك، كانت الطقوس الأخرى

المرتبطة بالتمثال يُقصد بها أن تساعد الإله أو

تعني به. فالتماثيل إذاً تُمَثِّلُ نظرة أو مفهوماً عاماً

للإله لا يتفق مع كيفية إظهار يهوه لنفسه.

٤: ١٩. **عبادة النجوم في الشرق الأدنى القديم**.

كانت الآلهة السماوية (مثل إله الشمس. والقمر.

وفينوس على وجه الخصوص. في بابل* وشاماش

٤: ٦-٨. **نتائج الفرائض والأحكام**. يتم تقديم

الفرائض والشرائع هنا كدليل على الحكمة

والبر الذي سُمِّيزَ إسرائيل عن بقية الشعوب

الأخرى. وفي عدد من مجموعات القوانين

المعروفة من الشرق الأدنى القديم يوجد افتتاحية

وخاتمة يفسران أن مجموعة القوانين هذه تظهر

مدى حكمة وعدل الملك. وبالمثل، كانت حكمة

سليمان ظاهرة عن طريق كيفية إصداره لأحكام

عادلة. فكان ملوك الشرق الأدنى القديم يعتمدون

عادةً على قوانينهم لإقناع الآلهة بأنهم حكماء

وعادلون. وهنا يكشف الرب عن حكمته وعدله

الخاص لشعبه وللعالم.

٤: ٧. **قُرْبُ الإله**. في بلاد ما بين النهرين كانت

القوانين يتم عرضها على إله العدل (شاماش)

بواسطة الملك. كدليل على أنه مَلِكٌ عادل. وقد

أعطيت السلطة للملك بأن يقوم بعمل القوانين

بواسطة الآلهة. التي خَمِي القانون الكوني. وكان

القانون يُرى باعتباره شيئاً أصيلاً في الكون. فكان

من المفترض أن تعكس القوانين بصورة ما ذلك

القانون الكوني غير الشخصي. لكن في التفكير

الإسرائيلي. نَبَّغَت الشريعة من شخصية الله.

وكان الله يُرى باعتباره مصدر الشريعة والناموس.

فلم يكن موسى هو صانع الشريعة. بل يهوه.

وبإعلان الشرائع. كان الرب بذلك يعلن عن نفسه

بشكل يُبَيِّنُهُ عن الآلهة الأخرى للعالم القديم. وهذا

هو القُرْبُ الذي يشير إليه النص.

٤: ١٠. **حوريب**. حوريب هو اسم آخر لجبل

سيناء. والذي يقع على الأرجح في القسم الجنوبي

وسين وعشتار* على التوالي) موجودة أساسًا في أقدم الأديان. وكانت بتحكّمها في التقويم والزمن والفصول والطقس. تعتبر أقوى الآلهة. وكانت تقدم علامات يتم بها قراءة الفأل. وكانت تنظر للجميع باحتقار. لذلك يقوم يهوه بتحذير الإسرائيليين ضد عبادات الخصوبة* (ع ٣). والسحر وعبادة الأوثان (الأعداد ١٦ - ١٨). والطوالع. ويربط الآلهة بالظواهر الكونية (ع ١٩). وهي كل السمات الرئيسية لتعدّد الآلهة الوثني في العالم القديم.

٤: ٢٠. **كُور الحديد.** لم يكن في العالم القديم فرن التفجير. الذي يُستخدم اليوم لإنتاج الحديد المصبوب. فنقطة انصهار الحديد هي ١,٥٣٧ درجة مئوية. وهي درجة حرارة لا يمكن تحقيقها بانتظام في التكنولوجيا القديمة. لكن بمجرد أن يتم تسخين الحديد إلى أكثر من ١,١٠٠ درجة مئوية. فإنه يأخذ شكلًا إسفنجيًا ينصف صلب بحيث يمكن تشكيله. وكان عادةً يتم تزويد الفرن بوقود الفحم لتزويده بالكربون اللازم للعملية الكيميائية. وتعتمد قوة الحديد الصلب على كمية الكربون القادر على امتصاصها. وكلما كانت درجة الحرارة أقل كلما كان من اللازم تكرار العملية للتخلص من كمية كافية من الخبث للوصول إلى منتج جيد قابل للاستخدام. وبينما يمكن استخدام كور الحديد كاستعارة للظلم والقهر. إلا إن نار فرن الصهر لا تكون مدمّرة بل بقاءة. فهو الفرن الذي يُحوّل الخام الطّيع إلى منتج حديدي متين. وهكذا فإن تجربة الخروج حوّلت إسرائيل إلى شعب عهد* الله.

٤: ٢٦. **السماء والأرض كشاهدين.** في

معاهدات الشرق الأدنى القديم. كان يتم استدعاء الآلهة للشهادة باعتبارها قادرة على أن تحاكم أي فشل في الالتزام بالشروط. هنا لا يُفهم أن السماء والأرض يتم تأليهما. ولكن باعتبار أنهما يمثلان الكون المخلوق كله. يفيدان أن الاتفاقية من المفترض أن تدوم إلى ما بعد مدى الحياة البشرية. ويمكننا أن نرى إشارة أوضح لهذه الآثار في التعبيرات الكاملة لمزمور ٨٩: ٢٨ - ٢٩. ٣٤ - ٣٧ (انظر أيضًا إرميا ٣٣: ٢٠ - ٢١).

٤: ٢٨. **النظرة إلى الأوثان.** من المقاطع الأخرى التي تجسّد هذه النظرة هي إشعيا ٤٤: إرميا ١٠: ومزمور ١١٥: ٤ - ٨. أمّا بخصوص العتقادات الخاصة بالأوثان في الممارسات الدينية للشرق الأدنى القديم. فانظر التعليق على ٤: ١٥ - ١٨. وقد كان هذا الأمر يشغل الدارسين على مدى فترات طويلة. حتى إن النص لا يحض هذه الأساطير أو وجود الآلهة الوثنية بل يهاجم فهمهم للأوثان. إلا إنه في النهاية. من الصعب للغاية أن تثبت لشخص ما أن آلهته ليس لها وجود. لكن يمكن إظهار أن الآلهة لا تعمل بالطريقة التي يعتقد بها أنها تعمل. وبالنسبة لكُتّاب الكتاب المقدس. فإن مفهوم «الأصنام كمعبودات» في الاعتقاد الوثني. كان شديد الضعف والسخف. فإذا كانت الآلهة لا تُظهر نفسها في تماثيلها. فإن العديد من العناصر الأخرى للنظرة العامة الشائعة لها كانت أيضًا معرّضة للخطر.

٤: ٣٢ - ٣٤. **خبرة إسرائيل للمتفرّدة مع الإله.**

الأمران اللذان يؤكّد عليهما النص باعتبارهما

تعريفها عامةً بأنها تل الرميث بالقرب من رامتا الحديثة جنوب إدري. بحاذاة الطريق الملكي السريع. إلا إن الحفريات التي تمت في هذا الموقع لم تكتشف شيئاً أقدم من زمن سليمان. أمّا الجولان. أو سهل الجولان الحديثة. فتقع على الحدود الشرقية لمرتفعات الجولان على الجانب الشرقي لنهر شرم الآن.

٤: ٤٤ - ٤٩

وَصَفُ الْأَرْضِ

٤: ٤٨. الحدود. أخيراً تم تطويق كل أراضي شرق الأردن. من نهر أرنون في الجنوب (الحدود الشمالية لموآب) وحتى جبل حرمون في الشمال. ويدخل في هذا النطاق وادي صدع الأردن والبحر الميت (بحر العربة).

٥: ١ - ٣٣

الوصايا العشر

٥: ٢. حوريب. حوريب هو اسم آخر لجبل سيناء. والذي يقع على الأرجح في القسم الجنوبي لشبه جزيرة سيناء. للمزيد من التفاصيل انظر التعليق على خروج ١٩: ١ - ٢.

٥: ٦ - ٢١. الوصايا العشر. انظر التعليقات

على خروج ٢٠.

٥: ٢٢. لوخا الحجر. ربما يشير استخدام لوخي الحجر إلى أن موسى قد أعطى نسختين. وليس إلى أن بعض الوصايا كانت على لوح وبقيتها كانت على اللوح الآخر. وحقيقة أنهما من الحجر نفترض حجماً أكبر من الألواح الطينية. رغم إن الألواح المنقوشة من الحجر مثل تقويم جازر. كانت

متفردان هما السمتان الأساسيتان للعهد*: الاختيار (العددان ٣٤، ٣٧) والإعلان (العددان ٣٣، ٣٥). فقد ميّز يهوه نفسه عن آلهة الشرق الأدنى القديم بواسطة هذين الأمرين. وكان يُعتقد في بعض الأحيان أن آلهة الشرق الأدنى القديم اختارت شخصاً أو أسرة لتفضلها ببركتها. وعادةً يكون هذا مَلِكًا زعم أن إلهًا معيّنًا هو راعيه. لكن بدون الإعلان يكون مثل هذا «الاختيار» هو فقط للاستدلال أو الدعاية. ولم تكن آلهة الشرق الأدنى القديم تكشف عن خططها ذات الأجل الطويل. ولم تكن تعتبر بالضرورة أن لديها أي من هذه. فهي لم تكشف عن هويتها أو صفاتها أو ما يرضيها وما يغضبها. فكل هذا كان يجب أن يتم استنتاجه بواسطة من يعبدونها. لكن يهوه* قد اختار أن يعلن عن نفسه عن طريق كل من الشريعة («كونوا قديسين لأنني أنا قدوس») وأعماله (العهد مع الآباء. والضربات العشر. والخروج. والإتيان بالشعب إلى أرض الموعد. إلخ).

٤: ٤١ - ٤٣

مدن الملجأ

٤: ٤٢. مدن الملجأ. للمزيد من المعلومات عن مدن الملجأ. انظر التعليقات على سفر العدد ٣٥. تقع باصر في منطقة حول ميديبا. وهي معروفة من نقوش ميشا (القرن التاسع ق. م.). ولكن هويتها الأثرية غير أكيدة. أمّا المرشّحون الأساسيون لهذه المدينة فهما أم العمدة (حوالي سبعة أميال شمال شرق ميديبا) وتل جلول (ثلاثة أو أربعة أميال شرق ميديبا). راموت جلعاد يتم

فقط في الوجود. وهناك مصطلح آخر للتوحيد Henotheism* يعترف بوجود آلهة أخرى. لكنه يصّر دائمًا على تفوق الإله الشخصي. وبالمثل، يصف مصطلح monolatry* للتوحيد. الموقف الذي فيه يقرّر الشخص أو الجماعة أن يعبدوا إلهًا واحدًا فقط. بغض النظر عما إذا كانت هناك آلهة أخرى أم لا. وأخيرًا، فإن الشخص الموحّد العملي قد يعترف بعدد من الآلهة لكن معظم نشاطه وعبادته الدينية تكون مركّزة على إله واحد محدّد. إلا إن المادة الموجودة في سفر تثنية لا تسمح بالتوحيد العملي، ولكنها تسمح على الأقل بوجود النوعين الآخرين Henotheism و monolatry.

٦: ٤. **يهوه رب واحد.** كان الزعم بأن الإله واحد. أو وحيد بمفرده، الموجود في النصوص الأخرى للشرق الأدنى القديم (كما قال مثلاً إنليل* (السومري) وبعل* (الكنعاني) يرتبط عامةً بتفوّق حكمهم. وهناك احتمال آخر وهو أن العبارة تُصّر على نظرة موحّدة ليهوه. وحيث إن الإله الرئيسي في الشرق الأدنى القديم ربما كانت له عدد من الأضرحة المختلفة. فإن كل ضريح كان يركّز على منظور مختلف للإله. ففي بلاد ما بين النهرين ربما يعتبرون إشتار أربيلًا مختلفًا تمامًا عن عشتار أوروك*. والحقيقة أن النقوش في فلسطين تشير بالفعل إلى أن هذا الأمر كان صحيحًا في إسرائيل أيضًا. إذ إن هناك إشارة إلى يهوه الذي من السامرة وبهوه الذي من تيمان.

٦: ٤. **التوحيد في الشرق الأدنى القديم.** كانت هناك حركتان تم تفسيرهما باعتبارهما توحيد

صغيرة بما يكفي لأن توضع في كف اليد. كان التقليد المصري لهذه الفترة هو استخدام رقائق من الحجر مقطوعة من الصخور. وكان النقش من الأمام والخلف ليس بالأمر الغريب. فعندما كانت تصل الكتابة إلى أسفل أحد الوجهين. غالبًا ما يستمر النقش حول الحافة السفلى ثم ينتقل إلى الوجه الآخر. وحتى الرقائق الحجرية التي كانت في حجم الكف كان يمكن أن خوي من خمسة عشر إلى عشرين سطراً.

٦: ١ - ٢٥

أهمية الناموس

٦: ٣. **لبنًا وعسلًا.** توصف أرض كنعان بأنها أرض تفيض لبنًا وعسلًا. وهذا يشير إلى خير وخصوبة الأرض بالنسبة لأسلوب الحياة الرعوي. وليس بالضرورة من الناحية الزراعية. فاللبن هو منتج من القطعان. بينما العسل يمثل مصدرًا طبيعيًا. ربما كان عصير البلح أكثر منه عسل النحل. وهناك تعبير مشابه لذلك في الملحمة الأوغاريتية* للبعل وموت. والتي تصف عودة الخصوبة إلى الأرض من ناحية كونها وديان تفيض بالعسل. والنصوص المصرية منذ قصة سنوحي تصف أرض كنعان بأنها خصبة بالموارد الطبيعية وأيضًا بالمنتجات الزراعية.

٦: ٤. **فئات التوحيد.** يمكن التعرف على مستويات متعدّدة من عبادة الإله الواحد. وربما كان هذا يميّز معتقدات مختلف الإسرائيليين في حقب متنوّعة. ويمكن أن نطلق على التوحيد الكامل «التوحيد الفلسفي»: أي إنه يوجد دائمًا إله واحد

لديه سياسات تجارية أو أهداف سياسية أخرى خَفَرها، لكن لا يوجد ما يدعو لأن ننسب الإصلاح التوحيدي له. وسواء كان الإيمان الإسرائيلي في تلك المرحلة يُسمى توحيداً أو يُسمى henotheism، فإن به القليل مما يمكن مقارنته ببقية العالم القديم.

٦: ١. الاستعارات التشرّحية. مثل الإنجليزية، تستخدم العبرية أجزاء من الجسم استعارياً لتشير إلى عناصر مختلفة في الشخص. فاليد يمكن أن تشير إلى القوة أو السلطة، والذراع تشير إلى القدرة، والرأس تشير إلى القيادة. وهكذا، الكثير من هذه الاستعارات قد انتقلت إلى الإنجليزية إما بسبب منطقها الفطري أو بسبب دور الكتاب المقدس في العالم المتحدث بالإنجليزية. إلا إنه ليس كل الاستعارات التشرّحية حمل نفس الأهمية في اللغتين. فمثلاً، الكَلِيتان كانت تُعتَبَر مقر الضمير في العبرية، وكان الحَقَق يرتبط بالحياة ويجوهر الشخصية. أمّا في الإنجليزية، فيُستخدَم القلب استعارياً كمركز للمشاعر كنقيض للمنطق والعقل. بينما تستخدمه العبرية كمركز لكل من المشاعر والفكر. وهذا الاستخدام ينطبق أيضاً على اللغات الساميّة المرتبطة بها مثل الأوغاريتية* والآرامية* والأكادية*.

٨: ١. رموز على الأيدي والجباه. كانت العصائب التي توضع على الجباه والأذرع أكسسوارات شائعة في سوريا وفلسطين. رغم إنه لا يوجد دليل مكتوب يثبت أن الإسرائيليين كانوا يرتدونها. وقد كانت التماثم* تُرتدى عامة* في الشرق الأدنى

في الشرق الأدنى القديم في حقبة العهد القديم. كانت الأولى بواسطة الفرعون المصري أخناتون في الفترة العامة لكتابة التوراة؛ والثانية بواسطة الملك البابلي* نابونيداس في السنوات التي سبقت سقوط بابل في يد الملك الفارسي سايروس. لكن لم تستمر أي من الحركتين أكثر من عشرين عامًا. فقد حاول أخناتون أن يؤسّس العبادة الواحدة لقرص الشمس أثون، وهو إله ليست له أساطير والذي يتم تصويره في صورة غير بشرية. فكانت عبادة بدون تماثيل، وبها استخدام قليل للمعبد أو للطقوس*. وقد بُذلت كل المحاولات للتخلص من عبادة آمون رع، الذي كان من قبل هو الإله الأساسي للأرض. وتمّ إعلان قرص الشمس كالإله الوحيد (رغم إنه لم تكن هناك محاولة واضحة للتخلّص من العديد من الآلهة الأخرى). ورغم إن أخناتون كان يقصد أن يكون هذا توحيد فلسفي (حاول البعض حتى أن يعرفه بأنه تثليث)، فإنه لا يبدو أن الكثيرين من رعاياه قد تبنّوا معتقداته. وقد بدأ نبونيدوس في الرعاية الرسمية لإله القمر «سين»، بواسطة استعادة هيكله في حاران. وعلى مدى عشر سنوات بقى في طيبة شمال غرب الصحراء العربية مُكْرَس لإقامة عبادة* «سين» (بحسب بعض التفسيرات). إلا إنه لا يوجد إلا دلائل قليلة على أن هذا تم مع استبعاد الآلهة الأخرى. فرغم إنه كان يفضّل الإله سين، فقد استمر في القيام بالزيارات المطلوبة إلى معابد أخرى وتقديم العطايا هناك، والوقت الذي قضاه في طيما رما كان نتيجة لانتهاء السلطات الكهنوتية في بابل. أو رما كانت

غزو إله الأوبئة طالما كانت هناك نسخة من نص هذا العمل موجودة في المنزل.

٦: ١٠ - ١١. مدن كنعان في العصر البرونزي

للتأخر. كانت كنعان في العصر البرونزي المتأخر (١٥٥٠ - ١٢٠٠ ق. م.) تتميز بعدد السكان المتناقص ويعدد من المدن المحصنة أقل مما كان في الحقبة البرونزية الوسطى. وحتى القرى والمستوطنات القروية والريفية كانت تُظهر انخفاضًا ملحوظًا. وفي خطابات العمارة (القرن الرابع عشر المتشابه بين كنعان ومصر). كانت حاصور ومجدو اثنتين من أهم وأقوى المدن في الشمال. وكانت شكيم في المنطقة الوسطى. وأورشليم وجازر في الجنوب. وقد وجد علم الآثار أن المدن ذات السكان الأكثر ثراءً كانت بها منازل مريحة. عادة مع ساحات مركزية. وكانت معظم المدن محاطة بالأراضي الصالحة للزراعة. والتي كان يقوم بزراعتها معظم السكان. كانت مهمة حفر الآبار وقطع صهاريج من الحجر وإعداد التربة وإقامة أنظمة الري. كانت كلها جزءًا من أسلوب الحياة الزراعية في كنعان. وكانت البساتين والخقول تأخذ عادةً عدة سنين لكي تنمو وتصبح منتجة. لكن كل هذا العمل التحضيري كان قد تم بالفعل.

٦: ١٣. الحلف باسم يهوه. حيث إن الأقسام

كانت تعتبر قوية وفعالة. كان النطق بالحلف أو القسم يظهر أي إله هو الذي يعتبر قويًا فعليًا. ورغم أنهم كانوا يرثون مدناً وبيوتاً ومزارعاً للكنعانيين. لم يكن على الإسرائيليين أن يرثوا

القديم للحماية من الأرواح الشريرة. وكانت المعادن النفيسة والجواهر تُعتبر فعالة في هذا الأمر بصفة خاصة. في بعض الأحيان كانت التماثيل خوي كلمات أو لعنات سحرية. وكان التقليد الإسرائيلي يحظر استخدام التماثيل. ولكنها عندما كانت تُستخدم هنا كانت تتحول إلى أشياء تُذكر الشعب بالشرعية. أو في أماكن أخرى. ربما كانت خوي صلوات أو بركات مثل اللفائف الفضية الصغيرة التي وُجدت في قبر في فترة ما قبل السبي خارج أورشليم مباشرةً عام ١٩٧٩. وكانت هذه اللفائف الصغيرة خوي بركة سفر العدد ٦: ٢٤ - ٢٦ وتُمثل أقدم نسخة موجودة لأي نص كتابي. وهناك دلائل أيضًا على أن الرموز التي كان يتم ارتداؤها على الجبهة أو الذراع كانت تُستخدم كدليل على الولاء لإله معين.

٦: ٩. النقوش على قوائم الأبواب وعلى

البوابات. بعيدًا عن أن المداخل والممرات كانت تمثل البيت نفسه وأنها كانت تحتاج إلى حماية خاصة. فهناك دلائل من مصر على وجود نقوش مقدسة على قوائم الأبواب. وكانت نقوش الطليبات من هذا النوع يمكن أن تعمل إلهًا للحفاظ على استمرارية الحياة بطرق إيجابية وعلاقة نفعية متبادلة مع الإله. أو لمنع عواقب سلبية في المواقف الخطرة. وبينما كان دم الفصح على قوائم الأبواب يعمل بالطريقة الأخيرة. إلا إن الشرعية التي كانت على قوائم الأبواب كانت مثالاً للحالة الأولى. ففكرة أن النصوص المكتوبة كانت توفر الحماية. موجودة في ملحمة إيرا في بلاد ما بين النهرين. بينما يمكن منع

الآلهة التي كانت ترتبط بحماية هذه المدن المحصنة في الأرض، رغم إنه يبدو أنهم لم يكونوا هم السكان الأصليون في الأرض. ويشير ملوك هذه المنطقة إلى أنفسهم في خطابات العمارنة* (منتصف الألفية الثانية) باسم كينانو. وهو مصطلح يُستخدم أيضًا في النقوش المصرية في هذه الحقبة. ولا يزال هناك جدل عما إذا كان مصطلح الفرزيين هو مصطلح عراقي أم اجتماعي (للتعبير عن أولئك الذين يعيشون في مستوطنات غير مُسوّرة). أمّا الحويون فيرتبطون في بعض الأحيان بالحوريين*. وفي هذه الحالة ربما يكونون هم الحوريين. وكان البيوسيون يشغلون المنطقة التي ارتبطت فيما بعد بسبط بنيامين. ولا سيما مدينة أورشليم. وهم يرتبطون غالبًا بالفرزيين الذين يوجدون في نفس المنطقة. إلا إنه لا يوجد ذكر للفرزيين أو الحويين أو البيوسيين خارج الكتاب المقدس.

٧: ٢. التحريم*. يُستخدم لفظ التحريم للدلالة على التدمير الكامل الذي يؤمر به هنا في عدد ٢. والذي يتم شرحه في العدد ٥ - ٦. وكما كانت هناك بعض أنواع من الذبائح تخص الرب وحده بالكامل. بينما كانت هناك ذبائح أخرى يشترك فيها الكهنة مع مقدّمي الذبائح. كانت بعض الغنائم توضع جانبًا باعتبار أنها تخص الرب وحده. وكما كانت ذبائح المحرقة بأكملها تحرق على المذبح. هكذا كان التحريم أيضًا يتطلب التدمير الكامل. وحيث إن الحرب أمر بها الرب. وكانت تمثل دينونته على الكنعانيين. فقد كان الإسرائيليون في مهمة إلهية مع يهوه. باعتباره هو القائد لهم. وحيث

الآلهة التي كانت ترتبط بحماية هذه المدن وتوفير الخصوبة لهذه الأرض. وإحدى الطرق لإظهار رفضهم لهذه الآلهة هي أن يرفضوا نسب القوة لها من خلال الحلف في الأقسام باسمها.

١٦: ٦. مَسَّة. مَسَّة هو الاسم الذي أعطي لمكان في رفيديم بالقرب من سيناء حيث جاءت المياه من الصخرة (انظر خروج ١٧: ٧).

٧: ١ - ٢١

الوعود والسياسات الخاصة بالأُم

٧: ١. شعوب كنعان. كان الحثيّون من الأناضول. تركيا الحديثة. لكن الجماعات التي كانت تشغل أجزاء من سورية وكنعان كان يُطلق عليها أيضًا الحثيّون. وربما كانت مرتبطة بالجماعة الأولى أو لا. والحثيّون في كنعان كانت لهم أسماء ساميّة. بينما الحثيّون في الأناضول كانوا هنودًا أوروبيين. والجرجاشيون لا يُعرف عنهم إلا القليل. رغم أنهم مذكورون في النصوص الأوغارية*. والأموريون* (المعروفون في بلاد ما بين النهرين باسم الأمورو أو المارتو) يُعرفون من وثائق مكتوبة ترجع إلى منتصف الألفية الثالثة ق. م. ويعتقد معظم الدارسين أنهم كانوا يشغلون الكثير من المناطق في الشرق الأدنى من أصولهم في سوريا. ويمكن أن يُستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى المنطقة الجغرافية (الغربيون) أو إلى جماعة عرقية. بعض الأموريين كانوا من البدو. لكن كانت هناك ولايات أمورية في سورية منذ نهاية الألفية الثالثة. ويتم ذكر كنعان منذ ألواح إبلا (القرن الرابع والعشرين ق. م.). وكان الشعب الكنعاني هم السكان

وتهديد لعبادة يهوه. وقد اكتشف علماء الآثار أنصاباً مقدسة في جازر وشكيم وحاصور وأراد. وفي الحالات الثلاث الأخيرة، كانت بوضوح داخل منطقة مقدسة وجزء من الطقوس* الدينية في هذه المواقع. كانت أنصاب حاصور تضم رسوماً منقوشة لأذرع مرفوعة وقرص الشمس.

٧: ٥. الأنصاب والسواري. يمكن أن تكون السواري إما اسمًا لإلهة الخصوبة* أو اسم لمادة طقسية* (كما هو الأمر هنا). كانت الإلهة معروفة في الانحرافات الوثنية في إسرائيل، وكانت تُعتبر في بعض الأحيان وسيطًا لبركات يهوه*. ويُجد دليلًا على هذا الاعتقاد في نقوش من كونتيليت أجروود وخربة الكوم، وفي الأساطير الكنعانية كانت قرينة للإله الرئيسي إيل*. كما تظهر في أدب بلاد ما بين النهرين منذ القرن الثامن عشر، حيث تكون قرينة للإله الأموري* أمورو. ربما كان الرمز الديني يحمل أو لا يحمل رسمًا تمثيليًا للإله عليه. وقد تمثل السارية شجرة صناعية، حيث إن السواري ترتبط غالبًا باليساتين المقدسة. في بعض الأحيان يمكن أن يصنع أو يُبنى الرمز الديني، بينما في حالات أخرى يتم زراعته. وليس لدينا إلا القليل من المعلومات عن وظيفة هذه السواري والأنصاب في الممارسة الطقسية*.

٧: ٦ - ١١. علاقة العهد.* المصطلح المستخدم هنا للحب والولاء والطاعة كان شائعًا في المعاهدات الدولية في ذلك الوقت، فالأمثلة الحثية والأكادية* والأوغاريتية* والآرامية* تشير جميعها إلى أن الفعل الإيجابي للسيد الأسمى

إنها كانت حربه هو، وليست حربهم. وكان هو المنتصر. فقد كانت الغنائم تخصه هو وحده. ورغم إن فكرة المحارب الإلهي ترد في كل أنحاء الشرق الأدنى القديم، كان مفهوم التحريم أكثر خفيًا - وكان الورد الوحيد لهذا المصطلح هو في نقوش ميشا الموابية*. لكن فكرة التدمير الكامل توجد أيضًا في المواد الحثية*. بعض المواقع مثل جازر، تصوّر طبقة حرق مُبرزة مرتبطة بالحقبة البرونزية المتأخرة*. فتحت الحصار، كانت الحالة الصحية في أسوأ صورها. وكانت الأمراض منتشرة دائمًا. لذلك كانت عادة حرق كل شيء بعد هزيمة المدينة ترتبط بعنصر صحي.

٣: ٧. الأمر بعدم التزاوج مع هذه الشعوب. في الوثائق الحثية* لهذه الفترة كانت هناك مدن معينة مخصصة كمدن للمعابد، وكانت تُعطى امتيازات خاصة. ولحماية هذه الامتيازات، كان يُحظر على السكان الزواج من خارج هذا المجتمع. بطريقة مشابهة كانت كل أراضي الإسرائيليين مخصصة باعتبارها «أرض الله»، وكان الإسرائيليون هم ملكة كهنة. ولذلك كان حظر الزواج من الذين هم من خارج يحمي امتيازات العهد وأيضًا طهارة مثالياتهم الدينية.

٧: ٥. الأنصاب. كان من الواضح أن الأنصاب سمة أساسية للديانة الكنعانية، كما تظهر أيضًا كتذكارات في عدد من سياقات العهد* الإسرائيلية (انظر خروج ٣: ٢٤-٨؛ يشوع ٢٤: ٢٥ - ٢٧). إلا إن ارتباطها بالسواري والبعل وغيرها من الآلهة الكنعانية هو أساس إدانتها كمنافسة

٨: ١ - ١٩

تذكّر ما فعله الله

٨: ٣. لكن، ليس من السهل تعريف الطعام الذي تغذى عليه الإسرائيليون في البرية. للتعرف على الاحتمالات، انظر التعليق على خروج ١٦: ٤ - ٩.

٨: ٤. **ملابسهم لم تبل.** في ملحمة جلجاميش، يأمر أننابيشتميم* أن يتم إلباس جلجاميش* ثياب لا تبلى لأجل رحلة عودته، ويصف أيوب ١٣: ٢٨ اهترأ الثياب بأن «العث أكلها»، أو ربما تعفنت، لكن هذه الآلية تفترض حماية فوق طبيعية من الاهترأ.

٨: ٧. **موارد المياه.** يذكر النص مجاري مائية وعيون وآبار، الأولى هي نتيجة الجريان السطحي من الأمطار على المرتفعات، بينما يمثل الاثنان الأخيران مصادر المياه الجوفية، ففي الأراضي التي يكون فيها سقوط المطر موسميًا، أو محدودًا في بعض المناطق، يكون من الضروري وجود نظام للري للحفاظ على الزراعة، والموارد المائية مهمة لكل من رعاية الحيوانات والاستقرار البشري. وبينما يوجد القليل من المجاري المائية غرب الأردن، توجد العديد من الينابيع التي كانت تستخدم لإمداد المدن والقرى بالمياه.

٨: ٨. **المنتجات الزراعية الأساسية.** تُذكر هنا سبعة منتجات زراعية تعتبر هي المنتجات الأساسية في المنطقة، وتصف قصة سنوحى* المصرية أرض كنعان. وتصف ستة من المنتجات السبعة المذكورة هنا (إذ يتم حذف الرمان). كان الخمر وزيت الزيتون اثنين من المنتجات الخاصة في المنطقة، وكان يتم توريدهما، بينما قدّمت المنتجات الأخرى جزئيًا كبيرًا

جاء التابع يتم التعبير عنه بالحب والعطف والرحمة. وتبعًا لذلك يُتوقع من التابع أن يستجيب بالطاعة والولاء.

٧: ١٥. **أمراض مصر.** يعتبر البعض أن هذه إشارة إلى الضربات العشر، بينما يربطها البعض الآخر بالأمراض الطبيعية في مصر. فإذا كانت الأخيرة هي المقصودة، فمن الصعب أن نكون أكثر حديدًا، رغم إن فحص المومياءات قد افترض انتشار أمراض الجدري والملاريا وشلل الأطفال. كما يتضح أيضًا وجود أمراض انتفاخ الرئة والسل. وكان الطب المصري معروفًا جيدًا بعلاجه لأمراض العيون وأمراض الجهاز الهضمي والبولي. وقد يفترض ذلك أن هذه الأجهزة هي التي كانت تتعرض للأمراض. وقد أصبحت كل هذه الأمراض في حال أسوأ بسبب العادات الصحية البدائية التي تعرّف عليها علماء الآثار حتى حول حقول وأملاك الأغنياء. كان الموسم الجاف في مصر يُعرّف بتكاثر الأمراض، التي عادة ما كانت تنتهي بفيضانات النيل السنوي.

٧: ٢٠. **الزنابير.** كانت الحشرات التي تُستخدم كثيرًا كاستعارات لتشبيه الجيوش مثلًا، هي النحل والذباب (إش ٧: ١٨ - ١٩) والجراد (يؤ ١ - ٢). ومع ذلك، يرى بعض المفسرين هذا كتلاعب بالكلمات في كلمة مصر (انظر التعليق على خروج ٢٣: ٢٨) أو بالإشارة إلى مصر بواسطة حشرة كانت تُستخدم كرمز لمصر السفلى. وقد قام بعض المفسرين بترجمة الكلمة «وباء» أو «رعب».

قَدَمًا) عند أساسات السور. وخذق حول الأساس. وكانت هذه التحصينات تعوق تقدم آلات الحصار وتمنع حفر الأنفاق. وكانت الأسوار الحجرية يصل اتساعها إلى ما بين خمسة وعشرين إلى ثلاثين قَدَمًا. وقد يصل ارتفاعها إلى ثلاثين قَدَمًا.

٩: ٢. **العناقين.** انظر التعليق على ١: ٢٨.

٩: ٧ - ١٠: ١١

تذكر أحداث سيناء

٩: ٨. **حوريب.** حوريب هو اسم آخر لجبل سيناء. والذي يقع على الأرجح في القسم الجنوبي من شبه جزيرة سيناء. انظر التعليق على خروج ١٩: ١ - ٢٠: ٩. **لوحا الحجر.** انظر التعليق على ٥: ٢٢.

٩: ١٦. **العجل الذهبي.** تم العثور على تماثيل صغيرة لثور أو لعجل مصنوعة إما من البرونز أو من خليط من المعادن في العديد من الحفريات الأثرية (جبل جلبوع، وحاصور، وأشقلون). ولكن يصل طولها فقط إلى حوالي من ثلاث إلى سبع بوصات. وكان رمز العجل معروفًا جيدًا في السياق الكنعاني في الألفية الثانية وكان يمثل الخصوبة والقوة. لم يكن يتم تصوير الآلهة عادةً في شكل ثيران أو عجول. بل كان يتم تصويرها واقفة على ظهر الحيوان. ومع ذلك كانت عبادة تماثيل الحيوانات معروفة أيضًا. وهناك القليل في النص الكتابي بما يشير إلى أن الإسرائيليين كانوا يعتقدون أن التمثال كان مجرد موطئ للمقدمين (لا يختلف عن التابوت). وحقيقة أن العجل تمت عبادته في سياق الاحتفال بيهوه تفترض أنه ربما كان هذا تعديًا على الوصية الثانية. أكثر منه على الأولى.

من غذائهم. والعسل المشار إليه هنا هو من منتجات نخيل البلح. وليس عسل النحل.

٨: ٩. **الحديد والنحاس.** يُعرّف النص أيضًا الموارد الطبيعية للأرض من المنظور التعديني. فهناك الكثير من مخزون الحديد ضعيف الجودة في فلسطين. لكن القليل فقط من الحديد عالي الجودة. أما المستودعات الرئيسية الوحيدة من الحديد المعروفة في فلسطين اليوم فهي في مغارة الورد في تلال عجلون بجانب نهر يبو. بالنسبة لمواقع مناجم النحاس. فتقع معظمها في شرق الأردن. وبينما يمكن تعدين الحديد على السطح. فإن تعدين النحاس يتطلب أسطوانات.

٩: ١ - ٦

الغزو كعقاب

٩: ١. **المدن المسورة.** كانت دفاعات المدينة لها أهمية عظمى في أوقات الاضطرابات والحروب. وكان الجزء الأخير من العصر البرونزي المتوسط* في كنعان هو واحد من مثل هذه الأوقات. حيث تم بناء الكثير من المدن المسورة. أما نهاية تلك الفترة فقد جاءت بالدمار للعديد من هذه المدن. والكثير منها لم يُعاد بناؤه مرة أخرى في العصر البرونزي المتأخر* (١٥٥٠ - ١٢٠٠). ويُعتقد عامةً أن هذا كان بسبب أن مصر كانت تسيطر على المنطقة وتقدم لها الحماية. ومع ذلك. كان لا يزال هناك عدد من المدن المحصنة التي عملت كمراكز إدارية للسيطرة المصرية. وقد تطوّرت تقنيات التحصين في الحقبة البرونزية المتوسطة. وشملت المنحدرات الأرضية الوعرة (التي يصل بعضها إلى خمسين

ونصوص التابوت) موجهة ضد الآلهة العدائية.

١٥:١٠. **أباريني يعقان**. موسير، الجدد. يطبات.

توجد هذه المواقع أيضًا في مسار سفر العدد ٣٣:

٣٠ - ٣٤. ومعظم هذه المواقع غير معروف. لكن

يطبات ترتبط بطابي. وهي واحة بحاذة الساحل

الغربي خليج العقبة.

١٠:١٤ - ١١:٣٢

استجابة العهد ليهوه

١٧:١٠. **الألقاب الإلهية**. كان سرد الأسماء

والصفات الإلهية شكلاً شائعاً من أشكال

التسبيح في الشرق الأدنى القديم. وربما الأبرز هي

ملحمة الخلق البابلية «إنيوما إيلش». التي تعلن

الخمسین اسماً لردوخ. الإله الرئيسي لبابل.

١٧:١٠. **الآلهة التي تقبل الرشوة**. في المعتقدات

الدينية للشرق الأدنى القديم كان يمكن استغلال

الآلهة. لأنه كان يعتقد أن لديها احتياجات. فكانت

الذبايح ومصاريف صيانة الهيكل جزءاً من برنامج

رعاية الآلهة وتغذيتها. ويتقدم الطعام والكساء

والحماية التي تحتاجها الآلهة. كان يمكن للفرد أن

ينال رضى الإله. وهذا النص يوضح أن يهوه* يجب

ألا يتم التفكير فيه بنفس طريقة التفكير في

آلهة جيران الإسرائيليين. وهذا يعكس أيضًا صورة

يهوه كحاكم عادل يرفض أن يشوّه العدالة لأجل

مكاسب شخصية.

١١:١. **الإله المحب في الشرق الأدنى القديم**. في

خطابات العمارة* (من الملوك التابعين في كنعان

إلى سيدهم في مصر) يستخدم «المحب» كسمة

للصداقة والولاء في العلاقات الدولية. ويعبر عن

٩: ٢٢. **تبعيرة ومشة وقبروت هتاوة**. هذه

كلها أسماء لأماكن اختبر فيها الإسرائيليون

دينونة الله. تبعيرة وقبروت هتاوة يُذكران في سفر

العدد ١١ في ارتباطهما بالوبأ بسبب اشتهاؤ أكل

السلوى. وترتبط مشّة بحادثة سفر الخروج ١٦

حيث خدّى الشعب الله لكي يدمهم بالماء.

٩: ٢٣. **قادش برنيع**. كانت قادش برنيع هي

مكان التخميم الأساسي خلال التيهان في البرية.

انظر التعليق على ١: ٤٦.

٩: ٢٨. **آلهة مُحارية**. رغم إن الزعم الذي يُقال

في عدد ٢٨ قد يبدو طريقة تفكير غير معقولة.

فإنها لم تكن وجهة نظر غريبة في العالم الديني

في الشرق الأدنى القديم. ففي نظام تعدّد الآلهة

كان لا يمكن للآلهة أن تكون كَلِيّة القدرة. لذلك

كان يمكن أن تفشل في القيام بأمر ما شرعت في

فعله. بالإضافة لذلك. لم تكن تعتبر آلهة ودودة. أو

صريحة أو يمكن التنبؤ بأفعالها. ومن الأمثلة على

ذلك. إله ما بين النهرين «إيا» وهو يروي «الأدبا»

«المفضلة لديه» أن الطعام الذي سيقدم إليه هو

«خبز الموت». بينما هو في الحقيقة ينتج له حياة

أبدية. وفي ملحمة جلجاميش. نصح «إيا» بخداع

الناس حتى يعتقدوا أن البركات لا يمكن أن تمطر

عليهم إلا إذا سافر «أوتانبيشتم» في قاربه. وبعد

أن سافر. أمطرت بطريقة غير متوقعة تمامًا عندما

جاء الطوفان وأهلكهم. وحوالي عام ١٢٠٠ ق.م.

شكى الليبيون من أن الآلهة قد أعطتهم مجاًحاً

مبدئياً ضد مصر بهدف أن تدمّرهم في النهاية.

وفي مصر كانت نصوص الموتى (نصوص الهرم

الحفوفة في بعض المخطوطات للشاهد الموجود في ٢ ملوك ١٨: ٢٧. فإذا كان هذا هو المعنى هنا. فإن المقارنة لا تتم مع تكنولوجيا الري أو وفرة موارد المياه. بل مع نقاء وطهارة المياه المستخدمة لإملاء النبات.

١١: ١١ - ١٥. **المواسم في إسرائيل.** كان لإسرائيل موسم مطر (شهور الشتاء) وموسم جاف (شهور الصيف). وكان الموسم المطر يبدأ مع أمطار الخريف (المطر البكر في أكتوبر ونوفمبر) وينتهي مع أمطار الربيع (المطر المتأخر في بداية أبريل). وكانت هذه الأمطار هامة لما تسهم به في مستويات الرطوبة الكلية في الأرض ولتنعيم التربة للحراث. وكان يتم حصاد الحبوب في الربيع (الشعير في مايو. والقمح في يونيو). أما شهور الصيف (يوليو وأغسطس) فهي للدراس والتذرية. وكان يتم حصاد العنب في الخريف. بينما حصاد الزيتون كان يمتد حتى الشتاء.

١٨: ١١. **الرموز على الأيدي والجباه وقوائم الأبواب.** انظر التعليق على ٦: ٨ - ٩.

٢٤: ١١. **لبنان إلى القرات.** للتعرف على الحدود العامة للأرض انظر التعليق على ١: ٧.

٢٩: ١١. **جزر وعيبال.** جزر وعيبال هما الجبلان اللذان يحيطان بمدينة شكيم في منتصف تل البلدة. ويقع جبل جزر (ارتفاعه ٢,٨٤٩ قدمًا) في الجنوب. بينما يقع عيبال (ارتفاعه ٣,٠٧٧ قدمًا) في الشمال. وقد تم اختيار هذا الموقع للاحتفال لأنه كان يُعتقد أنه يمثل مركز الأرض (قضاة ٩: ٣٧). ولأنه من هناك يمكن رؤية جزء كبير من أرض الموعد.

رغبة التابع في أن يكون مخلصًا وأن يحترم شروط. اتفاق المعاهدة بين الطرفين. ويظهر النص الكتابي مثالًا واضحًا لهذا الاستخدام في ١ ملوك ٥: ١٥. وهناك حالات نادرة في أدب بلاد ما بين النهرين حيث يناشد الفرد أن يحب الإله. لكن في العموم كانت آلهة الشرق الأدنى القديم لا تبحث عن الحب من عابديها ولا تدخل معهم في علاقة عهد.

١١: ٢. **زراع مدودة.** الذراع المدودة هي استعارة كانت تُستخدم بواسطة فراعنة مصر لأجل امتداد قوتهم وسلطانهم. لكن كانت ذراع يهوه* المدودة هي التي فرضت سلطانه على مصر لإخراج وخلص شعبه. انظر التعليق على تثنية ٢٦: ٨.

٤: ١١. **البحر الأحمر/ بحر البوص.** كانت هناك العديد من الافتراضات المختلفة الخاصة بتعريف هذا البحر. ومن أشهر هذه الافتراضات هي بحيرة باله أو بحيرة التمساح. انظر التعليق على خروج ١٨: ١٣.

٩: ١١. **أرض تفيض لبنًا وعسلًا.** انظر التعليق على ٣: ٢.

١٠: ١١. **وسائل الري في مصر.** والمقارنة هنا لا تُفضل سقوط المطر على الري. لأن كل إنسان كان يدرك قيمة وجّاح وسائل الري والتكنولوجيا. فضلًا عن ذلك. لا يفترض أن الأمطار المتناثرة في فلسطين تتفوّق على الفيضان السنوي المنتظم الوفير للنيل. ولا توجد وسيلة ري معروفة يتم تعريفها بأنها «ري بالرجل». ولكن هذا التعبير يستخدم كتعبير ملطّف للتبؤل. في القراءة

التي انحرفت عن مبدأ عبادة يهوه وحده. وهكذا فإن المذابح المحلية والأنصاب المقدسة التي كانت تُكرّس إلى السوراي والأماكن المقدسة وأي مكان مرتبط بالإله الكنعاني (بعل *، إيل *، إلخ) وعبادة الله خارج أورشليم. «المكان الذي يختاره الرب إلهكم» (ث ١٢: ٥). كانت كلها مُحَرَّمَة. وهناك فارق بين مواقع العبادات* في الهواء الطلق وبين «المرتفعات» التي كانت تُذكر كثيرًا كمركز ديني في المدن المحلية (١ مل ١١: ٧؛ ١٧: ٣؛ حز ١١: ١٦؛ ٢١: ١١؛ ونقوش ميشا). فيبدو أن المرتفعات كانت أماكن مبنية مخصصة لوضع الأثاث الديني والهيكل وأماكن واسعة بما يكفي لإسكان رجال الكهنوت. وهناك فارق واضح بين هذين الموقعين الدينين في أملاك ١٧: ٩ - ١١.

١٢: ٣، أنصاب مقدسة. انظر التعليق على ٧: ٥.

١٢: ٣. السوراي. واحدة من السمات الشائعة للعبادة الكنعانية وعبادات إسرائيل التوفيقية* Syncrelize على المرتفعات وفي مزارات المدن هي إقامة السوراي (قض ٣: ٧؛ ١ مل ١٤: ١٥؛ ١٥: ١٣؛ ١ مل ١٣: ٦). وهناك نوع من الشك فيما إذا

كانت هذه مجرد أعمدة خشبية تم إقامتها لكي ترمز إلى الأشجار، وربما حوي صورًا منقوشة لإلهة الخصوبة*. أو أنها كانت جزءًا من بستان مقدس. فالشاهد الموجود في أملاك ١٧: ١٠، والذي يشير إلى السوراي بجانب «كل شجرة خضراء»، يبدو أنه يشير إلى أن هذه السوراي كانت أعمدة أقيمت لأهداف دينية. أكثر من أنها كانت أشجارًا مزروعة. كقرينة لإيل*. كانت السوراي لإلهة

والوادي الذي يجري بين الجبلين. وادي نابلس. كان واحدًا من الممرات القليلة عبر المنطقة. والوادي في طرفه الجنوبي الشرقي ضيق للغاية (الجواب الأكثر انخفاضًا للتلال منفصلة بأكثر قليلًا من رُبع ميل) وكان من السهل أن يتم الترتيب للاحتفال التجاوبي المتوقع هنا.

١١: ٢٩. البركات واللغات. كانت المعاهدات الدولية في ذلك الوقت تشير إلى البركات واللغات التي تلحق بالأطراف المستولة عن حفظ شروط العهد. وكان يتم النظر إلى البركات واللغات باعتبار أن الآلهة ستقوم بتنفيذها بواسطة الآلهة التي تُعقد الاتفاقية باسمها. وكانت صيغ البركات نادرة بينما صيغ اللغات كانت تطول فيما بين الألفية الثانية والأولى.

١١: ٣٠. الجبلال. ليس هذا هو نفس الجبلال الذي كان الإسرائيليون يستخدمونه كأساس في سفر يشوع. ولكنه أبعد شمالًا. في موقع منطقة شكيم. وإحدى الاحتمالات هو أنه موقع «العنق»، الذي يبعد حوالي أربعة أميال شرق شكيم بمحاذاة وادي فرح.

١٢: ١ - ٣٢

المكان المركزي للعبادة

١٢: ٢ - ٣. المعابد في الهواء الطلق. من الواضح أن استخدام المعابد والأماكن المقدسة في الهواء الطلق كان أمرًا شائعًا بين الكنعانيين. فكانت مواقع العبادات* المحلية تعتبر بغية بالنسبة للكاتب لأنها كانت تنمي نوعًا شائعًا من الديانة التي حوي عناصر من العبادة الكنعانية

الحكام أو المدن المكتوبة على مواد والتي يتم تكسيبها بعد ذلك. وعندما دُعي الإسرائيليون لأن يحوا أسماء الكنعانيين وألتهنهم. كان الأمر بأن يحوهم من صفحات التاريخ. وكان الدمار الكامل. في عالم معقّد بخدمة الأشخاص والآلهة المكتوبة أسماؤهم. يمكن أن يأتي فقط إذا تم محو آية ذكرى لهذه الأسماء. وبمجرد أن يتم ذلك. يظل هناك اسم واحد فقط. ولا تكون هناك رغبة أو سبب لعبادة أي شيء آخر (انظر إشعياء ٤٤: ٨).

١٢: ٥ - ٧. ذبائح إمام الله. في كل أنحاء

الشرق الأدنى القديم كان هناك فهم شائع بأن الآلهة لها مجالاتها الخاصة من التأثير. ولذلك كانت مرتبطة بأماكن معيّنة (مثلاً مردوخ* في بابل* أو بعلزوب في عقرون). وكان يتوقع من المكرّسين لهذه الآلهة أن يأتوا إلى هذه المواقع المقدسة حيث يستطيعون أن يقدموا الذبائح ويقومون بالنذور. ويعقدون الاتفاقيات أو المعاهدات. أو يقدمون شهادتهم القانونية داخل الموقع المقدس للإله (كما في شريعة حمورابي* وقوانين أشور الوسطى*). وبهذا كان يمكن للمتوسّل أو صاحب الطلبة أن يعتمد على الإله كشاهد وبذلك يضيف قوة للفعل الذي يقوم به. كما أن هذا أيضًا كان يؤقّر الشرعية للمكان المقدس. بجعله المكان الذي يظهر فيه حضور الإله.

١٢: ١١. النذور. انظر التعليق على لاويين ٢٧:

٢ - ١٣.

١٢: ١٦. سَفَكَ الدَّم قبل أكل اللحم. عزّفت

الأعمال الأدبية الدينية من أوغاريت* وبلاد ما

معروفة (انظر الملوك ١٨: ١٩). وتذكر عبادتها في النصوص الأوغاريتية* (١٦٠٠ - ١٢٠٠ ق. م.). ويشير ظهورها البارز في الرواية الكتابية إلى أن طقوسها* كانت منافسًا أساسيًا لعبادة يهوه (انظر الأمر المذكور في خروج ٣٤: ١٣؛ تثنية ١٦: ٢١). وهذا يفسّر عددًا من الأمثلة التي تقام فيها السواري وتُوقّر. والإدانة القوية لهذه الممارسة. والأمر بأن يتم تقطيع وحرق هذه السواري (قض ٦: ٢٥ - ٣٠. مل ٢٣: ٤ - ٧). للمزيد من المعلومات. انظر التعليق على تثنية ٧: ٥.

١٢: ٣٠-٣١. طريقة عبادتهم. كانت العناصر

الممنوعة في الديانة الكنعانية تشمل استخدام الأوثان لاستغلال الإله. وممارسات الخصوبة (والتي ربما كانت تشمل الجنس الطقسي مع عاهرات الهيكل. لكن انظر التعليق على ٢٣: ١٧ - ١٨). وتقديم ذبائح الأبناء. والعرافة. وطقوس الاسترضاء.

١٢: ٣-٥. محوون أسمهم. ليضع الرب اسمه

فيه. كانت القوة والسلطة المرتبطة بالأسماء والتسمية تظهر بوضوح في الرواية الكتابية (انظر تكوين ١٧: ٥؛ ٤١: ٤٥؛ خروج ٣: ١٣ - ١٥؛ تثنية ٥: ١١). وجُد إحدى علامات ذلك في ممارسة محو أسماء الموظفين الذين فقدوا مصداقيتهم وحتى أسماء الفراغة من آثارهم في مصر القديمة. كما كانت الأسماء تُستخدم أيضًا في صبغ اللعنات في كل أنحاء الشرق الأدنى للعداء واستنزال الكوارث الإلهية (عد ٢٢: ٦؛ إر ١٩: ٣-١٥). وكانت نصوص اللعنات معروفة في مصر في كل الألفية الثانية وتتكوّن من أسماء

سفر التثنية أن يرفض وينبذ تعاليم وتصريحات كل الآلهة الأخرى وأنبياؤها. فأنبياء وعزافو وكهنة هذه الآلهة الأخرى كانوا موجودين بين الكنعانيين وغيرهم من الجماعات المجاورة (المذكورة في نصوص ماري. ورواية بلعام في سفر العدد ٢٢ - ٢٤. وفي نقوش دير الله). ومع ذلك. فإن الأمر الأكثر بشاعة هنا هو الإسرائيليون الذين يتكلمون باسم آلهة أخرى. فهذا النوع من الغواية الداخلية كان مخيفاً بوجه خاص حيث إن له درجة أقوى من المصادقية. وبذلك يمكن أن يكون أكثر تأثيراً (انظر سفر العدد ٢٥: ٥ - ١١). فإذا خُفِّت كلمات وتنبؤات الأنبياء (وهذه علامة على شرعيتهم كأنبيا. تث ١٨: ٢٢). كان يجب على الإسرائيليين أن يحذروا بما إذا كانوا ينسبون هذه العلامات إلى يهوه. فإذا لم يكن كذلك. كان هذا اختصاراً لأمانتهم. ويكون عليهم أن يرفضوا هذا النبي ويحكموا عليه بالموت بسبب تأثيره المفسد.

١٣: ١ - ٥. التنبؤ بواسطة الأحلام في الشرق

الأدنى القديم. كانت الأحلام واحدة من الوسائل القياسية لتلقي رسائل من الإله في الشرق الأدنى القديم (انظر يعقوب في تكوين ٢٨: ١٢. ويوسف في تكوين ٣٧: ٥ - ١١. ونبوخذناصر في دانيال ٢. ٤). وهي تظهر في نصوص الفأل. في بابل القديمة* بجانب تقارير عن فحص كبد الخراف والشذوذ في الطقوس في ميلاد الحيوانات. وغيرها من العلامات المفترضة للمشئنة الإلهية. ومن بين أشهرها. حلم جوديا من لاجاش* (٢١٥٠ ق. م.). والتي أُمِّرت في حلم أن تبني معبداً بواسطة رمز

بين النهرين الدم بأنه قوة الحياة لأي حيوان. وفي التقليد الإسرائيلي. كان الدم كقوة للحياة يخص معطي الحياة. أي يهوه الإله الخالق. لذلك كان يحرم على الإسرائيليين أن يأكلوا اللحم الذي لا يزال يحتوي على الدم. فهذا السائل المقدس كان يجب أن يسفك من اللحم و«يسكب على الأرض مثل الماء» حتى يعود إلى الأرض. وفي سياق الذبائح. كان يجب سفك الدم على الذبح (انظر لاويين ١٧: ١١ - ١٢).

١٢: ٢٠. **أكل اللحم.** كان الوعد بأن يتمكن الإسرائيليون من أن يأكلوا اللحم حتى يشبعوا مرتبط بوعد العهد بالأرض والخصوبة. إلا إن هذا المجتمع عامة لم يكن أبداً غنياً بالحيوانات بحيث يمكن ذبحها بشكل عشوائي. ولذلك كانت مناسبات ذبح الحيوانات مقدسة وأيضاً رسمية. وربما كان لحم الذبائح هو اللحم الوحيد الذي يؤكل على مدى أسابيع.

١٣: ١ - ١٨

أولئك الذين يشجعون عبادة آلهة أخرى

١٣: ١ - ١٨. **مصادر التمرّد.** في هذا المقطع كان الأنبياء والأقرباء المقرّون والمحرّمون الحليون. يتم النظر إليهم كمصادر محتملة لأساس التمرّد. وفي تعليمات الملك الأشوري أسرحدون لأتباعه. كان يُطلب منهم أن يبلغوه بأية عبارات سلبية يمكن أن ينطق بها عدو أو صديق أو قريب أو نبي أو مفسر أحلام. إلخ.

١٣: ١ - ٣. **نبي يحث على عبادة آلهة أخرى.** في محاولته لتصوير ديانة يهوه* الوحيدة. كان على

١٨ - ١٩) وتلك التي يتم جمعها من قرية مُدانة بالارتداد. وإذا تم الاحتفاظ بأي من هذه المواد، فإن ذلك يهلك الشخص الذي أخذها ويأتي بغضب الله على الشعب (يش ٧).

١٣: ١٦. تكون تلاً إلى الأبد. الكلمة العبرية التي تترجمها ترجمة NIV «دمار» هي «tel». وقد جاءت إلى الإنجليزية باعتبارها «تل». إذ تشير إلى الركام المصنوع من طبقات متراكمة من دمار المستوطنات القديمة.

١٤: ١ - ٢١

الطعام الظاهر والطعام النجس

١٤: ١ - ٢. طقوس الموتى. كانت عبادة وطقوس* الأسلاف المرتبطة بالجن وتذكّر الموتى شائعة في إسرائيل القديمة. وكان الاعتقاد من ورائها هو أن الموتى، رغم إن لهم وجود خيالي، يمكن لفترة معينة أن يكون لهم تأثير على الأحياء (انظر اصمونيئ ٢٨: ١٣ - ١٤). لذلك كانت السكائب تسكب خلال الوجبات، ويتم ارتداء ثياب خاصة بواسطة المنتجب، إلا إنه على عكس العبادة الجماعية، كانت طقوس الموتى خاصة وشخصية ولذلك كان من الأصعب التحكم فيها. كانت هذه الممارسات مستهدفة بوجه خاص في فترة الملكية المتأخرة، حيث كانت الجهود تُبذل لجعل عبادة بهوه* عبادة قومية، والاتجاه نحو التوحيد الصارم في أثناء ملك حزقيا ويوشيا (٢مل ٢٣: ٢٤). فالمارسات المعينة (مثل تمزيق الجلد) التي كانت محظورة في سفر التثنية، تُذكر أيضًا في دوائر القصص الخاصة بالبعل وفي ملحمة آكات* من أوغاريت* (حوالي

تذكاري من الأشكال النبوية، في أحلام دانيال ورواية دعوة حزقيال (٧: ١؛ حز ١: ٢٥ - ٢٨). والمراسلات الملكية من ماري (١٧٥٠ ق. م.) خوي حوالي عشرين عبارة نبوية تتضمنها الأحلام، تأتي دائمًا من خلال موظفين غير مهنيين. هذه النذر كانت تؤخذ بجدية كاملة ويتم دراستها، وكان الكهنوت المهني في كل من بلاد ما بين النهرين ومصر يحوي تعليمات حول تفسير الأحلام وغيرها من النذر (انظر تذكّر الرجال الحكماء والوسطاء والسحرة في تكوين ٤١: ٨ ودانيال ٢: ٤ - ١١).

١٣: ١٠. الرجم كعقوبة عظمى. بعيدًا عن توافق الحجارة في إسرائيل، تم اختيار الرجم كشكل من أشكال الإعدام لأنه كان مشتركًا، فلا يكون هناك شخص واحد مسئول عن موت المجرم المكان، إذ في حالة الجرائم العامة (الارتداد، والتجديف، والسحر، وسرقة الجرمات) يُطلب من كل مواطن أن يشترك في تطهير المجتمع من الشر (انظر تثنية ١٧: ٥؛ لاويين ٢٠: ٢٧؛ ٢٤: ١٤؛ يشوع ٧: ٢٥). أما الجرائم العائلية مثل الزنا والعصيان المستمر، فكان عقابها الرجم أيضًا. ومرة أخرى، كان المجتمع بأكمله يشترك فيه (تث ٢١: ٢٢؛ ٢١: ٢٢). ولا يُذكر الرجم باعتباره عقوبة عظمى خارج الكتاب المقدس. وتذكر شرائع الشرق الأدنى القديم فقط الإغراق والحرق والطعن أو الخوذة وقطع الرأس، وفي كل حالة تقوم جهة رسمية، وليس المجتمع ككل، بمسئولية تنفيذ هذه العقوبة.

١٣: ١٦. الغنائم كمحرقة. هناك نوعان من الغنائم يعتبران أنهما يخصان الله وحده: الغنائم التي تؤخذ في التحريم* (الحرب المقدسة، يش ٦:

مثل الموجود هنا. ومع ذلك، رغم إنه لا يوجد توازن معروف في العالم القديم مع أي شيء مثله في النظام الإسرائيلي من ناحية المنوعات الغذائية، فالحيوانات التي كان مسموح بها تتفق عامةً مع الأطعمة الشائعة في الشرق الأدنى القديم.

١٤: ٦ - ١٠. معايير تقييم الحيوانات. المعايير الأساسية هي (١) وسائل حركتها (٢) السمات الفيزيكية. لا يُذكر شيء عن عاداتها الغذائية أو ظروف سكنها. وقد افترض علماء الأنثروبولوجيا أن الحيوانات كانت تعتبر طاهرة أو غير طاهرة بحسب ما إذا كانت تمتلك كل السمات التي جعلها «طبيعية» في فئتها. وهناك افتراضات أخرى تُعنى بالصحة والنظافة، لكن الضعف في كل من هذه الافتراضات هو أن هناك الكثير جدًا من الأمثلة التي لا تتناسب مع هذا التفسير. ويفترض التفسير الشائع التقليدي أن الحيوانات المنوعة بها بعض الارتباط بالطقوس غير الإسرائيلية، إلا إنه في الحقيقة أن ممارسات تقديم الذبائح لجيران الإسرائيليين تظهر أنها متشابهة بشكل مُلغٍ للنظر مع إسرائيل. وهناك افتراض حديث واعد وهو أن طعام الإسرائيليين كان بحسب «النظام الغذائي» الإلهي - بمعنى إنه إذا لم يكن من الممكن تقديم هذه الحيوانات ذبيحة لله، إذاً فهي لا تناسب الاستهلاك البشري أيضًا.

٨: ١٤. الخنزير. يدعو أدب الحكمة الآشورية* الخنزير غير طاهر، وغير صالح للهيكل. وأنه مكرهه للآلهة. هناك أيضًا نص لأحد الأحلام الذي فيه يُعتبر أكل الخنزير فآل سيئ. ومع ذلك فمن

١٦٠٠ - ١٢٠٠ ق. م). وكان ارتباطها بالسحر وبنقافات تعدد الآلهة يجعلها أهدافًا أساسية للكتّاب الإسرائيليين. انظر التعليقات على سفر العدد ٣: ١٢ - ١٣ وتثنية ١٤: ١٤.

١٤: ٢. شعبًا مقدسًا.. خاصًا. يستخدم تعبير «شعب مقدس خاص» كلمة شائعة في اللغات الأخرى للشرق الأدنى القديم لوصف المزايا المتراكمة. سواء من خلال تقسيم الغنائم أو الميراث من العقارات. ويتضح من ختم من الألاخ أنه كان يمكن وصف الشعب بهذه الطريقة. حيث يقوم الملك بتعريف نفسه باعتباره «ملكًا ثمينًا» للإله هدد. وبالمثل، في أحد نصوص أوغاريت، يُشار إلى حالة ملك أوجاريت المفضلة كتابع بتسميته «ملكًا ثمينًا» لسببه الخثي. فضلًا عن ذلك، يتم تعريف الإسرائيليين «كمملكة كهنة». ما يعرّف الشعب بأنه يقوم بدور كهنوتي بين الأمم. كوسيط بين الشعوب وبين الله. بالإضافة لذلك، هناك مفهوم مشهود عنه جيدًا في الشرق الأدنى القديم بأن المدينة، أو جماعة الناس يمكن أن يتحرّروا من كونهم رعايا للملك ويكونوا في خضوع مباشر للإله. لذلك فإن إسرائيل إذ قد حرّرت من مصر، يُعطى الآن مركزًا مقدسًا.

١٤: ٣ - ٢١. محظورات في الطعام. في بلاد ما بين النهرين كانت هناك مرات كثيرة يتم فيها حرم أطعمة معيّنة لفترة قصيرة. وهناك دلائل أيضًا في بابل* على أنه كانت هناك موانع معيّنة تختص بالحيوانات التي تقبلها آلهة معيّنة للذبيحة. ولكن لم يكن هناك نظام سائد

تثنية ١٢: ١٦، لاويين ١١: ٤٠، ١٧: ٥٠). فيمكن توزيع اللحم على الفقراء أو الغريباء المقيمين (واحدة من الطبقات المحمية، تث ١: ١٦، ١٦: ١١، ٢٦: ١١). كما يمكن أيضًا بيعه إلى الغريباء الذين لا يكونون مستوطنين في إسرائيل.

١٤: ٢١. **الحدي بلكن أمه.** انظر التعليق على خروج ٢٣: ١٩.

١٤: ٢٢ - ٢٩

العشور

١٤: ٢٢ - ٢٩. **العشور والضرائب.** في الشرق الأدنى القديم كان هناك فرق قليل بين العشور والضرائب. كان كل منهما يتم جمعه من القرى كأموال للحكومة، وعادة كان يتم تخزينه في مقار الهيكل، التي منها كان يتم إعادة توزيع للحبوب والزيت والخمر لإعالة الموظفين المكيين والدينين. وفي جمع وإعادة توزيع العشور، كان التمييز بين المقدس والعلماني غير واضح. فكان الملوك يُعتبرون مختارون من الآلهة، وكانت مراكز التخزين هي مراكز دينية، لذلك فالخدمات التي كانت تُقدَّم مقابل العشور/ الضرائب كانت تشمل كل من المهام الإدارية والمهام المقدسة. وتُعرض هذه العملية بصورة جيدة في اصمونييل ٨: ١٠ - ١٧، وهو نص يصف كيف «يُعشِّر الملك... ويعطي

لخصيانه وعبيده»، هذا بالتحديد هو نفس الإجراء الذي يتم التركيز عليه في النصوص الأوغاريتية* الاقتصادية والمراسلات الملكية، وهناك أيضًا يتم ذكر المتخصصين (الحرفيين والبيروقراطيين وموظفي الهيكل) بجانب نسبهم، وكانت المباني

الواضح أن لحم الخنزير كان جزءًا معتادًا من الطعام في بلاد ما بين النهرين، وبعض الطقوس الحثية* تتطلب ذبيحة الخنزير، إلا إن ميلجروم يعلّق أنه في مثل هذه الطقوس لا يوضع الخنزير على المذبح كقطعان للإله، ولكن لامتصاص النجاسة، ثم يتم حرقه أو دفنه كتقدمة لآلهة العالم السفلي، وبالمثل، في بلاد ما بين النهرين، يتم تقديمه كذبيحة للشياطين. وهناك دليل في مصر على استخدام الخنازير في الطعام، ويزعم هيرودوت أنها كانت تُستخدم كذبيحة هناك أيضًا، وتحدث المصادر المصرية عن قطعان للخنازير يتم الاحتفاظ بها في ملكية الهيكل، وكانت الخنازير تدخل غالبًا في تقدمات الهيكل، وكانت الخنازير مقدّسة بشكل خاص للإله سيث، إلا إن معظم الدلائل على وجود ذبائح من الخنازير تأتي من اليونان وروما. كما تُقدم أيضًا غالبًا إلى العالم السفلي. وفي الخلفيات الحضرية كانت الخنازير، بجانب الكلاب، تأكل دائمًا من النفايات في الشوارع، مما يجعلها أكثر تنفيرًا. كان الاتجاه نحو الخنازير في إسرائيل واضح للغاية في إشعياء ٦٥: ٤، ٦٦: ٣، ١٧، وكانت الخنازير تُظهر ارتباطًا وثيقًا بعبادة الموتى، لذلك فمن المحتمل تمامًا أن تقديم ذبيحة من الخنازير كان أمرًا يتساوى مع الذبح للشياطين أو الموتى.

١٤: ٢١. **التخلّص من الجثة.** في المناطق التي يقل فيها البروتين مثل إسرائيل القديمة، يكون من الجرم تقريبًا أن تدع اللحم الجيد يذهب إلى الفضلات، ومع ذلك، حيث إن الجثث لا يتم سَفْك دمها، فلا يجب على الإسرائيليين أن يأكلوها (انظر

ضعيفة أو فقيرة: الأرامل، والأيتام، والغرباء أو الأجانب المقيمون (انظر خروج ٢٢: ٢٢؛ تثنية ١٥: ١٠-١٩؛ ٢٤: ١٧-٢١). وهكذا فإن العُشُر في السنة الثالثة (وليس عُشُرًا إضافيًا تلك السنة) كان يجب تخصيصه واستخدامه لمساندة الضعفاء والفقراء في المجتمع. ويتضح الاهتمام بالفقراء في المجموعات القانونية لبلاد ما بين النهرين منذ منتصف الألفية الثالثة. لكن هذا كان يُوجّه عامة لحماية الحقوق وضمان العدالة في المحاكم أكثر منه للإمداد المالي.

١٥: ١ - ١٨

إلغاء العبودية والديون

١٥: ١ - ١١. الأنظمة المالية في الشرق الأدنى القديم. حيث إن ثروات الشعوب في الشرق الأدنى القديم كانت مبنية على الأسس الاقتصادية الثنائية للموارد الطبيعية (المناجم والزراعة) والتجارة. كان يجب تنمية نظام مالي معقد لتدعيم هذه المشروعات. مثال على ذلك، كانت المخاطرة برؤوس الأموال (في شكل ذهب أو فضة أو حجارة كريمة أو توابل، إلخ) تتم بواسطة الملوك والمقاولين في مصر وبلاد ما بين النهرين. للبحارة الذين يبحرون عبر طرق بلاد ما بين النهرين إلى قبرص وكريت، والطرق التجارية جنوبًا بحاذة البحر الأحمر إلى جزيرة العرب، وأفريقيا، والهند، وكانت الفروض تُصنّع أيضًا للتجار الذين يقودون القوافل في كل أنحاء الشرق الأدنى (مع عائد متوقع على الاستثمار على الأقل بنسبة ١٠٠٪) وعلى المزارعين لتوفير البذور والمعدات لموسم النماء. وكانت هذه

الحكومية في كل أنحاء الشرق الأدنى القديم تتطلب تقييم الإنتاج السنوي لأراضيهم وقراهم. وكان حصاد العُشُر يعكس هذا النوع من التخطيط الحكومي. انظر التعليقات على سفر العدد ١٨: ٢١ - ٣٢ للمزيد من المعلومات.

١٤: ٢٣. أكل العُشُر. من غير المرجح أن الشخص الذي يُعشّر يتوقع منه أن يأكل العُشُر كله. فهذا يلغي هدف التعشير وهو تسديد احتياجات جماعة الكهنة والعمل كاحتياطي للفقراء. ربما كانت هذه الوصية تهتم أكثر بإحضار العُشُر (أو قيمته بالفضة) إلى هيكल الله في أورشليم. وبذلك إظهار التكريس لله (انظر تثنية ١٤: ٢٤ - ٢٦). فما يتم أكله يجب أن يُعمل كوليمة عهد* مشابهة التي تم أكلها في خروج ٢٤: ٩ - ١١.

١٤: ٢٧ - ٢٩. تدبير احتياجات اللاويين. كما يُعلن بصورة أكثر اكتمالًا في ١٨: ١ - ٨، كان على اللاويين أن يتلقوا جزءًا من عُشُر الذبيحة لأنه لم يُعطى لهم أي جزء من الأرض بعد الغزو. وكأخصائيين دينيين، كان يُخصّص لهم نسبة من منتجات الأرض بنفس الطريقة التي يُخصّص بها للحرفيين والبيروقراطيين نسب معيّنة من الحبوب والخمر في وثائق أوغاريت الاقتصادية (انظر التعليق على ١٤: ٢٢ - ٢٩). لذلك يتوقع أن يتم دفع المال للاويين لأجل خدماتهم التي يقومون بها.

١٤: ٢٩. تدبير احتياجات الفئات الضعيفة. من العناصر الرئيسية للتقليد الإسرائيلي القانوني القيام بتدبير احتياجات الفئات المصنّفة باعتبارها

القروض يتم عملها عامة بفائدة (رغم إنه كان هناك فئة مُعفاة من الفائدة على القروض في حدود فترة دفع معينة). وخوي شريعة حمورابي عددًا كبيرًا من الأمثلة التي تحكم معدل الفائدة بل وحتى تصف فقدان أو ضياع الاستثمار إذا أخذ الدائن فائدة أكثر من ٢٠٪. أمّا المزارعون الأفراد الذين كانوا يعانون من حصاد سيء فكانوا غالبًا يتكبدون الديون لكي يوقروا الطعام للسنة القادمة والمؤمن لزّرع العام التالي. وكان استمرار الحصاد السيء يؤدي إلى فراغ الأرض. أو إلى بيع الفرد لأسرته وفي النهاية لنفسه لعبودية الدين.

١٥: ٢-٣. الإبراء من الدين. بمنح الإبراء الكامل لكل الديون في نهاية السنة السابعة. كانت شريعة سفر التثنية تُوّسع من التشريع الأصلي لسنة السبت السابعة (خر ٢٣: ١٠-١١)، الذي يرتبط بإراحة الأرض. وبتوسيع الاقتصاد. كان هذا يتطلب توسيع التشريع أيضًا ليشمل الدين وأيضًا إعادة الممتلكات التي تم إعطاؤها كضمان للدين (انظر شريعة اليوبيل في لاويين ٢٥). كانت احتمالية أن يكون هذا إبراءً كاملاً من الدين أكثر منه تعليقًا له لمدة عام. تتأكد بواسطة مرسوم «ميشاروم» للملك البابلي القديم* أميسادوكا (١١٦١-١١٦٢ ق.م.). فهذه الوثيقة تمنع الدائنين من متابعة أخذ قيمة الدين بعد صدور المرسوم. حتى الموت. ومع ذلك. كما في شريعة التثنية. فإن التجار الذين غالبًا ما يكونون من جنسيات مختلفة أو مستوطنين جدد (الأجانب في ١٥: ٣). لا يزال يُطلب منهم أن يردوا للمستثمرين. حيث إن

هذه تعتبر صفة أكثر منها دينًا.

١٥: ١-٦. سنة السبت. يرد ذكر إراحة الأرض في السنة السابعة. كاعتراف بعمل الخالق ونموذج للزراعة الجيدة. لأول مرة في سفر الخروج ٢٣: ١٠-١١. وفيما بعد حدث توسيع لهذا التشريع في لاويين ٢٥: ٢-٧. قدّم بتفصيل أكثر كيف يؤثر هذا على الأرض وعلى الشعب. يهتم تشريع التثنية أكثر بالإبراء من الدين. وإعتاق العبيد (١٥: ١٢-١٨) وبالعملية التعليمية الخاصة بقراءة الشريعة على الملأ (٣١: ١٠-١٣) خلال سنة السبت. وعلى الرغم من إنه لا يوجد تشابه مباشر مع تشريع السبت أو مع سنة السبت خارج الكتاب المقدس. فإن الملحمة الأوغاريتية* بلع خوي دورة زراعية في السنة السابعة ربما يكون لها علاقة بهذا. وفي شريعة حمورابي كان النساء والأطفال الذين يتم بيعهم للعبودية. يتم خريزهم بعد ثلاث سنوات.

١٥: ١٢. العبراني. ربما كان العبراني في الأصل. مثل Habiru* في النصوص الأكادية*. مصطلحًا عامًا للتعبير عن المطرودين أو المهاجرين الذين تعاقدوا كمرتزقة. وعقال. وعبيد. إلا أن هذا ليس بالضرورة تعبيرًا للتحقير. فهناك نوع من الدلالات السلبية الموجودة هنا. حيث إن الأشخاص في العالم القديم كانوا يميلون إلى تعريف أنفسهم بجماعة أو بمكان. لكن باعتبار حقيقة أن «العبراني» الأول إبراهيم. كان مهاجرًا ومغتربًا. مثل «الجوس» مثلاً. قد يعطي فكرة ما عن المعنى المقصود. كان القرويون الإسرائيليون يعتبرون أنفسهم ملاكًا أحرارًا للأرض. إلا أن

١٦: ١ - ١٧

الأعياد الرئيسية الثلاثة

١٦: ١ - ١٧. **تقويم إسرائيل المقدس.** توجد نسخ أخرى من هذا التقويم في خروج ٢٣: ١٢ - ١٩: ٣٤: ١٨ - ٢٦: ٢٣: ٢٣: ٢٨: ٢٩ (انظر التعليقات هناك).

١٦: ١. **أبيب.** يعتبر شهر أبيب (مارس - أبريل) هو أول شهر في التقويم الإسرائيلي ويرتبط بحدث الخروج (انظر خروج ١٣: ٤: ٢٣: ١٥). وهو واحد من أسماء الشهر والذي يعتقد غالبًا إنه جاء من أسماء الشهر الكنعاني. وقد أصبح الشهر الأول يُدعى بعد ذلك شهر نيسان. عندما تم استخدام الأسماء من التقويم البابلي. وفي خروج ٢٣: ١٥، يرتبط أبيب بعيد الفطير. بينما في شريعة اللاويين يرتبط بالفصح.

١٦: ١ - ٨. **الفصح.** قارن مع التعليق على الفصح في خروج ١٢. هذا التشريع في سفر التثنية يسمح بتغييرات في المجتمع الإسرائيلي، والتي كانت تحدث منذ الخروج. ويتمحور فيه الاحتفال بالفصح في «المكان الذي يختاره الرب. إلهك ليحل اسمه فيه» (ع ٦) أي أورشليم.

١٦: ٨. **اعتكاف (محفل مقدس).** كانت الحافل المقدسة جزءًا مهمًا من معظم الممارسات الدينية في العالم القديم. وهي تشير إلى التجمعات القومية أو المحلية للعبادة العامة المشتركة، فكان يتم استدعاء الشعب معًا بعيدًا عن أعمالهم المهنية الروتينية.

كلمة «عبراني» تشير إلى الإسرائيلي الذي أصبح مُشترَكًا أو مهاجرًا (قارن مع إرميا ٣٤: ٩) أو الذي يعيش في أرض غريبة (قض ١٩: ١٦). فكان على العبراني أن يعمل طوال السنة سنوات لكي يستعيد أرضه المرتبهة ووضعه كمالك للأرض. لذلك فالعبراني في خر ٢١: ٢، وتث ١٥: ١٢، وإر ٣٤: ٩ يكون هو الإسرائيلي، الذي على عكس غير الإسرائيلي، لا يمكن بيعه للعبودية المستدامة. فكان من حقه أن يعتق هذا الإنسان مجرًا له عن غير الإسرائيلي.

١٦: ١٦ - ١٧. **احتفال ثقب الأذن.** انظر التعليق على خروج ٢١: ٥ - ٦. الاختلاف الوحيد في وصف الاحتفال هو أن سفر التثنية أضاف عبارة «وهكذا تفعل لأمك أيضًا» في عدد ١٧، حيث إن هذه النسخة من شريعة الإعتاق تتعامل بصورة أشمل مع كل من العبيد الذكور الإناث.

١٩: ١٥ - ٢٣

أبكار الحيوانات

١٩: ١٥ - ٢٣. **معاملة أبكار الحيوانات.** لم يكن تكريس أبكار الحيوانات للإله مشهودًا بشكل قوي في الثقافات الأخرى في الشرق الأدنى القديم، رغم إن البعض يزعمون أنهم وجدوا مثل هذه الممارسة في النصوص الأوغاريتية*. فإذا كانت هناك، فإن هذه النصوص تعطينا معلومات قليلة لفهم المنطق من وراء هذه الممارسة.

١٥: ٢٣. **أكل الدم.** انظر التعليق على لاويين ١٧: ١١ وتثنية ١٢: ١٦، ٢٠. بخصوص حرم أكل دم الحيوانات مع لحمها.

لممارسة الحصادين بوضع مظال في الحقول حتى يمكنهم أن يعملوا طوال اليوم دون أن يعودوا إلى منازلهم (انظر لاويين ٢٣: ٤٢). وكان هذا الاحتفال مرتبطًا في التقليد الإسرائيلي بتذكار النجاش في البرية، وكان هو أيضًا المناسبة التي تم فيها تقديس هيكل سليمان في أورشليم (١ مل ٨: ١٥).

١٦: ١٦. أعياد الحضور أمام الرب في الموضع

المقدس. انظر التعليق على خروج ١٧: ٢٣ بخصوص الالتزام المفروض على الإسرائيليين بأن يأتوا أمام الرب في الموضع المقدس ثلاث مرات في السنة. في بقية العالم القديم كان لكل مدينة آلهتها الراحية وهياكلها المحلية، لذلك كانت الأعياد وغيرها من أنشطة العبادة لا تتطلب سفرًا طويلًا. ومع ذلك، فالأعياد مثل «أخيوتو العظيم» (عيد رأس السنة) لمردوخ* في بابل* كان بلا شك يجتذب الزيارات من القريبين والبعيدين، وكانت المواكب واحدة من العناصر الأساسية لأعياد الشرق الأدنى القديم، والتي فيها كان يتم حمل صورة للإله عبر مختلف المراحل الرمزية. وبدلاً من العثور على تشابهات لها في غيرها من الأعياد الدينية، كانت الزيارات الإسرائيلية إلى أورشليم في أعياد إسرائيل جُذ ما يشبهها في وثائق المعاهدات الحثية*، التي تطلب من الملك التابع أن يسافر من وقت إلى آخر إلى الملك السيد الأعلى لكي يعيد توكيد ولائه وإخلاصه له (ويُدفع الجزية السنوية).

١٦: ١٨ - ١٧: ١٣

إقامة العدل

١٦: ١٨ - ٢٠. المؤسسات القضائية في الشرق

١٦: ٩. ابتداء النجول. عيد الأسابيع (انظر خروج

٢٣: ١٦) يرتبط بحصاد القمح في مارس - إبريل. ويشير تقويم جازر إلى هذا بأنه شهر «للحصاد والاحتفال». وحيث إن الحبوب تنضج في أوقات متنوعة في الأماكن المختلفة في البلاد، فإن حصاد «ابتداء النجول» يتطلب فترة السبعة أسابيع لكي يكتمل.

١٦: ٩ - ١٢. عيد الأسابيع. هذا العيد الثاني

من الثلاثة أعياد الرئيسية يأتي بعد سبعة أسابيع من حصاد الحبوب المبكر (خر ٣٤: ٢٢) ويُعرف أيضًا بعيد الحصاد أو الخمسين (خر ٢٣: ١٦). وهو في الدورة الزراعية يُمزّ نهاية موسم حصاد القمح. وبحسب التقليد يرتبط بإعطاء الشريعة على جبل سيناء. كما يرتبط أيضًا بتجديد العهد وزيارة الموقع المقدس. ويشمل الاحتفال إحضار «تقدمة التريدي» المكوّنة من رغيفي خبز ونباتح حيوانية (خروفان حوليان، وثور، وكبشان) وتقدمة سكب، في الشكر لأجل الحصاد الوفير. كما يتم تقديم أيضًا نيس كذبيحة خطية عن الشعب.

١٦: ١٣ - ١٧. عيد المظال. يتم آخر حصاد في

السنة في الخريف قبل بداية الموسم الممطر ويتميز ببداية السنة الزراعية الجديدة (اليوم الخامس عشر من الشهر السابع). ففي ذلك الوقت كان يتم جمع آخر الحبوب والفواكه الناضجة وتخزينها. ويُعرف حدث اليوم السابع أيضًا بعيد الجمع (خر ٢٣: ١٦) ويرمز إليه ببناء المظال المُرْتَنَة بالأغصان الخضراء للحصادين. ويظهر تعبير المظال لهذا العيد لأول مرة في سفر التثنية، وربما يكون انعكاسًا

مقبولاً مؤسسبًا تقريبًا في المواقف البروقراطية. إذ حاول الأطراف المتنافسة أن تنفّذ في الدهاء على بعضها البعض (انظر ميخا ٣: ١١؛ عزرا ٤: ٤ - ٥). ومع ذلك، على الأقل على المستوى المثالي، كان يتم عمل مجادلات وفرض العقوبات لإزالة هذه المشكلة أو على الأقل تخفيفها. ولذلك تفرض شريعة حمورابي عقوبات قاسية على أي قاض يغيّر واحدًا من قراراته (افتراضًا بسبب الرشوة). تشمل الغرامات الباهظة، والإقصاء المستديم من مقعد القاضي. كما يمنع خروج ٨: ٢٣ أخذ الرشوة وتعويض العدل والقضاء باعتباره إهانة موجهة ضد الله، والضعيف والبري والمجتمع بأكمله (انظر إشعياء ٥: ٢٣؛ عاموس ٥: ١٢).

١٦: ٢١. السوراي. انظر التعليقات على خروج

٣٤: ١٣ وتثنية ٧: ١٢: ٣.

١٦: ٢٢. الأئصاب. انظر التعليقات على خروج

٢٣: ٢٤ وتثنية ١٢: ٣.

١٧: ٣. عبادة النجوم والكواكب. كانت عبادة

الأجسام السماوية (الشمس، والقمر، والكواكب، والنجوم) شائعة في كل أنحاء الشرق الأدنى القديم. واحد من الآلهة الأساسية لآشور* وبابل* كان إله الشمس (شاماس). وكان إله القمر (خوت في مصر؛ وسين في بلاد ما بين النهرين؛ وبارة في الديانة الكنعانية) تتم عبادته كذلك على مدى واسع. خلال معظم تاريخهم كان الإسرائيليون يألفون ويتأثرون بقوة بالثقافة والديانة الآشورية (انظر تثنية ٤: ١٩؛ ملوك ٢١: ١ - ٧: ٢٣؛ ٤ - ٥). وقد استمرت هذه الممارسات المحرّمة مصدرًا

الأدنى القديم. كما يستدل من افتتاحية شريعة حمورابي* (حوالي ١٧٥٠ ق.م.) ومن العبارات التي قالها «الفلاح الفصيح» في أدب الحكمة المصري (حوالي ٢١٠٠ ق.م.). كان يتوقع من الموجودين في السلطة أن يحموا حقوق الفقراء والضعفاء في المجتمع. وكان يُطلب إقامة «العدالة الحقيقية» (انظر لاويين ١٩: ١٥) من الملوك والموظفين والحكام المحليين. والحقيقة أن موضوع «انقلاب العالم رأسًا على عقب» الموجود في سفر القضاة وفي الأنبياء (إش ١: ٢٣) يصف مجتمعًا لا يتم فيه تفعيل القوانين بل جأهالها» (مثال لذلك «رؤى نفرتي» المصرية (حوالي ١٩٠٠ ق.م.). فالدولة التي كانت تُدار بكفاءة في الشرق الأقصى القديم كانت تعتمد على مصداقية القانون وتفعيله. ولتحقيق هذه الغاية كانت كل دولة منظّمة تصنع ببروقراطية من القضاة والموظفين الحكوميين للتعامل مع الحالات المدنية والإجرامية، وكانت مهمتهم سماع الشهادة والتحقيق في التهم التي تُقدّم وتقييم الأدلة، ثم تنفيذ الحكم (يُذكر هذا بالتفصيل في قوانين آشور الوسطى وشريعة حمورابي). إلا إنه كانت هناك بعض القضايا التي تتطلب اهتمام الملك (انظر آسموئيل ١٥: ٢ - ٤). وطلبات ودعاوى كان يتم تقديمها من وقت لآخر إلى هذا الحاكم الأعلى (كما في نصوص ماري).

١٦: ١٩. الرشوة في العالم القديم. كان الإغراء

الموضوع أمام القضاة وموظفي الحكومة لقبول الرشوة موجودًا دائمًا في كل زمان ومكان (انظر أمثال ٦: ٣٥؛ ميخا ٧: ٣). بل أن أخذ الرشوة أصبح

للدنيونة خلال الحقبة البابلية الحديثة، حيث كان الإسرائيليون يحرقون البخور على مذابح موجودة على أسطح منازلهم «لأجناد السماء» (إر ١٩: ١٣). وحيث إن عبادة عناصر الطبيعة كانت تقلل من مركز يهوه* باعتباره القوة الوحيدة في الخلق، فقد تم حظرها. ومع ذلك فإن الطبيعة الشعبية لهذا النوع من العبادة يستمر في الظهور في الأدب النبوي وفي سفر أيوب (انظر أيوب ٣١: ٢٦ - ٢٨: ٣٨). للمزيد من المعلومات انظر التعليق على تثنية ٤.

١٧: ٥. **الرجم كعقوبة عظمى.** انظر التعليق

على ١٣: ١٠.

١٧: ٦ - ٧. **الشهود في نظام المحاكم القديمة.**

كانت مهمة العمل كشاهد تتم في مختلف السياقات الشرعية، وهي واجب جليل يجب ألا يتم إساءة استخدامه (خر ٢٠: ١٦؛ عد ٣٥: ٣٠؛ تث ١٩: ١٦ - ١٩). ويمكن أن يتضمن ذلك سماع الشهادة، أو توقيع وثائق تجارية أو مدنية، أو الشهادة في أمر قانوني (قوانين أورنامو، شريعة حمورابي، وقوانين أشور الوسطى). يخدم الشهود هدفًا أساسيًا في التحقق من الصفقات التجارية (إر ٣٢: ٤٤؛ حمورابي) مثل بيع الممتلكات، وفي الزيجات، وتغيير المركز الاجتماعي (قوانين أشور الوسطى). ومن وقت لآخر يعملون كممثلين للشعب في الأمور التي تُقدم أمام الإله (خر ٢٤: ٩ - ١١؛ حمورابي).

١٧: ٨ - ١٣. **الحكم بالتكهن في الشرق**

الأدنى القديم. في المواقف التي لا يتوافر فيها

الدليل المادي، أو لا يكون كافيًا، يمكن تقرير الحكم بواسطة قراءة الفأل أو التكهن. وهذا يعني أن المدعين يجب أن يستشيروا مهنيين دينيين (كهنة اللاويين في ١٧: ٩)، الذين كانت خدمتهم تشمل البحث عن الأحكام الإلهية*. ومن بين وسائل التكهن المستخدمة في الشرق الأدنى القديم كانت فحص ومعاينة كبد الخروف، وتفسير الأحلام (بعض النصوص البابلية* خوي قوائم بالأحلام وما تعلنه من حوادث وموت وهزائم أو انتصارات عسكرية، انظر دانيال ٢: ٩)، وملاحظة ظواهر غريبة في الطبيعة واستخدام رسوم فلكية (خاصةً أثناء فترة الامبراطورية الآشورية* في القرن من العاشر إلى السابع ق. م.). أما في النص الكتابي فكان الأورم والتميم (خر ٢٨: ٣٠؛ عد ٢٧: ٢١) يُستخدمان للمساعدة في التعرف على إرادة الله. وكان عدد من الأنبياء يشيرون إلى مجالات وأوبئة وغيرها من الكوارث الطبيعية كعلامة على دنيونة الله على الشعب غير الأمين (عا ٤: ١٠ - ١٢: ١). حج ١: ٥ - ١١).

١٧: ١٤ - ٢٠

الملك

١٧: ١٤ - ٢٠. **الملك يختاره الإله.** تبدأ قائمة الملك السومري، والتي تزعم أنها خوي أسماء الملوك منذ قبل الطوفان وحتى نهاية السلالة الملكية لأور* الثالث (حوالي ٢٠٠٠ ق. م.). تبدأ بالسطر التالي: «عندما نزلت الملكية من السماء...». لذلك فالافتراض في كل أنحاء بلاد ما بين النهرين هو أن كل حاكم يتلقى من الآلهة شهادة تصديق بأن

من الحروب مع ملكة الفرات المتوسطة. وكانت زوجات سليمان السبعمائة والسراري الثلثمائة (١مل ١١: ٣) وسيلة لسلطته وثروته (تماماً كما كانت الخيول في تث ١٧: ١٦). خاصةً زواجه من ابنة فرعون (١مل ٣: ١). وبينما كانت المكاسب السياسية واضحة للغاية. كان خطر مثل هذه الزيجات يظهر في إدخال عبادة آلهة أخرى عن طريق زوجات سليمان (١مل ١١: ٤ - ٨).

١٧: ١٧. الكنوز الملكية. يستمر التحذير ضد حيازة كم مبالغ فيه من رموز القوة الملكية (الخيول، الزوجات، الذهب، الفضة) وضد فرض ضرائب زائدة على الشعب فقط مجرد ملء خزانة الملك. وكان يُقال أن كل فئات الثروة تقود إلى الكبرياء الزائد، والارتداد، ورُقُص أو تقليص دور يهوه (قارن مع ٨: ١١ - ١٤). وجَد أن ترف وغرور الملوك الذين يكدسون الثروة بدون هدف سوى الكبرياء، موجود في جامعة ٢: ٨ - ١١ وإرميا ٤٨: ٧. وكانت هذه الثروات خوي عادة مدخرات المعادن النفيسة للهيكل والدولة، والتي تشمل المساهمات وأيضًا الغنائم. ورغم إن هذا قد يشمل أيضًا العملات أو السبائك الذهبية. فإن الكثير منها يكون في صورة جواهر أو أوانٍ للاستخدام الطقسي* أو أدوات دينية أو مختلف الأكسسوارات الملكية أو المنزلية الثمينة. وكان دفع الجزية يتطلب في بعض الأحيان الأخذ من الخزائن أو حتى إفراغها (انظر ١ملوك ١٤: ٢٦؛ ٢ملوك ١٨: ١٥). وكانت الحفريات أو وصف المعابد والقصور تشير كثيرًا إلى وجود غُرف كخزائن. وكان حافظو الخزائن يدخلون ضمن

يحكم. وهكذا يتكلم حمورابي (١٧٩٢ - ١٧٥٠ ق. م.) في المقدمة إلى شريعته القانونية لإنشاء الآلهة «الملكية أبدية» في بابل. وكيف أن الإلهين أنوم وإنليل* قد اختاراه بالتحديد لكي يحكم نيابة عن الشعب. وكانت النتيجة الالتزام الذي كان يوضع على الملك بأن يحكم بحكمة وبعدل. وآلا يستغل سلطته. وأن يكون مسئولاً عن تنفيذ أوامر ومتطلبات الآلهة. كان الوضع مختلفاً قليلاً في مصر. حيث كان كل فرعون يعتبر إلهًا.

١٧: ١٦. تكاثر الخيل. حيث إن الخيل كانت تُستخدم أساساً لجَرِّ المركبات وحمل الخيالة للمعركة. فإن امتلاك عدد كبير من هذه الحيوانات كان يعني ضمناً إما سياسة خارجية عدائية أو أن الملك كان يرغب في إبهار شعبه وجيرانه بثروته وقوته. والإشارة إلى مصر تفترض الاعتماد على هذه الأمة كحليف وموردٍ لخيول الحرب (إش ٣٦: ٦ - ٩). وقد أثبتت مثل هذه التحالفات في الحقبة الملكية المتأخرة أنها كارثة بالنسبة لإسرائيل ويهوذا. وكانت مرفوضة بشدة بواسطة الأنبياء (إش ٣١: ١ - ٣؛ مي ٥: ١٠).

١٧: ١٧. الزواج الملكي بغرض التحالف. كان الزواج أداة دبلوماسية في كل أنحاء الشرق الأدنى القديم. فمثلاً كان زمري ليم، ملك ماري* (القرن الثامن عشر ق. م.)، يستخدم بناته لتعزيز التحالفات وإقامة المعاهدات مع الممالك من جيرانه. بالمثل، فقد رتب الفرعون ختمس الرابع (١٤٢٥ - ١٤١٢ ق. م.) زواجاً مع ابنة الملك الميتاني لإظهار العلاقات الجيدة وإنهاء سلسلة

الموظفين الملكيين.

١٨: ١٧ - ٢٠. **الملك يخضع للقانون.** في مصر وبلاد ما بين النهرين كان الملك هو منشأ القانون. وكانت مهمته هي أن يفهم ويحافظ على النظام الموجود في صلب الكون. وكان لا يمكن للملك أن «يأتي للعدالة» إلا بواسطة الآلهة. لم يكن فوق القانون. لكن لم تكن هناك آلية يمكن بها للملك أن يحاكم في محكمة بشرية. وقد لا يختلف ذلك قضائيًا في إسرائيل. رغم إن الأنبياء كمتحدثين عن الآلهة. كان يمكنهم أن يدعوا الملك للمحاسبة.

١٨: ١ - ١٣

الكهنة واللاويون

١٨: ١ - ٥. **الترتيب لإعالة اللاويين.** سواء أكل العابد جزءًا من الذبيحة أم لا. فإن عددًا من الذبائح كانت توفر للكهنة الفرصة لكي يأكلوا منها. وهذا الأمر كان ينطبق كذلك على التقاليد البابلية*. حيث كان الملك والكاهن وغيرهما من موظفي الهيكل يتلقون أجزاء من الذبائح. ومنذ النصوص السومرية* كان الأكل من الطعام الذي تم تخصيصه كطعام مقدس يعتبر جريمة عظمى. انظر أيضًا التعليق على سفر العدد ١٨: ١٢ - ١٩ للتعرف على العشور التي كانت تدفع للكهنة.

١٨: ٦ - ٨. **وظيفة اللاويين في المدن.** خلال

فترة الاستقرار المبكرة. كان اللاويون يعملون في الأضرحة المحلية وفي المذابح. وكان دورهم أن يخدموا كمهنين دينيين. فيقومون بتقديم

الذبائح وتعليم الشريعة للشعب. ورغم إن بعض اللاويين مقيّدين بهذه الأماكن على مدى أجيال كثيرة (اصم ١: ٣). فهناك دلائل أيضاً على وجود لاويين متنقلين. كانوا يجوبون أنحاء البلاد ويتم استئجارهم للخدمة لوقت معين في ضريح محلي أو على إحدى المرتفعات (قض ١٧: ٧-١٣). فبدون أن يكون لهم ميراث خاص بهم (يش ١٤: ٣ - ٤). كان اللاويون موجودون داخل المجتمع الذي كان إقليميًا. وكان من المفترض أن يقوم اللاويون بتعليم الشعب عن العبادة السليمة. رغم إن سفر القضاة يوضح أنهم في بعض الأحيان كانوا هم أنفسهم جزءًا كبيرًا من المشكلة أكثر من أن يكونوا هم الحل. وكان من المفترض أن يحافظوا على التقليد والناموس. وكانوا يعملون كثيرًا كقضاة.

١٨: ٩ - ٢٢

تلقي المعلومات من الإله

١٨: ١٠. **العرافة.** انظر التعليق على لاويين ١٩: ٢٦. كانت العرافة* تتضمن مختلف الوسائل التي استخدمها الأنبياء (مي ٣: ١١). مثل قراءة الطالع والوساطة والسحر. لمعرفة مشيئة الآلهة والتنبؤ بالمستقبل. وكانت هذه الوسائل تشمل فحص الأجزاء الداخلية لحيوانات الذبيحة. وتحليل الطوالع من مختلف الأنواع. وقراءة المستقبل بخصوص الظواهر الطبيعية وغير الطبيعية (انظر تكوين ٤٤: ٥). وبينما كانت هناك ممارسات عرافية مقبولة بين الإسرائيليين (مثل استخدام الأوريم والتميم). إلا إن ما تمت إدانته هنا هو مجموعة من الممارسين الذين عملوا كقراء طالع محترفين.

١٨ : ١٠. السحر والشعوذة. حيث إن السحر

في العالم القديم كان وسيلة للاتصال بالجال فوق الطبيعي. كان يعتبر أن له وجهان: السحر الجيد والسحر الشرير. ففي بلاد ما بين النهرين وبين الحثيين* كان السحر المؤذي يتم ممارسته بواسطة السحرة. وكانت عقوبته الموت. وكان يتضمن استخدام جرغ من الدواء. ومماثل صغيرة. ولعنات لاستحضار الموت. أو المرض. أو الحظ السيء للضحية. وكان هذا السحر يختلف عن السحر العملي المفيد لممارسي طرد الأرواح الشريرة و«النساء العجائز» اللواتي تضمن دورهن الطقوس الداخلة في بنية الهيكل وتقديسه. وأيضًا المساعدة الطبية. وفي مصر فقط لم يكن هناك تمييز بين السحر الأبيض والأسود. فهناك كانت مهمة الممارسين تتضمن إرهاب الشياطين وغيرها من القوى الروحية لأداء المهام المطلوبة أو لإزالة اللعنات. لكن الشريعة الإسرائيلية رفضت بالكامل كل هذه الممارسات بسبب طبيعتها التي تشير إلى تعدد الآلهة وتقليص دور يهوه* كرب للخليقة (انظر خروج ٢٢ : ١٨).

١٨ : ١٠. الطوابع والتكهنات. واحدة من

الطبقات الكهنوتية المذكورة في نصوص بلاد ما بين النهرين هي طبقة العُرفّاقين «Baru-di-viners». وكانت مهمتهم هي معاينة وفحص كبد الغنم وتفسير الطالع للشخص الذي يطلب قراءة الطالع بشأن المستقبل. وكان يمكن أن يقوم الملوك الذين يرغبون في الذهاب للحرب باستشارة هؤلاء العُرفّاقين (قارن مع ١ ملوك ٢٢ : ٦). أو يقوم

باستشارتهم التجار الذين على وشك الخروج في قوافل أو الشخص الذي أصابه مرض ما. وكان الموظفون الحكوميون يقومون كثيرًا بإدراج تقرير الطوابع في خطاباتهم (نصوص ماري)*. ومع ذلك. حيث إن الطوابع لم تكن واضحة دائمًا. كان يمكن استخدام جماعات متعدّدة من العُرفّاقين قبل القيام بالعمل المطلوب. وقد تم حفظ بنية كاملة من نصوص الطوابع (مع وصف للأحداث والتنبؤات الماضية) في المعابد والقصور لكي يستعين بها العاملون في العِرافة. وحتى النماذج الطينية لكبد الحيوانات كانت تُستخدم في تعليم المتدربين في التجارة.

١٨ : ١٠. عائف (الاستعانة بمساعدة الأرواح

الشريرة). مثل الشعوذة. كان العائف يتم تصنيفه عامة بأنه يستخدم السحر استخدامًا غير مشروع. وكان من يمارسون هذا النوع من السحر يمكن أن يخدموا في البلاط الملكي أو في الهياكل أو كمختصين محليين في الأعشاب أو عُرفّاقين متجولين. والذين كانوا يقدمون نظير المال. وسائل لتدمير أو لإيذاء الأعداء (انظر لاويين ١٩ : ٢٦؛ ٢٠ : ٩؛ ٢١ : ٦). وكان تمييز بلاد ما بين النهرين بين السحر الجيد والسحر الشرير مفقود في الناموس الإسرائيلي. حيث كان يجب على الساحرة أن تُقتل (خر ٢٢ : ١٨) كما تعتبر كلمات العائفين والسحرة غير موثوق بها (إر ٢٧ : ٩؛ مل ٣ : ٥).

١٨ : ١١. الرُقبة الجان الأرواح. كان مارسو

السحر والشعوذة والعُرفّاقون يدانون بسبب اتصالهم بالديانة الكنعانية. ولأن «فنونهم»

البطل اليوناني أوديسيوس حفرة مليئة بالدم لكي يجذب أرواح رفاقه الموتى. وكان يُعتقد أنه إذا تم سَكَبُ السكائب عليها، فإن أرواح الأسلاف الموتى يمكن أن تقدم الحماية والمعونة للأحياء. وفي بابل كان يمكن للروح التي بلا جسد أو الشبح أن يصبح شديد الخطورة إذا لم تتم العناية به، وكانت مثل هذه الأرواح غالبًا هي مواد التعاويذ أو الرقي. وتبدأ العناية السليمة بالموتى بالدفن السليم. وتستمر عن طريق تقديم الهدايا المستمرة وإكرام ذكرى واسم المتوفى. وكان الابن اليكر مسئولاً عن المحافظة على عبادة الأسلاف هذه، ولذلك كان يرث آلهة الأسرة (التي غالبًا ما تكون عبارة عن تماثيل للأسلاف المتوفين).

١٨ : ١٠ - ١٣. الأساس العام لحظر العرافة.

كانت النظرة العامة المنتشرة في العهد القديم تنادي بأن يهوه* هو الإله الوحيد، وأنه هو القوة والسلطة المطلقة في الكون. وفي تناقض صارخ مع ذلك، كانت ديانات تعدد الآلهة في الشرق الأدنى القديم لا تعتبر أن آلهتها (ولو حتى كجماعة) تمثل القوة والسلطة المطلقة في الكون. بل بدلاً من ذلك، كانوا يؤمنون بمجال أساسي غير شخصي، وأنه هو مصدر المعرفة والقوة. وقد حاولت العرافة* أن تصل إلى أعماق ذلك المجال بغرض الحصول على المعرفة، وحاولت التعاويذ استغلال قوتها. وبذلك يمكن أن نرى أن كلاً من العرافة والسحر يفترضان نظرة عامة مناقضة لمركز يهوه الذي أعلنه عن نفسه.

١٨ : ١٤ - ٢٢. وظيفة النبي. كان هؤلاء الأفراد

كانت تحاول التحايل على يهوه* عن طريق طلب المعرفة والقوة من الأرواح الشريرة، وكانوا يمثلون شكلاً من أشكال الديانة الشعبية التي كانت أقرب للممارسات الشعبية لعامة الناس وكانت تعمل «كديانة ظل» بالنسبة للكثيرين. وفي بعض الأحيان، بسبب ارتباطها بالعرافة*، كانت طقوسها ووسائلها تتناقض تماماً مع الديانة الرسمية، أو كانت بديلاً يمكن استخدامه في أوقات اليأس والإحباط (انظر استخدام شاول للعرافة* في اصمونييل ٢٨). كانت الشعوذة تُستخدم في ممارسة السحر، وكانت محظورة أيضاً في شريعة حمورابي* وفي قوانين أشور الوسطى*. ما يفترض أن الحظر والتخوف من هذه الممارسات لم يكن مقصوراً على إسرائيل وحدها.

١٨ : ١١. استشارة الموتى. رغم أنه لم يكن

هناك مفهوم واضح للحياة بعد الموت في بلاد ما بين النهرين القديمة، ولا تصوّر لمكان للثواب أو العقاب، إلا إن عبادة الأسلاف كانت موجودة بالفعل، وكانت هناك تقدمات وذبائح لأرواح الموتى. وكانت هناك جماعة من ممارسي السحر قد صنعت وسائل لاستشارة أرواح الموتى للكشف عن المستقبل (انظر عرافة عين دور في اصمونييل ٢٨ : ٧ - ١٤). وكان هذا يُعرّف باسم استحضر الأرواح، وكان يمكن أن يتضمن استشارة روح معيّنة «معروفة». أو يمكن أن يكون عبارة عن استحضر أي روح تنجذب إلى سحر الوسيط، وكانت الحفر الطقسية، المليئة بالخبز والدم، تُستخدم عامة في الطقوس الجثية بواسطة العرافين. وقد استخدم

الموضع الذي تم فيه كسر العهد مع الله*. وفي الفترات المبكرة من الملكية، كان الأنبياء يخاطبون الملك ويلاطه في الأساس، تمامًا مثلما كان يفعل جيرانهم في الشرق الأدنى القديم (وتم تسميتهم بأنبياء الفترة ما قبل الكلاسيكية). إلا إنه بداية من القرن الثامن، حولوا انتباههم بشكل متزايد إلى الشعب وأصبحوا المعلقين الاجتماعيين والروحيين. والذين نعتفهم أكثر بالمؤسسة النبوية (الأنبياء «الكلاسيكيين» وأنبياء الكتابة). لم يكن دورهم هو التنبؤ بقدر ما كان نصح الناس وإرشادهم إلى خطط الله وأفكاره.

١٨: ٢٠ - ٢٢. النبوة الكاذبة، مثل تثنية ١٣:

١ - ٣ والمناقشة حول الأشخاص الذين يشجعون على عبادة آلهة أخرى. فإن الأنبياء الكذبة هم عادة الأشخاص الذين يتكلمون باسم آلهة أخرى. ويشكك سفر التثنية في وجود مثل هذه الآلهة الأخرى، وبالتالي في صحة نبوتاتهم. وفي الحالات التي فيها يفترض الأنبياء أنهم يتكلمون باسم يهوه* بدون تصريح، فإن اختبار مدى صحة نبوتهم هو ما إذا كان ما يقولونه يتحقق بالفعل أم لا. وهناك عدد من الأمثلة للنبوات الكاذبة التي ذكرت في النص الكتابي. وقد وُصِّفَها إرميا في اتهامه لحنايا (إر ٢٨: ١٢ - ١٧) وفي حذيره للأنبياء الآخرين الذين تنبأوا بالنهاية السريعة للمسبي (٢٩: ٢٠ - ٢٣). في بعض الحالات كانت إمكانية الخلط تأتي من أن الأحداث يجب أن تأخذ مسارها الطبيعي قبل أن يتم اكتشاف النبي الحقيقي (انظر أملاك ٢٢). ولم يكن الإسرائيليون بمفردهم يأخذون

أكثر من مجرد مارسين دينيين. فبينما كان البعض منهم أعضاء في جماعة الكهنوت، إلا إنهم كانوا يقفون خارج تلك المؤسسة. فكان دورهم هو خفيز إقامة نظام اجتماعي. لكي يذكروا قادتهم والشعب، بالتزامهم بالعهد* مع يهوه*. ويحذروهم من العقاب الذي يصحب التعدي على اتفاق العهد. وكان النبي يُمنح قوى خاصة، ورسالة ومهمة. وكان هناك إلزام خاص مرتبط بالدعوة النبوية. كان يمكن إنكاره لوقت معين (انظر هروب يونان) ولكن في النهاية لا بد من الاستجابة إليه. كما يجب أيضًا ملاحظة أن الأنبياء قد يحجمون عن الحديث بكلمات قاسية عن شعبهم أو إدانتهم. وعندما يحدث ذلك، يُكلم النبي بأن يتكلم إلزامًا لا يمكن مقاومته (إر ٢٠: ٩). فحيث إنهم كانوا يتحدثون برسالة تأتي من الله، فقد كانوا يفصلون أنفسهم عن الكلمات. وبذلك لا يمكن اتهامهم بالخيانة، أو التحريض. أو الإدانة، لذلك فإن الرسالة هي أهم شيء لدى النبي. وليس النبي نفسه. بالتأكيد كان هناك بعض الأنبياء مثل بلعام وإيليا اللذان حصلوا على سمعة شخصية، لكن هذه كانت مبنية على رسالتيهما أو على قدرتهما على الحديث نيابة عن الله. فلكي ينال النبي مصداقية لدى الشعب، لا بد أن تتحقق رسالته. وعلى الرغم من أنه في بعض الأحيان يتم ذكر الأنبياء كجزء من الجماعة الدينية (إشعيا وحزقيال) وكانبياء للبلاط (ناثان)، فقد كان يبدو دائمًا أنهم يستطيعون أن ينفصلوا عن هذه المؤسسات لكي ينقذوها ولكي يشيروا إلى

من العصر البرونزي المتأخر يأتي من الحفريات والاكتشافات الأثرية والأبحاث ونقوش الفراعنة المصريين الذين كانوا يحكمون هذه المنطقة، وتفترض الدلائل أن المدن الرئيسية في تلك الحقبة

(أورشليم وشكيم ومجدو) كانت مسورة. لكن المستعمرات كانت توجد في أماكن بعيدة بمسافة كافية. وكان تل البلدة المركزي يسكنه القليلون قبل عام ١٢٠٠ ق. م. وكان السكان مختلطين، فيهم شعوب جاءت من المملكة الحثية* وسوريا وبلاد ما بين النهرين والمنطقة الصحراوية في جزيرة العرب. ومن الواضح أن المصريين كان لديهم بعض الصعوبات في حكم المنطقة وكان يُطلب منهم في مرات كثيرة أن يرسلوا بعثات عسكرية لتهدة الثورات وإنهاء قطع الطرق (التي أبلغت عنها في القرن الرابع عشر ق. م. خطابات العمارة* وأيضاً نصوص النصر لأمينوفيس الثاني (حوالي ١٤٥٠ - ١٤٢٥ ق. م.) وميرينبتاح (حوالي ١٢٠٨ ق. م.).

١٩: ٢ - ٣. مدن الملجأ في الشرق الأدنى

القديم. انظر التعليق على سفر العدد ٣٥: ٦-٣٤ للمناقشة حول مدن الملجأ في إسرائيل. وقد كان مفهوم الملجأ والحماية قديم للغاية. فكل من النصوص البابلية* والحثية* تتحدث عن مكان مقدس حيث يجب حماية الجميع. وكان سكان مدن الهيكل العظيمة في نيبور وسبار وبابل قد مُنحوا مكانة خاصة بسبب الحماية المقدمة بواسطة الآلهة الراعية لهذه الأماكن. وكان المبدأ هو أن الإله وحده هو الذي يستطيع أن يسحب الحماية من الأشخاص. ولذلك لا يستطيع أحد أن

حذرهم بشأن الأنبياء الكذبة. إلا أنه في ثقافات أخرى. كانوا عامة يستخدمون العِرافة* لمحاولة تأكيد رسالتهم. لكن هذا لم يكن مسموحاً به في إسرائيل.

١٨: ١٤ - ٢٢. النبوة في الشرق الأدنى القديم.

خوي نصوص من بلاد ما بين النهرين وسوريا والأناضول عدداً كبيراً من التصريحات النبوية والتي تظهر وجود الأنبياء في الكثير من تاريخ الشرق الأدنى القديم. وبينما بعض من هذه النصوص قد يقع بالفعل في مجال أدب الحكمة أو تقارير الطوابع. إلا أن العديد منها يتضمن أفراداً يزعمون أنهم تلقوا رسالة من الإله. ومن بين أشهر هذه النصوص يوجد حوالي خمسين نصاً من ماري (القرن الثامن عشر ق. م.) والتي خوي تقارير من كل من الأنبياء الذكور والإناث: خذيرات عن مؤامرات يتم تدبيرها ضد الملك. وخذيرات من الإله لبناء هيكل أو لتقديم تقدمية جنازية*. وتأكيدات بالنصرة العسكرية. كان هؤلاء الأنبياء يقدمون رسائل إلهية يتلقونها في أحلام أو من خلال طوابع. وهناك آخرون يقال أنهم يسقطون في حالة من الغيبة ويتكلمون كأنبيا منتشين. كما يوجد أيضاً هذا النوع من النبوات في الرواية المصرية «وينامون*» من القرن الحادي عشر ق. م. وفي اصفوئيل ١٠: ٥ - ١١ وأملوك ٣: ١٥.

١٩: ١ - ٢١

حالات العقوبة العظمى

١٩: ١. المدن الكنعانية في العصر البرونزي المتأخر. معظم ما هو معروف عن المدن الكنعانية

الإعدام شيوعاً، فإن بعض الجرائم تتطلب الحرق أو الطعن بالسيف، وفي كل حالة يكون الغرض هو إزالة العناصر المنجسة من المجتمع وبذلك التطهير من الشر الذي كان يهدد المجتمع بجذبهم بعيداً عن العهد*.

١٩: ١٤. نقل التخم. فحيث إن الأرض قد أعطيت للشعب بواسطة الله، وتم تعيينها بحسب وصف الله، فإن نقل التخم أي الاستيلاء على الأرض بصورة غير شرعية، كان جريمة سرقة ضد الله. وهناك تأكيد على قدم القوانين الخاصة بحقوق الأرض مجده في نقوش على جدار حجري من القرن السادس عشر ق. م.، وتحذيرات في القرن الحادي عشر ق. م. في أدب الحكمة المصري ضد تغيير مكان التخم (تعاليم أمينيموب) وفي اللعنة في هوشع ٥: ١٠. كل من هذه الأمثلة يدعو الآلهة لأن تحمي حقوق المالك ضد أي اعتداء.

١٩: ١٥ - ٢٠. دور الشهود في النظام القضائي القديم. كان الشهود جزءاً أساسياً من النظام القضائي في العالم القديم، وإحدى العلامات على هذا أن الناموس الإسرائيلي كان يتطلب أن يكون هناك شاهدين لإدانة الشخص بجريمة ما (عد ٣٥: ٣٠؛ تث ١٧: ٦؛ امل ٢١: ١٣). وكل من شريعة حمورابي* وقوانين أشور الوسطى* يعتمد بقوة على وجود الشهود لتوثيق الصفقات التجارية والشهادة على القضايا الجنائية والمدنية.

١٩: ٢١. المبدأ القانوني «عين بعين». كان النأر أو مقابلة الأذى بمثله موجود في كل من شرائع

يسفك دمهم بدون طالع أو علامة من الإله (وقد كان لدى هيرودوتس مثلاً من الحقبة الكلاسيكية). ويبدو أن التقليد المصري الخاص بالمجأ ينطبق فقط على منطقة الهيكل أكثر منه على المدينة بأكملها، وهذا يتشابه مع الأمثلة الكتابية التي فيها يحتمي الهارب بالذبح (امل ١: ٥٠ - ٥٣: ٢؛ ٢٨ - ٣٤).

١٩: ٦. وليّ الدم ونظام العدالة. انظر التعليق على سفر العدد ٣٥: ٩ - ٢٤ للنقاش حول مسؤولية الأسرة في الانتقام للدم، ومن الممكن أن يكون لقب «وليّ الدم» قد نشأ من التزام الأسرة بأن تنخرط في الانتقام للدم عندما يُقتل واحد من أعضاء العشيرة. مثل هذه العملية، رغم إنها نموذجية في المجتمع القبلي، فإنها تعوق للغاية تحقيق النظام داخل الدولة المنظمة. نتيجة لذلك ربما كانت الحكومة تقوم بتعيين «وليّ الدم» (وهو مصطلح يظهر فقط في سياق مدن الملجأ) لكي يخدم احتياجات كل من الأسرة والدولة عن طريق القبض على المتهمم ثم تنفيذ العقوبة إذا كان الحكم هو القتل.

١٩: ١١ - ١٣. العقوبة العظمى. العقوبة العظمى في الكتاب المقدس هي الحكم الذي يُفرض على الارتداد (لا ٢٠: ٢)، والتجديف (لا ٢٤: ١٤)، والسحر (لا ٢٠: ٢٧)، وكسّر السبت (عد ١٥: ٣٥ - ٣٦)، والسرقة من المهرمات (يش ٧: ٢٥)، وعصيان وإهانة الوالدين (تث ٢١: ٢١)، والزنا (تث ٢٢: ٢١)، وزنا الحارم (لا ٢٠: ١٤) والقتل المتعمّد (عد ٣٥: ٩). وبينما الرجم هو أكثر أشكال

الأخيرة ربما كانت تتضمن تفسير الطوالع والتأكيد على معونة الآلهة وتشجيع القوات على الحرب لأجل الملك الذي اختاره الإله (كما في حوليات توكولتي- نينورتا الأول (١٢٤٤ - ١٢٠٨ ق. م.) وأشورناسيربال الثاني (٨٨٣ - ٨٥٩ ق. م.)).

٢٠: ٥ - ٩. الإغفاء من الخدمة العسكرية.

بينما كان يُتوقع من كل رجل حُر سليم البنية أن يخدم في العسكرية، فعلياً كان يُسمح بإغفاءات لفئات خاصة، مثل الكهنة (في نصوص ماري*)، والمتزوجين حديثاً (نث ٢٤: ٥) وأولئك الذين لديهم واجبات دينية يؤدونها (انظر لاويين ١٩: ١٣ - ٢٥). كان التجنيد في الجيش ضرورياً لتحقيق الالتزامات الإقطاعية للملوك والذي كان يأخذ أشكالاً متنوعة تشمل أخذ التعداد والإجبار (في ماري*). أمّا الأمر الكتابي بالسماح «للخائفين» بأن يتركوا الجيش فقد يكون له أساس في الحفاظ على الانضباط في الصفوف، ولكنه تأكيد كذلك على أن أولئك الذين يحاربون لا بد أن يكونوا متيقنين من معونة يهوه في المعركة (انظر قضاة ٧: ١ - ٣).

وفي بعض الأحيان تتناقض شرائع القوانين في موضوع استئجار بدائل للخدمة في الجيش، فتسمح القوانين الحثية* بهذه الممارسة، ولكنها غير مشروعة في شريعة حمورابي*. فهذه الحالة الأخيرة مبنية على أمر مباشر بالالتحاق بحملة الملك، ومن الممكن أن تتم ترتيبات لأعضاء من النبلاء لاستباق أية مشاكل قانونية مربكة، وفي ملحمة كيريت الكنعانية*، يقيم الملك جيشاً لسبب هام للغاية حتى أن الإغفاءات المعتادة

الناموس الكتابي وشرائع بلاد ما بين النهرين، وتُعتبر الأمثلة الكتابية (خر ٢١: ٢٤؛ لا ٢٤: ٢٠) عن الرغبة في إزالة الفساد أو العنصر النجس في المجتمع، والتحذير هنا هو «لا تشفق عينك» على المذنب، وخوحي قوانين بلاد ما بين النهرين كلاً من النسخة المثالية لجداً «عين بعين» وخسین لها بوضع حدود للتعويض. فمثلاً، مجموعة قوانين «إشنونا»* تفرض غرامة عبارة عن مينا واحدة من الفضة لفقد العين. وفي قوانين المسؤولية الشخصية الموجودة في شريعة حمورابي، فإن المبادلة مقابل الأذى قد تكون أذى مماثل تماماً، أو غرامة، أو تشويه، بحسب المركز الاجتماعي لكل من الطرف الذي تعرّض للأذى والمتهَم. وحتى في الحالات التي يتطلب الأمر فيها مبادلة الأذى بالمثل في شرائع بلاد ما بين النهرين، فمن الممكن جداً أن تؤخذ القيمة المالية المساوية كتعويض (إذا لم تُدرج بوضوح في القانون) بدلاً من إزالة السن أو العين حرفياً.

٢٠: ١ - ٢٠

قواعد الحرب

٢٠: ٢. يتقدم الكاهن ويخاطب الشعب. حيث إن الحرب كانت تعتبر مشروعاً دينياً، كان من المتوقع أن يقوم الكهنة وغيرهم من الموظفين الدينيين باصطحاب الجيش. وتصور النصوص والنقوش الآشورية الأدوار التي كان الكهنة يؤدونها وهم يصحبون القوات، فكانوا يحملون تماثيل ورموز الآلهة (انظر يشوع ٦: ٤ - ٥؛ اصموييل ٤: ٤). ويؤتون الطقوس الدينية ويقدمون الذبائح، وبلا شك يواجهون الأعداء باسم الآلهة. وهذه المهمة

(منهم المتزوجون حديثًا) يتم جأملها.

٢٠: ١٠ - ١٥. **مارسات الحرب العادية.** في العالم القديم كانت الإجراءات القياسية هي عدم دفع أجور للجنود. وبدلاً من ذلك كان يتم إعطاؤهم جزءاً من الغنائم التي يأخذونها من القرى والمدن. وحيث إن الحرب كانت تُعتبر أيضاً مهمة إلهية. يأمر بها الآلهة. ويُسهّلها التدخل الإلهي. فكل الغنائم التي تؤخذ في المعركة كانت فنياً هي الممتلكات المقدسة للآلهة. نتيجة لذلك كان يجب اتباع إجراءات صارمة لتقسيمها لمنع أي اعتداء على المحرّمات المقدسة. فمثلاً في نصوص* ماري. أفسّس الموظفون على ألا «يتعدوا على حقوق» أقرانهم أو من هم في مرتبة أقل منهم. وكان المتعدّون يعاقبون بغرامات باهظة. باتباع هذا النموذج. كانت جيوش بلاد ما بين النهرين وأيضاً الجيوش الإسرائيلية عامة يأخذون النساء والأطفال كغنيمة. بجانب الحيوانات والممتلكات المنقولة. بينما كان يتم قتل الرجال (انظر تكوين ٣٤: ٢٥ - ٢٩؛ والحواليات الآشورية* لسنحاريب). بهذه الطريقة كان يتم مكافئة جهود المنتصرين. وكان الأثر النفسي لرؤية المدن المتهذمة يخدم هدف تعزيز سمعة الشعب المنتصر وآلهته.

٢٠: ١٦ - ١٨. **إجراءات الحرب المقدسة.** في ظروف غير معتادة. اختار جيش أن يتخلى عن أخذ الأسرى أو الغنائم. ويكرس كل هذا بالكامل للإله الذي أعطاهم النصر. تُعرّف هذه الممارسة بالتحريم*. وتستخدم كوسيلة في الحرب بندرة شديدة. ففي حالات قليلة فقط يُناتى بالدمار

الكامل للمدينة. مثلما حدث في أريحا في يشوع ١٧: ٦ - ٢٤. وحاصور في يشوع ١١: ١٠ - ١١. وصفة في قضاة ١: ١٧. وعماليق في اصموييل ١٥: ٣. وهناك مزار كثيرة سُمح فيها ببعض الاختلاف بخصوص التدمير الكامل. كما في تثنية ٢: ٣٤ - ٣٥ و٦: ٧ (حيث تم قتل الناس بينما أُخذت القطعان كغنيمة). وخارج الكتاب المقدس يظهر هذا المنظور عن الحرب منذ القرن التاسع ق. م. في الحرب ضد سبط جاد بواسطة الملك الموآبي ميشا. وربما يمكن أن ينعكس مفهوم مشابه في حواليات العديد من الملوك الآشوريين*. الذين استخدموا الدمار الكامل كخدعة نفسية لجعل الشعوب المنمرّدة تخضع لهم.

٢٠: ٢٠. **الحصار.** للتغلب على مدينة مسورة. كان من الضروري استخدام مختلف أساليب الحصار بما فيها المناريس (اصم ٢٠: ١٥؛ ١مل ١٩: ٣٢) والأبراج (إش ٢٣: ١٣؛ حز ٢١: ٢٢) والأسوار المطوّقة لمنع من الهرب (حز ٢٦: ٨؛ مي ٥: ١). والجناح (حز ٢٦: ٩) وأيضاً دعائم لأن الأنفاق التي تُقوّض الأسوار تتطلب أيضاً استخدام العوارض الخشبية. وهذا يُفسّر الاستثناء الذي سُمح به في سفر التثنية بقطع الأشجار خلال الحصار. وتُصوّر النقوش الآشورية لأشورناسيربال الثاني (٨٨٣ - ٨٥٩ ق. م.) في تمرد الكثير من هذه الآلات التي كانت تُستخدم في الحصار والوسائل المتزامنة في الحرب.

٢١: ١ - ٩

جريمة القتل مجهولة الجاني

٢١: ١ - ٩. **دم البريء.** الإجراءات والمفاهيم.

السابقات. اللواتي تزوجن الآن. أن يرتدين مثل بقية النساء الأشوريات من تلك الطبقة.

٢١: ١٥ - ٢١

معاملة الأبناء

٢١: ١٥ - ١٧. حقوق الابن اليكر. بُنى حقوق الابن اليكر على قانون البكورة. وينص هذا القانون على أن الابن اليكر يجب أن يتلقَى نصيباً مضافاً من ممتلكات أبيه. ويمكن أن نرى أن هذا الأمر كان طبيعياً في الشرق الأدنى القديم من خلال نصوص آشور الوسطى. لارسا*. ووثائق ماري* ونوزي*. على سبيل المثال لا الحصر. وكان الهدف من مثل هذه القوانين هو ضمان الانتقال المنظم للثروة والممتلكات من جيل إلى آخر. وتعطي شريعة حمورابي* الأب الحق في تفضيل الابن الذي يختاره. أمّا في نصوص نوزي*. فيكون للأب الاختيار بتغيير حقوق الابن اليكر. وفي الشرق الأدنى القديم كان أقرب تشريع إلى ذلك الموجود هنا هو الاشتراط الموجود في شريعة حمورابي والذي يقول إن أبناء الزوجة الأسيرة. إذا تم الاعتراف بهم كأبناء أثناء فترة حياة الأب. يكون لهم نصيب مساوٍ في الميراث مع نصيب أبناء الزوجة الحرة.

٢١: ١٨ - ٢١. إعدام الابن المتمرد. عندما

يحدث كسر في تماسك الأسرة. ويفرض الابن أن يطيع والديه أو يسانداهم كما يجب أن يفعل. فإنه يُشكّل تهديداً للمجتمع ككل. والتعبيرات المستخدمة هنا توضح أن سمعة العهد تكون معرضة للخطر. فالإسراف والسُّكْر يُعتَبَران مؤشرات إلى أن الابن قد أصبح خارج السيطرة

انظر التعليقات على سفر العدد ١٩ والتي تتعامل مع أهمية طقوس التطهير واستخدام البقرة الحمراء. كما تتعامل هذه التعليقات أيضاً مع أهمية التكفير عن سفك «الدم البريء». وفي القانون الحثّي. إذا وُجدت جثة خارج البلدة في مكان مفتوح. فإن وريث هذا الشخص يكون له الحق في بعض من الممتلكات من المدينة الأقرب للمكان الذي وُجدت فيه الجثة. حتى مسافة ثلاث فراسخ. لكن هذا التشريع يهتم بحقوق الوريث أكثر منه بموضوع سفك دم البريء.

٢١: ١٠ - ١٤

حقوق النساء المسبيّات

٢١: ١٠ - ١٤. معاملة المسبيّات. كان جزء من الحرب انتزاع الأسرى. وبعض الأسرى من النساء كان يمكن أن يُتَوَقَّعَ منهن أن يخدمن كإماء (٢: ٥ - ٣). لكن الكثييرات منهن يؤخذن أيضاً كزوجات للجنود. وتتعامل شريعة سفر التثنية مع عملية التحويل هذه. إذ يتم تبني هؤلاء النساء داخل المجتمع الإسرائيلي. وكان هذا يشمل حلق الرأس وتغيير الثياب وفترة جداد تُعبّر عن موت الحياة القديمة للمرأة وبداية حياة جديدة (قارن خؤل يوسف في تك ٤١: ٤١ - ٤٥). كما تقدّم نصوص ماري أيضاً ملابس ووظيفة للنساء الأسيرات. وكانت الحقوق التي يتم مدها لهؤلاء الأسيرات بعد أن يتزوجن مائلة لحقوق النساء الإسرائيليات. ومُصمّمة لإظهار عدم التقليل من مركزها إذا حدّت طلاق. وهناك أمور مشابهة تظهر في قوانين آشور الوسطى*. والتي تتطلب من الأسيرات

لتحمل جنث رجال من خيش. ومن الممكن أن يكون الرعب الناتج عن هذا النوع من الفضح العلني الخزي هو أساس الشريعة الإسرائيلية التي تتطلب أن يتم رفع الجثة ودفنها عند الغروب بدلاً من تركها لكي تفترسها الطيور والحيوانات (تك ٤٠: ١٩؛ ٢١: ٢١).

١٢٢ - ١٢٤

قوانين متفرقة

٢٢: ١ - ٣. **الممتلكات المفقودة.** كما في خروج ٢٣: ٤، من المتوقع أن الإسرائيلي إما أن يعيد الممتلكات المفقودة (حيوانات، ملابس، إلخ) إلى أصحابها أو أن يحتفظ بها في أمان إلى أن يُعلن عن صاحبها، وبأخذ التشريعين معاً، فإن هذه القاعدة تنطبق على الإسرائيليين وبعضهم البعض كما على الأعداء. كما تتعامل قوانين إشنونا وحمورابي* أيضاً مع الممتلكات المفقودة، ولكنها توسّع من التشريع لكي يشمل كلاً من مسئوليات من يجد هذه الأشياء، والحقوق القانونية للمالك عندما تُردّ إليه ممتلكاته.

٢٢: ٥. **ارتداء متاع الجنس الآخر في الشرق الأدنى القديم.** كما كان الملبس يعمل كعلامة لتمييز المركز الاجتماعي في العالم القديم، فإنه كان يميز النوع أيضاً، في السياقات الكلاسيكية. كان تبادل الملابس بين الجنسين يحدث في المسرح، حيث لم يكن يُسمح للنساء أن يمثّلن على المسرح. كما كان أيضاً جانباً من جوانب مارسة الجنس المثلي، وفي معظم الحالات التي كان يُذكر فيها تبادل الملابس أو ارتداء متاع الجنس الآخر في

أو الإصلاح. والعملية اللازمة هنا تتطلب شهادة الوالدين على جرم الابن. ثم شكلاً جماعياً من أشكال الإعدام (انظر التعليق على تثنية ١٣: ١٠)، ويُعدّ هذا الجرم تهديداً خطيراً للعهد في مثل خطورة عبادة آلهة أخرى. كما تدافع قوانين بلاد ما بين النهرين أيضاً عن حقوق الوالدين، ولكنها فقط تلجأ إلى حرمان الابن من الميراث أو إلى التشويه. انظر التعليق على خروج ٢١: ١٧، والتشريع يحد من سلطة الوالدين من حيث إنهما يجب أن يعرضا الأمر على الشيوخ أولاً بدلاً من أن يكون لهما الحرية في أن يتصرفا بشكل مستقل.

٢٢: ٢٢ - ٢٣

معاملة المجرمين بعد إعدامهم

٢٢: ٢٢ - ٢٣. **تعليق جنث المجرمين.** حيث إن قوانين سفر التثنية من النادر أن تهتم بأمور الطهارة الطقسية* وعناصر النجاسة (انظر لاويين ١٣ - ١٧ والتعليقات على لاويين ٢٠: ١٠ - ١٦: ٢٢، ٣ - ٩). ربما كان الشعور «بتنجيس» الأرض مبنياً إما على شكل أو على رائحة الجثة المعلقة. فقد كانت الجثة تُعتبر عنصر تنجيس (لا ٢٢: ٨؛ عد ٥: ٢) وبذلك فهي خطر على الأحياء. وهناك عدد قليل جداً من الروايات يصف مارسة تعليق الجثة (يش ٨: ٢٩؛ ١٠: ٢٦ - ٧٢؛ صم ٤: ١٢؛ ١١: ٨ - ١٣). ومن غير المرجح أن تعليق الجثة كان هو شكل الإعدام المستخدم هنا. بل إن الشجرة أو العمود كان يستخدم لتعليق الجثة لكي تُعرض على الملأ. وتُصور نقوش آشورية* من قصر سنحاريب في نينوى (٧٠٤ - ٦٨١ ق. م.) جنوداً يقيمون أوتاداً

٢٢: ٨. **حائط لسطح البيت.** حيث إن السطح

كان يُعتَبَر مكاناً للسكن (انظر أصموئيل ١: ١١)؛
 ٢ملوك ٤: ١٠). فإن عمل حائط يكون من إجراءات
 الأمان اللازمة. ويتعامل هذا التشريع مع احتمالية
 أن يُعرَّض صاحب البيت أي زائر له للآذى في حالة
 جاهله لبناء الحائط. وخُذِرَ شريعة حمورابي*
 (القوانين ٢٢٩ - ٣٣) بتأني المنازل من القيام بعمل
 غير دقيق أو غير آمن يمكن أن يؤدي إلى الآذى
 أو الموت. وتتراوح العقوبات ما بين الغرامات إلى
 العقوبة العظمى.

٢٢: ٩ - ١١. **الخلط بين صنفين.** بعض أنواع

الخليط كانت تُحَقِّظ للاستخدام المقدس.
 فخليط الصوف مع الكتان كان يُستخدم في
 خيمة الاجتماع لثياب رئيس الكهنة الخارجية.
 وكان يُخصَّص لهذه الاستخدامات. يتم تقديم
 هذا التفسير في مخطوطات البحر الميت
 (4QMMT). وكان خُط نوعين من الأعشاب
 محظوراً أيضاً في القوانين الحثية*. مع وجود
 تهديد الموت للمتعدِّين. وبينما لا يتضح بالكامل
 لماذا يتم حظر هذه الخلطات. ربما يُبنى أصل هذا
 إما على محرِّمات دينية أو ثقافية. وحقيقة أن
 الحصول «منجَّس» أو مقصور على الكهنوت
 يفترض مضامين دينية وربما يكون رد فعل لطقوس
 أو ممارسات الخصوبة الكنعانية*. وُجِدَ في لاويين
 ١٩: ١٩ الحظر ضد تزواج نوعين مختلفين من
 الحيوانات. بينما هنا يتعلق الأمر بحرثهما معاً.
 وقد كانت التجارب الخاصة بالتهجين والتخصيب
 المتبادل مشهودة منذ الألفية الثالثة ق. م.

نصوص الشرق الأدنى القديم كان هذا ذو طبيعة
 طقسية* أو قانونية. فمثلاً. عندما تم قتل البطل
 الأوغاريتي* أكهات*. ارتدت أخته باجات ثياباً
 ذكورية حت ثوبها النسائي لكي تقوم بدور ولي
 الدم في غياب قريب من الذكور. ويحوي نص
 حكمة أشوري حواراً بين زوج وزوجته. والذي كان
 يقترح أن يقوما بتبديل ملابسهما معاً وبذلك
 يقوم كل منهما بدور الآخر جنسياً. ربما كان
 هذا من طقوس الخصوبة. أو جزءاً من مسرحية
 دينية تُكرِّم الإلهة. وربما كان هذا الارتباط مع
 الديانات الأخرى هو الذي جعل ارتداء متاع
 الجنس الآخر «مكرَّهة» في سفر التثنية. لكن
 ربما كانت المشكلة أيضاً تتعلق بطمس معالم
 التمييز بين الجنسين. تستخدم النصوص الحثية
 أدواتاً مرتبطة بالنوع وأيضاً الملابس. في عدد من
 الطقوس السحرية التي تستخدم للتأثير على
 الحالة الجنسية للشخص. أو لتقليل أو تغيير
 النوع لدى العدو أو الخصم. وكانت الأدوات الخاصة
 بالإناث هي المرأة وفلكة المغزل؛ بينما الأدوات التي
 تُعبَّر عن الذكورة كانت مختلف الأسلحة.

٢٢: ٦ - ٧. **معاملة عش الطائر.** بعيداً عن

الجانب الإنساني في الاهتمام بالخلوقات المتصنِّف
 هنا. يتم الحفاظ على الطبيعة في ترك الطائر
 البالغ لكي يفقس مرة أخرى. ويمكن للمرء أن يقارن
 هذا بالحظر ضد قطع الأشجار المثمرة في تثنية
 ٢٠: ١٩ - ٢٠. ففي كلتا الحالتين. يتم الحفاظ على
 المصادر المستقبلية للطعام. بينما يتم اقتراح بديل
 للاحتياجات العاجلة.

٢٢: ٢٩ وهو عبارة عن خمسين شاقلاً. تصل هذه العقوبة إلى ضعف مهر العروس. وبذلك تكون رادعاً قوياً لمثل هذه الاتهامات. وهي تساوي حوالي أجر العامل العادي في عشر سنين.

٢٢: ٢٢. **الزنا.** كانت إقامة علاقة جنسية مع زوجة رجل آخر عقوبتها الموت. في كل من شرائع الكتاب المقدس وشرائع الشرق الأدنى القديم. وتُطبق عليها الرواية المصرية «قصة أخوين». «جرمة عظمى». لا يمكن لرجل أو امرأة شريفة أن يفكر فيها. فهذا يُعتَبَر اعتداءً على بيت الرجل. وسرقة حقوقه في الإجاب. إذ يهدد هذا الفعل الانتقال المنظّم السليم لعقاراته لورثته (انظر التعليق على خروج ١٤: ٢٠). كما إن الفعل نفسه ينجس المشاركين فيه (لا ١٨: ٢٠؛ عد ١٣: ٥). وحيث إنه ليس فقط اعتداء على قدسية البيت بل أيضاً مصدر للنجاسة العامة، فإن الزنا يعمل كسبب يقوم الله لأجله بطرد الشعب من الأرض (لا ١٨: ٢٤ - ٢٥).

٢٢: ٢٣ - ٢٤. **معيّار «في المدينة».** كان اغتصاب عذراء في داخل المدينة يأتي تلقائياً بعقوبة الموت. لأن المرأة تكون لديها الفرصة للصراخ وطلب النجدة. ويمكن أن تتوقع الحصول على المساعدة. لذلك فهذه العقوبة مبنية على موافقة ضمنية من جانبها على هذا الأمر. كما تشمل شرائع ما بين النهرين أيضاً الموقع أو المكان الذي تمت فيه الجريمة كجزء من قانون الاغتصاب. ومع ذلك، ففي القانون السومري* يكون التركيز أكثر على ما إذا كان والداها على علم بخروجها من البيت، وما إذا

٢٢: ١٢. **جدائل.** كان يجب على كل الذكور البالغين الإسرائيليين أن يخطبوا جدائل زرقاء في أربعة أطراف ثيابهم كمذكّر دائم لهم بوصايا الله (عدد ١٥: ٣٧ - ٤١). وكانت الأهداب المزخرفة شائعة في أزياء الشرق الأدنى القديم. كما تشهد لذلك الكثير من النقوش واللوحات والنصوص. وكان تصميم الأهداب يشير غالباً إلى مركز الشخص أو وظيفته. إلا إن الجدائل رمزية. وتم تصميمها لتعزيز فعل سليم. وليس كتميمية* لطرد الأخطار أو التجارب.

٢٢: ١٣ - ٣٠

التشريعات الخاصة بالزواج

٢٢: ١٣ - ٢١. **إثبات العذرية.** كانت العذرية قبل الزواج مطوّبة كوسيلة لضمان أن أبناء الشخص وورثته هم بالفعل من صلبه. فكانت استقامة بيت المرأة مبنية على قدرتها على إظهار دليل عذريتها. والدليل المادي الذي كان يُطلب في هذه الحالة إما قطعة قماش بها آثار دموية لفض غشاء بكارتها. أو ربما قطع القماش التي كانت تستخدمها في آخر دورة شهرية لها. والتي تُظهر أنها لم تكن حُبلى قبل زواجها.

٢٢: ١٩. **ماتة شاقل من الفضة.** كانت الغرامة المفروضة هنا على الاتهام الباطل تصل إلى حوالي رطلين ونصف من الفضة. وتشمل شريعة حمورابي* حالات من الاتهام الباطل بسوء السلوك الجنسي. ولكنها لا تهتم بسباق الزفاف. ولا يتم فيها تحديد قيمة الغرامة المالية. وعلى أساس مهر العروس الذي يُدفع في ثنائية

٢٥: ٢٨ - ٢٧. معيار «في الحقل». في هذه الحالة، يضيف التشريع الإسرائيلي معيارًا آخر بتحديد براءة المرأة التي تم اغتصابها في الحقل. حيث من غير المحتمل أن تصل صرخاتها إلى أحد لطلب المساعدة. ويُبنى افتراض براءتها على مقاومتها الضمنية للاغتصاب في هذه الظروف. ومن المحتمل أن هذا التشريع ينطبق على كل من المرأة المتزوجة والمخطوبة، رغم إن الأخيرة فقط هي التي يتم ذكرها هنا. وهناك عبارة مشابهة ترد في القانون الحثي* والتي تدين الرجل فقط إذا أمسك امرأة «في الجبال». وتدين المرأة فقط إذا حدثت الجريمة «في بيتها» (انظر المرأة الزانية في أمثال ٣: ٥ - ١٤).

٢٩: ٢٢. خمسون شاقلاً. ربما يختلف مهر العروس بحسب مركز وثروة أسرة العروس. وربما كانت الخمسون شاقلاً مبلغًا قياسيًّا (يعادل قيمة عُذرية العروس بحسب قوانين أشور الوسطى*). لكن ربما كانت هناك أشياء أخرى يتم تبادلها أيضًا (قارن مع خروج ٢٢: ١٦ - ١٧). ولعرض واحد من إجراءات هذه الصفقة، في النصوص الدينية الأوغاريتية*. يقدم إله القمر «باري» ألف شاقل من الفضة كمهر لإلهة القمر «نيكال». ويجب تحديد هذه المبالغ في ضوء حقيقة أن الأجر السنوي الأساسي في الشرق الأدنى القديم كان عشرة شواقل.

٢٩: ٢٢. الطلاق في الشرق الأدنى القديم. أكثر التصريحات المباشرة عن الطلاق في شرائع قوانين الشرق الأدنى القديم يوجد في قانون أشور الوسطى

كان المغتصب يعرف إذا كانت جارية أم حرة (قوانين أورنامو* وإشنونا* تفرض غرامة لاغتصاب العذراء الجارية). إلا أن شريعة حمورابي* تشبه كثيرًا شريعة سفر التثنية. وفي هذه الحالة يجب إعدام المغتصب إذا هاجم امرأة في الشارع. وشهد شهود على أنها دافعت عن نفسها. وتسمح قوانين أشور الوسطى* للوالدي الضحية بأن يأخذوا زوجة المغتصب ويعرضها للاغتصاب. وهناك أيضًا شرط بأن يقوم المغتصب بالزواج من ضحيته. إذا اختارت أسرتها ذلك، يهرّج زواج كبير.

٢٣: ٢٥. حالة الفتاة المخطوبة. كان عقد الزواج اتفاقًا مقدسًا*. يشبه اتفاق العهد مع يهوه (انظر حزقيال ١٦: ٨). لذلك فاتفاق الخطبة (١) يُحدّد مهر العروس وأيضًا أموال الزوج. (٢) يضمن أن العروس ستكون عذراء في وقت زواجها. (٣) ويتطلب الإخلاص والوفاء الكامل من كلا الطرفين. كان الزواج عاملًا اقتصاديًا واجتماعيًا شديد الأهمية في الشرق الأدنى القديم حتى إنه كان أساس كمّ هائل من التشريعات، فمثلاً، تُفسّر قوانين إشنونا* وحمورابي* أهمية أن يكون هناك عقد زواج رسمي. كما تقدم شريعة حمورابي أيضًا إرشادًا عن دفع مهر العروس. والحالات التي فيها يرغب أحد الطرفين في فسخ العقد (انظر أصموئيل ٣: ١٤). وبمجرد أن يتم وضع الاتفاق وحسمه، يتوقع أن يقوم الآخرون باحترام حالة الخطبة للمرأة، التي تُعتبر فعليًا متزوجة بالفعل (انظر تكوين ٢٠: ٣). لذلك تعمل قوانين الزنا هنا بكامل فعاليتها حتى قبل أن يتم حفل الزواج فعليًا وبداية الزواج.

أماكن أخرى إلا قليلاً) كوسيلة لتقوية أو تدعيم السلطة الملكية. ونرى أيضاً هذا المفهوم بين ملوك الآلاميت، أما شريعة حمورابي* فتدعو إلى إعدام الابن الذي يمارس علاقة جنسية مع أمه بعد موت أبيه.

١٤ - ١ - ٢٣

تنجيس الجماعة والمحلة

٢٣: ١ - ٨. الاستبعاد من الجماعة. «جماعة الرب». مثل التعبير الأكثر شيوعاً «جماعة إسرائيل»، هو تعبير فني يُستخدم لكل الذكور البالغين الخوّل لهم اتخاذ القرارات والاشتراك في الطقوس* الدينية والذين يخدمون في جيش إسرائيل (مي ٢: ٥). فحيث إنهم شعب مختار، كان يُطلب منهم أن يحافظوا على طهارتهم الطقسية كجزء من العهد* (خر ١٩: ٦). فكان النجسون والغرباء يُستبعدون من أنشطة الجماعة. وتشمل الأنشطة المذكورة أشخاصاً معوّقين جنسياً (ربما مخصّين) وبالتالي غير قادرين على الإنجاب، والرجال الذين من نسل غير شرعي (بما فيه زنا المحارم والتزواج المختلط) وبعض الجماعات القومية المعيّنة الذين كانوا مستبعدين للأبد من تبنيهم داخل الجماعة.

٢٣: ٤. بيت بلعام. الموقع المحدد لبيت بلعام غير

معروف. ويبدو أن سفر العدد ٢٢: ٥، ٢٣: ٧ وتثنية ٢٣: ٤ يشيران إلى أنها منطقة أعالي الفرات. ربما في موقع بئرو. التي تبعد اثنا عشر ميلاً جنوب كركميش المذكورة في نقوش حجر المنليث للملك الأشوري شلمنصر الثالث (٨٥٨ - ٨٢٤ ق. م.).

رقم ٣٧. والذي يقول ببساطة إنه من حق الزوج أن يطلق امرأته. وأن له أن يختار ما إذا كان يقدم لها نسوية أم لا. إلا أن هناك شروط قانونية تقدم على الأقل الأساس للطلاق: وهو أن الزوجة تتجاهل واجبات بيتها لكي تعمل في التجارة (حمورابي)؛ أو هجر الزوجة لزوجها (قوانين أشور الوسطى)؛ أو الفشل في الإنجاب (حمورابي). وهناك مؤشرات عامة على أن الرجال في كل من مصر وبلاد ما بين النهرين كان يمكنهم أن يطلقوا زوجاتهم لأي سبب تقريباً. وهناك أيضاً عدد من المصادر التي تصف نسوية محددة: مينا واحدة من الفضة للزوجة الأساسية، ونصف مينا من الفضة إلى الأرملة سابقاً (أورنامو)؛ ومينا واحدة من الفضة إذا لم يتم دفع مهر للعروس (حمورابي). ويجب أن نشير إلى أن النساء كان لهن بعض الحقوق في إجراءات الطلاق: أن يحتفظن بمهر العروس (قوانين أشور الوسطى*)؛ أن تُعاد إليهن أموال الزواج (حمورابي)؛ أن يبلن نصيباً في الميراث كأموال الزواج (حمورابي). وهناك أيضاً حالة واحدة كان يمكن فيها للمرأة أن تترك زواجاً غير مريض أو مشيع. ومع ذلك فإن هذا كان يؤسّس على فحص شخصيتها. والذي يمكن أن يؤدي إلى إعدامها إذا وجد أنها على خطأ (حمورابي).

٢٢: ٣٠. زنا المحارم. كان زنا المحارم مكروهاً أيضاً في معظم المجتمعات الأخرى (مثلاً هناك تحذيرات ضده في القوانين الحيثية). وأكثر الاستثناءات المشهورة لذلك جدها في مصر. حيث كان ممارسة شائعة في الأسرة الملكية (ولكنه لم يظهر في

الأدنى القديم. ومع ذلك فهو مرتبط بوضع إسرائيلي السابق كعبيد في أرض مصر. وبذلك فهو مبني على الكراهية القومية لتلك المؤسسة (انظر خروج ٢٢: ٢١). وتجعل شريعة حمورابي* إخفاء العبد الهارب جرعة عظمى. وتضع جائزة تقدّر بشاقلين من الفضة لعودة العبد الهارب. وبالمثل فإن المعاهدة الدولية بين الفرعون رمسيس الثاني والملك الحيثي* هاتوسيليس الثالث (حوالي ١٢٨٠ ق. م.) تحوي شرطًا لتسليم المجرمين يتطلب عودة العبد الهاربين.

٢٣: ١٧ - ١٨. الزنا في العبادات*. يمكن للمرء هنا أن يميّز بين عدد مختلف من فئات الزنا. وفي الزنا «المقدس»، تذهب العوائد إلى الهيكل. وفي الزنا الطقسي. يكون الغرض هو ضمان الخصوبة من خلال الطقس الجنسي*. كما يجب أن يميّز أيضًا بين الزنا الطقسي العرضي (كما في تك ٣٨) وبين الزنا الطقسي المهني (كما في أملاك ٢٣: ٧). إلا إن الدلائل على وجود زنا طقسي في إسرائيل القديمة أو في مكان آخر في الشرق الأدنى القديم ليست حاسمة. وتذكر النصوص الكنعانية الزواني من بين موظفي الهيكل. ويشهد الأدب الأكادي* على أولئك الذين كانوا مكرّسين مدى الحياة لخدمة الهيكل بهذه الطريقة. ورغم إن الكلمة العبرية المستخدمة هنا مرتبطة بكلمة أكادية تشير إلى زانية. فإن هذا لا يثبت وجود أية ممارسة طقسية أو دينية. ومن الممكن جدًا أنه كان يتم توظيف العاهرات بواسطة المعابد كوسيلة للتمويل بدون أن يكون لهن أي وضع رسمي. مثل

ومع ذلك فرحلة بلعام الموصوفة في سفر العدد ٢٢: ٢١ - ٣٥ تفترض مسافة أقصر. رعا السفر من آمون.

٢٣: ٩ - ١٤. عادات النظافة في الحلة. حيث إن الجيش كان مشغولاً في حرب مقدسة. كان لابد لهم أن يعتنوا بأنفسهم ليكونوا في حالة من الطهارة الطقسية التي تتفق مع قداسة الله. وهكذا كان يتم تنشيط ممارسات النظافة الشخصية لتدعيم الحاجة إلى الاحتفاظ بطهارة كل من الشخص والمكان (انظر لاويين ١٥: ١٦ - ١٧). ومن الواضح أنه كانت هناك قيمة صحية من حفر المراحيض خارج الحلة. لكن مثل هذه الأنشطة العادية تُذكر هنا كمفتاح لمنع النجاسة الطقسية التي جعل الله يتركهم (انظر تثنية ٨: ١١ - ٢٠).

٢٣: ١٥ - ٢٥

تشريعات متفرقة

٢٣: ١٥ - ١٦. العبودية. رغم إن عبودية الدين كانت موجودة في إسرائيل القديمة. فقد كان لها حدود زمنية عبارة عن ست سنوات. كان بعدها يتم تحرير العبد. لم تكن هناك عبودية مستدامة. لكن هذا كان يتم مع الأسرى الأجانب ومع الإسرائيليين الذين قرروا أن يقبلوا هذه الحالة (خر ٢١: ٢ - ١١؛ تث ١٥: ١٢ - ١٨). وعلى الأرجح أن هذه الطبقة الأخيرة من الأشخاص هي المذكورة في هذا التشريع. حيث إن عبيد الدين كانوا يتوقعون الإبراء في النهاية. أمّا قانون العبيد الهاربين الإسرائيلي فهو غير معتاد في سياق شرائع الشرق

kalbu (كلب) لها معنى أكثر إيجابية يشير إلى «الشخص الأمين»، كما نرى ذلك في استخدامها في الأسماء الشخصية (مثل الاسم الكتابي كالب). (انظر خر ٣٤: ١٦).

٢٣: ١٩ - ٢٠. **أُخِذَ الرِّبَا.** انظر التعليق على خروج ٢٢: ٢٥. وفي سفر التثنية، وليس في سفر الخروج، يُذكر بوضوح أنه يمكن أخذ الربا على قروض غير الإسرائيليين.

٢٣: ٢١ - ٢٣. **النذور.** في الوصايا العشر توجد وصية أنه يجب «ألا نطق باسم الرب باطلاً» (خر ٢٠: ٧). فعندما ينطق شخص بنذر باسم الرب، فإن هذا يجعل الله في عهد مع ذلك الشخص. لذلك فأى فشل في تحقيق شروط النذر يكسر هذا العهد، ويجعل هذا الشخص واقعاً تحت الغضب الإلهي (انظر قضاة ١١: ٣٥ - ٣٦). التعليمات الخاصة بالنذور في سفر التثنية هي عبارات حكمة متشابهة في الصياغة لجامعة ٥: ٤ - ٧. وهي مصممة كتحذير ضد الكلام غير الحكيم، ولها تشابهات عديدة في أدب حكمة الشرق الأدنى القديم. فمثلاً، تعليمات أهيكار* الأشورية* من القرن السابع ق.م، تشير إلى أن «الكلمة الإنسانية هي طائر مجرد أن تطلقها لا يمكن أن ترجع إليك مرة أخرى». وبالمثل، «خذيبرات أمينيموب» المصرية تذكر أنه «عندما تتوقف وتفكر قبل أن تتكلم ... فهذه سمة تيسر الآلهة». (حوالي ١١٠٠ ق.م). للمزيد من المعلومات عن النذور، انظر التعليقات على لاويين ٢٧ وسفر العدد ٣٠.

٢٣: ٢٤ - ٢٥. **الجمع باليد.** كما كان يحق

الكهنة مثلاً، فضلاً عن ذلك، حيث إن النساء غالباً لم يكن لهن ممتلكات شخصية، في بعض الأحيان فقد كانت الوسيلة الوحيدة لهن لكسب المال لتقديم النذر هي الزنا. لذلك قد يكون الأمر ضد الإتيان بأجور الزانيات إلى الهيكل، رد فعل ضد ممارسات مثل هذه التي كان يقوم بها خدام معبد عشتار في الحقة البابلية الحديثة، الذين كانوا يستأجرون الإناث في مجتمعهم كزواني. وكانت أجورهن توضع في خزانة الهيكل. كل هذا يظهر وجود نوع من الزنا الطقسي، سواء العرضي أو المهني، في إسرائيل وفي الشرق الأدنى القديم، لكن الأكثر صعوبة هو إثبات وجود الزنا الطقسي على أي من المستويين، فالزنا الطقسي ليس من السهل تأكيده في بلاد ما بين النهرين. إلا إذا أدرجنا طقس الزواج السنوي المقدس، لكن يصعب أن نتخيل أن الزواني اللواتي كن يعملن في معبد عشتار (اللواتي كن يجسدن القوة الجنسية) لم يكن يُنظر إليهن باعتبار أنهن يلعبن دوراً مقدساً في طقس الخصوبة، أما ترجمة «الزاني الذكور» في تثنية ٢٣: ١٨ فمبينة على استخدام الكلمة العبرية التي تعني عادة «كلب». ففي نقوش كتيون من القرن الرابع ق.م، يُستخدم هذا المصطلح لوصف جماعة تتلقى حصص الهيكل، لذلك فمن الممكن، لكن غير أكيد، أن هذا يشير إلى موظف أو كاهن في الهيكل، وقد أظهرت دراسة حديثة أنه، على الأقل في الحقة الفارسية (القرن السادس - الخامس ق.م)، كان للكلاب دور مهم في الممارسات الطقسية* الفينيقية. فكلمة

للأرامل أن يجمعن في حصاد الحقل أو البساتين لإعالة أنفسهن عن طريق الحصاد الذي أرسله الله. كان من المسموح للمسافر أن يتعش نفسه بملء قبضته من الفواكه أو الحبوب، التي يأكلها وهو يمر عبر الحقول (انظر تثنية ٢٤: ١٩ - ٢١). ومع ذلك يعتبر سرقة إذا قام الشخص عن عمد بحصاد حقل جاره. كما يتم مناقشة حقوق الضيافة للمسافرين أيضًا في قصة الفلاح الفصيح المصرية (حوالي ٢١٠٠ ق.م.).

٢٤: ١ - ٢٤

حماية الشرف

٢٤: ١ - ٤. **الطلاق.** أساس الطلاق في النص الكتابي هو عدم رضى الزوج عن زوجته (كما في قوانين آشور الوسطى). في تلك الحالة، لا بد أن يكون هناك أسس واضحة للطلاق (كما في شريعة حمورابي* وقوانين آشور الوسطى*). وقد تم وصف هذه الشروط بالتحديد في «كتاب الطلاق» (انظر إر ٣: ٨). والذي إذا تم اتباع أسلوب الإجراءات القانونية الأخرى. تمت مراجعة هذه الشروط بواسطة مجلس من الشيوخ، وتقديم الشهادة بشأنها (كما في شريعة حمورابي). للمزيد من المعلومات، انظر التعليق على تثنية ٢٢: ٢٩.

٢٤: ٤. **تنجّست.** الصيغة غير المعتادة للفعل العبري المستخدم في عدد ٤ توضح أن المرأة في هذه الحالة هي الضحية، وليست هي المذنبة. فهي جُبر على إعلان نجاستها بواسطة الأفعال غير التسامحة لزوجها الأول، والزواج الثاني يُظهر أن زوجًا آخر قد استطاع أن يقبل النجاسة التي

ابتليت بها. والتحذير هنا يهدف إلى منع الزوج الأول من الزواج مرة أخرى من زوجته الأولى (حيث قد يتمكن في هذه الحالة من الحصول على كسب مادي معين). بينما إذا كانت المرأة غير طاهرة، يكون الحظر ضدها، فيُمنع زواجها من أي رجل آخر.

٢٤: ٥. **تشريع المتزوج حديثًا.**

التشريع الإنساني بقانون التجنيد في تثنية ٢٠: ٧، فالأخير يعفي الرجل الذي خطب امرأة من الخدمة في الجيش. بينما هذا التشريع يعفي بالتحديد الرجل المتزوج حديثًا من الخدمة العسكرية. وفي كلتا الحالتين يكون الهدف هو إعطاؤه وقتًا لكي يكون أبًا ويكون له وريث ويؤسس بيتًا. ومع ذلك، يهتم التشريع في إصحاح ٢٤ أيضًا بحق الفرد في أن يستمتع بأفراح الحياة قبل أن يذهب إلى الحرب.

٢٤: ٦. **الرجى الأساسية للبقاء.**

تُصنع من حَجَرَيْن. عادة من البازلت. كان الحجر الأسفل ثقيلًا (في بعض الأحيان يصل إلى مئة رطل تقريبًا). وكان هناك حجر آخر مسطّحًا أو محدبًا قليلًا يتم وضع الحبوب عليه ثم طحنها إلى دقيق بالحجر الأعلى والأخف وزنًا (يُزن من أربعة إلى خمسة أرطال). الذي تم تشكيله ليلائم يد العامل. وكان الفقراء الذين لا يستطيعون شراء الحبوب المطحونة من الآخرين، يقومون بطحن الحبوب بأنفسهم كل يوم. فإذا أُجبروا على إعطاء راحهم كرهن مقابل العمل اليومي، فإنهم سيتركون بدون وسيلة لإشباع أنفسهم.

٢٤: ٧. **جارة العبيد في الشرق الأدنى القديم.**

بينما كان يتم بيع وشراء العبيد في كل أنحاء

الذين ارتهنوا أشياء لديهم مقابل دين أو قرض. لكن ما يَجُزّ تشريع سفر التثنية. بالمقارنة مع النسخة الأقدم من شريعة العهد* (خر ٢٢: ٢٦ - ٢٧). هو تركيزه على حماية كل من الحقوق الإنسانية والكرامة الشخصية للمدين. لذلك لا يجب على الدائن أن يدخل بيت المدين لكي يأخذ منه رهناً، بل بدلاً من ذلك، يتم الحفاظ على كرامة المدين بالحفاظ على قدسية مسكنه الشخصي وبإعطائه الفرصة لكي يختار ما الذي يقدمه كرهن. بهذه الطريقة يتم التعامل مع الفقراء على قدم المساواة مع غيرهم من الإسرائيليين.

٢٤: ١٦. **ذنب الأسرة.** يُذكر هذا المفهوم القانوني للمسئولية الشخصية في أملاك ١٤: ٦ كأساس للحفاظ على أبناء الشخص المدان. إلا أن ما هو ليس واضحاً هنا هو هذه العلاقة الأساسية في مفهوم المسئولية المشتركة*. الواضح في تثنية ١٣: ١٢ - ١٧ و ٢١: ١ - ٩. ففي الحالات اللاحقة. كان مطلوب من الشعب بأكمله أن يحافظ على طهارته الطقسية بإزالة العناصر المنجّسة. فإذا كانت المسئولية الشخصية والجماعية أفكاراً قانونية متعايشة، إذاً فالمرات التي فيها كانت الأسر بأكملها يتم قتلها بسبب خطية الأب (يش ٧: ٢٤ - ٢٦؛ صم ٢١: ١ - ٩؛ أمل ٩: ٢٦) تتم رؤيتها كحالات للعقاب الإلهي أكثر منها أفعال خاصة بالنظام المدني القانوني.

٢٤: ١٧ - ١٨. **العدل للضعفاء.** مرة أخرى. يتم ذكر الحقوق القانونية «للفئات الحمية» في المجتمع (الأرامل، والأيتام، والغرباء المقيمون). انظر خروج

الشرق الأدنى القديم (انظر تكوين ٣٧: ٢٨ - ٣٦). كان ممنوعاً بالقانون للأشخاص أن يخطفوا مواطنين أحراراً لكي يبيعوهم كعبيد (قارن مع خروج ٢١: ١٦). وكل من تشريعات سفر التثنية وشريعة حمورابي* يدين الخاطف حتى الموت. بهذه الطريقة تم وضع بعض الحدود على تجار العبيد الذين يضيفون إلى رصيدهم. ببساطة عن طريق سرقة الأطفال النائمين أو البالغين ذوي الحظ السيء. ومعظم الأشخاص الذين ينتهي بهم الحال كعبيد، إما أنه تم بيعهم إلى تجار العبيد بواسطة أسرهم أنفسهم، أو كانوا أسرى حرب.

٢٤: ٨ - ٩. **البَرَص.** انظر التعليقات على تشخيص الأمراض الجلدية بواسطة الكهنة في لاويين ١٣: ١ - ٤٦. أمّا الأمر في سفر التثنية فهو ببساطة يدعم امتيازات وسلطات الكهنة في تحديد ما إذا كان الشخص يعاني من مرض جلدي (ربما الصدّقيّة أو غيرها من الأمراض الجلدية. حيث إن مرض هانسن لم يكن معروفاً في الشرق الأدنى حتى الحقبة الهيلينستية) أم لا. وعندما يشفى، يقومون بأداء طقوس التطهير*.

٢٤: ١٠ - ١٥. **الشروط الخاصة بالرهن.** كانت ممارسة تجارية شائعة في الشرق الأدنى القديم بالنسبة للشخص أن «يرتهن» (أي أن يقدم شيئاً ما كضمان) جزءاً من ملكيته كضمان لدفع دين أو قرض. فعلى سبيل المثال، تنص شريعة حمورابي والقوانين الجثّية* على رهن الأرض أو الحقول المزروعة، وكل من شريعة حمورابي* وقوانين آشور الوسطى تتعامل مع الحقوق القانونية للأشخاص

عملياً للرعاية.

١٩ - ١: ٢٥

الحقوق الفردية

٢٥: ١ - ٣. العقوبات التي تقرها المحاكم. في

الاجتماعات المركبة. عندما ينشأ نزاع قانوني. من الضروري أن يتم أخذه للنظام القضائي. وهذا النظام لا بد أن يشمل القضاة ومكاناً لسماع الشهادة. فعلى مستوى القرية. يعني هذا ببساطة اجتماع الشيوخ معاً عند الباب (انظر تثنية ٢١: ١٨ - ٢١: ٢١؛ راعوث ٤: ١ - ١٢). أما في المدن. كان القضاة موظفين مُعينين بواسطة الحكومة. والذين كان يمكنهم سماع الدعاوى من محاكم القرية (تث ١٧: ٩ - ١٠) أو القيام بالمحاكمة في القضايا التي تقع في إطار نطاقهم القضائي الخاص (اصم ٣: ١٥؛ إر ٢٦: ١٠ - ١٩). وكانت مسئوليتهم تشمل سماع الشهادة. وإصدار حكم مبني على القانون والحكام لضمان أن العقوبة تتم تماماً بحسب القانون المُشرع (في قوانين أشور الوسطى*). كان يتوقع من القضاة أن يراقبوا العقاب).

٢٥: ٢ - ٣. تحديد عدد الجلدات. كان قانون

الشرق الأدنى القديم (قوانين أشور الوسطى* وشرعية حمورابي*) ينص على أن كلاً من الرجال والنساء يتم جلداهم لأجل جرائم متنوعة. ويتراوح عدد الجلدات ما بين عشرين إلى ستين جلدة. أما في سفر التثنية فتُعد أربعين جلدة هي الحد الأقصى. وهذا الحد قد يكون مبنياً إما على القيمة

٢٢: ٢١ - ٢٤: تثنية ٢٦: ١٢. إن أساس حماية وإعالة هؤلاء الأشخاص هو رحمة الله خلال حدث الخروج. وأيضاً موعد العهد بالأرض الخصبة. ويُعتبر موضوع الحماية القانونية للضعفاء أمر شائع تماماً في الشرق الأدنى القديم (خر ٢٣: ٦). خاصة في أدب الحكمة. فعلى سبيل المثال. في تعاليم أمينيموب المصرية يظهر الأمر بالـ «تسرق من الفقراء. ولا تغش المشلولين ... ولا تصطاد في حقل الأرملة». ومن ضمن الألقاب التي يستخدمها الفلاح الفصيح في الأدب المصري للحاكم المحلي: «أبو اليتيم» و«زوج الأرملة». فيذكره بمسئوليته في رعاية حقوق الضعفاء في المجتمع.

٢٤: ١٩ - ٢٢. تدابير لإعالة المحتاجين. حيث

إن وفرة الحصاد هي انعكاس لموعده عهد الله*. فإن مالكي الحقول والبساتين يشاركون بجزء من حصادهم (انظر التعليقات على خروج ٢٢: ٢٢ - ٢٤ وتثنية ٢٣: ٢٤ - ٢٥). وقد ساعدت هذه التدابير في العديد من الأغراض. فهي تضمن أن يشارك المجتمع بأكمله في الجهود الإنسانية لإعالة الفقراء (انظر لاويين ٢٣: ٢٢). وممارسة تركّز جزء من الحقل بدون حصاد قد تكون مرتبطة بإراحة الحقول المعتادة (خر ٢٣: ١٠ - ١١). والتي تسمح للأرض بالراحة واسترداد خصوبتها. وفي الشرق الأدنى القديم عامّةً من المحتمل أن ما كان يتم تركه في الحقول مرتبط أصلاً بذبائح التقدمة للآلهة الخصوبة المحلية. بتشريع هذا الإجراء للفقراء. بدلاً من الآلهة المحليين. يزيل كاتب السفر المقدس وصمة العبادة الباطلة. كما أنه يؤسس نظاماً

الأمان للأرملة عن طريق الزواج وإجباب ابن. يركز أساسًا على حقوق الزوج المتوفى. فالالتزام الواجب تجاه المتوفى بواسطة أخيه يمكن أن يشكل ضائقة اقتصادية بالنسبة له (انظر راعوث ٤). لذلك يسمح الجزء الثاني من هذا القانون للولي بأن يرفض التزامه علنيًا. وبذلك، بحسب نموذج راعوث، يسمح للأرملة بأن تتزوج أي شخص تريده. ورغم إن هذا الولي يخضع للإهانة العلنية ويعتبر غير متعاون. فإن العوامل المالية الداخلة في الأمر تجعل هذا الوضع مبررًا.

٢٥: ٧-٨. الشيوخ عند باب المدينة. بسبب

التوافد المستمر على الباب. إذ يعبر الناس خلاله من وإلى الحقول. أصبح الباب هو مكان الحكم والصفقات التجارية في مدن الشرق الأدنى القديم. فكان التجار يقيمون الخيام المؤقتة أو يجلسون ببساطة تحت مظلة. بينما يأتي العملاء إليهم (انظر لوط في تكوين ١٩: ١). فعندما تأتي مسألة قانونية. يقوم جماعة من شيوخ المدينة إما بالجلوس عند الباب (أم ٣١: ٢٣) أو بالتجمع من المازن بالباب (را ٤: ١-٢).

٢٥: ٩. خلع النعل. كان النعل هو الشيء

العادي الذي يتم ارتدائه في الشرق الأدنى القديم. ولكنه كان أيضًا أداة رمزية خاصة في العلاقة بين الأرملة وأخي زوجها أو وليها. ويرجع هذا إلى حقيقة أن الأرض كان يتم شراؤها على أساس حجم مثلث الأرض الذي يمكن للفرد أن يمشيه في ساعة أو يوم أو أسبوع أو شهر (أمل ٢١: ١٦-١٧). فكان يتم مسح الأراضي بالمثلثات. وكانت توضع علامة على

الرمزية لرقم أربعين. أو على درجة التشويه والإهانة الشخصية المسموح للإسرائيلي أن يتحملها. دون أن يتم عزله بشكل دائم من الأنشطة الاجتماعية والدينية.

٢٥: ٤. دور الثيران في درس الحبوب. كانت

الثيران تُستخدم في درس الحقول وفي جذب الزلاجات لطحن الحبوب بمجرد أن يتم حصدها. وفي أرض الدارس. توضع الحبوب بطريقة بحيث يمكن جذب الزلاجات الثقيلة عليها. كما أن حوافر الثيران تساعد أيضًا في معاملة الحبوب. فوصية أن الثور يجب ألا يتم تكميمه تتبع النموذج الإنساني للتشريعات السابقة وتسمح للحيوان بأن يأكل جزءًا من الحبوب وهو يدرس. وحيث إن القليل من المزارعين كانوا يملكون مجموعتهم الخاصة من الثيران. كان الموظفون الحكوميون يقدمونها لهم (كان هذا يُراعى في نصوص ماري*) أو يستأجرونها من المزارعين الأكثر ثراء أو حتى من قرويين غيرهم (كما في قوانين ليببت* عشتار وشريعة حمورابي*. التي تشمل قوانين تختص بالاستئجار والمسئولية عن الثيران).

٢٥: ٥-١٠. زواج السلفة. للمزيد من المعلومات

حول هذه الممارسة. انظر التعليق على تكوين ٣٨: ٦-٢١. كما أن القانون الحثي* ١٩٣ وقانون آشور الوسطى* رقم ٣٣ به تشريع مائل. رغم إن كل منهما لا يقدم تفسيرًا فيما يختص بتقديم وريث للأسرة أو انتقال الممتلكات بشكل منظم. إلا أن كل من هذين الأمرين يُشار إليه في سفر التثنية. وهكذا فإن التشريع. رغم إنه مصمّم أيضًا لتوفير

حجارة الحقل لتعمل كحدود (تث ١٩: ١٤). وحيث إنهم كانوا يمشون على الأرض بنعال. أصبحت النعال هي اللب المتحرك لتلك الأرض. فبخلع نعلَي الولي (را ٤: ٧). كانت الأرملة بذلك تنزل سلطته في أن يدير أرض أسرتها.

٢٥: ١١ - ١٢. تشريع. هناك تشابه كبير مع هذا التشريع في شريعة أشور الوسطى*. والتي فيها يُعتقد قدر العقاب الجسدي الواقع على المرأة على ما إذا كان واحدة أو اثنتين من الخصيتين قد تأذت. ويبدو أن العقوبة المفروضة في تشريع سفر التثنية مبنية ليس على قدر الأذى الذي حدث لخصيتي الرجل. بل على الفعل البذيء الذي أظهرته المرأة (انظر التعليق على تشريعات تثنية ١٩: ٢١). ورغم أنها حاول أن تساعد زوجها. فإن إمساكها بخصيتي رجل هو ارتكاب لعمل جنسي يمثل خزيًا لها ولزوجها.

٢٥: ١٣ - ١٦. الموازين والأثقال القياسية. كانت التجارة في مجتمع بدون عملات نقدية تعتمد على أثقال وموازين قياسية. وقد تم العثور على نماذج من الأحجار والأثقال المعدنية عليها رموز معينة حدد قيمة الوزن. في القبور المصرية وأيضًا في العديد من المواقع في إسرائيل وبلاد ما بين النهرين (فتم العثور على أوزان الأسد في سهول نمرود في آشور* في القرن الثامن ق. م). كان التاجر الذي يستخدم وزنًا أثقل للشراء عن البيع. يغش موثبه وزياته (انظر أمثال ١١: ١، ٢٠: ٢٣، عاموس ٨: ٥). ورغم إن هذا الأمر كان مدانًا كفعل مكروه. فإنه كان شائعًا بما يكفي في العالم القديم. وهناك

مثال جيد لذلك في قصة الفلاح الفصيح المصرية. والتي اتهمت الموظفين الحكوميين وموزعي الحبوب «بالباع علانية» للشعب.

٢٥: ١٧ - ١٩. عماليق. انظر التعليق على سفر العدد ٢٤: ٢٠. كان العمالقة يتجولون في مساحات واسعة من الأرض في النجف. وشرق الأردن وشبه جزيرة سيناء. وليست هناك دلائل على وجودهم من خارج الكتاب المقدس. ولا توجد بقايا أثرية يمكن ربطها بهم بصورة أكيدة. ومع ذلك. فإن الأبحاث الأثرية في المنطقة قد كشفت دلائل أكيدة عن جماعات من البدو الرحل وشبه الرحل مثل العمالقة خلال هذه الفترة. وعلى الرغم من المحاولات العديدة لإياد عماليق (خر ١٧: ٨ - ١٣؛ اصم ١٥: ٢ - ٣). فإنهم يظهرون كأعداء لإسرائيل في مناسبات كثيرة (قض ٦: ٣؛ اصم ٣٠: ١؛ اصم ٨: ١٢؛ الأخ ٤: ٤٣). وكان رفضهم أن يساعدوا الإسرائيليين وهم يعبرون سيناء يعمل. كما هو الأمر هنا. كأساس للعداوة الأصلية. لكن النزاعات التالية ربما كانت مبنية على مشاحنات على الأرض والتعدي على قرى أحدهم الآخر.

٢٦: ١ - ١٨

أول ثمر الأرض

٢٦: ١ - ١٥. مقدمة أول الأثمار في الشرق الأدنى القديم. يُبنى المبدأ الديني الداخلي في مقدمة أول ثمار الأرض (الحيوانات. أو الخضروات. أو البشر) للآلهة على تعزيز الخصوبة. فمنذ أقدم الأزمنة كان هناك افتراض بأن الآلهة خلقت الحياة بمختلف أشكالها وأنها تتوقع أن تتلقى. كحق لها. مقدمة

القرن الرابع عشر ق. م. تشير خطابات العمارنة وعيدي هيبا حاكم أورشليم. إلى ذراع الملك القوية كأساس لحكمه المعين. وبالمثل. تقتبس «تسبيحة أوزوريس*». في السلالة الملكية الثامنة عشرة. نمو أوزوريس بالكلمات «عندما قويت ذراعه». وتسبيحة حارمحاب إلى «توت*» تصف إله القمر بأنه يقود القارب الإلهي عبر السماء «بأذرع ممدودة».

٢٦: ٩. **لَبَّا وَعَسَلًا** انظر التعليق على ٦: ٣.

٢٦: ١١. **المشاركة مع اللاويين والغرباء**. مرة أخرى. يتم ذكر الطبقة المحمية. ويتم هذا الأمر بمشاركة جزء من ذبيحة التقدمة معهم. ففي حالة اللاوي والغريب. لا يُسمح لأي من الجماعتين أن تمتلك أرضًا. وبذلك تكون كل منهما معوقة اقتصاديًا (انظر ١: ١٦؛ ١٢: ١٨؛ ١٤: ٢٩؛ ١٦: ١١). وهكذا فإن تلقيهم للمساعدة تتوازن. في حالة اللاويين. مع خدمتهم ككهنة. وفي حالة الغريباء. بخدمتهم في العمالة المتنقلة.

٢٦: ١٢-١٥. **التعشير في الشرق الأدنى القديم**.

انظر التعليقات على التعشير في ١٤: ٢٢ - ٢٩ وسفر العدد ١٨: ٣١ - ٣٢.

٢٦: ١٢. **السنة الثالثة. سنة العُشر**. انظر

التعليق على ١٤: ٢٩.

٢٦: ١٢ - ١٣. **تدبير احتياجات الفقراء**

والاحتاجين. الفئات الأربعة للمحتاجين هي. اللاويين. والغريباء. والأرامل. والأيتام. فحيث إنهم يفتقرون إلى الأرض والحماية المنزلية. فقد أصبح لزامًا على الشعب أن يقدم الطعام والحماية القانونية لهذه الفئات الضعيفة (انظر ١: ١٦). وفي هذه الحالة.

من أول أثمار الحصاد أو أول ثمر البطن. وقد خففت الديانة الإسرائيلية من هذا الأمر بالسماح ببقاء بعض الحيوانات والأبكار الذكور لكل البشر (خر ١٣: ١١ - ١٣: ١٨؛ عدد ١٤: ١٥). كما يمكن أن يأخذ تقديم الأبكار أيضًا سمة سياسية. فالخوليات الأشورية* لسنحاريب (٧٠٥ - ٦١٨ ق. م.) خوي أوامره بأن الشعوب المهزومة تقوم بتقديم أبكار أغنامها وخمرها وجرها لآلهة آشور.

٢٦: ٥. **أَرَامِيًا نَالَهَا**. العبارة العقائدية المذكورة

هنا تؤكد على السمة البدوية الترحالية لأسلاف الإسرائيليين. فالأرض الأصلية لإبراهيم وعائلته يتم تعريفها عامة بأنها فدان آرام أو آرام النهرين (انظر التعليق على تكوين ١١: ٢٨). فذكر الأراميين في علاقتهم بإبراهيم ويعقوب ربما كان إشارة إلى القبائل المتفرقة للشعوب في بلاد ما بين النهرين العليا. والتي لم تندمج بعد في شعب آرام* الذي يظهر في نصوص لاحقة. وعلى أساس أمثلة أخرى من الأدب المسماري. فإن اسم آرام ربما في الحقيقة كان أصلًا اسمًا لمنطقة (راجع سيبير أمانتوم من الحقبة البابلية القديمة*) وقد تم تطبيق هذا فيما بعد على الشعوب الساكنة هناك. للمزيد من المعرفة عن الأراميين. انظر التعليق على تكوين ٢٨: ٥.

٢٦: ٨. **يد قوية وذراع ممدودة كاستعارة مصرية**.

هاتان السمستان لله تظهران معًا أيضًا في ٤: ٣٤؛ ٥: ١٥؛ ٧: ١٩؛ ١١: ٢؛ ٢٦: ٨ وفي الأدب النبوي (إر ٣٢: ٢١؛ حز ٢٠: ٣٣). ويمكن أن نجد أصلها في التسابيح الملكية المصرية والمراسلات الرسمية. فمثلًا. في

فإن شكل التدعيم الذي يتلقونه هو العُشر في السنة الثالثة. ومع ذلك، ربما يفترض أن هناك تدعيمًا إضافيًا يُقدّم لهم خلال العام كله، وكل عام (انظر راعوث ٢: ٢-١٨).

٢٦: ١٤. الأكل أثناء الحصاد أو النجاسة.

هذا الدعاء الثلاثي الخاص بالطهارة الطقسية والطاعة، مشابه في صيغته لحلف أيوب ببراءته (أي ٢١). وهو يزعم أن مُقدّم الدعاء لم ينجس الطعام المقدس بكونه في حالة نجسة، فمثلاً، الأشخاص الذين قد تلامسوا مع الموتى كانوا يعتبرون نجسين (لا ٥: ٢). وكانت القوانين الحثية* لإعداد طعام الملك والتقدمات للآلهة تشمل اهتمامًا دقيقًا بالطهارة الجسدية وأيضًا استبعاد الحيوانات النجسة طقسياً (الكلاب والخنازير) والأشخاص النجسين طقسياً، وقد ترتبط تشريع سفر التثنية أيضاً بالوجبات الطقسية المرتبطة بعبادة السلف أو بطقوس الخصوصية* الكنعانية أو الخاصة ببلاذ ما بين النهرين (انظر حداد النساء على دوموزي/ نموز في حز ٨: ١٤).

٢٦: ١٤. نذائح للموتى. انظر التعليق على سفر

العدد ٣ وتثنية ١٤: ١-٢ حول الطقوس المرتبطة بعبادة السلف*. في هذه الحالة، هناك تأكيد على أن وجبة الذبيحة لم تتنجس بأشخاص نجسين أو بأفعال ملوثة، مثل تقديم جزء منها كذبيحة للموتى. وقد يشمل هذا إمداد الأرواح أو الشخص الميت بالطعام، لتقويته لرحلته إلى الهاوية (كما نرى في طوبيا ٤: ١٧) أو لمعرفة شيء عن المستقبل (تث ١٨: ١١). بالإضافة لذلك، فإن الارتباط بين

أكل الذبائح المقدّمة للموتى وعبادة الإله الكنعاني بعل*. موجودة في مزمو ١٠٦: ٢٨. وأي من هذين الغرضين يضع اعتماداً على قوى غير يهوه*. لذلك كان يتم دينونة كلا الأمرين بواسطة الكاتب باعتبار أنها تتنجس وتقود إلى الهلاك.

٢٧: ١-٨

تشديد المذبح على جبل عيبال

٢٧: ٢. التشديد على حجارة مطلية بالكلس.

كانت الأساليب الفنية القديمة في الكتابة تشمل الحبر على ورق البردي (مصر)، والحفر على ألواح طينية (بلاد ما بين النهرين)، وأدوات للنقش على الحجر، وعصا على ألواح من الخشب مطلية بالشمع، وكان النقش على الحجر مضيعة للوقت تماماً، لذلك كانت الوسيلة الأخرى للنقوش الأطول هي أن يتم طلاء سطح الحجر بالكلس ثم الكتابة على الكلس الطري. وقد تم العثور على نقوش مثل هذه في منطقة فلسطين في دير الله (انظر التعليق على سفر العدد ٢٢: ٤-٢٠) وكونتيليت أجرو (انظر التعليق على السواري في ٧: ٥).

٢٧: ٤. جبل عيبال. جرزيم وعيبال كانا هما

الجبلان اللذان يحيطان بمدينة شكيم في مركز تل المدينة. كان جبل جرزيم (ارتفاعه ٢,٨٤٩ قدماً) يقع في الجنوب، وعيبال (ارتفاعه ٣,٠٧٧ قدماً) في الشمال. والمذبح الذي يتم الحديث عنه هنا تم بناؤه فعلياً في يشوع ٨. ويعتقد بعض علماء الآثار أنه تم العثور على بقايا هذا المذبح، وهو عبارة عن بناء على إحدى قمم جبل عيبال ارتفاعه حوالي من خمسة وعشرين إلى ثلاثين قدماً، وله أسوار سُمكها حوالي

على شواهد القبور، وأحجار الزوايا في المباني، وفي مختلف المواقع التاريخية، والغرض في هذه الحالات هو أن يراها الناس، ويلاحظوها ويتذكروها، أما وثائق المعاهدات في الشرق الأدنى القديم، فعلى العكس من ذلك، كانت تتركز غالبًا في الأماكن المقدسة التي لم يكن العامة يدخلون إليها، وهنا كان الهدف هو صياغة الاتفاق كتابيًا أمام الآلهة الذين كان باسمهم يتم القسم على المعاهدة.

٢٧: ٩ - ٢٦

سرد لعنات العهد

٢٧: ١٢. جبال جرزيم وعيبال. انظر التعليق على

٢٩: ١١.

٢٧: ١٥ - ٢٦. سرّد اللعنات. اللعنات هنا ليست

عبارة عن تصريحات لما سيحدث للشخص الذي يكسر العهد*. بل تصريحات تستنزل لعنات غير محددة على أنواع معينة من السلوك الذي يكسر العهد. وهذا الجزء يشكل قسمًا جديدًا يتم الدخول فيه بواسطة الشعب فيما يختص بالتعديبات السرية، وكانت مثل هذه الاحتفالات التي تتضمن القَسَم تصبح عادة المعاهدات الدولية.

٢٧: ١٥. استخدام الأصنام. انظر التعليق على

١٥: ١٥ - ١٨.

٢٧: ١٦. عدم توقيير الوالدين. يشمل احترام

الوالدين وإكرامهما احترام تعليمهما للعهد*. وهذا يفترض استمرار تناقل التراث الديني. فالبيت يعتبر رابطة مهمة وضرورية لتعليم العهد للأجيال التالية. وهكذا يُعطى الاحترام

خمسة أقدام وارتفاعها تسعة أقدام مصنوعة من أحجار الحقل. كان يتلى بالقانونات والرماد، فيما يبدو أنه منحدر يقود إلى القمة. وهذا البناء مُحاط بحقول، وعظام الحيوانات تغطي المكان. وترجع الآنية الفخارية في هذا الموقع إلى عام ١٢٠٠ ق. م.

٢٧: ٥. مذبح مبني بحجارة. لا يُرْفَع عليه حديد.

تشبه هذه التعليمات تلك الموجودة في خروج ٢٠: ٢٥. كانت الأدوات الحديدية تُستخدم في تشكيل الحجارة لجعل البناء أكثر ثباتًا. وقد تم العثور على مذابح من الحجارة المكلّسة في يهوذا (أفضل مثال يوجد في بئر سبع). ولم يكن من المفترض أن يلحق هذا المذبح بالقدس، وربما كان استخدام الحجر الصحيح غير المنحوت يساعد في بقاء هذا التمييز. وهناك مذبح من الحجارة في مقدس بلاط قلعة أراد يرجع تاريخه إلى فترة الملكة.

٢٧: ٦ - ٧. الغرض من المذبح. يبدو أن هذا

المذبح لم يكن يقصد أن يكون بناءً مستديمًا (وهو سبب آخر لاستخدام الحجارة الصحيحة). ولكنه أقيم لهدف الاحتفالات التي تُقام في هذه المناسبة، وتقدمات الشركة على وجه الخصوص (انظر التعليق على ٣) هي التي كان يتم تقديمها هنا - وليس تقدمات التطهير أو المصالحة.

٢٧: ٨. الشريعة على حجارة للتذكّر. كانت

شريعة حمورابي منقوشة على شواهد من الديوريت ارتفاعها ثمانية أقدام، معروضة على الملأ للجميع لكي يروها ويستترشدوا بها، وكانت النقوش الملكية توضع في معظم الأحيان في مواقع ظاهرة وبارزة. وتُستخدم النقوش التذكارية في ثقافتنا

للولدين باعتبارهما مثلاً لسلطة الله. ولأجل حفظ العهد. فإذا لم يتم الاستماع إلى الوالدين أو الخضوع لسلطتهما. يكون العهد هنا عرضة للخطر. بهذا الخصوص. لاحظ أن هذه الوصية تأتي مع موعد العهد: «تطول أيامكم على الأرض». في الشرق الأدنى القديم ليس التراث الديني بل نسج المجتمع هو الذي كان يتعرض للتهديد عندما لا يكون هناك احترام للسلطة الوالدية ويتم تجاهل التزامات الأبناء. وتشمل التعديلات ضرب. أو لعن. أو سب أو تجاهل الوالدين وعدم رعايتهما في الشيخوخة. وعدم توفير الدفن المناسب لهما. (انظر خروج ٢٠: ١٢).

٢٧: ١٧. أهمية حجارة الختم. انظر التعليق

على ١٩: ١٤.

٢٧: ١٩. العدالة للفئات الضعيفة. من العناصر الأساسية للتقليد الإسرائيلي القانوني تسديد احتياجات الفئات المصنفة بأنها ضعيفة أو فقيرة. مثل الأراذل. والأيتام. والغرباء المقيمين (انظر خروج ٢٢: ٢٢، تثنية ٢٠: ١٨ - ١٩: ٢٤: ١٧ - ٢١). ويتضح أيضاً الاهتمام بالفقراء في مجموعات قوانين بلاد ما بين النهرين منذ منتصف الألفية الثالثة. وهي تتعامل عادةً مع حماية الحقوق وضمان العدل في المحاكم.

٢٧: ٢٠ - ٢٣. زنا المحارم والبهيمية. كان زنا المحارم مكروهاً في معظم المجتمعات الأخرى أيضاً (انظر مثلاً التحذيرات ضده في القوانين الحثية*). أمّا الاستثناء فهو في مصر. حيث كان ممارسة شائعة في الأسرة الملكية (لكنه مارس

قليلاً في الأماكن الأخرى) كوسيلة لتقوية أو تدعيم السلطة الملكية. كما يمكننا أن نرى هذا المفهوم أيضاً بين ملوك الإيلاميت*. أمّا البهيمية فكان يتم ممارستها في السياق الطقسي أو في السحر في الشرق الأدنى القديم. وهي ترد في أسطورة أوغاريت* (وربما كان يتم تقليدها طقسياً بواسطة الكهنة) وهي محرمة في النصوص القانونية (خاصة في القوانين الحثية).

٢٧: ٢٥. أخذ الرشوة لقتل البريء. الأمر غير

المؤكد في هذا السياق هو ما إذا كانت اللعنة تخص الرشوة التي تدفع لأجل القتل (وبذلك يكون هناك اختلاف في السياق مع الآية السابقة) أو الرشوة التي تدفع للقاضي أو الشاهد لكي يدين إنساناً بريئاً في جريمة عظمى وبذلك يعرضه للإعدام (راجع املوك ٢١: ٨ - ١٤). إن الإغراء الذي يتعرض له القاضي والموظفين الحكوميين لقبول الرشوة نجده في كل زمان ومكان (انظر أمثال ٦: ٣٥: ميخا ٧: ٣). بل إن أخذ الرشوة أصبح مقبولاً مؤسساً في المواقف البيروقراطية. إذ حاول الأطراف المتنافسة أن تتفوق في البراعة والدهاء على بعضها البعض (انظر ميخا ٣: ١١: عزرا ٤: ٤ - ٥). ومع ذلك. وعلى الأقل على المستوى النموذجي. يتم فرض العقوبات لإزالة أو حتى لتخفيف هذه المشكلة. وهكذا فإن شريعة حمورابي (قانون ٥) تضع عقوبات قاسية على أي قاضٍ يغيّر واحداً من قراراته (بسبب الرشوة). وتشمل هذه العقوبات غرامات باهظة وإقصاءه نهائياً عن كرسي القضاء. ويحرم خروج ٢٣: ٨ أخذ الرشوة وتعويج

وكان علم الأمراض في الشرق الأدنى القديم يتم التفكير فيه دائماً في ضوء السبب والنتيجة فوق الطبيعية، وعامة إما الشياطين العدائية أو الآلهة التي كانت تغضب للمتعدّي على بعض الحرمات. هي التي كانت تعتبر مسئولة عن هذه اللعنات، وربما كان «مرض الهُزال» يشمل السُل (الذي كان نادراً في إسرائيل القديمة) وأيضاً غيره من الأمراض التي تتميز بنفس الأعراض الخارجية؛ ويشمل عدد ٢٢ أيضاً فئات الأمراض التي تتميز بالحمى والالتهابات؛ وعدد ٢٧ يصف مختلف الأمراض الجلدية؛ وأعراض عدد ٢٨ متشابهة مع مرض الزهري (في الشرق الأدنى القديم عامة، النوع غير التناسلي). وهكذا يمكن رؤية فئات الأمراض مرتبطة بالأعراض المصاحبة لها.

٢٨: ٢٣. السماء من نحاس والأرض من حديد. هناك لعنة في معاهدة آشورية* من القرن السابع ق. م. (أسرحدون) متشابهة كثيراً لهذه. وهي لا تستخدم فقط تشبيه النحاس والحديد، ولكنها أيضاً توضح أنه لا توجد خصوبة في الأرض الحديدية. وأنه لا تأتي أمطار أو ندى من السماوات النحاسية.

٢٨: ٢٥ - ٢٩. تكون جثثك طعماً. يصيبك قُرحة، جنون، وتكون مغصوباً، مظلوماً. تشمل معاهدات أسرحدون بالمثل سلسلة متشابهة تماماً لهذه الأمراض. وبنفس الترتيب تقريباً، هذه إذاً كانت المكونات المعتادة لقسم اللعنات في وثيقة مثل هذه.

٢٨: ٢٧. القُرحة. كانت القُرحة، مرة أخرى تمثل

القضاء باعتبار هذا جرم موجّه ضد الله. وضد الضعفاء والفقراء. وضد المجتمع بأكمله (انظر إشعياء ٢٣: ٥؛ عاموس ٥: ١٢).

٢٨: ١ - ١٤

بركات العهد

٢٨: ٢ - ١١. لعنات وبركات اتفاقيات الشرق الأدنى القديم. اللعنات والبركات هي عناصر أساسية في المعاهدات القديمة في الألفية الثالثة والثانية والأولى ق. م. رغم أنها تختلف في خديدها ونسبتها من حقبة إلى أخرى. وحيث إن وثائق الاتفاقيات كان يُصدّق عليها بالقسم باسم الآلهة، فإن الآلهة كانت عادةً تقوم بإنزال اللعنات والبركات وليس الأطراف المشتركة في الاتفاقية. لكن هنا ليس لهذا الأمر أهمية تُذكر، لأن الله هو كَرَف في العهد. وليس فقط مجرد مدعم له. كثير من اللعنات الموجودة هنا موجودة في صياغات ماثلة في المعاهدات الآشورية* للقرن السابع قبل الميلاد. كما يمكننا أن نرى تشابهات أيضاً في ملحمة أتراهاسيس، حيث إنه قبل إرسال الطوفان، أرسلت الآلهة أوبئة متنوّعة على الأرض. وتشمل هذه الأوبئة، فئات متنوّعة من الأمراض، والمجاعات والجفاف، وبيع أبناء الأسرة للعبودية، والتوحش أو أكل لحوم البشر.

٢٨: ١٥ - ٢٨

لعنات العهد

٢٨: ٢٢. عِلْم الأمراض في الشرق الأدنى القديم. كانت الإصابة بمختلف الأمراض هي واحدة من اللعنات الموجودة في نصوص المعاهدة الآشورية*.

مائة مليون حشرة.

٢٨: ٤٨. نير حديد. كانت الأنهار التي تصنع عادة من الخشب. تتكون من قضيب يوضع على مؤخره عنق الحيوان. وكان لهذا القضيب أوتاد موضوعة من أسفل على كلا جانبي رأس كل حيوان. ثم كان يتم ربط الأوتاد معًا تحت ذقن الحيوان. أما النير الحديدي فمن المحتمل أن يكون النير الذي به أوتاد حديدية. أي الجزء المعرض أكثر لأن ينكسر.

٢٨: ٥١. القمح، والخمر، والزيت كمنتجات رئيسية. بجانب كونها أهم ثلاث منتجات أساسية في المنطقة. يمثل القمح والخمر والزيت المنتج الرئيسي لمواسم الحصاد الرئيسية الثلاثة (القمح في الربيع-الصف. العنب في الخريف. والزيتون في الشتاء). والزيت المثار إليه هنا هو زيت الزيتون. وقد كان أيضًا واحدًا من الصادرات الأساسية للمنطقة. حيث إن الزيتون لم يكن ينمو في مصر أو في بلاد ما بين النهرين.

٢٨: ٥٣. التوحش. أو أكل لحوم البشر. كان التوحش عنصرًا أساسيًا في اللعنات في المعاهدات الآشورية* في القرن السابع ق. م. وكان آخر ملجأ في أوقات الجوع المهلكة. هذا المستوى من اليأس كان يمكن أن يحدث في أوقات الجماعات الشديدة (كما يتضح في ملحمة أتراهاسيس) أو يمكن أن يكون نتيجة للحصار. عندما يتم منع إمدادات الغذاء، كما يُذكر في هذا النص ويتم توقعه في نصوص المعاهدة. فقد كان حصار الحروب شائعًا في العالم القديم. لذلك لم تكن هذه مناسبة نادرة كما يمكن أن نفترض. ويمكن أن نرى مثالاً لهذا الإجراء العنيف

عربيًا وليس مرضًا. لكن لا يتم تقديم الأعراض بتفصيل كافٍ للتعرف على التشخيص السليم (وتشمل التخمينات. الجُدري والإكزيما والقرح الجلدية والزهري وداء الاسقربوط). لكن الأعراض أكثر منها الأمراض. هي اللعنة. ونفس هذه الأعراض تعبر عن الضربة السادسة على مصر (خر ٩: ٨-١١). والمرض الذي ابتلي به أيوب (أي ٢: ٧-٨). كما أنه دُكر بين الأمراض الجلدية في لاويين ١٣ (الأعداد ١٨-٢٣).

٢٨: ٤٠. زيتونك ينتثر. يُستخلص زيت الزيتون من الثمرة السوداء الناضجة فقط. وتفقد أشجار الزيتون عادة نسبة كبيرة من الثمار المحتملة بسبب البراعم أو الزيتون الأخضر الذي ينتثر ويقع من الشجرة. والكمية القليلة الباقية يمكن أن تستنفذ أكثر بسبب الجفاف أو المرض. مما يسبب المزيد من التساقط. وهذه اللعنة غير موجودة في النصوص الآشورية* لأن زيت بذرة السمسم هو الذي كان يستخدم في بلاد ما بين النهرين.

٢٨: ٤٢. الجراد. كان بالمعاهدة الآرامية سفائر لعنة بالجراد لمدة سبع سنوات مذكورة ضمن قائمة اللعنات. وكان الجراد شائعًا للغاية في الشرق الأدنى القديم. وكان نذير شؤم بسبب الدمار والخراب الذي يخلفه. كان الجراد يفتس في منطقة السودان. وتبدأ هجرته في فبراير أو مارس. ويتبع الرياح السائدة سواء إلى مصر أو إلى فلسطين. وتقوم الجرادة بالتهام مثل وزنها كل يوم. كما كان يُعرف أن أسراب الجراد تغطي حوالي أربع مائة ميل مربع. والميل المربع الواحد يمكنه أن يضم أكثر من

من الخبز والخمر هو المَنّ والماء. فوجود شراب قوي هنا هو أمر غير معتاد - وكان الأفراد الوحيدون الممنوعون من هذا هم الكهنة الخدام (لا ١٠: ٩). والذين خُت النذر (عد ٦: ٣).

٧: ٢٩. **سيحون وعوج.** وقد تم تدوين هذه المعارك ميدنيًا في سفر العدد ٢١. يُعرّف سيحون فقط من السجلات الكتابية. وعلم الآثار ليس لديه إلا القليل من المعلومات عن عاصمة هذا الملك أو مملكته. كما أنه لا توجد معلومات أكثر ما ذُكر في الكتاب المقدس من المصادر التاريخية أو الأثرية لإلقاء الضوء على عوج. للمزيد من المعلومات عن حشبون وباشان. انظر التعليقات على سفر العدد ٢١: ٢٥ - ٢٨، ٣٣ وتثنية ٣: ١.

١٩: ٢٩ - ٢١. **للتعدي في السر.** مفهوم أن الشخص الذي يتعدّى في السر سيتعرض رغم ذلك للعنت. موجود في المعاهدات الآرامية والحثية. حيث تشمل اللعنة تدمير اسم الشخص (أسرته).

٢٣: ٢٩. **أرض كبريت وملح.** الملح والكبريت (في بعض الأحيان تترجم «الكبريت ونار»): انظر تكوين (١٩) كلاهما معادن ضارة بالترية. وهما أكثر المعادن وضوحاً في منطقة البحر الميت المعروفة بعدم خصوبتها. وارتباطهما بدمار سدوم وعمورة.

٢٤: ٢٤ - ٢٥. **السبب المحدد للعقاب.** نفس هذا السؤال وإجابة مشابهة عليه جُدها في نص آشوري من القرن السابع. حيث يصف الملك الآشوري آشوربانيبال أسبابه لإخماد عمرد عربي

في السجل الكتابي في ٢ مل ٦: ٢٨ - ٢٩.

٢٨: ٥٦. **تضع أسفل قدمها على الأرض.** يصوّر الكاتب هنا أن أكثر النساء المرقّهات المتنعمات. اللواتي لا يحلمن حتى بلمس الأرض بقدم حافية. سيكنّ في يأس شديد حتى أنهن يشترعن في أكل أسرهن.

٢٨: ٥٨. **الناموس.** إننا نميل إلى أن نفكر أن كتاب الناموس كان به صفحات. وغلاف. إلا أن الكتب من هذا النوع لم تكن موجودة في العالم القديم. والتعبير المستخدم هنا يمكن أن يشير إلى أية وثيقة. بدايةً من النقوش وحتى المخطوطات. ومن ورق البردي وحتى الألواح الحجرية.

٢٨: ٦٨. **العودة إلى مصر في سفن.** كان الملوك الآشوريون في القرن السابع يجبرون أتباعهم على الإمداد بالقوات لأجل حملاتهم العسكرية. فإحدى الطرق إذاً للإسرائيليين للعودة إلى مصر في سفن هي في الحملات الآشورية التي يتم شنّها من الساحل الفينيقي. والتي يُجبرون على المشاركة فيها. وهذا يمثّل استمرار القهر بواسطة الأعداء الأجانب. كما تشرح اللغات. وهناك احتمالية أخرى تشمل السقوط كضحايا لتجارة العبيد المصرية في سوريا وفلسطين. حيث كثيراً ما كان يتم نقل العبيد بالسفن.

٢٩: ١ - ٢٩

جديد العهد

٢٩: ٥. **الثياب والنعال لم تبل.** انظر التعليق على ٨: ٤.

٢٩: ٦. **لا خبز ولا خمر.** كان تدبير الرب لهم بدلاً

القديم. في مصر كان المدى المثالي للحياة هو ١١٠ سنة، وفي نص حكمة من إمار* في سورية كان ١٢٠ سنة. وقد أظهر فحص المومياءات أن معدل الحياة المتوقع في مصر في هذه الحقبة العامة كان ما بين ٤٠ - ٥٠ سنة، رغم أن النصوص تتحدث عن أن البعض وصل إلى ٧٠ و ٨٠ عامًا، كما أن نصوص بلاد ما بين النهرين في الكثير من الحقب المتنوعة تذكر أفرادًا عاشوا حتى السبعينات والثمانينات، وأم الملك البابلي نابونيدس يقال إنها عاشت ١٠٤ عامًا.

٣١: ٤. سيحون وعوج. للتعرف على التفاصيل عن هذين الملكين والحرب ضدهما، انظر التعليقات على سفر العدد ٢١.

٣١: ٩ - ١٣

تعليمات حول قراءة الشريعة

٩: ١. تدوين الشريعة. منذ قوانين أورنامو (التي ربما تم جمعها فعليًا بواسطة ابنه شولجي) حوالي عام ٢٠٠٠ ق. م، وحتى قوانين ليببت عشتار* وإشنونا، وحمورابي، والقوانين الحثية في النصف الأول من الألفية الثانية، وحتى قوانين آشور الوسطى*، قرب نهاية الألفية الثانية، جعل الحكام جميع القوانين وكتابتها تقليدًا، كدليل على أنهم قد أدوا واجبهم في تحقيق العدالة.

٣١: ١٠. قراءة الشريعة كل سبع سنوات. ذوي الكثير من المعاهدات الحثية* عبارات تتطلب أن يتم قراءة علنية للوثيقة بصفة دورية - أحدها تنص على أن يتم ذلك ثلاث مرات في السنة، بينما هناك معاهدات أخرى أقل حديدًا، إذ تقول: «دائمًا

تعدّى على شروط معاهدة ما، فقد كسر العرب الأقسام التي أخذوها أمام الآلهة الآشورية.

٢٩: ٢٩. أمور سرّية. في العالم القديم كان هناك مناطق للمعرفة يُعتقد أنها تخص الآلهة فقط. وفي تسبيحة لجولا، يتم تصوير حرفة الطبيب بأنها سر الآلهة.

٣٠: ١ - ٣٠

الاستجابة للعنات والبركات

٣٠: ٢ - ٥. عبارة الغفران. بخلاف معاهدات الشرق الأدنى القديم، فإن العهد كما هو مقدّم في سفر التثنية به عبارة غفران تقدّم فرصة ثانية عندما يتم التعدي على العهد، فالتوبة وإعادة الالتزام بشروط العهد تنتج الاسترداد، مثل هذه الرحمة لم تكن أمرًا مستحيلًا في المعاهدات القديمة، لكن لا يوجد مثال لذكر مثل هذه الإمكانية بوضوح في الوثيقة المكتوبة.

٣٠: ٦. ختان القلب. هذا بالطبع ليس طلبًا لعملية جراحية جسدية، فقد كان الختان يُستخدم كعلامة على الالتزام بالعهد وقبول شروطه. وبهذه الطريقة يمكن تطبيقه على القلب كدليل على أن الطقوس الخارجي قد تسلسل إلى الكيان الداخلي.

٣٠: ١٩. السماء والأرض كشاهدين. انظر التعليق على ٤: ٢٦.

٣١: ١ - ٨

تكليف يشوع كخلف لموسى

٣١: ٢. متوسط العمر المتوقع في الشرق الأدنى

وباستمرار».

٣١: ١٠. **سنة الإغفاء من الديون.** تتميز سنة

السبت بالإغفاء من الديون. انظر التعليق على ١٥: ١-٦.

٣١: ١٠. **عيد المظال.** عيد المظال هو عيد حصاد

الخريف الذي يمثل تذكيرًا للتيهان في البرية. انظر التعليق على ١٦: ١٣-١٧.

٣١: ١٤-٢٩

التمرّد المستقبلي

٣١: ١٥. **عمود السحاب على باب خيمة**

الاجتماع. قبل بناء خيمة الاجتماع المتنقلة في سفر الخروج. كانت خيمة الاجتماع تقع خارج الحلة. وتعمل كمكان للإعلان (انظر التعليق على خروج ٣٣: ٧-١٠). ومع ذلك. فحيث إن خيمة الاجتماع المتنقلة الآن أصبحت تقوم بوظيفتها. فأصبح يشار إليها كذلك باسم خيمة الاجتماع. ويظهر الرب هنا مرة أخرى في عمود سحاب. في العالم القديم. كانت الهالة المشعة التي خيط بالإله أمرًا عاديًا. وفي الأدب المصري يتم تصويرها كقرص الشمس المُنَجَّح الذي يصحبه سُحْبُ العاصفة. ويستخدم الأكاديون مصطلح «ميلامو» لوصف هذا المنظر التمثيلي لجد الإله.

الذي يكتنفه الضباب أو السحاب. ويُفترض أن مفهوم «melammu» في الأساطير الكنعانية يتم التعبير عنه بكلمة anan. وهي نفس الكلمة العبرية التي تترجم هنا «سحاب». لكن ورودها قليل للغاية وغامض. انظر التعليق على خروج ١٣: ٢١-٢٢.

٣١: ٢٢. **نشيد العهد.** كانت الأناشيد من كل

الأنواع معروفة في كل أنحاء الشرق الأدنى القديم منذ النصف الأول من الألفية الثالثة. وإحدى القوائم الآشورية للأناشيد. قبل داود بحوالي قرن. تشمل عناوين لحوالي ٣٦٠ نشيدًا في عشرات من الفئات المختلفة. كما توجد أيضًا الأناشيد الخاصة بالعهد في سفر المزامير (مثلًا. مز ٨٩).

٣١: ٢٦. **محتويات تابوت العهد.** الشيء

الوحيد الذي تم وضعه داخل تابوت العهد هو لوحا الشهادة وعليهما الشريعة (١٠: ٢، ٥). وفي مصر كان من الشائع بالنسبة للوثائق المهمة التي يتم التصديق عليها بقتسم (مثلًا المعاهدات الدولية) أن يتم وضعها تحت قدمي الإله. بل حتى كتاب الموتى يتحدث عن صيغة مكتوبة على قالب معدني بيد الإله والذي يوضع تحت قدمي الإله. وكان هناك عدد من الأشياء التي توضع أمام التابوت. وتشمل إناء المن (العمر) (خر ١٦: ٣٣ - ٣٤). وعصا هارون التي أفرخت (سفر العدد ١٧: ١٠). وهنا يُضاف إليهما أيضًا سفر الشريعة.

٣٢: ١-٤٣

نشيد العهد لموسى

٣١: ٣٠. **نشيد العهد.** انظر التعليق على ٣١:

٢٢.

٣٢: ٤. **استعارة الصخرة.** تُستخدم في

أصموبيل ٢٢: ٣ كصفة إلهية. كما حمل كلمة صخرة أيضًا معنى «جبل» أو «حصن». وتُستخدم في أسماء الإسرائيليين كاستعارة تدل على الله (سفر العدد ٣: ٣٥. «الرب صخرتي») وكإسم

إلهي (سفر العدد ٢: ٢٠، «الصخرة فادي»).
وُستَخدم لآلهة أخرى في الأسماء الشخصية
الآرامية والأمورية، وتطبيقها على آلهة أخرى
يُشار إليه هنا في العددين ٣١، ٣٧. وهي كاستعارة
تتحدث عن الأمان والإنقاذ.

٣٢: ٨. العليّ. يُستخدم تعبير العلي في العهد
القديم عادةً كلقب ليهوه* (انظر التعليقات على
تكوين ١٤: ١٧ - ٢٤). إلا أنه لا يوجد دليل مقنع
حتى الآن على أن لقب العليّ كان اسم إله في
الشرق الأدنى القديم، ولكنه شائع للغاية كلقب
لمختلف الآلهة، خاصة إيل وبعل، الإلهان الرئيسيان
في البانتيون الكنعاني.

٣٢: ٨. الإله يمنح الأمم ميراثًا. في اللاهوت
الإسرائيلي، حدّد الله لكل أمة ميراثها (٢: ٥).
١٩: ٧). رغم إنه يوجد أيضًا بعض التبنّي
لمفهوم أن كل إله كان يعطي أرضًا لشعبه (قض
١١: ٢٤). لذلك كان أمرًا معتادًا بالنسبة للملوك
في الشرق الأدنى القديم، والذين يسعون لتوسيع
أراضيهم. أن يزعموا أن الإله قد خصص لهم
أرضهم. أمّا في إسرائيل فكان تعيين الأرض مبني
بشكل متفرّد على رباط العهد* مع يهوه*.

٣٢: ١٠. استعارة حدقة العين. فيشار إلى
حدقة العين هنا كمكان حسّاس ومحمي ومهم
في الجسم.

٣٢: ١١. سلوك النسر. رغم إنه لا يمكن
السيطرة على النسر، فإن الطائر الذي يُذكر اسمه
هنا يُعتقد عادةً أنه نوع نسر جريفي، والذي تبلغ
المسافة بين جناحيه من ثمانية إلى عشرة أقدام.

وبينما تشير مراجع الكتاب المقدس كثيرًا إلى
كيفية حمل النسر لفرأخه على جناحيه عندما
تتعبد من الطيران، أو يسك بها على جناحيه عندما
تفشل في الطيران، فمن الصعب أن يؤكد أصحاب
المذهب الطبيعي هذا السلوك من خلال الملاحظة.
والحقيقة أن معظم النسور ونسور الجريفين لا تقوم
بأول طيران لها إلا عندما يكون عمرها من ثلاثة إلى
أربعة أشهر، وهو الوقت الذي تكون قد قاربت فيه
على البلوغ. فضلًا عن ذلك فإن ملاحظات أنصار
الطبيعة قد أكدت تمامًا أن أول طيران عادةً ما
يتم عندما يكون الأيون بعيدًا عن العش. لكن
بدلًا من ذلك، إذا كانت الاستعارة هنا تتحدث عن
النسر، فقد تكون سياسية في طبيعتها. ففي
مصر، كانت «نيخبيت» هي إلهة النسور التي
تمثّل مصر العليا، وتعمل كإلهة حامية لفرعون
وللأرض. وقد كان إسرائيل محميًا في مصر إلى
أن أخرجهم الله بنفسه من هناك. وقد تم تصوير
«نيخبيت» باعتبارها أمًا. وكان يُعتقد أنها تساعد
في المواليد الملكية والإلهية. وقد تم بناء هيلكها
المهم في «إلكاب» (عاصمة في مصر العليا)
في السلالة الملكية الثامنة عشرة قرب نهاية
وجود الإسرائيليين في مصر. لذلك فنحن نعرف
أنها كانت إلهة شعبية شهيرة في ذلك الوقت.
لذلك يمكننا أن نفهم أن التشبيه في هذا العدد
لم يؤخذ من الملاحظة الفعلية لسلوك النسور
بل من العناصر التي تصوّر إلهة النسور، نيخبيت،
والتي تُنقل صفاتها هنا إلى يهوه* (انظر عدد ١٢،
«وليس معه إله أجنبي»). لذلك فالنصف الأول

مرتبط بذلك الذي يستخدم في اسم إسرائيل. وهذه طريقة شعرية للإشارة إلى إسرائيل.

٣٢: ١٧. ذبائح للأوثان (للسياطين). هذه

الكلمة المستخدمة للشيطان تُستخدم في مكان واحد آخر فقط في العهد القديم وهو مزبور ١٠٦: ١٠.

٣٧. ولكنه نوع معروف جيداً من الأرواح/ الشياطين shedu في بلاد ما بين النهرين. يصف راعياً حامياً يهتم غالباً بصحة الفرد وسلامته، وهو ليس

إلهًا تمامًا بل نوع من الكائنات (مثل الشروبيم في العهد القديم). ويمكن لهذا الكيان shedu أن

يدمر صحة الإنسان بمثل السهولة التي يمكنه بها أن يحميها. لذلك كان يُنصح بتقديم الذبائح

له لاسترضائه. ويتم تصوير هذه الكائنات أن لها أجنحة (تشبه الكروبيم: انظر التعليقات على

تكوين ٣: ٢٤ وخروج ٢٥: ١٨ - ٢٠). ولكن ليس لها أصنام أو تماثيل (مثل التماثيل التي تكون للآلهة)

تُعبَد من خلالها (انظر التعليق على تثنية ٤: ٢٨ لكيفية عمل ذلك).

٣٢: ٢٢. أُسس الجبال. في نظرة العالم القديم

كان العالم السفلي، عالم الموتى، يوجد أسفل أعماق الأرض حيث توجد أساسات الجبال. خاصة

تلك الجبال التي كان يُعتقد أنها تدعم وتساند قبة السماوات. ورغم إن الإسرائيليين يستخدمون

بوضوح لغة هذا التعبير والمفهوم الشائع في ذلك الوقت. فمن الصعب أن نميز بين المعتقدات

والاستخدام الشعري.

٣٢: ٢٣ - ٢٥. العقاب الإلهي في الشرق الأدنى

القديم. كانت الجماعات والأبوية والوحوش المفترسة

من الآفة يقدم استعارة النسر الذي يعتني بصغاره ويحميهم. بينما النصف الثاني يتحدث عن رعاية

الرب وحمانيته لشعبه باستخدام التشبيه الذي كان مأثوفاً من الاستعارات المصرية التي تُعبّر عن

الرعاية والحماية. بالإضافة لذلك، فإن قصة «إنانا» في بلاد ما بين النهرين خوي نسرًا يحمل «إنانا»

ثم يدعه يسقط مرات متكررة ثم يحمله على جناحه. (انظر خروج ١٩: ٤).

٣٢: ١٣. استعارة مرتفعات الأرض. كانت المدن

تُبنى عادة على التلال بسبب دفاعاتها الطبيعية. كما كانت الجيوش تستخدم التلال كنقاط

استراتيجية للسيطرة. لذلك فاستعارة المشي على المرتفعات هي استعارة تحدث عن النصر

والأمان.

٣٢: ١٣. مصدر العسل والزيت. بينما معظم

العسل الذي يتم الحديث عنه في العهد القديم هو عصير من نخيل البلح. إلا أن ذكر الصخر

هنا يفترض أنه عسل النحل من أقراص العسل الموجودة في الصخور. وأشجار الزيتون التي هي

المصدر الأساسي للزيت. كان يمكن أن تنمو في التربة الصخرية لأنها يمكن أن تعيش بكميات

قليلة من المياه.

٣٢: ١٤. كباش باشان. كانت منطقة باشان

معروفة جيداً بقطعانها الجيدة (انظر التعليق على تث ٣: ١). وكانت أرض الرعي الأساسية في

المنطقة تقدم غذاءً طبيعيًا كان ينتج أفضل أنواع الحيوانات.

٣٢: ١٥. يشورون. تُبنى كلمة يشورون من جذر

والجروب هي وسائل وأدوات الآلهة عندما يريدون أن يُعاقبوا رعاياهم من البشر. وفي كل أنحاء التاريخ والأدب. كانت العشوائية الظاهرة لهذه «الأفعال الإلهية» تقود الناس للاعتقاد بأن هذه الأمور هي علامات على الغضب الإلهي. وكل من ملحمة أنراهاسيس وجيلجاميش* يحوي روايات عن الآلهة التي كانت تحاول أن تقلل من عدد البشر من خلال هذه الوسائل قبل الطوفان. وعلى عكس العهد القديم. حيث يتم تعريف الجرائم التي تؤدي إلى هذه الأحكام والعقوبات. كانت الأحكام في الشرق الأدنى القديم تشير فقط إلى أن هناك إلهًا ما غاضب من شيء معين. تاركًا الناس لكي يفكروا ويخفوا نوع الجرم الذي ربما تم ارتكابه*. ومن هذه الأمثلة. الصلاة الحثيئة* لمورسلس. حيث يصلي أن يتم تهدئة الربوب. والعديد من النصوص السومرية والأكادية* للرباء على سقوط مدينة عظيمة. ونصائح الحكمة المصرية Ipuwer. هؤلاء كلهم كانوا يرون مختلف الكوارث القومية باعتبار أنها عقاب من الآلهة. وربما أكثر الأمثلة لفتًا للانتباه هي ملحمة إرا. والتي فيها يتم تهديد الحضارة نفسها بالفوضى والخراب الذي يوقعه عنف إرا (الإله البابلي نيرجال). إلا أن نص تثنية ٣٢. يجب أيضًا أن يتم فهمه في سياق صيغته كعهد. حيث لا تكون العقوبات عشوائية أو مجحفة أو دون تفسير. بل تكون متناسبة مع قدر التعدي على شروط الاتفاق.

٣٢: ٣٣. **التعابين السامة.** التلميحات الموجودة

في النصف الثاني من عدد ٢٤ شاملة. فهي

تحدث عن وحوش شرسة من ناحية. وعن كائنات لها أعضاء أو لدغات ممتة من ناحية أخرى. الأخيرة غير مقصورة على الحيات. التي كان هناك القليل منها ذات أنواع سامة هناك. ولكنها يمكن أن تشمل أيضًا العقارب.

٣٢: ٣٨. **طعام وشراب الآلهة.** كانت النظرة

الشائعة للذبايح في الشرق الأدنى القديم هي أنها طعام وشراب للآلهة. التي كانت تحتاج إلى رعاية البشر (انظر التعليقات على لاويين ١: ٢). لكن هذه النظرة كانت مرفوضة في النظرة الإسرائيلية العامة (انظر مزمو ٥٠: ٧-١٥). رغم إن الكثيرين من الإسرائيليين ربما كان يمكنهم قبول الفكرة. وهذا النص يسخر من فكرة أن الآلهة الذين لديهم احتياجات يمكن أن يصلحوا لأن يخلصوا رعاياهم.

٣٢: ٣٩. **لا بانتيون (مجمع للآلهة).** معظم

الديانات في ذلك الوقت كان لها مجمع للآلهة أو بانتيون. والذي كان يسيطر على عالم الآلهة. وعلى العالم فوق الطبيعي. وفي النهاية على العالم البشري. وكان هناك عادة إله تم تحديده ليكون رأسًا للبانتيون. ومثله مثل بقية الآلهة. كان له على الأقل قرينة واحدة. لكن الوصية الأولى تمنع الإسرائيليين من أن يفكروا بهذه الطريقة. فهو* ليس هو رأس البانتيون. وليس له قرينة - إذ أنه لا توجد آلهة أخرى قدامه. وهذا العدد يذهب إلى ما هو أبعد أيضًا من ذلك إذ يصر على أنه لا توجد آلهة أخرى موجودة تمارس سلطتها أو تتنافس للحكم والسلطة. وكما أن البركة والرخاء ليسا نتيجة وجود إله كريم يحجز قوى الفوضى والقوى الشريرة.

سفر العدد ٢٠. عندما ضرب موسى الصخرة طلبًا للمياه. ومربية تعني «خاصمة». وهو اسم ينطبق على كل من الحالتين حيث خرج الماء من الصخرة.

٣٣: ١ - ٢٩

مباركة الأسباط

٣٣: ١. تصريحات الآباء. في المادة الكتابية. تُعنى تصريحات الآباء عامةً بمصير الأبناء فيما يختص بخصوبة الأرض. وخصوبة الأسرة. والعلاقات بين أعضاء الأسرة. وكانت البركات أو اللعنات التي ينطق بها آباء الأسرة تؤخذ دائمًا بجديّة وتعتبر مُلزمة. رغم إنها لا تُعرض كرسائل نبوية من الله. وكانت هذه التصريحات تُقدّم عادةً عندما يكون الأب على فراش الموت. وهذا الإصحاح يذكرنا كثيرًا بتكوين ٤٩. عندما بارك يعقوب أبنائه. وهم الأجداد السابقون للأسباط الذين يباركهم موسى الآن.

٣٣: ٢. سعير. تُعتبر سعير عامةً هي المنطقة الجبلية المركزية لأدوم (ارتفاعاتها عامةً فوق ٥٠٠٠ قدم) بين وادي الغواير في الشمال ورأس النبق في الجنوب.

٣٣: ٢. جبل فاران. معمم المفسرين يعتبرون جبل فاران تنوعًا شعريًا لجبل سيناء/ حوريب.

٣٣: ٥. يشورون. انظر التعليق على ٣٢: ١٥.

٣٣: ٨. الأورم والتميم. كانت هذه أدوات يستخدمها الكهنة لإعطاء رسائل نبوية. انظر التعليق على خروج ٢٨: ٣٠.

٣٣: ١٧. استعارة الثور. كان الثور رمزًا للخصوبة

هكذا أيضًا العقاب ليس تصاعد للقوة الحاقدة لإرباك الإله الحامي. لكن كل شيء يحدث في إطار خطة يهوه - وهذا المفهوم كان من المستحيل تواجده في ديانات تعدد الآلهة الوثنية في بقية العالم.

٣٢: ٤٤ - ٥٢

تعليمات موسى ونهاية حياته

٣٢: ٤٩. نطاق عبارم وجبل نبو. يمتد نطاق عبارم شرق مصب نهر الأردن ويمتد حول الطرف الشمالي للبحر الميت (انظر تثنية ٣٢: ٤٩). وهو يشكل الحافة الشمالية الغربية للهضبة الموآبية. والقمة المحددة في هذا النطاق والتي منها رأى موسى أرض الموعد هي جبل نبو. الذي يبلغ ارتفاعه ٢,٧٤٠ قدمًا. ويتم تعريف الفسجة ونبو باعتبارهما قمما جبل شيهان. حوالي خمسة أميال شمال غرب ميديبا. ويبعدان عن بعضهما بمسافة حوالي ميل ونصف. وهما يبعدان حوالي عشرة أميال من نهر الأردن.

٣٢: ٥٠. جبل هور. موقع موت هارون هو جبل هور (رغم إن ١٠: ٦ يُعرّف مكان موته بأنه مسيروت). الموقع التقليدي هو قرب بترا عند جبل النبي هارون. لكن هذا ليس «على حدود أدوم». وهناك إمكانية أخرى هي جبل مدرّا غرب قادش بالقرب من الحدود الأدومية. ولكنه يفتقر إلى مصادر المياه الكافية.

٣٢: ٥١. مربية قادش في بركة صين. توجد قادش برنيع في بركة صين (انظر التعليق على سفر العدد ١٣: ٢٦). وهذا هو المكان الذي حدثت فيه حادثة

من النحاس أو الحديد كان يمكن أن تجعل الباب من الصعب كسره.

٣٤: ١ - ١٢

موت موسى

٣٤: ١. نبو والفسجة. انظر التعليق على ٣٢:

٤٩.

٣٤: ١ - ٣. المنظر من جبل نبو. عند هذه

النقطة كان البحر المتوسط يبعد حوالي ستين ميلاً غرباً. ولكنه لا يمكن أن يرى لأن التلال على الجانب الغربي للأردن كانت تعوق رؤيته. لكن في اليوم التالي من السحب يمكن للمرء أن يرى جبل حرمون الذي يقع حوالي مائة ميل شمالاً. والجبال في الشمال الغربي التي خُيط وادي يزرعيل (تابور وجلبوع). وجبال تل المدينة المركزية (عيبال وجرزيم) وإلى الجنوب الغربي حتى إيجيدي.

٣٤: ١ - ٣. حدود الأرض. رغم إن الأرض لم يتم

توزيعها بعد. فإن هذه الرؤية للأرض توصف بشكل جزئي بأنها أراضي الأسباط. لتمييزها عن الوصف الجغرافي المقدم في تثنية ١: ٧. وينتقل الوصف من موقع موسى إلى الشمال. ثم عكس اتجاه عقارب الساعة عبر الأرض.

٣٤: ٦. بعل فغور. عامّة يُعتبر وادي عيون

موسى على سفح جبل نبو هو وادي بيت فغور. مع موقع عيون موسى باعتباره المدينة.

٣٤: ٧. أدب الأبوكريفا الخاص بموت موسى.

يتحدث قضاة ٩ عن النزاع على جسد موسى. ويتكهن أدب الأبوكريفا وأدب معلّم اليهود بعدد

والقوة. وبهذا الشأن يستخدم الثور كلقب لإيل. رأس البانتيون الكنعاني. وكلا العنصرين موجود في هذه البركة لعشائر يوسف ومنسى وأفرايم. وإحدى النصوص الأوغاريتية* تصف الإله بعل* وموت بأنهما قويان. ويطعنان مثل الثيران البرية. والملك البابلي حمورابي* يصف قوته العسكرية بأنه مثل الثور الذي ينطح الأعداء.

٣٣: ٢٢. باشان. تتمحور منطقة باشان في

أعالي نهر اليرموك. شرق بحر الجليل. وحدودها الشمالية هي جبل حرمون. وقد كانت أرض دان أساساً في الجنوب بجانب الساحل الفلسطيني. لكن الدانين حركوا شمالاً إلى منطقة مدينة تدعى دان شمال بحر الجليل مقاربة لباشان.

٣٣: ٢٤. يغمس في الزيت رجله. كان غسل

الرجلين احتياج مستمر وفعل من أفعال الضيافة في الأراضي المترية. وكان الأغنياء والوجهاء فقط هم الذين يستخدمون الزيت (زيت الزيتون) بانتظام لغسل الرجلين. قارن مع يوحنا ١٢: ٣. وتحدث هذه الاستعارة عن الرخاء والرفاهية.

٣٣: ٢٥. مزاليح الأبواب. كان نظام غلق الأبواب

يشمل عادة قضيباً (خشبياً أو معدنياً) ينزل داخل فتحات في الأعمدة. وكانت الأرفف التي تحمل القضيب بإحكام على الأبواب ربما هي ما يُشار إليه بأنه «المزاليح» في هذا المقطع. وكان يمكن كسر الباب باستخدام وعل ينطح بقوة في المركز حيث تلتقي البوابتان لكي يكسر القضيب. وكانت الأرفف تجعل الباب أصعب في كسره. ولكنها بدورها كان يمكن أن تنكسر. لكن الأرفف

بينما يترك النص في غموض نوعاً ما مسألة من الذي دفن موسى. لكن من الواضح أن موقع القبر غير محدد وغير معروف.

٨: ٣٤. **سهول موآب**. وهذا هو السهل الواسع أو منطقة السهوب التي تقع مباشرة شمال البحر الميت وشرق نهر الأردن. مقابل «سهول أريحا» (يش ٤: ١٣). ويخدم موقعها كنقطة انطلاق للدخول إلى كنعان (انظر سفر العدد ٢٢: ١).

من الأماكن. خاصة في «فرضية موسى» (التي لم تعد تُعرف عنها مخطوطات حتى الآن) و«عهد موسى» (المعروف من إحدى المخطوطات اللاتينية من القرن السادس الميلادي). العمل الأدبي الأول يتحدث عن موسى وهو يصعد مباشرة إلى السماء. بينما في الثاني يفهم ضمناً أنه مات ميتة طبيعية. ويعلن سفر التثنية بوضوح شديد أن موسى مات. وليس هناك شيء يميّز في الرواية.

قائمة بالكلمات الصعبة

- العديد من العبارات التي وردت كثيرًا في مناقشاتنا مشروحة في هذه القائمة. وقد وضعنا في النص علامة (*) بعد العبارات المذكورة هنا حتى تساعد القارئ. ليست كل العبارات موجودة هنا بنفس الصيغة كما هي في النص.
- **أبو كريفيا Apocrypha**: أسفار كُتبت في الحقبة الهلنستية بين العهدين ولم تكن هذه الأربعة عشر كتابًا ضمن القانونية اليهودية ولم تضمها البروتستانتية ولكنها بقيت في التقليد الكاثوليكي.
- **إتانا Etana**: ملك قديم في بلاد الرافدين وهو موضوع أسطورة حصل فيها على زرع من السماء يعطي الخصوبة وبذا ينجب ولدًا يواصل ملكه. وطار إلى السماء على ظهر نسر ولذا نُقش على أختام قديمة.
- **أدبا Adapa** كاهن الإله أيا Ea في مدينة أريدو السومرية. هناك قصة عنه تقول كيف أنه خُذع وحُرم من فرصة الحصول على الخلود عندما تلقى نصيحة ألا يأكل من الطعام السماوي.
- **إخراج الأرواح الشريرة exorcism**: طقس يشمل تعاويذ وتمايم مصمم ليخرج أو يطرد الأرواح الشريرة من أشخاص أو أمكنة.
- **آرام Aram**: النصف الشمالي الغربي من بلاد الرافدين وساحل البحر المتوسط وكانت موطن الآراميين في الألفية الثانية المتأخرة ومطلع الألفية الأولى قبل الميلاد.
- **ارتداد apostasy**: أي فعل يسمح أو يتغاضى عن عبادة زائفة.
- **إشنونا Eshnunna**: مدينة في بلاد الرافدين في إقليم ديبالا شرق بغداد الحديثة التي أفرزت ملكة قصيرة العمر بين ٢١٠٠ : ٢٠٠٠ ق.م. ومجموعة قوانين تشمل ما يماثل قوانين حمورابي والقوانين الكتابية.
- **آشور Assyria**: المنطقة الشمالية من بلاد الرافدين تتوسط نهر دجلة وشهدت عدة أزمنة من التسيد وأهمها من ١٠٠٠ : ٦١٢ ق.م عندما هزمت كل الشرق الأدنى ووضعت مجموعة القانون (المجموعة الآشورية الوسطى). التي تماثل القانون الكتابي.

- **أشيرا (Asherah):** إلهة الخصب ورفيقة البعل وكثيرًا ما ارتبطت ببساتين مقدسة أو تم تقديمها بسواري مقدسة في الكتاب المقدس.
- **أعمال طقسية (ritual acts):** مجموعة من التوجهات لتصرفات تجري لأغراض دينية مثل التقدمة أو الذبيحة.
- **أكادي (Akkadian):** عبارة تُعزى لثقافة بلاد الرافدين ولغتها منذ حوالي ٢٥٠٠ : ٥٠٠ ق.م.
- **أكهات (Aqhat):** ابن دانييل Danil وهو بطل الملحمة الأوغاريتية. وقد ظهر كصائد عظيم وقتلته الإلهة عنات عندما رفض أن يعطيها قوسه، ولل قصة مترادفات عند روايات الأسلاف وسفر القضاة.
- **الألاخ (Alalakh):** مدينة سورية شمالية في الجزء الجنوبي من سهل أنطاكية التي ازدهرت في بواكير الألفية الثانية ق.م. وقد خلّفت سجلات كثيرة تصف سياسات واقتصاديات المنطقة ودُكرت في نصوص ماري ونوزي والمملكة الحثية.
- **إلهيم (Elohim):** واحد من أسماء إله إسرائيل يُترجم عامة «بالله» في الإنجليزية ولكن يُستخدم في عدة مناسبات لآلهة أخرى أو لموجودات خارقة للطبيعة.
- **الأناتول (Anatolia):** مطابقة تقريبًا للمنطقة المعروفة في العهد الجديد بأسيا الصغرى. والآن هي في تركيا وكانت موطن الحثيين في منتصف الألفية الثانية.
- **إنليل (Enlil):** إله العاصفة في بلاد الرافدين رأس مجمع الآلهة ومهتج الفيضان في ملحمة جلجامش.
- **إنوما إليش (Enuma Elish):** قصة الخلق البابلية.
- **أهيكار (Ahiqar):** مشير الملك الأشوري سنحاريب (٧٠٤ - ٦٨١ ق.م) الذي سُبي وكتب مجموعة من التعليم عن «الحكيم» و«الأحمق» التي تماثل بعض أقوال سفر الأمثال.
- **أوتنابيشتم (Utnapishtim):** بطل قصة الفيضان في ملحمة جلجامش.
- **أور الثالثة (Ur III):** فترة من تاريخ بلاد الرافدين من ٢١٢٠ : ١٨٠٠ ق.م. أسسها أورنامو وتتوسط مدينة أور وتتميز باستعادة قصيرة للثقافة السومرية.
- **أوروك (Uruk):** مدينة حكمها جلجامش في الألفية الثالثة والألفية الثانية المبكرة.
- **أورنامو (Ur-Nammu):** الملك أور الثالث وهو أبو شولجي Shulgi الذي وضع مجموعة قوانين تماثل القوانين الكتابية.

- **اوزيريس Osiris:** إله مصري للعالم السفلي.
- **أوغاريت Ugarit:** مدينة ميناء شمالي سوريا التي سيطرت على نقل التجارة بالبحر المتوسط لما يقرب من ١٦٠٠ : ١٢٠٠ ق.م. عندما تم تدميرها علي يد رجال البحر. هناك العديد من الملاحم الأوغاريتية تم اكتشافها وتساعد في إيضاح القصص الكتابية لعصور الأسلاف والاستيطان. ويُعتقد أن الثقافة الأوغاريتية تقارب الثقافة الكنعانية.
- **إيا Ea:** إله الأنهار والجاري المائية في بلاد الرافدين والذي يظهر في قصة الفيضان في ملحمة جلجامش وفي قصة الخلق البابلية Enuma Elish
- **إيل El:** الإله العظيم في مجمع الآلهة الأوغاريتي وأيضًا عبارة شاملة لإله ويمكن أن تُضاف لاسم مكان (مثل بيت إيل أو إيل أيلوه إسرائيل). لتعرّفه كمكان أظهر فيه الإله قوته.
- **إن. سيطو in-situ:** عبارة تشير لمكان راحة أو «نقطة اكتشاف» عمل فني كشفه الأثريون وقاموا بتسجيله.
- **بابل Babyoln:** أكبر مدينة ببلاد الرافدين. تقع من أقرب رابط لنهرَي دجلة والفرات والتي سادت تاريخ هذه المنطقة خلال عدة حقب.
- **بابل القديمة Old Babylonian:** فترة في تاريخ بلاد الرافدين من ٢٠٢٥ : ١٥٩٥ ق.م تتميز بحكم حورابي ١٧٩٢ - ١٧٥٠ ق.م. الذي وضع مجموعة القوانين ووحد كل الدول = المدينة تحت حكمه.
- **بشارة annunciation:** إعلان ميلاد.
- **البعل Baal:** إله كنعاني أوغاريتي وهو إله العواصف والخصب.
- **ثوت Thoth:** إله القمر المصري.
- **تلوث (عدم طهارة) pollution cuncleanness:** طقس عدم الطهارة سببه تلامس مع مواد غير طاهرة أو استخدامها مثل الدم ويمكن إزالة عدم الطهارة عن طريق العمل الطقسي فقط فيحول الشخص من غير طاهر إلى طاهر وحالة عدم الطهارة إلى طهارة.
- **تل Tell:** هضبة صناعية نشأت عن طريق الطبقات المتوالية من التمرکزات في الموقع.
- **عميمة Amulet:** زينة محفورة تلبس حول العنق وصُممت لطرد الشرّ وشفاء الأمراض أو جلب الحظ لصاحبها.

- **التوفيقية syncretism:** استعارة أفكار وممارسات ومعتقدات ثقافية ودمجها في ثقافة أخرى.
- **تيمات Timat:** إلهة بلاد الرافدين الأساسية للماء المالح ورفيقة Apsau إله الماء العذب وهي غريم مردوخ في قصة الخلق Enuma Elish.
- **جلجاميش Gilgamesh:** ملك سومري من أوروك Uruk وهو البطل النموذجي لكتابات بلاد الرافدين وتتضمن ملحمة بحثًا عن سر الخلود وقصة الفيضان.
- **حرام - حرهم herem:** «حرب مقدسة» أو «مقاطعة» «حرمة» ويتطلب تدميرًا كليًا لكل الأشخاص والحيوانات والممتلكات كذبحة تكريسية ليهوه.
- **الحروف السامرية cuneiform:** أسلوب كتابة ذي مقاطع لفظية باستخدام شكل مسماري اخترعه السومريون واستخدمته المدن المتعاقبة في بلاد الرافدين حتى مجيء اليونانيين.
- **حمورابي Hammurabi:** ملك بابل (١٧٩٢ - ١٧٥٠ ق.م) الذي جمع مجموعة القوانين وخوى عددًا من القوانين متماثلة مع القوانين الكتابية.
- **حورانيون Hurrian:** شعب لا ينتمي للأصل السامي الذي أنشأ ملكة ميتاني في وسط بلاد الرافدين في منتصف الألفية الثانية ق.م.
- **الحثيون Hittites:** شعب هندو -أوربي هاجر إلى الأناضول بعد ٢٠٠٠ ق.م وأسس امبراطورية خدت مصر للسيطرة على سوريا - فلسطين أثناء منتصف الألفية الثانية وهم أيضًا وضعوا مجموعة قوانين تماثل القوانين الكتابية.
- **خاص بالدفن funerary:** طقوس وأشياء ترتبط بطقوس الدفن. هي أيضًا جزء من نظام أكبر لعبادة الأسلاف .
- **ختان circumcision:** الطقوس الديني لإزالة الغلفة من القضيب. وكان يمارسه الإسرائيليون ليعطيهم علامة عضوية العهد.
- **ختم bulla:** ختم طيني يُستخدم لختم وثائق البردي. وبصمة هذا الختم تمنع التلاعب وأيضًا تعطي اسم أو مكانة المختص الذي كتب الوثيقة.
- **الدول الحاذية لشرق المتوسط Levant:** المساحة شرق البحر المتوسط وتشير أيضًا إلى سوريا - فلسطين.

- **دامازي - Dumuzi \ Tammuz**: إله من بلاد الرافدين رفيق للإلهة عشتار ويمثل موته وقيامته في العالم السفلي إعادة إنتاج تغيير الفصول.
- **زينوفون Xenophon**: مؤرخ يوناني في مطلع القرن ق.م وأشهر أعماله أناباسيس Anabasis ويركز على المعركة بين قورش الأصغر وارتخشستا الثاني.
- **السحر التعاطفي sympathetic magic**: تمثيل طقسي للحقيقي أو الواقعي من خلال شيء كاسم الشخص- شعره. دمه أو يمكن عمل صور للشخص أو الشيء ليقع عليها التأثير. الفكرة تنصل بجوهر الشخص لربطه أو تحويله للشيء الذي يمثل.
- **سنوحي Sinuhe**: موظف عند الفرعون أمنمحات الأول (١٩٩١ - ١٩٦٢ ق.م) الذي سبي إلى كنعان لعدة سنوات قبل أن يُعفى عنه ويُسمح له بالعودة إلى مصر وتتضمن قصته بعض التماثلات لأسلاف سفر التكوين بالإضافة لقصة موسى.
- **سومر Sumer**: المساحة أقصى الجنوب في بلاد الرافدين القديمة وأبرزت المدينة الأولى الحقيقية في ذلك الإقليم حوالي ٣٥٠٠ ق.م واخترعت الخط المسماري واخترعت العديد من الأساطير التي تساند الدين لألفيات عديدة تالية.
- **شعبي - عامي الديموطيقية demotic**: نسخة مختصرة تعود إلى ٧٠٠ ق.م للغة مصرية تُعرف بالهيراظيقية وهي أكثر عملية من النسخة الهيروغليفية التصويرية ومتصلة الأحرف.
- **شعوب البحر Sea Peoples**: مجموعة مختلطة من الشعوب من نواحي بلاد الرافدين الذين خدموا كمرتزقة في الجيوش المصرية والحثية حتى حوالي ١٢٠٠ ق.م. عندما عملوا هجومًا جماعيًا على المدن الكبرى في الشرق الأدنى وأزعجهم بما يكفي لتمكين شعوب جديدة للهجرة في كنعان.
- **ظهور إلهي theophany**: ظهور الله لبشر كما في «العليقة المتقدمة».
- **عبادات cult**: هيئة وأنشطة لمجموعة دينية تشمل أضيحي وطقوس أخرى.
- **عبادة الخصب fertility worship**: ممارسة دينية سائدة في كثير من العالم القديم. والآلهة الرئيسية كانت أزواجًا كزوج وزوجة وصُممت طقوسهم لضمان وفرة المطر ونمو النبات وحصاد وفير وقطعان كثيرة. هذه العبادة تتضمن تقديمات بالإضافة للجنس المقدس. الخصوبة تمثل أهمية كبرى لمجتمع يسوده النشاط الزراعي والرعي.

• **عبادة وحدانية Monolatry:** وضع يقرر فيه الشخص أو الجماعة عبادة إله واحد فقط بغض النظر عما إذا كان هناك آلهة أخرى أم لا.

• **عرافة divination:** إجراء لتقرير إرادة الإله (الآلهة) من خلال فحص الظواهر الطبيعية (أشكال السحاب والأجزاء الداخلية للغنم) أو بإلقاء قرعة.

• **عشتار Ishtar:** إلهة الحب في بلاد الرافدين رفيقة دمازي Dumuzi الذي يُذكر في قصة الفيضان في جلجاميش.

• **عشتارات Astarte:** إلهة كنعانية وفينيقية رفيقة للإله بعل ومرتبطة بالخصب ومعروفة بإلهة الحرب.

• **العصر البرونزي Bronze Age:** عصر (ينقسم إلى مبكر ووسيط ومتأخر) منذ ما يقرب من ٣٠٠٠ : ١٢٠٠ ق.م تميز بالتقنية البرونزية.

• **العصر البرونزي المبكر Early Bronze Age:** هي الحقبة من حوالي ٣٣٠٠ : ٢٣٠٠ ق.م يتميز بظهور المدن والمدنية الراقية للأسر المصرية المبكرة وسومر. وأيضًا بالتقنية البرونزية.

• **العصر البرونزي المتأخر Late Bronze Age:** الفترة الزمنية من ١٥٥٠ : ١٢٠٠ ق.م. والتي ميزها عصر العمارة وملكة جديدة في مصر والامبراطورية الحثية في الأناضول وغزو شعوب البحر.

• **العصر البرونزي الوسيط Middle Bronze Age:** التتابع التاريخي من ٢٣٠٠ : ١٥٥٠ ق.م الذي يشمل فترة الأسلاف الإسرائيلييين وفترة بابل القديمة وسيطرة مصر علي سوريا - فلسطين.

• **العصر الحديدي Iron Age:** عصر في تاريخ الشرق الأدنى القديم من ١٢٠٠ : ٣٠٠ ق.م يتميز باستخدام تقنية الحديد.

• **العصر النحاسي Chalcolithic Age:** العصر من ٤٣٠٠ : ٣٠٠٠ ق.م. تميز باستخدام تقنية النحاس.

• **علم الأسباب etiology:** قصة حاول شرح أصل اسم أو عادة أو حقيقة واقعة مثل موت أو ميلاد مؤلم لطفل.

• **عمار Emar:** مدينة من العصر البرونزي (تل مسكين/ باليس) تقع على الامتداد الشمالي لنهر الفرات في سوريا. النصوص التي وُجدت هنا من العصر البرونزي المتأخر تعطي ملامح عن الحياة اليومية خلال القرن ١٤ حتى القرن ١٢ ق.م.

• **العمارة EL Amarna:** عاصمة الفرعون إخناتون (القرن ١٤ ق.م) حيث اكتشف الأثريون مئات من

المراسلات الملكية التي تصف وقائع فوضى في كنعان أثناء تلك الحقبة.

- **عموريون Amurru / Amorite**: جماعة من الشعوب السامية الذين عاشوا في منطقة غرب بلاد الرافدين تشمل ساحل البحر المتوسط في الألفية الثانية ق.م.
- **عناات Anat**: إلهة الخصب وحالة الحرب والرفيقة الرئيسية للإله بعل في الديانة الكنعانية والأوغاريتية.
- **عاهرة طقسية ritual prostitution**: ممارسة أعمال جنسية كجزء من إجراء ديني لتقدم الخصوبة أو لتعزيز المقدس.
- **عهد covenant**: اتفاقية تعاقدية ترتبط في الكتاب المقدس باتفاقية بين يهوه والإسرائيليين بالوعد بالأرض والأطفال عن طريق التحول لعبادة حصرية وطلاعة.
- **عيلام Elam**: بلد في شرق نهر دجلة في إيران الحديثة.
- **فن الأيقونات iconography**: رسائل تصويرية أكثر منها لفظية نُقِشت في أعمال فنية قديمة. تتضمن هذه الصور أشياء ذات أبعاد ثلاثية ونقش بارز ورسومات وأختام ونقوش على الحوائط وهي كوسائل بصرية مصدر مهم للمعلومات تكمل المادة المكتوبة.
- **فن النقش والحفر glyptic**: نوع من فنون الحفر يظهر على الخصوص في الأختام حيث يُحفر التصميم بصورة عكسية حتى عندما يُطبع يظهر على الطين أو الشمع بارزًا وصحيحًا.
- **القانون الدامغ apodictic law**: نوع من الإفادة القانونية في شكل أمر بدون تفسير أو تبرير.
- **القانون الشرطي casuistic law**: صيغة من إفادة قانونية بناء على صيغة. إذا..... فإن.
- **كاسيت Kassites**: شعب أصلاً من مناطق الجبال في شمالي بلاد الرافدين الذين هزموا المملكة البابلية القديمة حوالي ١٥٩٥ ق.م وحكموا بابل حتى ١١٥٧ ق.م
- **كتابات منحولة pseudigraphic**: كتب تصدر تحت اسم شخصية معروفة أو لها مكانتها- والأعمال المنحولة في العهد القديم تُنسب إلى أشخاص مثل أخنوخ وعزرا و تعود إلى فترة ما بين العهدين أو بعدها.
- **كلدان Chaldean**: فترة من تاريخ بلاد الرافدين ما يقرب من ٧٠٠ : ٥٤٠ ق.م وترتبط ببابل الجديدة والملك نبوخذ نصر.

- **Chemosh كموش**: إله موآبي وطني يرتبط بالحرب كثيرًا.
- **Keret كيريت**: ملك بطل في قصة أوغاريتية وفيها تلقى تعليمات الآلهة بخصوص كيفية الحصول على زوجة وورث لعرشه. وهذه المعضلة العائلية هي فقط واحدة من سلسلة تشمل المرض وبمرد واحد من أولاده.
- **لاجاش Lagash**: دولة - مدينة سومرية من الألفية الثالثة (ال هيبا el Hiba) تشمل عدة مراكز حضرية والتي تنازعت على حكم الإقليم مع أور وأوراك وكيش.
- **لاحقة بعبارة إله theophoric**: أسماء أشخاص تشمل إشارة إلى اسم إلهي مثل إشعيا حزقيال يربعل ونبوخذ نصر وكثيرًا ما تكون شهادة للمعبود.
- **لارسا Larsa**: مدينة سومرية في الألفية الثانية المبكرة تبعد ١٠ أميال شرق أوراك و ٢٠ ميلًا شمال أور.
- **لعنة excretion**: أسلوب للعن العدو بتشكيل دمية أو تميمة في وعاء يحتوي على اسم الملعون.
- **ليبيت عشتار Lipit Ishtar**: ملك أور في الأسرة الثالثة في بلاد الرافدين. وضع مجموعة قوانين متماثلة لبعض أوجه القانون الكتابي.
- **ماري Mari**: مدينة في بلاد الرافدين في الامتداد الشمالي لنهر الفرات والتي ازدهرت من ٢٥٠٠ : ١٧٠٠ ق.م. وأنتجت آلافًا من الوثائق المسماة تصف الوقائع السياسية والأعمال النبوية وشعوب البدو الرعاة في شمالي سوريا.
- **محظية - سرية concbine**: زوجة ثانوية تم زواجها بلا مهر وأطفالها لا يرثون أباهم إلا إذا اعترف علانية بأنهم ورثته.
- **مردوخ Marduk**: إله رئيسي في بابل الذي هزم تيمات في قصة الخليقة المعروفة Enuma - Elish. وصار رئيس مجمع الآلهة.
- **مخصص للوقاية من الشر apotropaic**: فعل يُجرى أو رمز يُستخدم لطرد الشر.
- **معلومات حول النشر colophon**: عبارة أو جملة توضع في نهاية الوثيقة أو جزء يرد حرفيًا قد يؤدي عمل المخلص أو مجرد علامة النهاية.
- **مصدر واحد cognate**: لغات جزء من العائلة السامية وتشترك في المفردات والكثير القواعد اللغوية مع العبرية. اللغات التي تعتبر المصدر الرئيسي هي الأكادية والآرامية والأوغاريتية. ومن بين عدة

مصادر واحدة أقل أهمية نجد العربية والمؤابية والعمونية والأمورية والآشورية والسورية. ويُشار إلى الكتابات التي كُتبت بهذه اللغة بالكتابات ذات المصدر الواحد.

• **مفارقة تاريخية anochronism:** تفاصيل أو كلمة في قصة لا تتوافق مع عصر القصة. كثيرًا ما تُفهم المفارقة التاريخية كإيضاحات أو تعديلات أُجريت للنص في وقت متأخر.

• **ميتاني Mittanni:** مملكة حورانية في وسط بلاد الرافدين في منتصف الألفية الثانية ق.م.

• **نبوة oracle:** خطاب نبوي أو قراءة في إرادة إلهية من خلال استخدام العرافة.

• **نخيزر Narzirite:** شخص إسرائيلي (رجل أو امرأة) يقطع عهدًا على نفسه للامتناع عن استخدام أيًا من منتجات العنب وعدم لمس الموتى وعدم قص الشعر.

• **نوزي Nuzi:** مدينة حورانية من القرن ١٦، ١٥ ق.م التي أنتجت وثائق عائلية ومعاملات تجارية لتوثيق عادات الزواج والميراث متماثلة مع قصص الأسلاف.

• **نينوى Nineveh:** عاصمة الامبراطورية الآشورية في الامتداد العلوي لنهر دجلة.

• **هابيرو habiru:** عبارة مُستخدمة في نصوص بلاد الرافدين بخصوص الأشخاص غير المستقرين بمكان.

• **هوية مشتركة corporate identity:** مجموعة يتم التعامل معها كوحدة واحدة تظهر في مبدأ قانوني يكافئ أو يعاقب كل البيت على بر أو خطايا رأس العائلة.

• **هيرودوتس Herodotus:** مؤرخ يوناني عاش في القرن الخامس ق.م (٤٤٥ ق.م تاريخ غير مؤكد) الذي سجل تاريخ حروب الفرس ضد اليونان مثل معارك ماراثون وترومبيلي وسلاميس.

• **هيروغليفي heroglyphic:** الحرف البهروغليفي الذي يمثل كلمة أو فكرة هو كتابة مقطعية طورها القدماء المصريون.

• **هيسود Hesiod:** فيلسوف يوناني من القرن ٨ ق.م وعمله المشهور هو مبحث أنساب الآلهة Theogony وهو أول عمل يوناني معروف عن الخليفة وأصول الآلهة.

• **الوحدانية المشوبة henotheism:** ديانة تعترف بوجود آلهة أخرى ولكن تقرر تفوق أحدهم كإله خاص

• **ونامون Wenamon:** كاهن الإله المصري آمون (١١٠٠ ق.م. تاريخ غير مؤكد). أرسل كمبعوث للحصول على أخشاب للسفينة الملكية من حاكم سوريا وساحل فينيقية وتعطلت مهمته نتيجة ضعف

مكانة مصر في ذلك الوقت وأيضًا الأوضاع السياسية الفوضوية التي تلت غزو شعوب البحر.

• **يهوه Yahweh:** اسم من أسماء إله إسرائيل وأحيانًا يُكتب بالإنجليزية Jehovah ويُترجم في الإنجليزية (Lord) الرب.

• **يوسيفوس Josephus:** مؤرخ يهودي من القرن الأول الميلادي وله عملان أساسيان وهما عصور اليهود القديمة وحروب اليهود ويعطي مشهدًا تفصيليًا لمنظورات اليهودية في عصرهم وتاريخهم.

مراجع

Genesis

- Hamilton, Victor. *The Book of Genesis*. 2 vols. New International Commentary on the Old Testament. Grand Rapids: Eerdmans, 1990, 1995.
- Sarna, Nahum. *JPS Torah Commentary: Genesis*. Philadelphia: Jewish Publication Society, 1989.
- Wenham, Gordon. *Genesis*. 2 vols. Word Biblical Commentary. Dallas: Word, 1987, 1994.

Exodus

- Beegle, Dewey. *Moses: The Servant of Yahweh*. Grand Rapids: Eerdmans, 1972.
- Davis, John. *Moses and the Gods of Egypt*. Grand Rapids: Baker, 1971.
- Durham, John. *Exodus*. Word Biblical Commentary. Dallas: Word, 1987.
- Kelm, George. *Escape to Conflict*. Ft. Worth, Tex.: IAR, 1991.
- Sarna, Nahum. *Exploring Exodus*. New York: Schocken, 1986.
- . *JPS Torah Commentary: Exodus*. Philadelphia: Jewish Publication Society, 1991.

Leviticus

- Grabbe, Lester. *Leviticus*. Old Testament Guides. Sheffield, U.K.: JSOT, 1993.
- Hartley, John. *Leviticus*. Word Biblical Commentaries. Dallas: Word, 1992.
- Levine, Baruch. *JPS Torah Commentary: Leviticus*. Jewish Publication Society, 1989.
- Milgrom, Jacob. *Leviticus 1—16*. Anchor Bible. New York: Doubleday, 1991.
- Wenham, Gordon. *The Book of Leviticus*. New International Commentary on the Old Testament. Grand Rapids: Eerdmans, 1979.

Numbers

- Ashley, Timothy. *The Book of Numbers*. New International Commentary on the Old Testament. Grand Rapids: Eerdmans, 1993.
- Levine, Baruch. *Numbers 1—20*. Anchor Bible. New York: Doubleday, 1993.
- Mi'grom, Jacob. *JPS Torah Commentary: Numbers*. Philadelphia: Jewish Publication Society, 1990.
- Wenham, Gordon. *Numbers*. Tyndale Old Testament Commentaries. Downers Grove, Ill.: InterVarsity Press, 1981.

Deuteronomy

- Titay, Jeffrey. *JPS Torah Commentary: Deuteronomy*. Philadelphia: Jewish Publication Society, 1996.
- Weinfeld, Moshe. *Deuteronomy 1—11*. Anchor Bible. New York: Doubleday, 1991.

إن عبقرية النص الكتابي تتجلى في قدرته على التواصل مع كل إنسان في كل زمان ومكان. ولكننا كثيرًا ما نتوقف حائرين أمام بعض النصوص الكتابية لعدم درايتنا بالأساليب اللغوية التي كانت سائدة والقرائن الحضارية والتاريخية في وقت كتابة أسفار الكتاب المقدس.

وهذا الكتاب الذي طالما انتظرته المكتبة العربية يساعد القارئ العادي والمتخصص على إدراك الخلفية الحضارية والتاريخية للكتاب المقدس، كما يربط بين العهدين القديم والجديد، ويتناول كل آية بمفردها مما يساعد القارئ على إدراك المعنى الحقيقي للكلمات، ويزيل كثيرًا من الغموض والارتباك. بل ينقل القارئ إلى زمان ومكان الأحداث ويتيح له توضيحات جوهريّة لا غنى عنها لفهم معاني الكتاب المقدس والاستمتاع بها.

ويسعد دار الثقافة أن تقدم هذا العمل الضخم للقارئ العربي لما فيه من فوائد عظيمة لكي تستنير عيون أذهاننا بمعرفة كلمة الله. وهذا الجزء هو أحد أجزاء الخلفية الحضارية للعهد القديم.

